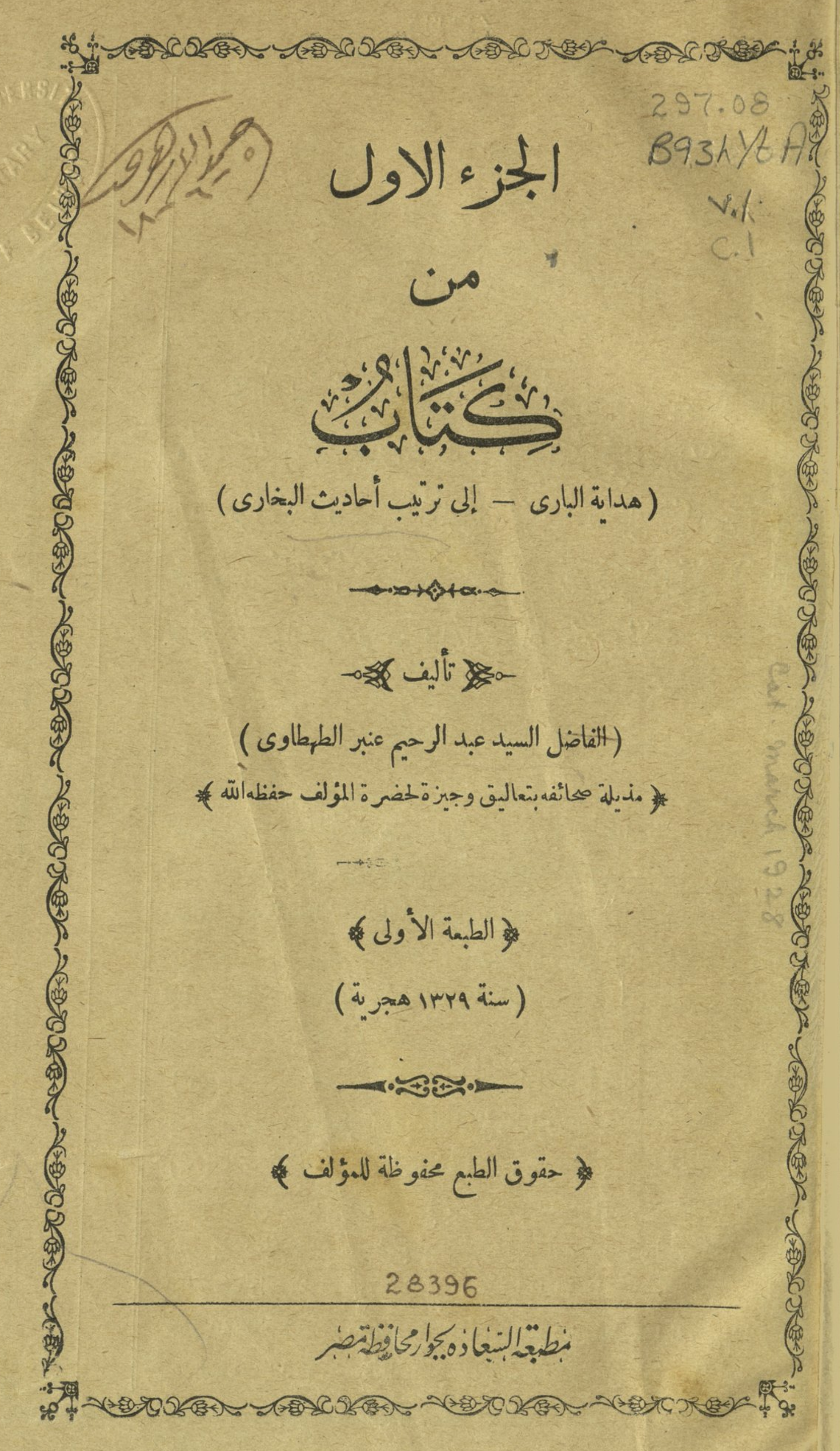


الجزء الاول

من

كتاب

(هداية البارى — إلى ترتيب أحاديث البخارى)

تأليف

(الفاضل السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوى)

مذيلة صحائفه بتعاليق وجيزة لحضرة المؤلف حفظه الله

الطبعة الأولى

(سنة ١٣٢٩ هجرية)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

تصويب خطأ الجزء الاول من هداية البارى

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٠	١٣	الحديث أخرجه اه مسلم	الحديث أخرجه مسلم	٩١	٢	أحدُكمُ	أحدُكمْ
١٧	٢	على حظه	على حظه	٩٢	٢	انّى	انى
٢٠	٢٠ (جدول)	الحج	.	١٠١	٧	يقارف	يقارق
٢٣	١٨	والتقليد	والتقلد	١٠٢	٢٠	بالتكلفات	بالتكليفات
٤٤	١٧	التكبير	التبكير	١٠٣	٤	الى سبعمائة	الى سبعمائة
٤٥	٩	بتلك المحامد	بتلك المحامد	١٠٤	٤	انّ أخذه	إن أخذه
٤٨	١٨	فمن	ممّن	١٠٥	٧	الميّت	الميت
٤٨	٢١	تقرّ به	تُقرّ به	١٠٦	٢١	لضبط	بضبط
٤٩	١١	عُنى	عَنى	١٠٨	٦	مِن هذا	من هذا
٤٩	١٣	رواة مسلم	رواية مسلم	١٠٨	٨	يُؤيّدُ	يؤيّدُ
٥١	٤	لبسته	لبسته	١١٠	٣	يومُ القيامة	يومَ القيامة
٥٥	٧	العنز	العنز	١١٢	١	لوتعلمون ماأعلمْ	لوتعلمون ماأعلمُ
٥٥	٨ (جدول)	ابن عمر	عبد الله بن عمرو	١١٣	٢٤	فله شأنه	فله شأنٌ
٦٠	٥ (جدول)	العقار	العَقَار	١١٤	١	الغادر	الغادر
٦١	٨	وذَرارىّ هؤلاء	وذرارى هؤلاء	١١٤	٥	فهكذبون	فيكذبون
٦٢	١ (جدول)	العلم	.	١١٤	٦	مائة كذبةً	مائة كذبةٍ
٦٢	٢ (جدول)	أبو بكرً	أبو بكر	١١٥	٢٤	من أول المنازل	من أُولى المنازل
٦٢	٣	ولاحربَ أحدً	ولا حربَ أحدٍ	١١٧	٧	عشراءَ	عُشراءَ
٦٦	٤	تكونً	تكونُ	١١٧	١٤	من قربائه	من قربانه
٦٨	٣ (جدول)	ماكان صلى الله عليه وسلم الخ	.	١١٩	٢	أول لحاقاً	أوّل أهل بيتى لحاقا
٧٢	١ (جدول)	حيةً	حيّةً	١١٩	٣	أماترضين	أماترضين
٧٢	٥	أكبرُ الكبائرُ	أكبرُ الكبائرِ	١٢٠	٨	انّى	انّى
٧٢	٢٠	فى كون	من كون	١٢٣	١٦	دعونى	دَعُونى
٧٣	٣	ألفا وخمسمائة	ألفا وخمسمائةً	١٢٥	١١	تحدثنا	تحدّثنا
٧٣	٢٥	بالنوقف	بالتوقف	١٢٦	٧	فيحلقك	فيحلقك
٧٥	٣	التدرّس	التدرّس	١٢٦	١٠	بعصمَ الكوافر	بعصمِ الكوافر
٧٦	٤	وأدخلُهُ	وأدخِلْهُ	١٢٧	١	أميةَ	أُمية
٨٣		فى نمرة هذه الصحيفة تقديم وتأخير مع سقط نمرة (١) أول الصحيفة عند قوله التمسوها		١٢٧	١٠	وانّى	وانّى
				١٢٧	١٢	ويل امه	ويلَ امه
				١٣٥	٩	يذكرونَ الله	يذكرونَ اللهَ
				١٤٢	١	يأخذه	يأخذُهُ
٨٤	١	الرَّجْلين	الرّجلين	١٤٥	١ (جدول)	لاتترك الفأر	لاتترك النار
٨٦	٩	لتظافر	لتضافر	١٤٧	١٩ (جدول)	تنعم المرضعة	فنعم المرضعة
٨٨	٤ (جدول)	أصلها النبى	أصهار النبىّ	١٥٠	٣	النّهار	النّهار
٩١	١ (جدول)	لاياتى	لا يأتى	١٥٠	٧	كنا	كُنا

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
١٥٠	٢	لى غروب	الى غروب
١٥٠	٣	النهار	النّهار
١٥٠	٧	كنا	كنّا
١٥١	١	ذلكَ	ذلكِ
١٥١	٤	الخضر	الخضر
١٥٨	٥	أرسلَ	أرسلَ
١٥٨	١١	بالغميم	بالغميم
١٦١	٦	فانطلقَ	فانطلقْ
١٦١	١٤	فقوا العدوّ	فاقوا العدوّ
١٦٢	٣	لايدركُه	لايدركه
١٦٢	٦	والقصدلازمه	والقصدلازمه
١٦٣	٦	وينفذهم البصر	وينفذهم البصر
١٦٣	٢٣	فى الآخرة	بالآخرة
١٦٦	١	ولن يغضبْ	ولن يغضبَ
١٦٦		فى نمر هذه الصحيفة تقديم وتأخير	
١٦٨	١	فخرج مسيلمةَ	فخرج مسيلمةُ
١٧٢	٢٧	لتوارها	لتواردها
١٧٣	٩	منطقا	منطقا
١٧٣	١٦	عن تغير قضية الافتقار	عن تغيّر قضيته الافتقار
١٧٥	١٩	نسمع	لتسمع
١٧٧	١٢	ذالك	ذالك
١٨٢	٨	جرير	جرير
١٨٣	٣	ولعلهم	ولعلهم
١٨٦	٦	وثنان	واثنان
١٨٨	٥	لاتتمنوا	لاتتمنوا
١٨٨	٥	لقيتموهم	لقيتموهم
١٩١	٢	محمد بن عبد الله	محمدٌ عبد الله
١٩٥	٢	فليتبوأ	فليتبوأ
١٩٥	٧	الا عجب ذنبه	الا عجب ذنبه
١٩٧	١	قلتَ	قلتُ
١٩٧	٤	كفى	كفى
١٩٧	٢٠	ولكل نباء	(لكل نباء
١٩٨	١	سوارين	سوارين
١٩٨	٣	مسيلمةُ	مسيلمة

صحيفه	سطر	خطأ	صواب
٢٠٠	٧	بالاءبن	بالابن
٢٠١	٩	صعد	صعد
٢٠٢	٧	رفع لى البيت	رفع لى البيت
٢٠٣	١	كلّ يوم	كلّ يوم
٢٠٧	٧	تطؤه	تطاه
٢٠٧	٨	تطؤه	تطاه
٢١١	٦	قال النبى	قال النبى
٢١٣	٧	استأذن	استأذن
٢١٩	٧	أعطى	أعطى
٢٢٥	١	الحلال بينْ	الحلال بيّن
٢٢٥	١	والحرام بيّنْ	والحرام بيّن
٢٢٥	٢٤	نها	بها
٢٢٧	١٣	ترى	تر
٢٢٧	١٥	تجرد عن أحد معنييه الخ	تجرد عن جزء معناه وهو الشغل وأريد به مجرد الانعام
٢٢٧	١٥	وقيل الرحم	ومايتعلق بالرحم
		يحتمل	يحتمل
٢٣٠	١	فى طيلها	فى طيلها
٢٣٠	٥	ظهورها	ظهورها
٢٣٢	١	دعوه	دعوه
٢٣٦	٤	رأيت عمرو بن	رأيت عمرو بن
٢٣٨	١٩	الدين	المدين
٢٤٠	٧	ورجب مضر	ورجب مضر
٢٤٠	٨	الله ورسوله أعلم	الله ورسوله اعلم
٢٤١	٣	أعلم	أعلم
٢٤١	٧	يضرب	يضرب
٢٤١	٨	يبلغه	يبلغه
٢٤١	١١ (جدول)	يحبط عمله	يحبط عمله
٢٤٢	٦	انى	انى
٢٤٥	٦	أوالقائم	اوالقائم
٢٤٦	٦	عبد	عبد
٢٥١	٤	وانت	وانت
٢٥٤	٣	ولم يبين	ولم يبين
٢٦٠	٢٤	حق لطلب	حق يطلب
٢٦٣	٦	والابن	والابن

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٦٤	١٨و١٩	الثابت فى رواية أنس انه فى السابعة فان قيل بتعدد المعراج فلا تعارض الخ	الثابت فى رواية أنس أنه فى السابعة وهى أرجح الخ والقول بتعدد المعراج دفعا للتعارض خطأ صراح لاستلزامه تعدد فرض الصلاة والمراجعة فيه للتخفيف وذلك باطل
٢٦	٢٠و٢١	ثم هنا ليست على بابها فى الترتيب الا ان قيل بالتعدد	ثم هنا ليست على بابها فى الترتيب اذ الروايات كلها متفقة الخ
٢٦	٦	فانهَ	فانهُ
٢٧	١	فوِجَدا	فوَجَدا

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ . وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً (١)

﴿ أَحْمَدُهُ ﴾ جَلَّ شَأْنُهُ (لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (٢)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله ملهم التبيان * والصلاة المتآخية بالتسليم على كوكب الأكوان * ومهبط العرفان * وآله حفاظ الخبر * وحفاظ الأثر ﴿ وبعد ﴾ فهذه كلمات تمثل لك قصارى الايجاز * علقتها على كلام صاحب الاعجاز * ليست بالبيان المستعصى * ولا بالتبيان المستقصى * فقد وكلت فيها الجليات للناظرين * والخلافيات المذهبية للباحثين * تفاديا من الاملال * وتجافيا عن ذرعة الاهمال * غير تارك الاشارة اليها من طرف خفى * تنبيها للباحث الحفى * ولى رجاء فى أن تكون تلك المبانى من القربات * ولقصىّ المعانى من المقربات * فهذا هو المقصد بالذات

(١) أى من يفوّض شؤنه اليه جلت قدرته فهو كافيه وكافله فانه ليس وراء منتهى قدرته قدرة والقدير يبلغ ما يريده لا يتعاصاه شئ وكل شئ عنده بمقدار

(٢) التزكية التطهير . والحكمة هنا العلم بالأحكام التى لا يدرك علمها إلا ببيان صاحب الوحى صلى الله تعالى عليه وسلم . أى انه سبحانه تطوّل على المؤمنين وتفضل عليهم إذ بعث بينهم رسولا من جنسهم عربيا مثلهم يتلو عليهم ما أوحى اليه من الآيات البينات الدالة على التوحيد والرسالة وغيرهما . ويخليهم من رجس الجاهلية ودنس عقائد الوثنية . ويحليهم بتعليمهم ألفاظ الكتاب . ويبين لهم كيفية أدائه . ويوقفهم على ما به تكمل نفوسهم مما شرع لهم على لسانه من الدّين وانهم كانوا قبل البعثة لفى جهالة جهلاء وفى حيرة عن الهدى عمياء

داوي	كتاب

﴿ وَأَشْكُرُهُ ﴾ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا [١] . مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ) صلى اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنْ اهْتَدَى

﴿ وَبَعْدُ ﴾ فَلَا رَيْبَ أَنَّ عِلْمَ السُّنَّةِ هُوَ التَّالِي فِي الرُّتْبَةِ وَالذِّكْرِ لِلذِّكْرِ الْحَكِيمِ . فَهُوَ نُورٌ مُقْتَبَسٌ مِنْ نُورِهِ يَهْدِي بِهِ اللّٰهُ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [٢]

وَبِهِ ظَهَرَ تَفْصِيلُ مَا أُجْمِلَ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ . وَتَفْسِيرُ مَا خَفِيَ مِنْ غَوَامِضِ الْكَلِمَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ

فَهُوَ الْمُفَسِّرُ لِلْكِتَابِ وَإِنَّمَا   نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ [٣]

وَأَنَّ كِتَابَ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ لِلْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ مُقَدَّمُ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ . قَدْ أَتَى مِنَ الصِّحَاحِ بِمَا رَجَحَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ [٤] أَسْفَرَ عَنْ ذَلِكَ الْعِيَانُ كُلَّ الْإِسْفَارِ .

لا يعرفون جادّة الرشاد . ولا طريق السداد

(١) أى انه تعالى أرسل المرشد الحكيم بالرشد ودين الاسلام ليعليه على سائر مايدان به من الشرائع والملل بنسخ ما كان حقا من بعض الأحكام المتبدلة بتبدل الأعصار وادحاض الباطل وازهاقه . إن الباطل كان زهوقا . وحسبك الله شاهدا على أن ماوعده به جل سلطانه من تشييد شرعته واظهارها على غيرها لامحالة كائن وقد حقق الله ذلك (فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذوانتقام)

(٢) القرآن الحكيم نور بيّن كما قال تعالى (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) والحديث مستمد منه فهو نور يهتدى به فى ظلمات الحيرة والله يهدى لنوره من يشاء و يهدى به من يشاء هدايته ممن أودع فيه الاستعداد الفطرى الى طريق قويم يبلغ مجتازه سعادة المعاش والمعاد

(٣) يشير الى معنى قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى) الآية أى ما أتى به من بيان الكتاب وكشف النقاب ليس صادرا عن هوى نفسه وانما نطق به عن وحى أوحى اليه عليه الصلاة والسلام

(٤) الأسفار بالفتح جمع سفر الكتاب البعيد مابين الطرفين ومافى الفقره التالية بالكسر ومعناه الابانة

كتاب | راوى

بَيدَ أَنَّ رِيَاضَهُ فَيحَاء.[١] وحِيَاضَهُ واسعةُ الانحَاء. وَأَنَّهُ اذا أَرادَ رائدُ الحديثِ أَنْ يَنظُرَهُ في أَيِّ بَابٍ لاَ يَكَادُ يَهتَدِي اليهِ الاَّ بَعْدَ جَهْدٍ جَهيدٍ[٢] وَطُولِ بَحْثٍ وَتَنقِيبٍ في زمَنٍ مَدِيدٍ. وَرُبَمَا عَثَرَ عَليهِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ الذِي يُسْرِعُ اليهِ الفَهْمُ. وَيُهْرَعُ اليهِ الوَهْمُ. وَذاكَ لِمَعْنًى عَنَاهُ ذلكَ الامَامُ. واسْتَدْعَاهُ المَقَامُ

ولطَالَمَا خطَرَ بِالْخَاطِرِ المُخَاطِرِ أَنْ أُرَتِّبَهُ على حُرُوفِ المُعْجَمِ مَعَ حَذْفِ أَسَانِيدِ المَرْوِيِّ. وَالاقتصَارِ على الرَّاوِي الصَّحَابِيِّ وَأَقْتَصِرَ فيهِ أَيضًا على أَحَدِ المُكَرَّرِ تَذْلِيلاً لِسَبِيلِهِ. لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْوِيَ أَوْ يَرْتَوِيَ مِنْ سَلْسَبِيلِهِ.[٣] ولكِنْ تَهَيُّبُ الخَطْبِ أَبْعَدَنِي. وَضَعْفُ الرَّوِيَّةِ أَقْعَدَنِي. فَأَحْجَمْتُ عَنْ هذَا المَسْرَى.[٤] وَصِرْتُ أُقَدِّمُ قَدَمًا وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى.[٥] حَتَّى آنَ إِبَّانُ تَحَقُّقِ الأُمْنِيَّةِ.[٦] وَنَشْرُ مَا انْطَوَتْ عَليهِ النِّيَّةُ. فَأُتِيحَ لِي الوُقُوفُ عَلَى (التَّجْرِيدِ الصَّرِيحِ لأَحَادِيثِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ) فَأَلْفَيْتُهُ أَتَى بِالْغَايَةِ المَقْصُودَةِ. وَالضَّالَّةِ المَنْشُودَةِ.[٧] فَقَدْ كَفَانِي مَؤُنَةَ هذَا العَمَلِ الخَطِيرِ. مِنْ حَذْفِ المُكَرَّرِ وَالأَسَانِيدِ وَالاقتصَارِ على الرَّاوِي الأَخِيرِ. فَعَرَّجْتُ عَلَيْهِ. اعْتِمَادًا على بَارِئِي وَأَنَا بَرَاءٌ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ اليْهِ. مُتَوَخِّيًا إِتْمَامَ الأَرَبِ. وَخِدْمَةَ أَحَادِيثِ نُخْبَةِ العَرَبِ. صلى اللهُ تعالى عليه

---

(١) بيد بمعنى غير والفيحاء الشاسعة الأطراف وذلك مجاز عن سعة ذلك الكتاب وانه جامع من ثمرات الفوائد مالذ وطاب ويدعو مجتنيها الى ملء الوطاب

(٢) جهيد وصف مشتق من الجهد بمعنى المشقة أتى به للتأكيد كما فى قوله تعالى (وندخلهم ظلا ظليلا)

(٣) السلسبيل عين فى الجنة شبه بها ذلك السفر الجليل من حيث عذوبته وارواؤه الغليل

(٤) الاحجام عن الشئ الكف عنه رهبة منه . والمسرى مصدر ميمى بمعنى السير ليلا والمراد التأخر عن مطلق السير فى هذا العمل

(٥) مجاز عن التردد فى الأمر

(٦) إبان الشئ حينه

(٧) أى قيض لى الوقوف على ذلك الكتاب فوجدته أتى ببعض الغرض الذى أرمى اليه

كتاب	راوي	

وَسلمَ فرَتّبْتُ أَوَائلهَا على الحُرُوف . وَرَصفّتُهَا عَلى السُّنَن الْمعْرُوف . شَافعاً ذَلكَ بعزْو الخبَر إلى الكتَاب وَالبَاب . تَيْسيراً لمُسْتَثْمر معَانيه في شُرُوحه من أُولي الألبَاب . وَأَسْميتُهُ بَعْدَ أَنْ أَتْممْتُهُ ﴿ هدَاية البَاري . الى ترْتيب أَحَاديث البُخَارى ﴾ .

وَايَّاكَ يَامَرْجُوَّ الاجَابَة أَسأَل . وَبصَاحب الوَسيلَة أَتوَسّل . أَنْ تجْعَلَهُ عَمَلاً زَكياً . (١) فَكُنْ به حَفياً . وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضياً . وَانْفَعْ به مَنْ كَانَ دَنياً أَوْ قَصياً . انَّكَ الْمُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعي تَقياً أَوْ عَصياً . تَفَضُّلاً كَمَا اقْتَضَاهُ وَارفُ فَضْلكَ . وَاحْتفَاءً بخَاتَم رُسُلكَ . صلى اللهُ تعالى عليه وَسلمَ القَائل (انمَا الأَعْمَالُ بالنيَّات)

حرف الهمزة

آمُرُكُمْ بأَرْبَع وَأَنهَاكُمْ عَنْ أَرْبَع (٢) الايمَانُ بالله شَهَادَةُ أَنْ لاَ الٰهَ الاَّ اللهُ وَأَنّي رَسُولُ الله . وَاقَامُ الصَّلاَة (٣) وَايتَاءُ الزَّكَاة (٤) وَأَنْ تُؤَدُّوا

---

(١) أى اجعله طاهرا من المحبطات فهى لا ريب منافية للاخلاص الذى هو قوام العمل . حاجبة عن القبول الذى هو غاية المبتغي ونهاية الأمل

﴿ حرف الهمزة ﴾

(٢) الخطاب لحيّ من ربيعة واقتصر من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم على بعض الأوامر والنواهي ولم يقصد اعلامهم بسائر الأحكام فعلا وتركا لحكمة اقتضاها حالهم وقتئذ . تبيانها مع سبب هذا الحديث ومباحث أخرى في غير هذا الوجيز

(٣) عقّب نفي الاشراك بالصلاة لانها أعظم دعائم الاسلام بعد التوحيد وأعلى مراتب الخشوع والخضوع لان وضع أشرف الأعضاء على أهون الأشياء وموطئ الأقدام غاية التذلل الى العليّ الكبير

(٤) اقتران الزكاة بالصلاة في الخبر ومجاورتها لها في اثنين وثلاثين موضعا من الكتاب دليل على كمال الاتصال بينهما في الفضيلة إذ الأولى أفضل العبادات البدنية والثانية أفضل العبادات المالية لما انطوت عليه من الفوائد والحكم وحسبك الايماء الى أنها مظهر شكر المنعم على ما أتاحه من النعم وفيها العناية بالبائس الفقير وفي إيتائها أيضا وقاية النفس من

باب	كتاب	راوي	
منيبين اليه	مواقيت الصلاة	ابن عباس	إِلَى خُمُسَ مَاغَنِمْتُمْ (١) وَأَنْهَى عَنِ الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالمُقَيَّرِ وَالنَّقِيرِ (٢)
	الايمان	أنس	آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ . وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ (٣)
علامات المنافق	......	أبو هريرة	آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ . إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ (٤)

الشح بالمال (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

(١) يشير الى قوله تعالى (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه) الآية

(٢) الدباء اليقطين اليابس . والحنتم الجرار الخضراء . والمقير المطلى بالقار . والنقير ماينقر فى أصول النخل فيوعى فيه . المراد النهى عن الانتباذ فى هذه الأوعية كما فى الخبر والحكمة فيه قرب العهد بتحريم الخمر فالانتباذ فيها ذكر شاربها بعهد شربها والتذكر يثير الشوق اليها والشوق اذا قوى يكون سببا لضراوة النفس والاقدام على تناولها . فسدا للذريعة وحسما لمادة الفجور قضت حكمة التشريع بالمبالغة فى الفطام عنها بحظر الانتباذ فى هذه الآنية فى تلك الآونة إذ مامن حرام إلاوله حريم يطيف به ويقاربه ولكن لما اشتهر التحريم وتوطد أمره فى النفوس أبيح الانتباذ فى كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر فانه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الايمان التصديق مع الثقة وقبول الشرعة . والأنصار الأوس والخزرج وهم الذين تبوءوا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم الخ ماأتت به الآية من الثناء عليهم . والنفاق اسم إسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص وهو إظهار الاسلام وإضمار الكفر وان كان أصله معروفا فى اللغة . وهو مخالفة السر للعلانية . أى علامة كمال التصديق حب الأنصار لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من ايوائه صلى الله تعالى عليه وسلم وموازرته والسعى فى اظهاره وأصحابه . ومؤاساتهم بأنفسهم وأموالهم وقيامهم بحقهم حق القيام مع معاداتهم جميع من وجد من القبائل . والبغض المشار اليه من حيث انهم أنصاره صلى الله تعالى عليه وسلم لانه يناقض التصديق ويتبرأ منه الايمان . الحديث متفق عليه

(٤) ليس العدد للحصر بل صدر ذلك بقضية المقام لانه روى فى الصحاح مايربو على ذلك . ويراد بالنفاق هنا العملى لا الايمانى المستلزم للكفر الملقى فى الدرك الأسفل من النار . والكذب أس النفاق وهو آفة لسانية وغائلة انسانية ماحقة للفضيلة ماحية للثقة ناعية الى المرء حياته الأدبية منادية عليه بأخس عنوان . وخلف الوعد باب من أبواب النفاق وهو انما يكون وصمة شائنة اذا كان العزم عليه مقارنا للوعد . أما من عزم على الوفاء فاعترضه فى طريقه عارض لم يكن فى عداد المنافقين وان جرى عليه ماهو فى صورة النفاق فالأجدر به أيضا أن يأخذ حذره من صورته كاحترازه من حقيقته ولا يسوغ له أن يجعل نفسه

باب	كتاب	راوى	
كتابة العلم	العلم	ابن عباس	إِيتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ (١) قَالَ عُمَرُ انَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللهِ حَسْبُنَا (٢) فَاخْتَلَفُوا وَكَثُرَ اللَّغَطُ فَقَالَ قُومُوا عَنِّي وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ (٣) إِيتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . قَالَ فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ . فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم (٤) قَالَ دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . وَأَوْصَى

معذورا من غير ضرورة حاجزة . والخيانة التصرف فى الأمانة بغير وجه شرعى وليس ذلك قاصرا على أمانات الناس دون ما افترض الله تعالى على عباده وائتمنهم عليه فقد سمى ذلك خيانة فى قوله الكريم (يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى ائتونى بأدوات كتاب لآمر من يكتب لكم كتابا لاتضلوا الطريق بعده أبدا

(٢) أى كافينا فلا نكلفه صلى الله تعالى عليه وسلم مايشق عليه فى هذه الحالة من املاء الكتاب وكان ذلك فى مرض موته ولم يكن الأمر للوجوب وانما هو من باب الارشاد لان الأوامر قد يقارنها مايصرفها عن الوجوب . فكأنه ظهرت له قرينة دلت على أن الأمر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهاد الصحابة فى ذلك وصمم عمر رضى الله عنه على الامتناع لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك من غير قصد جازم . ولانه لو كان الكتاب مما لا سبيل الى تركه لم يتركه عليه الصلاة والسلام لأجل اختلافهم . وفى تركه الانكار عليه دليل على تصويب رأيه وذلك لو كان المراد منه بيان الأحكام ورفع الخلاف فيها فقد علم الفاروق حصول ذلك من قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) وعلم أنه لاتقع واقعة الى اقتراب الساعة إلا وفى الكتاب تبيانها نصا أو دلالة . وفى تكليف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى وطأة المرض املاء ذلك مشقة ولئلا ينسد باب الاجتهاد على أهل العلم والاستنباط فرأى الاقتصار على ذلك تخفيفا عليه عليه الصلاة والسلام وفضيلة للمجتهدين

(٣) أيقظهم الى أدب نفسى أدهشهم عنه عظم الخطب . ونبههم الى نهى إلهى عن رفع الاصوات والجهر بالقول عنده فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية أى كما هو الشأن عندما يكون المرء عند المهيب المعظم محافظة على رعاية أبهة النبوة وجلالة مكانة صاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى هجركم لما قد ورد عليه عليه الصلاة والسلام من الواردات الالهية والفيوضات الربانية كما يرشد اليه ما يتلوه

باب	كتاب	راوى	
جوائز الوفد	الجهاد	ابن عباس	بثلاث . أخرجوا المشركين من جزيرة العرب [١] وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم [٢] ونسيت الثالثة [٣]
لا تدخلوا بيوت النبي الخ	التفسير	عائشة	إيذني له فإنه عمك [٤] تربت يمينك [٥]
			إبتاعي فأعتقي فإنما الولاء لمن أعتق [٦] (قال) ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله [٧] من اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فليس له وإن

(١) الكلام على زمن اجلائهم وتفسير معنى الجزيرة من حيث هى و بيان أطراف جزيرة العرب وما يجوز للمشركين قربانه من مواقعها فى تفصيل ليس هذا موضعه

(٢) اجازة الوفد منحهم الجوائز . وذلك احتفاء بوفادتهم . وترغيبا للمؤلفة قلوبهم . وعونا لهم على قضاء الوطر فى السفر

(٣) قيل هى قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبرى وثنا يعبد وقيل انها الوصية بالكتاب أو بالارحام . الحديث متفق عليه

(٤) الامر للراوية . ومرجع الضمير أفلح أخو أبى القعيس زوج مرضعتها . وكان استأذنها فى الدخول عليها بعد ما نزلت آية الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم) الخ فأبت حتى تستأذنه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صدر منه الاذن مقرونا ببيان السبب المبيح

(٥) هذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها افتقرت يمينك ولصقت بالتراب وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) الامر لعائشة وفى رواية ابتاعيها فأعتقيها الخ والضمير المنصوب مرجعه بريرة وكانت امرأة مكاتبة جاءت اليها تستعينها فى كتابتها ولم تكن قضت منها شيأ فقالت لها عائشة ارجعى الى أهلك أى ساداتك فان أحبوا أن أقضى عنك كتابتك ويكون ولاؤك لى فعلت ظاهره أنها طلبت أن يكون الولاء لها اذا أدت جميع بدل الكتابة وليس ذلك مرادا وكيف تطلب ولاء عتيق الغير وانما مرادها أن تشتريها شراء صحيحا ثم تعتقها كما فى رواية أخرى فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . والولاء حق ميراث المعتق بالكسر من المعتق بالفتح . والمعنى اشتريها فأعتقيها فانما حق الميراث لمن أعتق وليس للبائع وان شرط له . وفى الموضوع مباحث موضعها غير هذا الوجيز

(٧) أى ما شأن أناس يشترطون شروطا ليس فى حكم الله جوازها أو وجوبها لان كل شرط لم ينطق به الكتاب فهو باطل

راوى	كتاب	باب	
عائشة	المكاتب	ما يجوز من شروط المكاتب	اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ شَرْطُ اللهِ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ (١)
كعب بن مالك	المغازى	حديث كعب	أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ (٢)
أبو هريرة	المناقب	ذكر الجن	إِبْغِني أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا (٣) وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ (قَالَ) فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ قَالَ هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ (٤) وَنِعْمَ الْجِنُّ فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا رَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا (٥)

(١) أى قضاؤه أحق بالاتباع وأقوى من الشروط المباينة له . وليس أفعل التفضيل فيهما على بابه . فالمراد أن شرط الله جل شأنه هو واجب النفاذ وهو القوى وما سواه واهٍ متداعى الاركان وفى حيز البطلان . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) المشهور فى تفسير البشارة أنها أول خبر سارّ واشترط البعض أن يكون صدقا وعن سيبويه أنها خبر يؤثر فى البشرة حزنا أو سرورا . وكثر استعماله فى الخير . وقوله تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) ظاهر عليه . ومن باب التهكم على الاول والخطاب للراوى . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وقد بشره صلى الله تعالى عليه وسلم بتوبة الله عليه فيما أوحاه جل شأنه اليه حيث قال (وعلى الثلاثة) وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الربيع (الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت) أى برحبها وسعتها لاعراض الناس عنهم وعدم مجالستهم ومحادثتهم لهم لأمر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك وهذا مثل لشدة الحيرة والمراد أنهم لم يقرّوا فى الدنيا مع سعتها فهو كما قيل

كأنّ بلاد الله وهى فسيحة * على الخائف المطلوب كفة حابل

(وضاقت عليهم أنفسهم) أى قلوبهم فلا تسع سرورا لما أفعمها من الغم والوحشة . وفى هذا ترق من ضيق الارض عليهم الى ضيقهم فى أنفسهم وهو فى أقصى درجات البلاغة (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه ثم تاب عليهم) أى وفقهم للتوبة (ليتوبوا إنّ الله هو التوّاب) المبالغ فى قبول التوبة (الرّحيم) المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لأفانين العقاب وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) ابغنى أى اطلب لى يقال بغيتك الشئ أى طلبته لك والامر للراوى والاستنفاض الاستنجاء (٤) بلدة بجزيرة بين الشام والعراق (٥) قال الشوكانى فى نيل الاوطار

باب	كتاب	راوي	الحديث
مولى القوم من أنفسهم	الفرائض	أنس	إِبْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ (١) أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
قدوم الأشعريين	المغازي	أبو هريرة	أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً . وَأَلْيَنُ قُلُوباً (٢) الْإِيمَانُ يَمَانٍ (٣) وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ (٤) وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْإِبِلِ . وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ (٥)
			أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَأَخْبَرَنِي أَوْ قَالَ بَشَّرَنِي (٦) أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ

روى أبو عبد الله الحاكم فى دلائل النبوة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن أولئك جن نصيبين جاؤنى فسألونى الزاد فمتعتهم بالعظم والروث قال وما يغنى عنهم ذلك يارسول الله قال انهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لحمه الذى كان عليه يوم أخذ ولا يجدون روثا إلا وجدوا فيه حبه يوم أكل فلا يستنج أحد لا بعظم ولا بروث والله تعالى ولى الرشاد

(١) أى لانه ينسب الى بعضهم وهى أمه فيرثهم توريث ذوى الارحام اذا لم يكن ثم عصبة ولا صاحب فرض على قول من يرى ذلك والمخالف يحمل ذلك على أنه منهم فى التوازر والتظافر والتكافل والتناصر لانه ليس فى اللفظ ما يقتضى التوريث . الحديث أخرجه اه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) وصف الأفئدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب على قول فاذا رق نفذ القول منه وخلص الى ما وراءه فاذا صادف القلب لينا علق به وتجمع فيه واذا غلظ بعد وصوله الى ما وراءه فبذلك ينبو القلب عن الحق ويعرض عن قبوله ولم تغنه الآيات والنذر (وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) (٣) يمانٍ أصله يمنىّ حذفت الياء وعوّض عنها الألف . أى الايمان منسوب الى أهل اليمن لا دعاهم اليه من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم لان صفاء قلوبهم ورقتها ولين جوهرها يؤدى الى عرفان الحق والتصديق به والانقياد اليه . ومن اتصف بشئ وقوى إيمانه به نسب ذلك الشئ اليه اشعارا بكمال حاله فيه (٤) تقدم لك معنى الحكمة أول الكتاب من أنها العلم بالاحكام الخ وما بالعهد من قدم . فقد أثبت لهم صلى الله تعالى عليه وسلم العلم على وجه لا يلحق بهم غيرهم فيه . ومن جمع الله تعالى له الايمان على الوجه الأكمل والعلم على الوصف الأتم فقد ظفر بالسعادة العاجلة والآجلة ونال الخير السابق واللاحق على أبلغ وجه وأكمل طريقة (٥) فى تخصيص الفخر والخيلاء بأصحاب الابل وتخصيص السكينة والوقار بأهل الغنم ما يدل على أن مخالطة الحيوان ربما تؤثر فى النفس وتعدى اليها هيئات وأخلاقا تناسب طباعها وتلائم أحوالها . الحديث متفق عليه

(٦) جزم البخارى بهذه الرواية فى كتاب التوحيد

الحديث	راوى	كتاب	باب
أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ فَقُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ (١)	أبوذر	الجنائز	
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ صَلِّ فِي هٰذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ (٢) وَقُلْ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ (٣)	عمر	الحج	العقيق وادٍ مبارك
أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ (٤) فَابْتَعَثَانِي (٥) فَانْتَهَيَا بِي إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ (٦) قَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ . قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ (٧) وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ (٨)	سمرة	التفسير	وآخرون اعترفوا بذنوبهم

---

(١) هذا متروك الظاهر لان القواعد استقرت على أن الحقوق لا تسقط بمجرد الموت على الايمان ولكن لا يلزم من عدم السقوط أن لا يتكفل الله تعالى بها عمن يريد ادخاله ساحة الرضا ومن ثم رد صلى الله تعالى عليه وسلم على أبى ذر استبعاده ويحتمل أن يكون المراد بدخوله الجنة صيرورته اليها بعد أن يدخل فى ظلمات ظلمه . ويذوق عقوبة جرمه . وهذا دليل على أن الكبائر لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط العمل ولا توجب خلود المقترفين للجرائم فى دار البوار . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى وادى العقيق وهو من أودية المدينة (٣) أى قل جعلت احرامى أى المحرم به عمرة مع حجة فيكون الناصب للمفرد الفعل المقدر لا القول ويكون الكلام بأسره محكيا به . وقيل فى اعرابه غير ذلك وهذا يفيد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قارنا أو أمر أن يقول ذلك لأصحابه عليهم الرضوان ليعلمهم مشروعية القرآن . الحديث رواه أبو داود وابن ماجه

(٤) أى ملكان وفى رواية انهما جبريل وميكائيل (٥) أى أيقظانى من نومى أى رأى صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام أنهما أيقظاه فرأى ما رأى ووصفه بعد أن أفاق

(٦) يحتمل أن يكون بعضهم فى غاية الحسن والبعض الآخر فى منتهى القباحة . وأن يكون كل واحد منهم مشتملا على الوصفين . وجامعا بين الضدين وهذا هو الظاهر لظهور مطابقته للتعليل الآتى آخر الحديث (٧) كان هنا تامة والجملة بعدها حالية (٨) يشير الى قوله

باب	كتاب	راوى	
واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الأنبياء	سمرة	أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَأَتَيْنَا (١) عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ صلى الله تعالى عليه وسلم (٢)
رحمة الوالد	الادب	عمر	أَتُرَوْنَ هٰذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ (٣) (قَالَ) قُلْنَا لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ (٤) فَقَالَ لَلّٰهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا (٥)
الحذر من دعوة المظلوم	المظالم	ابن عباس	إِتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ (٦)

تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا) الخ أي مزجوا عملا مرضيا بغير نوعه أي جمعوا بينهما في حياتهم الدنيا. فتارة تدعوهم الفضيلة الى سعادتهم في معاشهم ومعادهم. وطورا تهوى بهم الأهواء المشوّهة للوجوه في هوّة الحضيض وتنقضي بهم الحياة بين هذه الجواذب من الفضائل والمثالب. ويدركهم التجاوز ويتطوّل عليهم الكريم بمحو السيئات بالحسنات. ان ربنا لغفور شكور. والله تعالى ولي التوفيق الى أقوم طريق

(١) أي أتياني في منامي فذهبا بي حتى أتينا الخ (٢) أي لانه ما من أمة خلت إلا وكانت أطول من لاحقها حتى انتهى القصر الى خير أمة أخرجت للناس. يعضد ذلك الحديث الآتي في حرف الخاء خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا الى أن قال فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن لاسيما وقد مضت قرون كثيرة من عهد ابراهيم عليه السلام الى هذه الأمة يتبين فيها الفرق بينهما في القوام والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) سببه أنه قدم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي تسعى أي تمشي مسرعة ابتغاء فقيدها فوجدته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال الخبر. أي أتظنون ذلك قاله تقريرا لما في نفوسهم وتمهيدا لما سيقرره عليهم من رحمة الله تعالى التي تتلاشى دونها رحمة المألوه (٤) أي لا تطرحه غير مكرهة أبدا (٥) لفظ العباد عام ومعناه خاص بالمؤمنين كقوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون) فهي عامة من جهة الصلاحية خاصة بمن كتبت له وفيه إشارة الى أنه ينبغي للمرء أن يجعل تعلقه في جميع شؤونه بالله جل شأنه وحده وأن كل من فرض فيه رحمة ما حتى يقصد لأجلها فالله سبحانه أرحم منه. فليتوخّ الحازم لأمره القاصد لحاجته من هو أكبر رأفة وأعظم رحما. الحديث متفق عليه

(٦) أي احذر ارتكاب الظلم الموجب لدعاء المظلوم عليك وان كان عاصيا. لخبر أحمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه. ونفي الحجاب كناية عن الاستجابة وعدم الردّ كما صرّح به مرفوعا ثلاثة لا تردّ دعوتهم. الصائم حين يفطر. والامام العادل. ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب لأنصرنك ولو بعد حين. رواه الترمذي

الحديث	راوي	كتاب	باب
اتَّقُوا اللهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ (١)	النعمان	الهبة	الاشهاد فى الهبة
إِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (٢) فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ (٣)	عدى	الادب	طيب الكلام
أُثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ (٤)	أنس	المناقب	لو كنت متخذا خليلا الخ

أَثَمَّ لُكَعُ . أَثَمَّ لُكَعُ (٥) قَالَ فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً (٦) فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ

سِخَاباً أَوْ تُغَسِّلُهُ فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ (٧) وَقَالَ اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ

(إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) . الحديث متفق عليه

(١) تمسك بهذا من حرّم تفضيل الأولاد بعضهم على بعض فى التمليكات . وأوجب على الوالدوان علا التسوية بين فرعه وان سفل . وحمل الجمهور الأمر على الندب والنهى على التنزيه . وانظر أدلة هذا الخلاف وما استثنى من هذا الحديث مع بيان سببه فى غير هذا الوجيز . أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) أى اتقوا اصطلاء النار بمجافات أسباب دخولها وبالحسنات الماحية لموجب السقوط فى هوّتها ولا تحتقر واشيأ تقدمونه لآخرتكم ولو بلغ النهاية فى القلة فانه ينفع اذا قارنه الاخلاص يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (٣) فيه التفات أى فان لم يجد مريد الانفاق ما يسديه الى الغير حقيقة أو حكما بأن كان ذا عسرة أو لاحتياجه اليه ليصرفه على من يعول فبكلمة طيبة . كأمر بمعروف . أو نهى عن منكر . أو اصلاح بين الناس . أو غير ذلك من ضروب الحسنات القولية فانها له صدقة وفيه إلماع الى قوله تعالى (ومثل كلمة طيبة) الآية . الحديث متفق عليه

(٤) أثبت أى اسكن . وأحد الجبل المعروف بالمدينة . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان عليهم الرضوان فرجف بهم أى اضطرب شديدا فقال له صاحب المعجزة ذلك فسكن واستقرّ . ولا ريب أن هذه الرجفة ليست من جنس الرجفة بقوم موسى عليه السلام لما حرّفوا الكلم عن مواضعه بل تلك رجفة الغضب . وهذه هزّة الطرب . ولذا نص على رتبة النبوّة والصدّيقية والشهادة التى توجب سروره لا رجفانه . الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس بفناء البتول رضى الله عنها والهمزة للاستفهام . وثم اسم يشار به للمكان البعيد وقد يستعمل للقريب . ولكع له معان والمعنىّ منها هنا الصغير والمراد به الحسن ابن بضعته صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه

(٦) أى منعته فاطمة من المبادرة الى الخروج زمنا ليس بالطويل (٧) السخاب قلادة تتخذ من قرنفل ومحلب وليس فيها شئ من الجواهر . ويشتد أى يسرع فى مشيته

باب	كتاب	راوي	
ما ذكر في الأسواق	البيوع	أبو هريرة	مَنْ يُحِبُّهُ (١)
ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الخ	الوصايا	أبو هريرة	إِجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ (٢) قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكُ بِاللهِ (٣) وَالسِّحْرُ (٤) وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ (٥) وَأَكْلُ الرِّبَا (٦) وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ (٧) وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ (٨) وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاَتِ الْمُؤْمِنَاتِ (٩)

---

(١) لا يخفى ما فى ذلك الحب بطرفيه وما يترتب عليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٢) الموبقات المهلكات والتنصيص على عدد لا ينافى زائدا عليه اذ ما نص عليه الكتاب وما بينته السنة من الكبائر فهو يربو على ذلك بكثير وتتبع ذلك يسير غير عسير . المعنى كونوا من هذه الموبقات على جانب وتجافوا بجنوبكم عن مضاجعها فانها غوائل مهلكة (٣) ذلك أكبر الكبائر وما أكبر ذنبا لا يتناوله عفو ولا تشمله مغفرة (إن الله لا يغفر أن يشرك به) الآية (٤) السحر ثبت بالكتاب (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر) وهو أمر غريب يشبه الخارق للعادة وليس به . صارف للشئ عن وجهه لتأثيره على القلب . صادر عن نفس شريرة بلغت فى الخبائة المنتهى (٥) أى بفعل موجب للقتل شرعا (٦) فى انتشار الربا وفشو دائه فى الأمم ما يغنى عن حده وتعريفه والكلام عليه واسع شاسع الأطراف ليس هذا موضعه . وقد أتى فى شأنه من الأنباء ما فيه مزدجر وحسبك قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس) الآيات . وما روى عن ابن مسعود أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعن آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه . رواه غير واحد من الجماعة (٧) اليتيم من النوع الانسانى من فقد أباه وهو دون الحلم . والمراد بأكل ماله الاستيلاء عليه بأى وجه محظور . ولمجترح ذلك من التنزيل نذير (إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) (٨) أى الادبار والفرار من الجهاد يوم زحف جيش العدو وذلك لما فيه من كسر قلوب بقية المسلمين والسعى فى إهلاكهم . وقد خاطب جل شأنه المؤمنين فى شأن هذه الكبيرة بما فيه ايعاد وارعاد حيث قال (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) (٩) قذف المرأة رميها بالزنا . والمحصنات العفائف اللاتى حفظهن تعالى من ذلك . الغافلات أى عن الفواحش وما رمين به أى لم يخطر ذلك لهن ببال لكونهن مطبوعات على الخير مخلوقات من عنصر الطهارة ففى هذا الوصف من الدلالة على كمال النزاهة ما ليس فى متلوه . والمراد بالمؤمنات المتصفات

باب	كتاب	راوي	
ليجعل آخر صلاته وترا	أبواب الوتر	ابن عمر	إِجْعَلُوا آخِرَ صَلاَتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْراً (١)
كراهية الصلاة في المقابر	الصلاة	ابن عمر	إِجْعَلُوا فِي بُيُوتِكُمْ مِنْ صَلاَتِكُمْ وَلاَ تَتَّخِذُوهَا قُبُوراً (٢)

إِجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هُنَا مِنْ يَهُودٍ (٣) قال فَجَمَعُوا لَهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ . فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَبُوكُمْ قَالُوا فُلاَنٌ . قَالَ كَذَبْتُمْ بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ (٤) قَالُوا صَدَقْتَ قَالَ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ . فَقَالُوا نَعَم يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا . فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَهْلُ النَّارِ . قَالُوا

بالايمان بكل مايجب الايمان به من التكاليف فعلا وتركا إيمانا حقيقيا عمليا كما ينبئ عنه تأخير الموصوف مع أصالة وصف الايمان فانه للإيذان بأن المراد المعنى الوصفي المعرب عن ذلك لا المعنى المصحح لاطلاق الاسم في الجملة . وقد توعد القاهر فوق عباده من تسكبي ذلك ولعنهم بقوله (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) أي اجعلوا غاية تهجدكم بالليل وترا فلو أوتر ثم تهجد لم يعده لحديث الترمذي وحسنه لا وتران في ليلة . وأخرجه أيضا ابن حبان وصححه . ومشروعية الايتار آخر الليل لمن وثق بالتيقظ . أما من خشي الفوات فليوتر قبل نومه . لما في منتقى الأخبار عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد ومن وثق بقيام من آخر الليل فليوتر من آخره فان قراءة الليل محضورة وذلك أفضل . رواه أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه هذا وليس الأمر في الحديث للوجوب لوجود الصارف عنه . متفق عليه

(٢) من للتبعيض والمراد بالصلاة النافلة . أما الفريضة فأداؤها في المسجد أفضل . لما في المنتقى عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . رواه الجماعة الا ابن ماجه . وانما حث على النافلة في البيت لكونها أخفى وأبعد من الرياء وأصون من المحبطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة . وقد استثنى من العموم الشعائر الظاهرة كالعيدين والتراويح وغيرهما فأداؤها في المسجد أفضل . والمراد من النهي عن اتخاذ البيوت قبورا هجرها من العبادة وعمارتها بالصلاة . الحديث متفق عليه

(٣) سببه أنه لما فتحت خيبر أهديت له صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال ذلك

(٤) أي اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام

باب	كتاب	راوي
اذا غدر المشركون الخ	الجهاد	أبو هريرة

نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا (١) فقال صلى الله عليه وسلم إِخْسَؤُا فِيهَا (٢) وَاللهِ لَانَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا (٣) ثُمَّ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ . فقَالُوا نعم يَا أَبَا القَاسِمِ قَالَ هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هٰذِهِ الشَّاةِ سمًّا قَالُوا نَعَمْ قَال مَاحَمَلَكُمْ عَلَي ذَٰلِكَ قَالُوا أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنكَ (٤) وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ (٥)

أَحَبُّ الحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ (٦) فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا المَالَ (٧) وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ (قَال) وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ (٨) فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالُوا إِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا فَقَامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في المُسْلِمِينَ فَأَثْنَي عَلَي اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ

---

(١) فى رواية تخلفوننا بنونين على الأصل فاسقاط النون فى هذه الرواية لغير ناصب ولا جازم لغة (٢) اخسء كلمة زجر أى ازدجروا عن معتقدكم وارعووا عن كلامكم واسكتوا اسكوت ذلة واسكنوا فيها اسكون هوان فلستم منها بمخرجين (٣) أى لا تخرجون منها ولا يقيم بعدكم فيها من دخلها من عصاة المؤمنين بل يتطول تعالى عليهم بالخروج وحينئذ فلا يتصور معنى الخلافة (٤) نستريح بالرفع وهو سائغ قال ابن مالك * وبعد ماض رفعك الجزا حسن * (٥) أى ضررا عاجلا يفضى الى الفناء بل كان يعاوده حتى مات به كما فى الخبر فلم تفته صلى الله تعالى عليه وسلم مكرمة الجمع بين منصبي النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) لان الآية نزلت عام غزوة تبوك وهذه الواقعة كانت قبل ذلك بخيبر الحديث أخرجه النسائى

(٦) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لوفد هوازن حين جاؤه مسلمين فسألوه أن يرد اليهم ما أخذه منهم غنيمة من السبى والمال فخيرهم فى استرداد إحدى الطائفتين (٧) السبى فى الأصل الأسر والمراد المسبى (٨) انتظرهم ليغدوا طائعين لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيرد اليهم ذلك ولكنهم أبطؤا حتى قسمت الغنيمة على الغانمين فوفدوا بعد ذلك *وكفى من تخلف الابطاء* والبضع فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع على المشهور والقفول الرجوع

باب	كتاب	داوي
اذا وهب شيئا لوكيل او شفيع قوم جاز	الوكالة	المسور
من نام عند السحر	أبواب التهجد	ابن عمر

جاءُونا تائبينَ وَإِنّي قدْ رأَيتُ أَنْ أَرُدَّ إِليهم سَبْيَهُمْ فمَنْ أَحبَّ منكم أَنْ يُطَيِّبَ بذلكَ فليفعلْ (١) وَمَنْ أَحبَّ منكم أَنْ يكونَ علي حظِّهِ حتّي نُعْطِيهُ إِيّاهُ مِنْ أَوَّلِ ما يُفِيءُ اللهُ علَينا فلْيفعلْ (٢) فقالَ النّاسُ قدْ طيَّبْنا ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صلي الله عليه وسلم لهمْ (٣) فقالَ رَسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلم إِنّا لاندْري مَنْ أَذِنَ منكمْ في ذلكَ ممَّنْ لمْ يأْذنْ فارْجِعُوا حتّي يرْفعَ إِلينا عُرفاؤُكمْ أَمْرَكُمْ (٤) فرَجعَ النّاسُ فكلَّمهُمْ عُرفاؤُهمْ ثمَّ رَجعُوا إِلي رَسولِ الله صلي الله عليه وسلم فأَخْبرُوهُ أَنَّهُمْ طيَّبُوا وَأَذِنوا

أَحبُّ الصَّلاةِ إِلي اللهِ تعالي صلاةُ داوُدَ (٥) وَأَحبُّ الصِّيامِ الي اللهِ صِيامُ داوُدَ . وَكانَ ينامُ نِصفَ اللّيلِ وَيقُومُ ثُلثَهُ وَينامُ سُدُسَهُ (٦) وَيصُومُ يَوْماً وَيُفطِرُ يوماً (٧)

---

(١) أى يطيب نفسه بدفع السبى الى هوازن مجانا من غير بدل (٢) أى نعطى بدله من أول فىء الخ . والفىء هو ما حصل للمسلمين من أموال الكفرة من غير حرب ولا جهاد . وأصل ذلك الرجوع كأنه كان لهم فى الأصل فرجع اليهم ومنه (حتى تفىء الى أمر الله) (٣) أى جعلناه طيبا لهم لأجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك من حيث كونهم رضوا بذلك وطابت به نفوسهم (٤) العرفاء جمع عريف وهو القيم بأمور القبيلة أو الجماعة من الناس يلى شؤنهم و يتعرف الأمير منه أحوالهم وأراد بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم التقصى عن أمرهم استطابة لنفوسهم . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٥) المحبة المعروفة عند البشر محالة عليه جل شأنه فنسبتها اليه تعالى بمعنى ارادة أثرها وهو الاحسان الى فاعل ذلك (٦) انما كان قيام ثلث الليل اثر نوم نصفه وتعقيب ذلك القيام بنوم السدس أحب اليه سبحانه وأفضل . لانه أخذ بالرفق على النفوس التى يخشى منها السآمة المفضية الى هجر العمل . ولان النوم بعد القيام يريح البدن و يذهب بنصب السهر وذبول الجسم ولانه أبعد من الرياء لان من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب الى أن يخفى عمله على من يراه . وفيه أيضا من المصلحة استقبال صلاة الصبح وطاعات النهار بنشاط واقبال (٧) يرشد الى أن صوم يوم وافطار يوم أحب الى الله عز وجل من غيره وان كان أكثر منه . وما كان أحب اليه جل جلاله فهو أفضل والاشتغال به أولى من صوم الدهر لما فيه من تفويت بعض الحقوق . ولان النفس قد تتعود عليه فيفوت الغرض المقصود منه من قمع النفس عن شهوتها وهزم جيش سورتها فتنعدم

باب	كتاب	راوى	
تحاج آدم وموسى	القدر	أبو هريرة	إِحتَجَّ آدَمُ وَمُوسَي (١) فقَالَ لَهُ مُوسَي يَا آدَمُ أَنتَ أَبُونَا خَيَّبْتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الجَنَّةِ (٢) قَالَ لَهُ آدَمُ يَامُوسَي اصْطَفَاكَ اللهُ بِكَلامِهِ (٣) وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ (٤) أَتَلُومُنِي عَلَي أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِين سَنَةً (٥) فَحَجَّ آدَمُ مُوسَي فَحجَّ آدَمُ مُوسَي (٦) ثَلاَثاً (٧)
الشروط فى المهر	الشروط	عقبة	أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوَفُّوا بِهِ مَا اُسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الفُرُوجَ (٨)
			أَحِلُّوا مِنْ احْرَامِكُمْ بِطَوَافِ الْبَيْتِ (٩) وَبَيْنَ الصفَا والمَرْوَةِ (١٠)

حكمته والحكم مرعية فى الأمور التشريعية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(١) أى تخاصما وتناظرا (٢) أى كنت سببا لذلك . وهذه الجملة مبينة لسابقتها ومفسرة لما أجمل (٣) فيه تلميح الى قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (٤) أى كتب لك ألواح التوراة بقدرته (٥) أى أتعنفنى على أمر قدّره العزيز العليم عليَّ وأثبته فى أم الكتاب قبل كونى بأربعين سنة وحكم بأن لا محالة كائن فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب وتنسى القدر وأنت من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون أسرار الأشياء ولا ينظرون الى ظواهرها . والمراد بالعدد التكثير . بدليل حديث أبى سعيد عند البزار أتلومنى على أمرٍ قدّره الله عليَّ قبل أن يخلق السموات والأرض وارادة التكثير بالعدد شائعة فى كلام العرب وليست خاصة بعدد السبعين (٦) أى غلبه بالحجة بان ألزمه بأن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله جل شأنه لا بد من امضائه وهذه المحاجة لم تكن فى عالم الأسباب الذى لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت فى العالم العلوى عند ملتقى الأرواح (٧) أى قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القول القول ثلاث مرات . تقريرا لما سبق وتأكيدا له . وتثبيتا للأنفس على توطين هذا الاعتقاد . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٨) أى أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح . لان أمره أحوط وبابه أضيق والمراد شروط لا تنافى مقتضى عقده بل تكون من مقاصده كاشتراط العشرة بالمعروف التى جاء بها الفرقان (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) وأما الشروط التى تخالف مقتضاه كاشتراط فراق زوجه مثلا فلا يجب الوفاء بها بل تلغو ويصح النكاح فهو عام مخصوص . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٩) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة عليهم الرضوان محرمون بالحج مفردا وذلك فى حجة الوداع (١٠) أى وبالسعى بين جبلى الصفا والمروة

باب	كتاب	راوي
التمتع والقران	الحج	جابر

وَقَصِّرُوا ثُمَّ أَقِيمُوا حَلَالًا حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ فَأَهِلُّوا بِالْحَجِّ وَاجْعَلُوا الَّتِي قَدِمْتُمْ بِهَا مُتْعَةً (١) فَقَالُوا كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً وَقَدْ سَمَّيْنَا الْحَجَّ فَقَالَ افْعَلُوا مَا أَمَرْتُكُمْ فَلَوْلَا أَنِّي سُقْتُ الْهَدْيَ لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي أَمَرْتُكُمْ وَلَكِنْ لَا يَحِلُّ مِنِّي حَرَامٌ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ (٢) فَفَعَلُوا

أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ (٣) وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ (٤) فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ (٥) وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ الْمَلَكُ رَجُلًا (٦) فَيُكَلِّمُنِي

---

(١) يوم التروية هو الثامن من ذى الحجة سمى بذلك لانهم كانوا يرتوون فيه من الماء لما بعده أى يستقون ويسقون . والمراد بالاهلال الاحرام وبالمتعة العمرة . واطلاقها عليها من ضروب المجاز أى اجعلوا الحجة المفردة التى أحرمتم بها عمرة بأن تحللوا منها فتصيروا متمتعين . وفى التركيب تقديم وتأخير أى اجعلوا التى قدمتم بها متعة وأحلوا من احرامكم بطواف البيت الخ وقد اختلف فى هذا الفسخ هل هو خاص بالصحابة تلك السنة خاصة أوغير موقت . فقال الامام أحمد وطائفة من أهل الظاهر بالثانى فيجوز لمن لم يكن معه هدى فعل ذلك . وقال الأئمة الثلاثة وجماهير العلماء سلفا وخلفا هو مختص بهم فى تلك السنة * وانما أمروا به وقتئذ ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج . وكانوا يرونها من أفجر الفجور فى الأرض (٢) الهدى مايهدى الى البيت الحرام لينحر . وبلوغه محله نحره بمنى . الحديث متفق عليه

(٣) هذا جواب من لاينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم للحرث بن هشام حين قال له يارسول الله كيف يأتيك الوحى وأصل الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وهى هنا صوت الملك بالوحى وقيل صوت حفيف أجنحته . والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى فلا يبقى فيه متسع لغيره . ولا يلزم من التشبيه التساوى فى كل الصفات بل ولا فى أخصها بل يكفى الاشتراك فى صفة ما . فلا يقال ان صوت الجرس مذموم فكيف يشبه به المحمود مع أن الملائكة تنفر عنه . لان الصوت له جهتان جهة قوة وجهة طنين . فمن حيث القوة وقع التشبيه به . ومن حيث الطنين وقع التنفير عنه (٤) فائدة هذه الشدة مايترتب على المشقة من زيادة الزلفى ورفع الدرجات . وانما كان هذا النوع من الوحى أشد عليه عليه الصلاة والسلام من غيره . لانه كان يرد فيه من الطباع البشرية الى الأوضاع الملكية فيوحى اليه كما يوحى الى الملائكة كما فى خبر اذا قضى الله الأمر فى السماء الخ الآتى فى هذا الحرف (٥) أى يقلع وينجلى عنى مايغشانى من الكرب والشدة وقد حفظت عنه ما أوحاه الىّ (٦) أى مثل رجل كدحية أوغيره . وفيه دليل على أن الملائكة لهم

باب	كتاب	راوي	
كيف كان بدء الوحي	الحج	عائشة	فأَعِي ما يقولُ . قالت عائشةُ ولقد رأيتُه ينزلُ عليه الوحيُ في اليومِ الشَّديد البرد فيفصِمُ عنهُ وإنَّ جبينَهُ ليتفصَّدُ عرَقاً (١)
الجهاد باذن الابوين	الجهاد	ابن عمر	أَحيٌّ والداكَ (٢) قالَ نعمْ . قالَ ففيهما فجاهِدْ (٣)
ماجاء في دعاء النبي الخ	التوحيد	عائشة	أَخبِرُوهُ أنَّ اللهَ يُحِبُّهُ (٤)
واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	أبو هريرة	اختتنَ إبراهيمُ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وهُوَ ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ (٥)
			أَخَذَ الرَّايةَ زيدٌ فأُصِيبَ (٦) ثُمَّ أَخَذَهَا جعفرٌ فأُصِيبَ . ثمَّ أَخذَها

قدرة على التشكل والظهور بالصورة البشرية كما أتى به التنزيل فى قصة الروح الأمين مع مريم عليهما السلام حيث قال (فتمثل لها بشرا سويا) (١) أى ليسيل عرقا من كثرة معاناة النصب عند نزول الوحى إذ أنه أمر طارئ زائد على الطباع البشرية . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه جاء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فاستأذنه فى الجهاد فقال له ذلك

(٣) لعل الحكمة فى ايثار الجهاد فيهما خشية ضياعهما أو أحدهما . وكون برهما والاحسان اليهما فرض عين . والجهاد فرض كفاية مالم يتعين . وفروض الأعيان لها أرجحية التقديم على فرض الكفاية أى فجاهد نفسك أيها البار فى سبيل مرضاتهما وتدرع مراقبة الله تعالى فيهما وامتط جواد الجود فى برهما وتقلد مواضى السيوف لتقطع بهما فى ميدان القتال القواطع عنهما وجاهد فيهما حق جهادهما ولا تطع نفسا ولا هوى فى عقوقهما (ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث رجلا على سرية فكان يختم قراءته فى صلاته التى يصليها بأصحابه بسورة الاخلاص . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لأى شئ يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال الخبر وتقدم لك غير بعيد معنى ذلك الحب . وما بالعهد من قدم . وفى رواية حبك اياها أدخلك الجنة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) القدوم اسم موضع بالشام والختان معروف وقد اختلفت فيه الأئمة اختلافا يدور بين الوجوب والسنية ينظر مع أدلته فى غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه الا أن مسلما لم يذكر السنين (٦) زيد بن حارثة وذلك حين أمره صلى الله تعالى عليه وسلم على سرية أرسلها

باب	كتاب	راوى	
الرجل ينعى إلى أهله	الجنائز	أنس	عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحة فأُصيبَ . وَإِنَّ عَيْنَيْ رَسول الله صلى الله عليه وسلم لَتَذرِفَانِ (١) ثمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الوَلِيد مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ (٢)
			أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ . ثمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فأُصيبَ (٣) ثمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحة فأُصيبَ وَعَيناهُ تَذْرِفَانِ . حتَّى أَخَذَهَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فتحَ اللهُ عَلَيْهِمْ . (٤)
مناقب خالد	المناقب	أنس	
أبغض الأسماء	الادب	أبو هريرة	أَخْنَى الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ (٥) إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ (٦) جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ (٧) فَمَنْ كَانَ

فى جمادى الأولى سنة ثمان لغزو مؤتة - موضع بأرض البلقاء من أطراف الشام - وقال ان قتل زيد فجعفر - أى أميرهم - وان قتل جعفر فعبدالله بن رواحة كما فى الخبر الآتى من هذا الحرف (١) هذا مدرج من كلام الراوى والمراد بتذراف العينين سيلان دمعهما (٢) أى أخذها من غير تأمير منه صلى الله تعالى عليه وسلم . ولكنه رأى المصلحة فى ذلك لكثرة العدوّ وشدّة البأس وخوف هلاك المسلمين . ورضى عليه الصلاة والسلام بما فعل فصار ذلك أصلا فى الضرورات اذا عظم الأمر واشتد الخطب . وتضاعف الخوف سقطت الشروط . الحديث أخرجه النسائى

(٣) فيه وفيما يتلوه حذف المفعول (٤) يريد به خالد بن الوليد المصرّح به فى الرواية الأولى . وروى مرفوعا لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار أخرجه الحاكم وابن حبان . وله من المشاهد والفتوحات ما تنبئك عنها اسفار التاريخ والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أخنى الأسماء أى أفحشها . والمراد بالاسم المسمى بدليل الخبر . والتقييد بيوم القيامة مع أن حكمه فى الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من ملاقاة الجزاء فى يوم عصيب سواء سمى نفسه بذلك أو سمى بهذا الاسم فرضى به واستمر عليه . وذلك لان هذا من صفات الحق جل شأنه فلا يليق بمخلوق أن يصف نفسه بصفات الربوبية وانما ينعت بنعوت العبودية . الحديث يرشد الى تحريم التسمى بهذا الاسم وما فى معناه كأحكم الحاكمين وبالأسماء الخاصة بذى الجلال والاكرام . متفق عليه

(٦) أى اخوانكم فى الدين أو فى الآدمية أى انكم متفرّعون من أصل واحد وهو خبر لما بعده قدم عليه اهتماما بشأن الاخوّة . والخول الخدم والعبيد الذين يتخوّلون الأمور أى يتعهدونها . الواحد خائل (٧) مجاز عن القدرة أو الملك

باب	كتاب	راوى	
المعاصي من أمر الجاهلية	الايمان	أبو ذر	أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ (١) وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ (٢) فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ (٣)
لا يستقبل القبلة ببول الخ	الوضوء	أبو أيوب	إِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ (٤) وَلَا يُوَلِّهَا ظَهْرَهُ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا (٥)
اذا أتاه خادمه بطعامه الخ	العتق	أبو هريرة	إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ (٦) فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ (٧)
			إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ (٨) ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى

---

(١) الآمر فى هذا ومايتلوه للندب فالمراد المؤاساة لا المواساة من كل وجه (٢) التكليف الأمر بما يدخل مشقة على النفس أى لا تأمروهم بما هو فوق طوقهم ولا تسعه قدرتهم قال تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) فضلا منه ورحمة وارشادا لنا فكيف بنا نخالف ذلك فيمن سخر قلوبهم لنا وجعلهم تحت أيدينا . والنهى فى الخبر للتحريم (٣) الاعانة بالنفس أو الغير وذلك لتخفيف ما حملوا به من الاصر . الحديث متفق عليه

(٤) الغائط الموضع المطمئن من الأرض كانوا يعدونه لقضاء الحاجة فعبروا به عن الحدث نفسه كراهية منهم لذكره بخاص اسمه لان من عادة العرب استعمال الكنايات صونا للألسنة عما تصان عنه الأسماع والأبصار . ثم كثر استعماله فيه حتى صار اطلاقه عليه حقيقة عرفية غلبت على الحقيقة اللغوية (٥) هذا محمول على محل يكون التشريق أو التغريب فيه مخالفا لاستقبال القبلة كالمدينة ومافى معناها . ولا يتناول الأمر ما كانت القبلة فيه الى المشرق أو المغرب فانه يلزم فيه الانحراف الى جهة الجنوب أو الشمال هذا . وظاهر الخبر عموم التحريم فى الصحراء والبنيان وفيه خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه

(٦) شك من الراوى . وأكلة بضم الهمزة مرادف لما تلوه . وبالفتح المرة من الأكل وليس مرادا هنا . ولمسلم تقييد ذلك بما اذا كان الطعام قليلا ومقتضاه أنه اذا كان كثيرا فيكون حظه منه أكثر (٧) أى باشر صنعه وقاسى مشاقه وتكبد حر ناره ودخانها وتعلقت به نفسه . ويلحق به حامله لوجود المعنى فيه وان تفاوتا فى الأمر والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى اذا أردت أن تأتى موضع نومك فتطهر الخ أى لئلا تقبض روحه بغتة فيكون على هيئة كاملة . روى عن مجاهد أنه قال قال لى ابن عباس لا تبيتن إلا على وضوء فان الأرواح تبعث على ماقبضت عليه وهذا وان كان موقوفا لكنه فى حكم المرفوع لان مثله لايقال بالرأى

باب	كتاب	راوي	
فضل من نام على الوضوء	الوضوء	البراء	شِقِّكَ الأيمنِ (١) ثمَّ قلِ اللهمَّ أسلمتُ وَجهي إليكَ (٢) وفوَّضتُ أمري إليكَ (٣) وألجأتُ ظهري إليكَ (٤) رَغبةً ورَهبةً إليكَ (٥) لا ملجأَ ولا منجا منكَ إلاَّ إليكَ (٦) اللهمَّ آمنتُ بكتابكَ الَّذي أنزلتَ (٧) ونبيِّكَ الَّذي أرسلتَ فإنْ مُتَّ من ليلتكَ فأنتَ على الفطرةِ (٨) واجعلهنَّ آخرَ ما تتكلَّمُ به (٩) (قال) فرددتُها على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فلمَّا بلغتُ اللهمَّ آمنتُ بكتابكَ الَّذي أنزلتَ قلتُ ورسولكَ قال لا ونبيِّكَ الَّذي أرسلتَ (١٠)
			إذا أتيتُمُ الصَّلاةَ فعليكمْ بالسَّكينةِ (١١) فما أدركتُمْ فصلُّوا وما

(١) أى لأنه أمنع لثقل النوم وأسرع للافاقة (٢) يريد بالوجه الذات فاطلاقه عليها من ضروب المجاز . وتخصيصه بالذكر لأنه أشرف الأعضاء ومجمع الحواس . فيه معنى التفويض اليه سبحانه فى جميع الشؤن والاقبال عليه بالقلب والقالب (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الأمور) (٣) أى رددته اليك وجعلتك الحاكم فيه (٤) أى اعتمدت عليك واعتضدت بك (٥) اليك متعلق بالأول ويقدر للثانى ما تدعوه الرهبة أى رهبة منك فهو كقوله تعالى (والذين تبوؤا الدار والايمان) أى نزلوا الدار وأخلصوا الايمان والعرب يستعملون ذلك كثيرا فى تراكيبهم كقول الشاعر

ورأيت بعلك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

أراد وحاملا رمحا والتقليد انما يكون بالسيف (٦) هذا كالتعليل لما تلاه أى لأنه لا التجاء إلا اليك ولا نجاة من عقابك إلا بعفوك (٧) الكتاب القرآن والايمان به يستلزم التصديق بسائر الكتب السماوية لأنها من مدلوله أو هو مفرد مضاف فيتناولها (٨) المراد بالفطرة هنا السنة (٩) فى رواية من آخر ما تتكلم به وهى تبين أنه لا يمتنع أن يقول بعد هذه الكلمات شيأ من المشروع من الذكر (١٠) انما منع صلى الله تعالى عليه وسلم البراء من ذلك لأنه أراد أن يجمع بين الوصفين صريحا اشارة الى أنه كان نبيا قبل أن يكون رسولا أو لأن ألفاظ الأذكار توقيفية فى تعيين اللفظ وتقدير الثواب فربما كان فى اللفظ سر ليس فى الآخر ولو كان يرادفه فى الظاهر . وتمسك بهذا من يرى منع الرواية بالمعنى ومن لا يرى يرى أن لا حجة فيه على المنع لأن لفظ الرسول ليس بمعنى لفظ النبي ولا تلازم بينهما ولا خلاف فى المنع اذا اختلف المعنى . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى (١١) السكينة هنا الوقار والتأنى حالة التسيار هذا ولا يشكل على تعدى اسم الفعل بالباء

فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا (١)

إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جبريلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ (٢) فَيُحِبُّهُ جبريلُ فَيُنَادِي جبريلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ (٣)

إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً (٤) مِنْ صَلَاةِ العَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ (٥) وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيُتِمَّ صَلَاتَهُ (٦)

باب	كتاب	راوي
قول الرجل فاتتنا الصلاة	الاذان	أبو قتادة
ذكر الملائكة	بدء الخلق	أبو هريرة
من أدرك ركعة من صلاة العصر الخ	مواقيت الصلاة	أبو هريرة

تعديه بدونها فى قوله جل شأنه (عليكم أنفسكم) لانها تزاد فى مفعوله كثيرا لضعفه عن العمل (١) ظاهره أن ما يأتى به المسبوق هو آخر صلاته لا أولها وفيه خلاف تتفرع عليه أحكام تفصيلها فى كتب الفروع • الحديث متفق عليه

(٢) حب الله تعالى لعبده بمعنى ارادة أثره له من الفيض الربانى والعطف الرحمانى

(٣) أى فى قلوب أهل الأرض فلا يراه أو يسمع به أحد من الكمل إلا أحبه زاد الطبرانى ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى مودة فى القلوب لايمانهم وصالح أعمالهم • والمشهور أن ذلك الجعل فى حياتهم الدنيا لهذا الحديث • ومفهومه مصرح به فى صحيح مسلم • وفيه أن توارد القلوب على حب عبد أو تطابقها على بغضه دليل على ما عند الله تعالى من الحب أو البغض • جعلنا الله سبحانه من المحبوبين لديه بيمن خير وسيلة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث متفق عليه

(٤) المراد بالسجدة الركعة فاطلاقها عليها تجوز (٥) أى وتكون أداء لما فى الهداية أن السبب هو الجزء القائم من الوقت لانه لو تعلق بالكل لوجب الأداء بعده ولو تعلق بالجزء الماضى فالمؤدى فى آخر الوقت قاض • واذا كان كذلك فقد أداها كما وجبت بخلاف غيرها من الصلوات فانها وجبت كاملة فلا تتأدى بالناقص اه وصاحبها آثم بتأخيرها لذلك الوقت بلا عذر ومحكوم على صلاته بانها صلاة المنافق • ففى منتقى الأخبار عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرنى الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله إلا قليلا • رواه الجماعة إلا البخارى وابن ماجه فلا أردع لذوى الايمان وأفزع لقلوب أهل الخشية من هذا الخبر

(٦) بهذا أخذ الامامان الشافعى وأحمد والجمهور خلافا للامام الأعظم حيث قال ببطلان صلاة الصبح بالشروق لدخول وقت النهى وهذه خلافية مشهورة تنظر مع أدلتها فى غير هذا الكتاب وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

الحديث	راوي	كتاب	باب
إِذَا أَرْسَلْتَ كَلْبَكَ وَسَمَّيْتَ فَأَمْسَكَ وَقَتَلَ فَكُلْ [١] وَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ . وَإِذَا خَالَطَ كِلَابًا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهَا فَأَمْسَكْنَ وَقَتَلْنَ فَلَا تَأْكُلْ [٢] فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا قَتَلَ [٣] وَإِنْ رَمَيْتَ الصَّيْدَ [٤] فَوَجَدْتَهُ بَعْدَ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ لَيْسَ بِهِ إِلَّا أَثَرُ سَهْمِكَ فَكُلْ [٥] وَإِنْ وَقَعَ فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ [٦]	عدي بن حاتم	الذبائح والصيد	الصيد اذا غاب عنه الخ
إِذَا اسْتَأْذَنَكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأْذَنُوا لَهُنَّ [٧]	ابن عمر	أبواب صفة الصلاة	خروج النساء الخ
إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ [٨] أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ [٩] فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ			

(١) المراد بالكلب المعلم وهو الذى يسترسل باغراء صاحبه و يرعوى بانزجاره بعد شدة العدو واذا اصطاد لم يأكل من الصيد مع التكرار . ومرجع ذلك الى المكلبين أهل الخبرة بالجوارح . والتسمية تكون حال ارساللك له . والمراد بامساكه عن الأكل من الصيد واباحة الأكل منه للمرسل مأخوذة من قوله جل شأنه (فكلوا مما أمسكن عليكم) الآية

(٢) ظاهره وجوب التسمية ويؤيده الكتاب (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) (٣) فلو درى أنه أرسلها من هو أهل للذكاة أو وجد الصيد حيا فذكاه حل لان الاعتماد على التذكية لا على الامساك (٤) أى رميته بسهمك (٥) مفهومه انه لو وجد به أثر سهم رام آخر لا يسوغ أكله (٦) أى لاحتمال هلاكه بغرقه فى الماء فلو تحقق ان السهم أصابه فقتله فوقع فى الماء جاز تناوله . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) ظاهره الاطلاق وفرق كثير من الفقهاء بين الشواب والعجائز . ومحل الاذن اذا أمنت الفتنة منهن وعليهن . نعم صلاتهن فى بيوتهن أفضل لخبر لا تمنعوا النساء أن يخرجن الى المساجد و بيوتهن خير لهن رواه أحمد وأبو داود . و يتأكد ذلك بعد وجود ما أحدثن من الزينة والتبرج تبرج الجاهلية الأولى المحرك لداعية الشهوة ولذا قالت أم المؤمنين عائشة لو أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بنى اسرائيل رواه الشيخان . واستنبط من قولها أنه يحدث للناس فتاوى بقدر ما أحدثوا كما قاله الامام مالك . وليس هذا من التمسك بالمصالح المباينة للشرع كما توهم وانما مراده كمرادها أى يحدثون أمرا تقتضى أصول الشريعة فيه غير ما اقتضته قبل حدوث ذلك الأمر . ولا غرو فى تبعية الأحكام للأحوال . وهذا الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(٨) أى أقبل (٩) أو للشك وكان تامة . والجنح الطائفة من الليل والمراد الأولى منه

باب	كتاب	راوي	
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	جابر	فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ (١) فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَحُلُّوهُمْ (٢) وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ (٣) وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ (٤) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ (٥) وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ (٦) وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ وَلَوْ تَعْرِضُ عَلَيْهِ شَيْئًا (٧)
	بدء الخلق	أبو هريرة	إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ (٨) فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ

(١) أى لان حركتهم بالليل أمكن منها لهم بالنهار لان الظلام أجمع للقوى الشيطانية وعند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم بالصرع أو غيره (٢) المراد من الحل اخلاء سبيلهم (٣) أرشده الى أن يجعل اقتران أموره باسمه تعالى حتى تكون راجحة فى ميزان النجاح والقبول فانه الوسيلة المحصلة لصاحبها أربح المقاصد المحيلة بين الشيطان ومراده . فكأنه يقول اذا شرعتم فى أى عمل ذى بال تريدون نجاحه وقبوله وحرزه من الشيطان فاشفعوه باسمه جل شأنه ولا يشغلكم أخذكم فى أشغالكم وشؤنكم عن ذكره (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) (٤) أى عند عدم الأمن عليه من الطوارئ لئلا يضرم البيت بالنار (٥) السقاء القربة والوكاء رباطها . وقد وكاها وأوكاها ربطها (٦) أى غطه صيانة له من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا مغلقا كما فى الخبر . وفى تغطيته أيضا أمن من الحشرات وغيرها كالوباء الذى ينزل فى ليلة من السنة ففى صحيح مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء وأوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء (٧) أى تجعله عليه بالعرض يقال عرض العود على الاناء والسيف على الفخذ وضعهما بالعرض . قيل حكمة الاكتفاء بذلك اقترانه بالتسمية فيكون العرض علامة عليها فلا يقربه شيطان . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٨) الاستنثار اخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق مأخوذ من النثرة وهى طرف الأنف يقال نثر الرجل وانتثر واستنثر اذا حرك النثرة فى الطهارة . والخيشوم أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذى هو موضع الحس . وبيات الشيطان عليه يحتمل الحقيقة والمجاز كما قيل أى فهو مجاز عما ينعقد فيه من الاخلاط ما لو ترك بحاله لاستمر الكسل والكلال واستعصى النظر الصحيح وعسر الخضوع والقيام عن حقوق الصلاة وأدائها وهذا من ملائمات أهوائه فعبر به عنه مبالغة فيه . ورأى البعض أن التوقف عن الخوض فيه أجدر وتفويض ذلك الى العليم الخبير أولى . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

اذا أَسْلَمَ العَبْدُ فَحَسُنَ اسلامُهُ (١) يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ القِصَاصُ (٢) الحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا الي سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ (٣) وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا الاَّ أَنْ يَتَجَاوَزَ اللهُ عَنها (٤)

اذا اشْتَدَّ الحَرُّ فَأَبْرِدُوا بالصَّلَاةِ فإِنَّ شِدَّةَ الحَرِّ من فَيْحِ جَهَنَّمَ (٥) وَاشْتَكَتِ النَّارُ الي رَبِّهَا فقالتْ يا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضاً (٦) فأَذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ في الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ في الصَّيْفِ . أَشَدُّ ماتَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ (٧) وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ منَ الزَّمْهَرِيرِ

اذا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقْ أَهلَهُ لَيْلاً (٨)

راوي	كتاب	باب
ابو سعيد الخدرى	الايمان	حسن اسلام المرء
ابو هريرة	مواقيت الصلاة	الابراد بالظهر
جابر	النكاح	لايطرق أهله ليلا

---

(١) أى بان دخل فيه بريأمن الشكوك . مخلصا لله تعالى فى الأعمال . مراقبا له جل شأنه فى شؤنه . والتكفير التغطية أو الاذهاب و يشير اليه قوله سبحانه (ان الحسنات يذهبن السيئات) وهو فى المعاصى كالاحباط فى الطاعات . وقوله زلفها أى أسلفها وقدمها (٢) عبر بالماضى لتحقق الوقوع كما فى قوله (ونادى أصحاب الجنة الآية) والمراد بالقصاص هنا مطلق الجزاء لاماوضع له بدليل مابعده (٣) هذا ليس غاية للتضعيف بل يجاوزه الى أضعاف كثيرة كما فى خبر ان الله كتب الحسنات والسيئات الخ الآتى فى موضعه . وقوله تعالى (والله يضاعف لمن يشاء) (٤) فيه دليل لأهل السنة على ان العبد تحت مشيئة العفو القدير إن شاء تجاوز عنه وان شاء آخذه وردّ على الخصم القاطع لأهل الكبائر بالنار والله سبحانه أعلم

(٥) الابراد الدخول فى البرد كالاظهار الدخول فى الظهر . وفيح جهنم وهجها . المعنى أرجئوا الصلاة الى انحطاط قوّة الوهج وسورة الحرّ . وظاهر الأمر الوجوب لكن القرينة صرفته الى الندب لان العلة فيه دفع المشقة عن المصلى لشدّة الحرّ فى الظهيرة فصار من باب الشفقة (٦) شكاية النار بلسان القال كما يعطيه الظاهر والقدرة لايتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير . أو بلسان الحال فشكواها اذا مجاز عن غليانها . وأكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها . وتنفسها مجاز عن مايصدر منها والله تعالى بحقيقة الحال عليم (٧) خبر لمبتدا محذوف تقديره هما أشدا الخ . والزمهرير شدّة البرد ولا مانع من حصول الزمهرير من نفس النار لان من طبقاتها طبقة زمهريرية . الحديث دليل على أن النار مخلوقة موجودة الآن وهو أمر لامرية فيه عند أهل السنة خلافا للمعتزلة القائلين بانها انما تخلق يوم القيامة . وأخرجه مسلم والنسائى

(٨) التقييد بطول الغيبة يشير الى أن علة النهى انما توجد حينئذ . والحكم يدور مع

باب	كتاب	راوى	
متى يحل فطر الصائم	الصوم	عمر	اذا أقبلَ الليلُ من هاهُنا وأَدبرَ النَّهارُ من هاهُنا وغربتِ الشَّمسُ فقد أفطرَ الصائمُ (١)
القيد فى المنام	التعبير	أبو هريرة	اذا اقتربَ الزَّمانُ لم تكدْ رؤيا المؤمن تكذبُ (٢) ورؤيا المؤمنِ جزءٌ من ستةٍ وأربعينَ جزءا من النُّبوَّةِ (٣)

علته وجودا وعدما . والطروق المجىء بالليل من سفر أوغيره و يقال لكل آت بالليل طارق ولا يقال فى النهار إلا مجازا وحينئذ فقوله ليلا بعد للتأكيد ولدفع توهم التجوّز بالطروق بأن يراد به مطلق الدخول ليلا أونهارا . الحكمة فى النهى عنه انه ربما وجد أهله على غير أهبة مما يلزم المرأة فيفضى ذلك الى النفرة و وقوع التشاكس بينهما فيؤول ذلك الى وخامة العاقبة . أوانه يكون سببا لما يخالج قلبها من سوء الظن به وكأنه انما قصد الطروق التماسا للعثرة وتطلعا على الريبة حتى توخى وقت الغرّة والغفلة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) قيد بالغروب اشارة الى تحقق الاقبال والادبار وانهما بواسطته لا بسبب آخر فالأمور الثلاثة وان كانت متلازمة فى الأصل لكنها قد تكون فى الظاهر غير متلازمة فقد يظن اقبال الليل من جهة المشرق وادبار النهار من جانب المغرب وفى الحقيقة لا اقبال ولا ادبار بل لوجود عارض يحجب الشمس كالسحاب والكسوف فلذا وقع التعبير بالغروب . والمراد من افطار الطائم دخول وقت افطاره أوانه صار مفطرا حكما لان الليل ليس ظرفا للصوم الشرعى . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) المراد باقتراب الزمان دنوّ الساعة لما فى الترمذى فى آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا . المعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أهل العلم ودرست معالم الشرعة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدّد لما درس من الدين كما كانت الأمم تذكر بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتمهم ولا نبى بعده عوّضوا عن النبوّة بالرؤيا الصالحة الصادقة التى هى جزء من أجزاء النبوّة الآتية بالبشارة والنذارة (٣) أى من علم النبوّة لانها ختمت به صلى الله تعالى عليه وسلم وأغلق بابها . وجزء النبوة لا يكون نبوة فهو نظير قوله عليه الصلاة والسلام السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزأ من النبوة أى من شمائل أهلها . وأما حصر النبوة فى هذا العدد وكون الرؤيا جزأ منها فالأجدر بنا التجافى عن الخوض فيه لعجزنا عن كنه معرفته كما قال حجة الاسلام الغزالى لا تظن أن تقدير النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يجرى على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق فقوله رؤيا المؤمن جزء الخ تقدير تحقيق لكن ليس فى قوّة غيره أن يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين وقال ابن العربى أجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبى أوملك وانما القدر الذى أراد صلى الله

	راوي	كتاب	باب
اذا أُقعِدَ المُؤمنُ في قَبْرِهِ أُتِيَ [١] ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فذلكَ قولهُ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ [٢]	البراء	الجنائز	عذاب القبر
اذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فَلاَ تَقُومُوا حَتَّي تَرَوْنِي [٣]	أبو قتادة	الاذان	متي يقوم الناس
اذا أَكْثَبُوكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِالنَّبْلِ [٤]	أبو سعيد	الجهاد	التحريض على الرمي
اذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَمْسَحْ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا [٥] أَوْ يُلْعِقَهَا [٦]	ابن عباس	الاطعمة	لعق الأصابع

عليه وسلم أن بينه أن الرؤيا من أجزائها في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما . وأما تفصيل النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة . وما وراء ذلك من الأقوال لا يخلو من مقال . الحديث متفق عليه

(١) اقعاده بعد اعادة الروح اليه . ولا مانع في العقل أن يعيد الله تعالى الروح في الجسد أو في جزء منه على الخلاف المعروف واذا لم يمنعه العقل وورد به الشرع كان واجب القبول والاعتقاد . وقوله أتى أي أتاه الملكان الموكلان بالسؤال (٢) الحديث فسر القول الثابت في النظم الكريم بكلمة التوحيد . وثبوتها رسوخها وتمكنها في الجنان واعتقاد حقيقتها واطمئنان القلب بها . ثبتنا الله جل شأنه بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة . هذا الحديث رواه الجماعة

(٣) المراد باقامة الصلاة ذكر الألفاظ المشهورة المشعرة بالشروع فيها . والنهي عن تعجيل القيام اليها لاحتمال سنوح ما يعيقه عن الخروج فيشق عليهم الانتظار أي فلا تعجلوا القيام اليها ولا تأخذوا مصافكم حتى تروني . وقد وقع خلاف بين الأئمة في وقت القيام الى الصلاة تفصيله في كتب الفروع . الحديث أخرجه الجماعة الا ابن ماجه

(٤) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر حين اصطف المسلمون لكفار قريش . والكثب القرب . والنبل السهام أي اذا دنوا منكم وقاربوكم قربا نسبيا بحيث تنالهم السهام لاقرب التحام يفضى الى المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف فعليكم أن ترموهم بالنبل . وحكمة الأمر بالرمي عند القرب أنهم اذا رموهم على بعد قد لا تصيبهم السهام وتخطئ الغرض المقصود مع ما فيه من ضياعها فاستبقاؤها أولى وجعلها من العدة أحزم . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) المراد لازم المسح وهو ازالة ما عليها فيتناول الحكم غسلها بل هو أدخل في الحكم . وعلة الأمر باللعق مبينة في بعض الروايات . ففي منتقى الأخبار عن جابر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلعق الأصابع وقال انكم لا تدرون في أي طعامكم البركة . رواه أحمد ومسلم (٦) أي يلعقها غيره ممن لا يتقذر بذلك . الحديث رواه الجماعة الا الترمذي

باب | كتاب | راوي

اذا ٱلْتقى المُسْلمانِ بسيْفَيهِمَا فالْقاتِلُ والمقْتُولُ فى النَّار (١) (قالَ) فقُلتُ يارَسُولَ اللهِ هذا القاتِلُ فما بالُ المقْتُولِ (٢) قالَ إنَّهُ كانَ حريصاً علي قتْلِ صاحِبهِ (٣)

(باب: وان طائفتان الآية — كتاب: الايمان — راوي: أبو بكرة)

اذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنُوا (٤) فإنَّ منْ وافقَ تأْمينهُ تامينَ الملائكةِ غُفرَ لهُ ماتقدَّمَ منْ ذنْبهِ (٥)

(باب: جهر الامام بالتامين — كتاب: ابواب صفة الصلاة — راوي: ابو هريرة)

---

(١) هذا اذا كان قتالهما بدون تأويل سائغ أما اذا كانا صحابيين فأمرهما عن اجتهاد لاصلاح الدين فالمصيب منهما له أجران والمخطئ أجر . ولا يقال ان قوله فالقاتل والمقتول فى النار يشعر بمذهب المعتزلة القائلين بوجوب العقاب للعاصى لان المعنى انهما يستحقان النار وقد يعفى عنهما أو عن أحدهما فلابد خلانها كما قال تعالى (فجزاؤه جهنم) أى هى جزاؤه وليس بلازم أن يجازى (٢) أى فما شأنه وما جرمه الذى اقترفه (٣) مفهومه أن من عزم على المعصية ووطن نفسه عليها أثم فى اعتقاده وعزمه واستحق جزاء جرمه بخلاف الهم بها بدون ملابستها كما فى حديث اذا هم عبدى بسيئة فلم يعملها فلاتكتبوها عليه . وذلك لان الهم أضعف من العزم . وقد يراد به العزم نفسه كما فى الخبر الآتى . ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن هم بحسنة الخ فلا يلتبس الأمر على الناظر فيما ظاهره التنافى وليس به والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى اذا أراد التأمين بعد قراءة فاتحة الكتاب فأمنوا مقارنين له كما قاله الجمهور وعلله امام الحرمين بأن التأمين لقراءة الامام لا لتأمينه فلذا لا يتأخر عنه

(٥) اختلف فى هؤلاء الملائكة فقيل هم الحفظة وقيل أهل السماء ويعضده الخبر الآتى اذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين الخ . هذا والغفر فى هذا الخبر ونظائره خاص بالصغائر لانها التى تكفر بالقربات ولكن بشرط اجتناب الكبائر كما عليه جمهور أهل السنة لما فى الصحيح الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهما ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه قول المعتزلة من أن الصغائر مكفرة بمجرد الاجتناب ولا دخل للقربات فيها بنص الآية (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء مراسم العبودية فمن لم يفعلها لم يكن مجافيا للكبائر فوقف التكفير على فعلها . وانما لم يحمل الذنب على ما يعم الكبيرة لانها لا بد لها من التوبة للاجماع على فرضيتها على العموم لقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا) الآية ويلزم من تكفير الكبائر بغيرها بطلان فرضيتها وهو خلاف النص . واذا شملها العفو فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومادون الشرك موقع احسان وموضع غفران (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) والغفور جل شأنه نهانا مع اسرافنا على أنفسنا عن اليأس من تطوله

المتن	راوى	كتاب	باب
اذا انبعث أشقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع في رهطه مثل أبي زمعة (١)	ابن أبي زمعة	التفسير	والشمس وضحاها
اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمني (٢) واذا انتزع فليبدأ بالشمال (٣) لتكن اليمني أولهما تنعل وآخرهما تنزع	أبو هريرة	اللباس	ينزع نعل اليسرى
اذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما (٤)	مالك بن الحويرث	الاذان	الاذان للمسافر
اذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم (٥) ثم			

بالمغفرة وبشرنا بما تشرئب اليه قلوبنا وتتطاول اليه رجاؤنا فقال (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب ذات يوم وذكر ما قصده من الموعظة الحسنة وذكر ناقة صالح والذى عقرها ثم أراد أن يمثل للقوم ذلك العاقر برجل من كفرة أمته فى عزته فى قومه ومنعته فقال إذا انبعث أشقاها الخ أى ثار لعقرها أشقى ثمود . وهو قدار بن سالف الذى قال تعالى فى حقه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر . والعارم الخبيث الشرير . والمنيع ذو المنعة . والرهط قوم الرجل وقبيلته ومن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه . وأبو زمعة هو جد عبد الله بن أبى زمعة راوى الحديث والله سبحانه أعلم

(٢) أى اذا أراد أحدكم أن يلبس نعله فليبدأ بالقدم اليمنى لانه من باب التكريم وما كان كذلك فيشرع فيه التيامن فى هذا وغيره . يشهد لذلك خبر عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيامن فى تنعله وترجله وطهوره وفى شأنه كله رواه الشيخان وحديث اذا توضأتم أو لبستم فابدؤا بميامنكم رواه ابن حبان والبيهقى والطبرانى (٣) أى لانه بعكس ما تقدم فيستحب فيه التياسر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٤) الخطاب لرجلين أحدهما راوى الخبر حين أتياه صلى الله تعالى عليه وسلم يريدان السفر ويريد بأكبرهما أسنهما . وتقديمه مشعر بأنه كان أعلمهما أو أنهما استويا فى الفضل فكان لأسنهما أرجحية التقديم . والله تعالى أعلم

(٥) أى شمل العذاب المنزل على الذين ظلموا أنفسهم من كان بين ظهرانيهم ممن لم يشابههم فى القلب ولم يشاكلهم فى الطريقة . فشؤم المعصية يتعدى ولذا حذر تعالى وأنذر بقوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) ولا يرد اشكال على عموم الاصابة بقوله سبحانه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لانه كما يجب على مقترف الاثم الارعواء والانتهاء عن مقارفته يجب على غيرهم الأخذ على أيديهم ونهيهم عن مقاربته لقوله جل شأنه

باب	كتاب	راوي
اذا انزل الله بقوم عذابا الخ	الفتن	بن عمر
	النفقات	ابو مسعود الانصاري
من امر خادمه بالصدقة	الزكاة	عائشة

بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ (١)

اذا أَنْفَقَ المُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا (٢) كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً (٣)

اذا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ من طَعَامِ بَيْتِهَا (٤) غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا (٥)

إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ (٦) فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ . ثُمَّ يَقُولُ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ

(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) والا فقد اشتركوا فى الاثم وان اختلف جرم الفريقين فى الحكم (١) أى يبعث كل واحد منهم على حسب عمله وعقباه هى قضية ماقدمته يداه . روى مرفوعا ان الله اذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم أخرجه ابن حبان فى صحيحه فلا يلزم من كونهم يهلكون مهلكا واحدا انهم شركاء فى الجزاء يوم تجزى كل نفس بما كسبت . الحديث متفق عليه

(٢) أى يريد بها وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وثوابه المرجو منها . وجعل الاحتساب قيدا يشعر بأن الأجر لا يحصل الا اذا كان مقرونا بالنية . انما الأعمال بالنيات (٣) أى كالصدقة فى المثوبة والأجر والا حرمت على من ليس مصرفا للزكاة . والصارف له عن ظاهره الاجماع على جواز الانفاق على من حرمت عليهم الصدقة من الأهل . واطلاقها على النفقة من ضروب المجاز . والتشبيه واقع فى أصل الثواب لا فى الكمية ولا فى الكيفية . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى من طعام بيت زوجها المتصرفة فيه باذنه صريحا أو مفهوما من اطراد العرف وقيد بالطعام لان النفس تسمح به عادة بخلاف النقدين فان انفاقها منهما بغير أمره عند اضطراب العرف غير جائز (٥) أى لا يساهم كل منهم غيره فيما أوتيه من الأجر وهم فى أصل الثواب سواء وان اختلف كما وكيفا . الحديث رواه الجماعة

(٦) قال المجد الشيرازى داخلة الازار طرفه الذى يلى الجسد و يلى الجانب الأيمن وآثر الازار لانه لباس العرب . وأما تخصيص النفض بداخلته فقيل انه لسر طبى يمنع من قرب الهوام استأثر الشارع بعلمه . وأشار بعضهم الى أن الحكمة فى ذلك أن تكون يده حين النفض متجافية لئلا يكون هناك شئ فيصيب يده ما يكره . قال الحافظ ابن حجر وهى

انْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا (١) وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ (٢)

إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ (٣)

إِذَا تَنَخَّمَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى (٤)

إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ثُمَّ لِيَنْثُرْ . وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِهِ (٥) فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ (٦)

إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ (٧)

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	الدعوات	التعوذ والقراءة عند النوم
ابن عمر	البيوع	ما يكره من الخداع
أبو هريرة	الصلاة	حك المخاط بالحصى من المسجد
أبو هريرة	الوضوء	الاستجمار وترا
عمر	الغسل	كينونة الجنب فى البيت اذا توضأ

حكمة النفض بطرف الازار دون اليد لاخصوص الداخلة (١) يشير الى قوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها) الآية (٢) أرشده صلى الله تعالى عليه وسلم الى سؤال ذلك لا الى مطلق الحفظ لان عناية الحفيظ سبحانه بصالحى عباده أكبر (وهو يتولى الصالحين) ورعايته بهم أوفر فمن سأل ذلك فقد طلب الوقاية مما يعود على النفس بالخسران والوبال فى الحال والمآل . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) الخلابة الخديعة أى لا خديعة فى الدين فان الدين النصيحة أى عماده وقوامه النصيحة هذا أمر من المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل ذكر له أنه يخدع فى البيوع ولقنه هذا القول ليتلفظ به عند المساومة ليطلع به صاحبه على أنه ليس من ذوى البصائر من معرفة السلع ومقادير القيم فيرى له كما يرى لنفسه وكان الناس فى ذلك العصر أحقاء يفيئون الى الحق بأدنى داعية اليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) تخصيص جهة اليسار بالقاء مايلفظه الفم فيها دون غيرها لان ماسواها محترم لمعنى فيه ليس من شوارد فكرة المتأمل بخلافها فانها جهة قرينه وبئس القرين . الحديث متفق عليه

(٥) الوضوء بالفتح الطهور وأما بالضم فهو الفعل (٦) الدراية العلم ولكن بضرب من الحيل . يريد نفى دراية المستيقظ بما لاقته يده حال ملابسته للنوم ولعلها لامست ما يؤثر فى الماء . ومفهومه أن من درى لا يلزمه غسلها وان كان مندوبا اليه . ومن قال بأن الأمر للتعبد لا يفرق بين شاك ومتيقن . الحديث رواه الجماعة

(٧) أى اذا أراد الرقاد وهو جنب فليرقد بعد الوضوء . قيل والحكمة فيه تخفيف

باب	كتاب	راوي	
هل يقال رمضان الخ	الصوم		إذا جاء رمضان (١) فتحت أبواب الجنة (٢)
	الغسل	أبو هريرة ……	إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل (٣)
إذا التقى الختانان الخ			إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران (٤) وإذا حكم

الحدث لاسيما على القول بجواز تفريق الغسل فينويه فيرتفع الحدث من تلك الأعضاء المخصوصة ويؤيده مارواه ابن أبي شيبة بسند رجاله ثقات اذا أجنب أحدكم من الليل ثم أراد أن ينام فليتوضأ فانه نصف غسل الجنابة . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه الجماعة

(١) هذا يرخص فى أن يقال لشهر رمضان رمضان والجمهور على جواز ذلك . ولا يعارضه ماروى مرفوعا لاتقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله ولكن قولوا شهر رمضان أخرجه ابن عدى فى الكامل وضعفه كما فى الفتح والأحوط الاضافة لورود الكتاب بها ولا يغم عليك هلال الآية (شهر رمضان) (٢) اللفظ بجوهره يحتمل أن يكون الفتح على حقيقته ليكون علامة للملائكة على دخول رمضان وتعظيم حرمته . وتوقيفا لهم على استحماد فعل الصائمين . وفيه اذا علم المكلف ذلك باخبار الصادق مايزيد فى نشاطه ويتلقاه بأريحية كاملة . ويجوز أن يكون ذلك عبارة عما يفتحه جل شأنه على عباده من ضروب الطاعات المؤدية الى ذلك الفتح والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) الشعبة الطائفة من الشئ والقطعة منه والمراد هنا أطرافها الأربعة . وقوله جهدها كناية عن معالجة الايلاج عند غشيانها . و وجوب الغسل لايتقيد بالانزال بل يجب عليه بذلك وان لم ينزل كما فى رواية الامام أحمد ومسلم . قال الشوكانى فى نيل الأوطار ماحصوله هذا يدل على أن ايجاب الغسل لايتوقف على الانزال بل يجب بمجرد التقاء الختانين وقد ذهب الى ذلك الخلفاء الأربعة والعترة والفقهاء وجمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم وخالفت طائفة فى ذلك متمسكين بحديث الماء من الماء . وجعله الأولون منسوخا بهذا الحديث ولكن لاتتم دعوى النسخ التى جزموا بها الا بعد تسليم تأخره وقد ذكر الحازمى فى الناسخ والمنسوخ آثارا تدل على النسخ . ولو فرض عدم التأخر لم ينهض حديث الماء من الماء لمعارضته لانه مفهوم وحديث أبى هريرة منطوق والمنطوق أرجح من المفهوم اه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٤) أى اذا أراد أن يحكم فاجتهد الخ لان الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز له الحكم قبله اتفاقا فهو من باب قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) الآية واصابة الحاكم مصادفته لما فى نفس الأمر من حكم الله جل شأنه . والأجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة أما من ظن أن الصواب فى جهة فصوب اليه فصادف أن الحق غيره فله أجر اجتهاده . وهذا فيمن كان أهلا للاجتهاد والحكم أما فاقد أهليته فهما فلا يجوز له الحكم فان قضى فلا أجر له بل هو آثم فى أقضيته ولا ينفذ قضاؤه سواء طابق الحق أو خالفه لان اصابته اتفاقية ليست

	راوي	كتاب	باب
فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ	عمرو بن العاص	الاعتصام	أجر الحاكم اذا اجتهد الخ
اذا خَلَصَ المُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ (١) حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَتَقَاصُّونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا (٢) حَتَّى اذا نُقُّوا وَهُذِّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ (٣) فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَسْكَنِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا (٤)	ابو سعيد الخدرى	المظالم	قصاص المظالم
اذا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ (٥)	ابو قتادة	الصلاة	اذا دخل المسجد
اذا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ (٦) وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ (٧) وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ (٨)	أبو هريرة	الصوم	هل يقال رمضان الخ

صادرة عن أصل شرعى فهو عاص فى جميع أحكامه أصاب أو أخطأ وكلها رد عليه وليس له عذر يقابل بالقبول . وهذا الحديث متفق عليه

(١) اى نجوا من السقوط فيها حال جوزهم على الصراط المضروب على متنها والمراد بالمؤمنين بعضهم وهم الذين علم الله تعالى أن القصاص لا يستنفد حسناتهم أو تفضل عليهم بعفوه . وخرج من هذا صنفان من الموحدين من دخل الجنة بغير حساب . ومن أوبقه سوء عمله (٢) استظهر الحافظ ابن حجر أن القنطرة طرف الصراط مما يلى الجنة ولغيره غير ذلك . والقصاص مأخوذ من القص أى القطع . أو من اقتصاص الأثر أى تتبعه لان المقتص يتتبع جناية الجانى ليقابلها بالمثل . والمراد هنا تتبع ما بينهم من التبعات واسقاط بعضها ببعض (٣) التنقية والتهذيب هنا بمعنى التمييز والتخليص من أرجاس المظالم (٤) أى أعرف بمأواه الجنانى من منزله الدنيوى وذلك لعرضه عليه بعد موته بالغداة والعشى كما فى الخبر فهو يشير الى قوله جل احسانه (ويدخلهم الجنة عرّفها لهم) والله تعالى ولى التوفيق

(٥) قضية هذا الأمر الوجوب أو الندب . وهل هذه التحية لا تتقيد بوقت أو تكره فى أوقات الكراهة . واذا خالف القادم وجلس هل يشرع له التدارك أوفات وقتها بالجلوس . وقع فى كل ذلك خلاف موضع تفصيله كتب الفروع . وقد أسهب الامام الشوكانى فى نيل الأوطار الكلام فى تقرير هذا المقام فانظره مع ما استثنى من عموم الأمر ففى سفره ما يغنيك عن غيره . الحديث رواه الجماعة

(٦) هذا يحتمل الحقيقة كما تقدم لك غير بعيد . أو هو كناية عن تنزّل الرحمة وازالة الغلق عن مصاعد أعمال العباد تارة ببذل التوفيق وطورا بحسن القبول (٧) كناية عن تنزّه أنفس الصوّام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على الموبقات بقمع الشهوات . ورجح بعضهم حمله على الحقيقة حيث لا ضرورة تدعو الى صرف اللفظ عن ظاهره (٨) ذلك لرفع عذر المكلف بادّعاء الاغواء والاغراء فلا يكون له اعتلال بهم

باب	كتاب	راوي	
طلب الولد	النكاح	جابر	اذا دَخَلتَ ليلاً فلاَ تَدخُلْ على أَهلِكَ حَتَّى تَستَحِدَّ المُغِيبَةُ وَتَمتَشِطَ الشَّعِثَةُ (١)
اذا قال أحدكم آمين الخ	بدء الخلق	أبو هريرة	إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امرَأَتَهُ إِلي فِرَاشِهِ (٢) فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضبَانَ عليهَا (٣) لَعَنَتهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصبِحَ (٤)
حق إجابة الوليمة	النكاح	ابن عمر	إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلى الوَلِيمَةِ فَليَأْتِهَا (٥)

من مفارقة مأمور به أو مقارفة منهى عنه . وآية ذلك التصفيد ارعواء أكثر المنهمكين فى الطغيان وامساكهم عن مقاربة المآثم . ولا يقال انا نرى غير معصية فى شهر رمضان من غير واحد فلو كانت مصفدة لم يقع ذلك ولا يتوقع حصوله لانه لا يلزم من التصفيد عدم صدور سيئة فيه لان لذلك أسبابا أخر كخبث النفوس وتأصل العصيان فيها وعدم تهذيبها من مستهجنات الطباع . ومردة الانس اخوان الشياطين . وتخطى الآداب الداعى الى المباراة والمجاراة كما لا يخفى على حكيم خبير بعلل النفوس وأمراض القلوب والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(١) الدخول الأول بمعنى القدوم من السفر . وقصارى النهى عن الدخول الثانى عدم غشيان الأهل حتى تفعل ما بعد الغاية . والاستحداد استعمال الحديد اى الموسى فى ازالة الشعر المشروع ازالته والمراد لازمه فلا يتقيد به . والمغيبة التى غاب عنها زوجها . والشعثة المنشرة الشعر المغبرة الرأس . ليس بالخفى على صاحب الروية استقصاء المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم للآداب الشخصية ولاسيما فيما يختص بشؤن الزوجية فان ذلك أجدر بالالتزام . لما فيه من التجافى عن قضايا الجفاء والاقتراب من دواعى الوئام والله تعالى ولى التوفيق

(٢) كناية عن الاستمتاع بها . والكناية عن الأشياء التى يستحى منها شائعة الاستعمال

(٣) قيد يتجه به وقوع الجزاء الآتى لتحقق ثبوت معصيتها بمنعها نفسها . ومنع الحقوق فى الأبضاع أو فى الأموال من الموجبات لسخط المليك المقتدر على انزال نوازله بأهل العصيان

(٤) ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا كما يفيده التركيب وكأن السر تأكيد ذلك الشأن فى الليل وقوة الباعث عليه ولا يلزم منه جواز الامتناع لها نهارا فالظرفان متحدان فى الحكم . ولا يؤخذ من صدور اللعن من الملائكة على هذه الآبية جواز لعن المسلم المقترف ومن أجازه أراد معناه العرفى الذى هو مطلق السب لا اللغوى الذى هو الابعاد عن رحمة الله تعالى لان هذا لا يليق أن يدعى به على مؤمن يرجو رحمة ربه ويخاف عقابه . الحديث متفق عليه

(٥) الوليمة طعام العرس خاصة . وقيل كل طعام صنع لعرس أو غيره مشتقة من الولم

الحديث	راوى	كتاب	باب
اذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يخلفها (١) أو تخلفه (٢) أو توضع من قبل أن تخلفه (٣)	عامر بن ربيعة	الجنائز	متى يقعد اذا قام للجنازة
إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله (٤) فليحمد الله عليها وليحدث بها (٥) وإذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان (٦) فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فإنها لا تضره	أبو سعيد الخدرى	التعبير	الرؤيا الصالحة من الله
إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه (٧) فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم. (٨)	عائشة	التفسير	منه آيات محكمات

أى الجمع وقضية الأمر الوجوب لعدم وجود الصارف وللحكم على من لم يجب بالعصيان لما روى مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من يأتيها ويدعى اليها من يأباها ومن لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله رواه مسلم . والعصيان لايطلق الا على ترك الواجب . واختلف فيما سوى وليمة النكاح وقد دار الخلاف بين الوجوب والندب ولكلا الحكمين شروط ينعدم بعدمها تنظر مع تفصيل الخلاف فى المطولات . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) أى لان الموت فزع وفى القيام تعظيم لأمر القاهر فوق عباده وللقائم بامره (٢) شك من الراوى . واسناد ذلك اليها مجاز والمراد حاملها (٣) أو هنا للتقسيم . تمسك بهذا الحديث من يرى القيام فذهب الامام أحمد وطائفة الى القول به والأئمة على نسخه والدليل ينظر فى غير هذا الوجيز . والحديث أخرجه الجماعة

(٤) المشهور لغة فى الرؤيا اختصاصها بالمنامية وان كان هذا هو المراد هنا ولكنها عند كثير تأتى حقيقة بمعنى الرؤية مثل القربى والقربة ومنه قوله جل شأنه (وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) فلا دليل للزاعم فى هذه الآية على أن الاسراء كان مناما بل فيها مايرد عليه كما لايخفى على المتأمل . واضافة الرؤيا الصالحة اليه تعالى اضافة تشريف وإلا فالكل بتقدير العزيز العليم (٥) الحمد ومايتلوه من آداب الرؤيا وو راء ذلك آداب أخرى أوردها الحافظ فى الفتح وغيره فى غيره (٦) أى لانه هو الذى يخيل فيها ليحزن الذين آمنوا فأعلم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس بكيده وأرشدهم الى دفعه لئلا يبلغوه أربه فى تحزينهم وليس بضارهم شيأ إلا باذن الله . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٧) المتشابه من الكتاب هو قسيم المحكم وهو ما كان ظاهر الدلالة والاول ما ارتقى عن المدارك ولم يهتد الى تأويله الذى يجب أن يحمل عليه فهو مما استأثر تعالى بعلمه . وذلك كالحروف المقطعة فى أوائل السور . وفيه أقوال أخر تسفر عنها أسفار التفسير (٨) أى احذروا الاصغاء اليهم فهم الذين يتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله . أى

باب	كتاب	راوي	
هل يقال رمضان الخ	الصوم	ابن عمر	إذا رأيتموه (١) فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فاقدروا له (٢) يعني هلال رمضان
بيع العبد الزاني	البيوع	أبو هريرة	إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب (٣) ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب . ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر (٤)
ما يقول إذا سمع المنادي	الاذان	أبو سعيد الخدري	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن (٥)
			اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا (٦)

طلب أن يفتنوا المؤمنين والمؤمنات عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وطلب أن يؤولوه حسبما يشتهون . وما يعلم تأويله إلا الله . فابتغاؤهم ذلك بغى على أنفسهم وضلال عن سواء السبيل . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الضمير لم يسبق له مرجع ولكن لا يغم عليك الهلال (٢) يقال قدرت الشئ أقدره وأقدره بكسر الدال وضمها . وقدّرته وأقدرته كلها بمعنى واحد . من التقدير . والمعنى فان حال بينكم وبينه غيم فقدّروا له تمام العدّ ثلاثين يوما . ويؤيد هذا التأويل رواية فأكملوا العدّة ثلاثين وتفسير الحديث بالحديث أولى . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى نيل الأوطار . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى فليضربها الحدّ ولا يوبخها ولا يقرّعها بالزنا بعد الضرب . وقيل أراد لا يقنع فى عقوبتها بالتثريب بل يحدّها فان زنا الاماء لم يكن عند العرب مكروها ولا منكرا فأمرهم بحد الاماء كما أمرهم بحد الحرائر . وظاهر الحديث أن للسيد اقامة الحدّ على رقيقه وفيه خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٤) مبالغة فى التحريض على بيعها . وآثر الشعر بالذكر لانه الأكثر فى حبال العرب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) ظاهره أن الاجابة منوطة بالسماع حتى لو رأى المؤذن على المنارة فى الوقت وعلم أنه يؤذن ولكن لم يبلغ آذانه ذلك الأذان لبعد أو صمم لم تشرع له المتابعة . والمماثلة واقعة فى القول لا فى صفته . وقد خصص عموم الأمر بان السامع يحوقل عند الحيعلتين لحديث رواه مسلم وأبو داود والى هذا التخصيص ذهب الجمهور ولا يتابع فى التثويب فى صلاة الصبح بل يقول بدل كلمتيه صدقت وبررت لخبر ورد فى ذلك . والأمر لا يتناول المواضع التى تمنع فيها الاجابة . وهل هو للوجوب كما تقضى به صيغته أو للندب . وهل تتكرر الاجابة بتكرر السبب فى الوقت أو يقتصر على الاول . محل خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز وهذا الحديث رواه الجماعة

(٦) كأن السبب فيه كما قال القاضى عياض رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والاخلاص

وَاذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا (١)

اذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ (٢) وَاذَا أَتَى الخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ (٣)

اذَا شَرِبَ الكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا (٤)

اذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ الى الجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ الى النَّارِ جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ (٥) ثُمَّ يُذْبَحُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ (٦) وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ (٧) فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا الى فَرَحِهِمْ

---

(١) أى وحضور الشيطان مظنة أن يمسه طائف منه فيطلب حينئذ الالتجاء والتعوذ برب الفلق والناس من شر الوسواس الخناس فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) النهى للتأديب لارادة المبالغة فى النظافة إذ قد يخرج مع النفس ما يخالط الشراب أو يتروح الاناء ببخار ردىء بمعدته فيفسد الماء للطافته فيتقذره الشارب فتسن ابانة الاناء عن الفم حال التنفس تنزها عن ذلك (٣) أى تشريفا لليمين وصونا لها عما فيه أذى . والتنصيص على ما للرجال لا مفهوم له بل لكونهم هم المخاطبين فى الغالب والنساء شقائق الرجال فى الاحكام إلا ما ورد فيه تخصيص . والله تعالى ولى الارشاد

(٤) قال الحافظ ما محصوله كذا هو فى الموطأ والمشهور عن أبى هريرة من رواة جمهور أصحابه عنه اذا ولغ وهو المعروف فى اللغة يقال ولغ الكلب يلغ بالفتح فيهما اذا شرب بطرف لسانه وكذا أخرجه مسلم وغيره . ومفهوم الشرط يقتضى قصر الحكم على ذلك لكن حيث كان الأمر بالغسل للتنجس يتعدى الحكم الى اللعق ويكون ذكر الولوغ للغالب . والامر بغسل الاناء سبعا يدل على الوجوب واليه كما فى نيل الاوطار ذهبت طائفة من الصحابة والأئمة . وذهبت العترة والحنفية الى الندب لوجود الناسخ . الحديث متفق عليه

(٥) أى جىء به فى صورة كبش لما رواه أبو سعيد يؤتى بالموت فى صورة كبش أملح الخ — وانظره فى حرف الباء — أى ليشاهدوه بأبصارهم فضلا عن أن يدركوه ببصائرهم لان المعانى اذا ارتقت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس (٦) فيه إلماع الى قوله تعالى (لا يذوقون فيها الموت) الآية (٧) يشير الى قوله سبحانه (لا يقضى

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم غنم الخ
أبو قتادة	الوضوء	النهى عن الاستنجاء باليمين
أبو هريرة	.....	اذا شرب الكلب الخ

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	ابن عمر	وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا الى حُزْنِهِمْ
يرد المصلي من مر الخ	الصلاة	أبو سعيد الخدري	اذا صلى أَحَدُكُمْ الى شيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ (١) فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ (٢) فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ (٣)
رفع الأمانة	الرقاق	أبو هريرة	اذا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٤) قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ اذا أُسْنِدَ الأَمْرُ الى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (٥)
الصلاة بعد الفجر	مواقيت الصلاة	ابن عمر	اذا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ (٦) وَاذا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فأَخِّرُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ (٧)

عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزى كل كفور) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(١) أى بالاشارة ولطيف المنع (٢) المراد من المقاتلة قوة المنع من غير أن ينتهى الى عمل مناف للصلاة (٣) أى انما فعله فعل شيطان . ويحتمل ابقاء الكلام على ظاهره واطلاق الشيطان على مارد الانس سائغ شائع كما قال جل شأنه (وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن) الآية . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى وابن ماجه

(٤) هذا جواب سؤال أعرابى عن قيام الساعة (٥) ذلك أن الأئمة قد ائتمنهم الله جل شأنه على عباده وفرض عليهم النصح لهم وهم مطالبون بحسن الاختيار فى تأمير رجال الدين وتولية أنصار الحق فاذا عدلوا عن الاعتدال وحكموا أهواءهم وقلدوا الأمر لغير أهله وفوضوا الأعمال الى عمال يضيعونها ويقوضون أركانها فقد ضيعوا الأمانة التى قلدهم الله تعالى إياها وائتمنهم عليها واضاعتها من أشراط الساعة وقد كان (فقد جاء أشراطها) . الحديث مما انفرد به البخارى عن بقية الكتب الستة

(٦) حاجب الشمس طرفها الأعلى . سمى به لانه أول ما يبدو منها فيصير كحاجب الانسان . وأمر بارجاء الصلاة الى ارتفاعها لانها تطلع بين قرنى شيطان كما فى الخبر . قيل انه ينتصب فى محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبى رأسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدتها لها وكذا عند غروبها فالنهى حينئذ لترك المشابهة . وقد اعتبر الشارع ذلك فى أشياء كثيرة . وكون الشمس تطلع كل يوم بين قرنى شيطان لا ينافيه تصفيد الشياطين فى رمضان كما توهم إذ قد تطلع بين قرنيه وهو مصفد على تسليم عموم التصفيد (٧) استثنى امامنا الأعظم عصر يومه والدليل ينظر فى موضعه . وتقدم لك ما يشير اليه فى حديث اذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

	راوي	كتاب	باب
إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ (١) وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ فَلْيَقُلْ يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ (٢)	أبو هريرة	الادب	اذا عطس كيف يشمت
إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ (٣)	......	العتق	اذا ضرب العبد الخ
إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ (٤) وَقَالَتِ المَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (٥)	......	أبواب صفة الصلاة	فضل التأمين
إِذَا قَالَ الإِمَامُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ (٦)			

(١) انما أمر صلى الله تعالى عليه وسلم العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن فى دماغه من الأبخرة فان العطسة كما قال الأطباء تدل على قوة طبيعة الدماغ وصحة مزاجه فهى نعمة من الله جل شأنه كيف لا وهى جالبة للخفة المؤدية الى أداء الطاعات المقصودة من العبد فاستدعى الحمد عليها . ولما كان ذلك يغير الوضع الشخصى ويوجب اضطرابه بغير اختيار ولذا قيل ان العطسة زلزلة البدن أريد إزالة ذلك الانفعال بالدعاء له والاشتغال بجوابه (٢) البال الشأن . والدعاء له بالهداية والصلاح مقتضى قوله تعالى (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردّوها) وحيث ان المشمت دعا له بالرحمة أمر بأن يقابله بدعوتين صالحتين الأولى بالهداية المقتضية لفلاح الآخرة والثانية لصلاح حاله فى الدنيا فهو لا ريب دعا له بخير الدارين وسعادة المنزلتين . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٣) المراد من القتل الضرب وبه ورد . ونهى عن ضرب الوجه لانه مجمع المدارك والحواس ويخشى منه تعطيلها كلها أو بعضها . والشين فيما هو ظاهر ظاهر الفحش وظاهر النهى التحريم . وثبت عند مسلم تعليل آخر . ففى الحديث فان الله خلق آدم على صورته . والأكثرون كما فى الفتح على أن الضمير يعود على المضروب كما تقدم من الأمر باكرام الوجه ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها . وفيه أقوال أخر تنظر فى المطولات . الحديث متفق عليه

(٤) قيل ان ذلك القول اثر قراءة فاتحة الكتاب فى الصلاة أو خارجها كما هو قضية الاطلاق لكن استدرك عليه الحافظ بما رواه مسلم اذا قال أحدكم فى الصلاة وقال فيحمل المطلق على المقيد نعم عند أحمد اذا أمّن القارئ فأمنوا فهذا يمكن حمله على اطلاقه ويمكن أن يراد بالقارئ الامام فان الحديث واحد اختلفت ألفاظه (٥) تقدم لك القول عليه فى حديث اذا أمّن الامام الخ فألفت نظرك اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) المراد من السماع القبول أى تقبل الله تعالى حمد الحامدين . وكثيرا ما يراد من السماع هذا المعنى ومنه قول الشاعر

الحديث	راوي	كتاب	باب
فإنَّ مَنْ وَافقَ قوْلُه قوْلَ الملائكةِ غُفِرَ لَه ما تقدَّمَ منْ ذَنْبِه	ابو هريرة	ابواب صفة الصلاة	فضل اللهم ربنا لك الحمد
إذا قالَ الإمامُ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ فقُولوا آمين (١) فَمَنْ وَافقَ قوْلُه قوْلَ المَلائكةِ غُفِرَ لَه ماتقدَّمَ مِنْ ذَنْبه	ابو هريرة	التفسير	غير المغضوب عليهم
إذَا قُدِّمَ العشاءُ فابْدَؤُا بِهِ قبْلَ أنْ تُصلُّوا صلاةَ المغْربِ (٢) وَلاَ تَعجَلُواعنْ عَشائِكُمْ	أنس	ابواب صلاة الجماعة	اذا حضر الطعام الخ
إذا قضَى اللهُ الأمْرَ في السَّماءِ ضَرَبَت المَلائكةُ بِأَجْنِحَتِها خُضْعَانًا			

دعوت الله حتى خفت أن لا * يكون الله يسمع ما أقول

وفى الحديث دليل على تقسيم التسميع والتحميد بين الامام والمأموم فخص الأول بالأول والثانى بالثانى . وهذه خلافية مشهورة تنظر فى كتب الفروع والله تعالى ولى التوفيق

(١) المراد بالمغضوب عليهم كما فى روح المعانى اليهود . وبالضالين النصارى وقد روى ذلك أحمد فى مسنده وحسنه وابن حبان فى صحيحه مرفوعا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم . وقدم اليهود لانهم أشد فى الكفر والعناد وأعظم فى الخبث والفساد وأشد عداوة للذين آمنوا ولذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة والنصارى دون ذلك وأقرب مودة للاسلام منهم ولذا وصفوا بالضلال والضال قد يهتدى . ومما يدل على أن اليهود أسوأ حالا من النصارى انهم كفروا بنبيين والنصارى بنبى . وقولهم بالتثليث ليس بأفظع من قول اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء . وقولهم يد الله مغلولة وقولهم عزير ابن الله . فمن زعم ان النصارى أسوأ حالا متوكئا على ما فى دلائل الأسرار لم يعرف أسرار الدلائل اهـ . الحديث متفق عليه

(٢) مقيد بما اذا كان فى الوقت سعة واشتد التوقان الى تناول الطعام لما فيه من اشتغال القلب عن الخشوع الذى هو روح الصلاة . والتنصيص على المغرب لا يقتضى التخصيص نظرا الى العلة . وفى الخبر دليل على تقديم فضيلة الخشوع على فضيلة أول الوقت فانهما لما تزاحما قدم الشارع صلى الله تعالى عليه وسلم الوسيلة الى حضور القلب ليقف العبد بين يدى مالكه جل شأنه فى مقام العبودية على أكمل الحالات من الخشوع الذى هو سبب الفلاح (قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون) لان وقوفه فى هذا المقام لمناجاة ذى الجلال * ولا تتحقق المناجاة التى هى أرفع درجات العبد إلا اذا كان اللسان معبرا عما فى القلب والاشتغال ضد ذلك . فاذا كان القلب محجوبا بحجاب الغفلة غافلا عن جلاله تعالى وكبريائه وكان اللسان متحركا بحكم العادة فما أبعد ذلك عن القبول * الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى
الا من استرق السمع الآية	التفسير	أبو هريرة
الانصات يوم الجمعة	الجمعة	.....

لقوله كالسلسلة على صفوان (١) فإذا فزّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم (٢) قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير (٣) فيسمعها مسترقو السمع (٤) ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي به الى صاحبه فيحرقه (٥) وربما لم يدركه حتى يرمي بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت من السماء (٦)

إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت (٧)

---

(١) أى كوقع السلسلة على حجر أملس . روى ابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة (٢) فزّع الخ أى أزيل الخوف عنها (٣) أى قال المقربون من الملائكة مجيبين الذى سأل بأنه تعالى قال القول الحق وهو العلى الكبير . وعند الطبرانى مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع أهل السماء بذلك صعقوا وخرّوا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به الى حيث أمر (٤) تأنيث الضمير باعتبار المقالة أو الكلمة . والاستراق الاستماع خفية كما يفعل السارق . والسمع هنا بمعنى المسموع (٥) يشير الى قوله تعالى (إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين) والشهاب فى الأصل الشعلة الساطعة من النار الموقدة . والمراد به هنا العارض المعروف فى جوّ السماء الذى يرى كأنه كوكب منقض من الأفق الأعلى لم يكن رجم الشياطين بالشهب المحرقة وصدّهم عن الاصغاء والاستماع الى كلام العالم العلوى قبل البعثة بل بعد أن تنبأ صلى الله تعالى عليه وسلم كما حكاه عنهم الكتاب (وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا) أى راصدا لأجله يصده عن الاستماع بالرجم (٦) أى لأجل الكلمة الخ المعنى أنه يصدّق فى كل ما أتى به من الحديث ان صدقا وان كذبا لاشتماله على الكلمة التى سمعت من السماء وألقيت على فم الأفاك الأثيم . الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه

(٧) التقييد بيوم الجمعة مفهومه أن غيره يغايره فى الحكم وفيه كلام . والتنصيص على وقت الخطابة مشعر بأن بدء الانصات من حين الشروع وفيه خلاف موضعه كتب الفروع واللغو ما لا محصول له من الكلام . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

باب	كتاب	راوي	الحديث
وجوب القراءة للامام الخ	أبواب صفة الصلاة	أبو هريرة	اذا قُمْتَ الى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً . ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً . ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا . ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا (١)
ذكر الملائكة	بدء الخلق	......	اذا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ المَسْجِدِ مَلائِكَةٌ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ (٢) فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ وَجَاؤُا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ (٣)
			اذا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ شُفِّعْتُ (٤) فَقُلْتُ (٥) يَارَبِّ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مَنْ

---

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى ثم جاء فسلم عليه عليه الصلاة والسلام فردّ وقال له ارجع فصلّ فانك لم تصلّ فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصلّ فانك لم تصلّ ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال الخبر . الحكمة في تركه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مرة يوقع صلاة على غير صورتها المشروعة أن الرجل لما رجع ولم يستكشف الحال من مورد الوحي كأنه اغتر بما عنده من العلم فأخر البيان تأديبا له وارشادا الى استكشاف ما استبهم عليه . فلما طلب كشف الأمر أرشده اليه . ولم يبين له بقية الواجبات لكونها كانت معلومة كما قيل لديه . الحديث رواه الجماعة

(٢) فيه حث على التبكير الى الجمعة وان مراتب الناس في الفضيلة فيها وفي غيرها بحسب أعمالهم فهو من باب قوله تعالى (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم) (٣) المراد بجلوس الامام ما كان على المنبر وبالصحف هنا صحف الفضائل المتعلقة بدرجات السابقين على من يليهم في الفضيلة دون غيرها فانها منوطة بغيرهم من الكرام الكاتبين . وبالذكر الخطبة أي التذكير . والاسم الذكرى ومنه قوله تعالى (وذكر فانّ الذكرى تنفع المؤمنين) والله تعالى ولي التوفيق

(٤) أي فوّضت اليّ الشفاعة . وهي بنوعيها عامة وخاصة واقعة اذا وقعت الواقعة كما هو المذهب المنصور . والمعتزلة على مانقله الفاضل الآلوسي عن مجمع البحار لاينفون الشفاعة في فصل القضاء وانما ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر في النجاة من النار . أي لحكمهم بتخليد مرتكب الكبيرة مستدلين بآيات متروكة الظاهر (٥) لاتعارض بين هذا الخبر ومايتلوه ومايأتي في حديث أنا سيد الناس يوم القيامة من أنه يقال له ذلك لامكان التوفيق بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجاب اليه ثانيا فوقع في كل من الروايات

باب	كتاب	راوى	
كلام الرب عز وجل الخ	التوحيد	أنس	كَانَ في قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ (١) فَيَدْخُلُون . ثُمَّ أَقُولُ أَدْخِلِ الجنة مَنْ كَانَ في قلبه أَدْنَى شَيْءٍ . كأَنِّي أَنْظُرُ الى أَصَابِع رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم (٢) اذا كَانَ يَوْمُ القِيامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ (٣) فيأتُونَ آدَمَ فَيَقُولونَ اشْفَعْ لَنَا إلى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا (٤) وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإبراهيمَ فإِنهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ (٥) فَيَأْتُونَ ابراهيم فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عليكُمْ بموسَى فَانَّهُ كَلِيمُ اللهِ (٦) فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْت لها وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بعيسَى فَانَّهُ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ (٧) فيأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ على رَبِّي فَيُؤْذَنُ لي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لاَ تَحْضُرُنِي الآن فأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ المَحَامِدِ وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يا مُحَمَّدُ

مالم يقع فى الأخرى (١) أى من ايمان كما فى الخبر التالى . وفيه مستند للقائل بزيادة الايمان ونقصه . وهو مذهب الجم الغفير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لتعاضد الأدلة على ذلك من الكتاب (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) . والسنة روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قلنا يارسول الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار . والعقل والنقل متآخيان فى الزيادة والنقصان . وذلك انه اذا لم تتفاوت حقيقة الايمان لكان إيمان آحاد الأمة بل المنهمكين فى الفسوق والعصيان مساويا لايمان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واللازم باطل فكذا الملزوم

(٢) أى حيث يقلله بضم رؤس الأصابع بعضها الى بعض مشيرا الى القلة . والله تعالى أعلم

(٣) أى اضطربوا من هول ذلك اليوم . يقال ماج البحر اذا اضطربت أمواجه

(٤) لايخفى مافى هذا ومايتلوه من اكبار الشفاعة واعظام أمرها حيث تنحى عنها أعيان الأنبياء ومشاهير الرسل واستقصروا مقامهم دونها (٥) فى غير هذا عليكم بنوح وعليه فتكون هذه مقالته . وفى وصفه بالخلة رمز الى قوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) (٦) يشير الى قوله سبحانه (وكلم الله موسى تكليما) (٧) فيه معنى الآية (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) سمى عليه السلام روحا لانه حدث عن نفخة جبريل فى درع مريم بأمره جل شأنه . وجاء تسمية النفخ روحا فى كلامهم ومنه قول ذى الرمة فى نار

* وأحيها بروحك * وقيل الكلام على حذف مضاف أى ذو روح من كائناته تعالى وكان بكلمة كن لابتوسط مايجرى مجرى الأصل والمادة له . والاضافة للتشريف وليس

باب	كتاب	راوى
كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم	التوحيد	أنس

ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسْمَعْ لكَ وسلْ تُعطَ (١) واشفعْ تُشَفَّعْ فأقولُ يارَبِّ أُمَّتي أُمَّتي (٢) فيقالُ انطلقْ فأخرجْ منها مَنْ كانَ في قلبِهِ مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ قالَ فأنطلقُ فأفعلُ ثُمَّ أعودُ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثمَّ أخرُّ لهُ ساجدًا فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تُعطَ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يارَبِّ أُمَّتي أُمَّتي فيقالُ انطلقْ فأخرجْ منها من كانَ في قلبِهِ مثقالُ ذرَّةٍ أوْ خردلةٍ من إيمانٍ فأنطلقُ فأفعلُ ثُمَّ أعودُ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثمَّ أخرُّ لهُ ساجدًا فيقالُ يامحمدُ ارفعْ رأسكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تعطَ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يارَبِّ أُمَّتي أُمَّتي فيقالُ انطلقْ فأخرجْ مَنْ كانَ في قلبِهِ أدنى أدنى أدنى مثقالِ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجْهُ من النَّارِ فأنطلقُ فأفعلُ (وفي روايةٍ عنهُ) ثُمَّ أعودُ الرَّابعةَ فأحمدُهُ بتلكَ المحامدِ ثُمَّ أخرُّ لهُ ساجدًا فيقالُ يا محمدُ ارفعْ رأسَكَ وقلْ يُسمعْ لكَ وسلْ تعطهْ واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ يا ربِّ ائذنْ لي فيمن قالَ لا إلهَ إلاَّ اللهُ (٣) فيقولُ وعزَّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأُخرجَنَّ منها من قال لا إلهَ إلاَّ اللهُ

كما زعم المبطلون انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (١) أى تعط سؤلك لا مجرد اعطاء (٢) قال بعض أئمة الحديث كأنّ الراوى ركب شيأ على غير أصله لأن الخلائق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الأمّة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم فى فصل القضاء فكيف يخصها بقوله أمّتى . ثم قال وأوّل الحديث ليس متصلا بآخره بل بقى بين طلبهم الشفاعة و بين تشفيعه أمور كثيرة . وقد أجاب عن هذا الاشكال القاضى عياض وتبعه النووى بما وقع فى حديث أبى هريرة بعد قوله فيأتون محمدا فيقوم و يؤذن له فى الشفاعة وترسل الأمانة والرّحم فيقومان جنبى الصراط يمينا وشمالا فيمر أوّلهم كالبرق الخ فبهذا يجتمع متن الحديث و يتصل الكلام و يترتب المعنى لأن الشفاعة التى لجأ الناس اليه فيها هى الاراحة من هول الموقف ثم تجئ الشفاعة فى الاخراج فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم أمّتى أمّتى الخ (٣) مع الاقرار بالرسالة . واكتفى بالجملة الأولى لما بينهما من التلازم . وفيه اشعار بالانتقال من التصديق القلبى الى اعتبار المقال فيدخل فيه المنافق فهو موضع اشكال . يرتفع الاشكال بأنّ هذا محمول على من

	راوي	كتاب	باب
إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ أَجْلَ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ (١)	ابن مسعود	الاستئذان	اذا كانوا أكثر من ثلاثة
اذا مَاتَ أَحَدُكُمْ وإِنَّهُ يُعْرَضُ عليهِ مَقْعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ (٢) فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ (٣) وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ	ابن عمر	بدء الخلق	ماجاء فى صفة الجنة الخ
اذا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً (٤)	أبو موسى	الجهاد	يكتب للمسافر الخ
إِذَا نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأُمِرَ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ (٥)	عقبة	المظالم	قصاص المظلوم الخ

أوجد هذا اللفظ مجردا عن الثمرة ولم يخالج قلبه ماينافيه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) النفى فى الحديث بمعنى النهى . والتناجى التسار والتخافت بالقول . وأجل الخ بفتح الهمزة أى من أجل أن ذلك التناجى يدخل على قلب الجليس الوحشة والحزن هذا شأن من الشؤن الاخلاقية . وأدب من الآداب الاجتماعية . يقصى الشكوك من مقاربة الصدور . ويقى المعتصم بحبله من وباء النفور . فيلزم المرء اذا كان ثالث ثلاثة أن لايؤثر أحد الجليسين بالتناجى دون الآخر فالتعليل ظاهر لأنه قد تذهب به فنون الظنون الى أن نجواهما انما هى لسوء رأيهما فيه . أولأنهما يريدان به غائلة وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط بالغير . والنهى ليس قاصرا على هذا العدد وانما آثره بالذكر لأنه أول عدد يتصور فيه هذا المعنى فمهما وجد فيه ألحق به فى الحكم بل وجوده فى العدد الكثير أمكن فليكن فى المنع أولى . الحديث متفق عليه

(٢) العرض طليعة تباشير السعادة العظمى . ومقدمة تباريح الشقاوة الكبرى . وفى ذلك تنعيم وتعذيب . ذلك العرض انما هو على الروح وهو يحتمل التكرار بتكرار الجديدين . ويحتمل أن يكون مرة بالغداة وأخرى بالعشى (٣) أى فالمعروض عليه من مقاعد أهل الجنة وبهذا يتغاير الشرط والجزاء . وبه يستدل العامل على مايلاقيه يوم الجزاء . فالبداية عنوان الغاية * الحديث متفق عليه

(٤) هذا فى حق من دأب على عمل صالح فعرض عليه من الملمات الجسمانية ماأخرجه عن الاعتدال . أوسافر فى غير معصية وعضله ذلك عن ذلك العمل ونيته لولا العارض لثابر عليه . هذا وفى اللف والنشر قلب . كما لايخفى على من له قلب . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أن راويه قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم لايقروننا فماذا ترى فيه فقال الخبر و وقع خلاف فى حكم القرى فطائفة على وجوبه كما هو ظاهر الأمر

باب	كتاب	راوي	
الصائم اذا أكل الخ	الصوم	أبو هريرة	إذا نسي (١) فأكل وشرب فليتم صومه (٢) فإنما أطعمه الله وسقاه (٣)
ينظر الى من هو اسفل الخ	الرقاق	......	إذا نظر أحدكم الى من فضل عليه في المال والخلق (٤) فلينظر إلى من هو أسفل منه (٥)
الوضوء من النوم	الوضوء	أنس	اذا نعس احدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ (٦)
....	......	عائشة	إذا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه (٧)

والجمهور على سنيته وعلى كل فهل هو على أهل البوادى دون القرى أو الحكم يشملهما فانظره فى غير هذا الوجيز والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(١) فى رواية لمسلم من نسى وهو صائم الخ (٢) تمسك بهذا فريق وقال مالك وطائفة بالبطلان وتفصيل هذه الخلافية ينظر فى موضعه (٣) كناية عن نفى الاثم لان النسيان ليس من كسب القلوب وهو من الأفعال الضرورية التى لا تضاف فى الحكم الى فاعلها ولا يؤاخذ عليها (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم) . الحديث رواه الجماعة

(٤) المراد بالخلق الصورة . ويحتمل أن يراد به البنون والتبع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا (٥) لا ريب أن المرء اذا نظر الى من فضل عليه لم يأمن أن يكون لذلك أثر فى قلبه فعلاجه أن ينظر الى من هو دونه ليكون ذلك أدعى الى الرضا لأنه لا يكون على حالة دنيئة فى الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أدنى حالا منه فاذا أعمل الفكر وأمعن النظر فى الأمر علم أن نعمة المنعم وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليهم بذلك من غير أمر أوجبه فيلزم نفسه الشكر فيعظم اغتباطه فى معاده . وفى ذلك دواء الداء الذى اعتلت به قلوبنا واستعصى حتى عزت مقاومته ولا برء لها من دونه . نعم يلزم أن يكون وجهة نظره الى من هو أرقى منه شأنا فى الدين لأنه اذا نظر اليه طلبت نفسه اللحاق به فيكون دائما فى زيادة تقربه الى ربه وتقربها عينه (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) والله تعالى ولى التوفيق

(٦) النعاس مبدأ النوم . ولفظ الصلاة عام يتناول الفريضة وينفى قصرها على نافلة الليل . والأمر بالنوم مقيد بأمن الوقت . وغيا ذلك بالعلم ليكون على أكمل حالة فى الصلاة لأن ما هاجه لا يمكنه من ترتيل الذكر الحكيم . ويذهب بالتدبر فى معانيه . وينافى حضور القلب فى الصلاة . ويقبض روح صورتها من الخشوع الذى هو أول مقصود منها وآخره . والله تعالى ولى التوفيق

(٧) ذلك يقرر الأمر ويبين موجبه . المعنى أنه يريد أن يطلب المغفرة من الغفور الرحيم فيجاذبه النوم الى ضد ما يتوخاه فيدعو على نفسه ولعله يوافق ساعة إجابة فيستجاب

باب	كتاب	راوى	
فضل التأذين	الاذان	أبو هريرة	اذا نُودِيَ للصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ [١] حَتَّى لا يَسْمَعَ التأْذِينَ فاذا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى اذا ثُوِّبَ للصَّلَاةِ أَدْبَرَ [٢] حَتَّى اذا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ المَرْءِ وَنَفْسِهِ [٣] يَقُولُ اُذْكُرْ كَذَا اُذْكُرْ كَذَا بِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى اذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ [٤] ثُمَّ لِيَقُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ فإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ [٥] أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي . أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لي [٦] وَيَسِّرْهُ لي ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي . أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ [٧]

منه دعاؤه فيكون قد جنى على نفسه وغص بريقه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(١) هذا كناية عن شدة نفاره . ويعضده رواة مسلم له حصاص وقد فسره الأصمعى وغيره بشدة العدو (٢) المراد بالتثويب هنا الاقامة لا قوله فى أذان الصبح الصلاة خير من النوم (٣) يخطر روى بكسر الطاء وضمها أى يحول بالوسوسة بين المرء وقلبه . الحكمة فى اقبال الشيطان عند الصلاة وخطوره بين المرء وقلبه مع ما فيها من القرآن ومناجاة منزله جل شأنه لأن له تطرقا الى افسادها أو تجريدها من الكمال بخلاف ما اذا سمع داعى الله تعالى فانه يرى اتفاق كل المؤذنين على الاعلام مع يأسه من أن يصدهم عن دعوتهم وايقانه بالخيبة فيما يتوخاه من حرمانهم من جزاء جزيل العطاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) يريد بالهم هنا العزم لأن الأول مبدأ القصد والثانى القصد المتناهى فى طلب الشئ مع الحرص عليه وهذا هو اللائق بالمقام كما لا يخفى على المتأمل . أى اذا عزم أحدكم على أمر مما لا يعلم وجه الخير فيه فليركع الخ أما ما هو معروف كوجوه الخير وصنائع المعروف فهو مما لا تطلب الاستخارة فيه (٥) لاشك فى أن الصيغة ليست للشك فى علم العليم الخبير فانه لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء بل فى كون علمه سبحانه تعلق بكون الأمر خيرا أو ضده لا فى أصل العلم (٦) تقدير العزيز العليم وقع جميعه فى الأزل . واستئناف المشيئة من قسم المحال فالمراد من التقدير التيسير فهو مفسر بما يتلوه (٧) أى فلا تجعله من

الحديث	راوي	كتاب	باب
وَاقْدُرْ لِيَ الخَيرَ حيثُ كانَ ثمَّ أَرْضِني بِهِ (١) قال وَيُسمّي حاجَتَهُ	جابر	ابواب التهجد	ما جاء فى التطوع مثنى مثنى
اذا وُسِّدَ الأمرُ الى غيرِ أهلِهِ فانتظِرِ الساعةَ (٢)	ابو هريرة	العلم	من سئل علما الخ
اذا وُضِعَتِ الجنازةُ واحتَمَلَها الرِّجالُ على أعناقِهِم فإنْ كانَتْ صالحةً قالَتْ قدِّموني (٣) وَإِنْ كانَتْ غيرَ صالحةٍ قالَتْ ياوَيْلَها (٤) أينَ تَذهبونَ بها يَسمَعُ صَوْتَها كلُّ شيءٍ إلا الإنسانَ ولو سَمِعَهُ لَصَعِقَ (٥)	ابو سعيد الخدرى	الجنائز	حمل الرجال الجنازة
إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكُم فَلْيَغْمِسْهُ (٦) كُلَّهُ ثمَّ لِيَطْرَحْهُ فإنَّ في أحدِ جناحَيْهِ شفاءً (٧) وفي الآخرِ داءً	ابو هريرة	الطب	اذا وقع الذباب فى الاناء
إذهَبْ إليهِ فقُلْ لهُ إنَّكَ لستَ من أهلِ النارِ ولكنْ من أهلِ الجنَّةِ (٨)	أنس	المناقب	علامات النبوة فى الاسلام

متعلقات بالى . ولا من مرامى آمالى . ولم لم يكتف بالشق الأول لأنه قد يصرف الله تعالى عن المستخير ذلك الأمر ولا يصرف قلبه عنه بل يبقى متشوقا الى حصوله فلا يطمئن له خاطر ولا يسكن له جأش فاذا صرفه الله تعالى وصرف قلبه عنه كان أكمل لحاله وأسكن لباله (١) أى لأنه اذا قدر له الخير الذى استخاره فيه ولم يقابله بالرضا كان منكد العيش آثم القلب مع أنه قد يكون المكروه مطويا على خير كثير (وعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) أى اذا سوّد وشرّف من هو مباين للسيادة والشرف وأسند اليه الأمر فانتظر الساعة فذلك دليل على دنوّها وشرط من أشراطها لافضائه الى صدع الأمر واخلاله ووهن الاسلام وانحلاله . وقد تقدم لك مزيد على هذا فى حديث اذا ضيعت الأمانة الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره ان القائل هو الجسد المحمول ، وقيل الروح وصوّبه الحافظ لافتقار الاول الى دعوى اعادة الروح اليه قبل اقباره وذلك يحتاج الى دليل (٤) الويل حلول المكروه أى ياحزنى أو ياهلاكى احضر فهذا وقتك وأوانك . وذلك لما شاهدته من الأمر الفظيع المستتبع للندم على التفريط فى جنب الله تعالى . وكان القياس أن يقول ياويلى لكنه عدل عنه كراهية أن يضيف الويل الى نفسه . وفى ذلك اشارة الى التحاشى عن اضافة ما يكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير (٥) أى يغشى عليه من هول ذلك الصوت . وربما لحقته بعد ذلك سكرات الموت . والله سبحانه أعلم

(٦) فى الاطلاق شمول لما اذا كان الاناء ظرفا لطعام أو شراب (٧) المراد بأحد جناحيه الأيمن لانه يتقى بالأيسر . ومافى الجناح الآخر من الداء مبهم يفسره ما رواه ابن حبان فى صحيحه أنه يقدم السم ويؤخر الشفاء . وهذا الحديث أخرجه ابن ماجه فى الطب

(٨) سببه أنه صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس فقال رجل يارسول الله انا أعلم لك

باب	كتاب	راوي	
عرض المرأة نفسها الخ	النكاح	سهل بن سعد	اذهَبْ فالتَمِسْ وَلَوْ خاتماً من حَدِيدٍ (١) (قال) فذهَبَ ثُمَّ رَجعَ فقَالَ لاَ وَاللهِ ماوَجَدْتُ شيئاً وَلاخاتماً من حَدِيدٍ وَلكِنْ هذا إِزَاري وَلهَا نِصفهُ قالَ سَهلٌ وَمَا لهُ رداءٌ فقَالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ وَمَا تَصنعُ بإِزَارِكَ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يكُنْ عليهَا منهُ شيْءٌ (٢) وإِن لَبِسَتْهُ لَمْ يكُنْ عليكَ منهُ شيْءٌ فجلسَ الرَّجلُ حتَّى اذا طَالَ مَجْلِسهُ قامَ فرآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ فدَعَاهُ أَوْ دُعِيَ لهُ فقَالَ ماذا معَكَ منَ القرآنِ (٣) قالَ معِي سُورَةُ كَذَا وسُورَةُ كَذَا وسُورةُ كَذَا لِسُوَرٍ يُعدِّدُها فقَالَ النَّبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أَمكنَّاكهَا بمَا معَكَ منَ القرآنِ (٤) (وفي رِوايَةٍ عَنهُ) انَّ امرَأَةً جاءَتْ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقَالَتْ يارَسُولَ اللهِ جِئْتُ لأَهَبَ لكَ نَفْسي (٥) فنظَرَ اليهَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فصعَّدَ النظرَ اليهَا وصَوَّبَهُ (٦) ثمَّ طأْطأَ رَأْسَهُ فلمَّا رَأَتِ المرأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقضِ فيهَا شيئاً

علمه فأتاه الرجل فوجده جالسا فى بيته منكسا رأسه فقال ماشأنك قال شر كان يرفع صوته فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم فقد حبط عمله وهو من أهل النار فأتى الرجل فأخبره الخبر فقال من لاينطق عن الهوى اذهب اليه فقل له الحديث . والله تعالى أعلم

- فيه التفات من التكلم الى الغيبة - يشير الى قوله تعالى (لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية -

(١) سببه أن امرأة عرضت نفسها على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل يارسول الله زوّجنيها فقال ماعندك قال ماعندى شئ قال الخبر . وتمسك به من يرى أنه لاحدّ لأقل المهر . وهذه خلافية مشهورة والبحث فيها فقهى ليس هذا الوجيز محل تبيانه (٢) أى ان ائتزرت به كاملا لم يكن الخ أوان نصفته لم يحصل كمال ستر كما ويكون المراد على هذا الاحتمال نفى الكمال لان العرب قد تنفى جملة الشئ بانتفاء كماله (٣) المراد من المعية الحفظ (٤) أى زوجناكها بتعليمك إياها مامعك من القرآن . وهذا أيضا من متعلقات الخلف بين الأئمة فانظره . والحديث متفق عليه

(٥) المراد من الهبة خلوّ النكاح من المهر لاحقيقتها لان الحر لايملك نفسه . وقد عدّ هذا من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد ذلك قوله تعالى (يا أيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهنّ) الى أن قال (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) (٦) أى رفعه وخفضه يتأملها

باب	كتاب	راوي	
النظر الى المرأة قبل التزويج	النكاح	سهل بن سعد	جَلَسَتْ فقامَ رَجلٌ من أَصْحَابهِ فقالَ أَيْ رَسُولَ اللهِ إِنْ لَمْ تكُنْ لك بها حاجةٌ فزَوِّجنيها فقالَ وهَلْ عندكَ من شيْءٍ قالَ لاَ واللهِ يا رسولَ اللهِ قال اذْهبِ الحَديثَ ثمَّ قالَ في آخرهِ أَتقرَؤُهنَّ عَنْ ظَهرِ قلْبكَ (١) قالَ نَعمْ قالَ اذْهبْ فقدْ ملكْتُكها بما معكَ منَ القرآنِ
الكيل على البائع والمعطي	البيوع	جابر	اذهبْ فَصنِّفْ تمركَ أَصنافاً (٣) العجوةَ على حدةٍ وعذقَ زيدٍ على حِدةٍ ثمَّ ارسِلْ اليَّ (قال) ففعلتُ ثمَّ أَرسلتُ الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فجاءَ فجلسَ على أعلاهُ أَوْ في وسطهِ ثمَّ قالَ كِلْ للقومِ فكلتُهُمْ حتى اوفيتُهُمْ الذي لهُمْ وبَقى تمري كأنَّهُ لمْ ينقصْ منهُ شيْءٌ (٢)
اذا صلى في ثوب له أعلام	الصلاة	عائشة	اذهَبُوا بخميصتي هذهِ الى أبي جهمٍ (٤) وأْتوني بأنبجانيةِ أبي جهمٍ فإِنَّها أَلهتْني آنفاً في صلاتي (٥)
قول الامام لاصحابه اذهبوا بنا نصلح	الصلح	سهل	اذهَبُوا بنا نُصلحُ بينَهُمْ (٦)

(١) أي عن حفظك . والظهر قد يزاد كثيرا في مثل هذا اشباعا للكلام ومنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى . والله سبحانه أعلم أعلاها وأسفلها

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال ما ملخصه توفي أبي وعليه دين فاستعنت بالنبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب ذلك منهم فأبوا فقال لي الخبر . وعذق زيد ضرب من التمر رديء يضاف الى ذلك الشخص . وهو بالفتح النخلة بحملها وبالكسر القنو منها . والمراد هنا الثاني . وأصناف التمر كثيرة جدا فقد قال الحافظ في الفتح نقلا عن صاحب الفروق أنه كان بالمدينة فبلغه أنهم عدوا عند أميرها صنوف التمر الأسود فزادت على الستين قال والتمر الأحمر عندهم أكثر من الأسود (٣) لا يخفى عليك ما في هذه المعجزة الظاهرة والآية الباهرة . وهذا الحديث أخرجه النسائي

(٤) الخميصة كساء أسود مربع له علمان . وأبو جهم كنية عامر بن حذيفة . والأنبجانية كساء غليظ لا علم له ونسبتها الى موضع يقال له أنبجان (٥) أي كادت أن تلهيني في صلاتي لما في الموطأ فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيكون الاطلاق هنا للمبالغة في القرب لا لتحقق الوقوع هذا ولا يلزم من بعثه الخميصة الى أبي جهم أن يستعملها في صلاته لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليبعث الى غيره بما يكرهه لنفسه فهو كاهداء الحلة الى عمر رضي الله عنه مع تحريم لباسها عليه لينتفع بها ببيع أو غيره والله تعالى أعلم

(٦) أي بين أهل قباء . وذلك حين اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر صلى الله تعالى

	راوي	كتاب	باب
أَرَانِي أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ (١) فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ مِنْهُمَا فَقِيلَ لِي كَبِّرْ (٢) فَدَفَعْتُهُ الى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا	ابن عمر	الوضوء	رفع السواك الى الاكبر
أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ فِي المَنَامِ فَاذَا رَجُلٌ آدَمُ (٣) كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ (٤) رَجِلُ الشَّعْرِ (٥) يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً (٦) وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا (٧) قَطَطًا أَعْوَرَ العَيْنِ اليُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ (٨) وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا المَسِيحُ الدَّجَّالُ (٩)	ابن عمر	أحاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم
أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ (١٠) فَانَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا يَبْقَى مِمَّنْ			

عليه وسلم بذلك . والصلح أمر مندوب اليه وفيه خير ومثوبة ففى الكتاب (لاخير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان فساد ذات البين هى الحالقة رواه أحمد والآيات فى ذلك كثيرة والأحاديث شهيرة يعثر عليها المتتبع ولا تعسر عليه . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الرؤيا منامية (٢) قائل ذلك جبريل عليه السلام كما هو مصرّح به فى رواية أخرى . وفيه ارشاد الى أدب من الآداب القومية . وفضيلة أخلاقية . واشعار بمشروعية تقديم الأسنّ فى الاعطاء وغيره نعم اذا ترتب القوم فى الجلوس فالسنة تقديم الأيمن فالأيمن كما فى الحديث الآتى فى المحلى بأل من حرف الهمزة (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) والله سبحانه أعلم

(٣) الآدم الأسمر (٤) اللمة شعر الرأس اذا جاوز شحمتى الأذنين وألمّ بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة واذا قصر عنهما فوفرة (٥) أى بين الجعودة والسبوطة (٦) أى من آثار الغسل والتنظيف . أو أن المراد الاستنارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة والنضارة (٧) الجعد قصير الشعر . والقطط شديد الجعودة (٨) رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية (٩) الدّجال الكذّاب المموّه . وأصل الدّجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموّه . وهو رجل يظهر آخر الزمان و يدعى الالوهية فيؤمن به قوم و يكفر به آخرون . وهذا الحديث متفق عليه

(١٠) أصل اللفظ استفهام عن العلم أو الابصار الا أنه تجوّز فيه على معنى الاستخبار لان الاحاطة بالشئ طريق الى الاخبار عنه فهو من اطلاق السبب وارادة مسببه أى قدر أيتموها

الحديث	راوي	كتاب	باب
هُوَ علي ظهر الارض اَحَدٌ	ابن عمر	العلم	السمر في العلم
اَرَاَيتُمْ إِنْ كانَ جُهَينَةُ (١) ومُزَينةُ واَسلَمُ وغِفارُ خَيراً من بَني تميمٍ وبَني اَسَدٍ ومن بَني عَبـدِاللهِ بن غَطفان وَمن بَني عامِر بن صَعصَعَة فقَالَ رَجلٌ خابُوا وخسِرُوا فقالَ هُمْ خيرٌ من بَني تميمٍ وَمن بنى اَسَدٍ وَمن بني عَبد الله بن غطفانَ ومن بَني عامِرِ بن صَعْصعَةَ (وَفي رِوايةٍ عنه) والذي نَفْسي بيدِهِ إِنَّهم لَخَيرٌ مِنْهُمْ	أبو بكرة	المناقب	ذكر أسلم وغفار الخ
اَرَاَيتُمْ لو أَخبَرتُكُمْ اَنَّ العَدُوَّ يُصبِّحكُمْ اَو يُمسِّيكُمْ اَما كُنتُمْ تُصَدِّقوني (٢) قالوا بلَى قالَ فإِنِّي نَذيرٌ لَكُمْ بين يَدَي عَذابٍ شَدِيدٍ (٣)	ابن عباس	التفسير	ان هو الا نذير لكم الآية

فأخبروني واحفظوها واضبطوا ناريخها فان على رأس مائة سنة لايبقى الخ قال صاحب الفتح وكذلك وقع بالاستقراء فكان آخر من ضبط أمره ممن كان موجودا حينئذ أبو الطفيل عامر بن واثلة . وقد أجمع أهل الحديث على أنه كان آخر الصحابة موتا . وغاية ماقيل فيه انه بقى الى سنة عشر ومائة وهى رأس المائة من مقالته صلى الله تعالى عليه وسلم . قال النووى وغيره احتج البخارى ومن قال بقوله بهذا الحديث على موت الخضر والجمهور على خلافه وخصصوا عمومه اه وانظره والله سبحانه أعلم

(١) جهينة ومايتلوها أسماء قبائل كانت فى الجاهلية دون قبيلة بنى تميم وغيرهم فى المكانة والقوة فلما جاء الاسلام كانوا أسرع دخولا فيه من أولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك مع ماشتملوا عليه من كرم الشمائل . وفيهم قال صلى الله تعالى عليه وسلم قريش والأنصار وجهينة الخ موالى ليس لهم مولى دون الله و رسوله كما سيأتى فى حرف القاف . وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم . والشرف يحصل للكل اذا ناله بعضه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٢) أى أخبرونى لو أنبأتكم أن العدو يهجم عليكم بكلاكله لاجتياحكم صباحا أومساء الخ قال ذلك تمهيدا لما سيقرره بعد (٣) أى منذر لكم أمام عذاب يوم الوعيد . يريد بذلك ايقاظ النفوس الى هول المطلع . وقرع أبواب القلوب لشدائد القارعة فالوقت وجيز لايجيز التقاعد والتقاعس عن الأوبة والتوبة . فالبدار البدار الى سعادة الدار وتجافوا عن مضاجعة الموبقات فقد أيقظكم النذير (هذا نذير من النذر الأولى أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) والله تعالى ولى التوفيق

	راوي	كتاب	باب
أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بِبابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمساً مَا تَقُولُ ذلكَ يُبقِي مِنْ دَرَنِهِ قَالوا لا يُبقِي مِنْ دَرَنِهِ شيئاً (١) قَالَ فذلكَ مَثَلُ الصلوَاتِ الخَمسِ يَمْحُو اللهُ بهَا الخطَايَا (٣)	أبو هريرة	مواقيت الصلاة	الصلوات الخمس كفارة
أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كانَ مُنَافِقاً خَالِصاً (٢) وَمَنْ كانَتْ فِيهِ خَصلَةٌ مِنهُنَّ كَانَتْ فيهِ خَصلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتّى يَدَعَهَا إذا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإذا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإذا عَاهَدَ غَدَرَ . وَإذا خَاصَمَ فَجَرَ (٤)	ابن عمر	الايمان	علامات المنافق
أَرْبَعُونَ خَصلَةً أَعلاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنزِ (٥) مَا مِنْ عَامِلٍ يَعمَلُ بِخَصلَةٍ مِنهَا رَجاءَ ثَوَابِهَا وَتَصدِيقَ مَوْعُودِهَا إلاّ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الجَنّةَ (٦)	.....	الهبة	فضل المنيحة

---

(١) فيه مبالغة فى النفى فانهم لم يقتصروا على أداته فى الجواب بل أعادوا اللفظ بجملته على سبيل التأكيد (٢) أى اذا تقرر ذلك فى قلوبكم فهو مثل الصلوات الخ . ووجه التشبيه أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة ويزيلها بالطهور فكذلك الصلوات الخمس تطهر المقترف من أقذار الذنوب وتسقط عنه ما أثقل كاهله من المآثم . وظاهره استقلال هذه العبادة بتكفير جميع الآثام لكنه مقيد بما رواه مسلم مرفوعا الصلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر . ولا يرد عليه أن الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر بنص الكتاب (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) لانه لا يتم الاجتناب إلا بأداء الصلوات الخمس فمن لم يفعلها لم يكن مجتنبا للكبائر لان تركها منها فوقف التكفير على فعلها . وقد أسلفت لك ماهو أوسع بيانا من هذا فى خبر اذا أمّن الامام الخ فألفت نظرك اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أى أربع من الخصال . والتنصيص على عدد لا ينافى زائدا عليه . والمراد بالنفاق هنا العملى لا الايمانى لأن وجود هذه الخصال لا يستلزم الكفر الملقى فى الدّرك الأسفل من النار (٤) الخيانة العبث بالأمانة التى حملها الانسان من قبل الاله تعالى أو المألوه كما تقدم لك فى خبر آية المنافق ثلاث الخ فانظره . والمراد بكذبه قصده له فى كل ماحدث به . والغدر عدم الوفاء بما عاهد عليه . والفجور الاخلاد الى المهلكات والميل عن سواء السبيل . والحديث متفق عليه

(٥) أبهم تلك الخصال لمعنى هو أنفع من ذكرها . وذلك والله أعلم خشية أن يكون التعيين والترغيب فيها مزهدا فى غيرها من شعب الخير وما أبهمه الرسول صلى الله عليه وسلم لا يتعلق أمل الغير ببيانه . والمنيحة هى ذات الدّر تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردّها عليك (٦) لا تنافى بين هذا والخبر الآتى فى موضعه لن يدخل أحدا عمله الجنة لان المنفى ادخال الأعمال للعبد على سبيل الاستقلال والسببية التامّة والا فأصلها موجود فى قوله جل شأنه (ادخلوا

باب	كتاب	راوي	
من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد	الاذان	مالك بن الحويرث	ارجِعُوا فكونُوا فِيهِمْ (١) وَعَلِّمُوهُمْ وَصلُّوا فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ (٢)
من أحب الدفن في الارض المقدسة	الجنائز	أبو هريرة	أُرْسِلَ مَلَكُ الموْتِ الى مُوسَى فلمَّا جاءَهُ صَكَّهُ (٣) فَرَجعَ الي رَبِّهِ فقالَ أَرْسَلْتَني الى عَبدٍ لا يُرِيدُ الموتَ (٤) فَرَدَّ اللهُ عَزَّ وَجلَّ عليهِ عينَهُ وقَالَ ارْجِعْ فقُلْ له يَضعُ يَدَهُ على مَتْنِ ثَوْرٍ (٥) فلهُ بكُلِّ ماغطَّتْ يدهُ بكلِّ شَعْرةٍ سَنَةٌ قالَ أَيْ رَبِّ ثمَّ ماذا قال ثمَّ الموْتُ قالَ فالآنَ فسأَلَ اللهَ تَعالي أَنْ يُدْنِيَهُ من الأَرْضِ المقدَّسةِ رَمْيةً بِحَجَرٍ (٦) (قال) قالَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فلوْ كُنْتُ هُناكَ لَأريتُكُمْ قبرَهُ الى جَانبِ الطَّريق عِندَ الكَثِيبِ الاحمَرِ (٧)
المجن	الجهاد	على	ارْمِ (٨) فِداكَ أَبي وَأُمّي

الجنة بما كنتم تعملون) وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(١) مرجع الضمير الأهل . وذلك كما عن راويه أنه قال أتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا الى أهالينا قال الخبر (٢) سلف لك القول عليه في خبر اذا أنتما خرجتما الخ فانظره ان شئت . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٣) أي لطمه على عينه لانه لما أتاه في الصورة البشرية ولم يخيره بين الموت والحياة كما هي السنة في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قابله بذلك لعلمه بأنه تعالى لا يقبضه حتى يخيره كمن سلف كما سلف ولذا لما رجع اليه وخيره استسلم واختار التعجيل . شوقا الى لقاء الجليل . وهذا الحديث مما نؤمن به و بأمثاله ولا ندخل في كيفيته (٤) في غير هذا وقد فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه أي لولا مكانته عندك لأدخلت المشقة عليه

(٥) المتن له معان عند أهل اللغة والمراد هنا أحد مكتنفي الصلب (٦) أي يدنيه دنوا لو رمى رام حجرا من ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لوصل الى بيت المقدس . وكان موسى إذ ذاك بالتيه (٧) الكثيب الرمل المجتمع . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٨) أي ارم الكفار بالنبل . والأمر لسعد بن أبي وقاص . وكان إذ ذاك في غزوة أحد . والفداء العوض . وفداء الشيء القائم مقامه في دفع المكروه . وذلك يكون لمن يكبره المرء و يعظمه . والمراد هنا الرضا عنه لان كلمة التفدية نقلت بالعرف عن وضعها وصارت علامة عليه فكأنه قال ارم مرضيا عنك . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه

	راوى	كتاب	باب
ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ (١) وإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِياً وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ (٢) (قال) فأَمْسَكَ أَحَدُ الفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ (٣) فقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ فقَالوا يارَسُولَ اللهِ نَرْمِي وَأَنتَ مَعَهُمْ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ (٤) كُلِّكُمْ	سلمة بن الاكوع	أحاديث الانبياء	واذكر فى الكتاب اسمعيل الخ
أُرِيتُ النَّارَ (٥) وإِذا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ (٦) قِيلَ أَيَكْفُرْنَ باللهِ قَالَ يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ (٧) لَوْ أَحْسَنْتَ الى احْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رأَتْ مِنكَ شيئاً قَالَتْ مَا رَأَيتُ مِنكَ خَيراً قَطُّ	ابن عباس	الايمان	كفران العشير
أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ (٨) أَرَى أَنكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ (٩) وَيقَالُ هٰذِهِ امْرَأَتُكَ فأَكْشِفُ عَنهَا وإِذا هِيَ أَنتِ فأَقُولُ إِنْ يَكُ هٰذا مِن عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ (١٠)	عائشة	المناقب	تزويج النبى صلى الله عليه وسلم عائشة

---

(١) أى يابنى اسماعيل . يريد به أبا العرب ابن الخليل عليهما السلام . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مر على نفر من قبيلة أسلم ينتضلون أى يترامون على سبيل المسابقة (٢) فلان كناية عن علم مذكر . والمراد به ابن الأدرع كما رواه ابن حبان فى صحيحه . وهذه الكناية شاع بها الاستعمال وأتى بها التنزيل . حكاية عن قول الظالم يوم القيامة (ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا) (٣) أى عن الرمى . والباء زائدة فى المفعول (٤) لا إشكال فى كونه صلى الله تعالى عليه وسلم مع الفريقين وأحدهما مغلوب لان المراد بالمعية معية القصد الى الخير والتدرب فيه للقتال . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يحتمل أن النار مثلت له كما فى الخبر . أو ليلة الاسراء . أو فى المنام (٦) هذه جملة مستأنفة مشعرة بسؤال كأن سائلا قال يارسول الله لم كن أكثر أهل النار فقال ذلك (٧) كلام مبين لما تقدم لأن المراد من كفران العشير كفران إحسانه . وخص هذا الكفران من بين أنواع الآثام لتأكد حق الزوج ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . فاذا بلغ من حقه عليها هذه الغاية كان ذلك دليلا على تأكيد ذلك الحق . الحديث متفق عليه

(٨) الخطاب للراوية (٩) السرقة من الحرير القطعة الجيدة منه (١٠) لفظ شك متروك الظاهر والمقام للتحقق لثبوت الأمر وتيقن صحته . أى اذا كان هذا من عند الله تعالى فلابد من وقوعه . وهذا الحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ (١) فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ (٢)	ابن عمر	صلاة التراويح	التماس ليلة القدر
اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ (٣)	أم سلمة	الطب	رقية العين
اسْتَقْرِؤُا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ . مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ . وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (٤)	ابن عمر	المناقب	مناقب ابن مسعود
أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ وَإِنْ تَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ (٥)	ابو هريرة	الجنائز	السرعة بالجنازة
أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ (٦) خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ (٧) أَوْ نَفْسِهِ	ابو هريرة	العلم	الحرص على الحديث

---

(١) رؤيته صلى الله عليه وسلم علمية . والخطاب لرجال من الصحابة عليهم الرضوان أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر من رمضان . والتواطؤ التوافق (٢) التحرّى القصد وطلب ما هو أحرى بالاستعمال . وكون ليلة القدر فى السبع الأواخر هو الظاهر وفى الأخبار ما يرجحه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) مرجع الضمير جارية رآها صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيت أم سلمة و بوجهها سفعة أى سواد أشرب حمرة . والاسترقاء طلب الرّقية وهى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة . والمراد بها ما كانت بكتاب الله تعالى أو بالأسماء والصفات . والمعنى اطلبوا لها من يرقيها فانها أصابتها العين وذلك اذا نظر المعيان الى شئ مشوب باستحسان يحصل للمنظور ضرر بعادة أجراها القدير على كل شئ . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) آثر هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم أكثر ضبطا للفظ القرآن وأتقن لأدائه وان كان غيرهم من أعيان الصحابة ورؤسائهم عليهم الرضوان أفقه فى معانيه منهم وأعلم بمقاصده والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٥) وقع خلاف فى بيان المراد من الاسراع والجمهور على أن المقصود منه ما فوق سجية المشى المعتاد بحيث لا ينتهى الى شدّة يخاف منها حدوث مفسدة الميت أو مشقة الحامل أو المشيع لئلا تتنافى المقاصد الشرعية والله سبحانه أعلم . الحديث رواه الجماعة

(٦) أى مع الجزء الثانى . واقتصر على الاول لانه صار علما على المجموع وشعارا له وقيد بالقول لانه لو صدّق بجنانه ولم ينطق بلسانه لا يحكم عليه بالدخول فى الاستحقاق وان كان داخلا فيه فهو حكم باستحقاق الشفاعة لا لبيان نفس الاستحقاق (٧) الخالص من كل شئ ما صفا من شوبه . فالاخلاص فى التوحيد تصفيته من التشريك فى الالوهية . وموطنه

	راوي	كتاب	باب
اسكُتْ يَا أَبَا بكرٍ اثنانِ اللهُ ثالثهُمَا (١)	ابو بكر	المناقب	هجرة النبي
أَسلَمْتَ علي ماسلَفَ من خيرٍ (٢)	حكيم بن حزام	الزكاة	من تصدق فى الشرك الخ
أَسلَمُ وَغفارُ وَشَيْءٌ من مُزينةَ وَجهُينةَ . أَوْ قالَ شيءٌ من جُهَينةَ أَوْ مُزَينةَ خيرٌ عِندَ اللهِ أَوْ قالَ يومَ القيامةِ من أَسدٍ وَتَميمٍ وَهوَازِنَ وَغطفانَ (٣)	أبو هريرة	المناقب	ذكر أسلم وغفار
اسْمعُوا وَأَطيعُوا وَإِنْ اُستُعْمِلَ عليكمْ عبدٌ حبَشِيٌّ كأَنَّ رأْسَهُ زَبيبةٌ (٤)	أنس	الاحكام	السمع والطاعة للامام

القلب لاوعاء له سواه فالتعبير به للتأكيد ومثل هذا كثير فى الفصيح . والله تعالى ولى الارشاد

(١) أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالسكوت مذ كان معه فى الغار فرفع رأسه فاذا بأقدام القوم فقال يانبى الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رآنا فقال الحديث . يريد بذلك أنه تعالى معهما بالعصمة والوقاية مما يخشى من غوائل أهل الغواية ففيه معنى الآية (لاتحزن إنّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها) فكان القوم على قربهم منهما وامكان النظر اليهما محجوبى الأبصار عن رؤيتهما مع لطافة الحجب التى وضعها القدير عليهما وقد انصرفوا لصرف قلوبهم عنهما وأمضى لهما هجرتهما وأتم مرادهما (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الخطاب لراوى الخبر حين قال له يارسول الله أرأيت أشياء كنت أتحنث بها فى الجاهلية من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم فهل فيها من أجر فقال له ذلك . واختلف فى معناه فأخذ فريق بظاهره وأيده بما روى مرفوعا اذا أسلم الكافر فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان زلفها ومحا عنه كل سيئة كان زلفها وكان عمله بعد ذلك الحسنة بعشر أمثالها وفريق آخر قائل بعدم اثابة الكافر بناء على اشتراط الايمان فى الاعتداد بالأعمال وأوّل الخبر على وجوه منها انك بفعلك ذلك اكتسبت شمائل جميلة فانتفعت بها فى إسلامك وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير . أو أنك بيمن ذلك الفعل هديت الى الايمان لان المبادىء عنوان الغايات . الحديث متفق عليه

(٣) تقدّم لك القول عليه مع بيان وجه الخيرية فى حديث أرأيتم ان كان جهينة الخ فراجعه ان شئت . الحديث متفق عليه

(٤) أى اسمعوا قول من ولى عليكم سماع قبول وأطيعوا أمره لأمره تعالى بطاعة ولاة الأمور فى قوله سبحانه (وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم) - والطاعة فى المعروف - وان جعل عاملا عليكم عبد حبشى الخ والمراد ولى ولاية خاصة لانه مجمع على أن الامامة العامة لاتكون فى بنى الاماء . وشبه رأس الحبشى بالزبيبة لتجمعها وذلك تمثيل فى

الحديث	راوي	كتاب	باب
اشْبَهتَ خَلقِي وَخُلقِي (١)	البراء	الصلح	كيف يكتب هذا ما صالح عليه فلان الخ
اشْتدَّ غَضَبُ اللهِ على قَوْمٍ فَعلَوا بنَبيِّه (قال) يُشيرُ الي رَباعيتهِ (٢) اشْتدَّ غضَبُ اللهِ علي رَجلٍ يقتُلهُ رسولُ اللهِ في سَبيلِ اللهِ (٣)	ابو هريرة	المغازى	ما اصاب النبي الخ
اشتَرَى رَجلٌ من رَجلٍ عقاراً لهُ فوجدَ الرَّجلُ الذي اشتَرَى العقارَ في عَقارهِ جرَّةً فيها ذهبٌ (٤) فقال الذي اشتَرَى العقار خُذْ ذهبكَ مني انما اشتَريتُ منكَ الأرضَ ولَمْ ابتعْ منكَ الذَّهبَ وقال الذي لهُ الأرضُ انَّما بعتُكَ الأرضَ وما فيها (٥) فتحاكما الى رجلٍ فقال الذي تحاكما إليهِ ألكُما ولدٌ (٦) قال احَدُهما لي غُلامٌ وقال الآخرُ لي جاريةٌ قال أنكِحوا الغُلامَ الجاريةَ وأَنفِقا على انفُسِهما منهُ وتَصدَّقا	ابو هريرة	احاديث الانبياء	ما ذكر عن بني اسرائيل

الحقارة وعدم الاعتداد به فهو على سبيل الحض على سماع قوله واطاعة أمره مع ما عليه من حقارة الشكل وبشاعة الصورة . الحديث متفق عليه

(١) الخطاب لجعفر بن أبي طالب . وليس بالخفي أن هذه منقبة جميلة لمن شابه في الصورة من أوتي الكمال في الجمال . ومفخرة جليلة لمن شاكل في الشيم من كان على خلق عظيم ولكن المشاركة في الوصف لا تستلزم المساواة في درجة لم يرتق ذرى شماغيره صلى الله تعالى عليه وسلم . والله سبحانه أعلم

(٢) أي يشير الى كسرها يوم أحد – والرباعية وزن ثمانية السن التي بين الثنية والناب – وفي ذلك نوع من الايذاء عظيم انقض عليه مقترفوه فباؤا بغضب من الله تعالى وتسجل عليهم اللعن في الآخرة والاولى – وحقت عليهم كلمة العذاب فكانوا من الخاسرين – أتى بذلك الكتاب مع الاشعار بالاجلال والاكبار لصاحب القدر الأرفع حيث قرن اسمه جل شأنه باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم في مقام الايذاء – مع تنزهه عما ينافي الكمال – لبيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كأن ما يؤذيه يؤذيه سبحانه فقال (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) (٣) قيد مخرج لمن يقتله في حد أو قصاص . الحديث متفق عليه

(٤) هذه المعاقدة مما ذكر عن بني اسرائيل . والجرة الاناء من الخزف (٥) ظاهره الاختلاف في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع التصريح إلا ببيع الارض خاصة دون ما فيها والبائع يقول بوقوع التصريح بذلك (٦) المراد الجنس والمعنى ألكل واحد منكما ولد . والولد يقع على النوعين الذكر والأنثى . ويجوز أن يكون اللفظ بضم الواو وكسرها مع سكون اللام فيكون صيغة جمع والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي
صفة إبليس وجنوده	بدء الخلق	عائشة

أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي (١) أَتَانِي رَجُلَانِ (٢) فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ (٣) قَالَ مَطْبُوبٌ (٤) قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ (٥) قَالَ فِيمَاذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ (٦) قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ (٧) فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ نَخْلُهَا كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ (٨) (قَالَتْ) فقلت اسْتَخْرَجْتَهُ فَقَالَ لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ

أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ (٩) أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ

---

(١) الشعور العلم . والخطاب للراوية . والافتاء الاجابة . أى أعلمت ان الله تعالى أجابنى فيما دعوته به من رفع ما ألم بى . وذلك أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سحر حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشئ وما يفعله . وهذا فى الأمور الدنيوية التى لم تكن الرسالة لأجلها فهو فى ذلك عرضة كغيره للعوارض البشرية الجائزة على الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما وقع لموسى عليه السلام مع السحرة حين ألقوا حبالهم وعصيهم فكان يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى فغير ممتنع أنه كان يخيل الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى أمر دنيوى ما لا حقيقة له مع عصمته من مثل ذلك فى الشؤن الدينية والأمور التشريعية . لأن التطرق الى ذلك يخل بمنصب النبوة ويشكك فيها ويعدم الثقة بالوحى . وقد قام الدليل على صدقه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه جل شأنه وعلى عصمته فى التبليغ فتجويز ما قام الدليل على غيره غير مقبول (٢) فى رواية ملكان وفى خبر أنهما جبريل وميكائيل عليهما السلام (٣) فيه اشعار بوقوع ذلك فى المنام إذ لو كان فى اليقظة لخاطباه فى ذلك الخطب (٤) المطبوب المسحور وكنوا عن السحر بالطب تفاؤلا كما كنوا عن اللديغ بالسليم (٥) رجل من اليهود (٦) المشاقة هى ما يستخرج من الكتان . والجف وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف (٧) بئر ذروان بالمدينة فى بستان ابن زريق رجل من اليهود (٨) أى نخلها التى الى جانبها كأنه رؤس الشياطين فى تناهى الكراهة وقبح المنظر والعرب تشبه الشئ القبيح الصورة بالشيطان فيقولون كأن وجهه وجه شيطان أو كأن رأسه رأس شيطان وان لم يروه لما أنه مستقبح جدا فى طباعهم لاعتقادهم أنه شر محض لا يخالطه خير فيرتسم فى خيالهم بأقبح صورة . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٩) سببه أنه لما خرج صلى الله تعالى عليه وسلم عام الحديبية فى بضع عشرة مائة من الصحابة فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره وأحرم منها بعمرة وبعث عينا من خزاعة

باب	كتاب	راوى
غزوة الحديبية	العلم	المسور بن مخرمة
أيام الجاهلية	المغازي	أبو هريرة
	المناقب	

هؤلاءِ الذينَ يُريدُونَ أنْ يَصدُّونا عنِ البيتِ فإنْ يأْتُونا كانَ اللهُ عزَّ وجلَّ قد قطعَ عيناً منَ المُشركينَ والاَّ تركْناهُمْ محرُوبينَ (١) قال أبو بكرٍ يارسُولَ اللهِ خرَجتَ عامداً لهذا البيتِ لاتريدُ قتلَ أحدٍ ولاحربَ أحدٍ فتوجَّهْ لهُ فمنْ صدَّنا عنهُ قاتلْناهُ . قال امْضُوا على اسمِ اللهِ

أصْدقُ كلمةٍ قالَها الشاعرُ كلمةُ لبيدٍ (٢) ألا كُلُّ شيْءٍ ما خَلا اللهَ باطلٌ (٣) وكاد أُميةُ بنُ الصلْتِ أنْ يُسلِمَ (٤)

وسار صلى الله تعالى عليه وسلم حتى كان بغدير الأشطاط ـ موضع تلقاء الحديبية ـ أتاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الأحابيش ـ وهم ثلاث قبائل متحالفون مع قريش ـ وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك ـ فقال صلى الله عليه وسلم الحديث

(١) الضمير فى عيالهم للأحابيش الذين ذهبوا الى مكة لاعانة قريش على المقاتلة والصد وهم المشار اليهم بهؤلاء . المعنى أترون أن نميل عن التوجه الى مكة ونتوجه الى عيال وذرارى هؤلاء فى أماكنهم . فان يأتونا أى فان يرجعوا الى مواضعهم لحماية عيالهم وذراريهم وأموالهم منا كان الله عز وجل قد قطع عيناً أى جماعة من المشركين بقتلهم واستئصالهم عند رجوعهم الينا ونحن فى مواطنهم . والا أى وان لم يأتوا الينا تركناهم محروبين أى منهوبى الأموال مأسورى العيال . يؤيد هذا المعنى مارواه الامام أحمد . أترون أن نميل الى ذرارى هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان يجيئوا تكن عنقا قطعها الله . والمراد بالعنق هنا الجماعة . وقد تقدم لك تفسير العين بالجماعة وهو أحد معانيها التى ذكرها صاحب القاموس فاتحد المراد فى اللفظين والتقيا فى معنى واحد . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) يريد بالكلمة البيت المشهور الذى أنشد شطره فهو من ضروب المجاز حيث أطلق الكلمة وأراد بها الكلام وهذا شائع فى العربية وارد فى القرآن (قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ولبيد الشاعر المجيد وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سنة وفود قومه بنى جعفر فأسلم وحسن إسلامه (٣) المراد بالبطلان الفناء أى (كل من عليها فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) (٤) أى قرب أن يدخل فى دين الله تعالى لأنه أكثر فى شعره من ذكر التوحيد . روى أن أخته الفارعة أتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستنشدها من شعره فأنشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا * ولاشئ أعلى منك جداً وأمجد
مليك على عرش السماء مهيمن * لعزته تعنو الوجوه وتسجد

ثم أنشدته قصيدته التى يقول فيها

باب	كتاب	راوى	
			أصلى الناس (١) (قالت الراوية) قلنا لا يارسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب (٢) قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه (٣) ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يارسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً (٤) ياعمر صل بالناس (٥) فقال عمر

وقف الناس للحساب جميعا * فشقى معذب وسعيد

والتى فيها

عند ذى العرش يعرضون عليه * يعلم الجهر والسر الخفيا
يوم يأتى الرحمن وهو رحيم * انه كان وعده مأتيا
رب ان تعف فالمعافاة ظنى * أو تعاقب فلم تعاقب بريا

فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان أخاك آمن شعره وكفر قلبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثقل عليه ما ألم به من المرض وحضر وقت الصلاة المشار اليها فى الخبر (٢) المخضب كمنبر إناء من الآنية العربية (٣) النوء النهوض بجهد ومشقة . والاغماء الغشى أى فذهب يكابد عناء النهوض فغشى عليه عليه الصلاة والسلام . وفيه أن الاغماء جائز على الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لانه شبيه بالنوم ومرض من الأمراض البشرية بخلاف الجنون فانه نقص وقد كملهم الله تعالى بالكمال التام (٤) أى رقيق القلب اذا قام مقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يستطع أن يصلى بالناس لما يغلب عليه من البكاء المنبعث عن حرقته وشدة حزنه على ما ألم بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم من وطأة المرض وشدته (٥) صدر ذلك منه تواضعا أو فهم

	راوي	كتاب	باب
أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يتأخر قال اجلساني الى جنبه فأجلساه الى جنب أبي بكر فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم والناس بصلاة أبي بكر (١) والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد (٢)	عائشة	أبواب صلاة الجماعة	إنما جعل الإمام ليؤتم به
اطلبوا فضلة من ماء (٣) قال فجاؤا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (٤)	ابن مسعود	المناقب	علامات النبوة
اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء (٥) واطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء	عمران بن حصين	بدء الخلق	ما جاء في صفة الجنة

أن الأمر ليس للايجاب . أولما تبين لك من العذر المانع (١) أى بتبليغه (٢) فيه قيام الدليل بصحة امامة القاعد المعذور بالقائم وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث متفق عليه

(٣) وقع هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم مذ كان فى سفر فقل الماء . والحكمة فى ذلك الطلب كما قال الحافظ ابن حجر أن لا يظن أنه الموجد للماء . أو الاشارة الى أن الله تعالى أجرى العادة فى الدنيا غالبا بالتوالد وأن بعض الأشياء يقع بينها ذلك دون بعض ومن ذلك ما نشاهده من فوران بعض المائعات اذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة فى الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة فيه فى غاية الظهور (٤) هذا يعضد القول بأن المراد بالتسبيح فى قوله جل شأنه (وان من شئ إلا يسبح بحمده) معناه الحقيقى وقد نطقت الأدلة وتظافرت الأخبار والآثار على أنه قالى لا حالى كما ذهب اليه أهل التأويل (ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليما غفورا) . الحديث رواه الترمذى

(٥) فيه ما تقدم فى خبر أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء . والمراد بالفقراء فقراء الأموال أغنياء النفوس لا فقراؤها لان فقر النفس هو الذى استعاذ منه صلى الله تعالى عليه وسلم . استدل بهذا الخبر الذاهبون الى تفضيل الفقر على الغنى كما استدل أولئك المفضلون الغنى بغيره من الأخبار وقد طال النزاع فى ذلك وقصارى ما قيل ان الفقير والغنى متقابلان

أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ (١) قَالُوا أَجَلْ (٢) يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ (٣)

إِعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ (٤) وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ

اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ ذِرَاعَيْهِ (٥) وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ (٦)

باب	كتاب	راوي
الجزية والموادعة	فرض الخمس	عمرو بن عوف
لا يفترش ذراعيه فى السجود	أبواب صفة الصلاة	أنس
المصلي يناجي ربه	مواقيت الصلاة	أنس

يعرض لكل منهما فى فقره وغناه من العوارض ما ينجيه أو يرديه ولذا استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم من شر فتنتيهما ورأى الفضل كل الفضل فى الكفاف فسأله المقيت جل شأنه فى قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً أى ارزقهم من الأقوات ما لا يرهقهم الى ذل السؤال ولا يكون فيه فضول يبعث على الترف والتوسع فى الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى . والكلام فى هذا المقام بعيد الأطراف لا يسمح باستقصائه وجيز . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(١) أى من جزية أهل البحرين — البلد المشهور بالعراق — وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعث اليها أبا عبيدة بن الجراح ليأتى بجزيتها فقدم فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الصبح معه صلى الله تعالى عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف فتعرضوا له أى سألوه بالاشارة فتبسم وقال الخبر (٢) أجل حرف جواب كنعم يكون تصديقا للمخبر واعلاما للمستخبر إلا أنه أحسن منه فى التصديق ونعم أحسن منه فى الاستفهام وتفصيل المقام ينظر فى أسفار العربية (٣) التنافس التغالب فى الشئ النفيس والحرص عليه . وهو تفاعل كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به . والفرق بينه وبين الحسد أظهر من أن يخفى . يريد النهى عن ذلك . أى لا ترغبوا فى الدنيا رغبة المتكالب عليها فتكونوا من الهالكين . فبئست الدار هى إلا لعامل لتلك الدار الآخرة (ولنعم دار المتقين) والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى توسطوا فى السجود بين طرفى الافتراش والقبض . والحكمة فيه أنه أشبه بالتواضع وأبعد عن هيئات الكسالى . وأقرب الى الخشوع المقصود من الصلاة . الحديث رواه الجماعة

(٥) فيه اضمار الفاعل المفهوم مما قبله وهو الأحد بدليل ان الأمر لكل واحد من المخاطبين فكأنه قيل ليعتدل كل واحد منكم فى السجود الخ (٦) بيان لوجه المنع . أى فالواجب عليه اكبار قبلته التى عظمها جل شأنه فلا يقابلها بما يقتضى الاستخفاف والامتهان

باب	كتاب	راوى	
مايحذر من الغدر	فرض الخمس	عوف بن مالك	اعدُدْ ستاً بين يَدَي السَّاعة (١) مَوتِي ثم فتحُ بيتِ المقدس ثم مُوتَانٌ يأخُذُ فيكُمْ كقُعَاصِ الغَنَمِ (٢) ثمَّ استِفاضَةُ المَالِ (٣) حتى يُعطَى الرَّجلُ مائَةَ دِينارٍ فيظَلُّ ساخطاً. ثمَّ فتنةٌ لايَبقَى بيتٌ مِنَ العَرَبِ الاَّ دخَلَتْهُ (٤) ثمَّ هُدْنةٌ تَكُونُ بَيْنكُمْ وَبينَ بَني الأَصفرِ (٥) فيَغْدُرُونَ فيأْتونَكُمْ تحتَ ثَمانينَ غَايَةً (٦) تحتَ كلِّ غَايَةٍ اثنا عشَرَ ألفاً (٧)
من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله اليه	الرقاق	أبو هريرة	أعْذَرَ اللهُ الي امْرِئٍ أخَّرَ أجلهُ حتَّى بَلَّغَهُ ستِّينَ سَنَةً (٨)
			اعْرِفْ وِكاءَهَا (٩)

بل بالاعظام اعظاما لمن يناجيه حيث جعلها قبلة للمصلى يولى وجهه شطرها آن التوجه اليه . ومن أعظم الجفاء وسوء الأدب أن يرتكب ذلك حال توجهه ومناجاته لذى الجلال والاكرام والله تعالى ولى التوفيق

(١) أى أعدد ستا من العلامات لقيام الساعة أولظهور أشراطها المقتربة منها (٢) موتان بضم الميم ويفتح اسم للطاعون والموت . والقعاص داء يأخذ الغنم لايلبثها أن تموت وعلامته سيلان أنوفها (٣) استفاضة المال كثرته . وفى الخبر لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يأخذ صدقته (٤) الفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان عليه الرضوان واستمرت بعده الفتن (٥) الهدنة الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه . وبنو الأصفر ملوك الروم . أولاد الأصفر بن روم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم عليهما السلام كما فى كتب اللغة . وقيل فى توجيه الاسم غير ذلك (٦) المراد بالغاية هنا الراية لانها غاية المتبع وهو تابع لها فى التحرك والسكون (٧) جملة ذلك تسعمائة ألف وستون ألف رجل . وهذا يستلزم كثرة جيوش المسلمين إذ ذاك لان هذه العدة لاتكون إلا لقوة تعادلها أو تقارب . والله تعالى أعلم

(٨) الاعذار ازالة العذر . ومنه قولهم أعذر من أنذر . والمراد بالأجل هنا غاية العمر ومنه قوله تعالى (فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون) والمعنى أنه لم يبق له عذرا يتمسك به بعد ارجاء ذلك الأجل . وانما كانت الستون حدا لذلك لانها سن الانابة والارعواء عن ملابسة المقترفات وترقب المنية فهذا اعذار بعد الاعذار بالأوامر والنواهى لطفا من اللطيف بعباده الذين بلغوا هذا العمر حيث لم يعاقبهم إلا بعد الحجج الواضحة واعذارهم بالتعمير (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) . والله تعالى ولى التوفيق

(٩) مرجع الضمير اللقطة وهى الشئ الملقوط . والوكاء الرباط . والأمر لرجل سأله

أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا (١) ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ. قَالَ فَضَالَّةُ الإِبِلِ (٢) فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ (٣) أَوْ قَالَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ مَالَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا (٤) تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا (٥) قَالَ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ (٦)

أَعْطُونِي رِدَائِي (٧) فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هٰذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ (٨) ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذُوباً وَلَا جَبَاناً (٩)

أُعْطِيتُ سِتّاً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي (١٠) نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ (١١)

راوي	كتاب	باب
زيد بن خالد	العلم	الغضب في الموعظة
جبير بن مطعم	فرض الخمس	ما كان صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم الخ

عن حكمها (١) العفاص مرادف لمتلوه (٢) أي ما حكمها (٣) غضبه صلى الله تعالى عليه وسلم استقصار العلم السائل وسوء فهمه إذلم يتفطن لما ذكر من المعنى فقاس الشيء على غير نظيره لان الضالة مخالفة لما قاس عليه فى الاسم والصورة (٤) المراد بسقائها جوفها فانها اذا شربت تكتفى به زمنا ليس بالقليل . وبالحذاء خفها (٥) تمسك بهذا من يرى ذلك . والموضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٦) أى هى لك على سبيل الحفظ ان أخذتها . أولغيرك كذلك ان لم تأخذها . أوللذئب ان لم تأخذها أنت ولا غيرك لانها لا تحمى نفسها منه أى ولا سبيل لتركها لهذا المفترس فانها اضاعة مال . ولا معنى لتركها لآخر مسبوق إذ السابق أولى بالحفظ . الحديث متفق عليه .

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حال مقفله من غزوة حنين وعلقت به الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى شجرة من شجر البادية فخطفت رداءه (٨) العضاه كل ما عظم وكان له شوك من الشجر . والنعم الابل خاصة فاذا قيل أنعام تناول اللفظ البقر والغنم (٩) الجبان الهيوب للأشياء لما أودع فى قلبه من الرهبة . والمراد نفى الوصف من أصله لا المبالغة فيه . هذا وليس بالخفى ماصنعه أولئك الجفاة ومقابلته صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك بالحلم وجمال الخلق . الحديث يرشد الى جواز وصف المرء نفسه بحميد الخصال عند الضرورة وليس ذلك بالفخر المذموم بل من باب التحدث بالنعمة المأمور به فى الكتاب فان التحدث بها من مظاهر الشكر للمنعم على ما أتاحه من النعم . والله تعالى ولى التوفيق

(١٠) التنصيص على عدد لا ينافى زائدا عليه فكم للحضرة النبوية من الخصائص مالم يشاركها فيها أحد من الرسل (١١) فى رواية لأحمد نصرت بالرعب مسيرة شهر يقذف فى قلوب أعدائى . يشير الى قوله تعالى (سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله)

باب	كتاب	راوى
ما كان صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم	التيمم	جابر بن عبد الله
صلاة الفجر في جماعة	ابواب صلاة الجماعة	ابو موسى الاشعري
سقاية الحاج	الحج	ابن عباس

وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُوراً (١) فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ . وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي (٢) وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ الي قَوْمِهِ خَاصَّةً (٣) وَبُعِثْتُ الى النَّاسِ عَامَّةً (٤)

أَعْظَمُ النَّاسِ أَجْراً فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ فَأَبْعَدُهُمْ مَمْشًى (٥) وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ (٦)

اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ (٧) ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الحَبْلَ عَلَى هٰذِهِ (٨) يَعْنِي عَاتِقَهُ

أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ (٩) وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ فَإِنِّي صَائِمٌ (قال) ثُمَّ

الآية . وجعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بينه صلى الله تعالى عليه وسلم و بين الممالك من كل جهة أكثر منه (١) معنى جعل الارض مسجدا أن لا يختص السجود منها بموضع دون آخر بخلاف الأمم الخالية فقد خصت صلاتهم بالبيع والصوامع . وكونها طهورا أنه يجوز التيمم بطيب صعيدها عند الاقتضاء (٢) أى لان من قبله على ضربين فنهم من لم يؤذن له فى الجهاد أصلا فلم تكن له مغانم . ومنهم من أذن له فيه ولكن حرم عليه المغنم وسنة الله تعالى فيه تسليط النار عليه كما فى الخبر (٣) لا يرد عليه أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا الى أهل الارض بعد الطوفان لان هذا العموم لم يكن من أصل البعثة وانما اتفق بالحادث الذى وقع وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائرهم (٤) يشير الى قوله تعالى (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون) . الحديث متفق عليه

(٥) أى أبعدهم مسافة الى المسجد لما فى ذلك من كثرة الخطا واحتساب الآثار (٦) أى من الذى يصلى أول الوقت وحده من غير انتظار ثم ينام . وانما كان المنتظر أعظم أجرا وأكبر مثوبة لما فى ذلك من احراز فضيلة الجماعة . ولان طول الزمان مؤثر فى زيادة التطول الالهى . ولان المنتظر فى صلاة ما انتظر الصلاة كما فى الخبر . والله تعالى ولى التوفيق

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى بئر زمزم فرأى فيها أناسا يسقون

(٨) أى لولا أن تغلبكم الناس على هذا العمل بالمكاثرة اذا رأونى قد عملته لرغبتهم فى الاقتداء بى وحرصهم على حيازة الفضائل لعملت معكم هذا العمل الصالح ولكن رعاية الأصلح أولى . والله تعالى ولى الارشاد الى سبيل الرشاد

(٩) وقع هذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل على أم سليم والدة أنس فأتى اليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
قَام في ناحيةٍ منَ البَيت فصلّى غيرَ المكتوبةِ فدعا لأمّ سُلَيمٍ وأهل بيتها فقالت أمُّ سُلَيم يارسولَ اللهِ انّ لي خُوَيصةً (١) قال ما هي قالت خادمُك أنسٌ (٢) فما ترك خيرَ آخرةٍ ولا دُنيا الّا دعا لي به اللّهمّ ارزقه مالاً وولداً وبارك له (قال) فإنّي لمن اكثر الانصار مالاً وحدّثتني ابنتي أُمينة انّه دُفن لصلبي مقدمَ حجّاجٍ البصرةَ بضعٌ وعشرون ومائةٌ (٣)	أنس	الصوم	من زار قوما فلم يفطر عندهم
اغسِلِ الطيّبَ الّذي بكَ ثلاثَ مرّاتٍ (٤) وانزِعْ عنكَ الجُبّةَ واصنعْ في عُمرتكَ كما تصنعُ في حجّتكَ (٥)	يعلى بن أمية	الحج	غسل الخلوق
اغسلنها ثلاثاً او خمساً او اكثرَ من ذلكَ ان رأيتنّ ذلكَ بماءٍ وسدرٍ (٦) واجعلنَ في الآخرةِ كافوراً او شيئاً من كافورٍ (٧) فإذا فرغتنّ فآذنّني (٨) (قالت) فلما فرغنا آذنّاه فأعطانا حقوَه وقال اشعرنها إياه (٩) تعني إزارَه	أم عطية الأنصارية	الجنائز	غسل الميت ووضوءه

بتمر وسمن على سبيل الضيافة . والسقاء ظرف الماء من الجلد وربما جعل فيه غيره من المائعات (١) خويصة تصغير خاصة . وهذا مما اغتفر فيه التقاء الساكنين . تريد خاصته المختص بخدمته صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) فيه حذف طلب الدعاء المترتب عليه الكلام التالى وهو ثابت عند الامام أحمد (٣) أى ان الذى مات من أولاده غير أسباطه وأحفاده الى قدوم الحجاج الثقفى البصرة بضع وعشرون ومائة . وقدومه اليها كان سنة خمس وسبعين . وكان عمر أنس إذ ذاك نيفا وثمانين سنة . والله تعالى أعلم

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت عنه ساعة فجاءه الوحى ثم سرّى عنه ـ أى كشف عنه ماغشيه من ثقل الوحى ـ فقال أين السائل فأتى برجل فقال له الخبر (٥) فيه دليل على أنهم كانوا يعرفون أعمال الحج قبل ذلك . قيل انهم كانوا فى الجاهلية يخلعون الثياب ويجتنبون الطيب فى الاحرام اذا حجوا ويتساهلون فى ذلك اذا اعتمروا فأخبره من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم باتحادهما فى الحكم . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٦) مرجع الضمير فى اغسلنها ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم زينب . وذلك حين توفيت رضى الله عنها . والسدر شجر النبق والمراد الورق (٧) شك . والأول محمول عليه لانه نكرة فى سياق الاثبات فيصدق بكل شئ منه (٨) الايذان الاعلام (٩) الحقو

باب	كتاب	راوي
الحنوط للميت	الجنائز	ابن عباس
الز كاة من الاسلام	الايمان	طلحة ابن عبد الله

اغسلوهُ بماءٍ وسدرٍ (١) وكفنوهُ في ثوبين (٢) ولا تحنطوهُ ولا تخمروا رأسهُ (٣) فإنّ الله يبعثهُ يوم القيامة ملبياً (٤)

اَفلحَ إن صدق (٥)

اقرأ عليّ (٦) (قال) قلتُ أأقرأُ عليك وعليك أُنزلَ قال فإني أُحبُّ أن أسمعهُ من غيري (٧) فقرأتُ عليه سورة النساء حتى بلغتُ فكيف اذا جئنا من كل أمةٍ بشهيدٍ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً (٨) قال

في الأصل معقد الازار فتجوّز فيه وسمى به مايشدّ عليه . واشعارها به جعله شعارها أى ثوبها الذى يلى جسدها . ولعلّ الحكمة فى تأخيره ولم يناولهن إياه أوّلا ليكون قريب العهد من جسده الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل فيكون ذلك هو الأصل فى التبرك بآثار الصالحين . الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أن رجلا كان واقفا بعرفة وبينما هو على راحلته إذ وقع عنها فأقعصته أى قتلته فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بالخبر فقال ذلك (٢) فى رواية فى ثوبيه اللذين أحرم فيهما . أى لكونه مات وهما شعاره حال قضائه شعائر حجه (٣) التحنيط جعل الحانوط فى كفنه أو فى شئ من غسلاته . والتخمير التغطية بالخمار . يريد بالنهى عنهما ابقاء أثر احرامه كابقاء دم الشهيد . ليكون لهما الامتياز فى موقف الاشهاد (٤) هذا الحكم انما ثبت له لأجل الاحرام فيعم كل محرم مات وهو متلبس بمراسم هذه العبادة الفاضلة . الحديث أخرجه الجماعة

(٥) سببه كما عن راويه أنه قال جاء رجل من أهل نجد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفهم مايقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خمس صلوات فى اليوم والليلة فقال هل علىّ غيرها قال لا إلا أن تطوّع . قال وصيام رمضان قال هل علىّ غيره قال لا إلا أن تطوّع . وذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل علىّ غيرها قال لا إلا أن تطوّع فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر . أى فاز وظفر بالمرام ان وفى بما عاهد عليه من الأحكام . مع مجافاة الآثام . هذا وفى الحديث مباحث ليست من شوارد فكرة الباحث موضعها الأسفار الطوال . وأخرجه أبو داود والنسائى

(٦) الأمر للراوى (٧) أى ليكون أقرب للتدبر وأدنى للفهم . وذلك أن المستمع أقوى على التدبر ونفسه أخلى وأنشط من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها (٨) أى فكيف حال الكفرة الفجرة اذا جئنا يوم القيامة من كل أمة من الأمم وطائفة من الطوائف بشهيد يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الأعمال . وذلك الشهيد هو نبيهم

باب	كتاب	راوى	
فكيف اذا جئنا الآية	التفسير	ابن مسعود	أَمْسِكْ (١) فإذا عيناه تذرفان (٢)
علامات النبوة	المناقب	البراء	اقرأْ فُلانُ فإنَّها السَّكِينَةُ نزلتْ أَوْ تنزَّلتْ لِلقرآن (٣)
ذكر الملائكة	بدء الخلق	ابن عباس	اقرأني جبريلُ القرآنَ على حرفٍ فلمْ أزلْ أستزيدُهُ حتى انتهى الى سبعةِ أحرُفٍ (٤)
اقرؤا القرآن الخ	فضائل القرآن	جندب بن عبد الله	اقرؤا القرآنَ ما ائتلفتْ عليهِ قلوبُكُمْ فإذا اختلفتمْ فقوموا عنهُ (٥)
			اُقتلوا الحياتِ واقتلوا ذا الطُّفيتَيْنِ (٦) والأبترَ فإنَّهما يطمسانِ البصرَ ويُسْقطانِ الحبَلَ (٧)

وجئنابك ياخاتم الأنبياء على هؤلاء الشهداء شهيدا لحصول علمك بعقائدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم (٢) أى عن القراءة (١) ذلك إما لعظم ماتضمنته الآية من هول المطلع وشدة الأمر . أو سرورا حيث جعلت أمته شهداء على الأمم التى قد خلت من قبل . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٣) الأمر لأسيد بن حضير حين أخبره بما وقع له وهو أنه قرأ الكهف فى صلاته وفى الدار فرسه مربوطة فجعلت تجول وتنفر فسلم ورفع رأسه الى السماء فاذا سحابة غشيته فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ذلك . ومعناه أنه كان ينبغى لك أن تستمر على القراءة وتغتنم ماحصل لك من نزول السكينة أى الملائكة فى تلك السحابة لاستماع قراءتك القرآن لحسن صوتك وتستكثر من القراءة التى هى سبب بقائها . وليس ذلك أمرا له بالقراءة حال التحديث وكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم استحضر صورة تلك الحالة العجيبة فأمره بالاستمرار على القراءة لتحصل له البركة بنزول الملائكة واستماعها القراءته . وتفسير السكينة بالملائكة هو اللائق هنا من معانيها بدليل ماجاء فى رواية أخرى من أنه عليه الصلاة والسلام قال لأسيد وترى ماذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت لصوتك . وسيأتى فى حرف التاء . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٤) فيه أقوال كثيرة أوصلها صاحب الاتقان الى أربعين قولا منها أن المراد سبع لغات من لغات العرب وهى أفصحها . وليس المراد أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل انها متفرقة فيه . وهذا هو مااختاره جمهور العلماء فى القديم والحديث . متفق عليه

(٥) أى اتلوا القرآن مدة اجتماع قلوبكم عليه فاذا اختلفتم فى فهم معانيه فتفرقوا عنه لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى مالا يحمد عقباه من اختلال الشأن بالنزاع والمراء . أو اقرؤه على نشاط منكم وخواطركم مجموعة مقبلة على تدبره فاذا حصل لكم ملال وتفرق قلوب فغادروه فانه أعظم من أن يتحرك به لسان من غير حضور جنان . الحديث متفق عليه

(٦) هو نوع من الحيات خبيث على ظهره خطان أبيضان (٧) لعل المراد انهما

باب	كتاب	راوى	
وبث فيهما من كل دابة	بدء الخلق	ابن عمر	قال عبدُ اللهِ فبينا أنا أُطارِدُ حيةً لأقتلَها (١) فناداني أبو لُبابةَ لا تقتلها فقلتُ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أمرَ بقتلِ الحياتِ فقال إنَّهُ نَهَى بعدَ ذلكَ عنْ ذواتِ البيوتِ وهيَ العوامرُ (٢)
اقبال الامام على الناس عند تسوية الصفوف	او بصلاة الجماعة	أنس	أقيموا صفوفَكُمْ وتراصُّوا فإنِّي أراكُمْ منْ وراءِ ظهري (٣)
			أكبرُ الكبائرِ الإشراكُ باللهِ (٤) وقتلُ النفسِ (٥) وعقوقُ الوالدَيْنِ (٦) وقولُ الزورِ (٧)

بمحوان البصر ويلقيان الجنين بالوثوب على موضعهما . يرشد الى ذلك حديث عائشة فى ذى الطفيتين يصيب الحبل وفى الأبتر يصيب البصر وفى رواية اخرى عنها يلتمس البصر

(١) عبدالله هو راوى الخبر رضى الله عنه . وأطارد من المطاردة وهى مزاولة الصيد للاصطياد لا من الطرد بمعنى النفى والابعاد (٢) سميت بذلك لطول لبثها وامتداد أعمارها . الحديث متفق عليه

(٣) تزاحمت الأقوال فى المعنى المراد منه وقد أوردها الحافظ فى الفتح ونظر فى بعضها ونقل البعض الآخر بصيغة التضعيف وصوّب الحمل على الظاهر ومحصول ما ارتضاه أن هذا الابصار ادراك حقيقى انخرقت له فيه العادة كما نقل عن الامام أحمد وغيره . ثم هذا الادراك يجوز أن يكون برؤية عينيه بحكم خرق العادة أيضا فكان يرى من غير مقابلة لان الحق عند أهل السنة أن الرؤية لا يشترط لها عقلا مواجهة ولا قرب وانما تلك أمور عادية يجوز حصول الادراك مع عدمها عقلا ولذا حكموا برؤيته تعالى فى الدار الآخرة خلافا لأهل البدع لوقوفهم مع العادة فلا حاجة الى التأويل لانه فى معنى تعطيل لفظ الشارع من غير ضرورة بل الحمل على الظاهر أولى . الحديث متفق عليه

(٤) فيه اشعار بانقسام الكبائر فى عظمها الى كبير وأكبر . ولا يلزم فى كون هذه المعدودات أكبرها استواؤها فى الرتبة فلا يغفر وهو الاشراك أكبر . كما لا يحمل تعريف الطرفين على الحصر لوجود غيرها فقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم يذكر فى كل مقام ما يوحى اليه من الاحكام (٥) لا يخفى عليك اكبار أمر القتل وتعظيمه فى النفوس حيث جعله رديفا للشرك وان باينه فى الحكم . وهو أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة كما فى الخبر (٦) العقوق ضد البر وقد نهى عنه جل شأنه بعموم أنواعه فى وجيز من القول فقال (ولا تقل لهما أفّ) والنهى عن التأفف يرشد الى المنع من سائر أنواع الايذاء بالطريق الأولى . ثم خص بعض ضروبه بالتنصيص عليه بقوله (ولا تنهرهما) اعتناء بشأنه وتأكيدا للنهى عنه اقصاء للنفوس الشريرة عن ملابسته (٧) الزور كل باطل مائل عن ناحية الحق من الزور بالتحريك أى الميل . فاذا عبر به فى جانب القول كما هنا تناول

الحديث	راوي	كتاب	باب
اَوْ قالَ وَشَهادَةُ الزُّور (١)	أنس	الديات	ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا
اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلام من النَّاسِ (٣) (قال) فَكَتَبنَا لَهُ أَلْفاً وَخمسُمائَةِ رَجلٍ فقُلنا نَخَافُ وَنحْنُ أَلفٌ وَخمسمُائَةٍ (٢) فلقَدْ رَأَيْتنَا ابْتُلينا حَتَّى انَّ الرَّجلَ لَيُصلّي وحْدَهُ وَهوَ خائفٌ	حذيفة	الجهاد	كتابة الإمام الناس
أَكْثَرْتُ عليكمْ في السِّواكِ (٤)	أنس	الجمعه	السواك يوم الجمعة
اللهُ إِذْ خلقهُمْ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عامِلينَ (٥)	ابن عباس	الجنائز	ما قيل في أولاد المشركين
اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ماجعلتَ بمكَّةَ منَ البرَكَةِ (٦)	أنس	الحج	المدينة تنفي الخبث

الشهادة الكاذبة والكذب والشرك والغناء وغير ذلك مما لا يعسر على متتبع كتب اللغة . واذا كان فى جانب الشهادة كما فى الرواية التالية تخصص بها . وقد يعبر به فى جانب الفعل ومنه الحديث الآتى فى المحلى من حرف الميم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور (١) كذا بالشك وقد وقع الجزم بذلك فى رواية أخرى . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) صدر هذا الأمر منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند خروجهم الى إحدى الغزوات على خلاف فى تعيينها . وصدوره مبنى على خلاف فى عدد المغازين (٣) أى أنخاف ونحن بهذا المقدار . وفى رواية لمسلم فقال انكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا . وقد تحقق هذا الابتلاء بعد كما قال الراوى فلقد رأيتنا ابتلينا الخ وذلك بعد أن قضى صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ما وقع من الفتن . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) السواك كما قال أئمة اللغة يطلق على الفعل وعلى العود المعروف . وعلى الثانى يفتقر التركيب الى تقدير مضاف . ويذكر ويؤنث والثانى أنكره الجوهرى . وجمعه سوك ككتب . ويقال ساك فمه سوكا فان قلت استاك لا تذكر الفم وهو مأخوذ من ساك اذا دلك . ومعنى الحديث بالغت فى تكرير طلبه منكم والترغيب فى استعماله لكونه مطهرة للفم مرضاة للرب كما فى الخبر . وفى الخبر الآتى لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يريد أولاد المشركين الذين ماتوا دون سن التكليف . وهذا جواب سؤال عن حكمهم فى الدار الآخرة . يقول ان الله جل شأنه أعلم بما كانوا يعملونه لو أرجأ أجلهم فلا تحكموا على مآلهم بجنة نعيم أو دار بوار . وفيه اشعار بالتوقف وعليه غير واحد من الأئمة وغيرهم . ووراء ذلك أقوال تنظر فى الأسفار الطوال . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) يريد البركة الدنيوية إذ هو مجمل يفسره الخبر الآتى غير بعيد اللهم بارك لنا فى صاعنا ومدنا فلا يقال ان مقتضى اطلاق البركة أن يكون أجر الصلاة بالمدينة ضعفى ثواب

باب	كتاب	راوى	
الدعاء إذا انتبه من الليل	الدعاء	ابن عباس	اللهُمَّ اجْعَلْ في قلبي نُوراً وَفي بَصَري نُوراً وَفي سَمْعي نُوراً وَعَنْ يَميني نُوراً وَعَنْ يَسَاري نُوراً وفَوْقي نُوراً وَتَحْتي نُوراً وَأَمَامي نُوراً وَخَلْفي نُوراً (١) وَاجْعَلْ لي نُوراً (٢)
ذكر أسامة	المناقب	أسامة بن زيد	اللَّهُمَّ أَحِبَّهُما فإِنِّي أُحِبُّهُمَا (٣)
الحلق والتقصير	الحج	ابن عمر	اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ (٤) قالوا وَالمُقَصِّرِينَ يا رَسُولَ اللهِ قَالَ اللهُمَّ ارْحَمِ المُحَلِّقِينَ قالوا وَالمُقَصِّرِينَ يارَسُولَ اللهِ قَالَ وَالمُقَصِّرِينَ
كيف كان عيش النبي الخ	الرقاق	أبو هريرة	اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً (٥)

الصلاة بمكة . أوهو على عمومه لكن خصت الصلاة ونحوها بدليل خارجى . الحديث متفق عليه

(١) ذلك النور مستعار للهداية المشرقة عليه من مطالع الفيض الالهى . ومعنى طلب النور للقلب والأعضاء أن تحلى الصورة الباطنية بضياء العرفان والظاهرية بحلية طاعة ولى الاحسان . سأل ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم مع حصوله له لامحالة ليزداد فى تقلباته وتصرفاته نوراً على نور . وطلب تعميم ذلك الضياء فى أقطاره كلها ليكون محاطا به احاطة شمول ليدفع به ظلمات الملمات من سائر الجهات (٢) فذلكة لذلك واجمال . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) مرجع ضمير التثنية الحسن بن علىّ وأسامة رضى الله تعالى عنهما . والمراد بحب الله تعالى أثره من ارادة الخير والامداد بالعناية والتوفيق لما فيه الرضوان . ولا ريب أن من أسبغ عليه جل شأنه هذه النعم فقد سلك به جادّة السعادة وأحبه أهل السماء ووضع له القبول فى الأرض . الحديث أخرجه النسائى

(٤) أى المحلقين رؤسهم عند الاحلال من الاحرام . والحلق نسك لاستباحة محظور وطاعة تعبد سبحانه بها عباده . وفى قصر الدعاء بالرحمة عليهم وتأخير اجابة طلب المقصرين وتقديم الحلق على التقصير فى قوله تبارك وتعالى (محلقين رؤسكم ومقصرين) تفضيل للحلق على التقصير وان العدول عنه اليه تقصير عن اتيان ماهو الأفضل . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) فى رواية عند مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا واعتمده الحافظ فى الفتح معللا بأن اللفظ الأول صادق بأن يكون دعاء بطلب القوت فى ذلك اليوم أو دائما بخلاف اللفظ الثانى فانه يعين ثانى الاحتمالين فينبغى أن يحمل الأول عليه . وفى الحديث دلالة على فضل الكفاف والزهد فيما فوقه ابتغاء السلامة من آفات الفقر والغنى ورغبة فى توفير نعيم الآخرة . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى	
الاستسقاء في المسجد	أبواب الاستسقاء	أنس	اللَّهُمَّ اسْقِنَا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا . اللَّهُمَّ اسْقِنَا .(١) (قال) وَلاَ وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةٍ وَلاَ شَيْئاً وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ (٢) قَالَ فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ثُمَّ أَمْطَرَتْ قَالَ وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتّاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّم قَائِمٌ يَخْطُبُ فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِماً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا قال فرفعَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ اللهم حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا اللهم عَلَى الْآكَامِ وَالْجِبَالِ وَالظِّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ (٣) قَالَ فَانْقَطَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ(٤) (قال) فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ (٥) حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا

(١) ثلث الدعاء لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دعا دعا ثلاثا . وكان ذلك الاستسقاء حين دخل عليه رجل يوم الجمعة وهو يخطب فقال يارسول الله هلكت المواشى وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا فرفع يديه ودعا المغيث المجيب (٢) القزعة القطعة من السحاب . وسلع جبل بالمدينة . يريد أنه آن الاستسقاء لم يرأحد فى جو السماء مايشعر بالامطار وليس بيننا وبين سلع مايحجب الأبصار . فبينما نحن كذلك اذ السحابة طلعت من خلفه مثل الترس فى الاستدارة لافى المقدار . فتوسطت السماء وألقت مافيها من ماء يذهب بذلك الأوار (٣) هذه المسميات بيان للمراد من قوله حوالينا . والآكام جمع أكمة وهى مادون الجبل وأعلى من الرابية . والظراب جمع ظرب ككتف وهى الروابى الصغار . والأودية جمع وادى وهو مفرج مابين الجبال أو التلال أو الآكام . وفيه ارشاد الى ان من أنعم الله جل شأنه عليه بنعمة لايسخطها لعارض يعرض فيها بل يسأل المجيب سبحانه رفع ذلك العارض وابقاء تلك النعمة تأسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) مرجع الضمير كفار قريش . وذلك لما استعصوا عليه عليه الصلاة والسلام وأبطؤا بالاسلام . والمراد بالسبع سبع من السنين فى الشدة كسنى يوسف عليه السلام وفيه إلماع الى قوله تعالى (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد) الآية (٥) السنة لها معان

باب	كتاب	راوي	
ربنا اكشف عنا العذاب	التفسير	ابن مسعود	مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَادُوا فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ (١) فذلك قَوْلُهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ (٢)
غزوة أوطاس	المغازي	أبو موسى	اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ (٣) وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً (٤) اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ بْنِ عَامِرٍ (٥) اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ (٦)
....	......	......	

كثيرة والمعنى منها هنا القحط . والجهد المشقة أي مشقة الفقر الذي ألم بهم (١) انتقام الله عز سلطانه منهم كان بالأسر والقتل فقتل منهم يومئذ بأيدي المؤمنين من قتل وأسر من أسر (٢) أي فانتظر يوم تأتي السماء بجدب ومجاعة يتسبب عنهما رؤية ذلك . وذلك لأن الجائع جداً يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان وهي ظلمة تعرض للبصر مما يغشاه من الضعف فيتوهم ذلك دخاناً وليس به . وحمل الدخان في الآية على ذلك قول ابن مسعود ومن وافقه . ومذهب عليّ وابن عباس وطائفة أنه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة فيكون من الآيات المنتظرة . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) عبد الله هو المكنى بأبي موسى الأشعري راوي الخبر . ومستمطر المغفرة من المجيب سبحانه بواسطة صاحب النبوّة ومجاب الدعوة صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) المدخل بالضم كما عليه الجمهور في قوله تعالى (وندخلكم مدخلا كريما) وهو اسم مكان أو مصدر ميمي أي مكاناً أو إدخالا كريما أي حسناً شريفاً . ويجوز الفتح ويكون بمعنى ما تقدّم أيضا وكلا الوجهين في تفصيل ليس هذا موضعه . والأرجح حمله على المكان لوصفه بالكرم وقد جاء وصفه به في قوله سبحانه (ومقام كريم) والمدعو له من أعيان الصحابة وأجلائهم ومن أكثرهم رواية وضبطا وله مرويات كثيرة تنبئك عنها الصحاح وغيرها . الحديث مفتق عليه

(٥) عبيد هو عم أبي موسى على المشهور . كان أمّره صلى الله تعالى عليه وسلم على جيش غزوة أوطاس فرمى بسهم قاتل فأقرأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على لسان ابن أخيه وسأله الاستغفار ومكث يسيراً ثم مات فرجع أبو موسى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخبره فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر الخ (٦) من الناس بيان لما تلوه لأن الخلق أعم . والدّعاء له بأن يكون فوق كثير في المرتبة والدرجة كثير الفائدة كبير العائدة مبشر بحسن الحال والمآل . الحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
اللّهُمَّ اغفِرْ للأَنصارِ وَلأَبناءِ الانصارِ (١)	زيد بن أرقم	التفسير	قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية
اللهمَّ اُغفِرْ لِلمُحلِّقِينَ قالوا ولِلمقصرِينَ قال اللهمَّ اُغفِرْ للمُحلِّقينَ قالوا وَللمقَصِّرِينَ قالَ اللهمَّ اُغفِرْ للمُحلِّقينَ قالوا وللمقصّرينَ قالَ وللمقصّرين (٢)	أبو هريرة	الحج	الحلق والتقصير
اللّهُمَّ اغفِرْ لي خطيئَتي وَجَهلي وَإِسرافي في أَمرِي وَمَا أَنتَ أَعلمُ بِهِ مِنّي اللهمَّ اغفِرْ لي هزْلي وَجِدّي وَخطَئي وعَمدِي وكُلُّ ذَلكَ عِندِي (٣)	أبو موسى	الدعوات	قول النبي اللهم اغفر لي الخ
اللهمَّ اغفِرْ لي وارْحَمْني وأَلْحِقْني بالرَّفيقِ (٤)	عائشة	المغازى	مرض النبي صلى الله عليه وسلم
اللهمَّ انَّ العَيشَ عَيشُ الآخرَةِ فاغفِرْ لِلأَنصارِ والمُهاجِرَةِ (٥)	أنس	الجهاد	التحريض على القتال

(١) زاد مسلم وأبناء أبناء الأنصار . وقد شك في هذه الزيادة ابن الفضل أحد رجال سند الحديث ولكنها ثابتة من غير شك عند مسلم . وأخرجه في الفضائل

(٢) يرشد الى أرجحية الحلق لانه يشير الى التجرد . ولانه أبلغ في العبادة . وأبين للخضوع . وأدل على صدق النية . وأبعد من الزينة . وقد تقدم لك كلام في هذا المقام على حديث اللهم ارحم المحلقين الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٣) استغفر صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك كله مع أنه الطاهر المعصوم لانه كان دائما في الترقي فاذا ارتقى الى درجة استغفر مما قبلها . أو امتثالا لأمره جل شأنه في آخر أمره صلى الله عليه وسلم (واستغفره انه كان توابا) والا فالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أعرف بربهم وهم أشد خوفا له تعالى ممن دونهم . وخوفهم خوف اكبار واجلال فهم (لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون) . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي قضى فيه . والرفيق الصاحب مشتق من الرفق وهو لين الجانب واللطف في المعاشرة والرفق في الأقوال والأفعال . وهو اسم جامع على فعيل يقع على الواحد والأكثر . والمراد به جماعة الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم الذين علت درجتهم و بعدت منزلتهم . ولعل الالحاق باعتبار مالهم من السبق والا فمكانته أعلى ومنزلته أسمى . وهذا آخر ما تكلم به صلى الله تعالى عليه وسلم في آخر أيام الأولى وأول أيام الآخرة . والله تعالى أعلم

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج الى الخندق فاذا المهاجرون والأنصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال ذلك أي ان العيش الصافي من كدورة العناء الخالد الذي لا تنقض عليه يد الفناء هو عيش تلك الدار الآخرة لا عيش هذه الدار المشوب بالأكدار ومع ذلك فهو ماحل وظل زائل . فيه تسلية لمن ناوأته الدنيا وناصبته العداوة وأذاقته مرارة نزالها ونضالها و رمته بنبالها . وتنبيه لقوم خالط قلوبهم حبها فسالموها وأخلدوا الى نعمها و ركنوا الى نعيمها وغرهم زخرفها و رواؤها وعميت

باب	كتاب	راوى	
بعث خالد لبنى جذيمة	المغازي	ابن عمر	اللهمَّ إني أبرأُ إليكَ مما صنعَ خالدٌ (١) مرّتين
مناقب الحسن والحسين	المناقب	البراء	اللهمَّ إني أُحبُّهُ فأحبَّهُ (٢)

اللهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الكسلِ والهرمِ (٣) والمأثمِ والمغرمِ (٤) ومنْ فتنةِ القبرِ وعذابِ القبرِ (٥) ومنْ فتنةِ النارِ وعذابِ النارِ (٦) ومنْ شرِّ فتنةِ الغنى (٧) وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ الفقرِ (٨) وأعوذُ بكَ منْ فتنةِ المسيحِ الدجّالِ (٩) اللهمَّ اغسلْ عني خطايايَ بماءِ الثلجِ والبردِ (١٠) ونقِّ

عليهم أنباؤها ولم يعلموا أنه قد امتزج داؤها بدوائها ومرجوّها بمخوفها والمتتبع برىء ألوفها مستتبعا المألوف فيها فالحازم من قصد القصد وسلك في طلبها السبيل الأسدّ . الحديث متفق عليه

(١) كان بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قبيلة بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل يقتل منهم ويأسر فذكر ذلك للنبى عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . أنكر عليه لانه ترك التثبت فى أمرهم ولم يتئد حتى يقف على المراد من قولهم . وكان مرادهم منه الاسلام . يرشد اليه أن قريشا كانوا يقولون لكل من أسلم صبأ ولكنه حمله على ظاهره لان الصبء الخروج من دين الى دين ولم يكتف به حتى يصرحوا بلفظ الاسلام . وفهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا الى دخولهم فى دين الله عز وجل ففعل ما فعل . والله تعالى أعلم

(٢) الدعاء للحسن بن علىّ رضى الله عنه ولا ريب أنه شامل لخير الدارين لانه من أحبه الله سبحانه بالمعنى اللائق به جل شأنه قاده الى طرق الخير وسلك به سبيل السعادة فى المعاش والمعاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) الكسل التثاقل عن الشئ مع القدرة عليه والداعية اليه . والهرم أقصى الكبر (٤) المأثم والمغرم مصدران وضعا موضع الاسم . والمراد بهما الأمر الذى يأثم به المرء ويغرم (٥) الفتنة الاختبار . وفتنة القبر السؤال مع الحيرة فهى كالمقدمة لعذابه وعلامة عليه (٦) فتنة النار هى سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير) (٧) ذلك كالبطر والبغى على النفس والغير وغير ذلك مما يذهب بالنعمة ويحيلها الى نقمة (٨) فتنته عدم الاكتراث بوجوه الكسب وعدم مصابرة النفس على شظف العيش والسخط على التقدير وغير ذلك مما لا يخفى على بصير (٩) المسيح يطلق على ابن مريم عليه السلام وعلى الدجال ولذا قيده به . وفى سبب تسميتهما بذلك أقوال كثيرة موضعها أسفار التفسير وشروح الحديث . وأوصلها المجد الشيرازى فى سبب تسمية الأول بذلك الى خمسين قولا فى شرح المشارق كما نبه عليه فى قاموسه (١٠) البرد حب الغمام . وخصه ومتلوّه لانهما ماءان لم تمسهما الأيدى ولم يتهنهما

	راوي	كتاب	باب
قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس (١) وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب (٢)	عائشة	الدعوات	التعوذ من المأثم والمغرم
اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال (٣) وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات (٤) اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم (قالت) فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف	......	أبواب صفة الصلاة	الدعاء قبل السلام
اللهم أنتم من أحب الناس الي (٥) قالها ثلاث مرات	أنس	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار أنتم أحب الناس الي
اللهم أنشدك عهدك ووعدك (٦)			

الاستعمال . المعنى طهرني بمغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة ماء الثلج والبرد في اماطة الأرجاس وازالة الأحداث (١) هذا الطلب تأكيد لسابقه ومجاز عن ازالة الآثام ومحو أثرها . وآثر الأبيض بالذكر لان الأثر يكون فيه أظهر من غيره (٢) يريد بذلك المبالغة في اقصاء المقترفات عنه بحيث لا يكون اليها اقتراب منه بالكلية . انما سأل العصمة من ذلك مع أنها وصف الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم . واجبة لهم كما سألها ابراهيم عليه السلام من قبل فيما حكاه عنه التنزيل حيث قال (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) مع العلم بأن الله تعالى يعصمه من عبادتها اظهارا لفاقة العبودية الى الله جل شأنه في كل الشئون حتى فيما هم فيه آمنون . فأولى بذلك المؤمنون . فليهتدوا بهديهم ليكونوا على آثارهم مقتدين . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) هذه الفتنة وان كانت من متناولات فتنة المحيا لكن خصها بالذكر لكثرة شرها وتطاير شررها . أو لكونها تقع في زمن أناس مخصوصين وهم الذين يعاصرونه وفتنة المحيا عامة لكل فرد فتغايرا بهذا الاعتبار (٤) فتنة المحيا هي ما يعرض للانسان في أوقات حياته من الابتلاء والاختبار بنوعي المنافع والمضار كما قال جل شأنه (ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٥) الخطاب للأنصار . وقد أكد لهم هذا الاخبار كما في الخبر بالتكرار . وكيف لا يحبهم وقد جعل حبهم في قلوب أمته آية كمال الايمان . وبغضهم علامة النفاق . ومدحهم في غير ما حديث وأثنى عليهم الجليل في التنزيل . (فأولئك هم المفلحون) الحديث متفق عليه

(٦) أي أسألك بهما . يشير الى عهده تعالى ووعده بالنصر لرسله في قوله جل شأنه

باب	كتاب	راوي	
ماقيل في درع النبي الخ	الجهاد	ابن عباس	اللهم ان شئتَ لَمْ تُعبدْ بعدَ اليوْمِ (١) قالَ فأَخذَ أَبو بكرٍ بيدهِ فقالَ حَسْبُكَ يا رسول الله فقدْ أَلْحَحت علَى رَبكَ وهُوَ في الدِّرع فخرَجَ (٢) وَهُوَ يَقُولُ سيُهزمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بل السّاعَةُ مَوْعدُهمْ وَالساعةُ أَدهى وَأَمَرّ (٣)
الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم	....	أبو هريرة	اللهم اَهْدِ دَوْساً وَائت بِهِم (٤)
ماقيل في الزلازل والآيات	أبواب الاستسقاء	ابن عمر	اللهم بَارِكْ لَنا في شَامنا وَفي يمننَا . قَالوا وفى نجْدِنا . قال اللهم بارِكْ لنا فى شامنَا وَفى يَمَننا . قالوا وَفي نَجْدنا . قالَ هُنالك الزَّلاَزِلُ والفتَنُ وَبها يطْلعُ قَرْنُ الشَّيطانِ (٥)

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) (١) أى ان شئت ابادة أهل الايمان وأردت نصر حزب الشيطان عليهم لم يوجد من يوحدك و يعبدك بعد اليوم . وكان ذلك يوم بدر . وهذا تسليم لأمره تعالى وتفويض لقضائه فيما يشاء أن يفعله . وانما قال ذلك لانه علم أنه خاتم الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم فلو هلك ومن معه لم يرسل أحد يدعو الى الايمان فانقطع طريق الارشاد وأطفئ مصباح الهداية ولكن أبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (٢) أى خرج من قبة كالخيمة من بيوت العرب كان فيها صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) أى سيفرّق شملهم و يولون الأدبار . وليس ذلك تمام عقوبتهم بل الساعة موعد عذابهم وما يحيق بهم فى الدنيا فمن طلائعه ومقدماته . والساعة أعظم داهية وأشد مرارة . الحديث أخرجه النسائى

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل يارسول الله ان دوسا قبيلة أبى هريرة عصت وأبت فادع الله عليها فدعا لها كرما منه وتأليفا لقلوبهم ورجاء ايمانهم . وقد تحقق ذلك الرجاء فقد قيل ان حبيب بن عمرو الدوسى كان حاكما على دوس وكان يقول انى لأعلم أن للخلق خالقا ولكن لاأدرى من هو فلما سمع بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم خرج اليه ومعه خلق كثير فأسلم وأسلموا وكانت خاتمة أمرهم السعادة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) النجد ما ارتفع من الأرض بخلاف الغور . ونجد الحجاز معروف . والزلازل قد يراد بها الحقيقة كما يعطيه الظاهر فتكون من آيات التخويف . وقد يراد بها وقائع الحروب التى تثيرها الفتن لكثرة الاضطراب فيها وقد ظهرت طلائعها وكثرت وقائعها والله تعالى بالمستقبل عليم . والقرن له غير معنى والمعنى به هنا الأمة ومنه قوله سبحانه (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثا ورئيا) وانما أعرض عن الدعاء مع وجود الداعى والالحاح عليه عليه الصلاة والسلام لانه علم وما ينطق عن الهوى أن القدر سبق بوقوع الزلازل فيها

راوي	كتاب	باب
أنس	الكفارات	صاع المدينه
عائشة	الحج	كراهية النبي أن تعرى المدينة

اللّٰهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في مِكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ (١)

اللهمَّ حَبِّبْ إلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللهُمَّ بَارِكْ لَنَا فى صاعِنَا وَمُدِّنا وَصحِّحْها لَنا (٢) وَانْقُلْ حُمَّاهَا الى الجُحْفَةِ (٣)

اللهمَّ سَبعًا كَسَبْعِ يُوسُفَ . (٤) قالَ فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَتْ كلَّ شَيْءٍ حتى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالمَيْتَةَ وَالجِيفَ (٥) ويَنْظُرُ أَحَدُهُمْ الى السَّماءِ فيَرَى الدُّخَانَ مِن الجُوعِ فأَتَاهُ أَبُو سفْيَانَ فقَالَ يامُحَمَّدُ إنكَ تأْمُرُ بطاعَةِ اللهِ وَبصِلَةِ الرَّحِمِ وَإنَّ قوْمكَ قدْ هلَكُوا فادْعُ اللهَ لهُمْ . (٦) قالَ اللهُ عزَّ وَجلَّ فارْتقِبْ يَوْمَ تأْتي السَّماءُ بدُخَانٍ مُبِينٍ (٧) الى قولِهِ . عائدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ البَطْشَةَ الكبرى . فالْبطْشةُ يَوْمُ بَدْرٍ (٨) وَقَدْ مَضَتِ الدُّخَانُ

والفتن وظهور حزب الشيطان بها وأمته . والأدب أن لا يدعو بما يخالف القدر مع كشف العاقبة . والله سبحانه أعلم

(١) يريد أهل المدينة . والمكيال ما به يكال فهو أعم مما يتلوه . والصاع معيار عليه تدور أحكام الأمة . وهو أربعة أمداد . وفى المد خلاف بين الأئمة ليس هذا موضعه . والمراد البركة فى المكيل . وقد أجيبت الدعوة ووهب لمكيلهم بركة محسوسة عند من كان بها من الثاوين . الحديث متفق عليه

(٢) أى سلمها لنا من الأعراض والأمراض (٣) الجحفة ميقات أهل الشام . وخصها لانها كانت إذ ذاك دار شرك ليشتغل أهلها بها عن معونة أهل الكفران والطغيان فكانت أكثر البلاد حمى فلم يشرب أحد من مائها إلا حم . الحديث متفق عليه

(٤) أى سلط على كفار قريش سبعا شدادا كسبع يوسف عليه السلام . وذلك لما رأى ما بهم من الادبار (٥) تقدم لك القول على السنة والدخان فى خبر اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف . وحصت بمعنى استأصلت . والجيف واحدها جيفة وهى جثة الميت اذا أراح فهى أخص وأخص من مطلق الميتة لانها ما لم تذك (٦) لم يقع فى هذا السياق التصريح بانه دعا لهم نعم وقع ذلك فى الخبر المشار اليه (٧) (يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون) (٨) هذا وما يتلوه مدرج من كلام الراوى . والبطش الأخذ الشديد والمراد به القتل يوم بدر . وباللزام الأسر فيه . ولعل اطلاقه على ذلك لانه لوزم فيه بين الأسرى لزاما . وآية الروم يريد بها ما دلت عليه الآية الأولى من السورة . وهذا الحديث أخرجه

باب	كتاب	راوى	
دعاء النبي بالسنين	أبواب الاستسقاء	ابن مسعود	وَالبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ
مناقب ابن عباس	المناقب	ابن عباس	اللهمَّ عَلِّمْهُ الحِكْمَةَ (١) وَفِي رِوَايَةٍ اللهُمَّ عَلِّمْهُ الكِتَابَ (٢)
قول النبي من آذيته الخ	الدعوات	أبو هريرة	اللهمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ (٣)
وضع الماء عند الخلاء	الوضوء	ابن عباس	اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٤)
الدعاء على المشركين	الجهاد	عبد الله ابن أبي أوفى	اللهمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ سَرِيعَ الحِسَابِ اللهمَّ اهْزِمِ الأَحْزَابَ اللهمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ (٥)
هل ينبش قبور مشركي الجاهلية	الصلاة	أنس	اللهمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةِ . فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةِ (٦)

مسلم والترمذى والنسائى

(١) الدعاء لراوى الخبر . وهذا طلب شامل لخير كثير (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) وقد تزاحمت الأقوال فى معناها وأسلفت لك المختار منها أوّل الكتاب . ويدانيه ما روى عن الحبر وخلق كثير من أنها الفقه فى القرآن (٢) المراد بتعليم الكتاب تعليم مبانيه باعتبار دلالتها على معانيه فهو يتضمن معنى الحكمة . وقد تحققت اجابته صلى الله تعالى عليه وسلم فقد كان بحر العلم وحبر الأمّة ورئيس المفسرين وترجمان القرآن والله تعالى واهب النعماء واسع العطاء ولى التوفيق

(٣) أى لان وقوع ذلك الشتم للجانى وقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم موقع الاشفاق وتعليم أمته الرهبة والخوف من تعدّى حدود الله جل شأنه لا من باب السب الواقع رغبة اليه سبحانه وطلبا للاجابة . ويحتمل أن يكون ذلك السب غير مقصود ولا منوى بل هو على عادة العرب فى كلامهم عند العتاب كقولهم تربت يمينه فأشفق صلى الله تعالى عليه وسلم من موافقة أمثالها القدر فعاهد ربه سبحانه أن يجعل ذلك القول زلفة اليه يوم يقوم الناس لرب العالمين . الحديث متفق عليه

(٤) مرجع الضمير راوى الحديث . وسببه كما روى عنه أنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوأ قال من وضع هذا فأخبر فقال الخبر . وفيه من المناسبة بين السبب ومسببه ما ليس بالخفى . وذلك لان وضع الطهور فى ذلك المكان فيه اعانة على الدّين فناسب أن يدعو له بالتفقه فيه ليطلع به على الفقه وأسراره وكذا كان . والله تعالى ولى الاحسان . الحديث متفق عليه

(٥) الزلزلة فى الأصل الحركة الهائلة . والازعاج الشديد وهى هنا كناية عن الارهاب والتحذير أى اجعل أمرهم مضطربا فلا يثبت لهم جأش ولا ينتصر لهم جيش . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٦) تقدّم الكلام عليه عند قوله اللهم ان العيش عيش الآخرة الخ فألفت نظرك اليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
اِلْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي تَاسِعَةٍ تَبْقَى فِي سَابِعَةٍ تَبْقَى فِي خَامِسَةٍ تَبْقَى (١)	ابن عباس	صلاة التراويح	تحري ليلة القدر
أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ (٢)	……	الفرائض	ميراث الولد من أبيه وأمه
أَلْقُوهَا . وَمَا حَوْلَهَا فَاطْرَحُوهُ وَكُلُوا سَمْنَكُمْ (٣)	ميمونة	الوضوء	ما يقع من النجاسات فى السمن والماء
أَلَمْ يَقُلِ اللّٰهُ اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ (٤)	أبو سعيد بن المعلى	التفسير	ماجاء فى فاتحة الكتاب

وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(١) الضمير مبهم يفسره قوله ليلة القدر كقوله تعالى (فسواهن سبع سموات) ويشكل على عموم طلب التماسها فى العشر الأواخر من رمضان اختلاف المطالع وربما يقال انها لكل قوم ليلتهم وان اختلفت دخولا وخروجا بالنسبة الى آفاقهم كسائر لياليهم فتدخل الليلة مطلقا فى اقليم من الأقاليم بعد غروب الشمس وتدخل بعد زمن مقدر فى اقليم آخر فكأن الليلة سائر يسير الى جهة فيصل الى كل منزل فى وقت . ومثل ليلة القدر ساعة الاجابة يوم الجمعة وأوقات نزول الملائكة عقب الصلوات وغير ذلك مما ورد به الخبر . وهذا قصارى ماقيل فى حل الاشكال والله تعالى أعلم بحقيقة الحال (٢) التاسعة هى ليلة إحدى وعشرين أو ثنتين وعشرين على احتمال نقص الشهر وكماله . والسابعة هى ليلة ثلاث أو أربع وعشرين . والخامسة ليلة خمس أو ست وعشرين على التوجيه السالف . وهذا جرى على طريقة للعرب فى التاريخ اذا جاوزوا نصف الشهر فانما يؤرخون بالباقى لا بالماضى منه . هذا والحديث يعضد القول بانها فى رمضان وانها فى أواخره . وأخرجه أحمد وأبو داود

(٣) أولى أفعل تفضيل من الولى بمعنى القرب . ووصف الرجل بالذكورة للتأكيد رفعا لتوهم أن المراد به خصوص البالغ ففيه تنبيه على أن الرجولية ليست هى المعتبرة بل مطلق الذكورة . وعلى سبب الاستحقاق بالعصوبة . المعنى ألحقوا ماقدره تعالى فى كتابه من الانصباء بأهلها فما فضل بعد اعطاء ذوى الفروض فروضهم فهو لأقرب رجل من العصبة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٤) هذا الحديث جواب سؤال عن حكم فأرة وقعت فى سمن جامد فماتت فيه . والحكم بطريق القياس يتناول كل جامد . والحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى

(٤) مرجع الضمير الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم . ووحده لانه المباشر للدعوة ولان اجابته اجابة للمرسل جل شأنه . وسببه كما عن راويه أنه قال كنت أصلى فى المسجد فدعانى صلى الله عليه وسلم فلم أجبه فقلت يارسول الله انى كنت أصلى فقال الحديث . ومعنى كلام الكتاب أجيبوا داعى الله بحسن الطاعة اذا دعاكم لما يورثكم الحياة الدائمة فى دار الخلود من العقائد والعلوم الدينية وغيرهما مما هو مناط الحياة الأبدية . الحديث رواه أبو

باب	كتاب	راوى	
الذين يحشرون على وجوههم	التفسير	أنس	أَلَيسَ الذي أَمْشَاهُ علي الرِّجْلَينِ في الدُّنيَا قَادِراً عَلي أَنْ يُمْشيهُ على وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (١)
هبة المرأة لغير زوجها	الهبة	ميمونة بنت الحرث	أَمَا إِنَّكِ لوْ أَعْطَيْتِيهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ (٢)
			أَمَا إِنهَا ستَهُبُّ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فلاَ يقومَنَّ أَحَدٌ (٣) وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ (قال) فعقلناها وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فقَامَ رَجُلٌ فأَلْقَتْهُ بِجَبَلِ طَيِّءٍ . وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنَّبِيِّ صلى الله عليهِ وسلم بَغْلَةً بَيْضَاءَ (٤) وَكَسَاهُ بُرْدًا (٥) وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ (٦) فلمَّا أَتَى وَادي القُرَى قالَ لِلمَرْأَةِ كَمْ جاءَتْ حَدِيقَتُكِ (٧) قَالَتْ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ خَرْصَ رَسُولِ الله (٨) صلى الله عليه وسلم فقَالَ النَّبِيُّ صلي اللهُ عليهِ وَسلمَ إِني مُتَعَجِّلٌ الى المَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ

داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) هذا الحديث وقع جوابا عن سؤال رجل قال يارسول الله أيحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ـ أى كما هو ظاهر الآية فى الترجمة ـ ومفاده المشى على الوجه حقيقة . وهذا يحتمل أن يكون بمس الوجه وسائر ما فى جهته من الصدر ونحوه الأرض . ووراء ذلك أقوال لأهل التأويل فى الآية يبعدها منطوق الحديث . الحكمة فى ذلك عقابه فى عقباه على تركه السجود فى هذه النشأة إظهارا لهوانه (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٢) الخطاب للراوية وذلك حين أخبرته بعتق وليدتها . أى لو أعطيتها أخوالك كان ذلك الاعطاء أجزل لأجرك من أجر عتقها لافتقارهم الى من يقوم بشؤنهم ويتكفل بمصالحهم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى تبوك ـ أرض بين المدينة والشام ـ ليغزوها (٤) أيلة بلدة بين الشام ومصر

(٥) الضمير المرفوع فى كساه عائد على صاحب المقام الأرفع صلى الله تعالى عليه وسلم

(٦) أى أمر بالكتابة . والمراد ببحرهم بلدهم واطلاقه عليها تجوزا لعلاقة المجاورة لانهم كانوا بساحل البحر . المعنى انه أمره عليهم بما التزمه من الجزية (٧) وادى القرى مدينة قديمة بين الشام والمدينة . والمرأة المشار اليها صاحبة الحديقة كان صلى الله تعالى عليه وسلم مر عليها حال ذهابه الى تبوك وقال لها أحصى مايخرج منها كيلا ليأخذ ما عليه من الزكاة (٨) الأوسق جمع وسق وهو ستون صاعا . والصاع تقدم لك تعريفه فى

مــتن	راوى	كتاب	باب
منكم أن يتعجّل معي فليتعجّل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة (١) فلما رأى أحدًا قال هذا جبيل يحبّنا ونحبّه (٢) ألا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال دور بني النجار . ثم دور بني عبد الاشهل . ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحرث بن الخزرج . وفي كل دور الانصار . يعني خيرًا	أبو حميد الساعدى	الزكاة	خرص التمر
أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله بسم الله اللهم جنّبني الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا ثم قدّر بينهما في ذلك أو قضي بينهما ولد لم يضرّه شيطان أبدًا (٣)	ابن عباس	النكاح	ما يقول الرجل اذا أتى أهله
أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء (٤) فمن رغب عن سنتي فليس مني (٥)	أنس	......	الترغيب في النكاح

أحاديث الدعاء . والخرص هنا التقدير وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قدّرها بهذا القدر

(١) أشرف أي اطلع . وهنا كلام مطوى وليس بخفى . وطىّ كلام يستلزمه التركيب ضرب من ضروب البلاغة وهو شائع في العربية كثير في القرآن (٢) حب الجبل للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل الحقيقة ولا ينكر وصف الجماد أنه يحبه كما حنت الاسطوانة على مفارقته عليه الصلاة والسلام حتى سمع القوم حنينها . ويحتمل المجاز والمراد أهله أى الأنصار فهو من باب (واسأل القرية) الحديث متفق عليه

(٣) المراد نفى الضرر الدينى . ولا يقال انه يبعد هذا المراد انتفاء العصمة عن مثله لان الثابت له الحفظ لا العصمة الخاصة بالأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم . المعنى لم يضرّه باغوائه ولم تعبث به يد اعتدائه بل يكون من جملة من قيل فيهم (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا) الحديث متفق عليه

(٤) سببه بايجاز أنه جاء نفر من أصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يسألون بعض أمّهات المؤمنين عن عبادته فأخبروا بما يشعر بالقصد فيها فقالوا وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ثم أخذوا يتفاوضون بما هم عليه من كثرة الصيام والقيام ورفض الاقتران فجاء اليهم صلى الله تعالى عليه وسلم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا الخبر وفيه ردّ على ما بنوا عليه أمرهم من أن المغفور له لا يفتقر الى مزيد فى العبادة فأعلمهم أنه مع كونه لا يبالغ فى التشديد فيها أخشى لله وأتقى له جل شأنه من الذين يشدّدون . ثم استدرك على ما يتوهم من الخشية والتقوى أنه يصوم الدهر ولا يفطر الا مانهى عنه ويقوم الليل كله ولا يرقد ويتبتل اليه تبتيلا بقوله لكنى أصوم الخ (٥) رغب يتعدى بفى بمعنى أراد وبعن

الحديث	راوی	كتاب	باب
أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ . أَوْ أَلَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ (١) أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ .	أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	إثم من رفع رأسه قبل الامام
أَمَّا ابْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا الى صَاحِبِكُمْ (٢) وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ (٣) على جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ (٤) كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي (٥)	ابن عباس	أحاديث الانبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ المَاءَ على رَأْسِي ثَلَاثًا (٦) . قال. وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَيْهِمَا	جبير بن مطعم	الغسل	من أفاض على رأسه ثلاثا
أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ (٧)			

بمعنى أعرض وهذا هو المراد . أى فمن أعرض عن سنتي وهجر طريقتي لغير غرض صحيح واعتقد أرجحية عمله فليس من المتصلين بي المهتدين بهديي . الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(١) يحتمل الظاهر لتظافر الأحاديث على جواز المسخ فى هذه الأمة فقد روى مرفوعا والذى نفس محمد بيده ليخرجن من أمتى أناس من قبورهم فى صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصى وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون . وقال قوم ان ذلك يرجع الى أمر معنوى هو الاتصاف بالبلادة فيشا كل ذلك الحيوان جزاء له على تقصيره فيما يجب عليه وان كان الحديث لا يدل على وقوعه بل على كون فاعل ذلك متعرضا له ولا يلزم من التعرض للشئ وقوع ذلك الشئ . الحديث رواه الجماعة

(٢) يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم . وفيه اشعار بانه كان أشبه الناس بابراهيم عليه السلام

(٣) أى جعد الشعر وهو ما فيه التواء وتقبض . والآدم الأسمر (٤) الخلبة القطعة من الليف (٥) أى نظرا حقيقيا . والكائنية باعتبار أن ما ذكر وقع فى الرؤيا . الحديث متفق عليه

(٦) لهذا الحديث سبب ولا تمام قسيم . ويشير اليهما ما ورد من أن أقواما تماروا عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغسل وطفق فريق منهم يبين كيفية غسله فقال الخبر . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٧) سببه أن عبد الله بن سلام لما بلغه مقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة أتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبى قال ما أول أشراط الساعة - المراد الاشراط الكبرى - وما أول طعام يأكله أهل الجنة . ومن أى شئ ينزع الولد الى أبيه - يريد الشبه - ومن أى شئ ينزع الى أخواله فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خبرنى بهن آنفا جبريل الخبر فقال أشهد انك رسول الله . والحشر الجمع . وذلك الحشر يكون قاصرا على الموجودين إذ ذاك . والمراد بالمغرب الشام كما فى الخبر لانه بالنسبة الى المشرق مغرب . والنار السائقة الى هذا الاقليم يحتمل أن تكون على حقيقتها كما يرشد اليه ظواهر الأخبار أو هى كناية عن الفتن المنتشرة فى جهة المشرق الملهبة الهاب النار الحاملة على الفرار منها

وَاما اَوّلُ طَعَامٍ يأكلهُ اَهلُ الجنَّةِ فزيادَةُ كَبدِ الحُوتِ (١) وَاما الشَّبَهُ في الْولَدِ فإنَّ الرَّجلَ اذا غشِيَ المرْاَةَ فسبَقهَا ماؤُهُ كانَ الشَّبَهُ لهُ . واذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لَهَا (٢)

اَمَّا بَعْدُ اَيُّها النّاسُ فإنَّ النَّاسَ يكثُرُونَ وَتَقلُّ الاَنْصارُ حتّى يكُونُوا كالْملحِ في الطَّعامِ (٣) فمَنْ وَلِيَ منكُمْ اَمْراً يَضُرُّ فيهِ اَحَدًا اَوْ يَنفعهُ فَلْيقبَلْ من مُحْسِنِهِمْ وَيتَجاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ (٤)

اَمّا بَعْدُ فإنَّ هذَا الحيَّ منَ الاَنْصارِ يقلُّونَ وَيكثُرُ النّاسُ (٥) فَمَنْ وَلِيَ شيْئًا منْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فاسْتَطَاعَ اَنْ يَضُرَّ فيهِ اَحَدًا اَوْ يَنفعَ فيهِ اَحَدًا فَلْيقبلْ

راوى	كتاب	باب
أنس	أحاديث الأنبياء	واذ قال ربك للملائكة الآية
ابن عباس	المناقب	قول النبي اقبلوا من محسنهم الخ

والمهاجرة الى المغرب والاستقرار فيه كما يقال نار الحرب لشدة الواقع فيها كما قال تعالى (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) والله تعالى بالمستقبل عليم (١) الحوت هو نون الجنة كما في الحديث . وزيادته هى القطعة المتعلقة بالكبد قيل هى أطيبه وأهنأ طعام وأمرؤه (٢) فيه اثبات أن للمرأة ماء يخالط مادة تكوين الانسان وان لم يكن مصرحا به فى آية (خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) إذ المراد فيها ماء الرجل فقط الخارج من بين صلبه وترائبه . وتخصيصه بالذكر لكونه مشتملا على المادة الحيوانية وليس فى الآية ماينافى الحديث . وتفسيرها بهذا المعنى هو الموافق لظاهرها الذى لاسبيل الى العدول عنه وماخالف ذلك فهو موضع نظر وان اشتهر . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣) يريد صلى الله تعالى عليه وسلم ان أهل الاسلام يكثرون وينتشرون فى الأرض ويملكون الأقاليم ويقل عداد الأنصار لانهم هم الذين آووا ونصروا وهذا أمر قد انقضى زمانه لايلحقهم اللاحق ولا يدرك شأوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح فى الطعام (٤) أى فمن تولى منكم أمرا يبلغ فيه الضرر أو النفع فليقبل حسنة محسنهم . وليعف عن سيئة مسيئهم فى غير حدود الله تعالى التى نهى عن قربانها فان التجاوز عنها ليس لمتقلد الأمر بل للعلي الكبير . وخصوا بهذه المحاسنة اعلاء لشأنهم ورفعا لمكانتهم واذاعة لكرامتهم قضاء لحق ماأتوه من الايواء والنصر المؤزر . وخص ولاة الأمور بهذا الخطاب لانهم على ايصال الخير والشر اليهم أقدر لما لديهم من السلطة ونفاذ القوة فكانوا بالمخاطبة أجدر وان كان الغير غير خارج عن هذه المطالبة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الحى واحد الأحياء وهو البطن التى هى طبقة من طبقات الشعب . وذلك أن الشعب يجمع القبائل . والقبيلة تجمع العمائر . والعمارة تجمع البطون . والبطن تجمع

باب	كتاب	راوي
من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد	الجمعة	ابن عباس
ذكر أصهار النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	المسور بن مخرمة

مِن مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا العَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي (١) وَأَنَّ فَاطِمَةَ بِضْعَةٌ مِنِّي (٢) وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا. وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ (٣) قَالَ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الخِطْبَةَ

أَمَّا بَعْدُ فَوَاللهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي وَلَكِنْ أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الجَزَعِ وَالهَلَعِ (٤) وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الغِنَى وَالخَيْرِ (٥)

الأفخاذ . والفخذ تجمع الفصائل . فخزيمة شعب . وكنانة قبيلة . وقريش عمارة . وقصي بطن . وهاشم فخذ . والعباس فصيلة . هذا الحديث ومتلوه متحدان في المعنى إلا أن في كل منهما ما ليس في الآخر . والله تعالى أعلم

(١) سببه أن عليا كرم الله تعالى وجهه خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك البتول رضي الله عنها فأتت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام عليه الصلاة والسلام فقال الحديث . والتي أنكحها أبا العاص ابنته زينب رضي الله عنها وصدقه في حديثه ولعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج عليها فوفى وذلك كان قبل البعثة (٢) البضعة القطعة من كل شيء . قدم ذلك تمهيدا لما سيقرره بعد من كراهة إساءتها . أي انها جزء مني كما أن القطعة من الشيء جزء منه وإني أكره أن ينالها أحد بسوء علي أو غيره لأن الأصل يعرض على قلبه من الآلام ما يعرض على فرعه لما بينهما من الاتصال (٣) قال أبو داود حرم الله تعالى على علي أن ينكح على فاطمة مدة حياتها . ولعله أخذ حكم التحريم من قوله جل شأنه (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك ونهى عنه . وما ينطق عن الهوى . فذلك إذا بتحريم الله تعالى . وهكذا كل حكم أثبتته السنة ولم يكن مستنده الكتاب صراحة فمستنده منه دلالة بنص هذه الآية . هذا ولا يبعد أن يعد من خصائص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يتزوج على بناته . ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بالزهراء رضي الله عنها . وتمام الكلام على ذلك في المواهب اللدنية وشرحها في الفصل الثاني من المقصد الرابع . والله تعالى أعلم

(٤) فيه بيان ما أجمل في صدر الحديث وإزاحة لما أبهم من سبب الاعطاء وأن ذلك هو لأرباب القلوب المضطربة التي جعل دواؤها وسكون جزعها فيما يعطى لها من المال . والهلع أشد من متلوه وأخص منه (٥) أي وأفوض أمر أقوام الى ما أودع في قلوبهم الطاهرة

باب	كتاب	راوي	
من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد	الجمعة	عمرو بن تغلب	مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ (قَالَ عَمْرو) فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حُمْرَ النَّعَمِ (١)
			أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ (٢) قَالَ فَسَلَّمَ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ (٣) فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ (٤) ثُمَّ نَدِمْتُ (٥) فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ (٦) فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ (٧) فَقَالُوا لَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعَّرُ (٨) حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ (٩)

وأفعمها من الغنى النفسي الداعي الى الصبر الجميل والتعفف عن ذل السؤال . والخير الذي جبلوا عليه من الرضا والتسليم بما يفعله السيد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لعلو فطرتهم وسلامة أخلاقهم مما يقصر بهم عن درجة الكمال (١) النعم الابل خاصة واذا قيل أنعام دخل معها البقر والغنم . وخص حمر النعم لكونها أفضل نوعها عند العرب . المعنى ما أريد أن لي بدل كلمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا من ذلك أي لانها تبشر بحسن الحال وسعادة المآل فهي لا ريب خير من حمر النعم عند من أعرض عن عرض الحياة الدنيا ورغب فيما هو خير وأبقى . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) يريد بالصاحب أبا بكر الصديق رضي الله عنه . وغامر خاصم أي ألقى نفسه في غمرة الخصومة وشدتها . والغامر كل من ألقى نفسه في أمر خطير . قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لما رآه مقبلا عليه آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبتيه فاستدل بذلك على خصومته (٣) في رواية محاورة أي مراجعة . وفي حديث معاتبة . وفي لفظ مقاولة . والكل يسقى بماء واحد (٤) يفسره ما رواه المصنف في كتاب التفسير فأغضب أبو بكر عمر فانصرف عنه مغضبا الخ (٥) الندم الأسف . يريد أنه أخذ منه الحزن مأخذا قاده الى الاعتذار اليه وطلب غفر ما فرط منه في جانبه مما قضت به القضايا البشرية على من ليس بمعصوم . أبصر ذلك التقي مواقع الخطأ ومناهج الرشد فحقق في نفسه معنى قوله تعالى (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) (٦) أبى الفاروق أولا لما داخل قلبه من سورة الغضب وحدته وغالبه مما ألم به من ألم الشقاق ولكن عاجلته طهارة القلب رضي الله عنه . وراجع نفسه فسري عنه ما عراه وندم على ذلك الجفاء . وفاء الى الصفاء وفاء بصدق الاخاء (٧) الهمزة للاستفهام . وثم بالفتح اسم يشار به للمكان القاصي وقد يستعمل للداني كما هنا (٨) يتمعر أي ينقبض ويتغير من الغضب (٩) الاشفاق الخوف . واشفاق الصديق من أن ينال الفاروق منه صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي	
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الخ	المناقب	أبو الدرداء	فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله والله أنا كنت أظلم (١) مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني إليكم فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وآساني بنفسه وماله (٢) فهل انتم تاركوا لي صاحبي (٣) مرتين فما أوذي بعدها (٤)

ما يكرهه (١) انما قال ذلك وكرره مرتين لان البدء كان من ناحيته كما أعطاه لك السياق فقد جرد شاهدا من نفسه . وأنصف في خصومته . وعدل في حكومته . وغير هذا لا يتوقع من صديق . حاز أسبقية التصديق (٢) آساه بالهمز . وبالواو لغة رديئة . والمراد بالمؤاساة أن صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه فيه سواء وهكذا كان ذلك الصاحب الخصيص رضى الله عنه . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقضى في مال أبي بكر كما يقضى في مال نفسه . وفي الخبر الآتي انه ليس من الناس أحد أمن عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر . وانظره في موضعه . وأخرج الترمذي ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه بها ما خلا أبا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر . فبكى أبو بكر وقال هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله

(وصح عن عمر رضى الله عنه أنه قال) أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فقلت اليوم أسبق أبا بكر مع أني ما سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا عمر قلت أبقيت مثله فأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر فقال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه الى شيء أبدا يعرف مقدار مال أبي بكر مما أخرجه ابن عساكر أنه أسلم وله أربعون ألف دينار . وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

. أنفقها كلها في سبيل الله تعالى ابتغاء وجهه وطلب رضوانه . وفي شأنه نزل كما عليه أهل التفسير قوله سبحانه ، وسيجنبها الأتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى) هذا وعد كريم بنيل جميع ما يتحقق به رضا ذلك المبالغ في الاتقاء الذى يصرف ماله طالبا أن يكون عند الله تعالى زاكيا ناميا لا يريد به رياء ولا سمعة . وليس لأحد عنده نعمة من شأنها أن تكافأ فيقصد بإيتاء ما يؤتى مجازاتها لكنه فعل ذلك لابتغاء وجه ربه جل شأنه وطلب رضاه تبارك وتعالى ولسوف يرضى ذلك الأتقى

(٣) المراد بتركه ترك إيذائه كما يرشد اليه الكلام الآتي (٤) أى لما أظهره صلى الله تعالى عليه وسلم من اكباره وتفخيمه واجلاله وتعظيمه وماله من أسبقية التصديق . والمؤاساة بالنفس والنفيس

في الحديث من الفوائد الأدبية أن الفاضل لا ينبغى له أن يغاضب من هو أفضل منه . وفيه استحباب سؤال الاستغفار من المظلوم . وفيه جواز الثناء على الانسان في حضوره اذا أمن عليه الافتتان . والله تعالى ولي التوفيق

أَمَّا قَطعُ السَّبِيلِ فإِنَّهُ لاَ يأْتِي عَلَيكَ الاَّ قَلِيلٌ حَتَّى تَخرُجَ العِيرُ الى مكَّةَ بِغيرِ خَفِيرٍ (١) وَأَمَّا العَيلَةُ فإِنَّ السَّاعةَ لاَ تقومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لاَ يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنهُ (٢) ثُمَّ لَيَقِفَنَّ أَحَدُكُمْ بَينَ يَدَي اللهِ لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ حِجَابٌ وَلاَ تَرْجُمَانٌ يَتَرْجِمُ لَهُ (٣) ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لهُ أَلَمْ أُوتِكَ مَالاً فَلَيَقُولَنَّ بَلَى (٤) ثُمَّ لَيَقُولَنَّ أَلَمْ أُرْسِلْ إِلَيكَ رَسُولاً (٥) فَلَيَقُولَنَّ بَلَى فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يَرَى الاَّ النَّارَ فَلْيَتَّقِيَنَّ أَحَدُكُمْ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ (٦)

أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ فإِنْ وَجَدْتُمْ غَيرَهَا فلاَ تَأْكُلُوا فِيهَا (٧) وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيرَهَا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا . وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ . وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ المُعَلَّمِ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللهِ فَكُلْ (٨) وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيرَ مُعَلَّمٍ فَأَدْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ

باب	كتاب	راوي
الصدقة قبل الرد	الزكاة	عدي بن حاتم
صيد القوس	الذبائح والصيد	أبو ثعلبة الخشني

---

(١) يريد قطع الطريق من طائفة يتصدّون فى المكامن لأخذ مال أو قتل نفس أو ارعاب مكابرة اعتمادا على الشوكة مع البعد عن الغوث . والعير الابل التى تحمل الميرة . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتاه رجلان يشكو أحدهما العيلة والآخر قطع السبيل (٢) عدم قبول الصدقة منه حينئذ لاستفاضة المال وانهزام الفقر وانعدام الفقير (٣) الترجمان هو المفسر للكلام المبين له على الوجه التام (٤) فيه تقرير بنعمة مالية هى مادّة غراس الآخرة فمن أتيحها وأضاعها فى غير وجوهها وصرفها فى غير ماخلقت لأجله فماذا يكون جوابه يوم الحسرة إذ قضى الأمر . جوابه الخجل من افراطه فى طاعة هواه وتفريطه فى جنب الله (٥) أى ألم أبعث اليك هاديا يقودك الى مواطن الرشد و يبين لك مواقع الخطأ والخطل . ذلك الارسال اعذار منه تعالى لعباده وسلب لحجة الضال عن جادة الهدى فلا حجة للناس على الله بعد الرسل (٦) ينظر الكلام عليه فى خبر اتقوا النار ولو بشق تمرة . الحديث أخرجه النسائى

(٧) الخطاب لراوى الخبر . وكان ذكر له صلى الله تعالى عليه وسلم أشياء مستفهما عن حكمها فقال يانبى الله إنا بأرض قوم أهل كتاب أفنأكل فى آنيتهم . و بأرض صيد أصيد بقوسى و بكلبى الذى ليس بمعلم و بكلبى المعلم فما يصلح لى فأجابه من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الجواب (٨) تقدم لك تعريف الكلب المعلم فى خبر اذا أرسلت كلبك الخ فانظره مع مافيه من الفوائد الأخرى . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
التلبية اذا انحدر فى الوادى	الحج	ابن عباس	أما موسى فكأنى أنظر إليه اذا انحدر فى الوادى يلبى [١]
			أما هو فقد جاءه اليقين [٢] والله إنى لأرجو له الخير . والله
الدخول على الميت الخ	الجنائز	أم العلاء	ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى [٣]
فى الحوض	الرقاق	ابن عمر	أمامكم حوضى كما بين جرباء وأذرح [٤]
			أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة (قال) وأشار بيده على أنفه [٥]

---

(١) فيه أن التلبية فى بطون الأودية من سنن أولى العصمة من الرسل صلوات الله تعالى عليهم . وأنها تتأكد فى الهبوط كما تتأكد فى الصعود . وقد أسلفت لك القول على الحديث فى خبر أما ابراهيم الخ فارجع اليه . الحديث متفق عليه

(٢) مرجع الضمير عثمان بن مظعون . وسببه أنه دخل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد أن أدرج فى أكفانه فقالت الراوية رحمة الله عليك أبا السائب لقد أكرمك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فقالت بأبى أنت يا رسول الله فمن يكرمه فقال الخبر . واليقين الموت قال تعالى (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (٣) قال ذلك موافقة لقوله جل شأنه (قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) وكان ذلك قبل أن يوحى اليه ما أوحى فقد أخرج الامام الطبرى عن الحسن أنه قال فى الآية أما فى الآخرة فمعاذ الله تعالى قد علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه فى الجنة حين أخذ ميثاقه فى الرسل ولكن ما أدرى ما يفعل بى فى الدنيا أأخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلى أم أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلى . ولا بكم أأمتى المكذبة أم أمتى المصدقة أم أمتى المرمية بالحجارة من السماء قذفا أم المخسوف بها خسفا . ثم أوحى اليه (وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس) يقول سبحانه أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف عليه الصلاة والسلام أنه لا يقتل . ثم أنزل الله عز وجل (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) يقول أشهد لك على نفسى أنى سأظهر دينك على الأديان ثم قال سبحانه فى أمته (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) فأخبره تعالى بما يصنع به وما يصنع بأمته اه الحديث أخرجه النسائى

(٤) جرباء هى كما قال المجد الشيرازى قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وانما الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذكرها الدارقطنى وهى ما بين ناحيتى حوضى كما بين المدينة وجرباء وأذرح . وهما كما قال ابن الأثير قريتان بالشام . والمراد تباعد أكنافه وترامى أطرافه . الحديث متفق عليه

(٥) ضمن الفعل معنى أمر فعداه بعلى . وعند النسائى ووضع يده على جبهته وأمرها

الحديث	راوى	كتاب	باب
وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ وَالشَّعَرَ (١)	ابن عباس	أبواب صفة الصلاة	السجود على الانف
أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ (٢)	ابن عمر	الايمان	فان تابوا وأقاموا الصلاة الآية
أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى (٣) يَقُولُونَ يَثْرِبَ وَهِيَ الْمَدِينَةُ (٤) تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ (٥)	أبو هريرة	الحج	فضل المدينة

على أنفه وقال هذا واحد أى انهما كالعضو الواحد وإلا لزم أن تكون الأعضاء ثمانية (١) كفت الثياب كفها وجمعها . يريد النهى عن ملابسة ذلك لما فيه من العبث فى مقام اللائق به حضور القلب وخشوع الصوت وخضوع الجوارح . وفى الخبر ان الله كره لكم ثلاثا العبث فى الصلاة والرفث فى الصيام والضحك فى المقابر . وكفت الشعر عقصه وجعله على الهامة . وفيه ورد نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أن يصلى الرجل ورأسه معقوص رواه أحمد وابن ماجه . وفى خبر لأحمد ومسلم انما مثل هذا كمثل الذى يصلى وهو مكتوف . وحكمة النهى عنه أنه يسجد معه اذا سجد كما روى ذلك عن ابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما . هذا وفى المقام تفصيل موضعه كتب الفروع . الحديث متفق عليه

(٢) أى فاذا أسلموا وأذعنوا لما جئتهم به من الشرعة حفظوا منى دماءهم وأموالهم فلا يراق لهم دم ولا يستباح لهم مال بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الأسباب إلا بحق الاسلام من قتل نفس بغير نفس أو غير ذلك من موجبات القصاص وحسابهم فى أمر سرائرهم موكول الى من هو بالسرائر عليم . الحديث متفق عليه

(٣) أى أمرنى ربى جل شأنه بالهجرة الى قرية تغلب القرى وتظهر عليها . يقال أكلنا بنى فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم فان الغالب على الشئ المستولى عليه كالمفنى له افناء الآكل إياه (٤) أى يذكرها المنافقون بهذا الاسم بعد النهى عنه لما رسم فى نفوسهم من الخبث وسوء الطوية لأنه مشتق من التثريب أى التوبيخ . أو من الثرب أى الفساد وكلاهما لا يليق اطلاقه على مدينة اختارها الله تعالى موطن مختاره ودار هجرته . وما ورد فى الكتاب من قوله تبارك وتعالى (يا أهل يثرب) الآية فانه على سبيل الحكاية عن مصدره (٥) أى تبعد عنها من فى قلبه دغل وتميزه عن أرباب القلوب الصادقة كما تميز النار ردئ الحديد من جيده وأسند التمييز الى الكير لانه السبب الأكبر فى اشتعال النار التى وقع بها التمييز . وذلك خاص بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بعد أن قضى خرج منها طائفة من أجلاء الصحابة كأبى عبيدة وابن مسعود ثم على وطلحة والزبير وعمار وآخرين وهم من أطيب الخلق وأئمة الأمة . فالمراد أناس دون أناس ووقت دون آخر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوى
حديث كعب	المغازي	كعب بن مالك
الرطب والتمر	الاطعمه	جابر

أَمْسِكْ عليكَ بَعْضَ مالكَ فهوَ خيرٌ لكَ (١)

امشُوا نَسْتَنْظِرْ لجابرٍ منَ اليَهُودِيِ (قال) فجاؤُني في نخلي فجعلَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يكلِّمُ اليَهُودِيَّ (٢) فيَقولُ أبا القاسمِ لا أُنظِرُهُ فلما رآه النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّم (٣) قام فطَافَ في النَّخلِ ثمَّ جاءهُ فكلَّمهُ فأبى فقمتُ فجئتُ بقليلِ رُطَبٍ فوضعتُهُ بينَ يدَي النبيِّ صلى الله عليه وسلم فأكل ثمَّ قالَ أينَ عريشُكَ يا جابرُ (٤) فأخبرتُهُ فقالَ افرُشْ لي فيهِ ففرشتُهُ فدخلَ فرقدَ ثمَّ استيقظَ فجئتُهُ بقبضةٍ أُخرى فأكل منها ثمَّ قام فكلَّمَ اليهُودِيَّ فأبى عليه فقام في الرِّطابِ في النَّخلِ الثانيةَ (٥) ثم قالَ يا جابرُ جُدَّ واقضِ فوقفَ في الجَدادِ (٦) فجددتُ منها ما قضيتُهُ وفضلَ منهُ فخرجتُ حتى جئتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم فبشَّرتُهُ فقالَ أشهدُ أنِّي رسولُ اللهِ (٧)

---

(١) الأمر لراوى الخبر . وذلك حين أراد أن يخرج من كل ماله صدقة شكر الله تعالى حيث تطوّل عليه بالتوبة . وكان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك المشار اليهم بقوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآيات . المعنى اقبض يدك على جزء من مالك لتنفقه على نفسك وعيالك (ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) أمره بذلك المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم خوفا عليه من تضرّره بالعدم . وعدم صبره على شظف العيش وفتنة الاملاق . الحديث متفق عليه

(٢) أى نطلب من اليهودى انظاره الى ميسرة . وذلك أنه كان يسلفه التمر وكان يمهله الى وقت الجذاذ أى قطع تمر النخل وكان لجابر أرض بطريق بئر رومة بالمدينة فخاست عاما فجاءه اليهودى عند الجذاذ ولم يقطع منها شيأ فجعل جابر يستنظره الى قابل فيأبى فأخبر بذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحديث (٣) أى رأى اباء اليهودى وامتناعه (٤) العريش المكان المعروش للاستظلال (٥) أى قام فى الرطاب المرّة الثانية . والرطاب النخل اذا أرطب أى حان وقت رطبه (٦) الجداد بالاهمال كالجذاذ بالاعجام فى الوزن والمعنى . أى وقف فى المحل الذى يقطع فيه التمر و يجمع (٧) قال ذلك لما فيه من خرق العادة وايفاء الكثير من القليل الذى لم يكن يظن انه يوفى منه البعض فضلا عن الكل فضلا عن أن تفضل منه فضلة . فسبحان القادر الذى منع ذلك الغرس عائدته . وأقلّ فى ذلك العام فائدته . وأوقف الدائن موقف الاباء * ليظهر الحكمة والمعجزة على يد خاتم الأنبياء . عليه وعليهم صلاة جزيل العطاء . وولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
أَميطى عنا قِرامَكِ هذا فإنَّهُ لا تَزالُ تَصاويرُهُ تَعرِضُ لي في صلاتى (١)	انس	الصلاة	ان صلي فى ثوب مصلب الخ
انَّ آلَ أبي فُلَانٍ لَيْسُوا بأَوْلِيَائِي . انَّما وليِيَ اللهُ وصالحُ المؤمنين . وَلكِنْ لَهُمْ رحمٌ أَبُلُّهَا ببِلَالِهَا (٣)	عمرو بن العاص	الادب	بل الرحم ببلالها
انَّ ابراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ (٣) ودعا لَهَا (٤) وحرَّمْتُ المدِينةَ كما حرَّم ابراهيمُ مكَّةَ (٥) ودَعَوْتُ لَهَا في مُدِّهَا وصاعِها مِثلَ مادَعا ابراهيمُ لمكَّةَ (٦)	عبدالله ابن زيد	البيوع	بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم
انَّ أَبْغَضَ الرِّجالِ الى اللهِ تعالى الأَلَدُّ الخَصِمُ (٧)	عائشة	المظالم	قول الله تعالى وهو ألد الخصام

---

(١) الأمر لأمّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها . والاماطة الازالة . والقرام الستر الرقيق من الصوف ذو نقوش وألوان . أى أزيليه لما رسم عليه من الصور فانه لا تزال تصاويره تلوح لى فى صلاتى . الظاهر أن هذه الصور ليست من ذوات الأرواح لأنّ قصارى الأمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالاماطة للمعنى المشار اليه ولم يتعرض لخصوص الصور . والالنهى عنها ولم يقرّ عليها . يرشد الى ذلك ماروى فى الصحيح عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل فعرفت فى وجهه الكراهية قالت يارسول الله أتوب الى الله والى رسوله الحديث الى أن قال ان البيت الذى فيه الصور لاتدخله الملائكة هذا وفى المقام تفصيل لايحيط بأطرافه هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٢) الآل عشيرة الرجل وذوو قرباه . ولايضاف إلا الى ذى شرف . وفلان كناية عن اسم علم . والمراد به أبو طالب . وصالح المؤمنين واحد أريد به الجنس . والرحم القرابة والبلال الصلة . المعنى أن من لم يدخل فى دين الله تعالى من تلك العشيرة ليس بوليّ ولو كان قريبا حميما وانما وليّ الله وصالحو المؤمنين لأنى لاأوالى أحدا بالقرابة وانما أوالى الله جل شأنه لما له من حقوق الربوبية على عبده وأوالى من أوالى بالايمان والصلاح ولو بعد منى نسبه ولكنى أرعى لذوى الرحم حقهم وأصل القرابة بصلتها . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى بتحريم الله تعالى لها بحيث لايسفك فيها دم ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها . وأضاف التحريم اليه عليه الصلاة والسلام لانه صاحب التبليغ (٤) يشير الى ماحكاه عنه الكتاب من قوله (رب اجعل هذا بلد آمنا وارزق أهله من الثمرات) (٥) أى حرّم جل شأنه المدينة على لسانه صلى الله تعالى عليه وسلم (٦) المراد الدعاء بالبركة فى المكيل كما تقدّم لك فى خبر اللهم بارك لهم فى مكيالهم الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٧) البغض المعروف محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ايصال مايؤلم النفس الى المستحق له . الألدّ الأشدّ خصومة . والخصم المجادل . شدّة الخصومة خلق منكر لدى الطباع السليمة . وقد سجل تعالى ذمّ مرتكبه فى كتابه المبين فقال (ومن الناس من

	راوى	كتاب	باب
انّ أبغضَ الرِّجالِ الى الله ثلاثةٌ مُلحدٌ في الحرمِ. ومُبتغٍ في الإسلامِ سُنّةَ الجاهليةِ ومُطّلبُ دمَ امرئٍ بغيرِ حقّ ليُهريقَ دمَهُ (١)	ابن عباس	الديات	طلب دم امرئ بغير حق
انَّ ابني هذا سيّدٌ ولعلَّ الله ان يُصلحَ به بينَ فئتينِ عظيمتينِ من المُسلمينَ (٢)	أبو بكرة	الصلح	قول النبي ان ابني هذا سيد الخ
انّ احدَكُم اذا قامَ في صلاتهِ فإنّهُ يُناجي ربَّهُ وانَّ ربَّهُ بينهُ وبينَ القبلةِ (٣) فلا يبزُقنَّ احدُكُم قبلَ قِبلتهِ ولكن عن يسارهِ او تحتَ قدميهِ (قال) ثمَّ اخذَ بطرفِ ردائهِ فبصقَ فيهِ ثمَّ ردَّ بعضَهُ على بعضٍ فقالَ او يفعلُ هكذا	أنس	الصلاة	حك البزاق الخ

يعجبك قوله فى الحياة الدنيا و يشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام) الآية . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) الملحد المائل عن القصد أى الاستقامة المعنوية . والالحاد فى الحرم جرمه من المعظم بمكان . وفيه من الآيات ما فيه من زجر قال جل سلطانه (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) . وسنة الجاهلية تتناول كل ما كان أهل الجاهلية الأولى يعتمدونه كأخذ الحليف بحليفه . وما كانوا يعتقدونه من الطيرة والكهانة وغيرهما مما هدمته الشرعة الطاهرة وطمست آثاره . والمطلب المبالغ فى الطلب . والمراد الطلب المترتب عليه المطلوب لا مجرده . واحترز بقوله بغير حق عمن يتوخى ذلك للقصاص . يريد أن هؤلاء الثلاثة أبغض أهل الفسوق والعصيان الى الله تعالى والا فالمشرك أبغض الخلق اليه جل شأنه على الاطلاق . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٢) الاشارة الى الحسن بن على رضى الله عنه . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى . والسيد من يسود قومه بالقيام بشؤنهم ويسمو عليهم بسخائه وحلمه . وحسمه التشاكس والتنازع فى مهمات الأمور بحكمته وقوة حزمه . والمراد بالفئتين فرقة الحسن وجماعة معاوية . وقد أجيب رجاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم ووقع ذلك كما قال لما وقع بينهما أمر الخلافة وكان الحسن يومئذ أحق بها فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دماء المسلمين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) هذا من الأحاديث المتروكة الظاهر لاستحالة ظاهره وتنزهه تبارك وتعالى عن الحلول وانما هو كلام خرج مخرج الاكبار والتعظيم لشأن القبلة . والمعنى أن الله

باب	كتاب	راوى	
السهو فى الفرض والتطوع	أبواب العمل فى الصلاة	أبو هريرة	انَّ أَحَدَكُمْ اذا قَامَ يُصَلِّي جَاءَهُ الشَّيْطَانُ فَلَبَّسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ (١)
الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي	الجنائز	ابن عمر	انَّ أَحَدَكُمْ اذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ (٢) ان كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَانْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ (٣) فَيُقَالُ هذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
			انَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً (٤) ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ (٥) ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكاً (٦) وَيُؤْمَرُ

جل شأنه مطلع على ما بينه و بين القبلة التى أمركم بالتوجه اليها عند مناجاته وما أمركم باستقباله حال الاقبال عليه يجب عليكم اكباره ولذا فرع عليه ما يتلوه . الحديث متفق عليه

(١) لبس أى خلط عليه أمر صلاته . والسجود سجود السهو . ظاهره أن من شك فى صلاته فلم يدر أزاد أو نقص فليس عليه إلا سجدتان والى ذلك ذهبت طائفة . واتفقت العترة والأئمة الأربعة وغيرهم على خلافه ولكنهم افترقوا فيما صار اليه فنهم من قال بالبناء على الأقل ومنهم من قال بالعمل بغالب الظن وفريق قال بالاستئناف كما اختلفوا فى موضع السجود هل هو قبل السلام أو بعده . تفصيل ذلك موضعه كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) عرض المقعد على الميت فى البرزخ تضافرت عليه الأدلة كتابا وسنة فقد قال تعالى فى قصة آل فرعون (النار يعرضون عليها غدوًّا وعشيا) أى وذلك فى البرزخ بدليل قوله جل شأنه بعد أن ذكر ذلك العرض (ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب) (٣) تقدم لك القول عليه فى خبر اذا مات أحدكم الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) المراد بجمع خلقه ضم بعضه الى بعض بعد الانتشار ليتهيأ للتصوير . روى عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها (٥) العلقة الدم المنعقد . والمضغة القطعة من اللحم قدر ما يمضغ لاستبانة فيها ولا تمايز . يشير الى قوله تعالى (وقد خلقكم أطوارا) نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين . الحكمة فى تطوّر الجنين فى بطن أمه وانتقاله من حال الى حال مع أن الله تعالى قادر على أن يخلقه فى لمح البصر أو هو أقرب . هى أنه لو خلقه دفعة واحدة لكان فى ذلك من المشقة على الأم ما يبلغ المنتهى (٦) أى من الملائكة الموكلين بالأرحام وذلك

باب	كتاب	راوي	
			بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ اُكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ الاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ (١) وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ الاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ
ذكر الملائكة	بدء الخلق	ابن مسعود	
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	فضائل القرآن	عثمان	انَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (٢)
من حبسه العذر من الغزو	الجهاد	أنس	انَّ أَقْوَاماً بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْباً وَلاَ وَادِياً الاَّ وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ حَبَسَهُمُ العُذْرُ (٣)
			انَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا (٤) (قال)

البعث فى الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل أعضاؤه . والمراد بالأربع كلمات التى أمر الملك بكتابتها . القضايا المقدرة فى العلم القديم التى قضت بها الحكمة وسبقت بها الكلمة (١) أى ان المرء ليعمل الطاعات بضر و بها وهو مكتوب من أهل النار حتى اذا دنا الأجل فيغلب عليه الكتاب . فيتحول فيعمل بعمل أهلها فيدخلها . و يسلك من سبقت له الحسنى سبيل أهل الشقاوة حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم حتى اذا اقترب أجله أدركته السعادة فاستنقذته فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . فالعبرة بالمآل ولا اغترار بالأعمال . وهى أمارات وليست بموجبات . نسأله تعالى حسن الختام . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٢) لاريب أن كتاب الله جل شأنه أشرف الكتب وأن الجامع بين تعلمه مع فقه معانيه والعمل بما فيه و بين تعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والمتعدى داع اليه جل شأنه بفرقانه فهو من جملة من عنى سبحانه بقوله (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الشعب بالكسر الطريق فى الجبل . ومسيل الماء فى بطن الأرض . والوادى مفرج ما بين الجبال أو التلال أو الآكام . أى ان أناسا تخلفوا وراءنا ولم يشاركونا فى الغزو لما ألم بهم من العارض المانع وهم معنا بالنية الصالحة فما سرنا سيرا ولا قطعنا طريقا ولا وطئنا موطئا يغيظ الكفار ولا نلنا من عدونا نيلا قتلا أو أسرا إلا وهم شركاؤنا فى المثوبة والأجر والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) الخطاب لأبى بن كعب . والمراد بالقراءة قراءة التعليم لكيفية الأداء ومواضع الوقوف . لا قراءة استذكار . وخص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه مع وجازتها

الحديث	راوي	كتاب	باب
وَسَمَّانِي (١) قَالَ نَعَمْ (٢) فَبَكَى (٣)	انس	المناقب	مناقب أبي
انّ اللهَ تجاوَزَ لأُمّتي ماحدّثت بهِ أنفسها ما لمْ تعمَلْ بهِ أوْ تكلّم (٤)	أبو هريرة	الايمان والنذور	اذا حنث ناسيا في الايمان
انّ اللهَ تجاوَزَ لي عَنْ أُمّتي ماوَسْوَسَتْ بِهِ صدُورُها مالَمْ تعمَلْ بهِ أَوْ تَكلّمْ (٥)	......	العتق	الخطأ والنسيان في العتاقة

انّ اللهَ حبَسَ عَنْ مكّةَ القتْلَ (٦) أَوْ الفيلَ (٧) وَسلّطَ عليهِم رسُولُ اللهِ وَالمؤْمنُونَ أَلاَ وَإِنّها لاَ تحِلُّ لاَحدٍ قبْلي ولاَ تحِلُّ لأَحدٍ بعْدِي . أَلاَ وانّها أُحلّتْ لي ساعَةً منْ نهَارٍ (٨) أَلاَ وانّها ساعَتِي هذهِ حرَامٌ لاَ يُختلي شوْكها (٩) وَلاَ يُعْضَدُ شجَرُها (١٠) وَلاَ تُلتَقطُ ساقِطتُها الاّ لمُنْشِدٍ (١١) فَمَنْ قتِلَ

من التوحيد والرسالة والاخلاص والكتب المنزلة وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار (١) قال أبي ذلك استعظاما للأمر واستقصارا لمقامه (٢) عند الطبراني نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى (٣) بكاؤه ناشئ عن الخشية من عدم القيام بشكر تلك النعمة أو لما أفعم قلبه من السرور كما قال الشاعر

هجم السرور علىّ حتى انه * من شدة ماقد سرّني أبكاني

الحديث أخرجه الترمذي والنسائي

(٤) لاتنافي بين هذا وقوله جل شأنه (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) لأن حكم النظم الكريم فيما وصل من المعاصي القلبية الى حد الرسوخ وقوة العزيمة . والحديث فيما خطر بالنفس ومر عليها مر السحاب ولم يصل الى حيز الاستقرار وهذا لا أثر له ولا اعتبار . وفيه اشعار بأن هذا من الخصائص لانه كما قيل ان هذا من الاصر الذي كان على من قبلنا فرفع حكمه عن هذه الأمة اشارة الى عظم قدرها واكبارا لنبيها صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٥) الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا تقع وراءه فائدة . وقيل ما يظهر في القلب من الخواطر ان كان يدعو الى المثالب والرذائل يسمى وسوسة وان كان يدعو الى الطاعات والفضائل يسمى بالالهام . الحديث رواه الجماعة

(٦) أي منعه عنهم (٧) شك من الراوي . والمراد بحبس الفيل حبس أصحابه . وأشار بذلك الى القصة المشهورة للحبشة في غزوهم مكة ومعهم الفيل فنعهم الله جل سلطانه عنهم وجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل كما في التنزيل مع كون أهل مكة إذ ذاك كفرة فحرمة أهلها بعد الاسلام آكد (٨) هي الساعة التي وقع فيها الفتح المبين (٩) أي لا يحصد . وذكر الشوك دالّ على المنع من حصد غيره بالطريق الأولى (١٠) أي لا يقطع بالمعضد . والمراد المنع من ذلك بأي آلة من الآلات الحاسمة (١١) المنشد هو المعرّف

باب	كتاب	راوى	
كتابة العلم	العلم	أبو هريرة	فهو بخير النظرين . إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل (١) (قال) فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله (٢) فقال اكتبوا لابي فلان . فقال رجل من قريش الا الاذخر يارسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا الاذخر (٣)
ما نهى عن اضاعة المال	الاستقراض	المغيرة بن شعبة	ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات (٤) ووأد البنات (٥) ومنع وهات (٦) وكره لكم قيل وقال (٧) وكثرة السؤال (٨) وإضاعة المال (٩)
			ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله (قال) فبكى أبو بكر رضي الله عنه فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ ان يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله

للساقطة . يرشد الى أنه ليس لواجدها غير التعريف لا الملك (١) أى فمن قتل له قتيل كما هو مصرح به فى رواية أخرى . المعنى فمن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل فهو بأفضل النظرين إما أن يعقل أى يدفع عنه عقله أى ديته أو يمكن أهل القتيل من القود أى القصاص (٢) أى اكتب لى الخطبة التى سمعتها منك (٣) الاذخر نبت طيب الرائحة الحديث متفق عليه

(٤) وكذا الآباء لقوله تعالى (ولا تقل لهما أف) الآية . وخص الأمهات بالذكر لان العقوق اليهن أسرع لضعفهن . وللتنبيه على أن برهن آكد لتضاعف حنوهن فهو من تخصيص الشئ بالذكر اظهارا لتعظيم موقعه (٥) أى دفنهن أحياء حين يولدن . وكان أهل الجاهلية الأولى يفعلون ذلك كراهية فيهن وخشية من لحوق العار بهم من أجلهن (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم) (٦) فى رواية ومنعا . أى وحرم عليكم منع ما وجب من الحقوق وطلب ما حرم عليكم من المحظورات (٧) يريد بذلك حكاية أقاويل الغير . وفى الصحيح كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع (٨) أى سؤال المال . أو عن المشكلات . أو عما لا يعنى . وحمله على المعنى الأعم أوفى بحق المقام (٩) اضاعة المال تكون بانفاقه فى غير ما خلق لأجله . كره ذلك لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح عباده وفى التبذير وسوء التدبير تضييع لمصلحة المسرف أو غيره مع ما فيه من مجاوزة الحد الذى حرمه سبحانه فى قوله (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوي	كتاب	باب
صلى اللهُ عليهِ وَسلَّم هُوَ العَبْدُ ـ وَكَانَ أَبو بكرٍ أَعلَمَنا (١) فَقال يَا أَبا بكرٍ لا تَبْكِ انَّ أَمَنَّ النَّاس عَلَيَّ فى صُحْبَتِهِ وَمالِهِ أَبو بكرٍ (٢) وَلَو كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتي خَليلاً لاتَّخَذْتُ أَبَا بكرٍ (٣) وَلٰكِن أُخُوَّةُ الإسلامِ وَمَوَدَّتُهُ (٤) لا يَبقَيَنَّ في المَسْجِدِ بَابٌ الأَسُدَّ الا بَابَ أَبي بكرٍ	أبو سعيد الخدرى	الصلاة	الخوخة في المسجد
انَّ اللهَ قَالَ اذا ابْتَليتُ عَبدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصبرَ عَوَّضْتُهُ مِنهُما الجَنَّةَ (٥) (قال) يُرِيدُ عَيْنَيْهِ	أنس	المرض	فضل من ذهب بصره

---

(١) أى حيث فهم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفارق الدنيا ولم يفهم المقصود من هذا المهم غيرهذا الخصيص (٢) أى انَّ أكثر الناس جودا بنفسه ونفيسه بلا استثابة أبو بكر ـ وقد أسلفت لك القول على ذلك فى حديث أما صاحبكم فقد غامر فألفت نظرك اليه ـ ولم يرد بذلك المنة لانها تفسد الصنيعة ولانه لا منة لأحد عليه عليه الصلاة والسلام بل له المنة العظمى فى قبول ذلك . وقد قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم تسكينا لجزعه على فراقه واظهارا لخصوصيته التى لم يشاركه فيها أحد (٣) أى لكونه متأهلا لأن يتخذه خليلا لولا المانع وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلأ قلبه بما تخلله من معرفة الله جل شأنه ومحبته فلم يكن فيه متسع لغيره . استند الى هذا من يرى أن الخلة أرفع درجة من المحبة . ومن لا يرى ذلك يرى أن الخليل دون الحبيب و يعضده ما رواه غير واحد عن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جلس ناس من أصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم واذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خليلا الخ فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله تعالى وهو كذلك وموسى كليمه وعيسى روحه وكلمته وآدم اصطفاه تعالى وهو كذلك ألا وانى حبيب الله تعالى ولا فخر الى أن قال وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر . وأخرج الترمذى فى نوادر الأصول والبيهقى فى الشعب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذنى حبيبا ثم قال وعزتى لأوثرن حبيبى على خليلى ونجيى هذا وكلام أهل التحقيق يعطى أن الخلة مرتبة من مراتب المحبة وأن الحب أوسع دائرة وأن من مراتبه مالا تبلغه أمنية الخليل عليه السلام وهى المرتبة الثابتة له صلى الله تعالى عليه وسلم . وفى لفظ الحب والخلة ما يكفى العارف فى ظهور الفرق بينهما ويرشده الى معرفة أن أى الدائرتين أوسع (٤) خبر هذه الجملة محذوف أى أفضل كما هو مصرح به فى رواية أخرى . الحديث متفق عليه

(٥) الابتلاء الاختبار . والمراد أنه تعالى يعامله معاملة المختبر إذ حقيقته محالة على من يعلم السر وأخفى . وابتلاؤه تعالى عبده لا يكون عنوان السخط عليه بل إما لكفارة

باب	كتاب	راوى	
التواضع	الرقاق	أبو هريرة	انّ اللهَ قالَ مَنْ عادَى لي وَليًّا فقدْ آذَنتُهُ بالحَرْبِ (١) وما تقرَّبَ اليَّ عَبْدي بشَيْءٍ أحبَّ اليَّ ممَّا افترَضْتُهُ عليه (٢) وما يزالُ عَبْدي يتقرَّبُ اليَّ بالنَّوافلِ حتّى أُحبَّهُ فإذا أحبَبْتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الذي يَسمعُ بهِ (٣) وَبَصرَهُ الّذي يُبصِرُ بهِ وَيدَهُ التي يبطشُ بها وَرِجلَهُ التّي يَمْشي بها وَلَئِنْ سألَني لأعطِيَنَّهُ وَلَئِنْ استعاذَني لأُعيذَنَّهُ (٤) وَما تَرَدَّدْتُ على شَيْءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي على نفسِ المؤمنِ يَكرَهُ الموتَ وأنا أكرَهُ مَساءَتَهُ (٥)
			انّ اللهَ قبضَ أرواحكُمْ حينَ شاءَ (٦) وَرَدَّها عليكُمْ حينَ شاءَ . يا بلالُ

معصيته أو لرفع منزلته أو لدفع مكروه عنه واقصائه منه . المعنى اذا سلبت عبدى المؤمن كريمتيه اللتين هما أحب الأعضاء اليه وأكرمها عنده فصبر عند الصدمة الأولى مستحضرا ماوعدت به الصابرين من ايفائهم أجرهم بغير حساب عوّضته منهما الجنة وهى أعظم العوض لان التذاذه بالنظر يفنى بفنائه و ينتهى بانتهائه والالتذاذ بالجنة يبقى ببقائها و يخلد بخلودها فهو التذاذ مؤبد ونعيم مقيم . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الولى الشرعى هو التقى . يرشد الى ذلك قوله تعالى (ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون) فكل من للشرع عليه اعتراض فهو مغرور . واشتقاقه من الولى بمعنى القرب والدنو وذلك لقربه الروحانى منه جل شأنه . وهو فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله تعالى أمره (وهو يتولى الصالحين) والايذان الاعلام . والمراد من الحرب غايتها وهى ايصال الهلاك الى العدوّ المحارب . المعنى من نصب نفسه لمناوأة ولىّ ومعاداته فقد أعلمته باهلاكى إياه . فيه تحذير من ايذاء قلوب الأولياء وايعاد وارعاد لان من حاربه جل سلطانه فهو لاريب من الهالكين (٢) أى لان فى الاتيان بالتكلفات على وجه المأمور به امتثال الأمر واكبار الآمر واعظامه بالانقياد اليه واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية فلهذا كان ذلك أحب الى ذى الجلال والاكرام (٣) أى كنت حافظ سمعه الذى يسمع به وعاصمه عن مواقعة المحظورات فلا يصغى إلا الى مافيه رضاى . وحافظ بصره كذلك الخ فلا حلول ولا اتحاد تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (٤) أى ولئن التجأ بى واعتصم بوقايتى لأحفظنه فانى خير حافظا وانى أرحم الراحمين (٥) التردّد محال عليه تعالى . فالمراد ماردّدت رسلى فى شئ أنا فاعله كترديدى إياهم فى نفس المؤمن كما فى قصة الكليم عليه السلام . وأضاف ذلك سبحانه الى نفسه لأن تردّدهم عن أمره والله تبارك وتعالى أعلم

(٦) أى قطع تعلقها عن أبدانكم وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا . وقد صدر ذلك منه

	راوي	كتاب	باب
قُمْ فأذِّنْ في النّاسِ بالصَّلاةِ	أبو قتادة	مواقيت الصلاة	الأذان بعد ذهاب الوقت
انّ اللهَ كَتَبَ الحسناتِ والسَّيِّئاتِ . ثُمَّ بَيَّنَ ذلكَ (١) فَمَنْ هَمَّ بحسنةٍ فلمْ يعملْها كَتَبَها اللهُ لهُ عِندَهُ حَسَنَةً كامِلةً (٢) فإنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فعمِلَها كَتَبَها اللهُ عِندَهُ عشرَ حسناتٍ الى سبْعِمائَةِ ضِعْفٍ الى أضْعافٍ كَثيرةٍ (٣) وَمَنْ هَمَّ بسيّئةٍ فلَمْ يَعملْها كَتَبَها اللهُ عِندَهُ حسنةً كامِلةً (٤) فإنْ هُوَ هَمَّ بها فَعمِلَها كَتَبَها اللهُ عليهِ سيّئةً واحِدةً (٥)	ابن عباس	الرقاق	من هم بحسنة
انّ اللهَ كَتَبَ على ابْنِ آدَمَ حظَّهُ مِنَ الزِّنا أدْرَكَ ذلكَ لا مَحالَةَ (٦)			

صلى الله تعالى عليه وسلم حين استيقظ من نومه وقد طلع حاجب الشمس فصلوا الصبح قضاء وكان ذلك فى سفر . ولا تنافى بين هذا والخبر الآتى ان عينى تنامان ولا ينام قلبى . لانه يحتمل أن يقال ان قلبه الشريف كان إذ ذاك مستغرقا بالوحى ولا يلزم مع ذلك وصفه بالنوم كما كان يستغرق حالة إلقاء الوحى عليه عليه الصلاة والسلام فى اليقظة وتكون الحكمة فى ذلك التشريع بالفعل لانه أوقع فى النفس كما فى قضية سهوه فى الصلاة . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(١) كتب بمعنى قدّر ذلك فى علمه على وفق الواقع . وبين أى فصل ذلك المجمل بما يتلوه

(٢) الهمّ أوّل العزم فهو دونه وفوق مجرّد خطور الشئ بالقلب . يقال هم بالشئ اذا قصده بهمته . وأما العزم فهو القطع بالشئ والحرص عليه . والمراد بالهم هنا العزم نفسه لما عند الامام أحمد وصححه ابن حبان والحاكم من هم بحسنة يعلم الله أنه أشعر بها قلبه وحرص عليها الخ . وانما كتب الحسنة بمجرد الارادة لان إرادة الخير خير . وهى عمل قلبى يثاب عليه . وكتب هنا بمعنى أمر الحفظة أن تكتب كما فى خبر آخر . والعندية للشرف . والوصف بالكمال اشارة الى رفع توهم نقص الحسنة لكونها نشأت عن الهمّ المجرد عن العمل ولكنها لا تضاعف لانه يلزم من التضعيف مساواة من نوى الخير بمن فعله . والتضعيف خاص بعمل الجوارح كما قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) والمجىء بها عملها بالعوامل (٣) الضعف المثل أى الى سبعمائة مثل الى أمثال كثيرة . وذلك بحسب الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وايقاع الانفاق فى أحسن مواقعه . وتعدّى النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة وشرف العمل والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٤) عدم عمله يلزم أن لا يكون عن عجز بل خوفا من مقام ربه ونهيا للنفس عن الهوى (٥) التأكيد بالواحدة يفيد عدم المضاعفة فهو على وفق قوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) أى لا بد من ملابسة ما قدّر عليه من ذلك النصيب ومواقعته ولا استطاعة له على

باب	كتاب	راوى	
زنا الجوارح	الاستئذان	ابن عباس	فَزِنَا العينِ النَّظَرُ وزِنَا اللِّسانِ المَنطِقُ (١) والنَّفْسُ تمنّي وتَشْتَهِي والفَرجُ يُصدِّقُ ذلك كُلَّهُ اَوْ يُكذِّبُهُ (٢)
وكذلك أخذ ربك الآية	التفسير	ابو موسى الاشعري	انّ اللهَ لَيُملي للظالِمِ حتّى اذا أَخذه لَمْ يُفْلِتْهُ (٣) قالَ ثُمَّ قرأَ وكذلك اَخْذُ ربِّكَ اذا اَخذَ القُرى وهي ظالمةٌ (٤) انّ اَخْذَهُ اَليمٌ شديدٌ
التشهد في الآخرة	ابواب صفة الصلاة	ابن مسعود	انّ اللهَ هُوَ السَّلامُ (٥) فإذا صلّى اَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ التَّحياتُ للهِ . والصَّلَوَاتُ الطَّيِّباتُ (٦) السَّلامُ عليكَ اَيُّها النَّبيُّ ورَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ السلامُ علينا وَعلى عبادِ اللهِ الصّالحين (٧) فإنَّكُمْ اذا قلتُمُوها اَصابَتْ كلَّ عَبْدٍ صالحٍ في السماءِ والاَرْضِ . اَشهدُ اَنْ لاَ إلهَ الاّ اللهُ وأَشْهَدُ اَنّ محمّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ

معارضة القضاء ومدافعته (١) يريد النظر الى ما لا يحل . والمنطق المخل بالصون المزرى بالعفاف . وأطلق على ذلك زنا مجازا لانه من مقدماته ودواعيه (٢) تصديقه تحقيقه لانه لو أفضى به الى الزنا الحقيقي فقد حققه وحكم العكس بعكس الحكم . والمعصوم من عصم الله . والله تعالى ولي التوفيق

(٣) الاملاء الامهال وارجاء العقوبة . والظالم أعم من المشرك فيتناول الظالم لنفسه ولغيره . أى ان الله جل سلطانه ليطيل أجل العقاب للظالم كرما منه حتى اذا صب عليه سوط عذابه لم يخلصه حتى ينتقم منه بقدر جرمه (٤) انما أسند الأخذ الى القرى للايذان بسريان أثره . وفائدة الحال بعد الاشعار بأن أخذهم وهلاكهم بسبب ما اجترحوه من الظلم . هذه عاقبة الجائل في متاه ظلمه . وهذه عقوبته ووخامة جرمه . فالحازم من استعتب وارعوى عن طاعة الهوى واعتصم بحبل التقوى ما استطاع فالعاقبة للمتقين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمع من يصلي خلفه يقول السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان . يشير الى النهى عن ذلك . أى فلا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام . أى السالم من كل ما ينافي الكمال (٦) أبهم ألفاظ التحيات لعدم صلاحية صيغها للثناء على المنفرد بالعظمة والكبرياء وأراد منها معنى التعظيم . أى أفانين الاكبار وأنواع الاجلال كلها مستحقة لذى الجلال . والطيبات الأعمال الصالحة الخالصة من شوائب الاحباط والابطال (٧) المراد بالرحمة أثرها . والبركة ادامة ما أوتيه صلى الله تعالى عليه وسلم من التشريف أو زيادته . والأصل الأول . والصالح القائم بحقوق الاله والمألوه . وتتفاوت درجاته بتفاوت الاستعدادات والملكات . فمن أراد أن يحظى بهذا السلام فليكن من أولئك العباد . علمهم أن يفردوه صلى الله تعالى

	راوى	كتاب	باب
انّ اللهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ وَالمَيْتَةِ وَالخِنْزِيرِ وَالأَصْنَامِ (١) فقيلَ يارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ شُحُومَ المَيْتَةِ فإنها يُطْلَى بها السُّفُنُ وَيُدْهَنُ بها الجُلُودُ وَيَسْتَصْبِحُ بهَا النَّاسُ فقالَ لاَ هُوَ حَرَامٌ (٢) (قال) ثمَّ قالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ عندَ ذَلكَ قَاتَلَ اللهُ اليَهُودَ (٣) انَّ اللهَ لمَّا حَرَّمَ شُحُومهَا جَمَلُوهُ (٤) ثُمَّ باعُوهُ فأَكَلُوا ثَمَنَهُ	جابر بن عبدالله	البيوع	بيع الميتة والاصنام
انَّ اللهَ لاَ يُعَذِّبُ بِدَمْعِ العَيْنِ وَلاَ بِحُزْنِ القلبِ (٥) وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهذَا (قالَ) وَأَشارَ الى لِسانِهِ . أَوْ يَرْحَمُ (٦) وَانَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أَهْلِهِ عليهِ (٧)	ابن عمر	الجنائز	البكاء عند المريض

عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقوقه عليهم . ثم علمهم أن يخصوا أنفسهم أولا لأن الاهتمام بها أهم . ثم أمرهم بتعميم السلام على الصالحين إعلاما منه بأن الدعاء للمؤمنين ينبغي أن يكون على سبيل الشمول . الحديث رواه الجماعة

(١) الضمير فى حرّم عائد اليه عليه الصلاة والسلام . وأفرده لكون التحريم على لسانه . وللاشارة الى أن ذلك ناشئ عن أمره تعالى . وماينطق عن الهوى . أو حذف من الأول لدلالة الثانى عليه . وهذا كقوله عزوجل (والله ورسوله أحق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين) وحرّم ذلك البيع لان كل ماحرّمه تعالى على عباده فحرّم عليهم بيعه لتحريم ثمنه فلا يخرج من هذه الكلية إلا ماخصه دليل (٢) أى بيع تلك الشحوم حرام لاشتراط طهارة المبيع (٣) الأصل فى فاعل أن يكون من الجانبين . ولعله عبر بذلك لانهم بما اخترعوه من الحيل كأنهم انتصبوا لمحاربته جل سلطانه ومقاتلته . ومن قاتله قتله وفسره البخارى باللعنة . وهو مروى عن الحبر (٤) فى رواية جملوها أى أذابوها . يقال جمل الشحم اذا أذابه واستخرج دهنه . الحديث رواه الجماعة

(٥) أى لان تذراف العين وحزن القلب لاسلطان لقدرة العبد عليهما بل لمالك الناصية ومقلب القلوب (٦) أى لان اللسان ان لاك من الكلام مايوجب السخط كان سبب التعذيب وان قابل القضاء بوسائل الرضا فقد استفاض من واسع الفيض الرحمة والرضوان (٧) أى البكاء المتضمن للنوح والندب . ومحله اذا كان ذلك من مرضياته حال حياته بأن يكون البكاء من سنته أوأوصى به كما هى عادة العرب . ومنه قول طرفة ابن العبد

اذا مت فانعيني بما أنا أهله * وشقى علىّ الجيب يا ابنة معبد

والافلا تزر وازرة وزر أخرى . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوی	
كيف قبض العلم	العلم	عبدالله بن عمرو بن العاص	انَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ العِبَادِ . وَلٰكِنْ يَقْبِضُ العِلمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ حَتَّى اذا لَمْ يَبْقَ عَالِم اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (١)
مايذكر من ذم الرأى الخ	الاعتصام	......	انَّ اللهَ لاَ يَنْزِعُ العِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعطَاهُمُوهُ انْتِزَاعاً وَلٰكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ العُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ (٢) فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ (٣)
فضل الرفق	الادب	عائشة	انَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (٤)

(١) أى ان العليم القدير جل شأنه لا يسلب العلم من النوع البشرى بعد أن أعطاهموه ورفعهم به درجات برفعه الى السماء أو بمحوه من صدور حفاظه ولكن يقبضه بقبض أرواح حملته وموت نقلته حتى تندرس معالمه وتمحى آثاره

هكذا يذهب الزمان ويفنى الـ * ـعلم فيه ويدرس الأثر

حتى اذا خلا الزمان من عالم اتخذ الناس الشاغرين من العلم رؤساء فحكموا بجهالتهم فضلوا فى أنفسهم وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل . الحديث متفق عليه

(٢) فيه نوع قلب . والتقدير ولكن ينزعه منهم بقبض العلماء مع علمهم (٣) أى فيجيبون السائل بما يؤدّى اليه النظر من غير استناد الى أصل من الأصول . فى هذا الخبر ومتلوّه ارشاد الى خلوّ الزمان من مجتهد وهو قول الجمهور لأنه ما صريحان فى فقدان العلم والعلماء . واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم ذلك انتفاء الاجتهاد والمجتهد . وهذه خلافية تنظر مع دليل المخالف فى المطوّلات . الحديث أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) الرّفق هو لين الجانب بالقول والفعل مع ذوى القربى والأجانب . ويضادّه العنف والحدّة . والمراد من الحب أثره . الرفق محمود وهو نتيجة حسن الخلق ولا يمكن إلا لضبط قوّة الغضب والمحافظة على حدّ الاعتدال . من أجل ذلك أثنى عليه عليه الصلاة والسلام وبالغ فيه فقال من أعطى حظه من الرفق فقد أعطى حظه من الخير أخرجه الترمذى وصححه . وعند مسلم من يحرم الرفق يحرم الخير كله . وبالاجمال فهو حلية كمالية . وصفة مصطفوية . والمحمود منه ما كان وسطا بين اللين والعنف كما فى سائر الأخلاق ولكن لما كانت الطباع الى العنف أميل كان الترغيب فى الرفق أجزل وان كان العنف فى مواقعه حسنا كما أن الرفق فى مواضعه حسنا فاذا كان الواجب العنف فقد وافق الحق الهوى وان وجب على الشخص الرفق وعدل الى ضدّه فقد غوى . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
انَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ وَيكْرَهُ التثاؤبَ (١) فإذا عطسَ أحدُكُمْ وحمدَ اللهَ كانَ حقاً على كلِّ مُسلمٍ سمعَهُ أنْ يقولَ لهُ يرحمكَ اللهُ. وأمَّا التثاؤبُ فإنَّما هُوَ من الشيطانِ (٢) فإذا تثاءبَ أحدُكُمْ فليردُّهُ ما استطاعَ (٣) فإنَّ أحدكُمْ اذا تثاءبَ ضحكَ منهُ الشيطانُ (٤)	أبو هريرة	الادب	اذا تثاءب فليضع يده على فيه
انَّ اللهَ يُدْني المؤمنَ فيضعُ عليهِ كنفهُ وَيسترُهُ (٥) فيقولُ أتعرفُ ذنبَ كذا فيقولُ نعمْ أيْ ربِّ حتَّى اذا قرَّرهُ بذنوبه ورأى في نفسِهِ أنهُ قدْ هلكَ قالَ سترْتُها عليكَ في الدُّنيا وأنا أغفرُها لكَ اليومَ (٦) وأمَّا الكافرُ والمُنافقُ فيقولُ الأشهادُ هؤُلاءِ الذينَ كذبُوا على ربِّهمْ ألا لعنةُ اللهِ على الظالمينَ (٧)	ابن عمر	المظالم	ألا لعنة الله على الظالمين
انَّ اللهَ يغارُ (٨) وَغيرةُ اللهِ أنْ يأتيَ المؤمنُ ما حرَّمَ اللهُ (٩)	أبو هريرة	النكاح	الغيرة

(١) المراد بالعطاس الذى ينشأ عن قلة الغذاء ونشاط الأعضاء لان ذلك هو الساعد المساعد للمرء على أداء ما وجب عليه . والتثاؤب ينبعث عن غلبة امتلاء البدن فيؤدّى ذلك الى التقاعد عن كل فعل محمود فالمحبة والكراهة منصرفتان الى سببهما (٢) نسب التثاؤب إلى الشيطان لان الامتلاء المفضى اليه وقع باغرائه واغوائه . وكل فعل مذموم نسبه الشارع اليه لانه الداعى الى وسائله (٣) أى فليكظم ما استطاع . وبه ورد (٤) أى لما فى التثاؤب من الخروج عن اعتدال الهيئة وتشويه الخلقة . والله تعالى مانح الحفظ والتوفيق

(٥) يدنى المؤمن أى يقربه . وكنفه حرزه وستره . ويستره أى يحجبه عن أهل الموقف (٦) قرّره أى صيره مقرّاً بها بان أظهر له مقترفاته وألجأه الى الاقرار بها ليعرف منة الله تعالى عليه فى سترها عليه فى حياته الدنيا وغفرها له فى الدار الآخرة (٧) الأشهاد جمع شاهد بمعنى حاضر . وفى تعيينهم أقوال فقيل هم الحفظة . وروى عن مجاهد تفسيرهم بالملائكة مطلقا . وقيل هم الأنبياء والمؤمنون . وقيل وقيل ومعنى الآية فيقول الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم . هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم باعظام الفرية على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) الغيرة فى الأصل تغير ينشأ من الحمية والأنفة بسبب مشاركة الغير فيما به الاختصاص وذلك محال عليه جل شأنه وتقدّس عن سمات الحدوث ولذا أبانها صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر بعد من التأويل (٩) يريد بذلك تفسير الغيرة بلازمها . أى ليس المراد من الغيرة

باب	كتاب	راوى	
صفة الجنة والنار	الرقاق	أبو سعيد الخدري	انَّ اللّٰهَ يَقُولُ لأَهْلِ الجنَّةِ يا أَهلَ الجنَّةِ فيقُولونَ لبَّيكَ ربَّنا وسَعْدَيكَ فَيقُولُ هَلْ رَضِيتُمْ (١) فيقُولونَ وَما لَنا لا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنا مالَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فيقولُ أَنَا أُعطيكُمْ أَفضَلَ مِنْ ذَلِكَ فيقُولونَ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفضَلُ مِنْ ذَلِكَ فيَقُولُ أُحِلُّ عليكُمْ رِضْوَانِي فلا أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبدًا (٢)
واذ قال ربك للملائكة انى جاعل الخ	أحاديث الانبياء	أنس	انَّ اللّٰهَ يقولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النارِ عذابًا لَوْ أَنَّ لكَ مافي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ (٣) قالَ نَعَمْ قالَ قَدْ سأَلْتُكَ ماهُوَ أَهْوَنُ مِنْ هذَا وَأَنْتَ في صُلْبِ آدَمَ أَنْ لا تُشْرِكَ بي فأَبَيْتَ الاَّ الشِّرْكَ (٤)
غزوة خيبر	المغازى	أبو هريرة	انَّ اللّٰهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ (٥)

مايخالط البشر من الغضب عند وجود موجبه بل غيرة الله جل سلطانه منعه المؤمن من اتيان محظوراته وانتهاك حرماته وتوعده بشديد الوعيد على مقارفتها . وزجره على ملابستها والله تعالى الهادى الى أقوم طريق . الحديث متفق عليه

(٣) التلبية الاجابة من لبّ بالمكان اذا أقام به واستعماله بصيغة التثنية على معنى التكرار . وسعديك من الاسعاد أى المساعدة ولم يستعمل هذا اللفظ مفردا ولا مفردا عن لبيك . وهما من المصادر المنصوبة بفعل لايظهر . فمعنى الأول ألبّ إلبابا بعد إلباب أى أجيب اجابة بعد اجابة . والثانى أساعد طاعتك إسعادا بعد إسعاد (٢) فيه تلميح بقوله تعالى (ورضوان من الله أكبر) أى لان رضوانه تعالى سبب كل فوز ووسيلة الى السعادة الخالدة . وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من النعيم المقيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) يشير الى قوله جل شأنه (ان الذين كفروا لو أن لهم مافى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من عذاب يوم القيامة ماتقبل منهم ولهم عذاب أليم) والافتداء بذل المرء مايملكه لدفع مايهلكه (٤) أى أبيت إلا ذلك اذا اخرجتك الى الدنيا فكنت إذ ذاك الخصيم المبين . الحديث متفق عليه

(٥) الفاجر له معان عند أهل اللغة والمعنىّ هنا الكافر . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل ممن معه يدعى الاسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فبينا هو على ذلك إذ وجد ألم الجراحة فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر به نفسه فاشتد رجال من المسلمين اليه عليه الصلاة والسلام فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان الله جل سلطانه ليقوى الدين ويشيد أركانه ويرفع

الحديث	راوي	كتاب	باب
انَّ الأَشْعَرِيينَ اذَا اَرْمَلوا في الغَزْوِ اَوْ قلَّ طَعَامُ عِيالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ جَمَعُوا ما كانَ عِنْدَهُمْ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ في اناءٍ واحِدٍ بالسَّوِيَّةِ (١) فَهُمْ مِنِّي وَاَنا مِنْهُم (٢)	أبو موسى	الشركة	
انَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ الاّ مَنْ قالَ بِالمَالِ هكَذَا وهكَذَا وقليلٌ مَاهُمْ (٣)	أبو ذر	الاستقراض	أداء الديون
انَّ الإِيمانَ لَيَأْرِزُ الى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ الي جُحْرِهَا (٤)	أبو هريرة	الحج	ان الإيمان ليأرز الى المدينة

شأنه بموازرة الرجل الكافر ومظاهرته لأهل الدين ورجال اليقين وليس منهم فى شئ . أعلمنا من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بفجور ذلك الرجل مع مباينته لظاهر أمره لعلمه من طريق الوحى بما انطوى عليه فى الحال . أو بسلبه الايمان فى المآل . ولا يلزم عليه ان كل من قتل نفسه أن يقضى عليه بالخسران . وحلوله دار الهوان . الحديث متفق عليه

(١) الأشعريون قبيلة باليمن منها راوى الخبر . وأرملوا فنى زادهم يقال أرمل الرجل اذا صار من أهل الحوج كأنه لصقت يده بالرمل كما يقال ترب الرجل اذا افتقر كأنه لصقت يده بالتراب (٢) من هذه اتصالية أى فهم متصلون بى وأنا متصل بهم اتصال طريقة إيمانية ومؤاساة إسلامية هذا والثناء على شئ من الفضائل استنهاض للعقول على الاقبال عليه . يريد التحريض على التكافل فى الشؤون والمساهمة فى الأحوال الهامة ففى ذلك ما يرفعه الى مستوى الفضيلة ويوصله الى خلق النبوة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى ان الأكثرين مالا هم الأقلون أجورا إلا من أنفق المال فيما ينفع فى المآل وهم قليل . والاشارة الى اكثار الانفاق عن الأيمان والشمائل . وعبر بالقول عن الانفاق جريا على عادة العرب من جعلهم القول عبارة عن جميع الأفعال ويطلقونه على غير الكلام ويقولون قال بيده أى أخذ . وقال برجله أى مشى . وقالت عينه أى أومأت . وقال بالماء على يده أى قلبه وغير ذلك كما فى النهاية . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) المراد بالايمان أهله . ويأرز أى يتجمع ويثبت . يريد أن الحية كما تنتشر من جحرها لطلب أقواتها فاذا راعها شئ رجعت اليه وثبتت فيه فكذلك الايمان انتشر من المدينة وتفرق أهله فى الأقاليم وكل مؤمن له من نفسه اليها سائق . وهو لها شائق . حبا فى مجاورة من أشربت القلوب حبه . صلى الله تعالى عليه صلاة تشمل آله وحزبه . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

باب	كتاب	راوي	
الدين يسر	الايمان	أبو هريرة	انّ الدِّينَ يُسْرٌ (١) وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ اَحَدٌ اِلاَّ غَلَبَهُ (٢) فَسَدِّدُوا (٣) وَقَارِبُوا وَاَبْشِرُوا (٤) وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ (٥)
عذاب المصورين	اللباس	ابن عمر	اِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هٰذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ اَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ . (٦)
غزوة خيبر	المغازي	سهل	انّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ اَهْلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ اَهْلِ النارِ وَانَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ اَهْلِ النارِ فِيمَا يَبْدُو لِلناسِ وَهُوَ مِنْ اَهْلِ الجَنَّةِ (٧)

(٧) أى ان دين الاسلام يسر بالنسبة الى غيره لما رفعه الله تعالى عن هذه الأمّة من الاصر الذى كان على من قبلنا وذلك مثل قطع الأعضاء الخاطئة . وقرض موضع النجاسة وقتل النفس بالتوبة . وعدم جواز الصلاة فى غير المسجد . وعدم التطهر بالتيمم . وحرمة أكل الصائم بعد النوم . وحرمة الوطء فى ليالى الصيام . ومنع الطيبات عنهم بالذنوب . وكون الزكاة ربع المال . وعدم صلاحية الزكاة والغنائم لشئ إلا للحرق بالنار المنزلة من السماء . ووجوب خمسين صلاة فى كل يوم وليلة . وحرمة العفو عن القصاص . وفرضية صلاة الليل وأمثال ذلك فوضع جل شأنه كل هذا عن خير أمّة أخرجت للناس . ويسر علينا أمره فهو لاريب يسير غير عسير . وقد بالغ فيه فجعله نفس اليسر كما جعل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عين الرحمة فى قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (٢) المشادّة المغالبة أى ولن يقاوم الدّين أحد ويكلف نفسه من القربات فوق طاقته إلا غلبه وانقطع عن العمل كله أو جله ووقف دون المقصد . وفى الخبر المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى (٣) أى الزموا السداد أى الاقتصاد فى أعمالكم فكلا طرفى الأمور ذميم . وقاربوا بمعنى متلوّه يقال قارب فلان فى أموره اذا اقتصد (٤) فى ابهام المبشر به تنبيه على عظمه وفخامته (٥) الغدوة بالفتح المرّة من الغدوّ وهو سير أول النهار الى منتصفه نقيض الروحة . والدّلجة سير الليل . أى استعينوا على ما تتقربون به الى الله زلفى فى هذه الأوقات أوقات النشاط وفراغ القلب . والحكمة فى اختيار هذه الأزمنة التى يختارها المسافر لسيره انها أمكن من المثابرة على العمل وأروح ما يكون فيها البدن للعبادة . ولان العامل والمسافر شريكان فى حكم السفر . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) يريد الصور الحيوانية التى قصد وابتصويرها مضاهاة خلق العلى الكبير المنفرد بالايجاد والتصوير . والأمر بالاحياء أمر تعجيز وليس من باب تكليف العبد بما لا تسعه قدرته فهو كقوله تعالى (فأتوا بسورة من مثله) الآيات . الحديث متفق عليه

(٧) البدوّ الظهور . أى فيما يظهر لهم من ظاهر حاله . وعاقبة أمره أنه من أهل النار لما حقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين . وعكسه من سبقت له من الله الحسنى

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحمنِ فقالَ اللهُ مَنْ وَصلَكِ وَصلتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قطعتُهُ (١)	أبو هريرة	الادب	من وصل وصله الله
انّ الشمْسَ تَدْنو يَوْمَ القيامةِ حتّي يَبلُغَ العَرَقُ نِصفَ الاذُنِ (٢) فَبَينَماهُمْ كَذَلكَ استَغاثُوا بآدَمَ ثمَّ بمُوسى ثُمَّ بمُحمَّدٍ (٣)	ابن عمر	الزكاة	من سأل الناس تكثراً
انّ الشمسَ وَالقمرَ آيتانِ منْ آياتِ اللهِ (٤) لا يَنْخسِفانِ لمَوْتِ اَحدٍ وَلاَ لِحياتهِ فإذا رَاَيتُمْ ذَلكَ فاُدْعُوا اللهَ وَكَبّرُوا وَصلُّوا وَتَصدَّقُوا (قال) ثمَّ قالَ يا أُمَّةَ مُحمَّدٍ مَامنْ اَحدٍ اَغيَرَ منَ اللهِ اَنْ يَزْني عَبْدُهُ اَوْ تَزْنِيَ			

فانتشلته العناية من هوّة الشقاء الى مستوى السعادة فكان من المقرّبين فلا نظر للأعمال اذا غاير الحال المآل . والله تعالى وليّ الارشاد والرشاد

(٥) أصل الشجنة شعبة فى غصن من أغصان الشجرة . يريد أنها مشتقة من هذا الاسم . يرشد الى ذلك خبر أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من إسمى . أى انها أثر من آثار رحمته ولها به صلة فالواصل لها متصل بالرحمة والقاطع منقطع عنها . والمعنى الجامع لصلة المرء ذوى قرباه وان بعدوا هو إسداء الجميل اليهم وان أساؤا ولكن لها درجات بعضها أرفع من بعض فعليك بأرفعها وأمر قومك يأخذوا بأحسنها . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أمعن النظر واعمل الفكر فى ازدحام العوالم باختلاف أنواعها على الموقف وشروق الشمس عليهم مع تضاعف حرها وتبدلها عما كانت عليه من خفة أمرها ودنوّها من الرؤس كقاب قوسين أو أدنى ولم يكن ثم إلا ظل رب العالمين وليس ذلك للمقترفين ثم ضف الى ذلك شدّة الخوف والحياء من الافتضاح والاختزاء عند العرض على جبار الأرض والسماء تجد أنه قد اجتمع وهج الشمس وحر الأنفاس واحتراق القلوب بنار الخوف ففاض العرق من أصول الشعر حتى سال على صعيد الجزاء ثم ارتفع على أبدان البؤساء على قدر منازلهم وأعمالهم حتى بلغ ذلك المبلغ (٣) الاستغاثة استعانة المضطر واستنجاده بالغير لانجائه مما ألمّ به من الشدائد المحتدمة . هذا وفى الحديث ايجاز إذ يستغاث بغير من ذكر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما لا يخفى على المتتبع لما مضى من الأحاديث . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) أى من الآيات الكونية الدالة على القدرة الباهرة . والخسوف ذهاب الضوء وقد اختار غير واحد من أئمة اللغة أنه خاص بالقمر والكسوف خاص بالشمس فاطلاق الأوّل فى الحديث تغليبا للقمر لتذكيره . وللمعاوضة أيضا فقد جاء فى الخبر التالى ان الشمس

باب	كتاب	راوى	
الصدقة فى الكسوف	الكسوف	عائشة	أمته(١) يا أُمَّةَ مُحمَّدٍ لَوْ تَعلَمُونَ ما أَعلَمُ لضَحِكتُمْ قَلِيلاً ولَبَكَيتُمْ كثِيراً(٢)
تخويف الله عباده	......	أبو بكرة	انَّ الشَّمْسَ وَالقمرَ آيتانِ مِنْ آياتِ اللهِ لاَ ينْكَسِفانِ لِموْتِ أحدٍ وَلكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِما عِبادَهُ(٣)
الصلاة فى كسوف الشمس	......	......	انَّ الشَّمْسَ والقمرَ لاَ يَنْكَسِفانِ لِمَوْتِ أحَدٍ فإذا رَأيتُمُوهُما فَصلُّوا(٤) وَادْعُوا اللهَ حَتَّى يَنْكَشِفَ ما بِكُمْ
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال فصوموا الخ	الصوم	أم سلمة	انَّ الشهْرَ يكُونُ تِسْعةً وَعِشْرِينَ يَوْماً(٥)
			انَّ الصِّدْقَ يَهْدِى الى البِرِّ. وانَّ البِرَّ يَهْدِى الى الجَنَّةِ(٦) وَإنَّ الرَّجُلَ

والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد الخ (٨) تقدم لك القول عليه فى خبر ان الله يغار الخ فانظره (٢) أى لو تعلمون ما أعلمه من عظمة ذى الجلال وعظيم الزلازل وشدة الأهوال يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت لأقللتم الضحك وأكثرتم البكاء لغلبة الرهبة واستيلاء الجزع والهلع . الحديث متفق عليه

(٣) يشير الى قوله تعالى (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) التخويف بالكسوف أو الخسوف كالارهاب بالرعد والبرق والرياح العواصف والزلازل وغيرها من الآيات الكونية التى جعلها القاهر فوق عباده إنذارا لهم بما هو أكبر منها لعلهم يستعتبون و يرجعون . وقد يقع التخويف و يتخلف الخوف والارعواء عن المثالب فى بعض الافراد لقسوة فى القلوب (فهى كالحجارة أو أشد قسوة) الحديث متفق عليه

(٤) أى اذا رأيتم كسوفهما المفهوم من المقام . والمراد اذا رأيتم كسوف أحدهما لاستحالة وقوع ذلك فيهما معا فى آن واحد . والصلاة والدعاء وما يلزمهما من الخشوع والخضوع والتذلل والرجوع اليه جل قدرته من الأسباب الكاشفة لهذا الانذار . الحديث أخرجه النسائى

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له انك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال ذلك . وذلك محمول على انه عليه الصلاة والسلام أقسم على ترك الدخول شهرا بعينه بالهلال فجاء ذلك الشهر غير تام أما لو لم ير الهلال فيه ليلة الثلاثين لكان ذلك داعيا الى الاتمام . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) الصدق معروف وفضله مقرر فى العقول ولكن يعدل عنه من يجافى الاعتدال لاعتلال فى النفوس ومرض فى القلوب . وقد يستعمل فى النيات والأفعال يقال صدق فى نيته وصدق فى عمله أى أخلص فيهما . والهداية هنا الدلالة الموصلة الى المقصد . والبر الاتساع فى الاحسان وهو اسم جامع لخلال الخير . المعنى أن الصدق يرشد الى ضروب الخير

	راوي	كتاب	باب
لَيَصْدُقُ حتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا (١) وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي الى الفُجُورِ وَانَّ الفُجُورَ يَهْدِي الي النَّارِ (٢) وَانَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حتَّى يُكْتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّابًا (٣)	ابن مسعود	الادب	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
انَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ . وَانَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ (٤)	أبو هريرة	الرقاق	حفظ اللسان
انَّ العَيْنَ تَدْمَعُ وَالقلبَ يَحْزَنُ وَلاَ نَقُولُ الاَّ مَا يُرْضِي رَبَّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ (٥)	أنس	الجنائز	قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك لمحزونون

والخير يوصل الى الجنة مصداق ذلك ماجاء به القول الكريم (ان الأبرار لفى نعيم)
(١) هذا من أبنية المبالغة . والتنكير للتفخيم . أى لايزال المرء يتحرّى الصدق فى تصرفاته حتى يبلغ فيه الغاية ويرتقى الى النهاية وكفاه شرفا كون درجته تالية لرتبة الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم كما قال تعالى (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء) الآية (٢) الكذب ليس بمجهول . ولا يخفى شؤمه على جهول فضلا عنك أيها العليم بوخامته وسوء عاقبته وتسفل مرتكبه وانحطاط مكانته فهو لاريب ينعى الى صاحبه حياته الأدبية وهى الحياة التى يتوخاها أرباب النفوس العالية . وقد يطلق على النية والعمل أيضا ومعناه فيهما ضد ما تقدم فى الصدق . والفجور من الفجر وأصله الشق فالفجور شق ستر الدين بالاخلاد الى الفسوق والعصيان وهو اسم جامع لخصال الشر . يريد ان الكذب يقود الى الشرور وهى لاريب مفضية الى أسوا الدور كما فى الذكر الحكيم (وان الفجار لفى جحيم) (٣) المراد بالكتابة الحكم أى لايزال الرجل يتوخى الكذب فى شؤونه حتى يحكم الحكم تعالى عليه بانه من الكذّابين (والله خير الحاكمين) الحديث متفق عليه

(٤) الالقاء الاحضار . والبال القلب . أى ان الشخص لينطق بالكلمة مما يرضيه تعالى ولا يحضر قلبه لها ولا يتأملها ولا يظن انها بلغت ما بلغت يرفعه سبحانه بها درجات . وانه ليتفوّه بالكلمة مما يغضبه تبارك وتعالى ولا يتدبر لها عاقبة ولا يخطر بباله انها تفضى به الى هبوطه فى جهنم دركات . فلا يستهتر المرء من الكلام ما يسعد به ويشقى فله شأنه (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) والله تعالى ولى التوفيق

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقت أن رأى ابراهيم يجود بنفسه وعيناه تذرفان . وأسند الفعل الى الجارحة تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل تحت قدرة العبد ولا يكلف بكف الجارحة الجارية عن الدمع . ولا بكف القلب عن الحزن لما ألمّ به من الصدع .

باب	كتاب	راوى	
ما يدعى الناس	الادب	ابن عمر	انّ الغَادِرَ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ (١) فَيُقَالُ هٰذِهِ غُدْرَةُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ (٢)
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	......	انّ الفِتْنَةَ هٰهنا انّ الفِتْنَةَ هٰهنا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ (٣)
ذكر الملائكة	......	عائشة	انّ المَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِى العَنَانِ . وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ الى الكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مَائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ (٤)
يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه	الجنائز	ابن عمر	انّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ (٥)

أى ان العين تجود بالدمع لانك جدت بالروح وان القلب يحزن لرقته من غير سخط لقضاء الله تعالى وقدره وانا بفراقك الحياة الدنيا لمحزونون . زاد فى خبر لولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وان آخرنا سيلحق بأولنا لحزنا عليك حزناهو أشد من هذا . فسبحان من بيده القلوب يقلبها كيف شاء انه على مايشاء قدير . والله سبحانه ولى التوفيق

(١) الغدر ضد الوفاء . واللواء العلم . أى ان الناقض للعهد ينصب له فى الموقف علم علامة غدره ليمتاز به عن غيره . فلو علم الغادر مايحيق به فى عقباه . جزاء ماقدمته يداه . لغادر الغدر والتمس التوبة من هذا الوزر تفاديا من هذا التشهير فى موقف الأشهاد (ومن يضلل الله فماله من هاد) (٢) فيه ابطال لزعم من يدعى أن الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم سترا على آبائهم . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) الاشارة الى المشرق كما فى الخبر . والمراد بالقرن هنا الأمة . يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أن منشأ الفتن ومبدأ القلاقل من جهة نجد حيث يظهر حزب الشيطان وأمته وهذا اخبار عن غيب وقع فقد ظهر المفسدون بأرض نجد فى الأعصر الغابرة والحاضرة وأوقدوا نار الفتنة وضرب بعضهم ببعض وحقت عليهم كلمة الخسران (أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) الحديث متفق عليه

(٤) العنان هنا مجاز عن السماء فلا منافاة بين هذا والخبر المتقدم اذا قضى الله الأمر فى السماء الخ فانظره . وتفسيره بالسحاب مدرج من كلام بعض الرواة . والكهان جمع كاهن وهو من يخبر بالمغيبات المستقبلة ويدعى معرفة الأسرار والأصل فى ذلك هذا الايحاء . وكانت الكهانة فى الجاهلية فاشية وخصوصا فى العرب لانقطاع النبوة فيهم . أى ان الأمر اذا قضى فى السماء تحدثت به الملائكة وأخبر بعضهم بعضا حتى اذا بلغ أهل السماء الدنيا تختلسه الشياطين منهم فتلقيه الى الكهان فيكذبون مع الكلمة التى تلقى اليهم ماتسوله لهم أنفسهم من الكذب . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) التقييد بالبعض محمول على مافيه شئ من سنة الجاهلية الأولى كما تقدم لك فى حديث

	راوى	كتاب	باب
انّ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ فَخَالِفُوهُمْ (١)	أبو هريرة	اللباس	الخضاب
انّ أُمّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ (٢) مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ (٣)	......	الوضوء	فضل الوضوء والغر المحجلين
انّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ وَالقُسْطُ البَحْرِيّ (٤)	أنس	الطب	الحجامة من الداء
انّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ (٥) قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ قَالَ بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ (٦)	أبو سعيد الخدري	بدء الخلق	ماجاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة

ان الله لا يعذب بدمع العين الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(١) هكذا باطلاق الصبغ للشعر وخصصه قوم بغير الأسود البحت وعممه آخرون وقد أطال صاحب الفتح فى ذلك فألفت نظرك اليه . الحديث رواه الجماعة

(٢) أى ينادون أو يسمون بذلك . ومعنى الغرّة والتحجيل معروف . والمراد بذلك ما يكون على مواضع الوضوء من الأمر النورانى (٣) أى و يطيل تحجيله أيضا . واقتصر على الغرة لدلالتها عليه . وآثرها بالذكر لكونها فى أشرف الأعضاء . وتعليق الأمر بالاستطاعة قرينة قاضية بعدم الوجوب ولذا لم يذهب الى ايجابه أحد من الأئمة . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى ان أفضل دوائكم الحجامة . وذلك لان دماء أهل الحجاز ومن فى معناهم رقيقة تميل الى ظاهر أجسادهم لجذب الحرارة الخارجة لها الى سطح البدن فهى أنجع وأنفع من كثير من الأدوية . والقسط عقار معروف فى الأدوية طيب الريح يتبخر به النفساء والأطفال كما فى النهاية والله تعالى أعلم

(٥) الترائى تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم بعضا . والمراد يرون أهل الغرف الخ والكوكب الدرّىّ النجم الشديد الاضاءة منسوب الى الدرّ لنصوع بياضه ووضوح ضيائه . والمراد بالغابر الباقى . والأفق الناحية . أى ان أهل الجنة ينظرون من فوقهم من أول المنازل السامية وأرباب الدرجات العالية كالأنجم المشرقة الباقية بعد أفول غيرها فى أرجاء السماء لما بينهم من التفاوت فى المنازل بحسب درجاتهم فى الفضل . وعبر بالغابر لانه لا يبقى بعد غياب غيره إلا أعظم الكواكب الشديد الاشراق

(٦) أى آمنوا بالله جل شأنه حق الايمان وصدّقوا المرسلين حق التصديق المستلزم للزوم سبيلهم وسلوك جادّتهم الرافع لدرجتهم فى عليين . والا لكان كل من فى قلبه مثقال حبة

باب	كتاب	راوي	
صفة الجنة والنار	الرقاق	النعمان بن بشير	انّ أَهوَنَ أَهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ رجلٌ يوضعُ لهُ على أخمصِ قدميهِ جمرتانِ يغلي منهما دماغُهُ كما يغلي المرجلُ والقمقمُ (١)
هل تنبش قبور مشركى الجاهلية	الصلاة	عائشة	انّ أُولئكَ اذا كانَ فيهمُ الرجلُ الصالحُ فماتَ بنوا على قبرِهِ مسجداً وصوّروا فيهِ تلكَ الصوَرَ (٢) فأُولئكَ شرارُ الخلقِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ
التكبير للعيد	العيدين	البراء	انّ أوّلَ ما نبدأُ بهِ في يومنا هذا أن نصلّي ثمّ نرجع فننحر فمن فعلَ ذلكَ فقد أصابَ سنّتنا ومن ذبحَ قبلَ أن يصلّي فإنّما هوَ لحمٌ عجّلهُ لأهلِهِ ليسَ منَ النسكِ في شيءٍ (٣)
ذكر اسامة بن زيد	المناقب	عائشة	انّ بني إسرائيلَ كانَ اذا سرقَ فيهمُ الشريفُ تركوهُ واذا سرقَ فيهمُ الضعيفُ قطعوهُ لو كانتْ فاطمةَ لقطعتُ يدَها (٤)

من إيمان وصدّق مجرد تصديق وكان من أهل الغواية بلغ تلك الغاية . الحديث متفق عليه

(١) الرجل مبهم يفسره ما رواه مسلم أهون أهل النار عذابا أبو طالب . والأخمص ما لا يصل الى الأرض من باطن القدم عند وطئها . والمرجل القدر . والقمقم إناء ضيق الرأس فارسى معرّب . انما كان أبو طالب أخف أهل النار عذابا لما له من الصنع الجميل حيث كان يحوط نبى الله صلى الله تعالى عليه وسلم و يناضل عنه و يغضب لغضبه و يوازره على أمره فقوبل من اللطيف سبحانه بهذا التخفيف . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر له كنيسة بالحبشة فيها تصاوير . تلك الصور صنعها أوائلهم ليشاهدوها فيتذكروا أحوال صالحيهم الصالحة فيقتفون آثارهم و يجتهدون كاجتهادهم و يعبدون الله تعالى عند قبورهم ثم خلف من بعدهم خلف جهلوا مرادهم و وسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه التماثيل و يعظمونها وطوّع لهم مقارفة ذلك فحذّر عليه الصلاة والسلام عن مشاكلتهم فى هذا العمل . سدًّا للذريعة المؤدّية الى مشاركتهم فى الوقوع فى شرك الزلل . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) المراد باليوم يوم عيد النحر . و بالصلاة صلاة العيد . ومفعول ننحر محذوف أى الابل وحذف لدلالة الفعل عليه لأنه خاص بها وهو لها كالذبح لغيرها . والنسك ما يتقرب به الى الله جل شأنه . يريد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لا ينبغى الاشتغال يوم العيد بشئ سوى التأهب للصلاة التى هى أول شئ يؤدّى فى ذلك اليوم ثم يتلوها ما يتلوها من الشعائر فمن وقف عند ذلك فقد أصاب ومن تعدّى فقد أخطأ وليس فعله من الطاعة فى شئ . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) سببه أن امرأة مخزومية سرقت فقالوا من يكلم فيها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي	
أذان الأعمى إذا كان له من يخبره	الاذان	ابن عمر	انّ بلالاً يؤذّن بليلٍ فكلوا واشربوا حتّى ينادي ابن أمّ مكتومٍ (قال) وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت (١)
			انّ ثلاثةً من بني اسرائيل أبرص وأعمى وأقرع بدا لله عزّ وجلّ أن يبتليهم (٣) فبعث الله إليهم ملكاً فأتى الابرص فقال له أيّ شيءٍ أحبّ إليك فقال لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ قد قذرني النّاس قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً فقال أيّ المال أحبّ إليك قال الإبل (٣) فأعطي ناقةً عشراء (٤) فقال يبارك لك فيها . وأتى الاقرع فقال أيّ شيءٍ أحبّ إليك فقال شعرٌ حسنٌ ويذهب عنّي هذا قد قذرني النّاس قال فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً قال فأيّ المال أحبّ اليك قال البقر قال فأعطاه بقرةً حاملاً وقال يبارك لك فيها . وأتى الأعمى فقال أيّ شيءٍ أحبّ اليك قال يردّ الله اليّ بصري فأبصر به النّاس قال فمسحه فردّ الله اليه بصره قال فأيّ المال أحبّ اليك قال الغنم فأعطاه

أى يشفع لها فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد فقال الخبر . وخص فاطمة رضى الله عنها بالذكر فى هذا المقام وأعاذ الله تعالى العضو الشريف من قربانه لانها أعز أهله عنده فأراد المبالغة فى اثبات اقامة الحدود على كل مكلف ولو كان فرعا من فروع الشجرة المباركة لان أحكام الحكم العدل لا تختص بفريق دون آخر . والرأفة فيها ممتنعة لقوله تعالى جده فى حق من تعدّيا حدّه (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) الحديث رواه الجماعة

(١) أى قاربت الدخول فى الصباح فليس المراد من الحديث ظاهره وهو الاعلام بظهور الفجر بل التحذير من طلوعه والتحضيض له على الأذان خيفة ظهوره والالزم جواز تناول المفطرات بعد الطلوع لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل أذانه غاية الوقت المباح . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) البدو ظهور الشئ بعد خفائه وذلك محال على العليم الخبير . والابتلاء الاختبار وحقيقته مستحيلة أيضا على من يعلم السر وأخفى فالمراد أنه جل شأنه قضى على هؤلاء أن يعاملهم معاملة الاختبار . ليظهر لخلقه من كان منهم من الأشرار أو الأخيار (٣) أطلق على الأنعام فى الحديث مالا لأنه لا يختص بالمضر و بات بل هو ماملكته اليد من كل شئ

(٤) هى الحامل التى مضى لحملها عشرة أشهر

باب	كتاب	راوى
ما ذكر عن بني اسرائيل	أحاديث الأنبياء	أبو هريرة

شاةً وَالِدًا فأُنتِجَ هذانِ وَوَلَّدَ هذا (١) فكانَ لِهذا وادٍ منَ الإبلِ ولِهذا وادٍ منَ البقرِ ولِهذا وادٍ من الغنمِ . ثم انهُ أتى الأبرصَ في صورتِهِ وهيئتِهِ (٢) فقالَ رجلٌ مسكينٌ تقطّعتْ بيَ الحبالُ في سفري فلا بلاغَ اليومَ الاّ باللهِ ثمّ بكَ (٣) أسألكَ بالذي أعطاكَ اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلّغُ بهِ في سفري فقالَ لهُ انّ الحقوقَ كثيرةٌ فقالَ لهُ كأنّي أعرفُكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ الناسُ فقيراً فأعطاكَ اللهُ فقالَ لقدْ ورثتُ لكابرٍ عن كابرٍ (٤) فقالَ انْ كنتَ كاذباً فصيّركَ اللهُ الى ما كنتَ وأتى الأقرعَ في صورتِه وهيئتِهِ فقالَ لهُ مثلَ ما قالَ هذا فردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا فقالَ انْ كنتَ كاذباً فصيّركَ اللهُ الي ما كنتَ وأتى الأعمى في صورتِهِ فقالَ رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ (٥) وتقطّعتْ بيَ الحبالُ في سفري فلا بلاغَ اليومَ الاّ باللهِ ثمّ بكَ أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصرَكَ شاةً أتبلّغُ بها في سفري فقالَ قدْ كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري وفقيراً فقدْ أغناني فخذْ ماشئتَ فواللهِ لا أجهدُكَ اليومَ بشيءٍ أخذتَهُ للهِ (٦) فقالَ أمسكْ مالكَ فإنما ابتليتُمْ فقدْ رضيَ اللهُ عنكَ وسخطَ على صاحبيْكَ

---

(١) راعى عرف الاستعمال حيث قال فى الشاة ولد وفى سابقيتها أنتج (٢) أى فى شكله الذى كان عليه آن الاجتماع به تعريضاله بحالته الأولى وايقاظا له ليكون ذلك أبلغ فى اقامة الحجة عليه (٣) الحبال الأسباب . والبلاغ مايبلغ به المرء مأربه . أى نفدت الأسباب دون وصولى الى ماأتوخاه وانقطعت بى الحيل فى طلب مابه قوام أمرى وليس لى ماأبلغ به غرضى الذى أرمى اليه إلابالله الذى أنعم عليك ثم بك فأسألك بعيرا أتوصل به الى مقصدى شكرا لله الذى أجزل لك الاحسان وغمرك بالامتنان (٤) أى لقد ملكت هذا المال حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث عن كبير فكذب وكفر نعمة الله تعالى عليه (٥) السبيل الطريق . وابن السبيل هو المسافر الكثير السفر المنقطع عن ماله سمى إبنا لها لملازمته إياها ملازمة الطفل لأمه (٦) أى لاأشق عليك بردّ شيء أخذته لله تعالى من المال شكرا له سبحانه على ماتفضل به عليّ من حسن الحال

باب	كتاب	راوی
علامات النبوة	المناقب	فاطمة

ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين (١) ولا أراه الا حضر اجلي (٢) وإنك اول لحاقا بي (قالت الراوية فبكيت فقال اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك

ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين (٣) (قال) فوالله ماشعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش (٤) وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته (٥) فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء (٦) فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل (٧) ثم قال والذي

والله تعالى ولي التوفيق

(١) المعارضة المقابلة ومنه عارضت الكتاب بالكتاب أي قابلته به . أي ان جبريل عليه السلام كان يدارسني القرآن كل عام مرة وانه الخ والمفاعلة تشعر بأنه كان كل واحد منهما يقرأ تارة ويسمع أخرى (٢) أي ولا أظنه إلا اقترب أجلي . استنبط ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم من تكرار المعارضة لما تقرر عنده من أن المرء اذا قارب منتهى العمر يلزمه أن يضاعف العمل استكثارا لصالح الأعمال . فكأنه ينعى اليه نفسه ويخبره بقرب الارتحال . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) سبب هذا الخبر تقدم لك في حديث أشيروا أيها الناس علي الخ فانظره . وخالد هذا هو الصحابي المشهور أسلم بعد ذلك وله من الفتوحات ما خلد له الذكرى في القوم الآخرين . والغميم موضع قريب من مكة بين رابغ والجحفة . والطليعة مقدمة الجيش التي ترسل لتطلع على العدو وتستكشف أمره (٤) قترة الجيش غبرته . والركوض الضرب بالقدم . يريد ان خالدا انطلق الى قريش وصار يضرب مطيته استعجالا للسير لينذرهم بقدومه صلى الله تعالى عليه وسلم (٥) الثنية هي ما ارتفع في الجبل كالعقبة فيه والمراد بها ثنية المرار موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية (٦) حل حل لفظ يزجر به الدابة اذا حملت على السير . والحاحها تماديها في البروك . والخلاء الحرن والصعوبة والقصواء إسم لناقته صلى الله تعالى عليه وسلم (٧) أي ما صعبت القصواء كما حسبتم وليس ذاك الخلاء لها بعادة ولكن منعها مانع الفيل عن دخول مكة لأنهم لو دخلوها على تلك

باب	كتاب	راوي

نَفْسي بيدِهِ لا يسألوني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إلاّ أعطيتُهُمْ إيّاها (١) ثُمَّ زَجَرَها فوَثَبَتْ قال فعَدَلَ عَنْهُمْ حتَّى نَزَلَ بأقْصَى الحُدَيْبيةِ على ثَمَدٍ قَليلِ الماءِ يَتَرَبَّضُهُ النَّاسُ تَرَبُّضاً فلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحوهُ (٢) وَشُكِيَ الي رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلمَ العطشُ فانْتَزَعَ سَهْماً مِنْ كِنانَتِهِ ثُمَّ أمَرَهُمْ أنْ يَجْعَلوهُ فيهِ فوَاللهِ مازالَ يَجِيشُ لَهُمْ بالرِّيِّ حتَّى صَدَرُوا عَنْهُ (٣) فبَيْنَما هُمْ كَذَلكَ إذْ جاءَ بُدَيلُ بْنُ وَرْقاءَ الخُزاعيُّ في نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُزاعةَ وكانوا عَيْبةَ نُصْحِ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ مِنْ أهلِ تِهامةَ (٤) فقالَ إنّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وعامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلوا أعْدادَ مِياهِ الحُدَيْبيةِ وَمَعَهُمُ العُوذُ المَطافيلُ وَهُمْ مقاتِلوكَ وصادّوكَ عن البَيْتِ (٥) فقالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم إنّا لَمْ نَجِئْ لِقِتالِ أحَدٍ وَلَكِنّا جِئْنا مُعْتَمِرينَ وَإنَّ قُرَيْشاً قَدْ نَهِكَتْهُمُ الحَرْبُ وَأضَرَّتْ بهِمْ فإنْ شاؤا مادَدْتُهُمْ مُدَّةً وَيُخَلُّوا بيني وَبَيْنَ النّاسِ فإنْ أظْهَرْ فإنْ شاؤا أنْ يَدْخُلوا فيما دَخَلَ

الهيئة وصدهم قريش عن ذلك لوقع بينهم مايفضى الى سفك الدماء واثارة الدهماء ولكن سبق فى العلم القديم أنه يدخل فى الاسلام منهم جمع عظيم (١) الخطة الحال والأمر . والحرمات جمع حرمة وهى مالا يحل انتهاكه . والمراد بالاعطاء الاجابة أى لايطلبون أمرا فيه تعظيم ماحرم الله جل شأنه إلا أجبتهم اليه (٢) والثمد بمعنى مايتلوه . والتربض جمع الماء بالكفين . أى فحاد عنهم وسار حتى نزل بأبعد مكان فى ذلك الموضع فيه قليل من الماء يجمعه الناس بأكفهم جمعا لقلته فلم يتركوه يقيم حتى نزحوه (٣) الكنانة ظرف عربى توضع فيه السهام . والجيشان الغوران . والصدور الرجوع عن المقصد أى فأخرج سهما من ظرفه ثم أمرهم أن يضعوه فى ذلك الثمد فوضعوه فيه فما زال يفور و يرتفع وهم يشربون لازالة مابهم من الأوار حتى رجعوا عنه وهم رواء (٤) العيبة مستودع الثياب والعرب تكنى عن الصدور بالعياب أى انهم موضع سره صلى الله تعالى عليه وسلم ومستودع أمانته كما أن العيبة مستودع شعار الانسان ومستقر ياشه . وتهامة مكة وماحولها (٥) الأعداد جمع عد وهو الماء الذى لاانقطاع لمادته . والعوذ جمع عائذ وهى الناقة القريبة العهد بالوضع . والمطافيل جمع مطفل وهى التى معها طفلها . يريد أنهم خرجوا من ديارهم ومعهم من الابل ذوات الدر والأطفال ليتزودوا بألبانها ولا يرجعون عن غيهم حتى

باب	كتاب	راوي

فيه النَّاسُ فَعلُوا وَالاَّ فقَدْ جمُّوا (١) وَان هُمْ أَبوْا فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ لأُقَاتلنهُمْ على أَمْرِي هٰذا حتَّى تنفردَ سالفتي (٢) وَليُنْفذَنَّ اللّٰهُ أَمرَهُ (٣) فقَالَ بُدَيْلٌ سأُبلغهُمْ ماتقُولُ قالَ فانْطلق حتَّى أَتى قُرَيْشاً قال انا قدْ جئْناكُمْ من هٰذا الرَّجلِ وَسَمعناهُ يقُولُ قولاً فإنْ شئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عليكُمْ فعلْنا فقَالَ سفهَاؤُهُمْ لاحَاجَةَ لنا أَنْ تخبرَنَا عنْهُ بشَيْءٍ وَقالَ ذُو الرَّأْي منْهُمْ هاتِ ما سمعْتَهُ يقُولُ قالَ سمعتُه يقولُ كذَا وَكذَا فحدَّثهُمْ بماقالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلمَ فقَامَ عُرْوَةُ بنُ مسعُودٍ فقَالَ أَىْ قوْمِ أَلستُمْ بالوَالدِ قالوا بلى قالَ اَوَلسْتُ بالوَلد قَالُوا بلَي قالَ فهلْ تتَّهمُوني قالوا لاقَالَ أَلستُمْ تعلمُونَ أَنى اسْتَنفَرْتُ أَهْلَ عكَاظٍ فلَمَّا بلَّحوا علَيَّ جئْتكُمْ بأَهْلي وَوَلَدي وَمَنْ أَطاعَني (٤) قالوا بَلى قال فإِنَّ هٰذَا قدْ عرَضَ عليكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ اقبلُوها وَدَعُونى آتيهِ قالوا ائتِه فأَتَاهُ فجعَلَ يكلِّمُ النَّبيَّ صلى اللهُ عليه وسلمَ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ نحْواً منْ قوْلهِ لبُدَيلٍ فقالَ عرْوَةُ عنْدَ ذلكَ أَيْ مُحمَّدُ أَرأَيْت انْ اسْتأْصلْتَ أَمْرَ قومِكَ هلْ سَمِعْتَ بأَحدٍ منَ العرَبِ اجْتاحَ أَهلَهُ قبلَكَ (٥) وَانْ

يرجعوك بالمقاتلة ويصدوك عن أن تطوف بالبيت (١) أى فان شاؤا ضربت بيني وبينهم مدة تضع الحرب فيها أوزارها ويخلوا بيني وبين غيرهم من مشركى العرب وغيرهم فان أظهر وأنتصر عليهم فقد تنجز وعد ربى بنصر رسوله وغلبة جنده فان شاؤا بعد ذلك دخلوا فى دين الله كما دخل الناس فعلوا ذلك وان لم أظفر فقد استراحوا من جهد القتال ومشقة النضال . وهذا التردد ليس شكا فى وعد الله تعالى أنه سينصره ويظهره على الدين كله بل على سبيل التنزل وفرض الأمر على زعم الخصم (٢) السالفة صفحة العنق . وللعنق سالفتان فى جانبيه . وكنى بذلك عن القتل . أى ان لى من الحول والقوة بالله جل شأنه وعظم سلطانه مايقتضى أن أقاتل عن دينه وأذود عنه لو انفردت حتى تنفرد سالفتى (٣) فى الاتيان بهذا الجزم بعد ذلك التردد تنبيه على أنه لم يورده إلا على سبيل المجاراة فهو لاريب فى غاية الحسن وأعلى طبقات البلاغة (٤) الاستنفار طلب النفرة والخروج الى النصرة . وعكاظ سوق بصحراء بين نخلة والطائف . والتبلح التمنع . يريد أنه دعاهم الى القتال والنصرة فأبوا عليه (٥) الاجتياح بمعنى الاهلاك والاستئصال

باب	كتاب	راوى

تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوهاً وإني لأرى أشواباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك (١) فقال له أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات (٢) أنحن نفر عنه وندعه فقال من ذا فقالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك (٣) قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما تكلم أخذ بلحيته (٤) والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال له أخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك (٥) وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء (٦) ثم ان عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه (٧) قال فوالله ما تنخم

---

(١) حذف الجزاء من قوله وان تكن الأخرى رعاية للأدب واحتراما لمقام النبوة أي وان تكن الدولة لقريش لا آمنهم عليك من ايصال المكروه اليك . والمراد بالوجوه أعيان القوم . والأشواب الأخلاط . والخليق بالشئ الحقيق به (٢) البظر ما تقطعه الخافضة من بضع المرأة عند الختان . واللات اسم صنم كانت تعبده قريش من دون الله تعالى . وقد كان من عادة العرب الشتم بذلك ولكن بلفظ الأم فاستعار الصديق ذلك لذلك مبالغة في سب عروة واهانة لمعبوده . والذي حمله على ذلك ما أغضبه به من نسبة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الفرار (٣) أي لولا نعمة لك علي لم أكافئك عليها لأجبتك (٤) أي على عادة العرب من أخذ الرجل لحية من يخاطبه لاسيما عند الملاطفة (٥) غدر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر والمعنى يا غدر ألست أسعى في دفع شر خيانتك ببذل المال عنك (٦) أي لا أتعرض له ولا آخذ، وذلك لكونه أخذه غدرا لان أموال المشركين وان كانت غنيمة عند القهر والغلبة لكنها مصونة عند الأمن فأخذها عند ذلك غدر وغدرهم محظور كغيرهم من المسلمين وانما تباح أموالهم بالمحاربة والمغالبة (٧) أي ينظر اليهم بمؤخر عينيه نظرا طويلا شزرا

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامةً الاّ وقعت في كفّ رجلٍ منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلّم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدّون اليه النظر تعظيماً له (١) فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشيّ والله ان رأيت ملكاً قطّ يعظّمه اصحابه ما يعظّم اصحاب محمدٍ محمداً والله ان يتنخّم نخامةً الاّ وقعت في كفّ رجلٍ منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلّم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدّون اليه النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطّة رشدٍ فاقبلوها فقال رجلٌ من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبيّ صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلانٌ وهو من قومٍ يعظّمون البدن فابعثوها له (٢) فبعثت له واستقبله الناس يلبّون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدّوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن قد قلّدت وأشعرت (٣) فما ارى ان يصدّوا عن البيت. فقام رجلٌ منهم يقال له مكرز بن حفصٍ فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبيّ صلى الله عليه وسلم عليه	راوي	كتاب	باب

(١) ذلك الدلك على سبيل التيمن بما لفظه الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم وابتدار الأمر الاسراع الى فعل ما أمر وابه . والوضوء بالفتح ما يتوضأ به والمراد هنا ما فضل منه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما باشر الأعضاء الشريفة عند الوضوء . واحداد النظر إدامته . وانما فعلوا ذلك بحضرة عروة وبالغوا فيه اشارة منهم الى الردّ على ما خشيه من فرارهم . وكأنهم قالوا بلسان الحال من يحب امامه هذه المحبة ويكبره هذا الاكبار كيف يظن به انه يفرّ عنه ويسلمه لعدوّه بل هم أشد ارتباطا واغتباطا به وبنصره المؤزّر من القبائل التي يراعي بعضها بعضا بمجرد القرابة والرحم (٢) البعث الاثارة أي أثير وهاله وكل شيء أثرته فقد بعثته (٣) تقليد البدن تعليق شيء في عنقها لتعلم أنها هدى واشعارها طعنها في سنامها بحيث يسيل دمها ليكون ذلك علامة أيضا لذلك

باب	كتاب	راوي	
			وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من أمركم فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب [1] فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ماهي [2] ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب [3] فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ماصددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني. اكتب محمد بن عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة [4] ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فبينماهم كذلك اذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده [5] وقد خرج من

(١) الكاتب هو الامام علي كرم الله تعالى وجهه كما صرح به غير واحد من أصحاب الحديث (٢) أي ماهذه الكلمة (٣) أي لانه عليه الصلاة والسلام كان يكتب كذلك في بدء الاسلام . روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتب باسمك اللهم الى أن نزل بسم الله مجراها فأمر بكتابة بسم الله حتى نزل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الى أن نزلت آية النمل فأمر بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم (٤) أي لا نخلي بينك وبين البيت الحرام فتتحدث العرب انا أخذنا قهرا (٥) الرسف مشي المقيد أي يمشي بطيئا بسبب قيوده . وكان حبسه أبوه سهيل حين أسلم وعذب في الله تعالى فخرج من السجن وتنكب الطريق

راوى | كتاب | باب

أَسفل مكَّةَ حتَّى رَمَى بنفسهِ بَينَ أَظهُرِ المُسلمين فقَالَ سهيلٌ هذا يا محمَّدُ أَوَّلُ ما أُقاضيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ اليَّ فقَالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم انَّا لَمْ نقضِ الكِتابَ بعدُ [1] قالَ فوَاللهِ اذًا لَمْ أُصالحكَ على شيْءٍ أَبدًا . قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم فأَجزهُ لي [2] قالَ مَا أَنا بمجيزهِ لكَ فقَالَ بلى فافْعلْ قال ما أَنا بفاعلٍ قالَ مكرزٌ بلْ قدْ أَجزْناهُ لكَ [3] قالَ أَبُو جندلٍ أَيْ معشرَ المُسلمينَ أُرَدُّ الى المشْركينَ وَقدْ جئتُ مُسلماً أَلاَ ترَوْنَ ما قدْ لقيتُ [4] وَكانَ قدْ عُذِّبَ عذَاباً شَديدًا في اللهِ فقَالَ عُمَرُ بْنُ الخطَّابِ فأَتَيْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم فقلتُ أَلَستَ نَبيَّ اللهِ حقًّا قالَ بَلَى قلتُ أَلَسْنَا على الحَقِّ وَعدُوُّنَا على الباطلِ قال بلى قلتُ فلمَ نُعطي الدَّنيَّةَ في دِيننَا اذًا قالَ إِنِّي رَسولُ اللهِ وَلستُ أَعْصيهِ [5] وهوَ ناصِري قلتُ أَوَلَيسَ كُنتَ تحدِّثنا أَنَّا سنأْتي البَيْتَ فنطُوفُ بهِ قالَ بلى فأَخبرْتُكَ أَنَّا نأْتيهِ العامَ قُلْتُ لا قالَ فإِنكَ آتيهِ وَمُطَوِّفٌ بهِ. قالَ فأَتيتُ أَبا بكرٍ فقلتُ يا أَبا بكرٍ أَليسَ هذَا نبيَّ اللهِ حقًّا قالَ بلى قلتُ أَلسنا على الحقِّ وعدُوُّنا على الباطل قال بلى قُلتُ فلمَ نُعطي الدَّنيةَ في دِيننَا قال أَيها الرَّجلُ انَّهُ رَسُولُ اللهِ وليسَ يَعْصي رَبَّهُ وهُوَ ناصرُهُ فاستَمْسكْ بغرْزهِ [6] فوَاللهِ انَّهُ على الحقِّ قلتُ أَلَيْسَ كانَ يحدِّثنا أَنَّا سنأْتي البيتَ وَنطُوفُ بهِ قالَ بلى أَفأَخبرَكَ

وركب الجبال حتى وصل الى المسلمين (١) أى لم نفرغ من كتابته الآن (٢) أى امض لى قولى فيه فلا أردّه اليك (٣) لم يعتد عليه الصلاة والسلام بقول مكرز ورد أبا جندل الى قومه لان ما عليه المعوّل . هو قول رئيسه الأول (٤) روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له عند ذلك اصبر واحتسب فانا لا نغدر وان الله جاعل لك فرجا ومخرجا (٥) ظاهر فى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل شيأ من ذلك إلا بوحى من السيد المالك (٦) الغرز للابل كالركاب للفرس . يريد بذلك التمسك بأمره كما يتمسك بغرز الراكب حال سيره وفى جواب الصدّيق للفاروق رضى الله تعالى عنهما بنظير ما أجابه صلى الله تعالى عليه وسلم ارشاد الى أنه أكمل الصحابة وأعلمهم بأمور الدّين . وأشدّهم موافقة لأمر الله جل شأنه

باب	كتاب	راوى

أَنَّكَ تأتيه العامَ قلتُ لا قالَ فإنَّكَ آتيهِ ومطوّفٌ بهِ قالَ عُمَرُ فعملتُ
لذلكَ أعمالاً (١) قالَ فلمّا فرغ من قضيّةِ الكتابِ قالَ رسولُ اللهِ صلى
اللهُ عليه وسلم لأصحابهِ قوموا فانحَروا ثمّ احلقوا قال فوالله ما قام منهم
رجلٌ حتى قال ذلك ثلاث مرّاتٍ (٢) فلمّا لم يقمْ منهم أحدٌ دخل على
أمّ سلمةَ فذكرَ ما لقيَ من الناسِ فقالت أمّ سلمةَ يا نبيَّ الله أتحبّ ذلك
أُخرُجْ ثمّ لا تكلّمْ أحدًا منهم كلمةً حتّى تنحرَ بُدنَكَ وتدعوَ حالقَكَ
فيحلقَكَ فخرجَ فلم يكلّمْ أحدًا منهم حتّى فعلَ ذلكَ نحرَ بُدنَهُ ودعا حالقَهُ
فحلقهُ فلمّا رأَوْا ذلكَ قاموا فنحروا (٣) وجعلَ بعضُهم يحلقُ بعضًا حتّى كادَ
بعضُهم يقتلُ بعضًا (٤) غمًّا ثمّ جاءهُ نسوةٌ مؤمناتٌ فأنزلَ اللهُ تعالى يا أيّها
الذين آمنوا اذا جاءكمُ المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهنّ (٥) حتّى بلغ بعِصَمِ
الكوافرِ فطلّقَ عمرُ يومئذٍ امرأتينِ كانتا له في الشركِ فتزوّجَ احداهما

وقلبه على قلب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعرفهم بشؤنه وأحواله (١) الاشارة الى التوقف الذى صدر منه . روى أنه قال لقد دخلنى أمر عظيم وراجعت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مراجعة ما راجعته مثلها قط هذا ولم يكن ذلك شكا منه فى الدين معاذ الله تعالى بل ليقف على الحكمة وتنكشف له الشبهة وللحث على اذلال أهل الضلال كما عرف من صلابته وقوته فى نصرة الدين . والمراد بالأعمال ما ورد تفسيرها عنه فى بعض الروايات فقد كان يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق خوفا من الذى صنعت يومئذ (٢) ارجاء الاجابة منهم رجاء نزول الوحى بابطال الصلح . أو لما أدهشهم من صورة الحال فاستغرقوا فى الفكر لما لحقهم من الذل عند أنفسهم مع ظهور قوتهم واقتدارهم فى اعتقادهم على بلوغ مقصدهم وقضاء نسكهم بالغلبة والقهر (٣) أى لانه لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر (٤) أى من شدة الازدحام غما على عدم المبادرة الى الامتثال (٥) أى فاختبروهن بما يغلب على ظنكم مطابقة قلوبهن لألسنتهن فى الايمان والآية (الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) أى الى أزواجهن الكفرة لقوله تعالى (لاهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما أنفقوا) أى ما دفعوا اليهن من المهور (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن) أى مهورهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر) أى بما تعتصم به الكافرات من عقدة النكاح . والمراد نهى المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات . والنهى عن الارجاع فى الآية لا يعد نقضا لما اصطلحوا عليه لان معاقدة الصلح

راوي	كتاب	باب

مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلمَ الى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ . وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ الى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلْ (١) وَاللهِ انَّهُ لَجَيِّدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْهِ فَأَمْكَنَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى بَرَدَ (٢) وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو (٣) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ حِينَ رَآهُ لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا (٤) فَلَمَّا انْتَهَى الى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وَسلم قَالَ قُتِلَ وَاللهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ قَدْ وَاللهِ أَوْفَى اللهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَنْجَانِي اللهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ وَيْلُ أُمِّهِ مِسْعَرُ حَرْبٍ (٥) لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ (٦) فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سِيفَ الْبَحْرِ (٧) قَالَ وَيَنْفَلِتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ الَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ (٨) فَوَاللهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ الى الشَّامِ الَّا اعْتَرَضُوا لَهَا (٩) فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا

وقعت على ردّ الرجال لا النساء (١) أجل بمعنى نعم (٢) أى مات . وهذا تعبير باللازم لان الانسان اذا مات برد وخمدت حواسه وسكنت جوارحه (٣) العدو المشى السريع (٤) الذّعر بالضم الخوف وبالفتح التخويف كالاذعار (٥) الضمير لأبى بصير . وهذه كلمة ذمّ تقولها العرب ولا يقصدون معنى ما فيها من الذّم لان الويل الهلاك والثبور كقولهم لأمّه الويل . والمراد هنا التعجب من اقدامه على الحرب والنهوض لها واسعار نارها (٦) أى لو كان له أحد ينصره و يوازره على ايقاد نار الحرب لأثار الفتنة وأفسد الصلح (٧) سيف البحر ساحله فى موضع يسمى العيص كما فى خبر وهو على طريق أهل مكة اذا قصدوا الشام (٨) العصابة الجماعة لا واحد لها من لفظها وهى ما بين العشرة الى الأربعين (٩) العير القافلة . واعتراضهم لها وقوفهم فى طريقها بالعرض . وذلك كناية عن منعهم لها من

باب	كتاب	راوى	
الشروط في الجهاد الخ	الشروط	المسور بن مخرمة	اَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ الى النبيِّ صلى اللّهُ عليه وسلم تُناشِدُهُ بِاللّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا اَرْسَلَ فمَنْ اَتاهُ فهُوَ آمِنٌ (١) فأَرْسَلَ النبيُّ صلى اللّهُ عليهِ وسلم اليهِمْ فأَنزَلَ اللّهُ تعالى وَهُوَ الَّذِي كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ عنهم بِبَطْنِ مكَّةَ مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ (٢) حتَّى بَلَغَ الحَمِيَّةَ حمِيةَ الجاهِليَّةِ . وَكانَتْ حمِيَّتُهُمْ اَنَّهُمْ لمْ يُقِرُّوا انَّهُ نبيُّ اللّهِ وَلمْ يقِرُّوا بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ وَحالُوا بيْنَهُمْ وَبيْنَ البيْتِ
فضل دور الانصار	المناقب	أبو حميد الساعدي	انَّ خيْرَ دُورِ الأَنصارِ دَارُ بَنِي النَّجارِ (٣) ثمَّ بَني عبدِ الأَشهَلِ ثمَّ دارُ بَنِي الحَرثِ ثمَّ بَني ساعِدَةَ وَفي كلِّ دُورِ الأَنصارِ خيْرٌ . ثمَّ قالَ . قالَ سَعْدٌ للنبيِّ صلى اللّهُ عليهِ وسلم يا رَسُولَ اللّهِ خُيِّرَ دُورُ الأَنصارِ فجُعِلْنَا آخِراً (٤) فقالَ أَوَ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ انْ تكُونُوا مِنَ الخيارِ (٥)

---

(١) أى تسأله بالقريب الحبيب وبحق القرابة إلا أرسل الى أبى بصير وأصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش فمن أتاه منهم مسلما فهو آمن من الردّ (٢) أى منع أيدى كفار مكة عنكم . ويريد ببطن مكة الحديبية . واطلاقه عليها مبالغة فى القرب . وأظفركم أى نصركم عليهم والآية الى الغاية (وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا) أى محبوسا (أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) موجودون بمكة مع الكفار (لم تعلموهم) بصفة الايمان (أن تطؤهم) أى تهلكوهم مع الكفرة لو أذن لكم فى الفتح (فتصيبكم منهم معرّة) أى اثم (بغير علم) منكم به ولكن لم يؤذن فيه حينئذ (ليدخل الله فى رحمته من يشاء) وهم أولئك المؤمنون وذلك بأمنهم وتوفيقهم الى اقامة مراسم العبادة على الوجه الأتم (لو تزيلوا) أى تميزوا عن أهل الكفر (لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) وذلك يكون بالاذن بالفتح (إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) الآية أى جعلوها فى قلوبهم راسخة وجوارحهم لها راضخة ومعناها الأنفة من الاذعان للحق الحقيق بالتصديق . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى ان أفضل قبائلهم بنو النجار الخ فهو من اطلاق المحل وارادة الحال . يريد أن الفضل حاصل فى جميعهم وان تفاوتت فيهم مراتبه بحسب سبقهم الى الاسلام وآثارهم فيه (٤) أى فضل بعض الثاوين بتلك الدور على بعض فجعلنا آخرا فى الذكر (٥) أى أوليس بكافيكم أن تكونوا من الخيار الذين فضلوا على كثير ممن خلق تفضيلا . وهذا الحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
انّ رجالاً يتخوّضون في مال الله بغير حقّ فلهم النار يوم القيامة (١)	خولة	فرض الخمس	فأنّ لله خمسه وللرسول
انّ رجلاً حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا متّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً واوقدوا فيه ناراً حتّي (٢) اذا اكلت لحمي وخلصت الي عظمي فامتحشت (٣) فخذوها فاطحنوها ثمّ انظروا يوماً راحاً فاذروه في اليمّ (٤) ففعلوا فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له (٥)	حذيفة	أحاديث الانبياء	ماذكر عن بني اسرائيل
انّ رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها اليه (٦) فخرج في البحر فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها (٧) فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر (٨) فخرج الرجل الذي كان اسلفه فإذا بالخشبة فأخذها لأهله حطباً فذكر الحديث فلمّا نشرها وجد المال	أبو هريرة	الزكاة	مايستخرج من البحر
انّ شرّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتّقاء شرّه (٩)	عائشة	الادب	لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا

---

(١) التخوض تكلف الخوض . والأصل فى الثانى المشى فى الماء وتحريكه ثم استعمل فى التلبس بالأمر والتصرف فيه . والمراد بمال الله ماجعل لمصالح المسلمين . وأضافه اليه جل شأنه تشريفا وتخويفا للمتخوّض فيه بمالا يرضيه . والمعنى ان الذين يتصرفون فيما خصه الله تعالى للمصلحة العامة بماتهوى أنفسهم فأولئك لهم عذاب أليم يوم لاينفع مال ولا بنون إلامن أتى الله بقلب سليم . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) غاية لمحذوف يستلزمه التركيب أى وألقونى فيها حتى الخ (٣) أى احترقت أى تلك العظام التى دل عليها مفردها المضاف الى الضمير (٤) اليوم الراح شديد الريح . واليم البحر (٥) فيه أن القلب اذا أشعر الخشية وأشرب الرهبة ممن تجرّأ على محارمه وتعدّى حدوده لايحرم وارف فضله الشامل لذلك الموصى الذى قال لبنيه عند ذلك كما فى الخبر انى لم أعمل خيرا قط فلما خشيه غفر له ماغشيه انه هو الغفور الرحيم . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) فى بعض الروايات الى أجل مسمى (٧) أى قوّرها حتى صارت جوفاء (٨) يقصد بذلك الرمى أن القادر على كل شئ يوصلها لرب المال ولذا حقق الله جل شأنه أمله بحسن ظنه وصدق نيته . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٩) سببه أن رجلا استأذن عليه عليه الصلاة والسلام فلما رآه قال بئس أخو العشيرة

الحديث	راوي	كتاب	باب
انَّ عبدًا أصابَ ذنبًا وربّما قال أذنبَ ذنبًا (١) فقال ربِّ أذنبتُ ذنبًا وربّما قال أصبتُ فاغفرْ فقال ربُّهُ أعلمَ عبدي أنَّ له ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به غفرتُ لعبدي ثمَّ مكثَ ماشاءَ اللهُ ثمَّ أصابَ ذنبًا أو أذنبَ ذنبًا فقالَ ربِّ أذنبتُ أو أصبتُ آخرَ فاغفرهُ فقال أعلمَ عبدي أنَّ لهُ ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به غفرتُ لعبدي ثمَّ مكثَ ماشاءَ اللهُ ثمَّ أذنبَ ذنبًا وربما قالَ أصابَ ذنبًا فقالَ ربِّ أصبتُ أو قالَ أذنبتُ آخرَ فاغفرهُ لي فقالَ أعلمَ عبدي أنَّ لهُ ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به غفرتُ لعبدي ثلاثًا فليعملْ ماشاءَ (٢)	أبو هريرة	التوحيد	قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله
انَّ عبدَ اللهِ رجلٌ صالحٌ (٣)	حفصة	المناقب	مناقب عبد الله بن عمر

و بئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق الرجل قالت له الراوية يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال ياعائشة متى عهدتنى فاحشا الخبر . والرجل المشار اليه كان من جفاة الأعراب وكان يقال له الأحمق المطاع ومن كانت هذه شا كلته فتطلب مجاملته مداراة له وأمنا من غائلته وليس هذا من المحذور فى شئ . وهذا الحديث أصل فى المداراة . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) كذا تكرر هذا الشك فى هذا الحديث وفى رواية بدون تكرار ولفظها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا . وكذا فى بقية المواضع (٢) أى اذا كان هذا دأبه يقترف الذنب فيستغفر لكن هذا الاستغفار هو الذى يثبت معناه فى القلب مقارنا للسان لتنحل به عقدة الاصرار و يحصل معه الاقلاع والندم أما من استغفر بلسانه وفى قلبه رجس الاصرار فهذا الذى يفتقر استغفاره الى استغفار (ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) عبد الله هو ابن عمر رضى الله عنهما . كان من صلاحه أنه لاينام من الليل إلا قليلا وكان عالما مجتهدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للأئمة . وقال مالك بلغ عبد الله بن عمر ستا وثمانين سنة وأفتى فى الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما . وقال سفيان الثورى كان من عادته أنه اذا أعجبه شئ من ماله تصدق به وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا رآه على تلك الحالة أعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له . والله تعالى ولى التوفيق

راوى	كتاب	باب	
أبو هريرة	الصلاة	الأسير أو الغريم يربط في المسجد	انَّ عِفْرِيتًا منَ الجنِّ تفلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ . أَوْ قالَ كَلِمَةً نَحوهَا . لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ فأَمكَنَنِي اللهُ منهُ فأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ الى سَارِيَةٍ من سَوَارِي المَسْجِدِ حتى تُصْبِحُوا وتَنظُرُوا إِلَيهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخي سُلَيمَانَ ربِّ اغْفِرْ لي وَهَبْ لي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ من بَعْدِي فَرَدَّهُ اللهُ خاسِئًا (١)
عائشة	أبواب التهجد	قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل	انَّ عَيْنَيَّ تنامَانِ وَلاَ يَنامُ قَلْبِي (٢)

---

(١) العفريت النافذ فى الأمر المبالغ فيه مع خبث ودهاء . ويطلق على المتمرد من الجن والانس ولذا خصصه هنا بالأول . وتفلت بمعنى تعرض لى فلتة أى بغتة . والبارح كل زائل ومنه سميت البارحة . والمراد بالسارية الاسطوانة . والخاسئ المبعد المطرود . فيه اشارة الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى اقتداره ذلك إلا أنه أراد كمال دعوة أخيه فى النبوة بترك شئ تضمنه ذلك الملك العظيم والا فذلك الملك ليس مجرد ربط جنى مارد فى بعض الأعمدة بل سائر ما تضمنه قول المجيب جلت قدرته (فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب) الآيات . وبعد فى الآية بمعنى غير أى لا يصح لأحد غيرى كقوله تعالى (فمن يهديه من بعد الله) أى غيره . واستعطاؤه منه سبحانه لم يكن حرصا على الاستبداد بما لا يعطيه غيره لانه لم يطلب ذلك الا باذن منه تبارك وتعالى فان الأنبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم لا يطلبون الا ما يؤذن لهم فيه . وجائز أن العليم عز وجل قد أعلمه بأنه ان سأل ذلك كان أصلح لأمره وأعلمه بانه لا صلاح فيه لغيره لانه أرسل فى زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك وذلك يستلزم أن يستوهب ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ولن تكون معجزة حتى تخرق العادات ومعجزة كل نبي بما اشتهر فى عصره . ألا ترى أنه لما اشتهر السحر وغلب فى عهد الكليم عليه السلام جاءهم بما تلقف ما أتوا به . ولما اشتهر الطب فى عهد المسيح عليه السلام جاءهم بابراء الأكمه والأبرص واحياء الموتى باذن الله تعالى . ولما اشتهرت البلاغة فى عهد خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بكلام هزم اقتدار فصحائهم وأقعدهم عن مباراته وسجل عجزهم عن مجاراته حيث قال (لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) سببه أنه قيل للراوية كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى رمضان فقالت ما كان يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشرة ركعة يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا فقلت يا رسول الله أتنام قبل الوتر قال الخبر أى لان القلب اذا قويت فيه الحياة لا ينام اذا

باب	كتاب	راوى	
الريان للصائمين	الصوم	سهل	انّ في الجنَّةِ باباً يقالُ لهُ الرَّيَّانُ يَدْخلُ منهُ الصَّائمونَ يومَ القيامةِ (١) لا يَدْخلُ منهُ أحدٌ غيرُهُمْ يقالُ أينَ الصَّائمونَ فيقومُونَ لا يَدْخلُ منهُ أحدٌ غيرُهُمْ فإذا دخلوا أُغلقَ فلمْ يَدْخلْ منهُ أحدٌ (٢)
حور مقصورات فى الخيام	التفسير	عبدالله ابن قيس	انَّ في الجنَّةِ خيمةً منْ لؤلؤةٍ مُجوَّفةٍ عرضُها ستُّونَ ميلاً (٣) في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ ما يَرَوْنَ الآخرينَ يطوفُ عليهمُ المؤمنونَ . وجنَّتانِ منْ فضةٍ (٤) آنيتُهما وما فيهما . وجنَّتانِ منْ كذا (٥) آنيتُهما وما فيهما . وما بينَ القومِ . وبينَ أنْ ينظرُوا الى ربِّهمْ الاَّ رداءُ الكِبْرِ على وجهِهِ (٦) في جنَّةِ عدنٍ (٧)

نامت الأعضاء . وقلبه الشريف أقوى القلوب حياة يا أولى الألباب . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١) الرَّيان مشتق من الرِّى وهو مناسب لحال الصائمين لانهم بتعطيشهم أنفسهم فى الحياة الدنيا يدخلون منه ليكونوا من الظما آمنين . وتخصيص الرِّى بالذكر دون الشبع لكونه أشق على الصائم منه (٢) كرَّر نفى دخول الغير منه للتأكيد إظهارا لفضل الصِّيام والصُّيام . الحديث متفق عليه

(٣) وصف لأحدى الخيام المشار اليها فى سورة الرحمن . واللؤلؤة من ضروب الدُّر والميل ثلث فرسخ والفرسخ اثنا عشر ألف ذراع أو عشرة آلاف على خلاف فى ذلك بين أهل اللغة . وقد يراد بهذا التقدير التحديد أو التكثير (٤) خبر لما يتلوه والجملة خبر لمتلوه ففى التركيب تقديم وتأخير والتقدير جنتان آنيتهما وما فيهما من فضة . وذلك تفسير لقوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) الآيات الى قوله سبحانه (ومن دونهما جنتان) والمراد بالدون هنا القرب أى دونهما جنتان هما أدنى الى العرش (٥) يبين هذا المبهم ما أتى به فى الرواية الأخرى الآتية فى حرف الجيم من أنهما من ذهب . وهاتان للمقرَّبين والأوليان لأصحاب اليمين كما فى الخبر (٦) لا يعزب عن علمك أن صاحب البلاغة صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخاطب العرب بما ترتقى اليه مداركهم ويدنى اليهم القصىَّ من المعانى بما يصوغه لهم من قوالب الحس لتتناوله أفهامهم . ولما كان الرداء من ملائمات المخاطب عبر به عن حجاب هيبته وموانع عظمته كما فى الحديث الآخر الكبر ياء ردائى والعظمة إزارى والمراد أن المؤمنين اذا تبوَّؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم من هيبة ذى الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل . فاذا شاؤا الزيادة على الحسنى المشار اليها فى الكتاب تطول عليهم ذو الطول سبحانه برفع ذلك الحجاب وقوَّى أبصارهم وبصائرهم على النظر الى وجهه الكريم . وهبنا خاتمة السعادة ومنحنا الحسنى وزيادة (٧) ظرف للقوم . الحديث

	راوي	كتاب	باب
انَّ في الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظلِّهَا مائَةَ عامٍ لاَ يَقْطَعُهَا(١)	انس	بدء الخلق	ماجاء في صفة الجنة وانها مخلوقة
انَّ في الصلاةِ شغْلاً (٢)	ابن مسعود	أبواب العمل في الصلاة	ما ينهى عن الكلام في الصلاة
انَّ قدْرَ حَوْضي كمَا بينَ أَيْلَةَ وَصَنعَاءَ من اليَمَنِ (٣) وَانَّ فِيهِ منَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّماءِ (٤)	أنس	الرقاق	في الحوض
انَّ قُرَيْشاً حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَجْبُرَهُمْ وَأَتَأَلَّفَهُمْ (٥) أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجعَ النَاسُ بِالدُّنيَا وَتَرْجعُونَ بِرَسُولِ اللهِ الى بُيُوتِكُمْ .قَالُوا بَلى . قَالَ لَوْ سَلَكَتِ النَاسُ وَادِياً وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعباً لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَ الأَنْصَارِ (٦)	......	المغازى	غزوة الطائف

أخرجه مسلم والترمذي والنسائى

(١) الشجرة هى طوبى كما عند الامام أحمد . والظل له معان كثيرة عند أهل اللغة والمعنىُّ منها هنا الناحية . والمراد بقطعها عدم الانتهاء بالمسير الى المنتهى . الحديث متفق عليه

(٢) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نسلم على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى الصلاة فيردّ علينا فلما رجعنا من عند النجاشى سلمنا عليه فلم يردّ علينا وقال - بعد فراغه - الخبر أى لانها مناجاة مع الله جل شأنه تستدعى الاستغراق فى خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بالأغيار . وقع ذلك بعد الأمر بالسكون والسكوت فى قوله تعالى (وقوموا لله قانتين) الحديث متفق عليه

(٣) أيلة جبل بين مكة والمدينة . و بلد بين ينبع ومصر كما فى القاموس وفى الارشاد مايرشد الى أن المراد الثانى . وتقييد صنعاء باليمن يخرج صنعاء الشام . هذا وليس المراد منه التحديد بل الاشارة الى بعد أقطار الحوض وسعة جوانبه بما يسنح له من العبارة مع مراعاة مايعلمه المخاطب من المواقع فلا ينافيه ماورد مما يخالفه بظاهره فى التعبير والتقدير

(٤) يشير الى غاية الكثرة وهو باب من المبالغة معروف فى الشرع واللغة . وصوّب النووى ابقاءه على ظاهره لما فى مسلم والذى نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها . والعقل لا يحيل ذلك والله على كل شئ قدير . الحديث متفق عليه

(٥) يريد بالمصيبة الفتح ومايستتبعه . والجبر هنا ضد الكسر (٦) أراد بذلك استعطاف الأنصار وتطييب قلوبهم . وذلك حين قسم ما أفاء الله تعالى عليه عليه الصلاة والسلام على أناس من قريش يتألفهم وكل أولئك الى قلوبهم لما أودع فيها من كمال الايمان فوجد بعض أتباعهم فى أنفسهم وغضبوا اذلم يصبهم ما أصاب غيرهم من الناس . وأشار بذلك الى ترجيحهم بحسن الجوار والوفاء بالعهد لا وجوب متابعته صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم إذ

الحديث	راوى	كتاب	باب
انّ كذِباً عليَّ لَيس كَكذبٍ على أحدٍ (١) مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مقعدَهُ منَ النّار (٢)	المغيرة	الجنائز	ما يكره من النياحة
انَّ لكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شهِدَ بَدْراً وَسهْمَهُ (٣)	ابن عمر	المناقب	مناقب عثمان
انّ لِكُلِّ نبيٍّ حَوارياً وَحوارِيّ الزُّبَيْرُ (٤)	جابر بن عبدالله	الجهاد	فضل الطليعة
انَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسعِينَ اسْماً مِائةَ الاَّ وَاحِدًا (٥) مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ			

هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع . هكذا دأب الحكيم فى قومه يعامل كل امرئ بما يناسبه ويعطيه ما يلائمه . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(١) يريد أن الكذب على الغير قد ألف واستسهل خطبه وليس الكذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالغا مبلغ ذلك فى السهولة بل فوقه فى الحكم والاثم لاقتضائه تقرير شرع عام مستمر الى يوم النشور (٢) عام فى كل كذب من كل نوع من الأحكام وغيرها . ولا مفهوم لقوله عليّ لعدم تصور إباحة الكذب له لان مطلقه منهى عنه . وقد اغتر قوم فوضعوا أحاديث فى الترغيب والترهيب وقالوا نحن لم نكذب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما دروا أن تقويله مالم يقل كذب عليه عليه الصلاة والسلام وعلى الله جل شأنه . والتبوّء اتخاذ المباءة أى المنزل . والأمر بمعنى الخبر أى يبوّئه المنتقم سبحانه منزله من النار جزاء له على جرأته على الشريعة وصاحبها صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى أعلم

(٣) الخطاب لعثمان عليه الرضوان . وذلك أن ابنته صلى الله تعالى عليه وسلم رقية رضى الله عنها كانت فى عصمته وكانت مريضة فأمره بالتخلف عن غزوة بدر لمراعاة شؤنها وقال له الخبر فقد حصل له الفائدتان العاجلة والآجلة باستجابة أمر الرسول مع مراعاة من يعول . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) حوارىّ المرء خاصته وناصره ومنه الحواريون خلصاء عيسى عليه السلام وأنصاره وقد صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الأحزاب لما اشتد الأمر وبلغه أن بنى قريظة وهم طائفة من اليهود نقضوا العهد ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين فقال من يأتينى بخبر القوم فذهب الزبير بن العوّام فجاء بخبرهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) الحكمة فى هذا التأكيد تقرير ذلك فى نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل . أو دفعا للتصحيف الخطى والسمعى فان الاحتمال فى الرسم قد يقع باشتباه تسعة وتسعين فى زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وسبعين أو بسبعة وتسعين أو بالعكس فينشأ الاختلاف فى المسموع من المسطور فأكد ذلك حسما للمادة وارشادا الى الاحتياط . وليس المراد حصر أسماء الله الحسنى فى هذه العدة بل اختصاصها بما يترتب على احصائها من دخول الجنة كما عليه الجمهور . ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أسألك بكل اسم هو

	راوي	كتاب	باب
الجنَّة (١)			
انّ لله ما أخذ وله ما أعطى وكلُّ شيءٍ عنده بأجلٍ مُسمّى فلتصبر ولتحتسب (٢) قال فأرسلت اليه تقسم عليه ليأتينّها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ورجالٌ فرُفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع كأنّها شنٌّ (٣) ففاضت عيناه فقال سعدٌ يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمةٌ جعلها الله في قلوب عباده (٤) وانّما يرحم الله من عباده الرُّحماء (٥)	أسامة	الجنائز	يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه
انّ لله ملائكةً يطوفون في الطُّرق يلتمسون أهل الذّكر (٦) فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله عزّ وجلّ تنادوا هلمّوا الى حاجتكم (٧) قال	أبو هريرة	الشروط	ما يجوز من الاشتراط الخ

لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أخرجه أحمد وصححه ابن حبان (١) أحصاها حفظها . وبه ورد . ولكن لا لمجرد احصاء لانه يستوى فيه البرّ والفاجر بل الاحصاء النظرى وهو العلم بمعنى كل اسم والاستدلال عليه بأثره السارى فى الوجود . أى من حفظها متفكرا فى مدلولاتها معتبرا بمعانيها عاملا بمقتضاها مقدسا لمسماها دخل الجنة مع الأوّلين . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أن ابنته زينب صلى الله تعالى عليه وسلم و رضى عنها أرسلت اليه تقول ان ابنى قبض - أى فى حال القبض ومعالجة الروح كما يدل عليه السياق - فأتنا فأرسل يقرئ السلام و يقول الخبر . وقدّم الأخذ على الاعطاء وان كان متأخرا عنه فى الواقع لان المقام يقتضيه (٣) القعقعة حكاية صوت الشئ اذا حرّك . والشن القربة الخلقة اليابسة أى ان نفسه تحرّك وتضطرب و يسمع صوتها كأنها فى حال اضطرابها شنّ جافة (٤) أى هذه الدموع الفائضة هى من آثار الرحمة . أى والذى يفيض من الدمع من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا يؤاخذ عليه (٥) الرحماء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه أن الرحمة مختصة بمن اتصف بالرحمة وتحقق بها دون من فيه أدنى رحمة لكن ثبت فى بعض الروايات الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه أدنى رحمة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) أى يطلبون مجالسهم . ولفظ الذكر يتناول الذكر الحكيم (٧) أى تعالوا الى بغيتكم التى تقصدونها . و جمع على لغة بنى تميم . وأما الحجازيون فيقولون للواحد وغيره هلم بالافراد ومنه قوله تعالى (قد يعلم الله المعوّقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا) وتفصيل

باب	كتاب	راوي	
فضل ذكر الله عزوجل	الدعوات	أبو هريرة رضي الله عنه	فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا (١) قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك (٢) قال فيقول هل رأونى فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول كيف لو رأونى قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيداً وتحميداً وأكثر لك تسبيحاً . قال فيقول فما يسألونني قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة . قال فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم . قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم (٣)
قسمة الغنم	الشركة	رافع بن خديج	ان لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا (٤)

هذا الموضوع ينظر فى موضعه (١) أى يحدقون بهم ويستديرون حولهم الى أن يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا (٢) فى سؤال الله تعالى للملائكة عن أهل الذكر مع علمه جل شأنه بشأنهم وما هم عليه من الطاعة التى وفقهم اليها . الاشارة الى قولهم حين قال تبارك وتعالى لهم (إنى جاعل فى الأرض خليفة) . (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) . فكأنه سبحانه قال لهم انظروا الى ما حصل منهم من التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد مع ما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان فقاموا بذلك وقاوموا العوائق وعارضوا العوارض وانصرفوا عن الصوارف وضاهوكم فى تسبيحى وتقديسى فانى أعلم مالا تعلمون (٣) يريد أن مجالستهم مؤثرة فى الجليس وهو مشاركهم فيما يؤتونه من الطول والفضل اكراما لهم وان كان غير مشارك لهم فى العمل . وفى تعريف الخبر إشعار بالكمال . أى هم الجلساء الكاملون فيما هم فيه من السعادة . الحديث متفق عليه

(٤) الأوابد جمع آبدة أى نوافر وشوارد . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بذى

	راوي	كتاب	باب
انَّ لَهُ مُرْضِعاً فِي الجَنَّةِ (١)	البراء	الجنائز	ما قيل في أولاد المسلمين
انَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتاً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ الاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلاَّ وُضِعَتْ هٰذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ (٢)	أبو هريرة	المناقب	خاتم النبيين
انَّ مَعَ الدَّجَّالِ اذا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً فَأَمَّا الذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ (٣)	حذيفة	أحاديث الأنبياء	ما ذكر عن بني إسرائيل

الحليفة فأصاب الناس إبلا وغنما وقسمها صلى الله تعالى عليه وسلم فعدل عشرة من الغنم ببعير فندّ منها بعير فطلبوه فأعياهم فأهوى رجل منهم بسهمه فحبسه الله فقال الحديث . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما توفي ابراهيم . أي ان له في الجنة من يتم رضاعه . ووقع مثله للقاسم كما في الخبر . وذلك حين دخل صلى الله تعالى عليه وسلم على أم المؤمنين خديجة بعد موته وهي تبكي فقالت يارسول الله درّت لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل الرضاعة لهوّن عليّ فقال ان له مرضعا في الجنة فقالت لو أعلم ذلك لهوّن عليّ فقال ان شئت أسمعتك صوته في الجنة فقالت بل أصدق الله ورسوله . آثرت الايمان بالغيب على الايمان بالعيان وهذا من غزارة عرفانها وكمال إيمانها فالمؤمنون يؤمنون بما جاء به صاحب الوحي صلى الله تعالى عليه وسلم والتفويض في الأمور الغيبية أسلم . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) شبه الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وما بعثوا به من الهدى برجل بنى بيتا فأحكم بنيانه وشيد أركانه وبقي منه موضع لبنة شاغرا بها يتم بهاؤه ويكمل رواؤه فهو صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسبة اليهم كاللبنة المتممة لذلك النظام كان به كمال الشرائع وحسن الختام . والمراد بكونه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين انقطاع حدوث وصف النبوة في أحد بعد تحليه بها . ولا ينافي ذلك ما أجمعت عليه الأمة وصح فيه الخبر من نزول عيسى عليه السلام عند اقتراب الساعة لانه كان نبيا قبل تحلي نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة في هذه النشأة . ثم انه حين ينزل يكون باقيا على نبوته الأولى غير متجرد عنها لكنه لا يتعبد بها لنسخها بل يكون مكلفا بأحكام هذه الشريعة فلا يكون اليه وحي تشريع ولا تجدد إذ ذاك شرعة ناسخة . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) العذب من الطعام والشراب كل مستساغ . المعنى فمن عاصره من هذه الأمة

باب	كتاب	راوى	
ليبلغ الشاهد الغائب	العلم	أبو شريح	انّ مكّة حرّمها الله تعالى ولم يحرّمها النّاس (١) فلا يحلّ لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة (٢) فإن أحد ترخّص لقتال رسول الله فيها فقولوا انّ الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم (٣) وانّما أذن لي ساعة من نهار ثمّ عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس (٤) وليبلّغ الشّاهد الغائب
رفع العلم الخ	......	انس	انّ من أشراط السّاعة أن يرفع العلم (٥) ويثبت الجهل ويشرب الخمر (٦) ويظهر الزّنا
....	......	......	انّ من أشراط السّاعة أن يقلّ العلم (٧) ويظهر الجهل ويظهر الزّنا وتكثر النّساء (٨) ويقلّ الرّجال حتّى يكون لخمسين امرأة القيّم الواحد

فليعصه ويقع فى الذى يخيل اليه أنه العذاب فانه ماء عذب سائغ للشاربين . وذلك من فتنه التى امتحن الله تعالى بها عباده يضل بها من يشاء ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم . الحديث متفق عليه

(١) لا ينافيه الخبر المتقدم ان ابراهيم حرّم مكة الخ إذ المراد أن التحريم كان بالوحى وأسند اليه عليه السلام لكونه على لسانه (٢) سفك الدم صبه والمراد به القتل . والعضد قطع الشئ بالمعضد آلة كالفأس (٣) أى فان قال أحد ترك القتال عزيمة والقتال رخصة تتعاطى عند الحاجة مستدلا بقتال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها للمشركين فقولوا الخ (٤) المراد بالساعة الساعة الزمانية لا الفلكية . وباليوم يوم الفتح إذ عود الحرمة كان فيه لا فى غيره . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٥) ينظر الكلام عليه فى خبر ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ (٦) أى يكثر شربه كما فى بعض الروايات فيحمل هذا على ذلك لان حمل كلام النبوّة على أقوى محامله أقرب الى المعنى فان السياق يفهم أن المراد بأشراط الساعة وقوع أشياء لم تكن معهودة عند المقالة فاذا ذكر شيأ كان موجودا عند الاشارة اليه فحمله على أن المراد بجعله علامة أن يتصف بصفة زائدة على ما كان موجودا أولى . هذا وخصت الأمور المشار اليها فى الخبر بالذكر لكونها مشعرة بصدع العقل والدين واختلالهما الخال المبين . الحديث متفق عليه

(٧) لا تنافى بين هذا وما تلوه لأن القلة معبر بها عن العدم (٨) قيل سبب ذلك كثرة القتل فى الرجال لتوالى الحروب . واستظهر الحافظ ابن حجر أنها علامة محضة لا لسبب آخر . وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم . والحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
انّ من أَعظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ الى غيرِ أَبِيه (١) أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مالَمْ تَرَهُ (٢) أَوْ يَقُولَ على رَسُولِ اللهِ مالَمْ يَقُل (٣)	واثلة بن الاسقع	المناقب	نسبة اليمن الى اسمعيل
انّ من أَكبرِ الـكبَائرِ أَنْ يلعَنَ الرَّجلُ وَالِدَيْهِ قيلَ يا رَسُولَ اللهِ وَكيفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والديْهِ (٤) قالَ يَسُبُّ الرَّجلُ أَبا الرَّجُلِ فيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ	ابن عمر	الادب	لا يسب الرجل والديه
انّ مَنْ أَكَلَ فَلْيُتِمَّ (٥) أَوْ فَلْيَصُمْ وَمَنْ لَمْ يأْكُلْ فَلاَ يأْكُلْ	سلمة بن الاكوع	الصوم	اذا نوى بالنهار صوما
انّ مِنَ البيَانِ لسِحْراً (٦) أَوْ انّ بَعْضَ البيَانِ سِحْرٌ	ابن عمر	الطب	ان من البيان لسحرا

---

(١) الفرى جمع فرية بمعنى الاختلاق أى من أكذب الـكذب وأشنعه انتساب المرء الى غير أبيه (٢) أى يدّعى أن عينه رأت فى المنام مالم تره كما يرشد اليه خبر لأحمد (٣) لاريب أن الـكذب عليه عليه الصلاة والسلام من أفرى الفرى وأعظمها وزرا لأنه مشرّع مخبر عن الله جل شأنه فالمختلق عليه كاذب على الله تعالى وقد اشتد النكير على من اختلق على الخالق فى قوله سبحانه (فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذّب بآياته . ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودّة) والآيات فى ذلك عدّة . فقد ضلّ من انتسب الى غير أصله . وزل من أرى عينه مالم تر . وقد خاب من افترى . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) استبعاد من السائل لان صاحب الطبع السليم يأبى ذلك فبين صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجواب أنه وان لم يتعاط بنفسه السب فقد يقع منه السبب أى وكل من آل فعله الى محرّم يحرم عليه فربان ذلك الفعل . وانما كان ذلك من أكبر الـكبائر لأنه ضرب من العقوق واساءة فى مقابلة احسان . والأصل فى هذا الحديث قوله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٥) يريد ان من طعم فليمسك بقية يومه . وكان ذلك يوم عاشوراء . واستدل به من يرى صحة صوم الفرض لمن لم ينوه من الليل وفيه خلاف ينظر فى موضعه . والحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) البيان ضربان . أحدهما ماتقع به الابانة عن المراد بأىّ وجه كان . والثانى ماد خلته الصنعة بحيث يروق للسامع ويستميل به وهو الذى يشبه بالسحر اذا خلب القلب وغلب على النفس حتى يحوّل الشئ عن حقيقته ويصرفه عن جهته فيلوح للناظر فى غير معرض . وهذا اذا صرف عن الحق فهو لاريب مذموم واذا صرف اليه فهو الحقيق بالمدح وكيف لا وهو السحر الحلال الذى امتنّ الله تعالى به على عباده حيث قال (خلق الانسان علمه البيان) الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

باب	كتاب	راوى	
قول المحدث حدثنا أو أخبرنا	العلم	ابن عمر	انّ منَ الشَّجرِ شجرَةً لاَ يَسقطُ ورَقها وَانّهَا مثَلُ المُسلم فحدّثوني ماهيَ (قال) فوقعَ النّاسُ في شجَرِ البوَادِي (١) وَوَقعَ في نَفسي أنَّها النَّخلةُ فاستَحيَيتُ ثُمّ قالوا حدّثنا ماهيَ يارَسُول اللهِ قالَ هيَ النَّخلةُ (٢)
مايجوزمن الشعر	الادب	أبي بن كعب	انّ منَ الشّعرِ حكمَةً (٣)
صفة النبي صلي الله عليه وسلم	المناقب	ابن عمر	انّ منْ خيَارِكُمْ أَحسَنَكُمْ أَخلاقاً (٤)
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه	الجهاد	أنس	انّ منْ عِبَادِ اللهِ مَنْ لوْ أَقسَمَ على اللهِ لأَبَرَّهُ (٥)

(١) أى ذهبت أفكارهم الى ذلك الشجر وجعل كل واحد منهم يفسرها بنوع منه وذهلوا عما توخاه صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) أى فمثلها كمثل المسلم أصلها ثابت وفرعها فى السماء ونفعها عام فى جميع أجزائها مستمر فى عموم أطوارها من حين تطلع الى غاية مدتها و بعد أن تجتث . وكذلك المسلم أصل دينه ثابت فى قلبه وفرعه من العمل يرفع الى السماء وأن مايصدر عنه من العلوم وضروب الخير قوت للأرواح مستطاب ينتفع به فى كل حال . حال حياته و بعد الارتحال . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى ان بعض الشعر قول صادق مطابق للحق يهدى الى الرشد كالشعر الذى صيغ من الأعراض الشرعية . والمقاصد المرضية المجيزة لانشائه وانشاده . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٤) الخلق السجية والطبع . وهو عبارة عن هيئة راسخة فى النفس تصدر عنها الأفعال من غير احتياج الى فكر و روية . فان كانت تلك الهيئة تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت خلقا حسنا . وان كانت مصدرا للأفعال القبيحة سميت خلقا سيئا . فهذا حقيقة الخلق بنوعيه وأما مايظهر لنا من الأفعال بضربيها فثمرته وهى عنوانه ودالة عليه . فعليك بخير الدلالتين . وخالق الناس بخلق حسن فقد ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة . والخلق الخليق بالالتزام . هو ما كان عليه عليه الصلاة والسلام . وقد أثنى تعالى عليه . وأظهر نعمته لديه . فقال (وانك لعلى خلق عظيم) الحديث رواه مسلم والترمذى

(٥) أى لأجاب طلبه وقضى أربه . سببه أن أخت أنس بن النضر كسرت ثنية امرأة فأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصاص فقال أنس والذى بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فرضوا بالأرش ـ الدية ـ وتركوا القصاص فقال الخبر . لم يرد ابن النضر بقوله ذلك الرد عليه عليه الصلاة والسلام ولا الانكار لحكمه وانما قاله توقعا ورجاء فى فضله سبحانه أن يلقى فى قلوب آلها العفو عنها ابتغاء مرضاته جل شأنه وقد وقع ما كان يتوقعه و يرجوه وألهمهم تعالى الرضا بأيسر الوجوه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

باب	كتاب	راوى
تخفيف الامام فى القيام	أبواب صلاة الجماعة	أبو مسعود الانصاري

انَّ منكُمْ مُنفرينَ فأيُّكُمْ ماصَلى بالناسِ فليتجَوَّزْ فإنَّ فيهِمُ الضَّعيفَ والكَبيرَ وَذا الحاجَةِ (١)

انَّ مِما أَخافُ عليكُمْ من بَعْدِي ما يُفْتَحُ عليكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وزِينَتِها (٢) (قال) فقالَ رَجلٌ يارَسُولَ اللهِ أَوَ يأْتى الخَيْرُ بالشَّرِّ (٣) فسكتَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فقيلَ لهُ ما شأْنكَ تُكَلِّمُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ولاَ يكلِّمُكَ فرأَينا أَنَّهُ يَنزِلُ عليهِ الوَحْى قالَ فمَسَحَ عنهُ الرُّحَضاءَ (٤) فقالَ أَيْنَ السائِلُ وَكأَنَّهُ حَمِدَهُ فقَالَ انَّهُ لاَ يأْتي الخَيْرُ بالشَّرِّ (٥) وانَّ مِما يُنْبِتُ الرَّبيعُ يَقتُلُ أَوْ يُلِمُّ الاَّ آكِلَةَ الخَضْراءِ أَكَلَتْ حتَّى اذا امْتَدَّتْ خاصِرَتاها استقبلَتْ عَينَ الشَّمْسِ فثَلَطَتْ وَبالَتْ ورَتَعَتْ (٦) وانَّ هذا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صاحِبُ المُسْلِمِ ما أَعطَى منهُ المِسكينَ وابْنَ السَّبيلِ (٧) أَوْ كما قالَ

---

(١) التنفير معاملة الغير بما يشق عليه ويحمله على النفور والفرار . والمراد بالتجوز التخفيف الذى لايخل بكمال الصلاة . وسببه كما عن راويه أن رجلا قال يارسول الله انى لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى موعظة أشدّ غضبا منه يومئذ ثم قال الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(٢) يريد بذلك مايفتح عليهم من الفتوحات وغيرها من متاع الحياة الدنيا . وخوفه صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من نفس النعمة بل مما ينجم عنها من الفتنة (٣) أى أتصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله تعالى فهل تعود هذه النعمة نقمة وهذا استفهام استرشاد لا إنكار (٤) الرحضاء العرق الكثير (٥) أى وانما يعرض له الشر بعارض منعه عن المستحق ومنحه لمن لايستحقه وانفاقه فى غير ماخلق لأجله . فالشر أمر عرضى لا ذاتى (٦) الربيع المطر . ويلم بمعنى يقرب . ورتعت أى أكلت وهى مطلقة فى خصب وسعة . أراد بذلك ضرب مثلين أحدهما مثل المنهمك فى جمع الحطام هو أن من جملة ماينبته المطر أو الجدول شيأ يقتل آكله قتلا أو يقرب منه إلا آكلة الخضراء اذا اقتصدت فى أكلها وتحرّت دفع مايهلكها حتى اذا امتلأ جانباها استقبلت الشمس تستمرئ ما أكلت فألقت مافيها ورتعت . وهذا المستثنى مثل المعتصم بحبل الاقتصاد فى جمع المال الناجى من غوائله فى الحال والمآل (٧) وصف المال بما ليس من أوصافه على عادة العرب من وصفهم كل شئ ناضر أخضر فهو على التشبيه . أى ان هذا المال فى نضارته كثمرة خضرة اللون حلوة المذاق فنعم صاحب المسلم هو ما أعطى منه أرباب الحوج وأهل الفاقة

باب	كتاب	راوى
الصدقة على الناس	الزكاة	أبو سعيد الخدري
اذا لم تستح فاصنع ماشئت	الادب	ابن مسعود

النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وَانهُ مَنْ يأخذهُ بغيرِ حقهِ كالذي يأكلُ ولا يَشبعُ وَيكونُ عليهِ شهيدًا يَوْمَ القيامَةِ (١)

انّ مما أدرَكَ النّاسُ من كلامِ النبُوّةِ الأُولى اذا لَمْ تستحِ فاصْنَعْ ماشئْتَ (٢)

انّ موسَى كانَ رَجلاً حَيِيًّا ستِيراً (٣) لا يُرى من جلْدِهِ شيْءٌ استحياءً منهُ فآذاهُ مَنْ آذاهُ من بني اسْرائيلَ فقالوا لا يَستَترُ هذا التسترَ الاّ من عَيْبٍ بجِلْدِهِ إمّا بَرَصٌ وإمّا ادرةٌ وإما آفةٌ (٤) وانّ اللهَ أرادَ ان يبرّئهُ مما قالوا لمُوسى فخلا يَوْماً وَحْدَهُ فوَضعَ ثيابَهُ على الحَجَرِ ثمّ اغتَسلَ فلمّا فرَغَ اقبلَ على ثيابهِ ليأخُذَها وانّ الحجرَ عدَا بثوْبهِ (٥) فأخذَ مُوسى عصَاهُ وَطَلَبَ الحجرَ فجعَلَ يقُولُ ثوبي حجرُ ثوبي حجرُ حتّى انتهَى الى مَلإٍ من بني إسْرائيلَ (٦) فرَأوهُ عُرْياناً أحسَنَ ما خلَقَ اللهُ وأبرأهُ مما يقولُونَ وقامَ الحجرُ فأخذَ ثوْبَهُ فلبسهُ وَطفِقَ بالحجرِ ضرْباً بعَصاهُ فوَاللهِ انّ بالحجرِ لندَباً من أثرِ ضَرْبِهِ (٧) ثلاثاً أوْ أرْبعاً اوْ خمْساً فذلكَ قوْلُهُ تعالى يا أيّها الّذينَ

---

(١) أى وان من يكتسبه بغير وجوهه المشروعة كالمنهوم كلما نال منه شيأ ازدادت رغبته واشرأب الى ماوراءه ويكون ذلك الصامت ناطقا بالشهادة عليه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) أى ان مما أدركه الأقوام من حكم الأوّلين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ولم يبدّل فيما بدّل منها للعلم بصوابه واتفاق العقول على استحسانه اذا لم تستح الخ أى اذا لم يكن ثم حياء يكف عن الهوى و يردع عن مواقعة المرديات وملابسة المستهجنات فاعمل ماشئت مما تطوّعه لك النفس و يسوّله لك الشيطان فانك ملاق جزاءه فى الحياة الدنيا أو فى يوم تشخص فيه الأبصار . فالأمر للتهديد كقوله تعالى (اعملوا ماشئتم انه بما تعملون بصير) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه

(٣) الحيّ كثير الحياء . وستير كفعيل بمعنى فاعل . أى من شأنه وارادته حب الستر والصون (٤) الأدرة انتفاخ فى الخصيتين . والآفة العاهة . وهى أعم من متلوها لانها تتناول كل عرض مفسد للبدن (٥) عدا مضى مسرعا . وافراد الثوب على ارادة الجنس (٦) الملأ رؤساء القوم ومقدّموهم الذين يصار اليهم فى الشؤون . وقد يراد به مطلق الجماعة (٧) الندب الأثر . وفى عدو الحجر وحصول الأثر فيه معجزتان جليلتان للكليم

	راوي	كتاب	باب
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها (١)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	وواعدنا موسى
ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا المكان (٢) المغرب والعشاء (٣) فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا (٤) وصلاة الفجر هذه الساعة (٥)	ابن مسعود	الحج	متى يصلي الفجر بجمع
ان هذا اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا (٦) فقال لي من يمنعك مني قلت له الله (٧) فها هو ذا جالس	جابر	المغازي	غزوة الرقاع
ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين (٨)	معاوية	المناقب	مناقب قريش

عليه السلام (١) أى آذوه بنسبة مايتبرأ منه مقام النبوة اليه (فبرأه الله مما قالوا) بابراز جسده لقومه حتى رأوه وعلموا فساد اعتقادهم (وكان عند الله وجيها) أى كريما ذا جاه أو حظيا عنده تعالى لا يسأله شيأ إلا أعطاه . الحديث متفق عليه

(٢) يريد بالصلاتين المغرب والفجر أى أنهما نقلتا عن ميقاتهما فى المزدلفة . فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخير مع العشاء . وتحويل صلاة الفجر ايقاعها أول وقتها مبالغة فى التبكير ليتسع الوقت لفعل مايستقبل من المناسك (٣) الواو بمعنى مع . والعشاء منصوب على أنه مفعول معه لعدم صحة العطف على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين (٤) جمع اسم للمزدلفة . ويعتموا بمعنى يدخلوا فى العتمة (٥) أى بعد طلوع الفجر قبل أن يستنير الوقت ويظهر ضوؤه . والله تعالى أعلم

(٦) كان صلى الله تعالى عليه وسلم نائما تحت شجرة يستظل بها والناس على بعد منه متفرقين فى العضاه يستظلون أيضا بالشجر فجاء أعرابى فاستل سيفه فاستيقظ وهو فى يده مجردا من غمده (٧) اخبار عن وعد كريم (والله يعصمك من الناس) مع قوة اليقين وأصالته . وفى خبر فدفع جبريل فى صدره فوقع السيف من يده فأخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال لا أحد . وفى آخر أنه أسلم ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير . والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى لا يناصبهم العداوة أحد فى هذا الأمر أمر الخلافة إلا ألقاه الله جل سلطانه على وجهه فى النار ما أطاعوا الله سبحانه واستقاموا على أمره وأما اذا فسقوا عن أمر ربهم فلا تقوم لهم قائمة فيه وسلط عليهم من يسلبه منهم وقد كان وحينئذ فلا تنافى بين هذا والخبر الآتى لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان . والحديث أخرجه النسائى

باب	كتاب	راوي	
أنزل القرآن على سبعة أحرف	فضائل القرآن	عمر	انّ هذا القرآن أُنزلَ على سبعةِ احرُفٍ (١) فاقرؤا ما تيسّرَ منهُ (٢)
الاستعفاف عن المسئلة	الزكاة	حكيم بن حزام	انّ هذا المالَ خضرةٌ حلوةٌ (٣) فمَن اخذهُ بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ لهُ فيهِ (٤) ومَنْ اخذهُ بإشرافِ نفسٍ لمْ يُبارَكْ لهُ فيهِ وكانَ كالّذي يأكلُ ولاَ يَشبعُ (٥) واليدُ العليا خيرٌ منَ اليدِ السفلَى (٦)
الامر للنساء اذا نفسن	الحيض	عائشة	انّ هذا امرٌ كتبهُ اللهُ على بناتِ آدم فاقضي ما يقضي الحاجُّ غيرَ انْ لاَ تطوفي بالبيْتِ (٧)
الحبة السوداء	الطب	......	انّ هذهِ الحبّةَ السوْداءَ شفاءٌ منْ كلّ داءٍ الاّ السّامَ (٨)

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر أقرأنى جبريل القرآن على حرف الخ فألفت نظرك اليه (٢) يشير الى حكمة التعدّد وأنه للتيسير فالمراد بالتيسر هنا غير المراد فى الآية (فاقرؤا ماتيسر منه) لان مدلولها المراد به القلة والكثرة ومدلول الحديث مايستحضره القارئ من الأحرف وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر ان مما أخاف عليكم الخ (٤) المراد بسخاوة النفس تعففها عن السؤال كما يرشد اليه ذلك المقابل وهو طلب الشئ مع الحرص عليه والتطلع اليه (٥) أى وكان كذى الجوع الكاذب بسبب سقم باطنى كلما ازداد أكلا ازداد جوعا فلا يجد شبعا ولا ينجع فيه طعام (٦) اليد العليا هى مفيضة الاحسان . والسفلى هى القابلة لذلك الفيض . وهذا المعنى هو الذى يدعوه اللفظ ويعضده السياق ويعينه ماأتى به الخبر من البيان - ينظر أواخر الكتاب فى المحلى من حرف الياء - وما وراء ذلك فهو تأويل ساغ للمتأوّل عند عدم الوقوف على النص الصريح ولا مجال اليه مع وجود ما يجافيه وينافيه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٧) الاشارة الى الحيض . والأمر بالقضاء للراوية حين أتاها ذلك العارض مذ كانت بسرف - موضع قريب من مكة . فدخل عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعرته به - والمراد بالقضاء هنا الأداء لا مقابله فقد يرد فى اللغة بمعناه كما قال جل شأنه (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله) الآية . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٨) السام الموت . تكلم أناس فى هذا الخبر وخصصوا عمومه وردّوه الى قول أهل الطب والتجربة ولا خلاف فى خطأ قائل ذلك لأنا اذا صدّقنا أهل الطب ومدار علمهم غالبا انما هو على التجربة التى بناؤها على ظنّ غالب فتصديق من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم أولى بالقبول . ويوجه حمله على العموم بأن يكون المراد من ذلك ما هو أعم من الافراد والتركيب ولا محذور فى ذلك ولا خروج فيه عن ظاهر الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

الحديث	راوي	كتاب	باب
ان هذهِ النَّارَ إنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ [١] فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِؤُهَا عَنكُمْ	أبو موسى الأشعري	الاستئذان	لا تترك النار في البيت عند النوم
انَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ [٢] الشَّهْرُ هكَذَا وَهكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلاثِينَ	ابن عمر	الصوم	قول النبي لا نكتب ولا نحسب
انَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ وَهذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ [٣]	أبو مسعود الأنصاري	الاطعمة	الرجل يتكلف الطعام لإخوانه
انَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ [٤] فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ الى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا الهَ الَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ			

---

(١) الاتيان بصيغة الحصر مبالغة في تأكيد العداوة . واطلاقها عليها مع وجود المنفعة فيها لوجود معناها لانها تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو . والعدو للواحد والجمع والذكر والأنثى كما في القاموس ولذا ساغ الاخبار به عن المؤنث وشاهد الاخبار به عن الجمع قوله تعالى (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) الآية . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) يريد بذلك العرب . والأمة لها معان والمعنى منها هنا الجماعة . والأمية نسبة الى الأم أي اننا باقون على الحالة الأولى التي ولدتنا عليها الأمهات . أو الى أم القرى . وقد فسر كونهم كذلك بقوله لا نكتب ولا نحسب . يشير بذلك الى قوله تعالى (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) وفي وصفه جل شأنه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك في هذه الآية وغيرها تنبيه على أن كمال علمه مع حاله إحدى معجزاته فهو بالنسبة اليه عليه الصلاة والسلام صفة مدح ونعت ذم لغيره كصفة التكبر فانها صفة مدح لله تبارك وتعالى وصفة لذم لغيره . وقيل للعرب أميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة فأطلق عليهم ذلك اعتبارا للغالب فلا يرد عليه أنه كان فيهم من يكتب ويحسب لان من كان كذلك فهو قليل نادر . والمراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها ولم يكونوا يعرفون من ذلك أيضا الا النزر اليسير . ولذا ناط الحكم في الصوم وغيره بالرؤية لدفع الحرج عنهم في معاناة حساب التسيير . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

(٣) الخطاب لرجل من الأنصار يقال له أبو شعيب كان صنع طعاما فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأربعة معه فتبعهم رجل فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر قال بل أذنت له . وفيه أن من تطفل في الدعوة كان لصاحبها الاختيار في القبول والحرمان . ولكن ساحة الكريم تأوي الطارئ والكرم الوارف يرحب بالوافد ولو غير مدعو فالداعي العام هو الجود الذي به ملاك الوجود . والله تعالى ولي التوفيق

(٤) الخطاب لمعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه حين بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم الى أهل

باب	كتاب	راوى	
أخذ الصدقة من الأغنياء الخ	الزكاة	ابن عباس	فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ (١) فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ
			انَّكُمْ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (٢) (قال) ثُمَّ قَرَأَ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (٣) وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ (٤) وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي

اليمن . وفى وصفهم بكونهم أهل كتاب توطئة للوصية لتقوى همته عليها لكون أهل الكتاب أهل علم فى الجملة فلا تكون العناية فى مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان (١) عدى أطاع باللام لتضمنه معنى انقاد . ولم يأمره باعلامهم بتلك التكاليف جملة واحدة تلطفا فى الخطاب ليكون ذلك أدعى الى قبول الدعوة والدخول فى دين الله تعالى لانه لو خاطبهم بالجميع بدء الأمر لكان ذلك أقرب الى الادبار وأبعد عن قبول ما يتوخاه . وهكذا يكون شأن المرشد الحكيم . الحديث رواه الجماعة

(٢) لا ينافيه ما ورد من أن الميت يبعث فى ثيابه التى يموت فيها لانه محمول على العمل واطلاق الثياب عليه وقع فى قوله تعالى (وثيابك فطهر) وقوله سبحانه (ولباس التقوى ذلك خير) ويعضده مارواه مسلم يبعث كل عبد على مامات عليه . والغرل جمع أغرل كأقلف وزنا ومعنى (٣) الاعادة عن عدم أو عن تفريق ذهب الى كلٍّ فريق ولكل دليل وثانيهما أبعد عن الايراد والتأويل . وكلا الأمرين من الممكنات فالقدرة لا يتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير . مستند الأول هذه الآية وقوله تعالى (كل شئ هالك إلا وجهه) . وقوله سبحانه (كل من عليها فان) و برهان الثانى ما أرشد اليه ابراهيم عليه السلام حين قال رب أرنى كيف تحيي الموتى الآية الى قوله جلت قدرته (فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا) الخ وقوله تبارك وتعالى (أيحسب أن لن نجمع عظامه بلى قادرين) الخ وقوله جل شأنه (قال من يحيي العظام وهى رميم) الخ . هذه الآيات ترشد الى أن الاعادة هى جمع أجزاء الأعضاء وابعاض الموتى وتأليفها وارسال الروح اليها لانه لم يعدم هنالك سوى الجزء الصورى والهيئة التركيبية دون الأجزاء المادية والقادر يجمعها حيث كانت وهو سبحانه بها عليم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) هذا والمقام فسيح المجال . كثير الجدال . متشعب الأقوال . لم يحط بأطرافه هذا المقال . فمن أراد الوقوف عليه فلينظره فى الأسفار الطوال . من كتب المفسرين . ودفاتر المتكلمين (٤) لا يلزم من خصوصية الخليل عليه السلام بذلك تفضيله على نبينا

	راوى	كتاب	باب
أَصْحَابِى (١) فَيُقَالُ انَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ على أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ (٢) وَكُنْتُ عليهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ (٣) الى قَوْلِهِ الحكيمُ	ابن عباس	أحاديث الأنبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
انكُمْ سَتَحْرِصُونَ على الإِمَارَةِ وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القيامَةِ فَنِعْمَ المُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الفَاطِمَةُ (٤)	أبو هريرة	الاحكام	ما يكره من الحرص على الامارة
انكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُوراً تُنْكِرُونَهَا (٥) قَالُوا فَمَا تأْمُرُنَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ أَدُّوا اليْهِمْ حَقَّهُمْ وَسَلُوا اللهَ حَقَّكُمْ (٦)	ابن مسعود	الفتن	قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدى أمورا تنكرونها
انكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هذَا القَمَرَ (٧) لَا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ (٨) فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا على صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ			

صلى الله تعالى عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشئ يختص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة وما قيل من أن المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه ورد مايعكر عليه (١) المراد بهم قوم من جفاة الأعراب دخلوا فى الاسلام رهبة ثم ارتدوا على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الحق لا خواص صحابته الذين لازموه وعانقوا الدين حتى أتاهم اليقين (٢) عيسى عليه السلام (٣) تتمة الآية (فلما توفيتنى) أى قبضتنى بالرفع الى السماء كما يقال توفيت المال أى قبضته وروى هذا عن الحسن وعليه الجمهور (كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك) أى ان تذقهم عذابك لم يلحقك بتعذيبهم اعتراض لانك المالك المطلق لهم ولا اعتراض على من كان هذا شأنه فيما يفعله بملكه (وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) . الحديث متفق عليه

(٤) أى تنعم المرضعة هى لما أنها تدر على المرء در المنافع من حصول المال والجاه ونفاذ الكلمة وتحصيل اللذات الحسية والوهمية . وبئست الفاطمة عند الانفصال بالعزل أو الموت فانها تقطع عن الأمراء لذة الامارة وتبقى عليهم تبعاتها . يذوقون وبالها ويتخبطون فى ظلماتها . يوم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء مايزرون . الحديث رواه النسائى

(٥) الأثرة الاستئثار . أى سترون من الأمراء الذين تقلدوا الأحكام اختصاصا بحظوظ دنوية . وأمورا تنكرونها دينية (٦) أى سلوه تعالى أن يلهمهم رشدهم وانصافكم أو يبدلكم خيرا منهم ولا تقاتلوهم على استيفائه بل اصبروا على ذلك فانما عليهم ماحملوا وعليكم ماحملتم وكلوا أمرهم الى عدله جل شأنه وذروهم فى طغيانهم يعمهون (ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون) والله تعالى ولى التوفيق

(٧) يريد انها رؤية حقيقية لامرية فيها والتشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى (٨) أى

	راوي	كتاب	باب
غروبها فافعلوا (١) (قال) ثم قرأ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الغُرُوبِ (٢)	جرير بن عبد الله	مواقيت الصلاة	فضل صلاة العصر
انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني وموعدكم الحوض (٣)	أنس	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار اصبروا الخ
انما الأعمال بالنيات (٤) وانما لكل امرىء مانوى (٥) فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر إليه (٦)	عمر	بدء الوحي	

لاينالكم ضيم أى ظلم فى رؤيته فيراه بعض دون بعض (١) فيه اشارة الى قطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة وارشاد الى مقاومتها بالاستعداد الدافع أو الرافع لعوارضها . والمراد بالصلاتين الفجر والعصر . وخصهما الامتياز وقتهما بفضيلة اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه (٢) أى نزّهه تعالى عن كل ماينافى الكمال حامدا له تبارك وتعالى على ماأناحه لك من النعم . الحديث متفق عليه

(٣) الكلام على الأثرة تقدّم لك غير بعيد وما بالعهد من قدم . ولعل المراد من ذكر الغاية والموعد التذكير بيوم الوعيد . لما فيه للمستأثر من التهديد . أى فاذا رأيتم ذلك فاصبروا على ظلم المستأثرين واغتيالهم لحقوقكم حتى تلقونى فى يوم يلاقى فيه العامل جزاء ماقدّم . فيستبشر أو يندم . والظلم سيكون يومئذ ندامة والمظلومون هم المفلحون يوم القيامة . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى لاعمل إلا بالنية . وليس المراد نفى ذوات الأعمال بل ثوابها أو أحكامها كالصحة أو الكمال على خلاف فى ذلك بين الأئمة وانما تركت الحقيقة لعدم صلاحية اللفظ لها لان المعنى الحقيقى أن لاتوجد أعمال الجوارح إلا بالنية وهو غير واقع لان أكثر مايقع العمل منا فى وقت خلوّ الذهن عن النية فلابد أن يحمل على المجاز أى ثواب الأعمال أو حكم الأعمال بالنيات . وتفصيل الموضوع ينظر فى مبحث الحقيقة والمجاز من علم الأصول (٥) يرشد الى أنه ليس للعامل إلا مانواه مما يقرّ به الى الله زلفى (٦) كذا بحذف أحد وجهى التقسيم وهو ثابت فى الرواية الآتية فى المحلى بأل من هذا الحرف . والهجرة فى الأصل اسم من الهجر ضدّ الوصل ثم غلبت فى الاستعمال على الانتقال من دار الى دار . وقد وقعت فى الاسلام على ضربين . أحدهما من أم القرى الى المدينة وقد انتهى ذلك بالفتح . والثانى الانتقال من دار الكفر الى دار الايمان . المعنى فمن كانت هجرته الى دنيا يحصلها نية وقصدا فهجرته الى ماهاجر اليه حكما وشرعا وبهذا يتغاير الشرط والجزاء . وقيل فى اتحادهما دليل على المبالغة فى التحقير أو التفخيم فمن الأوّل ماهنا ومن الثانى القسم المحذوف وقوله تعالى (ومن تاب وآمن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا) الحديث رواه الجماعة

	راوى	كتاب	باب
إنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الفَرَسِ وَالمَرْأَةِ وَالحِمَارِ (١)	ابن عمر	الجهاد	مايذكر فى شؤم الفرس
إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى (٢)	أنس	الجنائز	زيارة القبور
إنَّمَا النَّاسُ كالإبلِ المائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً (٣)	ابن عمر	الرقاق	رفع الامانة
إنَّمَا أنَا بَشَرٌ (٤) وَإنَّهُ يأْتِيني الخَصْمُ فَلَعلَّ بَعضَكُمْ يكُونُ أبلَغَ منْ بَعْضٍ فأَحْسَبُ أنَّهُ صَدَقَ فأَقْضِي لَهُ بذَلكَ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ مُسلمٍ فإنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ (٥) فَلْيأْخُذْهَا أوْ لِيتْرُكْهَا (٦)	أم سلمة	المظالم	إثم من خاصم فى باطل وهو يعلمه

(١) الشؤم ضد اليمن . ووجه الحصر فى الثلاثة هو بالنسبة الى العادة لا الى الخلقة وهذه الأشياء ظروف جعلت مواقع الأقضية ليس لها بأنفسها وطباعها تأثير إلا أنها لما كانت أعم الأشياء التى يقتنيها الانسان وكانت فى غالب الأحوال لا يستغنى عنها ولا يخلو عن عارض مكروه فى زمانه أضيف الشؤم واليمن اليها اضافة مكان وهما صادران عن المنفرد بالارادة النافذة والتقدير والايجاد والتأثير (ذلك تقدير العزيز العليم) الحديث أخرجه النسائى

(٢) الصبر حبس النفس على المكاره . وهو فضيلة تأخذ بيد صاحبها الى مستوى رفيع وقد وعد الله تعالى الصابرين بإجزال المثوبة فى غير ما آية وحسبك قوله جل شأنه (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) والصدمة الأولى هى قوة المصيبة وحدتها وعظمها وشدتها يريد أنه اذا وقعت المصارعة للخواطر وحصل الثبات عند أول ما يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الجميل . والواصلون الى هذه الدرجة قليلون فلا جرم هم المقربون (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) . الحديث رواه الجماعة

(٣) الراحلة هى النجيبة المختارة للرحل والركوب عليها . أى كلها حمولة تصلح للحمل لا للرحل . يريد أن الناس كثير والمرضى منهم قليل كقلة الراحلة فى الابل . الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(٤) أى انما أنا بشر مثلكم لم أنقب على القلوب ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع إلا ما يوحى الى . أتى بذلك ردا على من زعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه مظلوم فأشار الى أن الوضع البشرى يقتضى أن لا يدرك من الأشياء إلا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء فاذا ترك على ما جبل عليه من القضايا البشرية ولم يؤيد بالوحى السماوى طرأ عليه ما يطرأ على سائر البشر (٥) فيه وضع السبب موضع مسببه أى يأخذ ما يؤول به الى قطعة من النار (٦) أمر تهديد لا تخيير كقوله تعالى (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

الحديث	راوي	كتاب	باب
انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس (١) أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا (٢) فأعطوا قيراطاً قيراطاً (٣) ثم أوتوا أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا الى صلاة العصر (٤) ثم عجزوا فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين (٥) فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا أكثر عملاً قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء	ابن عمر	مواقيت الصلاة	من أدرك ركعة من العصر
انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد (٦)	جبير بن مطعم	المناقب	مناقب قريش
انما ذلك سواد الليل وبياض النهار (٧)	عدي بن حاتم	الصوم	وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض الآية

(١) أى ان نسبة مدتكم الى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر الى الغروب (٢) أى عجزوا عن استيفاء عمل النهار كله من غير أن يكون لهم صنع فى ذلك بل ماتوا قبل النسخ . والمراد من مات منهم مسلماً قبل التغيير والتبديل وعجزوا عن احراز الأجر الثانى دون الأول لكن من أدرك منهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به أوتى أجره مرتين ومن كفر فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (٣) كرره لان العرب اذا أرادت تقسيم شئ على متعدد كررته كما يقال قسم على بنى فلان هذا المال درهما درهما أى لكل واحد منهم درهم . والمراد بالقيراط النصيب لا الجزء المعروف (٤) أى فعملوا من نصف النهار الى صلاة العصر (٥) يرشد الى أنه قد يعطى العامل بعمل البعض أجر الكل فهو نظير من يعطى أجر صلاة العصر كلها ولم يدرك إلا ركعة فى الوقت (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وهذا الحديث متفق عليه

(٦) سببه كما عن جبير أنه قال مشيت أنا وعثمان بن عفان الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله أعطيت بنى المطلب - أى مما أفاء الله عليك - وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة - أى فى الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه وعثمان من بنى الفريق الأول - فقال صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث وقد تمسك به من يرى أن سهم ذوى القربى خاص ببنى هاشم والمطلب دون غيرهم . والله سبحانه أعلم

(٧) سببه كما عن راويه أنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

	راوى	كتاب	باب
انما ذلكَ عِرقٌ وليسَ بحَيضٍ فإذا اقبلَتْ حَيضَتكِ فدَعِي الصَّلاةَ وَاذا اَدبرَتْ فاغسِلي عَنكِ الدَّمَ ثمَّ صَلي ثمَّ توضَّئِي لكُلِّ صلاةٍ حتَّى يَجِيءَ ذلكَ الْوقتُ (١)	عائشة	الوضوء	غسل الدم
انمَا سمّيَ الْخضِرُ لأنَّهُ جَلسَ على فَرْوَةٍ بَيضَاءَ فإذا هيَ تهتزُّ من خلْفِهِ خَضراءَ (٢)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	حديث الخضر مع موسى
انَّما كانَ يكفيكَ هكَذَا (٣) (قال) فضَرَبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الأَرْضَ وَنَفَخَ فِيهِما ثمَّ مَسحَ بِهِمَا وَجهَهُ وَكفَّيهِ (٤)	عمار بن ياسر	التيمم	التيمم هل ينفخ فيهما
انمَا مَثَلُ صاحِبِ القُرْآنِ كمثَلِ صاحِبِ الإِبلِ المُعقَّلَةِ انْ عاهَدَ عليهَا			

الأسود عمدت الى عقال أسود والى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال الخبر فالقرآن الحكيم لا يهتدى اليه إلا بتوفيق العزيز العليم حتى أن الصحابة رضى الله تعالى عنهم على علوّ كعبهم فى الفصاحة واستنارة قلوبهم بما أشرق عليها من مشكاة النبوة كانوا كثيرا ما يرجعون اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالسؤال عن أشياء لم يعرّجوا عليها ولم تصل أفهامهم اليها بل ربما التبس عليهم الحال ففهموا غير ما أراده الكبير المتعال كما وقع لهذا الصحابى الجليل فلا ريب أن غيرهم أحوج الى الاسترشاد . والله تعالى الهادى الى سبيل الرشاد . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(١) الخطاب لامرأة جاءت اليه عليه الصلاة والسلام فأخبرته باستمرار الدّم بها واستجازته فى ترك الصلاة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا انما ذلك عرق أى دم عرق يسمى بالعاذل وليس ذاك بالحيض لانه يخرج من قعر الرحم وتبيان ذلك وتفصيل أحكامه فى كتب الفروع . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) المراد بالفروة البيضاء الأرض الجرداء . صاحب هذا الأمر الخارق للعادة وقع خلاف فى شأنه بين نبوّته و ولايته وقد قام الدليل على الأوّل . ومن قال بالثانى فقد أوّل . وما أثبته البرهان هو المنصور وعليه الجمهور . وكذلك الخلاف فى تعميره فقال جمع بالبقاء وطائفة بالفناء ولكلٍّ سند لجأ اليه وعوّل عليه . وانظر ما أسهب به الفاضل الآلوسى فى روح المعانى ففى سفره ما يغنيك عن غيره . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) سببه أن راويه كان فى سفر فأجنب ولم يكن هناك ماء فتمعك فصلى فذكر ذلك للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر (٤) استدل به من يرى الاقتصار على ذلك وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

الحديث	راوي	كتاب	باب
أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ (١)	ابن عمر	فضائل القرآن	استذكار القرآن وتعاهده
انما هٰذا من اخوان الكهان (٢)	ابو هريرة	الطب	الكهانة
انما يَلْبَسُ الحَرِيرَ في الدُّنيا مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ في الآخِرَةِ (٣)	عمر	اللباس	لبس الحرير للرجال الخ
انَّهُ لَوْ حَدَثَ شَيْءٌ في الصَّلَاةِ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ انما أَنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي (٤) وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ	ابن مسعود	الصلاة	التوجه نحو القبلة حيث كان

(١) شبه حافظ القرآن الذى حافظ على دراسته ودأب على تلاوته بصاحب الابل المشدودة بالعقال خيفة الشراد فمن استذكر وتعاهد دام له الحفظ وحكم العكس بعكس الحكم . كما أن الابل مادامت فى شدها كان صاحبها آمنا من ندها وان حل وثاقها أسرعت الى النفار . والحكمة فى تخصيصها بالذكر أنها أشد الحيوان الانسى نفورا والحصول عليها بعد نفورها أمر عسير غير يسير . والحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) تقدم لك تعريف الكهان فى خبر ان الملائكة تنزل فى العنان . والاشارة الى ولى امرأة رمت أخرى بحجر فألقت جنينها فاختصمت اليه عليه الصلاة والسلام فقضى أن الدية غرة عبد أو أمة فقال الولى كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك بطل . أراد بذلك رفع ما أوجبه القضاء وجارى الكهان فى كلامهم ولذا جعله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخوانهم لان الأخوة تقتضى المشابهة فى بعض الوجوه . وقد تمسك بهذا من يرى ذم السجع فى الكلام وليس على اطلاقه بل المذموم منه ما تكلف لمصارعة الحق ومدافعته أما ما أتى عفوا فى الشؤن المباحة فهو فى حيز الجواز وعليه يحمل ما ورد عن صاحب الاعجاز صلى الله تعالى عليه وسلم والله سبحانه أعلم

(٣) الخلاق الحظ والنصيب . والمراد من لا حرمة له فى الآخرة . وكلمة من تشعر بالعموم لكن قد قام الدليل على اباحة الحرير للنساء ففى منتقى الأخبار عن أبى موسى الأشعرى أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال أحل الذهب والحرير للاناث من أمتى وحرم على ذكورها رواه أحمد والنسائى والترمذى وصححه فهذا دليل الاباحة والتحريم . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال صلى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا أدرى زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث فى الصلاة شئ قال وما ذاك قال صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال الخبر أى انه لو أوحى الى ما يوجب تغيير حكم الصلاة عما عهدتموه لبلغته اليكم وان لم أفعل فما بلغت رسالته ولكنى أنسى الخ . فيه جواز وقوع السهو من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى غير الأحكام

باب	كتاب	راوی	
الخوخة والممر في المسجد	الصلاة	ابن عباس	إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ (١) وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ خُلَّةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا المَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ
رفع الصوت بالنداء	الاذان	ابو سعيد الخدري	أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ (٢)
قول النبي يعذب الميت الخ	الجنائز	عائشة	إِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ عَلَيْهَا وَإِنَّهَا لَتُعَذَّبُ فِي قَبْرِهَا (٣)
قول النبي لا ينقش احد الخ	اللباس	أنس	إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ وَنَقَشْتُ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ فَلَا يَنْقُشْ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ (٤)
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة	المناقب	عائشة	إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ (٥)

التشريعية والأقوال التبليغية وعليه عامة العلماء وشذت طائفة فقالوا بعدم الجواز وما ذهبوا اليه يرده الحديث وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(١) أسلفت لك القول عليه في خبر ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده الخ فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

(٢) مدى صوت المؤذن غايته . ولا ريب أن غاية الصوت أخفى من ابتدائه فاذا شهد له من بعد عنه و وصل اليه منتهى صوته فلأن يشهد له من دنا منه وسمع مبدأ صوته أولى . والحكمة في هذه الشهادة وكفى بالله شهيدا اشتهار المشهود له بالفضل وعلو الدرجة ورفعة المكانة . وكما أن الله تعالى يفضح بالشهادة قوما يكرم بها آخرين . الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه

(٣) مرجع الضمير امرأة يهودية مر عليها صلى الله تعالى عليه وسلم فألفى أهلها يبكون عليها . وهذا سلطان بين على اثبات عذاب القبر والأدلة في ذلك كتابا وسنة متعاضدة متضافرة والله تعالى ولي التوفيق الى الايمان والتصديق

(٤) حكمة النهي أنه انما نقش فيه ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم ليختم به كتبه الى الملوك وغيرهم فلو نقش غيره مثله لاشتبه الأمر ودخلت المفسدة ووقع الخلل في الشؤون ففات الغرض المقصود . والله تعالى ولي الارشاد

(٥) يحتمل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ذلك في النوم أو اليقظة . ودار الهجرة هي المدينة النبوية . ولابتاها حرتان تكتنفانها . الواحدة لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود . والله سبحانه أعلم

الحديث	كتاب	راوي	باب
إني أُريتُ ليلةَ القدرِ ثمَّ أُنسيتُها (١) أو نسيتُها فالتمِسُوها في العشرِ الأواخرِ في الوِترِ (٢) وإني أُريتُ أن أسجُدَ في ماءٍ وطينٍ (٣)	التراويح	أبو سعيد	التماس ليلة القدر
إنّي أُعطي قريشاً أتألّفُهم لأنهم حديثُ عهدٍ بجاهليةٍ (٤)	فرض الخمس	أنس	ما كان يعطي المؤلفة قلوبهم
إني أُنذرُكُموهُ (٥) وما من نبيٍّ إلا قد أنذرهُ قومَهُ لقد أنذرهُ نوحٌ قومَهُ (٦) ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يقلْهُ نبيٌّ لقومِهِ (٧) تعلمونَ أنّهُ أعورُ وأنَّ اللهَ ليسَ بأعورَ	الجهاد	ابن عمر	كيف يعرض الإسلام على الصبي
إنّي خرجتُ لأُخبرَكُم بليلةِ القدرِ (٨) وإنّهُ تلاحَى فلانٌ وفلانٌ فرُفِعَتْ (٩) وعسى أن يكونَ خيراً لكم (١٠) إلتمِسوها في السبعِ والتسعِ			

---

(١) يريد أنه أنسى علم تعيينها وإلا لم يحدث عنها (٢) أى فى ليالى أوتار العشر الأواخر من شهر رمضان (٣) أى رأى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه يسجد صبيحة ليلة القدر فى ماء وطين . هكذا ورد التعيين هذا وقد ذكر لها علامات كثيرة أكثرها لا يظهر إلا بعد مضيها فمن أراد الوقوف عليها فليراجعها فى مواضعها . الحديث متفق عليه

(٤) لا يقال حق التركيب حديثو عهد للمطابقة لأن فعيلا يستوى فيه الواحد والكثير قال تعالى (والملائكة بعد ذلك ظهير) المعنى أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى قريشا العطاء تأليفا لقلوبهم واستمالة لأنفسهم وتثبيتا لهم على الايمان لانهم حديث عهد بجاهلية ومن كان قريب العهد بها ينبغى مؤاساته لترسخ قدمه فيما دخل فيه حرصا عليه من نكوصه على عقبه فيتردّى فى هوّة عقباه . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى الدّجال والتحذير لمعاصر به صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد غيرهم ممن يعاصر ذلك المضل المبطل فى دعواه الألوهية (٦) خص نوحا بالذكر لانه مقدم المشاهير من الأنبياء كما خص بالتقديم فى قوله تعالى (شرع لكم من الدّين ما وصى به نوحا) الآية (٧) حكمة تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك أن الدّجال انما يخرج فى أمّته دون غيرها من الأمم التى قد خلت من قبل وانما أنذره نوح قومه والنبيون من بعده إنذارا غير معين لأن الوقت إذ ذاك لم يتبين . و وصفه عليه الصلاة والسلام بهذا الوصف ليكون المدرك له على بينة من أمره حتى لا يخفى على العوام فضلا عن ذوى البصائر والأفهام . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) أى بتعيين وقتها (٩) التلاحى التخاصم والتنازع . ويريد برفعها رفع بيانها من قلبه الشريف بمعنى النسيان كما تقدم لك غير بعيد لا رفع وجودها لان ذلك لا يجامع الأمر بالالتماس . وفيه ذم التلاحى وتعدّى شؤمه لان ذلك نجم عنه (١٠) أى لما يترتب

وَالخَمْسِ (١)

إِنِّي أُرِيتُ الجَنَّةَ (٢) فَتَنَاوَلْتُ عُنقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا (٣) وَأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ قَالُوا بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ بِكُفْرِهِنَّ قِيلَ يَكْفُرْنَ بِاللهِ قَالَ يَكْفُرْنَ العَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ لَوْ أَحْسَنْتَ الى احْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ

إِنِّى فَرَطُكُمْ (٤) وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ (٥) وَإِنِّى وَاللهِ لأَنْظُرُ الى حَوْضِي الآنَ وَإِنِّى أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ (٦) أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ وَإِنِّى وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي (٧) وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ

راوى	كتاب	باب
عبادة بن الصامت	الايمان	خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر
ابن عباس	الكسوف	صلاة الكسوف جماعة

على الرفع من الخير المرجو لاستلزامه مزيد المثوبة والأجر لكونه سببا لزيادة الاجتهاد فى الالتماس (١) فى تقديم السبع على ما يتلوها اشارة الى أن التحرى فيها أحرى ورجاؤها فيها أقوى . والمراد بها السبع الأواخر من ليالى رمضان كما يستفاد التقدير من روايات أخرى . والحديث متفق عليه

(٢) اختلف فى الرؤية أهل التأويل فحملها فريق على الحقيقة وأن ذلك ليس بالمحال وانها رؤية عين كشفت له دونها الحجب وطويت بينهما المسافة ويعضده ما روى دنت منى الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطف من قطافها . وفريق آخر على التمثيل كما فى الخبر الآتى فى موضعه . عرضت علىّ الجنة والنار آنفا فى عرض هذا الحائط وانظره (٣) أى فأردت أن أتناول قطفا من قطوفها الدانية ولو قطعته لطعمتم منه مدة بقاء الدنيا لان حكم الفناء لا يتناوله . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الفرط هو من يتقدم الواردة ليرتاد لهم الماء . ويهيء لهم الأرشية والدلاء . أى أنا متقدمكم وسابقكم الى الحوض كالمهيء له لأجلكم . وأشار بذلك الى قرب الوفاة وتقدمه على أصحابه ولذا قال ذلك كالمودع لهم . وصدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر بعد ما صلى على أهل أحد صلاته على الميت (٥) يفسره ما روى مرفوعا حياتى خير لكم ووفاتى خير لكم تعرض علىّ أعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت الله لكم (٦) يشير الى ما فتح على أمته من الملك والفتوح من بعده (٧) أى ما أخاف على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لأنه قد قارف بعضهم الشرك بعد ما فارق صلى الله تعالى عليه وسلم الحياة الدنيا وقانا الله تعالى من ذلك . ومن سائر المهالك .

	راوي	كتاب	باب
تَنَافَسُوا فِيهَا (١)	عقبة بن عامر	الجنائز	الصلاة على الشهيد
إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا بِالنَّارِ وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ فَإِذَا أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا (٢)	أبو هريرة	الجهاد	التوديع عند السفر
إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ (٣) وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ (٤)	أبو موسى الأشعري	المغازى	غزوة خيبر
إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُبَّهُ اللهُ فِي النَّارِ (٥)	سعد بن أبي وقاص	الايمان	إذا لم يكن الاسلام على الحقيقة
إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً وَإِذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى (٦) قَالَتْ فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً تَقُولِينَ لَا			

(١) أسلفت لك القول على معنى التنافس فى خبر أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة الخ فانظره وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا أى جيشا وقال لهم اذا لقيتم فلانا وفلانا لرجلين من قريش فحرقوهما بالنار ثم أتوه يودعونه حين أرادوا الخروج الى السفر فقال الخبر . إنما منعهم من ذلك لأن التعذيب بالنار أشد العذاب ولا يعذب بها إلا شديد العقاب . ولذا أوعدها من تولى وكفر وجعلها فى هذه الدار منفعة وتذكيرا لنار سقر كما قال تعالى (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٣) أى يدخلون منازلهم بالليل اذا خرجوا لشغل ما ثم آبوا اليها (٤) أى تنتظرونهم من الانتظار ومنه (انظرونا نقتبس من نوركم) أى انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا لا تتولوا وانتظروا قومى حتى يأتوكم وذلك ليثبتهم على القتال وما ذلك إلا لقوة الجأش على النزال والنضال . الحديث متفق عليه

(٥) أى إنى لأعطى الرجل الضعيف الايمان أتألف قلبه بالعطاء والاحسان خشية أن يلقيه المنتقم سبحانه فى النار على وجهه وذلك بالارتداد . أو باساءته فى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الاعتقاد . من أجل ذلك أوثره بالرفد على غيره وغيره أحب الى منه لقوة إيمانه فلا أخشى عليه رجوعا عن دينه ولا شكا فى يقينه . الحديث متفق عليه

(٦) الخطاب للراوية . لا يخفى عليك هذه الملاطفة مع ملك العصمة . وهذا التنازل

وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَاذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضبي قُلْتِ لاَ وَرَبِّ ابْرَاهِيم (١) قَالَتْ قُلْتُ أَجَلْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَهْجُرُ الاَّ اسْمَكَ (٢)

إِنِّى لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنه مَايَجِدُ (٣) لَوْ قَالَ أَعوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنهُ مَايَجِدُ

إِنِّى لأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتى كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلى أُمِّهِ (٤)

انّي لأَنقَلِبُ الى أَهلِي فأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً على فِرَاشي فأَرْفَعُهَا لآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فأُلقِيهَا (٥)

راوي	كتاب	باب
عائشة	النكاح	غيرة النساء ووجدهن
سليمان بن صرد	بدء الخلق	صفة ابليس وجنوده
أبو قتادة	أبواب صلاة الجماعة	من أخف الصلاة عند بكاء الصبي
أبو هريرة	اللقطة	اذا وجد تمرة فى الطريق

فى العلوّ الفائق فعليك بأخلاق النبوّة فى معاملة العامّة . ومجاملة الخاصة تفز بالسداد فى معاشك وتظفر بالسعادة فى معادك (١) فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام بالذكر دون غيره دليل على كمال فطنتها وقوّة ذكائها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أولى الناس به كما قال جل شأنه (إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى) فلما لم يكن لها بدّ من هجر الاسم الشريف أبدلته باسم من هو أولى به حتى لا تخرج عن دائرة التعلق فى الجملة (٢) أى لا أترك إلا التسمية اللفظية ولا يهجر قلبي التعلق بذاتك الكريمة ولا يخرج بى عن كمال المحبة طور الغضب الذى يسلب العاقل اختياره . الحديث متفق عليه

(٣) سببه كما عن راويه انه قال كنت جالسا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ورجلان يستبان فأحدهما احمرّ وجهه وانتفخت أوداجه فقال الخبر يشير الى قوله تعالى (وإمّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) أى وذلك أن الغضب نزغ من الشيطان ولذا يخرج به المرء عن صورته فمن التجأ اليه جلّ سلطانه واعتصم به كانت له منه العناية ومنعه من تسلطه عليه ومنحه الوقاية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى لما يدخل عليها من الافتتان بالبكاء وما يلزم عليه من الشغل والاضاعة . روى فى تخفيفه الصلاة عند ذلك أنه قرأ فى الركعة الاولى بسورة نحو ستين آية فسمع بكاء الصبى فقرأ فى الثانية بثلاث آيات . وهذا إيجاز مبين . مبين عن كمال رأفته ورحمته كيف لا وهو بالمؤمنين رؤف رحيم . الحديث رواه الجماعة

(٥) ظاهر فى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تركها تورعا خشية أن تكون من الصدقة التى حرّمت عليه عليه الصلاة والسلام فلولم يخش ذلك لم يكن للامتناع وجود . ولم يذكر تعريفا فدل على أن ذلك من المحقرات يملك بالأخذ ولا يفتقر الى تعريف . والله تعالى أعلم

باب	كتاب	راوى	
التمتع والقران	الحج	حفصة	انى لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِى فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ (١)
مناقب زيد بن حارثة	المناقب	ابن عمر	ان تَطْعَنُوا فى إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فى إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ (٢) وَايْمُ اللهِ انْ كَانَ لَخَلِيقاً بالإِمَارَةِ (٣) وَانْ كَانَ لَمِنْ اَحَبِّ النَّاسِ اِلَيَّ وَانَّ هذَا لَمِنْ اَحَبِّ النَّاسِ اِلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ

ان رَاَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا القَوْمَ وَاَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ اِلَيكُمْ (٤) فَهَزَمُوهُمْ قَالَ وَانَا وَاللهِ رَاَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ (٥) قَدْ بَدَتْ

---

(١) سببه كما عن راويته أنها قالت يارسول الله ماشأن الناس أحلوا - أى من الحج - بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك - أى المضافة الى حجك لأنه كان قارنا كما فى خبر آخر - فقال الحديث والتلبيد جعل المحرم شيأ بشعر رأسه ليلصق بعضه ببعض ويكون مانعا من دخول شئ فيه من الملمات . والتقليد تقدم لك الكلام عليه فى خبر ان خالد بن الوليد بالغميم فانظره . وفى الحديث ارشاد الى أن العلة فى عدم التحلل هو التلبيد والتقليد وأنه لايسوغ ذلك حتى يبلغ الهدى محله . وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بعثا الى أطراف الروم وأمّر عليهم أسامة بن زيد فطعن بعض الناس فى امارته فقال الخبر وانما طعن من طعن فى امارتهما لانهما كانا من الموالى وكانت العرب لاترى تأميرهم وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما جاء الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقية والهجرة والعلم والتقوى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين فأما المرتهنون بالعادة الممتحنون بحب الرياسة من الأعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج فى صدورهم شئ من تلك الأنفة لاسيما أهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير . وانما أمّر صلى الله تعالى عليه وسلم أسامة وزيدا من قبل لجدارتهما بالامارة ولتعلم الأمة بأن العادات الجاهلية قد عميت مسالكها واندرست معالمها (٣) أيم الله اسم وضع للقسم وفيه لغات موضعها كتب اللغة . وان للتأكيد مخففة من انّ أى انه كان الخ والخليق مرادف للجدير والحقيق . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل على الرّجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وقال ذلك . وهزم العدوّ كسره وانتصر عليه . وأوطأه جعله يوطأ بالقدم قهرا وغلبة . أى ان رأيتمونا قتلنا وتخطفت الطير لحومنا فلا تزايلوا مكانكم وان ظهرنا عليهم وقتلناهم ومشينا عليهم استقصاء لاهانتهم فلا تفارقوا موضعكم حتى أشخصكم وأستحضركم عندى (٥) أى

راوي	كتاب	باب

خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم (١) فما تنتظرون فقال عبد الله ابن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين (٢) فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم (٣) فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة . سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً فقال أبو سفيان أفي القوم محمد فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات . ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات . ثم رجع الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت والله ياعدو الله ان الذي عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك مايسوؤك (٤) قال يوم بيوم والحرب سجال (٥) إنكم ستجدون في القوم مثلة

يسر عن المشى (١) الظهور هنا بمعنى الغلبة والانتصار ومنه قوله جل سلطانه (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين) (٢) أى حولت وجوههم الى الموضع الذى جاؤا منه لتحولهم عن الامتثال وارتكابهم مانهوا عنه فكانت عاقبة الادبار عن الرضوخ للنهى عقوبتهم باقبالهم منهزمين جزاء وفاقا . وهذه سنته تعالى فى المخالفين (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) (٣) يشير الى تفسير قوله سبحانه (إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم) الآية أى يناديكم فى جماعتكم الأخرى . كان ينادى الىّ عباد الله الىّ عباد الله أنا رسول الله من يكر فله الجنة كما فى الخبر وايراده عليه الصلاة والسلام فى الآية بعنوان الرسالة للايذان بأنّ دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت بطريق الرسالة من جهته تعالى مبالغة فى توبيخ المنهزمين (٤) أبو سفيان هو ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ ثم أسلم وحسن إسلامه . وانما أجابه عمر رضى الله عنه بعد النهى حماية للظن بمن عصمه الله تعالى من الناس أنه قتل وأن بأصحابه الوهن فليس ذلك فى الحقيقة بمخالفة (٥) أى الظفر فيه مرة لفريق وتارة لآخر مأخوذ من مساجلة المستقيين حيث يدلى هذا سجله مرة وهذا أخرى

باب	كتاب	راوي	
ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب	الجهاد	البراء	لَمْ آمُرْ بها وَلَمْ تَسُؤْنِي (١) ثُمَّ أَخَذَ يَرْتَجِزُ أُعْلُ هُبَلْ أُعْلُ هُبَلْ (٢) فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم أَلا تُجِيبُوا لَهُ قالوا يارسُولَ الله ما نَقُولُ قالَ قولوا اللهُ أَعلى وَأَجَلّ قالَ إنَّ لنا العُزَّى وَلا عُزَّى لَكُمْ فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ أَلا تُجِيبُوا لَهُ قالُوا يارَسُولَ اللهِ ما نقولُ قالَ قُولوا اللهُ مَوْلانا وَلا مَوْلى لَكُمْ (٣)
فضل من يصرع من الريح	المرضى	ابن عباس	إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعافِيَكِ (٤) (قال) فقالَتْ إِنِّي أَصْبِرُ فقالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فادْعُ اللهَ أَنْ لا أَتَكَشَّفَ فَدَعا لها
الصوم في السفر والإفطار	الصوم	عائشة	إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ (٥)

---

(١) المثلة من المثل وهو جدع الأنوف والآذان و بقر البطون وقطع الأطراف . جمعه مثلات بضمتين وأما قوله تعالى (وقد خلت من قبلهم المثلات) فهى العقوبات واحدها مثلة بفتح الميم . يريد انكم ستجدون فى القتلى تشويها لم أسخطه وان كان وقع بغير أمرى (٢) هبل والعزى صنمان كانا يعبدان فى الجاهلية من دون الله تعالى (٣) المراد بالمولى هنا الناصر وفيه معنى الآية (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم) . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٤) الخطاب لامرأة أتت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت انى أصرع وانى أتكشف فادع الله لى فقال لها ذلك . والصرع الطرح على الأرض . وسببه انحباس الريح فى منافذ الدماغ فتمنع الأعضاء الرئيسة من انفعالها منعا غير تام . وقد يكون من أرباب النفوس الخبيثة من الجن إما لاستحسان بعض الصور الانسية أو لمجرد إيقاع الأذية والأول يثبته الأطباء والثانى يجحده كثير منهم . والمراد من الوعد بالجنة على ذلك الصبر معنى زائد عليه كدخولها بلا تقدم حساب . أو مع استيفائها أجرها كما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب والا فجرده قدر مشترك تطول به جل انعامه على المؤمنين هذا وفى الحديث أن الأخذ بالشدة أفضل لمن يعلم من نفسه الطاقة . وفيه جواز ترك التداوى وعلاج الأدواء بالدعاء . ولا ريب أن الالتجاء الى الله جلت قدرته أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير وأن تأثير ذلك أعظم تأثير ولكن ذلك بأمرين أحدهما منوط بالعليل وهو صدق القصد والآخر متعلق بالطبيب وهو قوة توجهه وقوة قلبه بالتوكل والتقوى والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٥) الخطاب لحمزة الأسلمى حين استفهم عن الصيام فى السفر . وفيه ابهام المسؤل عن حكمه وقد بين ذلك المبهم ما أتى فى رواية لمسلم من أنه أجابه بقوله هى رخصة من الله فمن أخذ

	راوي	كتاب	باب
انْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ وَانْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ (١) قالَ ابْنُ عمرَ كُنْتُ فِيهِمْ في تِلْكَ الغَزْوَةِ فَالْتَمسنا جَعْفَرَ بْنَ ابي طَالِبٍ فوَجدناهُ في القتْلي (٢) وَوَجَدْنا في جَسَدِهِ بِضْعَةً وَسِتِّينَ مِنْ طَعنةٍ وَرَمْيَةٍ (٣)	ابن عمر	المغازي	غزوة مؤتة
انْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هذِهِ الليلةَ فى شَنَّةٍ والاَّ كَرَعْنَا (٤) قالَ والرَّجلُ يُحَوِّلُ المَاءَ فى حَائِطِهِ (٥) قالَ فقالَ الرَّجلُ يا رسُولَ اللهِ عِندِي ماءٌ بَائِتٌ فانْطَلِقْ الى العَرِيشِ (٦) (قال) فانْطَلَقَ بِهِمَا فَسَكَبَ في قدَحٍ ثُمَّ حَلَبَ عَلَيْهِ مِنْ دَاجِنٍ لَهُ فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ ثُمَّ شَرِبَ الرَّجلُ الذِي جَاءَ مَعَهُ (٧)	جابر	الاشربة	شرب اللبن بالماء
انْ كَانَ في شيءٍ مِنْ ادْوِيَتِكُمْ . اَوْ يَكُنْ فى شيءٍ مِنْ اَدْوِيتِكُمْ خَيرٌ فَفِي شَرْطَة مِحْجَمٍ اَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ اَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوافِقُ الدَّاءَ (٨)			

بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . وذلك مشعر بأنه سأل عن صيام الفريضة لأن الرخصة انما تطلق فى مقابلة العزيمة . الحديث رواه الجماعة

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمّر فى غزوة موتة — موضع بمشارق الشام — زيد بن حارثة وقال الخبر أى ان قتل فيؤمّر جعفر الخ (٢) فيه ايجاز أى فقوا العدوّ فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل فالتمسنا الخ كما صرّح به فى روايات أخرى (٣) أى من طعنة برمح ورمية بسهم . هكذا اشاءة الأقدار فى الأبرار رضى الله عنهم ورضوا عنه . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الخطاب لرجل من الأنصار حين دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه صاحب له . والشنة القربة الخلقة وكل سقاء بالٍ فهو شنّ . والكرع تناول الماء بغير إناء . أى ان كان موجودا عندك ماء بائت فى وعاء بالٍ فاسقنا منه وإلا كرعنا . الحكمة فى ذلك الطلب أن الماء البائت أبرد وأصفى كما لا يخفى وفى كونه فى ذلك الظرف مزيد لما يريد لأن النسيم يسرى الى الماء فيه أكثر من الجديد (٥) الحائط له غير معنى والمراد به هنا البستان (٦) العريش هو كالعرش كل ما أظلك (٧) السكب الصب . والداجن الشاة التى تألف البيوت . انما كانوا يشوبون اللبن بالماء ويشربونه لكونه حارًّا وتلك البلاد كذلك فكانوا يضعفون حرارة اللبن ببرودة الماء . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٨) الاتيان بان للتأكيد لا للشك كما قد يتوهم على حدّ إن كان لعمرو صديق فزيد أى ان زيدا صديق لعمرو ولأنها مخففة من انّ فالمعنى انّ فى شرطة المحجم وتاليتها خيرا أى

باب	كتاب	راوى	
الدواء بالعسل	الطب	جابر	وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ (١)
مسح الحصى في الصلاة	أبواب العمل في الصلاة	معيقب	إِنْ كُنْتَ فَاعِلاً فَوَاحِدَةً (٢)
سكرات الموت	الرقاق	عائشة	انْ يَعِشْ هَذَا لاَ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ (٣)
من قاد دابة غيره في الحرب	الجهاد	البراء	أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ (٤)

شفاء كما في رواية أخرى أي لان المحجم أصل من أصول العلاج وهو الأمر الحاسم لسورة الدّم وهيجانه والفصد لازمه وهو استخراج مافسد من الدّم فيتناول الفصد وما في حكمه وانما أوثر بالذكر لكثرة استعمال العرب له ولانه في البلاد الحارّة أنجع من الفصد وتقدم لك تعليله في خبر إنّ أمثل ماتداويتم به الحجامة الخ فانظره . والعسل لايتقيد استعماله بالشرب فالمراد تناوله مطلقا صرفا وممزوجا ففيه شفاء للناس . وقد أفرد المجد الشيرازي منافعه وأسماءه في كتاب كما نبه على ذلك في القاموس . وفي شروح البخاري شيء من ذلك يجاوز إيراده حيز الايجاز . واللذع الخفيف من إحراق النار . والمراد الكي وهو لا يستعمل إلا في الدّاء الباغي الذي لاتنحسم مادّته إلا به هذا وليس المراد حصر الشفاء في هذه الثلاثة فقد يكون في غيرها وانما نبه بها على أصول الدّواء لأن المرض هو خروج الجسم عن المجرى الطبيعي والمداواة ردّه اليه وردّه انما يكون بالموافق من الأدوية والمرض أنواع منه ماشفاؤه باستخراج الدّم . ومنه مادواؤه المسهل . وان لم تفد الأدوية في الدّاء فالكي وفي تأخيره اشارة الى أنه لايصار اليه إلا عند الاضطرار ولذا كانت العرب تقول آخر الدّواء الكي (١) يرشد الى أن الاعراض عن الاكتواء أولى لما فيه من استعجال ألم شديد في دفع ألم قد يكون أضعف منه . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل يسوّي التراب حيث يسجد أي ان كنت لابد مسوّيا فاصنع ذلك مرّة واحدة لئلا يلزم على ذلك العمل الكثير المنافي للصلاه أو للخشوع الذي هو روح صورتها وبه تقويمها وقوامها . الحديث رواه الجماعة

(٣) سببه أنه كان رجال من جفاة الأعراب يأتون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيسألونه متى الساعة فكان ينظر الى أصغرهم فيقول ذلك . ويعني بساعتهم موتهم لأن ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي البعث للجزاء أي ان يعش هذا الأحدث سنا حتى توافيكم الآجال لاينتهي الى أقصى الكبر . وهذا الجواب من أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت الساعة الكبرى فانه لايعلمها إلا العليم الخبير واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة صالح العمل قبل فوته فلعله يعاجله وقت موته . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين . وليس بشعر لانه ليس بمقصود أي أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بمختلق فيما أقول حتى انهزم بل أنا متيقن بأن الذي

	راوي	كتاب	باب
أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ (١) وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ (٢) لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ (٣) أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ (٤)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واذكر فى الكتاب مريم
	......	......	....
أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ (٥) وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ (٦) وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى			

وعدنى به جل شأنه من النصر حق لابد من وقوعه وانتسب الى جده دون أبيه لأنه كما قيل اشتهر بأنه يخرج من ذرية عبد المطلب من يدعو الى الله ويكون خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فاعتزى اليه ليكون ذلك أقرب الى الاذعان وأدعى الى التصديق . والله سبحانه ولى التوفيق

(١) أى لكونه ممهدا لقواعد ملتى . مبشرا بى قبل بعثتى (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) (٢) أى ضرائر . يريد بذلك أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أصل دينهم واحد وفروعه مختلفة كما أبانته الرواية التالية (٣) هذا كالشاهد للأولوية وهذا الحديث متفق عليه

(٤) المعنى أن حاصل أمر النبوة والغاية القصوى من البعثة التى بعثوا جميعا لأجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق جل شأنه وعز سلطانه وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون فى هذا الأصل وان اختلفوا فى تفاريع الشرع التى هى كالوصلة المؤدية والأوعية الحافظة فعبر عما هو الأصل المشترك بين الكل بالدين ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الأحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة فى الغرض بالأمهات . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) تخصيصه فى الآخرة يلزم منه سيادته فى الأولى بالطريق الأولى . وتحدث بذلك امتثالا لأمره تعالى (وأما بنعمة ربك فحدث) ولأنه من البيان الذى يجب عليه عليه الصلاة والسلام تبليغه الى أمته ليعلموه ويعملوا بمقتضاه فيعزروه ويوقروه بقضية علو مرتبته ورفعة مكانته (٦) النفاذ الجواز يقال نفذه البصر اذا بلغه وجاوزه ومنه نفذ السهم اذا اخترق الرمية وجاوزها . والمراد أن بصر الرائى يحيط بهم ولا يخفى عليه منهم شئ

باب	كتاب	راوى

رَبكُمْ فيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبعْضٍ عَليكُمْ بآدَمَ عليهِ السَّلامُ فيقولُونَ لهُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ خلقَكَ اللهُ بيدِهِ ونفخَ فيكَ منْ رُوحهِ (١) وأمرَ الملائكةَ فَسَجَدُوا لكَ (٢) اشفعْ لنَا عِندَ ربِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نحْنُ فيهِ أَلاَ تَرَى مَا قدْ بَلَغنَا فيقُولُ آدَمُ انَّ رَبِّي قدْ غَضِبَ اليوْمَ غضَباً لمْ يَغضَبْ قبْلَهُ مِثلَهُ (٣) وَلَنْ يَغضَبَ بعْدَهُ مِثلَهُ وَانَّهُ قدْ نهَاني عَنِ الشَّجَرَةِ فعَصيتُهُ (٤) نفسي نفسي نفسي اذْهَبُوا الى غيْري اذْهَبُوا الى نوحٍ فيأْتونَ نوحاً فيقُولُونَ يانُوحُ انَّكَ أَوَّلُ الرُّسلِ الى أَهلِ الأَرْضِ وَقدْ سمّاكَ اللهُ عَبدًا شَكُوراً (٥) اشفعْ لنَا عِندَ رَبِّكَ أَلاَ تَرَى الى مَا نحْنُ فيهِ فيَقُولُ انَّ رَبِّي عزَّ وَجلَّ قدْ غضِبَ اليَوْمَ غضَباً لَمْ يَغضَبْ قَبلَهُ مِثلَهُ وَلَنْ يَغضَبَ بعدَهُ مِثلَهُ وَانَّهُ قدْ كَانَتْ لي دَعْوَةٌ دَعَوْتهَا على قومى (٦) نَفْسي نفسي نفسي اذْهَبُوا الى غيْري اذْهَبُوا

---

(١) الاضافة اليه سبحانه لتعظيم المضاف وتشريفه لاستواء الأرض وعدم الحجب والمعنى أنه نفخ فيه روحا خلقها بلا توسط أصل ولا مادة (٢) يشير الى قوله تعالى (و إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) الآية والسجود فى الأصل تذلل مع انخفاض بانحناء وغيره . وفى عرف الشرع وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة . وفى المعنى المأمور به هنا خلاف فقيل المعنى الشرعى والمسجود له فى الحقيقة هو الله جل شأنه . وآدم قبلته . وقيل المعنى اللغوى ولم يكن فيه وضع الجباه بل كان مجرد تذلل وانقياد . والحكمة فى ذلك الأمر إظهار الاعتراف بفضله عليه السلام والاعتذار عما قالوه فيه مما أشار اليه الكتاب الحكيم (٣) الغضب المعروف عند البشر محال عليه سبحانه فالمراد لازمه وهو إيصال العقوبة الى المستحق واظهار الانتقام فيمن عصاه ومايشاهده أهل الموقف من الأهوال والأحوال التى لم تكن ولن تكون (٤) ظاهره كقوله تعالى (وعصى آدم ربه فغوى) أن ماوقع من الكبائر وفيه بحث طويل لأهل التأويل وقصارى الأمر ان ذلك من الصغائر ووقع قبل النبوة سهوا كما يرشد اليه قوله تبارك وتعالى (فنسى ولم نجد له عزما) غير أن الخطب عظم لديه . نظرا الى علو شأنه ومزيد فضل الله تعالى عليه . فعد نفسه من المقترفين ـ حاشا لله ـ وقد شاع أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فالعصيان صورى وليس به لان المعصية هى ملابسة الكبيرة قصدا من غير قصد الى مخالفة الأمر . وهذا ليس بكبيرة . والقصد منتف بنص الآية . وأنى منه قصد المخالفة (٥) أى فيما أنزله على عبده صلى الله تعالى عليه وسلم (ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا) (٦) هى قوله تعالى

باب	كتاب	راوي	
			الى إبراهيم فيأتون إبراهيم فيقولون يا ابراهيم أنت نبيُّ الله وخليلهُ من أهل الأرض اشفع لنا عند ربك الا ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم إنَّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات (١) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على الناس (٢) إشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها (٣) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسي فيأتون عيسي فيقولون يا عيسي انت رسول الله وكلمته ألقاها الي مريم وروح منه (٤) وكلمت الناس في المهد صبياً (٥) اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه فيقول عيسى انَّ

(رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا) يريد أن له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه على قومه يرشد الى ذلك الخبر الآتي في موضعه لكل نبي دعوة مستجابة الخ فألفت نظرك اليه (١) أي في الصورة لا في الحقيقة لاستحالة الكذب وكل ما يحط عن مرتبة الكمال في حق الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين . وذلك قوله عليه السلام (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة هي أختي . هذه معاريض لكن لما كانت صورتها صورة كذب سماها به وليست به . وأشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من كان بالله أعرف وأقرب منزلة كان أعظم خطرا وأشد خشية (٢) عام مخصوص فقد ثبت أنه جل شأنه كلم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم به أن يشتق منه اسم الكليم كموسى عليه السلام إذ هو وصف غالب عليه كالحبيب لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان شارك الكليم في التكليم والخليل في الخلة على وجه أكمل وأعلى (٣) يشير الى قوله تعالى (فوكزه موسى فقضى عليه) وانما استعظمه واعتذر به لكونه لم يؤمر بقتل أهل الكفر . ووقوع ذلك لا يقدح في العصمة لكونه خطأ . وعده في الآية من عمل الشيطان . وسماه ظلما واستغفر منه على عادة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في استعظام ما فرط منهم من المحقرات وجعلهم ذلك من عداد السيئات (٤) أسلفت لك القول عليه في حديث الشفاعة . اذا كان يوم القيامة ماج الناس الخ فألفت نظرك اليه (٥) المهد ما يمهد للصبي من مضجعه .

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ذرية من حملنا مع نوح الآية	التفسير	أبو هريرة	ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً (٤) نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد فيأتون محمداً فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (٢) اشفع لنا الى ربك ألا ترى الي ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي عز وجل ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على احد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب أمتي يا رب (١) فيقال يا محمد ادخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير او كما بين مكة وبصرى (٤)
اللعان	الطلاق	سعد	انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا (٥) (قال) واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً

ذلك يشير الى ما حكاه التنزيل عن أخت هارون حين أتت قومها بعيسى تحمله وقالوا لها ماقالوه (فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) الآيات (١) في رواية لأحمد والنسائي إني اتخذت إلها من دون الله (٢) المراد بالذنب ما فرط من خلاف الأولى بالنسبة الى مقام النبوة وليس بذنب حقيقة لمنافاته العصمة . أو ما هو ذنب في نظره العالي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لم يكن ذنبا ولا خلاف الأولى عنده جل شأنه (٣) فيه حذف يعلم بمراجعة ما علق على حديث الشفاعة المشار اليه (٤) يريد تقرير اتساع ما بين جانبي أبوابها لا تقديره على التحقيق . والله تعالى ولي التوفيق

(٥) يرشد الى رفعة منزلة من يحوط اليتيم ويكفل مصلحته وراحته وأن بينها وبين درجته صلى الله تعالى عليه وسلم تفاوتا قليلا وذلك لاشتراكهما في الكفالة كما قيل وان اختلفت كيفا لأن النبي من شأنه أن يبعث الى قوم ليكون هاديا داعيا الى الحق مربيا لأرواحهم مقوما لأودهم كافلا لما به يصلح أمر معاشهم ومعادهم . وكافل اليتيم من شأنه

	راوى	كتاب	باب
انتَ اخونا وَمولانَا (١)	البراء	الصلح	كيف يكتب الخ
انت اَخى فى دِين اللهِ وكتابهِ وَهىَ لي حلالٌ (٢)	عائشة	النكاح	تزوج الصغار من الكبار فى السن
انتَ معَ منَ احببتَ (٣) قالَ انسٌ فما فرحنا بشىء فرحنا بقولِ النبيّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم انتَ مع منَ أحببتَ قالَ فأَنا أُحبُّ النبيّ صلى اللهُ عليه وَسلم وأبا بكرٍ وعُمَر وَارجو انْ اكونَ معَهُمْ بحُبي إيَّاهُم وإنْ لَمْ اعملْ بمِثلِ اعمالِهِمْ	أنس	المناقب	مناقب عمر
انتَ مِني وانَا منكَ (٤)	البراء	الصلح	كيف يكتب الخ
انتَ وَحشيٌّ (٥) (قال) قلتُ نعَمْ قالَ انتَ قتلتَ حمزةَ قلتُ قد كانَ منَ الامرِ ماقد بلغكَ قالَ فهلْ تستطيعُ انْ تُغيّبَ وَجهكَ عني قالَ			

أن يكون قائما بشؤن من لا يدرك أمر دينه بل ولا دنياه فيراعى مابه قوامه فيأمره وينهاه ويحسن تأديبه ورشده الى مايتوخاه . وهذا الحديث أخرجه أبوداود والترمذى

(١) الخطاب لزيد بن حارثة . والمراد بالأخوة الأخوة الايمانيــة كما أن المراد بالمولى هنا المعتق هـذا ولايخفى مافى هـذا من كرم الشيم حيث طيب قلب معتوقه بنوع من التشريف وخاطبــه بالاخوة التى لاريب انها للتعطف غاية وللتلطف نهاية . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الخطاب للصديق رضى الله عنه . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب عائشة منه فقال له انما أنا أخوك فقال له ذلك . اشارة الى نحو قوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) أى وهذه الاخوة لاتمنع من ذلك انما المانعة أخوة النسب والرضاع . والله سبحانه أعلم

(٣) خطاب لرجل سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الساعة فقال وماذا أعددت لها قال لاشيء إلا أنى أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . يرشد الى أن حب الأخيار يؤدى الى المعيــة فى تلك الدار ومن لازم ذلك اقتفاء الآثار لاافتراف مايفضى الى دار البوار كما يرشد اليه قوله تعالى (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية ولايلزم من المعيــة الاتحاد بل المراد كونه معهــم فيها بحيث يتمــكن من رؤيتهم وزورتهم متى أراد . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) الخطاب لأمير المؤمنين على كرم الله تعالى وجهه . ومن هذه اتصالية أى أنت متصل بى وأنا متصل بك اتصال نسب ومصاهرة وودّ وموازرة وغير ذلك من المزايا المتعدية والقاصرة التى لاتخفى على المتتبع ففضل العليم أشهر من علم . والله سبحانه أعلم

(٥) فيه تقدير أداة الاستفهام . والمخاطب مولى جبير بن مطعم . وكان ذلك الخطاب

باب	كتاب	راوي
قتل حمزة	المغازي	عبد الله بن عدي بن الخيار
غزوة الحديبية	......	جابر

فَخَرَجْتُ فلمَّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فخرج مُسَيْلَمَةَ الكَذَّابُ
فَقُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ الي مُسَيْلِمَةَ لَعَلِي اَقتلُهُ فأُكَافِيُّ بهِ حَمْزَةَ (١) قال فخرجتُ
مَعَ النَّاسِ فكَانَ مِنْ امْرِهِ مَا كانَ فإِذَا رَجُلٌ قائمٌ في ثُلْمَةِ جِدَارٍ كأَنَّهُ
جَمَلٌ اَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ (٢) فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَاضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حتى خَرَجَتْ
مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قالَ وَوَثَبَ اليهِ رَجُلٌ مِنَ الاَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسيفِ علي
هَامَتِهِ (٣)

اَنتُمْ خَيْرُ اَهْلِ الاَرْضِ (٤)

انْتَدَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ خَرَجَ في سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ الاَّ إِيمَانٌ بِي
وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي اَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ اَجْرٍ اَوْ غَنِيمَةٍ (٥) اَوْ أُدْخِلَهُ
الجَنَّةَ وَلَوْلَا اَنْ اَشُقَّ علي أُمَّتِي ما قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ (٦) وَلَوَدِدْتُ

بعد أن دخل في دين الله تعالى وله قصة مسهبة تنظر في الأصل (١) هذا من الرهبة والخوف
مما أتاه من قتل أسد الله وأسد رسوله وإلا فالإسلام يجب ما قبله (٢) ثلمة الجدار موضع
الخلل منه . والأورق من الابل ما في لونه بياض الى سواد وهو من أطيب الابل لحما لا سيرا
وثائر الرأس منتشر الشعر (٣) الهامة رأس كل شيء . وهذه هامة الكذب وضعها الله
تعالى وأذاقها طرفا من العذاب الأدنى (ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) والله
الهادي الى سواء السبيل

(٤) الخطاب لأهل بيعة الرضوان . وفيه أفضلية أصحابها على غيرهم من الصحابة .
كيف لا وقد استوجبوا رضا الله تعالى الذي لا يعادله شيء ويستتبع ما لا يكاد يخطر على
قلب بشر . وذلك في كتاب يتلى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة)
الآية . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) انتدب بمعنى تكفل وبه ورد . وذلك التكفل على وجه التفضل منه جل شأنه
كقوله تعالى (إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآيات .
وقوله لا يخرجه إلا إيمان بي الخ فيه حذف القول والاكتفاء بالمقول أي قال تبارك وتعالى
ذلك . وحذف القول سائغ شائع ومنه قوله سبحانه (ويستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما) أي يقولون ربنا الآية . وقوله أو غنيمة أي مع أجر فالأداة
مانعة الخلو لا الجمع (٦) السرية هي القوم المرسلون لقتال العدو وهي من خمسة أنفس
الى ثلثمائة أو أربعمائة . والمعنى أني أقعد عن السير مع السرية خيفة المشقة على أمتي الضعفاء
الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدي ولولا ذلك ما تخلفت عن سرية

باب	كتاب	راوي	
الجهاد من الايمان	الايمان	أبو هريرة	اَنِّي أُقتَلُ في سَبِيلِ الله ثمَّ أُحيا ثمَّ أُقتلُ ثم أُحيا ثمَّ أُقتلُ (١)
أعن أخاك ظالماً أو مظلوما	المظالم	أنس	أُنصُرْ أَخاكَ ظَالِماً أَوْ مظلوماً قالَ يا رَسُولَ اللهِ هذا نَنصُرُهُ مظلوماً فكيفَ نَنصُرُهُ ظَالِماً قالَ تأْخُذُ فوقَ يديهِ (٢)

إنطلَق ثلاثةُ رَهْطٍ (٣) ممَّن كانَ قبلَكُمْ حتى أَووا الْمَبيتَ الى غارٍ (٤) فدَخَلُوهُ فانْحَدَرَتْ صخرةٌ منَ الجَبَلِ فسدَّتْ عليهِمُ الغَارَ فقالوا إِنَّهُ لاَ يُنجيكُمْ منْ هذهِ الصخْرَةِ الاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصالحِ أَعْمالِكُمْ فقالَ رَجُلٌ منهُمْ اللهُمَّ كَانَ لي أَبَوانِ شيخانِ كبيرانِ وَكُنتُ لاَ أَغْبِقُ قبلهُما أَهلاً وَلا مالاً (٥) فنأَي بي (٦) في طَلَبِ شيْءٍ يَوْماً فلَمْ أُرِحْ عليهِما حتى ناما فحلبتُ لهُما غبُوقَهما فوجَدْتُهما نائمَيْنِ فكرِهتُ أَنْ أَغْبِقَ قبلَهُما أَهلاً أَوْ مالاً فلَبِثْتُ وَالقدَحُ على يَدَيَّ أَنتظِرُ اسْتيقاظَهُما حتَّى بَرَقَ الفجْرُ (٧) فاسْتيقظا فشَرِبا غبوقَهما. اللهُمَّ انْ كُنتُ فعلْتُ ذلكَ ابتِغاءَ وَجهِكَ ففَرِّجْ عنَّا ما نحنُ فيهِ منْ هذهِ الصَّخْرَةِ فانفرجَتْ شيئاً لاَ يستطيعُونَ الخرُوجَ. قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ وَقالَ الآخرُ اللهُمَّ كانَتْ لي بِنْتُ عمٍّ كانَتْ أَحبَّ الناسِ اليَّ فأَرَدْتُها عنْ نَفْسِها فامْتَنَعَتْ (٨) حتى أَلَمَّتْ بِها سنةٌ من

---

(١) أى لما يترتب على ذلك من الشهادة . وختم متمناه لتلك الأطوار بالقتل لأنه الغاية المقصودة التى تشرئب اليها النفوس العالية . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) كناية عن كفه بالفعل ان لم يرعو عن ظلمه بالقول . وعنى بالفوقية الاشارة الى الأخذ بالاستعلاء والقوة . والنصر عند العرب الاعانة وقد فسر صلى الله تعالى عليه وسلم نصر الظالم بمنعه عن الظلم لأنك اذا تركته وظلمه تجاوز حده تعالى فيؤديه ذلك الى حده فنعك له من وجوب القصاص عليه نصرة له فتفسير النصر بالمنع من باب تسمية الشيء بما يؤل اليه . وهذا من الايجاز البليغ بمكان . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) تقدم لك بيان الرهط فى خبر إذ انبعث أشقاها الخ فانظره (٤) أى نزلوا الى كهف للمبيت به (٥) الغبوق كصبور ما يشرب بالعشى . مقابل الصبوح . والمعنى ما كنت أقدم عليهما أحدا فى شرب قسطهما من اللبن الذى يشربانه قريبا ولا رقيقا (٦) فيه إبهام يفسره ما رواه مسلم . وانى نأى بى ذات يوم الشجر أى استطرد مع ماشيته فى الرعى الى أن بعد عن مكانه زيادة عن العادة (٧) يريد بذلك ظهور ضيائه (٨) أى راودتها

	راوي	كتاب	باب
السنين (١) فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها (٢) فانصرفت عنها وهي أحب الناس الي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم انى استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره (٣) حتى كثرت منه الأموال فجاء بعد حين (٤) فقال يا عبد الله أد الي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا . اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون (٥)	ابن عمر	الاجارة	من استأجر أجيرا فترك أجره الخ

عن نفسها فاستعصمت . والمراودة المطالبة برفق من راد يرود اذا ذهب وجاء لطلب شيء . ومنه الرائد لطالب الكلا والماء . وهي مفاعلة من واحد نحو مطالبة الدائن ومماطلة المدين ومداواة الطبيب وغير ذلك مما يكون فيه الفعل من أحد الجانبين ومن الآخر سببه فان هذه الأفعال وان كانت صادرة من أحد الجانبين لكن لما كانت أسبابها صادرة من الجانب الآخر جعلت كأنها صادرة عنهما لأن سبب الشيء يقوم مقامه ويطلق عليه اسمه كقول الحكيم كما تدين تدان أي كما تجزي تجزى فان فعل البادئ وان لم يكن جزاء لكنه لكونه سببا للجزاء أطلق عليه اسمه . وكذا إرادة القيام الى الصلاة وارادة قراءة القرآن حيث كانتا سببا للقيام والقراءة عبر بهما عنهما فقيل (اذا قمتم الى الصلاة) الآية (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (١) أي نزلت بها نازلة القحط والشدة (٢) التحرج الخروج مما فيه حرج وضيق يقال تحرج فلان اذا فعل فعلا يخرج به من الحرج كتأثم اذا فعل فعلا يخرج به من الاثم (٣) يريد أنه عمل فيه الأعمال العائدة بالفائدة حتى نما وأتى بالثمرة (٤) الحين وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال الزمن أو قصر يكون سنة وأقل وأكثر والدليل يظهر لمتتبع التنزيل (٥) صاحب البصيرة النافذة يرى أن خروج هؤلاء من هذه النافذة بسبب التجائهم الى الله تعالى باخلاصهم في أعمالهم ومراقبتهم له جل شأنه في أحوالهم فالاخلاص من تقوى القلوب وهو الروح لصور الأعمال

	راوي	كتاب	باب
أُنظُرْنَ مَنْ إِخْوانُكُنَّ فإنما الرَّضاعةُ من المَجاعَة (١)	عائشة	النكاح	من قال لا رضاعة بعد حولين
أَنفِقي عليهمْ فَلَكِ أَجرُ ما أَنفقتِ عليهمْ (٢)	أم سلمة	الزكاة	الزكاة على الزوج والايتام
اهتزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سعدِ بنِ مُعاذٍ (٣)	جابر	المناقب	مناقب سعد بن معاذ
أُهجُهُمْ أَوْ هاجِهِمْ وجبريلُ مَعَكَ (٤)	البراء	بدء الخلق	ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وبه ينجو العبد من المضايق والأوحال . ويبلغ به درجة الكمال . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) ملخص سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل على عائشة وعندها أخ لها من الرضاعة فأخبرته بأخوّته فقال الخبر . والاخوان جمع أخ لكنه أكثر ما يستعمل فى الأصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة والرضاعة فيقال فيهم اخوة . وهذا الجمع بعكس الأوّل فأكثر استعماله فى الأخوّة النسبية وقد يستعمل فى الايمانية كقوله تعالى (إنما المؤمنون إخوة) المعنى أمعنّ النظر فيما سبب هذه الأخوّة فانه ليس كل من أرضع لبن أمهاتكنّ يصير أخا كنّ انما الرضاعة التى تجعل الرضيع محرّما هى ما كانت فى حال الطفولية وأغنت عن المجاعة وشدّت العظم وأنبتت اللحم حتى يصير الرضيع كجزء من المرضعة فيشترك مع أولادها فى الحرمة . استدل به من يرى أن الرضعة الواحدة لا تحرّم لانها لا تسمن ولا تغنى من جوع وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) الأمر للراوية أمّ المؤمنين حتى قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ألى أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة انما هم بنىّ فقال الخبر وأبو سلمة المشار اليه هو زوجها الأول . هذا وليس فى الحديث تصريح بان الذى كانت تنفقه عليهم من الزكاة كما تشير اليه الترجمة فكأن المراد منه حصول الانفاق على الأيتام . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ظاهره الاهتزاز حقيقة فقد قيل جعل الله اهتزازه علامة للملائكة على موت من يموت من أوليائه إشعارا بفضله . أو المراد حملته ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها أخرجه الحاكم . أو ذلك كناية عن اكباره واعظام وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم الى أعظم الأشياء . تقول أظلمت الأرض لموت فلان . وبكت عليه السماء . وقامت له القيامة . وعلى أى تفسير . فهى منقبة جليلة لذلك الصحابى الكبير . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٤) الأمر لحسان بن ثابت رضى الله عنه شاعر الاسلام . والمأمور بهجوهم هم المرتهنون بكفرهم . والهجو الشتم بالشعر . وهاجهم أمر من المهاجاة . والشك من الراوى . المعنى قابلهم بهجوهم جزاء وفاقا وجبريل معك بالمعونة والتأييد . الحديث متفق عليه

المتن	راوى	كتاب	باب
أَوَ أَمْلِكُ لكَ أنْ نزعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (١)	عائشة	الادب	رحمة الولد وتقبيله ومعانقته
أُوصِيكُمْ بالأَنْصَارِ فإنَّهُمْ كَرِشِي وعَيْبَتِي (٢) وَقَدْ قَضَوُا الذي عليهِمْ وَبَقِيَ الذي لَهُمْ (٣) فاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ (٤)	انس	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم الخ
أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا (٥) قالتْ أُمُّ حَرَامٍ قلتُ يا رَسُولَ اللهِ أنا فِيهِمْ قالَ أنتِ فيهِمْ ثُمَّ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ (٦) فقلتُ أنا فِيهِمْ يا رسُولَ اللهِ قال لاَ	أم حرام	الجهاد	ما قيل في قتال الروم
أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ (٧) وَالَّذِينَ على آثَرِهِمْ كأَشَدِّ كَوْكَبٍ إضَاءَةً قُلُوبُهُمْ على قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ (٨) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ (٩) كُلُّ			

(١) الخطاب لأعرابى جاء اليه عليه الصلاة والسلام فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال الخبر والهمزة للاستفهام الانكارى ومعناه النفى أى لا أملك لك جعل الرحمة فى قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه وصيره قفرا من الرقة والحنان . خلوا من التعطف والاحسان . وانما الله جل شأنه هو المالك للقلوب يقلبها على وفق ما أتاحه لها من الاستعداد فهو المانح المانع وهو على كل شئ قدير . الحديث متفق عليه

(٢) ضرب المثل بهما لان الكرش مستقر غذاء الحيوان الذى يكون به قوامه ونماؤه . والعيبة ما يحرز فيها المرء نفيس متاعه . يريد أنهم خاصتى وبطانتى وموضع سرى ومستودع أمانتى (٣) يشير الى ماوقع لهم من المبايعة على أن يؤوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وينصروه وعلى أن لهم الجنة فوفوا بما عاهدوا عليه وبقى مالهم من الجزاء الجزيل (٤) أى فى غير الحدود . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى استوجبوا رضوان الله تعالى ورحمته . يقال أوجب الرجل اذا أتى فعلا يستوجب به جنة النعيم أو دار الهوان . وفيه منقبة لمعاوية رضى الله عنه لان جيشه أول من غزا البحر (٦) مدينة قيصر هى القسطنطينية وأول من غزاها يزيد بن معاوية ومعه طائفة من الصحابة عليهم الرضوان . واستدل به على أنه من المغفور لهم لدخوله فى عموم الحكم وفيه كلام ينظر فى غير هذا الوجيز . والله سبحانه أعلم

(٧) الزمرة هى الفوج والجماعة (٨) لا اختلاف الخ تفسير لقوله قلوبهم الخ أى ان قلوبهم لطهارتها من رجس الأخلاق كقلب رجل واحد لتوارها على الود الخالص من شوائب الكدورة (٩) أى من نساء الدنيا بخلاف قاصرات الطرف كما يرشد الى

باب	كتاب	راوي	
ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة	بدء الخلق	أبو هريرة	وَاحدَةٍ منهُما يُرَى مخُّ ساقها من وَراءِ لَحمها (١) من الحُسْنِ (٢) يُسبّحُونَ اللهَ بكرَةً وَعشياً (٣) لاَ يَسقمُونَ وَلاَ يَتمخَّطُونَ وَلاَ يَبصُقُونَ آنيتهُمُ الذهبُ وَالفضّةُ وَأمشاطُهُمُ الذَّهبُ وَوَقودُ مَجامِرِهمُ الألوّةُ (٤) وَرشحُهُمُ المسكُ أوّلُ زُمرَةٍ تَلجُ الجَنّةَ صُورَتُهُمْ على صورَةِ القمرِ ليلةَ البدرِ لاَ يَبصُقُونَ فيها وَلاَ يَتمخطُونَ وَلاَ يَتغوّطُونَ (٥) آنيتُهم فيها الذَّهبُ (٦) أمشاطُهُم منَ الذَّهبِ وَالفضّةِ وَمَجامِرُهمُ الألوّةُ (٧) وَرشحُهُمُ المسكُ وَلِكُلِّ وَاحدٍ منهمْ زوجتانِ يُرى مُخُّ سُوقهما من وَراءِ اللّحمِ منَ الحسْنِ لاَ اختلافَ بينهُمْ وَلاَ تباغُضَ قلوبُهُم قلبُ رَجُلٍ وَاحدٍ يُسبّحُونَ اللهَ بُكرَةً وَعشياً
....	......	......	أوَّلُ ما اتّخذَ النِّساءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ اسماعيلَ (٨) اتّخذَتْ مِنْطقاً لتُعفّيَ أثَرَها على سارَةَ (٩) ثمّ جاءَ بها ابراهيمُ وَبابنِها إسماعيلَ وَهيَ

ذلك الأخبار (١) مخ الساق هو ما في داخل العظم . والمراد وصفها بالصفاء البالغ حيث لم يستتر ما في داخله به وبروادفه (٢) أتى به تتميما وصونا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينفر عنه الطبع (٣) أي قدرهما إذ لا بكرة ثمة ولا عشية إذ لا شروق ولا غروب وهذا التسبيح ليس عن تكليف وإلزام . بل هو كالنفس مجرد الهام (٤) الألوة عود يتبخر به . ليس ذلك الامتشاط عن اتساخ الشعور . وليست تلك المجامر عن تغير قضية الافتقار الى عود البخور . وانما ذلك لذات متتالية . ونعم متوالية . وكمال انتفاع . وتمام استمتاع . وهذا الحديث أخرجه مسلم في صفة الجنة وفي كل ما ليس في الآخر

(٥) روى أنه جاء رجل من أهل الكتاب فقال يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع قال الذي يأكل ويشرب تكون له قوة الحاجة وليس في الجنة أذى قال تكون حاجة أحدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك أخرجه النسائي (٦) في الرواية الأولى والفضة وفي الأمشاط بعكس ذلك وكأنه اكتفى في الموضعين بذكر أحد الصامتين عن الآخر (٧) تقدم لك ما فيهما من التفسير وفي التركيب تقدير لا يخفى على البصير . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) المنطق كما في القاموس شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل والأسفل يجر على الأرض (٩) ذلك انها كانت أمة لسارة فوهبتها للخليل عليه السلام

باب	كتاب	راوي

تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَها عِندَ البَيتِ (١) عِندَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَم في أَعلى المَسجِدِ (٢) وَلَيسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيسَ بِها ماءٌ فوَضَعَهُما هُنالِكَ وَوَضَعَ عِندَهُما جِرابًا فيهِ تَمْرٌ وَسِقاءً فيهِ ماءٌ ثُمَّ قَفَّى ابراهيمُ مُنْطَلِقًا (٣) فَتَبِعَتْهُ أُمُّ اسْماعيلَ فَقالَتْ يا ابْراهيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنا بِهذا الْوادِي الَّذِي لَيْسَ فيهِ إِنْسٌ وَلا شَيْءٌ فَقالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرارًا وَجَعَلَ لا يَلْتَفِتُ إِليها فَقالَتْ لَهُ آللهُ أَمَرَكَ بِهٰذا قالَ نَعَمْ قالَتْ إِذًا لا يُضَيِّعُنا ثُمَّ رَجَعَتْ فَانْطَلَقَ ابراهيمُ حَتَّى اذا كانَ عِندَ الثَّنِيَّةِ (٤) حَيْثُ لا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ البَيْتَ ثُمَّ دَعا بِهؤُلاءِ الكَلِماتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقالَ رَبَّنا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتي بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (٥) عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ حَتَّى بَلَغَ يَشْكُرُونَ وَجَعَلَتْ أُمُّ اسْماعيلَ تُرْضِعُ إِسْماعيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الماءِ حَتَّى اذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُها (٦) وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قالَ يَتَلَبَّطُ فَانْطَلَقَتْ كَراهِيَةَ أَنْ

فحملت منه باسماعيل فلما وضعته داخل قلبها ما يداخل النساء من الغيرة فتوعدتها بما يوجب الرهب فاتخذت هاجر منطقا وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها (١) أي عند موضع البيت الحرام قبل أن يرفع قواعده عليه السلام (٢) الدوحة ماعظمت من الشجر . والمراد بأعلى المسجد مكانه لانه لم يكن إذ ذاك بناء (٣) أي ولى منطلقا حيث أمره ربه جل شأنه (٤) الثنية هي ما كانت في الجبل كالعقبة فيه (٥) وصفه بذلك دون غير مزروع للمبالغة لأن المعنى غير صالح للزرع نظيره قوله تعالى (قرآنا عربيا غير ذي عوج) بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج . والمقصود إظهار كون ذلك الاسكان مع فقدان مباديه لمحض الالتجاء الى جواره الكريم والتقرب اليه عز وجل . ينبيء عن الأول التعرض لعنوان الحرمة في قوله (عند بيتك المحرم) أي المؤذن بعزة الملتجأ وعصمته عن المكاره فانهم قالوا معنى كونه محرما أن الله تعالى حرم التعرض له والتهاون به . وعن الثاني قوله (ربنا ليقيموا الصلاة) وتكرير النداء لاظهار كمال العناية باقامتها فانها عماد الدين ولذا خصها بالذكر من بين سائر شعائره (فاجعل أفئدة من) أفئدة (الناس تهوى اليهم) أي تسرع اليهم شوقا ووداداً (وارزقهم من) أنواع (الثمرات لعلهم يشكرون) باقامة الصلاة وأداء سائر مراسم العبودية . وقد استجاب تبارك وتعالى دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه وليس ذلك من آياته بعجيب (٦) أي عطشت فانقطع لبنها فعطش ابنها فصار يتلوى أي ينعطف بعضه على بعض . و يتلبط بمعنى يتقلب . وذلك

باب	كتاب	راوى

تنظرُ اليهِ فوجدتِ الصفَا أقربَ جبلٍ في الأرضِ يليها فقامتْ عليهِ ثمَّ استقبلتِ الوادي تنظرُ هل ترى أحدًا فلمْ ترَ أحدًا فهبطتْ من الصفَا حتَّى اذا بلغتِ الوادِي رفعتْ طرفَ دِرْعِها (١) ثمَّ سعتْ سعيَ الإنسانِ المجهودِ (٢) حتى جاوزتِ الوادِي ثمَّ أتتِ المروةَ فقامتْ عليها ونظرتْ هلْ ترى أحدًا فلمْ ترَ أحدًا ففعلتْ ذلكَ سبعَ مرَّاتٍ قال ابنُ عباسٍ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فلذلكَ سعَى الناسُ بينهُما فلما أشرفتْ على المروةِ سمعتْ صوتًا فقالتْ صهٍ (٣) تريدُ نفسها ثمَّ تسمَّعتْ فسمعتْ (٤) أيضًا فقالتْ قدْ أسمعتَ انْ كانَ عندكَ غواثٌ (٥) فإذا هيَ بالملكِ عندَ موضعِ زمزمَ فبحثَ بعقبهِ أوْ قالَ بجناحهِ حتَّى ظهرَ الماءُ فجعلتْ تحوِّضهُ وتقولُ بيدِها هكذا (٦) وجعلتْ تغرفُ منَ الماءِ في سقائها وهوَ يفورُ بعدَ ماتغرفُ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يرحمُ اللهُ أمَّ اسماعيل لوْ تركتْ زمزمَ أوْ قالَ لوْ لمْ تغرفْ منَ الماءِ لكانتْ زمزمُ عينًا معينًا (٧) قالَ فشربتْ وأرضعتْ ولدَها فقالَ لها الملكُ لاتخافُوا الضيعةَ فإنَّ ههُنا بيتَ اللهِ يبني هذَا الغلامُ وأبوهُ وانَّ اللهَ لا يضيعُ أهلهُ وكانَ البيتُ مرتفعًا من الأرضِ كالرَّابيةِ تأتيهِ السيولُ فتأخذُ عنْ يمينهِ وشمالهِ فكانتْ كذلكَ حتي مرَّتْ بهمْ رُفقةٌ من جرهمَ (٨) أوْ أهلُ بيتٍ منْ جرهمَ مقبلين من

لما ألمَّ به من ألم الأوار وشدة العطش (١) أى قميصها الثلاثة تتعثر فى ذيله (٢) المجهود من أصابه الجهد أى الأمر الشاق (٣) أشرفت أى علت . وصهٍ من أسماء الأفعال المرتجلة وهى كلمة تقال عند الاسكات (٤) تسمعت تكلفت السماع تسمع مافيه تنفيس أزمتها وتفريج كربتها (٥) أى فأغثنى فالجزاء محذوف من الكلام لشدة الاهتمام . والغواث روى بتثليث الغين وقال المجد الشيرازى بالضم وفتحه شاذ (٦) هذا حكاية عن فعلها واطلاق القول على الفعل سائغ شائع فى العربية وقد تقدم لك القول عليه فى حديث ان الأكثرين هم الأقلون الخ فانظره (٧) أى لكان ماؤها عينا معينا أى جاريا على الأرض لكن لما دخله التحويض والتحويط داخله كسب البشر فقصر عن ذلك (٨) أى فكانت هاجر

راوى	كتاب	باب

طَرِيقِ كَدَاءٍ [١] فنزلوا في أَسْفَلِ مَكَّةَ فرأَوْا طائِرًا عائِفًا [٢] فقالوا انَّ هذا الطَّائِرَ لَيَدُورُ على ماءٍ لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوادي وَمَا فِيهِ مَاءٌ فأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ [٣] فإِذَا هُمْ بالماءِ فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قالَ وأُمُّ اسماعيلَ عِنْدَ الماءِ فقالوا أَتَأْذَنِينَ لنا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ فقالتْ نَعَمْ ولكِنْ لاحَقَّ لَكُمْ في الماءِ قالوا نَعَمْ قالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم فأَلْفَى ذَلكَ أُمَّ اسماعيلَ وهيَ تُحِبُّ الأُنْسَ [٤] فنزلوا وأَرْسَلُوا الى أَهَالِيهِمْ فنزلوا معهم حتى اذا كانَ بها أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ وَشَبَّ الغُلامُ وتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ [٥] وأَنْفَسَهُمْ [٦] وأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ فلما أَدْرَكَ الحُلُمَ زَوَّجُوهُ امرأَةً مِنْهُمْ وَمَاتَتْ أُمُّ اسماعيلَ فجاءَ ابراهيمُ بَعْدَ ما تَزَوَّجَ اسماعيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ [٧] فلم يَجِدْ اسماعيلَ فسأَلَ امرأَتَهُ عنهُ فقالتْ خرجَ يَبْتَغِي لنا [٨] ثمَّ سأَلَهَا عن عَيْشِهِمْ وهَيْئَتِهِمْ فقالتْ نَحْنُ بِشَرٍّ نَحْنُ في ضِيقٍ وَشِدَّةٍ فشكتْ اليهِ قالَ فإذا جاءَ زَوْجُكِ فاقْرَئِي عليهِ السَّلامَ وقُولِي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بابِهِ [٩] فلما جاءَ اسماعيلُ كأَنَّهُ آنَسَ شيئًا [١٠] فقالَ هل جاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ قالتْ نَعَمْ جاءَنا شيخٌ كذا وكذا فسأَلَنَا عنكَ فأَخبرتُهُ وسأَلَنِي كيفَ عَيْشُنَا فأَخبرتُهُ أَنَّا في جَهْدٍ وشِدَّةٍ قالَ فهلْ أَوْصَاكِ بشيءٍ قالتْ نَعَمْ

تشرب وترضع ابنها حتى مرّ بهم أولئك القوم وهم حى من اليمن (١) كداء أعلى مكة (٢) الطائر العائف هو الذى يتردّد على الماء ويحوم حوله ولا يحول عنه (٣) الجرى هنا بمعنى الرسول سمى بذلك لانه يجرى مجرى مرسله (٤) أى فوجد ذلك الحى أو البيت الجرهمى أمّ اسماعيل الخ (٥) فيه إشعار بأنه لم يكن لسان أمّه وأبيه عربيا ولا تعارض بين هذا وخبر أول من نطق بالعربية اسماعيل لأن الأولية فيه بحسب زيادة البيان . لا الأولية المطلقة فيكون بعد تعلمه أصل العربية من ذلك الحى ألهمه الله تعالى العربية الفصيحة المبينة فنطق بها فكانت أفصح من عربيتهم كما يرشد الى ذلك ما روى باسناد حسن أوّل من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل (٦) يرادف تاليه أى أعجبهم وعظم فى نفوسهم وصار رفيع المكانة فيهم (٧) أى ينظر شأن من تركهما هناك (٨) أى يطلب لنا الرزق . روى أنه كان عيشه الصيد (٩) سيأتى ما يشعر بأن المراد بالعتبة هى المرأة وسميت بها المشاركتها لها فى بعض الصفات فان فيها اصلاح المنزل وصون المتاع من الضياع (١٠) أى أبصر شيأ لم

راوى	كتاب	باب

أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غيّر عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك إلحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم ابراهيم ماشاء الله ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حبّ ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة الا لم يوافقاه(١) قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومريه يثبّت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم أتانا شيخ حسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخير قال فأوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنت العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبري نبلاً له(٢) تحت دوحة قريباً من زمزم فلما رآه قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتعينني قال وأعينك قال فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً وأشار الى أكمة مرتفعة على ما حولها(٣) قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت(٤) فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا

بعهده (١) يقال خلوت بالشئ واختليت به اذا لم أضف اليه غيره والمعنى أنه لا يقتصر على اللحم والماء أحد بغير هذا البلد الحرام إلا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج وهذا من بركات مكة وأثر دعاء الخليل عليه السلام (٢) النبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة وانما يقال سهم ونشابة (٣) الأكمة التل من الحجارة (٤) القواعد جمع قاعدة وهي ما يقوم عليه البناء من الأساس . والمراد برفعها اعلاء البناء عليها فانه ينقلها من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع

باب	كتاب	راوى	
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الانبياء	ابن عباس	ارْتَفَعَ البِنَاءُ جاءَ بهذا الحَجَرِ (١) فوَضَعَهُ لهُ فقامَ عليْهِ وَهوَ يَبْني وَاسماعيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ وَهمَا يقُولاَن رَبَّنا تقَبلْ منَّا (٢) انَّكَ انتَ السَّميعُ العَلِيمُ (٣)
القصاص يوم القيامة	الرقاق	ابن مسعود	اَوَّلُ ما يُقْضَى بَيَنَ النَّاس فى الدِّماءِ (٤)
ما جاء فى قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض	البيوع	عبد الرحمن ابن عوف	اَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ (٥)
			اَلاَ أُحَدِّثكُمْ بمَا انْ اَخَذْتمْ بهِ اَدرَكْتُمْ مَنْ سَبَقكُمْ وَلاَ يُدْرِكُكُمْ اَحدٌ بَعدكُمْ (٦) وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ انتُمْ بيْنَ

---

(١) أى حجر المقام (٢) التقبل مجاز عن الاثابة والرضا لان كل عمل يقبله تعالى يثيب عليه صاحبه ويرضاه منه أو المراد الثانى دون الأول لأن غاية مايقصده المخلصون من الخدم رضا المخدوم بما يقع من الخدم وهذا هو الأنسب بمقام الخليل واسماعيل عليهما الصلاة والسلام (٣) تعليل لاستدعاء التقبل أى السميع للدعاء العليم بالسرائر . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) فيه تعظيم خطب الدماء فان البدء يكون بالأهم فالمهم وهى جديرة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة وهدم بنيان الله تعالى الذى جعله فى أحسن تقويم من أعظم المفاسد وليس بعد الكفر بالله سبحانه أعظم منه وقد أتى الكتاب والخبر فى هذا بما فيه ارهاب وارعاد . وتهديد وايعاد . قال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) أى جزاؤه ذلك وان لم يقع لان الجزاء عبارة عن المستحق سواء فعل أو لم يفعل ولذا يقال جزاء المحسن الاحسان وجزاء المسىء الاساءة وذلك كما قال تبارك وتعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ولو كان هذا اخبارا بأنه سبحانه يجزى كل سيئة بمثلها لعارضه قوله جل شأنه (ويعفو عن كثير) فلا دليل فى هذه القارعة للمعتزلة على تخليد القاتل فى النار لتضافر الأدلة كتابا وسنة على عدم تخليد صاحب الكبيرة فى دار الخلود . وعن البراء أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله تعالى من قتل مؤمن ولو أن أهل سمواته وأهل أرضه اشتركوا فى دم مؤمن لأدخلهم الله تعالى النار وغير ذلك من الأخبار مما يخرج بنا إيراده عن حيز الايجاز . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) ينظر الكلام على معنى الوليمة فى خبر اذا دعى أحدكم الى الوليمة فليأتها . والأمر لراويه حين أخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم باقترانه . وهو للندب وقيل للوجوب كما هو مقتضى الظاهر وعلى كل فهى على القادر . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) سببه أنه جاء الفقراء اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور - جمع دثر وهو المال الكثير - من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلى

الحديث	راوي	كتاب	باب
ظَهْرانَيْهِمْ (١) ألاَّ مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاثاً وَثَلاَثِينَ (قال) فاخْتلفنا بيننا فقالَ بَعْضُنا نُسَبِّحُ ثلاثاً وثلاثين وَنَحْمَدُ ثلاثاً وَثلاثينَ وَنكبِّرُ أرْبعاً وَثلاثينَ فرَجَعْتُ اليْهِ فقَال تقُولُ سُبْحانَ اللهِ وَالحمْدُ للهِ وَاللهُ أكبرُ حتى يكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثلاثاً وَثلاثينَ	أبو هريرة	صفة الصلاة	الذكر بعد الصلاة
ألاَ أُخبِرُكُمْ بأَهلِ الجنَّةِ كلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعَّفٍ (٢) لَوْ أقْسَمَ علَى اللهِ لأَبَرَّهُ (٣) ألا أُخبِرُكُمْ بأَهْلِ النارِ كلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مستكبرٍ (٤)	حارثة بن وهب	التفسير	قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم
ألا أُخبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاَثَةِ أمَّا أحَدُهُمْ فأَوَى الى اللهِ تعالى فآواهُ اللهُ وَأمَّا الآخَرُ فاسْتَحيَا فاسْتَحْيَا اللهُ منهُ وَأَما الآخَرُ فأَعْرَضَ فأَعْرَضَ اللهُ عَزَّ وَجلَّ عنهُ (٥)	أبو واقد الليثي	العلم	من قعد حيث ينتهي به المجلس

ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدّقون فقال لهم الخبر (١) أي من أنتم مقيمون بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم. وزيدت في الظهر ألف ونون تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم أمامهم وظهرا خلفهم فهم مكنوفون من الجانبين. وقد يستعمل هذا اللفظ ويراد منه مطلق الاقامة بين القوم هذا وظاهره الأفضلية وظاهر متلوّه المساواة دونها ولا منافاة بينهما لأنه لا يلزم من الادراك المساواة والوقوف عندها بل قد يدرك المرء ثم يفوق بما ينحه الله تعالى اليه. وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أي مستضعف وبه ورد (٣) أي لو دعاه تعالى في شئ وأقسم عليه في طلبه طمعا في كرمه بابراره لأجابه لكرامته عليه (٤) العتلّ الشديد الفاتك. والجوّاظ الضخم المختال. ووراء هذا وذاك أقوال تنظر في الأسفار الطوال. وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

(٥) سببه أنه بينما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جالس في المسجد ومعه القوم إذ قدم ثلاثة نفر فلما رأوا القوم أقبل اثنان فوقفا عنده فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر فلما فرغ صلى الله تعالى عليه وسلم مما كان مشتغلا به قال الخبر ونسبة الايواء والاستحياء والاعراض الى الله سبحانه من ضروب المجاز من باب المشاكلة والمقابلة. والمراد لوازمها على مذهب أهل التأويل والمعنى. أما أحدهم فانضم الى مجلس رسوله فأثابه جل شأنه على فعله بأن ضمه الى رضوانه وشمله برحمته واحسانه. وأما الثاني فترك المزاحمة حياء فعفا عنه ولم يعاقبه على ما سلف منه. وأما من أدبر وتولى فقد باء بسخط من الله تعالى عليه المستتبع لايصال انتقامه اليه. وهذا الحديث

باب	كتاب	راوي	
غزوة خيبر	المغازي	أبو موسى الأشعري	اَلاَ اَدُلُّكَ على كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنـةِ (قال) قلتُ بلى يارَسُولَ اللهِ فدكَ اَبى وَأُمّي قال لاَحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الاّ باللهِ (١)
مناقب علي	المناقب	علي	اَلاَ أُعَلِّمُكُمَا خَيْراً مِمَّا سَأَلْتُمَانِى . اذا اَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا اَرْبَعاً وَثلاَثِينَ وَتُسَبِّحَا ثلاَثاً وثلاَثِينَ وتحمَدَا ثلاَثاً وثلاَثِينَ فَهُوَ خيرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ (٢)
ماقيل في شهادة الزور	الشهادات	أبو بكرة	اَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبرِ الكَبَائِرِ ثلاَثاً (٣) قالوا بلى يا رَسولَ اللهِ قالَ الإِشْرَاكُ باللهِ وَعقُوقُ الوالِدَينِ (قال) وجلَسَ وكَانَ مُتَّكِئاً (٤) فقالَ الا وَقَوْلُ الزُّورِ فَمَا زَالَ يكرّرُهَا حَتي قُلْنا لَيْتَهُ سَكَتَ (٥)

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) لما كانت هذه الكلمة المكنزة بالمعانى الالهية محتوية على التوحيد الخفى لتجريدها العبد من الحول والحيلة والقوة والاستطاعة واثباتها لله جل سلطانه على سبيل الحصر سميت كنزا . يريد أن أجرها مدّخر لقائلها كما يدّخر الكنز ينتفع بنعيمه فى دار النعيم المقيم . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه كما عن الامام كرّم الله تعالى وجهه ان فاطمة عليها السلام شكت ماتلقى من أثر الرحا فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسبى فانطلقت — أى فذهبت اليه عليه الصلاة والسلام لتسأله خادما — فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرته عائشة بمجىء فاطمة فجاء الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى وقال الخبر وفيه أن من ثابر على هذا الذكر عند النوم لم يصبه اعياء لان السيدة لما اشتكت ألم ماتلقى أحالها المرشد الحكيم على ذكر العزيز العليم . وفيه أيضا اختيار صاحب النفس العالية لخاصته مايختاره لنفسه من الترفع عن الترفه والقناعة بما أعدّه الله تعالى لأوليائه الصابرين فى الآخرة . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) تكرار ذلك القول ثلاثا لتنبيه المخاطب على إلقاء سمعه و إحضار قلبه (٤) يشعر بالاهتمام بالزور وتأكيد حرمته وتعظيم شأنه . ذلك الاهتمام بتعظيمه ليس لعظمته بالنسبة لماتلوه . بل لسهولة وقوعه . والتهاون بأمره . وتعدّى ضرره . وتطاير شرره . هذا وقد أسلفت لك القول على هذه الموبقات فى خبر أكبر الكبائر الاشراك بالله الخ فألفت نظرك اليه (٥) أى كراهية لمايزعجه وشفقة عليه عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

الاَ تأْمَنُونى وَانَا اَمِينُ مَنْ فى السَّماءِ يأْتِيني خَبَرُ السَّماءِ صَبَاحاً وَمَسَاءً (١) (قال) فقَامَ رَجُلٌ غائِرُ العَيْنَين (٢) مُشْرِفُ الوَجْنتَين نَاشِزُ الجَبْهَةِ كَثُّ اللّحْيَةِ مَحلُوقُ الرَّأْسِ مُشمِّرُ الازار فقَالَ يارَسُولَ اللهِ اتَّقِ اللهَ قَالَ وَيلَكَ اَوَلَسْتُ أَحَقَّ أهل الأَرْضِ اَنْ يتَّقِيَ اللهَ قال ثم وَلي الرَّجل قَالَ خَالِدُ اَبْنُ الوليدِ يارَسولَ اللهِ الا أَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ لاَ لعَلَّهُ اَنْ يكُون يُصَلِّي قالَ خالدٌ وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يقُولُ بلِسانِهِ مالَيسَ فى قَلْبهِ قال رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم إِنِّى لمْ أُومَرْ اَنْ أُنقِّبَ قلُوبَ النَّاسِ وَلا اَشُقَّ بُطُونَهُمْ قال ثمَّ نَظرَ إِليهِ وَهُوَ مقفٍّ فقَالَ انَّهُ يخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيءِ هذَا قَوْمٌ يتلونَ كِتَابَ اللهِ رطباً لاَيجاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ (٣) وَاَظُنُّهُ قالَ لئِنْ اَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قتلَ ثمودَ (٤)

الاَ تحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ (٥)

باب	كتاب	راوي
بعث على وخالد بن الوليد الى اليمن	المغازى	ابن مسعود
احتساب الآثار	صلاة الجماعة	أنس

---

(١) سببه أن عليا كرّم الله تعالى وجهه بعث الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بطائفة من التبر فقسمها بين أربعة نفر ليتألفهم بذلك فقال رجل كنا أحق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر (٢) أى ان عينيه داخلتان فى محاجرهما ضدّ الجاحظ . ومشرف الوجنتين بارزهما . وناشز الجبهة مرتفعها (٣) يريد أنه يظهر من نسل ذلك الرجل قوم يقرؤن القرآن رطبا به لسانهم لمثابرتهم على تلاوته ولكن ليس لهم حظ فيه إلا مروره على ألسنتهم فلا يجاوز حناجرهم فضلا عن أن يصل قلوبهم حتى يتدبروه يخرجون من الدين كخروج السهم اذا نفذ بسرعة من الصيد المرمى فلا يتعلقون منه بشئ (٤) ثمود هم قوم صالح عليه السلام . وهبهم الله تعالى روادف النعم فتقاعدوا عن شكره . وأمرهم بطاعته فتقاعسوا عن أمره (وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة فأصبحوا فى دارهم جاثمين) . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) الخطاب لبنى سلمة قوم من الأنصار أرادوا أن يتحوّلوا عن منازلهم لبعدها عن المسجد فينزلوا قريبا منه فكره صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعروا ديارهم وأمرهم بالمقام فيها وقال لهم ذلك . وأصل الاحتساب العدّ لكنه يستعمل فى تحصيل المثوبة بنية خالصة من شوائب المحبطات . والآثار الخطا . وبه فسر قوله تعالى (ونكتب ماقدموا وآثارهم) المعنى ألا تحصلون بكثرة خطاكم الى المسجد جزيل الأجر فان لكم بكل خطوة حسنة

الحديث	راوى	كتاب	باب
اَلَا تَرْضَى اَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١) اِلَّا اَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي (٢)	سعد بن أبي وقاص	المغازي	غزوة تبوك
اَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ (٣) (قال) وَكَانَ بَيْتاً فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمَانِيَةِ (٤) قال فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ اَحْمَسَ (٥) وَكَانُوا اَصْحَابَ خَيْلٍ وَكُنْتُ لَا اَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَاَيْتُ اَثَرَ اَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً . فَانْطَلَقَ اِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ اِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَاَنَّهَا جَمَلٌ اَجْرَبُ (٦) (قال) فَبَارَكَ فِي خَيْلِ اَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ (٧)	جرير	الجهاد	حرق الدور والنخل
اَلَا تُصَلِّيَانِ (٨) (قال) فَقُلْتُ اَنْفُسُنَا بِيَدِ اللهِ فَإِنْ شَاءَ اَنْ يَبْعَثَنَا			

والحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم . الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(١) الخطاب لعلي كرم الله تعالى وجهه حين خرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى تبوك واستخلفه على المدينة فقال أتخلفني فى الصبيان والنساء فقال له ذلك يشير الى استخلاف موسى هارون فى قومه بنى اسرائيل لما خرج الى الطور . ومن هذه اتصالية أى أنت متصل بى ونازل منى بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام (٢) بيان لجهة الاتصال يريد أن اتصاله به ليس من جهة النبوة بل من جهة الخلافة فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وهى تلى النبوة فى الرتبة والفضل . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) هذا طلب يتضمن الأمر باراحة قلبه المقدس من ذى الخلصة لأنه لم يكن شئ أتعب لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم من بقاء ما يشرك به من دون الله تعالى . والأمر لجرير الأحمسى راوى الخبر (٤) أى وكان ذو الخلصة بيتا لصنم فى خثعم . وخثعم قبيلة سميت باسم أبيها . وسمى ذلك البيت كعبة اليمانية لأنه بأرض اليمن وضاهوا به كعبة البيت الحرام (٥) اسم قبيلة (٦) كناية عن إزالة رواء تلك الكعبة وإذهاب بهجتها بما حصل لها من سواد الاحراق (٧) أى دعا بالبركة خمس مرات مبالغة فى الدعاء . والله سبحانه أعلم

(٨) الخطاب لعلي وفاطمة رضى الله عنهما . وذلك حين أتاهما صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا فأيقظهما وقال لهما ذلك . وفيه فضيلة صلاة الليل لأنه لولا ما علمه عليه الصلاة والسلام من فضلها وما يترتب عليها من إجزال المثوبة والأجر ما كان يوقظهما فى وقت جعله الله تعالى

	راوى	كتاب	باب
بعثنا (١) فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع اليَّ شيئاً ثم سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدلاً (٢)	على	أبواب التهجد	تحريض النبي على صلاة الليل
الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وانا محمد (٣)	أبو هريرة	المناقب	ماجاء في أسماء رسول الله
الا خمرته ولو ان تعرض عليه عوداً (٤)	جابر	الاشربة	شراب اللبن
الا من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله (٥) (قال) وكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم	ابن عمر	المناقب	أيام الجاهلية
إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بدٌّ انما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتم الا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق			

سكنا لخلقه لكنه اختار احراز الفضيلة على الدعة والسكون (١) البعث إثارة الشيء من موضعه . والمراد هنا الايقاظ (٢) ضرب فخذه واستشهد بالآية تعجبا من سرعة الجواب وعدم موافقته له على هذا الاعتذار . والجدل المنازعة بمفاوضة القول مأخوذ من الجدل وهو الفتل والمجادلة الملاواة لأن كلا من المتجادلين يلتوى على صاحبه . المعنى أن الانسان بحسب جبلته وحكم فطرته أكثر الأشياء التى يتأتى منها الجدل وذلك لسعة مضطربه فانه بين أوج الملكية وحضيض الشهوة وليس بين الترقى والتنزل مقام معلوم . هذا وفى الحديث منقبة للإمام حيث لم يكتم ما فيه عليه أدنى غضاضة فقدم مصلحة نشر العلم وتبليغه على الكتمان . وأخرجه مسلم والنسائى

(٣) يريد بذلك تعريضهم إياه بمذمم مكان محمد فكانوا لشدة كراهتهم فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسمونه باسمه المشعر بالمدح فيعدلون الى ضده وهو ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذى يقع منهم مصروفا عنه . وعقاب ذلك ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن . والله تعالى الهادى الى السداد والرشاد

(٤) التخمير التغطية بالخمار ومنه خمار المرأة لأنه غطاء الرأس . وكل ما ستر شيأ فهو خماره . والضمير مرجعه إناء من لبن أتى به اليه صلى الله تعالى عليه وسلم . والكلام على العرض تقدم لك فى خبر اذا استجنح الليل الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٥) الحكمة فى النهى عن الحلف بغيره تعالى أن الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه والعظمة فى الحقيقة انما هى للعلى الكبير . ولا يقال أتى الكتاب بالقسم بغيره سبحانه كالصافات والذاريات والطور وغير ذلك مما هو مسطور لان الله جل شأنه يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها على ما لذلك المقسم به من الشرف . الحديث رواه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوي	
أفنية الدور والجلوس فيها	المظالم	أبو سعيد الخدري	قال غضُّ البصرِ وكفُّ الأذى وردُّ السلامِ وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر (١)
لا يخلون رجل بامرأة الا ذو محرم	النكاح	عقبة	إياكم والدخولَ على النساء فقال رجلٌ من الأنصار يا رسول الله أفرأيتَ الحمو (٢) قال الحمو الموت (٣)
			إياكم والظنَّ (٤) فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث (٥) ولا تحسَّسوا ولا تجسَّسوا (٦)

---

(١) أشار بغض البصر إلى السلامة من التعرض للفتنة بالمارّ من أهلها فكل الأمور مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر . وبكف الأذى الى التجافى عما يؤول بالجالس الى وخامة العاقبة . وبردّ السلام الى أداء الوصلة الدينية . وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الى أداء جميع ماشرع وهجر عموم مالم يشرع . نهى أوّلا عن الجلوس حسما للمادّة فلما قالوا ليس لنا غنى عنه أبان لهم صلى الله تعالى عليه وسلم المقاصد الأصلية للمنع فعلم أن النهى الأول للارشاد الى الأصلح . وأرشد الى أن درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة لندبه أولا الى ترك الجلوس مع مافيه من الأجر لمن عمل بما وجب عليه وذلك أن الاحتياط لطلب السلامة آكد من الطمع فى الزيادة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٢) أى أخبرنى عن حكم دخوله على المرأة . والحمو قريب الزوج . والمراد غير أصله وفرعه ممن يجوز له الاقتران بها ولم تكن فى عصمة الغير (٣) أى الخلوة به كالموت . والعرب تصف الشئ المنكر وه بالموت وقد تفضى اليه اذا وقعت المعصية ووجب الرجم فهو أولى بالمنع من الأجنبىّ لأن الشرّ به أكثر والفتنة به أمكن ووصوله الى المرأة والخلوة بها من غير نكير عليه أقرب الا من عصم الله . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى المؤثم فهو يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) لأنه أقسام منه مايباح كالظنّ فى الأمور المعاشية . ومنه مايجب كحسن الظنّ بالله تعالى . ومنه مايحرم كالظن فى الالهيات والنبوّات . والظن السوء بالأخيار وأما من أورد نفسه موارد الريب جهرة فليس ذلك من متناولات الحكم (٥) لا يقال الكذب من صفات الأقوال فلا يوصف به الظن لأن المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولا أو غيره (٦) التحسس فى الأصل طلب الاحساس باحدى الحواس . وبالجيم اختبار الشئ باليد للحكم عليه فهو أخص من متلوّه . والفرق بينهما فى الاستعمال أن الأول البحث عن متعلقات السمع والبصر والثانى تتبع بواطن الأمور . المراد لا تبحثوا عن المثالب مطلقا واقتنعوا بالظواهر فانه أسلم لقلوبكم وأبرأ لدينكم وكلوا أمر السرائر الى من هو بالشؤون عليم . وهذا النهى دفع به قول الخائض فى الاعراض ابحث لاتحقق . نعم لو

	راوي	كتاب	باب
ولاَ تَنَاجَشُوا (١) ولاَ تَحَاسَدُوا (٢) ولاَ تَبَاغَضُوا (٣) ولاَ تدابَرُوا وكُونُوا عِبَادَ الله إِخوَاناً (٤)	أبو هريرة	الادب	ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن
اياكُمْ وَالوصَالَ (٥) مرَّتَين قيل انك تُواصلُ قَالَ إِنِّي أَبِيتُ يطعمُنِي رَبِي وَيَسقِين (٦) فاَكلفُوا من العَملِ بِما تُطيقُونَ (٧)	......	الصوم	التنكيل لمن أكثر الوصال
أَيعجزُ أحَدُكُمْ أَنْ يقرَأَ ثُلثَ القرْآنِ (قال) فشَقَّ ذَلكَ عليهِمْ وَقَالوا اَينَا يُطيقُ ذلكَ فقَالَ اَللهُ اَلوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلثُ القرْآنِ (٨)	ابن مسعود	فضائل القرآن	فضل قل هو الله أحد

تعين ذلك طريقا الى دفع ما يبيد الأنفس أو ماديها كله فلا اشكال فى جوازه (١) النجش زيادة المرء فى قيمة السلعة وهو لا يريد شراءها بل ليوقع فيها غيره (٢) الحسد تمنى المرء تحوّل نعمة الغير وفضيلته اليه أو يسلبهما . سببه أن الطباع البشرية مجبولة على حب الترفع على الجنس فاذا رأى لغيره ماليس له أحب تحوّل ذلك اليه ليترفع عليه أو سلبه منه ليساويه وصاحبه مخطئ فى تمنيه مخالف لهذا ولقوله تعالى (ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض) لأن ذلك التفضيل صادر عن قسمة عادلة من حكيم عليم بأحوال خلقه وشؤنهم فينبغى لكل امرئ أن يقابل ماأوتيه بالرضا ولا يحسد أخاه على حظه فان ذلك من المعاصى القلبية التى ينبغى للعبد أن يبرأ الى الله تعالى منها ويفوّض الأمر الى العليم الخبير المنفرد بالارادة والتقدير

وأظلم خلق الله من بات حاسدا * لمن بات فى نعمائه يتقلب

(٣) أى لاتتعاطوا أسباب البغض لأنه ليس بمكتسب ابتداء . نعم ان كان لله تعالى وجب (٤) هذا كالتعليل لما تقدّم فكأنه قال اذا تركتم هذه القواطع كنتم اخوانا على سرر متقابلين . الحديث متفق عليه

(٥) الوصال هو أن يصوم المرء يومين فأكثر مع ترك ماأبيح له بالليل عمدا بغير عذر (٦) هذا ليس على ظاهره لانه لو كان على الحقيقة لم يكن مواصلا والجمهور على أنه مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوّة الروحانية التى يفيضها جل شأنه عليه عليه الصلاة والسلام فيضانا يشغله عن الاحساس بالجوع والظمأ فهو يطعم ويسقى عنده من شراب المحبة هذا وفى الحديث دليل لمن يرى أن الفعل ليس موجبا لانه لو كان كذلك لصار كأنه أمر بالوصال ثم أنكره عليهم ونهاهم عنه وهو باطل . وهذه مسئلة خلافية تنظر فى مبحث الأمر من كتب الاصول (٧) أى تكلفوا من العمل ماتسعه قدرتكم ولاتتوخوا من الأعمال مايفضى الى رفض العمل . والحديث متفق عليه

(٨) يحتمل كما قيل أن سورة الاخلاص سميت بذلك لاشتمالها على هذين الوصفين . وفى رواية فقال يقرأ قل هو الله أحد فهى ثلث القرآن . أى باعتبار معانيه لأنه أحكام

باب	كتاب	راوى	
ماقدم من مال وارثه فهوله	الرقاق	ابن مسعود	أَيكُمْ مالُ وارِثِهِ أَحَبُّ اليهِ منْ مالِهِ (١) قالوا يا رَسُولَ اللهِ مامِنا أَحَدٌ الاّ مالُهُ أَحَبُّ اليهِ قالَ فإِنَّ مالَهُ ماقَدَّمَ وَمالَ وارِثِهِ ما أَخَّرَ (٢)
	العتق	أبو هريرة	أَيُّما رَجُلٍ أَعتَقَ أُمْرأً مُسلِماً أَستَنقَذَ اللهُ بكُلِّ عِضْوٍ منْهُ عُضواً منَ النَّارِ (٣)
ثناء الناس على الميت	الجنائز	عمر	أيما مُسلمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبعَةٌ بِخَيرٍ أَدْخلَهُ اللهُ الجنةَ (٤) (قال) فقلنا وَثلاثة قالَ وَثلاثَة فقلنا وَاثنانِ قالَ وَثنانِ . ثمَّ لَمْ نَسأَلْهُ عنِ الواحِدِ (٥)

وأخبار وتوحيد وهى قد اشتملت على الثالث لأنها تضمنت ما يجب اثباته لله جل شأنه من الأحدية المنافية لمطلق الشركة . والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال ونفى الولد والوالد المقرر لكمال المعنى . ونفى الكفء المتضمن لنفى الشبيه والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادى فكانت ثلثا بهذا الاعتبار . والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) يريد أن الذى يخلفه المرء من المال وان كان منسوبا اليه فى الحال لكنه منسوب الى الوارث فى المآل فنسبته الى المالك فى حياته حقيقية والى الوارث فى حياة المورث مجازية (٢) أى ماله ماقدمه لآخرته وتزوّد به لمعاده ومال وارثه ماأخره بعد فنائه وغادره الى دار جزائه . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الرجل مقيد بالمسلم كما وقع ذلك فى رواية مسلم . والعتق فى اللغة القوة يقال عتق الفرخ اذا قوى وزايل وكره نقيض الرق لانه الضعف ومنه ثوب رقيق . وتفسيره فى عرف الشرع قوة حكمية بها يصير المرء أهلا لما تأهل له العقلاء بعد سلبه منه بسبب الرق الذى هو أثر الكفر فالشرعى من أفراد المعنى اللغوى . ومن محاسنه أنه احياء حكمى يخرج العبد عن كونه ملحقا بالجمادات الى كونه أهلا للكرامات البشرية فان الرقيق ميت معنى لانه لم ينتفع بحياته ولم يذق حلاوتها العليا فصار كأن لم يكن له روح فكان العتق احياء له معنى ولذا كان جزاء المعتق عند الكريم مفاداته من العذاب الاليم الذى هو الهلاك الأكبر والموت الأحمر فقو بل احياؤه معنى بمثله جزاء وفاقا ولكن ذاك فى دار بؤس وفناء وهذا فى دار نعيم وبقاء فهو لا ريب أعظم احياء . الحديث رواه الجماعة

(٤) سببه أن أبا الأسود الدؤلى قدم المدينة وقد وقع بها مرض فجلس عند عمر فمرت جنازة فأثنى على صاحبها خير فقال عمر وجبت . ثم مر بأخرى فأثنى على صاحبها خير فقال عمر وجبت . ثم مر بالثالثة فأثنى على صاحبها شر فقال عمر وجبت . فقال أبو الأسود وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر واقتصر على الشق الأول اختصارا أو احالة السامع على القياس (٥) عدم السؤال عن الواحد استبعادا أن يكتفى فى مثل هذا المقام الخطير بأقل من النصاب . وهذا الحديث أخرجه

أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أُجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَقَالَ سُبْحَانَ اللهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ (١)

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مُنَفِّرُونَ (٢) فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ (٣)

أَيُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا (٤) (قال) فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ (٥) فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ (٦) مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ (٧) يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ ثُمَّ انْصَرَفَ فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ زَيْنَبُ فَقَالَ أَيُّ الزَّيَانِبِ فَقِيلَ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ نَعَمْ ائْذَنُوا لَهَا فَأُذِنَ لَهَا فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ وَكَانَ

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	الغسل	عرق الجنب الخ
ابو مسعود الانصارى	العلم	الغضب فى الموعظة والتعليم اذا رأى ما يكره

الترمذى والنسائى

(١) تمسك بمفهومه بعض أهل الظاهر فقال ان الكافر نجس العين وقوّاه بقوله تعالى (إنما المشركون نجس) أجاب الجمهور عن هذا بأن المؤمن طاهر الأعضاء لاعتياده مجانبة النجاسة بخلاف المشرك لعدم توقيه عنها. وعن الآية بأنهم نجس فى الاعتقاد والاستقذار. حجتهم أن الله تعالى أباح نكاح الكتابيات ومعلوم أن عرقهنّ لا يسلم منه من يضاجعهنّ ومع ذلك لا يجب عليه من غسل الكتابية إلا مثل ما يجب عليه من غسل امرأة مسلمة. وهذا الحديث أصل فى طهارة المسلم حيا وأما الميت ففيه خلاف ينظر فى موضعه. وأخرجه الجماعة

(٢) تقدّم لك القول عليه فى خبر ان منكم منفرين فانظره (٣) الفرق بين المريض والضعيف أن ما بالأول أمر عرضى وما بالثانى ذاتى. والله سبحانه أعلم

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى عيد أضحى أو فطر بعد انصرافه من المصلى ووعظه الناس (٥) المعشر كل جماعة أمرهم واحد (٦) المراد من كفرانه جحود نعمته وإحسانه (٧) بين صلى الله تعالى عليه وسلم وجه نقص عقلهنّ ودينهنّ فى خبر يا معشر النساء تصدّقن الخ فانظره فى موضعه. واللب أخص من العقل وهو الخالص من الشوائب والحازم الضابط لأمره. يريد أنهن اذا أردن شيأ غالبن الضابط لأمره عليه سواء كان ذلك صوابا أو خطأ وهذا مبالغة فى وصفهن بذلك لأنه اذا أذهبن لب من وصف بالحزم وانقاد

باب	كتاب	راوي	
الزكاة على الاقارب	الزكاة	أبو سعيد الخدري	عِندِي حُلِيٌّ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ فَزَعَمَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدَهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم صَدَقَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ (١)
أمر النبي بالسكينة عند الافاضة	الحج	ابن عباس	أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِالْإِيضَاعِ (٢)
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس	الجهاد	عبد الله بن أبي أوفى	أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ وَسَلُوا اللهَ العَافِيَةَ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا (٤) وَاعْلَمُوا أَنَّ الجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ (٥) (قال) ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِمْ . (٦)

الهن فغيره بالأولى (١) تلك الأحقية تستتبع تعدد الأجر أجر صلة القرابة وأجر الصدقة والله سبحانه أعلم

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم عند إفاضته من عرفة والناس يزجرون الابل حملا لها على الايضاع أى سرعة السير . المعنى الزموا الوقار فى سيركم والرفق بأنفسكم وعدم إدخال المشقة على ركوبكم فان تكلف الاسراع فى المسير ليس من القربات الى العلى الكبير . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تمنى ذلك لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وذلك يباين الاحتياط والأخذ بالحزم ولأن المرء لايدرى مايؤول اليه أمره ولذا عقبه بسؤال العافية (٤) حثهم على الصبر فى القتال لانه آكد أركانه وقد جمع سبحانه آدابه فى قوله (يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون . وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) (٥) معناه أن الجهاد مثوبته الجنة وأن استحقاق ذلك الجزاء ملازم لتلك السيوف المشهورة للنضال ملازمة الظلال (٦) أشار بهذا الدعاء الى التوسل بهذه النعم التى هى وجود النصر والظفر فبالكتاب الى ما أتى به من سعادة المعاش والمعاد والى أمره فى قوله جل شأنه (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم) الآية وبمجرى السحاب الى القدرة الظاهرة . وبهازم الأحزاب الى التوسل بالنعمة السابقة فكأنه قال كما أنعمت علينا بأنعمك الدنيوية والأخروية ونحن وهم عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم فأنت المنفرد بالحول والقوة وأنت على كل شئ قدير الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
			﴿ فصلٌ في المحلي من حرف الهمزة ﴾
شهود الملائكة بدار	المغازي	ابن مسعود	الآيتانِ مِنْ آخرِ سُورَةِ البقرَةِ مَنْ قَرأَهُمَا في ليلةٍ كفتاهُ (١)
الأرواح جنود مجندة	أحاديث الأنبياء	عائشة	الأرواحُ جنُودٌ مُجندَةٌ فما تعارَفَ منها ائتلفَ وما تناكرَ منها اختلفَ (٢)
ما جاء أن الأعمال بالنية	الايمان	عمر	الأعمالُ بالنيَّةِ ولكُلِّ امرئٍ ما نوى فمَنْ كانَتْ هجرتُهُ الى اللهِ ورَسُولهِ فهجرتُهُ الى اللهِ ورسولهِ ومَنْ كانَتْ هجرتُهُ لدُنيا يُصيبُها أو امْرأةٍ ينكحُها فهجرتُهُ الى ما هاجرَ اليهِ (٣)

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الهمزة ﴾

(١) الآيتان أولهما آمن الرسول وآخر الأولى المصير ومن ثم الى الآخر آية بانفاق العادّين . ومعنى كفتاه أغنتاه عن قيام الليل . وقيل كفتاه شرّ الشيطان . يرشد الى الأول ماروى مرفوعا من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة . والى الثانى مارواه الحاكم وصححه ان الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن فى دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال . ووراء ذينك القولين أقوال . ولامانع من ارادة جميع ماورد من الاحتمال . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) الأرواح من الأسرار الخفية التى تشرئب النفوس الى معرفتها ولكن لاتكاد تعرفها عقول البشر ولا يمكن تعلق علمها بأمثال ذلك فهى مما استأثر بعلمه العليم الخبير . وقد سئل عنها نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فأوحى اليه (قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ومعنى كونها من أمره تعالى أنها من الابداعيات الكائنة بالأمر التكوينى أى بكلمة كن من غير تحصل من مادّة وتولد من أصل . والتجند التجمع . وأشار بالتعارف الى معنى التشاكل والتناسب فى الخير والشر . أى ان الأرواح جموع مجتمعة وهى وان اتفقت فى كونها أرواحا لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوّع فيها فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتوافق بسبب مااجتمعت فيه من المعنى الخاص . لذلك ترى الخير من الناس يصبو بفطرته الى الأخيار . والشرير يميل الى الأشرار . فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التى فطرت عليها من موجبات السعادة أوقضايا الشقاوة فما توافق فى الصفات وتناسب فى الأخلاق تواشج وتآلف . وماتباين فى ذلك تنافر وتخالف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٣) هذا أحد الأحاديث التى عليها مدار الاسلام . وقد أسهب الشارحون عليه الكلام . وأتوا بما يبهر العقول . من المنقول والمعقول . فنزه طرفك فى رياضه . وتضلع من ماء حياضه . وتقدم لك النزر اليسير منه فى خبر إنما الأعمال بالنيات فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى	
حب الانصار من الايمان	المناقب	البراء	الانصارُ لا يُحِبُّهُمْ الاَّ مؤْمِنٌ وَلا يَبْغَضُهُمْ الاَّ مُنافِقٌ (١) فمَنْ أَحبَّهُمْ أَحبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ
أمور الايمان	الايمان	أبو هريرة	الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتونَ شُعْبَةً (٢) وَالحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ (٣)
خير مال المسلم غنم الخ	بدء الخلق	عقبة	الإِيمانُ يَمَانٍ ههُنا (٤) إِلاَّ أَنَّ القَسْوَةَ وَغلَظَ القَلْبِ في الفَدَّادِينَ عندَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطانِ في رَبِيعةَ وَمُضَرَ (٥)
فى الشرب	المساقاة	أنس	الأَيْمَنَ فالأَيْمَنَ (٦)

(١) أى يبغضهم من جهة أنهم آووا ونصروا . أما من أبغض البعض لمعنى يسوّغ له البغض فليس ذلك من متناولات الحكم . وهذا الحكم جارٍ باطرادٍ فى أعيان الصحابة عليهم الرضوان لتحقق الاشتراك فى الانتصار والصنع الجميل وان رقع من بعضهم بغض لبعض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك ليس من هذه الجهة وانما هم فى ذلك مجتهدون فللمخطئ أجر وللمصيب أجران . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) البضع عدد مبهم مقيد بما بين الثلاث الى التسع وو راء ذلك أقوال أخر موضعها كتب اللغة . ويكون مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء ومنه (فلبث فى السجن بضع سنين) والشعبة الطائفة من الشئ والقطعة منه والمراد الخصلة . الخبر أتى بابهام هذه الشعب وطويت لمعنى . وفى الفتح عن القاضى عياض تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد . ويصعب الحكم بكون ذلك هو المراد . ولا يقدح عدم معرفة ذلك على التفصيل فى الايمان اه وانظره ففيه البيان (٣) الحياء انفعال النفس من اتيان ما يجلب اللائمة وتأثيره فى ردع النفوس عن ارتكاب الشنائع أشد من تأثير القوانين والمسيطرين . وشيمته يلازمها شرف النفس . وهو مما تدور عليه دائرة المعاملات وهو أس الوفاء بالعقود والعهود والوعود . ومنه ما هو غريزى ومكتسب . والمراد هنا الثانى لأنه لا يكون شعبة من الايمان إلا اذا كان من نوعه . وأفرده بالذكر بعد دخوله فى الشعب لأنه كالداعى الى سائرها فهو لا ريب يبعث على الخوف من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . وهذا الحديث رواه الجماعة باختلاف فى العدد

(٤) أسلفت لك القول عليه فى خبر أتاكم أهل اليمن الخ فألفت نظرك اليه . والاشارة الى مواطنهم (٥) يريد بالفدّادين الذين تعلو أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم عند سوقهم لها الأن دأب أصحابها ذلك . واحدهم فدّاد . يقال فدّ الرجل فديدا اذا اشتد صوته . وذمهم لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن شؤن دينهم وذلك مقتض لغلظ القلب وقساوته . وقرن الشيطان أمته وحزبه . والمراد بقرنيه أمتاه الأوّلون والآخرون . الحديث متفق عليه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابى وعن يساره

راوي	كتاب	باب
ابن عباس	بدء الوحي	

﴿ حرف الباء ﴾

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرحيم من مُحَمَّدِ بْنِ عَبدِ اللهِ وَرَسُولِهِ الي هِرَقلَ عَظِيمِ الرُّومِ (١) سَلَامٌ على مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى أَمَّا بَعْدُ فإنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلَامِ (٢) أَسْلِمْ تَسلَمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٣) فإنْ تَوَلَّيتَ فانَّ عليكَ اثمَ اليرِيسيِّينَ (٤) وَيَا أَهلَ الكِتَابِ تعَالَوا الى كَلمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ الاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بعضاً أَرْبَاباً من دُونِ اللهِ فإنْ تَوَلَّوا فقُولوا اشْهَدُوا بأَنَّا مسلمُونَ (٥)

الصدّيق فشرب منه ثم أعطى الأعرابى وقال ذلك . وتقديمه ليس لمعنى فيه بل لمعنى فى جهته وهو فضلها على اليسار فالترجيح للمحل لا للحال . واستظهر الحافظ ابن حجر أن الأيمن ما امتاز بمجرد الجلوس فى الجهة اليمنى بل بخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الأفضل . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

﴿ حرف الباء ﴾

(١) هذا الحديث صورة كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم الى قيصر . ووصفه بالعظم تألفاً لقلبه ورجاء فى إسلامه . وعدل عن خطابه بالملك أو الامرة لكونه معزولا بحكم الاسلام (٢) دعاية الاسلام الكلمة الداعية اليه وهى كلمة التوحيد (٣) أى لكونه آمن بنبيين أو أن التضعيف من حيث ان إسلامه يستتبع إسلام قومه (٤) اختلف فى هذا اللفظ صيغة ومعنى على أقوال منها هذا المبنى . ومعناه الأكارون أى الفلاحون . والمراد بهم أهل مملكته لان كل من يزرع فهو عند العرب فلاح سواء كان يلى ذلك بنفسه أو بغيره . أراد أن عليه مع إثمه إثم رعاياه اذا لم يسلم واتقليدا له لانه اذا كان عليه إثم الأتباع بسبب الاتباع فلأن يكون عليه إثم اعراضه بالطريق الأولى . ولا يعارضه قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لأن وزر الأثيم لا يتحمله غيره ولكن الفاعل المتسبب يتحمل من جهتى فعله وتسببه (٥) (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) أى هلموا الى كلام عدل لا تختلف فيه الكتب المنزلة هو (أن لا نعبد) نحن وأنتم (إلا الله) بأن نوحده بالعبادة المقرونة بالاخلاص (ولا نشرك به شيأ) من الأشياء على معنى لا نجعل غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لأن يعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) أى لا يطيع بعضنا بعضا فى معصية الله تعالى ويؤيده ما أخرجه الترمذى وحسنه من حديث عدى بن حاتم أنه لما نزلت هذه الآية قال ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم قال نعم فقال صلى الله

باب	كتاب	راوي	
استذكار القرآن	فضائل القرآن • ابواب التهجد	ابن مسعود	بِئْسَ مَا لأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ (١) بَلْ نُسِّيَ (٢) وَاسْتَذْكِرُوا القرآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ (٣)
اذا نام ولم يصل الخ			بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ (٤)
			بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا (٥) وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ (٦) وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ (٧)

تعالى عليه وسلم هو ذاك . والى هذا أشار سبحانه بقوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله . (فان تولوا) عن موافقتكم فيما توافقت عليه الكتب المنزلة وأطبقت عليه الرسل (فقولوا) لهم (اشهدوا) أى أنصفوا واعترفوا (بأنا مسلمون) أى بأننا على الدين القويم . والصراط المستقيم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(١) أى بئس شيأ كائنا للمرء قوله نسيت آية كيت وكيت . وهما كلمتان يعبر بهما كذا وكذا عن الجمل الكثيرة والكلام الطويل . ذم ذلك لما فيه من الاشعار بترك التعاهد وعدم الاستذكار إذ لا يقع النسيان إلا بتركهما وكثرة الغفلة فلو تعهده بتلاوته لدام تذكره فقوله ذلك شهادة له على نفسه بالتفريط والاعراض (٢) إضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس الى القول بالانساء الذى لا صنع له فيه بل هو عقوبة الاعراض عن تنزيل العزيز الحكيم (٣) أى اطلبوا من أنفسكم مذاكرته والمحافظة على دراسته فانه اذا ترك يكون أشد تفلتا من النعم (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) ذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر عنده رجل أصبح وهو نائم . وهو كناية عن صرفه عن القيام الى طاعة الله جل شأنه لثقل النوم كمن وقع البول فى أذنه فأعل سمعه وأفسد حسه والعرب تكنى به عن بعض الأشياء ومنه قول الشاعر

* بال سهيل فى الفضيخ ففسد * كنى بذلك عن طلوعه لأنه وقت ظهوره يفسد الفضيخ أى عصير العنب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٥) المبايعة عبارة عن المعاهدة تشبيها لها بالمعاوضة المالية (٦) يشير الى قوله تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) أى فقر وفاقة . وعلل سبحانه النهى بابطال موجبه فى زعمهم بقوله (نحن نرزقهم وإياكم) ثم علله بتعليل آخر يبين أن المنهى عنه فى نفسه منكر عظيم فقال (إن قتلهم كان خطأ كبيرا) أى لما فيه من قطع النسل وتقليل النوع وخص قتلهم بالذكر لأنه قتل وقطيعة رحم فهو جدير بصرف العناية اليه أكثر (٧) البهتان الكذب الذى يبهت صاحبه و يدهشه لفظاعته . والافتراء الاختلاق . وخص

	راوي	كتاب	باب
وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ (١) فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ (٢) (قال) فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ	عبادة بن الصامت	الايمان	علامة الايمان حب الانصار
بَخٍ . ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ (٣) (قال) فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ	أنس	الزكاة	الزكاة على الاقارب
بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيباً (٤)	أبو سعيد	البيوع	اذا أراد بيع تمر بتمر خير منه

الأيدي والأرجل بالافتراء لأن معظم الأفعال تقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي . وقد يعاقب الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك (١) المعروف ضد المنكر وهو اسم جامع لكل ما عرف من ضروب الطاعات وأنواع القربات (٢) فيه رد على المعتزلة القائلين بوجوب تعذيب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة والفضل الواسع لا يضيق على أثيم (والله ذو الفضل العظيم) الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

(٣) بخ كلمة تقال عند الرضا بالشيء والاعجاب به ومعناه عظم الأمر وفخم . وفيها لغات موضعها كتب اللغة . وسببه أنه لما أنزلت آية لن تنالوا البر قام أبو طلحة فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وان أحب أموالي الي بيرحاء - أرض له بالمدينة - وانها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها حيث أراك الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر . وآثر الأقربين على غيرهم من مصارف الصدقات لأن الانفاق عليهم ممتاز عن غيره لما فيه من معنى الصدقة وصلة الرحم . وصلة الأرحام حث عليها الشارع وأكد طلبها . ولأنهم الدرجة الثانية بعد الأبوين من الأصناف التي أمر الكتاب بالاحسان اليهم في غير ما موضع (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ وبالوالدين إحسانا وبذي القربى) الآيات فلا ريب حقهم آكد ولذا جعلهم المرشد الحكيم بالايثار أجدر . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٤) الجمع تمر مجتمع من أنواع متفرقة وليس بمرغوب فيه . والجنيب نوع من التمر جيد . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل رجلا عاملا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال له أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين . والصاعين بالثلاثة فنهاه صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك أي لما فيه من التفاضل وقال الخبر رواه

باب	كتاب	راوي	
أيان مرساها	التفسير	سهل	بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ (١)
قول النبي نصرت بالرعب الخ	الجهاد	أبو هريرة	بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ (٢) وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ (٣) فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُوتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِيَّ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا (٤)
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	أبو هريرة	بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ (٥)

مسلم والنسائى

(١) الاشارة الى أصبعيه صلى الله تعالى عليه وسلم الوسطى والتى تلى الابهام . المعنى أن نسبة تقدم البعثة النبوية على قيام الساعة كنسبة فضل احدى الأصبعين على الأخرى . يريد تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها (وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أوهو أقرب) هذا وفى الحديث اشعار بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم قربها على الاجمال أما وقت قيامها فمما استأثر به علم الربوبية كما نطق به الكتاب (ويسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الاهو) الآيات أى لا يكشف عنها ولا يظهر للناس أمرها فى وقتها الا الله سبحانه بالذات من غير ان يشعر به أحد من المخلوقين فيتوسط فى اظهاره ولكن لابطريق الاخبار بل باظهار عينها فى وقتها الذى تسألون عنه . فى النظم الكريم بيان لاستمرار اخفائها الى حين قيامها . وإقناط كلى عن اظهار أمرها بطريق الاخبار . وانما أخفى جل شأنه أمر الساعة لاقتضاء الحكمة التشريعية ذلك لأنه أدعى الى الطاعة وأزجر عن المعصية كاخفاء الأجل الخاص بالانسان ليكون دائم الأهبة الى الارتحال . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) جوامع الكلم هى الموجزة لفظا المتسعة معنى وذلك يتناول الكتاب والسنة

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر أعطيت خمسا الخ (٤) المراد بمفاتيح الخزائن مايفتح لأمته من بعده . وتنتثلونها تستخرجونها من مواضعها . وقد وقع ذلك ففتح لهم ممالك كثيرة فغنموا أموالها واستباحوا خزائن ملوكها وكانت أيديهم عليها أيدى المالكين . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) المراد بالبعث هنا تقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى أصلاب الآباء الاطهار ـ كما قال تعالى (وتقلبك فى الساجدين) أبا فأبا وقرنا فقرنا حتى كان فى القرن الذى وجد فيه . والقرن الطبقة من الناس المجتمعين فى عصر واحد . مأخوذ من الاقتران وو راء ذلك أقوال أخر تنظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
بَلِّغُوا عنّي وَلَوْ آيَةً (١) وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي اسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ (٢) وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣)	ابن عمر	أحاديث الانبياء	ماذكر عن بني اسرائيل
بُنِيَ الإسْلاَمُ على خَمْسٍ (٤) شَهَادَةِ أَنْ لاَ الٰهَ الاَّ اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ وَاقَامِ الصَّلاَةِ وَايتَاءِ الزَّكَاةِ وَالحَجِّ وَصَوْمِ رَمَضَانَ	......	الايمان	قول النبي بني الاسلام على خمس
بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالوا يا أَبَاهُرَيْرَةَ أَرْبَعونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ قَالَ أَرْبعُونَ شهرًا قَال أَبَيْتُ (٥) وَيَبْلَى كلُّ شَيْءٍ مِنَ الإِنْسَانِ الاَّ عَجْبُ ذَنَبِهِ فيهِ يُرَكَّبُ الخَلْقُ (٦)	أبوهريرة	التفسير	قوله تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات الآية

(١) أى انقلوا عنى ماجئت به من الوحى ولو شيأ قليلا تحصل به الفائدة وتكثر به العائدة . وغيابا ٓية دون حديث لأن الأمر بتبليغه يفهم من هذا بالطريق الأولى لأن الآيات مع انتشارها وكثرة حملها وتكفل الله لها بالحفظ وصونها من الضياع والتحريف واجبة التبليغ فالحديث الذى لاشئ فيه مما أشير اليه بالأولى (٢) أى لاضيق عليكم ولا إثم فى تحديثكم عنهم بما وقع لهم من الأعاجيب . لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان نهى عن الأخذ عنهم والنظر فى كتبهم وذلك قبل استقرار الأحكام الاسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة ثم لما زال المحذور أذن لهم فى ذلك لما فى سماع الأخبار التى وقعت فى زمانهم من الاعتبار (٣) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كذبا علىَّ الخ فألفت نظرك اليه . والحديث رواه الترمذى .

(٤) فى الكلام استعارة مكنية . وعلى بمعنى من فلا يقال ان هذه الخمس هى هو فكيف يكون مبنيا عليها والمبنى لابد وأن يكون غير المبنى عليه . واقتصر على هذه الخمس لأنها الفروض العينية وقواعد الاسلام فهى أسه وأصله وما بقى فشعب منه ولكن قطب دائرتها الشهادة وعليها تدور الأحكام . والحديث متفق عليه

(٥) أى امتنعت من تعيين ذلك لأنى لاأدرى الأربعين الفاصلة بين نفختى الامانة والبعث أأيام أم سنون أم شهور (٦) حكم البلى عام مخصوص بغير الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ومن ألحق بهم فان الأرض لاسلطة لها على أجسادهم . وعجب الذنب أصله . وهو عظم لطيف فى أصل الصلب . وتركيب الخلق فيه بمعنى أنه جلت قدرته يجمع اليه تلك الأبعاض المتفرقة ـ يعضد القول بأن الاعادة عن تفريق ـ والأجزاء البائدة و يعيدفيها التأليف و يسوق اليها الروح والحياة . فان قيل لك كما قيل (من يحيي العظام وهى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم) الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
بين كل أذانين صلاة الخ	الاذان	عبد الله بن مغفل	بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثَلَاثًا لِمَنْ شَاءَ (١) وَفِي رِوَايَةٍ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ
	كيف كان بدء الوحى	جابر	بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرُعِبْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي (٢) فَأَنْزَلَ اللهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (٣) إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ (٤)
			بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ (٥) فَإِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ هَلُمَّ فَقُلْتُ أَيْنَ فَقَالَ إِلَى النَّارِ وَاللهِ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمِ الْقَهْقَرَى ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ

(١) المراد بالأذانين الأذان والاقامة فهو من باب التغليب كالعمرين والقمرين . ولا يصح حمله على ظاهره لأن الصلاة بين الأذانين مفروضة والخبر ناطق بالتخيير . الحديث رواه الجماعة

(٢) فى رواية دثرونى واللفظان يتلاقيان فى معنى واحد . التزميل والتدثير التلفيف بالزمال والدثار . أمرهم بذلك لأن العادة جارية بزوال الرعدة الناشئة من الرعب بالتغطية والتلفيف (٣) وعلى أثرها نزلت يا أيها المزمل . ونداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مفتتح السورتين بذلك على عادة العرب فى اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التى هو عليها تلطفا به وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه باستعداد لائق بخطارة الوحى . المعنى قم من مضجعك فحذر من لم يؤمن بك (وربك فكبر) خصه سبحانه بالتكبير وهو وصفه تعالى بالكبرياء والعظمة قولا واعتقادا (وثيابك فطهر) تطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به من الأفعال وتهذيبها عما يستهجن من الأحوال لأن من لا يرضى بنجاسة ما يماسه فكيف يرضى بدناسة نفسه . يقال فلان طاهر الثياب ونقى الذيل اذا وصف بالنقاء من المثالب (والرجز فاهجر) الرجز العذاب وقد أقيم مقام سببه المؤدى اليه من الآثام . ولما كان الطاهر المعصوم صلى الله تعالى عليه وسلم بريئا من ذلك كان المراد منه الدوام والثبات فكأنه قال دم على طهارة نفسك واثبت على هجر المآثم لمنافاتها مقام النبوة (٤) أى كثر بعد نزول هذه الآية وتوالى . الحديث متفق عليه

(٥) أى قائم على الحوض يوم يقوم الناس لرب العالمين . والزمرة الجماعة . والمراد بالرجل الملك الموكل بذلك يرى فى صورة رجل وليس به نظيره على بعض الأقوال (وعلى الأعراف رجال) الآية وهلم بمعنى تعالوا . وارتدوا رجعوا . والقهقرى الرجوع المسمى

الحديث	راوي	كتاب	باب
رَجلٌ من بيني وبينهم فقال هلمَّ قلتُ أينَ قالَ الى النارِ واللهِ قلتُ ما شأنُهم قالَ انهم ارتدُّوا بعدَكَ على أدبارِهم القهقرى فلا أُراهُ يخلُصُ منهم الاّ مثلُ هملِ النعَمِ (١)	أبو هريرة	الرقاق	في الحوض
بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ (٢) فوُضِعَ في كفيَّ سِوارانِ من ذهبٍ فكبُرا عليَّ (٣) فأوحى اللهُ اليَّ أن انفخهما فنفختُهما فذهبا فأوَّلتُهما الكذّابَينِ اللذَينِ أنا بينهما (٤) صاحبُ صنعاءَ وصاحبُ اليمامةِ (٥)	......	المغازى	وفد بني حنيفة
بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدحِ لبنٍ فشربتُ حتى اني لأرى الرِّيَّ يخرُجُ من أظفاري (٦) ثم أعطيتُ فضلي عمرَ بنَ الخطّابِ قالوا فما أوّلتَهُ يا رسولَ اللهِ قالَ العلمَ (٧)	ابن عمر	العلم	فضل العلم
بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يُعرضُونَ عليَّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلُغُ الثُّدِيَّ (٨) ومنها ما دونَ ذلكَ وعُرِضَ عليَّ عمرُ بنُ الخطّابِ وعليهِ قميصٌ يجرُّهُ قالوا فما أوّلتَ ذلكَ يا رسولَ اللهِ قالَ الدِّينَ (٩)	أبو سعيد الخدري	الايمان	تفاضل أهل الايمان في الأعمال

---

(١) أُراه بضم الهمزة بمعنى أظنه . وهمل النعم ضوال الابل واحدها هامل . يريد أن الناجي من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه وصدّوا دونه قليل . والله تعالى ولي التوفيق بهذا الاسم وهو المشي الى خلف من غير أن يستقبل جهة مقصده وكنى به عن الردّة

(٢) تقدم لك القول عليه غير بعيد وما بالعهد من قدم (٣) أى عظما وثقلا عليّ لأن الذهب من حلية النساء وزينتهن (٤) أى لأن الكذب وضع الشئ في غير موضعه . ووضع سوارى الذهب المنهى عن لبسه في يديه الكريمتين من باب ذلك الوضع . وفي نفخهما اشارة الى أن محوهما يكون بدولته وصحابته . وفي ذهابهما اشعار بتلاشيهما واضمحلال أمرهما وقد كان . وستعلم نبأهما قريبا ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون .

(٥) صنعاء المراد بها صنعاء اليمن . واليمامة صقع معروف شرقي الحجاز . وصاحباهما مصرّح باسميهما في الخبر الآتي بعد قليل . الحديث متفق عليه

(٦) أى يظهر عليها . وجعل الريّ مرئيا تنزيلا له منزلة الجسم المرئي . والمراد أثره

(٧) وجه تفسيره بالعلم الاشتراك في كثرة النفع بهما وكونهما سببا للصلاح ذاك في الأشباح والآخر في الأرواح . الحديث متفق عليه

(٨) الثدى جمع ثدى وهو عام وقيل خاص بالمرأة والحديث يردّه (٩) أى لأن الدين

باب	كتاب	راوي	
وفد بني حنيفة	المغازي	أبو هريرة	بَينا أَنا نائمٌ رأَيتُ في يديَّ سوارَين من ذهبٍ فأَهمَّني شأْنُهما فأُوحيَ اليَّ في المنام أَن انفخهما فنفختهما فطارا فأَوَّلتُهما كذَّابَين يخرجان بعدي (١) أَحدُهما العنسيُّ والآخرُ مسيلمةُ
ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة	بدء الخلق	أبو هريرة	بَينا أَنا نائمٌ رأَيتني في الجنَّةِ فاذا امرأَةٌ تتوضأُ الى جانبِ قصرٍ فقلتُ لمن هذا القصرُ قالوا لعمرَ بن الخطّابِ فذكرتُ غيرتَهُ فولَّيتُ مدبراً (٢) قال فبكى عمرُ (٣) وقال أَعليكَ اغارُ يا رسولَ اللّهِ (٤)
من اغتسل عريانا	الغسل	أبو هريرة	بَينا أَيُّوبُ يغتسلُ عُرياناً فخرَّ عليهِ جرادٌ من ذهبٍ فجعلَ أَيُّوبُ يحتثي في ثوبهِ فناداهُ ربُّهُ يا أَيُّوبُ ألمْ أكنْ أغنيتُكَ عمَّا ترى قالَ بلى وعزَّتِكَ ولكنْ لا غنى لي عن بركَتِكَ (٥)

يشمل الانسان و يحجبه عن كل مكروه و يقي جوارحه من المقترفات كوقاية الثوب وشموله وفيه فضيلة الفاروق ولكن لا يلزم منه أفضليته على الصدّيق للأحاديث الصحيحة الواردة فى فضله وأفضليته على غيره . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) لا تعارض بين هذا وما تقدّم آنفا من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بينهما لأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما بعد نبوّته ومحاربتهما ودعواهما النبوّة . وقد كان ذلك وظهر العنسى بصنعاء فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فادّعى النبوّة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وتغلب على البلدان وآل أمره الى أن قتل بيد رجل من الصحابة عليهم الرضوان . وأما مسيلمة فادّعى النبوّة أيضا فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم تعظم قوّته ولم تقع محاربته إلا فى خلافة الصدّيق وكان عاقبة أمره خسرا . قتله وحشى قاتل حمزة بعد أن دخل فى دين الله تعالى . وتقدّم لك قصص قتله فى خبر أنت وحشى الخ فانظره ان شئت . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى فأردت أن أدخله فذكرت ما أعهده من خلقه وغيرته فنأيت عنه وليت الى غير جهته (٣) بكاء الفاروق ليس من فرق وانما اشتدّ سروره بما طرق سمعه . فأهمى دمعه لمشاكلته للحزن فى التأثير فاذا قوى أبكى بل واذا تضاعف أفنى وأبلى (٤) هذا من باب القلب والأصل أعليها أغار منك . وهل رفعنى الله إلا بك كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) ذلك الجراد قيل انه صورىّ مجرّد عن الروح . ولم يتناوله أيوب عليه السلام حبا فى المال ولا ميلا الى عرض الدنيا وانما أخذه لكونه رزقا سيق اليه بدون أن تخالطه يد كاسب . ولكونه خيرا قريب العهد بالتكوين . ولكونه نعمة خارقة للعادة فينبغى

الحديث	راوي	كتاب	باب
بينا رجلٌ يمشي فاشتدَّ عليه العطشُ فنزل بئراً فشرب منها ثمَّ خرج منها فإذا هو بكلبٍ يلهثُ يأكلُ الثرى من العطشِ (١) فقال لقد بلغ هذا مثلَ الذي بلغ بي فملأ خفَّهُ ثمَّ أمسكهُ بفيهِ (٢) ثمَّ رقى فسقى الكلبَ فشكر اللهُ لهُ (٣) فغفر لهُ قالوا يا رسول الله وإنَّ لنا في البهائمِ أجراً قالَ في كلِّ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ (٤)	أبو هريرة	المساقاة	فضل سقي الماء
بينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ (٥) إذا أنا بنهرٍ حافتاهُ قبابُ الدُّرِّ المجوَّفِ قلتُ ما هذا يا جبريلُ قالَ هذا الكوثرُ الذي أعطاكَ ربُّكَ (٦) فإذا طينُهُ أو طيبُهُ مسكٌ أذفرُ (٧)	أنس	الرقاق	في الحوض
بينا أنا في الحطيمِ (٨) وربَّما قالَ في الحجرِ مضطجعاً إذ أتاني آتٍ (٩) فقدَّ قالَ وسمعتهُ يقولُ فشقَّ ما بينَ هذهِ الى هذهِ . قالَ من ثغرةِ نحرهِ الى شعرتهِ فاستخرجَ قلبي ثمَّ أُتيتُ بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً (١٠)			

تلقيها بالقبول . ففي ذلك من شكرها وتعظيم شأنها ما ليس من شوارد العقول . والله تعالى ولي التوفيق

(١) ذلك الرجل قيل انه من بني اسرائيل . واللهث اخراج اللسان عطشا أو اعياء . والثرى التراب الندي (٢) فيه حذف يستلزمه التركيب أي فنزل فملأ خفه ثم أمسكه بفيه وفيه إشعار بعسر المرتقى لانه ما افتقر الى ذلك الامساك إلا ليساعد نفسه بيديه عند الارتقاء (٣) ذلك مجاز عن قبول العمل واشعار بالمبالغة في الجزاء عليه (٤) أي في الاحسان الى كل ذي كبد رطبة برطوبة الحياة أجر والله لا يضيع أجر المحسنين . الحديث متفق عليه

(٥) أي ليلة الاسراء (٦) القباب جمع قبة . والكوثر وصف مبالغة في الكثرة . وايثار التعبير بالاعطاء دون الايتاء إكبار لصاحب المقام الرفيع صلى الله تعالى عليه وسلم لما فيه من الاشارة الى أن المعطى وان كان بالغا في الكثرة المنتهى لكنه قليل بالنسبة الى شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الايتاء كما قيل لا يستعمل إلا في الشيء العظيم كقوله تعالى (وآتاه الله الملك . وآتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) والاعطاء يستعمل في القليل والكثير فمن الأول قوله سبحانه (أعطى قليلا وأكدى) ومن الثاني (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب) (٧) أي طيب الريح . والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يوصف به ويضاف اليه . الحديث متفق عليه

(٨) الحطيم يفسره ما بعده (٩) جبريل عليه السلام (١٠) المراد بالايمان شيء يحصل

باب	كتاب	راوي	
			فَغَسلَ قلبي ثمَّ حُشِيَ ثمَّ أُعِيدَ ثمَّ أُتِيتُ بدابةٍ دُونَ البَغلِ وَفَوْقَ الحمارِ أَبيَضَ (١) قال وَهُوَ البُراقُ يَضَعُ خَطْوَهُ عِندَ أقصى طَرْفِهِ (٢) فَحُمِلْتُ عليهِ فانْطَلَقَ بي جبريلُ حتى أتى السَّماءَ الدُّنيا (٣) فاستَفتَحَ فقيلَ مَنْ هذا قالَ جبريلُ قيلَ وَمَنْ معكَ قال مُحَمَّدٌ قيلَ وَقَدْ أُرسِلَ اليهِ قال نَعَمْ قيلَ مَرْحباً بِهِ (٤) فَنِعْمَ المَجيءُ جاءَ (٥) فَفتحَ فلمَّا خَلَصتُ فاذا فيها آدمُ (٦) فقالَ هذا أبوكَ فسلِّمْ عليهِ فَسَلَّمتُ عليهِ فرَدَّ السَّلَامَ ثمَّ قالَ مَرْحباً بالابنِ الصَّالحِ وَالنَّبيِّ الصالحِ ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتى السماءَ الثانيةَ فاستفتحَ قيلَ مَنْ هذا قال جبريلُ قيلَ وَمَنْ معكَ قال محمدٌ قيلَ وَقدْ أُرسلَ اليهِ قال نعمْ قيلَ مرحباً بهِ فنعمَ المَجيءُ جاءَ ففتحَ فلما خَلَصتُ فاذا يَحْيَي وَعِيسَى وَهما ابنا الخالَةِ قال هذا يَحيَي وَعِيسَى فَسلمْ عليهما فسَلَّمتُ فرَدَّا

به كمال الايمان فتسميته به من باب تسمية الشيء باسم مسببه . الحكمة فى ذلك الشق مع القدرة على غايته بدونه . الزيادة فى قوة اليقين لأنه أعطى برؤيته ذلك وعدم تأثره به ما أمن معه من جميع المخاوف العادية ولذا كان أقوى الناس حالا وأثبتهم جأشا ولذا وصفه ربه بقوله (مازاغ البصر وماطغى) (١) التذكير على معنى البراق (٢) الخطو مصدر بمعنى المشى والمراد وضع ما به الخطو أى يضع حافره عند منتهى ما يرى نظره تقليلا للمسير وطيا للمسافة الطويلة فى الزمن اليسير (٣) تمسك بهذا من زعم أن المعراج كان فى غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس . والمشهور عند الجمهور انهما كانا فى ليلة واحدة وكانا أيضا فى اليقظة وقد اختلف فى ذلك اختلافا كثيرا ينظر فى غير هذا الوجيز . وفى الكلام حذف كما فى بعض الروايات أى حتى دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت بالأنبياء ثم أتيت بالمعراج ولم أر قط شيأ أحسن منه فأصعدنى صاحبي فيه حتى انتهى بى الى باب من أبواب السماء الخبر (٤) مصدر أو اسم مكان أى صادف رُحبا - بالضم - أى سعة . أولقى مكانا رَحبا - بالفتح - أى متسعا وذلك كناية عن الانشراح بالقادم وعبارة من عبارات التأنيس له (٥) أى فنعم المجيء الذى جاءه . واستشهد به ابن مالك على الاستغناء بالصلة عن الموصول (٦) لا إشكال فى رؤية الأنبياء غير عيسى عليهم السلام بالسماء مع استقرار أجسامهم فى قبورهم بالأرض لانه اما أحضرت أجسامهم لملاقاته تلك الليلة تشريفا له صلى الله تعالى عليه وسلم ويعضده حديث أنس ففيه وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم . أو تشكلت أرواحهم بصور أجسامهم لأن الأرواح فى غاية اللطافة وقد أودع فيها قوة التجسد كما يشعر به

راوي	كتاب	باب

ثمّ قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح ثمّ صعد بي الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح . ثمّ صعد بي حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح ثم صعد بي حتى اتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبيّ الصالح فلما تجاوزت بكى (١) قيل ما يبكيك قال أبكي لأنّ غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي (٢) ثمّ صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل

---

(١) لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسداً معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع من آحاد المسلمين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى برسالاته وبكلامه بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره لان لكل نبي مثل أجر أمته (٢) ليس المراد منه الحط من شرف أشرف الخلق صلى الله تعالى عليه وسلم بل التنويه بشرفه ورفعة ماوقع للروح الأمين

راوى	كتاب	باب

مَنْ هذَا قالَ جبريلُ قيل وَمَنْ مَعك قالَ محمدٌ قيلَ وَقد بُعثَ اليهِ قالَ نعمْ قالَ مَرْحباً بهِ فنعمَ المجيءُ جاءَ فلما خلَصْتُ فاذا ابراهيمُ قالَ هذا أبوكَ ابراهيمُ فَسلم عليه فسلَّمتُ عليهِ فَرَدَّ السَّلامَ فقالَ مَرْحباً بالأبنِ الصَّالحِ وَالنَّبيّ الصالحِ[1] ثمَّ رُفعْتُ الى سِدرةِ المُنْتَهى[2] فاذَا نبِقُها مثلُ قِلالِ هَجَرَ[3] وَاذَا وَرَقها مثلُ آذانِ الفيلَةِ[4] قالَ هذِه سِدرَةُ المُنتَهى وَاذَا أَرْبعَةُ أنهارٍ[5] نَهْرانِ ظَاهِرانِ وَنَهْرانِ بَاطِنَانِ فقلتُ ماهذَا ياجبريلُ قالَ أمَّا البَاطِنَانِ فنَهْرانِ فى الجَنَة وأَما الظَّاهِرانِ فالنيلُ وَالفُراتُ[6] ثمَّ رُفعَ لى البيْتِ المعْمُورُ فاذَا هُوَ يَدْخلهُ كلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ ألفَ مَلَكٍ ثمَّ أُتِيتُ بانَاءٍ منْ خَمْرٍ وَانَاءٍ منْ لبَنٍ وَانَاءٍ منْ عَسلٍ فأَخذْتُ اللبن فقَالَ هيَ الفِطْرَةُ[7] التي أَنْت عليها

قدره حيث أعطى فى ذلك السن مالم يعطه أحد قبله ممن هو أسنّ منه (١) اقتصر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير أجمع ولذا كررها كل منهم عند كل صفة فهى لاريب كلمة جامعة لكل وصف جميد (٢) ظاهر فى أنها شجرة نبق حقيقة والنبات فى الشاهد يكون ترابيا ومائيا وهوائيا ولا يبعد على الله جلت قدرته أن يخلقه فى أى مكان شاء وقد أخبر سبحانه عن شجرة الزقوم أنها تنبت فى أصل الجحيم . وسميت بذلك لانه ينتهى اليها علم كل عالم وما وراءها لايعلمه إلا العليم الخبير (٣) أى فى الكبر . وهجر بلدة باليمن (٤) أى مثلها فى الشكل والاستدارة لافى المقدار (٥) أى تخرج من أصل سدرة المنتهى كما فى خبر (٦) يرشد بظاهره الى عنصر هذين النهرين والكلام فيه شاسع الطرفين ومحصوله تباين المشارب وتخالف المذاهب فمن ذاهب الى تأويل ولكنه يجافى الدليل ومن واقف عند مايعطيه الظاهر غير مستبعد ذلك على قدرة القاهر وظواهر البينات تعضده كقوله جل شأنه (ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض) الآية وغيرها من الآيات المتضافرة على أن مادّتهما سماوية . ومما يشير الى ذلك قوله سبحانه (وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وماننزله إلا بقدر معلوم) وكون الماء يخرج من أصل السدرة ثم يسير حيث يشاء الله تعالي المستأثر بعلم ذلك ثم يسلكه ينابيعه حتى يخرج من الأرض ثم يسير فى مجاريه أى مع مايخالطه من وابل المطر وطله أمر لايحيله عقل ولا يمنعه شرع بل يدعوه النظم الكريم والحديث والقدرة لايتعاصاها شئ والله على كل شئ قدير (٧) أى الفطرة التى فطر عليها البشر وهى دين الاسلام كما قال تعالى (فأقم وجهك للدّين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدّين القيم) والمراد علامة الفطرة لأن اللبن ليس هو نفس

باب	كتاب	راوى

وَأُمَّتُكَ ثم فُرِضَتْ عليَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صلاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ على مُوسى فقال بِمَ أُمِرْتَ قلتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صلاةً كُلَّ يومٍ قالَ انَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِين صلاةً كلَّ يومٍ وَاللهِ انِّى قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي اسرائيلَ أَشَدَّ المُعالجةِ (١) فَارْجِعْ الى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ (٢) فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِي عَشْراً (٣) فَرَجَعْتُ الي مُوسَى فقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَني عَشْراً فرَجعتُ الى مُوسَي فقال مِثْلَهُ فرَجعتُ فوَضَعَ عني عشراً فرَجعتُ الى موسي فقالَ مثلهُ فرَجعتُ فوَضعَ عني عشراً فأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فقال مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فأُمِرْتُ بِخَمْسِ صلواتٍ كُلَّ يَوْمٍ فرجَعتُ الي مُوسي فَقَالَ بِمَ أُمِرْتَ قلتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ قال انَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كلَّ يَوْمٍ وَانِّى قَدْ جَرَّبْتُ الناسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَني إِسْرائيلَ أَشَدَّ المُعالَجَةِ فارْجِعْ الى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لامَّتِكَ قلتُ سَأَلتُ رَبِّى حَتى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنْ أَرْضَي وَأُسَلِّمُ قَالَ فلما جَاوَزْتُ نَادَانِى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي (٤)

المعراج	المناقب	مالك بن صعصعة

• بَيْنَا أَنا نائِمٌ أَطُوفُ بالكَعبةِ (٥) فاذا رَجلٌ آدَمُ سَبِطُ الشَّعْرِ يهادَى بين

الاسلام بل علامة له ودال عليه (١) أى انى قد اختبرت ومارست بنى اسرائيل أشدّ الممارسة مع قوّة أجسامهم فرأيت منهم الشدّة وعدم الطاقة فكيف حال أمّتك (٢) أى فارجع الى الموضع الذى ناجيت فيه ربك فلا حلول تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا . وقد وقع لموسى عليه السلام من العناية بهذه الأمّة فى شأن الصلاة مالم يقع لغيره (٣) أى فوضع عنى فى ضمن الوضع عن أمّتى عشرا منها على أن الوضع عنه يستلزم الوضع عن أمّته . ولم يقل عن أمّتى لئلا يتوهم بقاء فرضية الخمسين عليه عليه الصلاة والسلام هذا وفى رواية أن التخفيف كان خمسا خمسا واعتمدها الحافظ ابن حجر وجعل حمل غيرها عليها من المتعين (٤) هذا مما يستدل به على أن التكليم ليلة الاسراء كان بغير واسطة والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه مسلم فى الايمان وفى كلٍّ ماليس فى الآخر

(٥) أى رأيتنى أطوف بالكعبة

باب	كتاب	راوى	
			رَجلين ينطفُ رَأْسهُ ماءً أَوْ يُهراقُ رأسهُ ماء [١] فقلتُ مَنْ هذا قالوا ابن مريم فذهبتُ أَلتفتُ فاذا رجلٌ أحمرُ جسيمٌ جعدُ الرَّأس أعورُ عينه اليمنى كأنَّ عينهُ عنبةٌ طافيةٌ [٢] قلتُ مَنْ هذا قالوا هذا الدجالُ وأقربُ الناس بهِ شبهاً ابنُ قطنٍ [٣]
واذكر في الكتاب مريم الآية	أحاديث الانبياء	ابن عمر	
استعمال البقر للحراثة	المزارعة	أبو هريرة	بينما رجلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ اليهِ فقالتْ لمْ أُخلقْ لهذا خُلقتُ للحراثةِ قالَ آمنتُ بهِ أنا وأبو بكر وعمرُ [٤] وأخذَ الذئبُ شاةً فتبعها الراعى فقالَ الذئبُ مَنْ لها يومَ السبعِ يومَ لا راعىَ لها غيري [٥] قالَ آمنتُ أنا وأبو بكرٍ وعمرُ
			بينما رجلٌ يجرُّ إزارهُ من الخُيلاءِ خُسفَ بهِ فهوَ يتجلجلُ في الأرضِ

---

(١) الآدم الأسمر . وسبط الشعر مسترسله . ويهادى بين رجلين أى يمشى بينهما معتمداً عليهما من تمايله . وينطف الخ أى يقطر قليلاً قليلاً . وما يتلوه شك من الراوى وهو بمعنى بريق وقد جاء على مالم يسم فاعله اجراء له مجرى الأفعال الملازمة للبناء للمجهول كنتج وغيره (٢) يريد بجعودة الرأس أن شعرها متثن . يقال شعر جعد اذا كان فيه التواء وتقبض . والعنبة الطافية هى الناتئة عن حد أخواتها (٣) رجل من خزاعة هلك فى الجاهلية . الحديث متفق عليه

(٤) الرجل من بنى اسرائيل . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم آمنت الخ لما قال الناس بقرة تتكلم كما فى رواية . نطق الدواب جائز عقلاً وكل جائز أخبر به صاحب المعجزة أنه واقع علمنا عقلاً أنه واقع ولنا من التنزيل دليل (قالت نملة) الآية ومن المشاهدات أيضاً ما يرى فى بعض الطيور - كالببغاء - ولا يحمل توقف المتوقفين على أنهم شكوا فى الصدق ولكن استبعدوه استبعاداً عادياً ولم يعلموا علماً مكيناً أن خرق العادات فى زمن النبوات يكاد أن يكون عادة . وتخصيص العمرين عليهما الرضوان بالتصديق محمول على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان أخبرهما بذلك فقابلاه بالايمان فلا ينافى أن غيرهما شاركهما فى هذا التصديق والاذعان (٥) فيه حذف يعلم مما أخرجه المصنف فيما ذكر عن بنى اسرائيل ولفظه فتبعها الراعى حتى كأنه استنقذها منه فقال له الذئب استنقذتها منى فمن لها يوم السبع الخ معنى ذلك أنه اذا أخذها هذا الحيوان المفترس لم يقدر الراعى على انقاذها منه بل يفر اذا رآه فلا يرعاها حينئذ غير الذئب بمعنى أنه يكون قريباً منه يراعى ما يفضل منها فيتناوله . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

الى يَوْمِ القِيامَةِ (١)

يَنمارَجلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ على الطَّرِيقِ فأَخَّرَهُ فشكرَ اللهُ لَهُ (٢) فَغَفَرَ لَهُ

﴿ فصل فى المحلى من حرف الباء ﴾

البركَةُ في نَواصِي الخَيْلِ (٣)

البُزَاقُ في المَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُها دَفْنُها (٤)

---

(١) ذلك الرجل قارون وكان من بنى اسرائيل كما يرشد اليه الكتاب (إنّ قارون كان من قوم موسى فبغى عليه) الآية . والخيلاء العجب عن تخيل فضيلة تراءت للشخص فى نفسه . والتجاجل الغوص فى الأرض مع اضطراب وتدافع من شق الى آخر العجب آفة قلبية . وغائلة من الغوائل النفسية . مذمومة كتابا وسنة . قال تعالى (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) ذكر ذلك فى معرض الانكار عليهم لاعجابهم بالكثرة التى يتخيل فيها الانتصار فكان الأمر بعكس ماخالج الأفكار . وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه . وقد أعجب ذلك الرجل بنفسه لما تخيله فيها من فضيلة العلم وما أوتيه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فخسف الله به وبداره الأرض (فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين) وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) الشكر المعروف محال عليه جل شأنه فهو مجاز عن الرضا بعمل هذا المميط للأذى عن جادة الاجتياز . والجزاء عليه بما يرفعه الى درجة الامتياز . والتعبير بالشكر يشعر بالتلطف بالعامل مبالغة فى الاحسان اليه . والتعطف عليه . فهو كقوله تعالى (ومن تطوّع خيرا فان الله شاكر عليم) الحديث رواه مسلم والترمذى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الباء ﴾

(٣) المراد بالبركة الخير . وفسر فى الخبر بالأجر والمغنم . ويريد بالخيل ما ارتبطت للجهاد كما يرشد اليه الخبر الآتى الخيل لرجل أجر الخ فانظره ففيه الدليل والتفصيل . الحديث متفق عليه

(٤) الخطيئة السيئة . وصاحبها أتى خطأ بجنايته على مكان محترم جعله الله تعالى محل عبادته وموضع جباه عباده وأضافه اليه . واليه يبرأ هذا المسىء بمواراتها ان كانت الأرض ترابية وإلا وجب محوها وإزالة ذلك الأثر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

راوي	كتاب	باب
عمر	أحاديث الانبياء	ما ذكر عن بنى اسرائيل
أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل التهجير الى الظهر
أنس	الجهاد	الخيل معقود فى نواصيها الخير الخ
......	الصلاة	كفارة البزاق فى المسجد

باب	كتاب	راوي
اذا بين البيعان الخ	البيوع	حكيم بن حزام

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا (١) أو قال حتى يتفرقا فان صدقا وبينا
بورك لهما في بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما (٢)

البينة أو حد في ظهرك (٣) قال فقال يارسول الله اذا رأى أحدنا
على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذى بعثك بالحق انى
لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهرى من الحد (٤) فنزل جبريل وانزل
عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين (٥) فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهما فجاء هلال فشهد (٦) والنبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم أن احدكما لكاذب فهل منكما
تائب ثم قامت فشهدت (٧) فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا انها
موجبة (٨) قال ابن عباس فتلكأت ونكصت (٩) حتى ظننا انها ترجع

---

(١) البيع هو البائع وأطلق على المشترى تغليبا . والخيار اسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين اما إمضاء البيع أو فسخه . والمراد به هنا خيار المجلس . والتفرق هل المعتبر فيه التفرق بالأبدان أو بالأقوال موضوع خلاف ينظر فى موضعه (٢) أى فان صدقا فى بيعهما وبينا ما بالمبيع والثمن من نقص وعيب بورك لهما فى البدلين وحكم العكس بعكس الحكم فان دلس أحدهما فالشؤم قاصر عليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) سببه أن هلال بن أمية الأنصارى قذف امرأته بشريك بن سمحاء فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أى أحضر البينة أو يقع الحد على ظهرك . تمسك به من يرى حد الزوج القاذف اذا عجز عن البينة ولم يقع لعان . وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٤) ساغ له القسم على الانزال لقوة يقينه فى ربه وحسن ظنه به ولذا جعل له من أمره مخرجا وبرأه بالوحى (٥) يرشد الى أن هذه الواقعة هى سبب النزول وأن ذلك هو أول لعان وقع . روى عن أنس أنه قال لأول لعان كان فى الاسلام هو ما وقع بين هلال بن أمية وزوجته (٦) أى شهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا . والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين (٧) أى شهدت أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين (٨) أى موجبة للعقاب ان كانت كاذبة (٩) تلكأت بمعنى

باب	كتاب	راوي	
ويدرأ عنها العذاب الآية	التفسير	ابن عباس	ثمّ قالت لا افضحُ قومي سائرَ اليومِ [1] فمضت [2] فقال صلى اللهُ عليهِ وسلم أبصِرُوهَا فان جاءَتْ بهِ اكحلَ العينَينِ سابغَ الأَليَتَينِ خدلّجَ السَّاقينِ فهوَ لشريكِ بنِ سمحاءَ [3] فجاءَتْ بهِ كذلك فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ لولاَ مامضي من كتابِ اللهِ تعالى لكانَ لي ولها شأنٌ [4]
			﴿ حرف التاء ﴾
إثم مانع الزكاة	الزكاة	أبو هريرة	تأتى الإبلُ على صاحبِها على خيرِ ما كانت اذا هوَ لم يُعطِ فيها حقها تطؤهُ بأخفافِها [5] وتأتي الغنمُ على صاحبِها على خيرِ ما كانت اذا هوَ لم يُعطِ حقّها تطؤهُ بأظلافِها وتنطحهُ بقرُونِها . ومن حقّها أن تُحلَبَ على الماءِ [6] ولا يأتى أحدُكم يومَ القيامةِ بشاةٍ يحملُها على رقبتِهِ لها يعارٌ فيقولُ يا محمّدُ فأقولُ لا أملكُ لكَ من اللهِ شيئاً قد بلّغتُ ولا يأتي ببعيرٍ يحملهُ على رقبتِهِ لهُ رُغاءٌ فيقولُ يا محمّدُ فأقولُ لا أملكُ لكَ منَ اللهِ شيئاً قد بلّغتُ [7]

توقفت وتباطأت عن قول ذلك . ونكصت أى أحجمت عنه (١) أى باقى أيام الدهر بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج . وأريد باليوم الجنس (٢) أى مضت فى تمام اللعان . وتمامه فى الشهادة الخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين . وتخصيص الغضب بجانب المرأة للتشديد لما أنها مادّة الفجور ولأن النساء كثيرا مايستعملن اللعن فربما يستهلن التفوّه به لسقوط وقعه عن قلوبهن بخلاف غضبه جل شأنه وعظم سلطانه (٣) سابغ الاليتين عظيمهما . وخدلج الساقين ممتلئهما (٤) يريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لولا ماأوحى اليه من آية اللعان التى درأت عنها الحدّ لأقامه عليها من أجل ذلك الشبه الظاهر بالذى رميت به . وفى تنكير الشأن تهويل عظيم لما كان يوقعه بها أى لولا ذلك لأوقعت بها التضاعف جرمها ما يكون عبرة للناظر وتذكرة للسامع . الحديث رواه الجماعة إلا مسلما والنسائى

﴿ حرف التاء ﴾

(٥) أى تأتى يوم القيامة على خير ما كانت عليه فى الدنيا من السمن والقوّة والكثرة فتطأ صاحبها حيث لم يؤدّ مافرض عليه من الزكاة . وانما تجىء على هذه الحالة لتكون أشدّ فى وطئها وأبلغ فى العقوبة (٦) أى عند ورودها ليحضرها النازلون عليه ممن لا لبن له ليكون ذلك أقرب لأرباب الحوج من قصد الدور وطرق الأبواب (٧) اليعار صوت الغنم . والرُّغاء صوت الابل . والخبر هنا بمعنى النهى أى لاتغلوا فتأتوا يوم القيامة كذلك

باب	كتاب	راوي	
الدخول على الميت بعد الموت	الجنائز	جابر	تبكين أَوْ لا تبكين ما زالت الملائكة تظلّه بأجنحتها حتى رفعتموه (١)
	المناقب	أبو هريرة	تجدُونَ الناسَ مَعادِنَ (٢) خيارُهُمْ في الجاهلية خيارُهُمْ في الإسلام اذا فقهوا (٣) وتجدُونَ خيرَ الناسِ في هذا الشأن أشدَّهُمْ لهُ كراهية (٤) وتجدُونَ شرَّ النَّاسِ ذا الوجهينِ الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ وهؤلاءِ بوجهٍ (٥)
			تحاجّتِ الجنّةُ والنّارُ (٦) فقالتِ النارُ أُوثِرْتُ بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنّةُ مالي لا يدخلني الاّ ضعفاء الناس وسقطهم (٧) قال اللهُ عزّ وجلّ للجنّةِ أنتِ رحمتي ارحمُ بكِ مَنْ اشاء من عبادي وقالَ للنار انتِ عذابي أُعذّبُ بكِ مَنْ اشاء من عبادي ولكلٍّ واحدةٍ منهما ملؤها

فالنهي في الحقيقة انما باشر سبب الاتيان بهذا الوصف لا نفس الاتيان . وهذا حديث آخر يتعلق بالغلول في الغنائم ولذا أخرجه المصنف مفردا في الجهاد بسياق أوفى من هذا وانظره في حرف لا بلفظ لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة الخ . والله تعالى ولي التوفيق

(١) سببه كما عن راويه أنه قال لما قتل أبي ـ يوم أحد ـ جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمتي تبكي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أي معزّيا ومخبرا عما آل اليه أمره من الخير الحديث . رواه النسائي

(٢) أي أصولا مختلفة كالمعادن فمنها النفيس ومنها الخسيس فكل يعمل بمقتضى فطرته وقضية جوهره (٣) يشير الى أن الشرف الاسلامي لا يكمل إلا بالتفقه في الأمور الدينية . ولا يتم إلا بالحلية العلمية (٤) يريد بالشأن تقلد الامارة . وكراهيته من حيث صعوبة العمل بالعدل . وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى لمن يدخل في تلك العهدة بحقوقه وحقوق عباده ولا تخفى خيرية من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى

(٥) أي وذلك لكون طريقته أخبث الطرائق . لتذرعه بذلك الى استكشاف الأسرار والاستطلاع على الحقائق . الحديث متفق عليه

(٦) المحاجة المخاصمة . وذلك يحتمل الحقيقة ونحن متعبدون باعتقاد الظاهر ما لم يمنع مانع ولا مانع هنا فان القدرة لا يتعاصاها شئ والعقل مجوّز والظواهر قاضية بوقوع ما جوّزه العقل وأمور الآخرة لا تقاس على شؤون الأولى . ويحتمل أن يكون ذلك بلسان الحال والله تعالى بالحقيقة عليم (٧) سقط الناس المحتقرون فيما بينهم الساقطون من أعينهم ولكنهم بالنسبة الى ما عند الله تعالى عظماء أجلاء في مكانة عالية ودرجة سامية

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	التفسير	هل من مزيد
عائشة	الرقاق	المحشر
أم عطية	الحيض	شهود الحائض العيدين

فأَمَّا النَّارُ فلاَ تَمْتَلِئُ حتى يَضَعَ رِجْلَهُ (١) فتقولُ قَطٍ قَطٍ قَطٍ (٢) فَهنالكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعضُهَا الى بَعْضٍ وَلاَ يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَما الجَنَّةُ فَيُنْشِئُ اللهُ لهَا خلقاً (٣)

تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً (٤) (قالت) فقلتُ يا رَسُولَ اللهِ أَلرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنظُرُ بَعضُهمْ الى بَعْضٍ فقَالَ الأَمرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ (٥)

تَخْرُجُ العَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الخُدُورِ (٦) وَالحُيَّضُ وَلْيَشْهَدْنَ الخَيْرَ وَدَعْوَةَ المُؤْمنينَ (٧) وَيَعْتَزِلُ الحُيَّضُ المُصَلَّى

تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ (٨) (قال) قلتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ قَالَ فانَّهَا تَذْهَبُ حَتَى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا (٩) وَيُوشِكُ أَنْ تَسجُدَ فلاَ

---

(١) طريقة السلف فى هذا وأمثاله التفويض وتسليم ماورد مع اعتقاد استحالة ماينافى الكمال على ذى الجلال . وخاض كثير من أهل التأويل فى ذلك على أقوال أقومها أنه يذلها تذليل من يوضع تحت الرجل . والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولاتريد أعيانها كقولهم فى الدعاء رغم أنفه وللنادم سقط فى يده (٢) قط بمعنى حسبى (٣) فيه دليل لأهل السنة على أن العطاء ليس متوقفا على الأعمال . ومثل الخلق المنشأ أمر الأطفال . الحديث متفق عليه

(٤) ينظر القول عليه فى خبر إنكم تحشرون حفاة الخ (٥) يشير الى قوله تعالى (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) العواتق جمع عاتق الجارية أول ماأدركت . والخدور واحدها خدر وهو ستر يمد فى ناحية البيت تقعد وراءه الأبكار . وكل ماوارالك فهو خدر (٧) المراد بالخير مواطنه كمحال الجمعة والعيدين ومجالس العلم . ودعوة المؤمنين كالاستسقاء . واستثنى من هذا العموم ذوات الهيئات وربات الجمال لاعتلال النفوس وسريان الفساد فى الأجسام لان الفتنة إذ ذاك كانت مأمونة بخلافها بعد العصر الأول . الحديث رواه الجماعة

(٨) استفهام حذفت أداته قصد به الاعلام أى أتدرى . والمخاطب راوى الخبر وذلك كان وقت أفول الشمس . وذهابها جريها لمستقر لها كما فى الآية (٩) السجود والاستئذان مؤولان بالانقياد والتسخير الدائم . وقال فريق بالظاهر عن تمييز وإدراك مستدلا بظواهر الآيات على أن سائر الكواكب مدركة عاقلة حيث اسند لها ضمير العقلاء فى قوله تعالى (وكل فى فلك يسبحون) وقوله سبحانه حكاية عن يوسف عليه السلام (إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) والدليل يقبل التأويل

باب	كتاب	راوى	
صفة الشمس والقمر	بدء الخلق	أبوذر	يقبلُ منها وَتستأذن فلا يُؤْذَنُ لها يقالُ لها ارجعي حيثُ جئتِ فَتطْلعُ من مغربِها فذلك قولهُ تعالى وَالشمسُ تجري لِمستقرٍّ لها ذلك تقديرُ العزيزِ العليم (١)
رحمة الناس	الادب	النعمان ابن بشير	تَرى المُؤْمنين في تراحُمِهِمْ وَتوادِّهِمْ وَتعاطفِهم كمثَلِ الجسَدِ اذا اشتكى عضواً تداعَى لهُ سائرُ جسدهِ بالسهَرِ وَالحمّى (٢)
بركة السحور من غير ايجاب	الصوم	أنس	تَسحَّرُوا فانَّ في السّحُورِ برَكةً (٣)
			تَسمَّوْا باسْمِي وَلاَ تكْتنُوا بكُنْيَتي (٤) وَمَنْ رآني في المنَام فقدْ رآني (٥) فانّ الشيطَانَ لاَ يتمثَّلُ في صورَتي (٦) وَمَنْ كذَبَ عليَّ متعمِّداً فليَتبوَّأْ

وان كان القول بذلك لا ينافى ضروريات الدين ولا يضر باليقين . والمتفقون على الظاهر مختلفون فى حقيقة المستقر فقيل انها تسجد لحد ينتهى اليه دورها فتستقر وتسجد تحت العرش من غير خروج عن مجراها لأنها حيثما كانت فهى تحته . وقيل وقيل مما يخرج بنا إيراده عن حيز الايجاز (١) الاشارة الى الجرى المفهوم من التركيب أى ذلك المر السريع البديع الشان . المنطوى على حكم تحار فيها العقول والأذهان . تقدير العزيز العليم . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) وجه التشبيه التوافق فى النصب والارتياح . وتداعيه بمعنى أنه يدعو بعضه بعضا الى المشاركة فى الألم بالسهر والحمى . أما الأول فلأن الألم يمنع النوم . وأما الحمى فلأن الأرق يثيرها . يرشد الى ماينبغى أن يكون عليه المؤمنون من التعاطف والتواد . والتضافر والاتحاد . حتى يكونوا كرجل واحد . شعورهم واحد . ففى الاعتصام بحبل الاتحاد سعادة المعاش والمعاد . وفى التشاكس والتخاذل الخسران المبين كما قال جل شأنه (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) الحديث متفق عليه

(٣) السحور بفتح السين اسم لما يتسحر به . وبالضم الفعل . وهو أمر مندوب اليه ومن مقويات مشروعيته مخالفة أهل الكتاب . ويحصل ولو بقليل من المطعوم . ووقته السحر لأنه مصوغ من مادته . والبركة فيه على الأول بمعنى الاعانة والقوة . وعلى الثانى بمعنى المثوبة والأجر . الحديث رواه الجماعة إلا أبا داود

(٤) مقيد بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفعا للالتباس وهو مذهب جمهور السلف وفقهاء الأمصار . وقيل مطلق الظاهر الخبر (٥) اتحاد الشرط والجزاء دليل على التناهى فى صدق الرؤيا أى فقد رآنى حقا ولا ارتياب فى المرئى وليست رؤيته بأضغاث أحلام ولا تخييلات شيطان (٦) منح الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام صحة رؤ يا الناس إياه ومنع

راوي	كتاب	باب
أبو هريرة	العلم	أثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم

مقعدهُ من النار (١)

تشهدُ أني رسولُ الله (٢) (قال) فنظر اليه ابنُ صيادٍ فقال أشهدُ أنك رسولُ الأميين فقال ابنُ صيادٍ للنبيّ صلى الله عليه وسلم أتشهدُ أني رسولُ الله فرفضهُ (٣) وقال آمنتُ بالله وبرسله فقال لهُ ماذا ترى (٤) قال ابنُ صيادٍ يأتيني صادقٌ وكاذبٌ (٥) فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم خُلِّطَ عليك الأمرُ (٦) ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وسلم اني قد خبأتُ لك خبأً (٧) فقال لهُ ابنُ صيادٍ هو الدُّخُّ (٨) فقال اُخسأ فلن تعدُوَ قدرك (٩) فقال عمرُ دعني يا رسولَ الله أضربْ عنقهُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ان يكنهُ فلن تُسلَّطَ عليه (١٠) وان لم يكنهُ فلا خيرَ لك في قتله قال ابنُ عمر رضي الله عنهُ ثمّ انطلقَ بعد ذلك رسولُ الله وأُبيُّ بنُ كعبٍ الى النخل التي فيها ابنُ صيادٍ وهو يختلُ (١١) أن يسمعَ من ابن صيادٍ شيئاً قبل أن يراهُ ابنُ

الشيطان أن يتصور بصورته فى النوم كما استحال عليه فى اليقظة إذ لو وقع ذلك لوقع الالتباس بين الحق والباطل ولم يوثق بما جاء به من جهة النبوة فحماه الله تعالى من ذلك لذلك كما حمى رؤياه نفسه من إلقاء الشيطان فيها لتصح رؤياه فى الوجهين ويكون ذلك طريقا الى علم صحيح لا ريب فيه (١) أسلفت لك القول عليه فى خبر إن كذبا علىّ الخ فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) استفهام محذوف الأداة . والخطاب لابن صياد واسمه صافى وكان غلاما يهوديا مدّعيا للرسالة (٣) أى ترك صلى الله تعالى عليه وسلم عرض الاسلام عليه ليأسه منه

(٤) أراد عليه الصلاة والسلام باستنطاقه إظهار أمره وبيان كذبه المنافى لدعواه

(٥) يريد أنه يرى الرؤيا فطورا تطابق الواقع وطورا تخالفه وكان على طريقة الكهنة يخبر بالخبر فيصدق تارة ويكذب أخرى (٦) أى لبس عليك شيطانك ما يلقى اليك

(٧) أى أضمرت لك فى نفسى أمرا . روى أنه خبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين)

(٨) فى خبر أراد أن يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ (٩) أى أبعد صاغرا ولن تجاوز قدرك فانه لا يبلغ أن تطالع بالغيب من قبل الوحى المختص بالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم ولا من قبل الالهام الذى يدركه المقربون (١٠) أى ان يكن هو الدجال - وكان على صورته - فلن تسلط عليه بل سلط عليه عيسى ابن مريم عليه السلام (١١) أى والحال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يختفى ليسمع من ابن صياد شيأ مما يقوله فى وحدته ليعلم أهو كاهن

باب	كتاب	راوي	
اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه الخ	الجنائز	ابن عمر	صيَّاد فرآهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ مُضطجعٌ في قطيفةٍ لهُ فيها رَمْزَة (١) فرأتْ أمُّ ابنِ صيادٍ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهُوَ يتَّقى بجُذوعِ النَّخلِ فقالتْ لابنِ صيادٍ يَاصافِ وهُوَ اسمُ ابنِ صيادٍ هذا محمدٌ هذا محمدٌ فثارَ ابنُ صيادٍ فقالَ النبي صلى اللهُ عليه وسلمَ لوْ تركتْهُ بيَّنَ (٢)
الزكاة على الزوج والايتام	الزكاة	زينب امرأة ابن مسعود	تَصدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ فقالت (الراوية) لعبدِ الله (٣) سَلْ رَسُولَ اللهِ صلى اللهِ وسلمَ أيجْزِى عني أنْ أُنفقَ عليكَ وعلى أيتامٍ في حِجري من الصَّدَقَة (٤) فقالَ سَلي أنتِ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم (قالت) فانطلقتُ الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فوجدتُ امرأةً من الأنصارِ على البابِ حاجتُها مثلُ حاجتي فمرَّ علينا بلالٌ فقلْنا (٥) سَلِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أيجزِي عني أنْ أُنفقَ على زوجي وأيتامٍ لي في حِجري فسألَهُ فقالَ نعمْ لهَا أجرانِ أجرُ القَرابةِ وأجرُ الصَّدَقَة (٦)
الصدقة قبل الرد	......	حارثة	تَصدَّقوا فانهُ يأتى عليكمْ زمانٌ يمشي الرَّجلُ بصدقتهِ فلا يجدُ مَنْ يقبلُها (٧) يقولُ الرَّجلُ لوْ جئتَ بها بالأمسِ لقبلتُها فأما اليومَ فلا حاجةَ لي بها (٨)

أوساحر (١) الرمزة الاشارة (٢) أى أظهر لنا من طويته ما نقف به على حقيقة أمره الحديث متفق عليه

(٣) أى ابن مسعود زوجها (٤) تريد بالحجر أنهم فى حضانتها وكفالتها (٥) المراد فقالت كل واحدة منهما ليطابق الافراد الآتى (٦) أى أجر صلة القرابة التى أمر الله بها أن توصل . وأجر الصدقة التى حث عليها صلى الله تعالى عليه وسلم بنوع من التأكيد حيث قرن الطلب باخراجها ولو مما اتخذه النساء حلية لهن فان ذلك أنفع وأجدى . يوم يتحسر من منع وأكدى . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٧) ذلك الزمان يكون عند اقتراب الساعة (٨) عدم احتياجه لا يبرئ ذمة الغنى المماطل عند الحاجة أما غير المماطل فقد فعل ما فى وسعه كما فعل الواجد لمن قبل صدقته . قصد صلى الله تعالى عليه وسلم التحذير من التسويف بالصدقة لأنه قد يكون ذريعة الى عدم القابل لها إذ لا يتم مقصود الصدقة إلا بمصادفة أرباب الحوج وقد أخبر الصادق بأنه سيقع فقدان

تُطْعِمُ الطَّعَامَ (١) وَتَقرَأُ السَّلَامَ على مَنْ عرَفْتَ ومَنْ لَمْ تعرِفْ (٢)

تَعَاهَدُوا القُرْآنَ فوالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تفصيّاً منَ الابِلِ فى عُقُلِهَا (٣)

تَعِسَ عَبْدُ الدّينَارِ وَعَبْدُ الدّرْهَمَ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ (٤) انْ أُعْطِىَ رَضِيَ وَانْ لمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانتَكَسَ (٥) واذَا شِيكَ فَلَا انتَقَشَ (٦) طُوبى لِعَبْدٍ أَخَذَ بِعِنَانِ فرَسِهِ فى سَبِيلِ الله أَشعَثَ رَأْسُهُ مُغبرَّةً قَدَمَاهُ (٧) انْ كانَ فى الحِرَاسَةِ كانَ في الحِرَاسَةِ وَانْ كَانَ في السَّاقة كَانَ في السَّاقَةِ (٨) انْ استأْذَنَ

راوى	كتاب	باب
ابن عمر	الايمان	اطعام الطعام
أبو موسى الاشعرى	فضائل القرآن	استذكار القرآن وتعاهده

المصرف ولكن المسوّف لا يفقد المؤاخذة على تسويفه يوم يقوم الحساب . هذا الحديث متفق عليه

(١) سببه أن رجلا سأل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أى الاسلام خير أى أىّ شعبه أفضل فقال له ذلك أى هو أن تطعم الطعام . وعبر بالاطعام ليتناول سائر أنواعه فلا يختص بالصدقة . وفيه فضل كبير وخير كثير ففى الخبر ان فى الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها هى لمن ألان الكلام . وأطعم الطعام . وصلى بالليل والناس نيام .
(٢) أى فلا تؤثر به أحدا تكبرا بل الأجدر التعميم إكبارا لشعار الاسلام ومراعاة لأخوّة المسلم . وخص هاتين الخصلتين بالذكر لمسيس الحاجة اليهما إذ ذاك لما كانوا فيه من الجهد والخصاصة ولمصلحة التأليف ولا يخفى ما فيهما من الجمع بين نوعى المكارم المالية والبدنية . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه
(٣) سلف لك القول عليه فى خبر بئس ما لأحدكم الخ فارجع اليه . وتخصيص الابل بالذكر تقدّمت لك حكمته فى حديث انما مثل صاحب القرآن الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق
(٤) التعس له معان عند أهل اللغة فهو بمعنى الهلاك والعثار والسقوط والانحطاط والبعد . ولا بعد هنا بين جوهر اللفظ وهذه المعانى . والخميصة كساء أسود له أعلام . سمى مبتغى الدينار وما فى حكمه عبدا لحرصه على ذلك وتحمل الذل فى طلبه فكأنه أسيره وعبده (٥) أى انه اذا عوفى مما ألمّ به عاوده ذلك فهو دعاء عليه بالخيبة والخسران (٦) أى واذا أصيب بشوكة فلا خرجت بالمنقاش (٧) طوبى كما قال المجد الشيرازى هى الحسنى والخير وشجرة فى الجنة . أو الجنة بالهندية . والعنان سير اللجام . والأشعث منتشر الشعر (٨) الحراسة مقدّمة الجيش . والساقة مؤخرته . وفى اتحاد الشرط والجزاء دلالة على فخامة الثانى وكماله أى فهو فى شأن عظيم حيث انه خامل الذكر لا يقصد

باب	كتاب	راوي	
الحراسة	الجهاد	أبو هريرة	لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ وانْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ (١)
من تعوذ بالله من درك الشقاء	القدر	......	تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ القَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ (٢)
من رغب عن المدينة	الحج	سفيان بن زهير	تُفْتَحُ اليَمَنُ فَيأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣) (٤) وَتُفْتَحُ الشَّامُ فَيأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ . وَتُفْتَحُ العِرَاقُ فَيأْتِى قَوْمٌ يَبِسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
			تَفْضُلُ صَلاَةُ الجَمِيعِ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْأً (٥) وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ ثم يقولُ أَبو هريرةَ

(١) أى ان طلب الاذن له فى الدخول على السمو فى شؤونه فأى موضع اتفق له كان فيـه غـيره تغلق دونه السدد . وان أراد الشفاعة لمقترف لاتقبل شفاعتـه لازدرائه فى أعين المترفعين وهو عند الله عظيم لما جعله عليه من لين الأكناف وسلامة الفطرة والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٢) جهد البلاء مشقة الاختبار فى المعاش . والدرك اللحاق بالشئ والوصول اليـه والمراد بالشقاء شقاء المعاد لأنه هو الشقاء الحقيقى - أعاذنا الله تعالى منه - ويريد بالقضاء المقضى لأن قضاءه جل شأنه لاسوء فيه . وشماتة الأعداء فرحهم بما ينكأ القلب ويبلغ من النفس أشد مبلغ . الحديث متفق عليه

(٣) البس السوق اللين . يريد أنهم يسوقون دوابهم الى المدينة ليحملوا عليها الأهل ومن أطاع راحلين الى مافتح من تلك الأقاليم لما أعجبهم من رُوائها ورخائها . وقد وقع الأمر على وفق الخبر (٤) أى لو كانوا يعلمون بما فى المدينة التى اختارها سبحانه لمختاره صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلها مهبط الوحى ومنزل البركات من الفوائد الدنيوية والأخروية التى يستحقر دونها ما يجدونه فى غيرها من الحظوظ النفسية الفانية ما أعرضوا عنها وارتحلوا منها . فيه تجهيل لمن زايلها وآثر غيرها عليها . والمراد بهم الخارجون منها رغبة عنها أما المفارق لغرض لايفارق المقصد الصحيح فى شئ فليس فى شئ من هـذا المعنى . الحـديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) فيه ان أقل الجماعة اثنان لأنه جعل هذا الفضل لغير الواحد وما زاد عليه فهو جماعة

	راوى	كتاب	باب
فاقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا (١)	أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل صلاة الفجر جماعة
تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله (٢)	ابن عمر	الجهاد	قتال اليهود
تقطع اليد فى ربع دينار فصاعدا (٣)	عائشة	الحدود	والسارق والسارقة الآية
تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة (٤) (قال) فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل			

وحذف التاء من العدد على تأويل الجزء بالدرجة (١) استشهد أبو هريرة على اجتماع الملائكة فى ذلك لأن المراد بمن يشهد قرآن الفجر و يحضره هم ملائكة الليل وملائكة النهار . والمراد بهم الحفظة والكرام الكاتبون . لا يخفى ما فى عبارة الكتاب والحديث من الايقاظ والحث على الاعتناء بأمر صلاة الفجر لأن العبد فى ذلك الوقت مشيع كراما ومتلق كراما فينبغى أن يكون على أحسن حال يتحدث به الراحل و يرتاح له النازل . الحديث متفق عليه

(٢) الخطاب لمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد غيرهم ممن يعاصر عيسى عليه السلام لأنهم يكونون معه فى قتال اليهود والدجال . وفيه إشعار ببقاء الدين الاسلامى الى ذلك الوقت . والظاهر من اسناد القول الى الحجر يشعر بالحقيقة ولا مانع من ذلك و يكون نطقه معجزة للمسيح ابن مريم . و يحتمل أن يكون هذا مجازا عن عدم إفادة الاختباء شيأ والله تعالى بالحقيقة عليم . الحديث متفق عليه

(٣) ذهب الى قضية هذا الحديث من ثبوت القطع فى ذلك القدر الجمهور سلفا وخلفا وخالف فى ذلك آخرون . والحديث متفق عليه

(٤) أى يقلبها سبحانه بقدرته كما يقلب أحدكم خبزته فى السفر . يريد الخبزة التى يصنعها المسافر و يضعها فى الملة - الجمر والرماد الحار - فانها لا تبسط كالرقاقة وانما تقلب على الأيدى حتى تستوى . والنزل ما يعد للضيف عند نزوله . استشكل هذا من يحيل قلب الاجرام لا من حيث انكار صنع الله تعالى وقدرته على ما يشاء . ووجهه على التشبيه بأن تكون الأرض كالخبزة فى النقاء والاستواء . مع أن الحقيقة فى مشهد العظائم أبلغ وقلب الاجرام وقع فى هذه النشأة كما تنبئك عنه آية موسى عليه السلام (فألقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين) ففى النشأة الأخرى موقع الابداع والاختراع وموضع الغرائب والعجائب أولى . والانقلاب فى النظم الكريم على حقيقته إذ لو كان تخييلا لبطل الاعجاز ولم يكن

الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه (١) ثم قال (٢) ألا أخبرك بادامهم قال ادامهم بالام ونون (٣) قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا (٤)

تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من الخير شيئا قال كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر (٥) فتجاوز الله عنه (٦)

تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى فأنت على الاسلام حتى تموت (٧)

باب	كتاب	راوى
يقبض الله الارض	الرقاق	أبو سعيد الخدرى
من أنظر موسرا	البيوع	حذيفة
مناقب عبد الله بن سلام	المناقب	عبد الله بن سلام

لذكره بين معنى مبين . والقدرة لا يتعاصاها شيء والله على كل شيء قدير (١) قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك . والأكثر الأشهر أنها أقصى الأسنان . والمراد الأول لأنه ما كان يبلغ في الضحك حتى تبدو أواخر أضراسه . وان أريد به الأواخر فالوجه فيه أنه يراد مبالغة مثله في ضحكه من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بأواخر الأسنان (٢) أي اليهودي (٣) بالام لفظ عبراني ولذا سأل عنه الصحابة عليهم الرضوان ولو كان عربيا لعرفوه وما افتقروا الى تفسيره . والنون الحوت (٤) زائدة كبدهما هي القطعة المنفردة المتعلقة بكبدهما وهي أطيبه . والسبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب . أو المراد التكثير كما هو معروف في كلام العرب . الحديث متفق عليه

(٥) انظار المعسر ارجاؤه الى ميسرة . والمراد بالتجاوز عن الموسر حسن التقاضي منه . وفي رواية كنت أنظر الموسر . وأتجاوز عن المعسر . وهذه موافقة للترجمة (٦) تجاوز الكريم عنه جزاء وفاقا لمعاملته لغيره فهذا من غرس عمله وثمرة إحسانه و (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) . (فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها) الآية . الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(٧) الخطاب لراويه . وسببه كما روي عنه أنه قال رأيت كأني في روضة وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي ارقه فقلت لا أستطيع فأتاني منصف ـ خادم ـ فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاه فأخذت بالعروة فقيل لي استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي . أي والحال أن العروة لفي يدي قبل

حديث	راوي	كتاب	باب
تلكَ الملائكةُ دنتْ لصوتِكَ (١) ولوْ قرأتَ لأصبحتْ ينظرُ الناسُ إليها لا تتوارَى منهمْ (٢)	أسيد بن حضير	فضائل القرآن	نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن
تُنكحُ المرأةُ لأربعٍ لمالِها ولحسبِها (٣) وجمالِها ولدينِها فاظفرْ بذاتِ الدِّينِ (٤) تربتْ يداكَ (٥)	أبو هريرة	النكاح	الأكفاء في الدين

﴿ فصل في المحلى من حرف التاء ﴾

التثاؤبُ منَ الشيطانِ (٦) فاذا تثاءبَ أحدُكمْ فليردَّهُ ما استطاعَ

أن أنزكها وليس المراد أنه استيقظ وهي في يده حقيقة - فقصصتها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام الخ . أي جميع ما يتعلق بالدين . وعمود الاسلام التوحيد لأن الاعتماد عليه وبه قوام الدين وملاكه . والعروة الوثقى هي المشار اليها في قوله تعالى (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم) الحديث متفق عليه

(١) سببه بايجاز أن راويه قال بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت وقع ذلك ثلاثا وكان ابنه يحيي قريبا منه فأشفق أن تصيبه فلما أخبره رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت الى السماء حتى ما يراها فلما أصبح حدّث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير - أي كان ينبغي لك أن تستمر على القراءة وليس أمراً له بها حال التحديث - قال فأشفقت أن تطأ يحيي قال وتدرى ما ذاك قال لا قال الخبر أي لأنه كان حسن الصوت فقد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ففيه إشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (٢) أي ولو دمت على قراءتك لأصبحت ينظر الناس اليها لا تختفي عنهم . وفيه جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة . والله تعالى أعلم

(٣) الحسب الشرف بالآباء والأقارب مأخوذ من الحساب لأن العرب كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم ومآثر آبائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن زاد عدده على غيره . وقيل المراد به هنا الفعال الحسنة . ووراء ذلك أقوال أخر غير مرضية لمنافاتها الخبر (٤) أي ففز بالاقتران بذات الدين لأن اللائق بذوي المروآت أن يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لاسيما فيما يدوم أمره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله تعالى عليه وسلم بأبلغ وجه وآكده فأمر بالظفر الذي هو غاية المبتغى ومنتهى الاختيار (٥) أي لصقتا بالتراب . كناية عن الفقر فهو خبر بمعنى الدعاء أي افتقرت ان خالفت ما أمرتك به . وهذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف التاء ﴾

(٦) أي لأنه الداعي الى سببه وهو الامتلاء المنتج لثقل النفس وكدورة الحواس فاذا

باب	كتاب	راوي
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	أبو هريرة
التلبينة	الاطعمة	عائشة
اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه	المناقب	العلاء بن الحضرمى

فإنَّ أَحَدَكُمْ اذا قالَ هَا ضَحِكَ الشَّيطَانُ (١)

التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ (٢) تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ (٣)

﴿ حرف الثَّاء ﴾

ثَلاثٌ لِلمُهاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ (٤)

ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوَةَ الايمانِ أَنْ يكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ اليْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا (٥) وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لا يُحِبُّهُ الا للهِ (٦) وَأَنْ يكْرَهَ أَنْ

أضيف اليه (١) ها بالقصر حكاية صوت المتثائب . وضحك الشيطان منه لاستحساره بفعله وملابسته ما تنكره الآداب وتأنفه الاسماع ويأباه الذوق السليم . والله تعالى ولى الارشاد

(٢) التلبينة حساء يصنع من دقيق وعسل . سميت بذلك لشبهها باللبن فى البياض والرقة . والنافع من هذا الحساء ما كان رقيقا نضيجا لا غليظا نيأ . ومجمة بالفتح أى مظنة للاستراحة . وروبت بضم الميم أى مريحة لقلب السقيم (٣) أى لأن قلب الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه ومعدته لتقليل الغذاء والحساء يرطبها ويقويها ويفعل ذلك أيضا بالفؤاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ حرف الثاء ﴾

(٤) الصدر رجوع المسافر من مقصده . والشارب من مورده . يريد طواف الصدر ويسمى طواف الوداع لأنه طواف آخر عهد بالبيت . المعنى ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها بمكة للمهاجر منها بعد طواف الصدر . وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح . الحديث متفق عليه

(٥) يشير الى قوله تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم) الى أن قال (أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره) والمراد بالحب هنا الحب العقلى الذى هو ايثار ما يقتضى العقل السليم رجحانه وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدواء بطبعه فينفر عنه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله فاذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل والعقل يقتضى رجحان جانب ذلك تمرن على الائتمار بأمره بحيث يصير هواه تبعا له ويلتذ بذلك التذاذا عقليا اذ الالتذاذ العقلى إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك . وعبر الشارع عن هذه الحالة بالحلاوة لأنها أظهر اللذائذ المحسوسة (٦) أى من غير أن يشوب ذلك الحب هوى . وحقيقة الحب الخالص أن لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء

باب	كتاب	راوي
حلاوة الايمان	الايمان	أنس
تعليم الرجل أمته وأهله	العلم	أبو موسى الاشعري

يَعُودَ في الـكُفر كَمَا يَكرَهُ أَنْ يُقْذَفَ في النَّارِ (١)

ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهلِ الـكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ (٢) وَالعَبْدُ الْمَمْلُوكُ اذا أَدَّى حَقَّ اللهِ تَعَالَى وَحَقَّ مَوَالِيهِ (٣) وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا (٤) ثُمَّ أَعْتَقَهَا (٥) فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجرَانِ (٦)

ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ وَلَا يَنظُرُ اليهِمْ (٧) رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ (٨) وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ (٩) وَرَجُلٌ مَنَعَ

---

(١) العود فى جانب من منح العصمة ابتداء بمعنى الصيرورة . وعداه بفى ايماء الى ان الـكفر للعائد بمنزلة الوعاء المحيط به . والعود فى جانب من أخرج من الظلمات الى النور فهو على ظاهره . والمراد بالقـذف الالقاء . المعنى أنه يبغض العود فى دياجـير الـكفر بصاحب النعماء بعد اذ صانه تعالى منه فى الابتداء أو أنقذه منـه فى الانتهاء كما يبغض الالقاء فى دار البؤس والشقاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى بألفاظ مختلفة

(٢) المراد بأهل الـكتاب أصحاب التوراة والانجيل كما تضافرت عليه النصوص كتابا وسنة حيث يطلق أهـل الـكتاب (٣) وصف العبد بذلك الوصف لأن الناس كلهـم عباد لله جل شأنه فميزه بذلك . والموالى جمع مولى وهو اسم يقع على معان كثيرة والمراد هنا المالك (٤) أى علمها ما يجب تعليمه من الدين (٥) النـكتة فى العطف هنا بثم دون ما تلاه أن العتق نقل من نوع الى آخر ولا يخفى ما بين النوعين من البعد بل من الضدية فى الأحكام والمنافاة فى الشؤن والأحوال فناسب أن يكون لفظا دالا على التراخى (٦) أعاده مع فهمه من السابق بحكم العطف لأن الجهة كانت فيه متعددة وهى التأديب والتعليم والعتق والتزوج وكانت مظنة أن يستحق من الأجر أكثر من سابقيه فأعاده اشارة الى أن المعتـبر من الجهات أمران العتق والتزوج وأما التأديب والتعليم فيوجبان الأجر فى الأجنبى فلم يكونا خاصين بالاماء . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) التنصيص على هذا العدد لا ينفى زائدا عليه بدليل الحديث التالى . والمراد من نفى التـكليم والنظر أنه لا يكلمهم الله تعالى بما يسر قلوبهـم فلا ينافى قوله سبحانه (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) ولا ينظر اليهم نظر رحمة وإحسان . فالنفى للوصف ومثله شائع فى العربية كثير فى القرآن (٨) أى لقد دفع لمن اشتراها منه بسببها أكثر مما أعطى زيد الذى ابتاعها منه . وهو كاذب فيما يقول (٩) على زائدة . والبعدية ليست

باب	كتاب	راوي	
من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه	المساقاة	أبو هريرة	فَضْلَ مَاءٍ فيقولُ اللهُ اليَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَالَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ (١) ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ اليهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢) رَجُلٌ كَانَ لَهُ فَضْلُ مَاءٍ بالطَّرِيقِ فَمَنَعَهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ امَامًا لَا يُبَايِعُهُ الَّا لِدُنْيَا فَانْ أَعْطَاهُ مِنْهَا رَضِيَ وَانْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطَ (٣) وَرَجُلٌ أَقَامَ سِلْعَتَهُ بَعْدَ العَصْرِ (٤) فَقَالَ وَاللهِ الَّذِي لَا الهَ غَيْرُهُ لَقَدْ أُعْطِيتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ رَجُلٌ (٥) (قال) ثُمَّ قَرَأَ انَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا (٦)
اثم من منع ابن السبيل من الماء	......	......	

﴿ حرف الجيم ﴾

باب	كتاب	راوي	
أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح	المغازي	ابن مسعود	جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ (٧) جَاءَ الحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ البَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٨)

بقيد . وخص العصر بتعظيم الاثم فيه لشرفه لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيه . وفيه ترفع الأعمال وربما يكون هذا الجرم في ذلك اليوم خاتمة العمل (١) منع الفضل وحرمان هذا الجاني منه في يوم تشرئب الى إحسانه الأعناق وتتطاير اليه النفوس لهو من أشد العذاب وأشق العقاب (إن الله لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس أنفسهم يظلمون) والله تعالى ولي التوفيق

(٢) لا يزكيهم أي لا يثني عليهم . أو لا يطهرهم من رجس الأوزار ولهم من العذاب ما يبلغ الغاية (٣) أي بايع الامام الأعظم وعاقده على طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والحال انه لا يعاقده إلا لغرض نفسي وعرض دنيوي . والمراد بالرضا والسخط لازمهما وهو الوفاء والغدر طوعا لسلطان الهوى وقهر النفس الأمارة بالسوء (٤) مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت . والنفاق الرواج (٥) أي اعتمادا على حلفه الذي أكده بالتوحيد واللام وقد (٦) أي يستبدلون بما عاهدوا عليه الله من الايمان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبما أقسموا عليه عوضا حقيرا من متاع الدنيا . أولئك لا خلاق لهم في الآخرة الآية . والله تعالى الهادي الى سواء السبيل

﴿ حرف الجيم ﴾

(٧) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب – ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى – فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك . وزهوق الباطل اضمحلاله وتلاشيه (إن الباطل كان زهوقا) (٨) أي ذهب الباطل فلم تبق منه بقية تبدي شيأ أو تعيده . هذا الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي

باب	كتاب	راوى	
جعل الله الرحمة مائة جزء	الادب	أبو هريرة	جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ [1] فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْأً وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْأً وَاحِدًا [2] فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ [3] حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ [4]
ومن دونهما جنتان	التفسير	عبد الله بن قيس	جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا . وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا [5] وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا الى رَبِّهِمْ الأَرِدَاءُ الْكِبْرِ عَلى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ
			﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الجيم ﴾
عرض الشفعة الخ	الشفعة	أبو رافع	الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ [6]
الجنة أقرب الى أحدكم من شراك نعله	الرقاق	ابن مسعود	الجَنَّةُ أَقْرَبُ الى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ . وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ [7]

---

(١) المراد بالرحمة أثرها وهو متعلق الارادة لا إرادة المتعلق لأنها صفة ذاتية قديمة لا تتجزأ ولا تتناهى . ويراد من هذا العدد التكثير والمبالغة لا الحصر (٢) المراد أنه ادّخر لخلقه أكثر وأعظم مما أعطاه لهم فى الدنيا لان الآخرة أشدّ خطرا فكان قسطها من الرحمة أوفر (٣) أى فبذلك الجزء يتراحمون ويتعاطفون وبه يتضافرون ويتواشجون ولولاه لانعكس الحال وساء المآل (٤) خص الفرس بالذكر من دون الحيوان المألوف لعَدْوها وسرعة سيرها وشدّة بطشها ومع ذلك تجتنب أن يصل ضررها الى وليدها وإلا فسائر الحيوانات كذلك . الحديث متفق عليه

(٥) هذا لا ينافى أن الجنان ثمانية لأن العدد لا مفهوم له . وتقدّم لك القول على الحديث فى خبر إنّ فى الجنة خيمة الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الجيم ﴾

(٦) السَّقَبُ القرب يقال سَقِبت الدار وأسقبت قربت . أى ان الجار بسبب قربه أحق بالشفعة . يحتج بهذا الحديث من يرى الشفعة للجار وان لم يكن مقاسما . وأخرجه أبو داود وابن ماجه

(٧) الشراك السير الذى فوق النعل لتستمسك به القدم . والمراد بالقرب القرب المعنوى أى الاتصال بالسبب الموصل لهذه أو تلك وهو العمل الصالح أو ضدّه . وانما كان ذلك أقرب لان سبب حلول جنة النعيم . ودخول دار الهوان نعت الشخص وهو العمل وهو أقرب من شراك النعل إذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به . فالواجب على المرء أن يتخير الوصف ويتوخى جادّة السعادة وأن لا يوافق الهوى فاتباعه خسران مبين . والجنة قريبة من المحسنين . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ حرف الحاء ﴾

الحديث	راوى	كتاب	باب
حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ . وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ (١)	أبو هريرة	الرقاق	حجبت النار بالشهوات
حُجِّي عَنْهَا (٢) أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتَهُ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ (٣)	ابن عباس	الحج	الحج والنذر على الميت
حُرِّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ المَدِينَةِ عَلَى لِسَانِي (٤)	أبو هريرة	......	حرم المدينة
حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ (٥)	أنس	الجهاد	ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ حرف الحاء ﴾

(١) أى جعلت الشهوات التى حظرها الشارع حجابا للنار فمن هتك الحجاب ومزّق حرمته بارتكاب تلك الموبقات كان ذلك سببا لاصطلائها وذوق عذاب الحريق . والمكاره هى ما أمرت الشريعة به أمر تكليف كالأمور التعبدية أو أمر إرشاد كالعفو والحلم والاحسان الى المسىء والصبر بأنواعه وغير ذلك مما يقف دون غايته قلم المتتبع . وأطلق عليها مكاره لمشقتها على العامل وصعوبتها عليه . وهذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلوّ بلاغته فى التحذير من تلك الغوائل وان جنحت اليها النفوس الأمّارة بالسوء . والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس التى ترتاح للقعود عنها . أما النفوس الراضية العالية فارتياحها وكلفها بتكاليف ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أن امرأة من جهينة جاءت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان أمى نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها فقال الخبر وفيه إرشاد الى وجوب قضاء ذلك الحق ولكن هل ذلك اذا أوصى أو مطلقا فيه كلام ليس هذا موضع إيراده (٣) أى اقضوا حقه جل شأنه فالله أحق بالوفاء من غيره . وفيه أن حق الله تعالى مقدّم على حق الآدمى وهو أحد أقوال تنظر فى غير هذا الوجيز . الحديث أخرجه النسائى

(٤) اللابة هى الحرّة أى الأرض ذات الحجارة السود . والمدينة بين حرتين عظيمتين إحداهما شرقية والأخرى غربية . ابتدأ تحريم المدينة فى عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لأنها لم تكن محرّمة من قبل كمكة بل حرّمها جل شأنه على لسانه . أى انه لا تنتهك حرمتها ولا يصاد صيدها ولا يعضد شجرها ولا يحدث فيها حدث مخالف للكتاب والسنة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أنه كان للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق فجاء أعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث أى ان وضع ما ارتفع فى الدنيا أمر ثابت الوقوع محقق الوجود لا تخلف عنه ولا مرية فيه وان طال الأمد وعظم الشأن وبلغ الشأو فى ذلك . بذلك شهدت أسفار التواريخ وحكم به العيان لأن بلوغ

	راوي	كتاب	باب
حقٌّ على كلِّ مسلمٍ أن يغتسلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً يغسلُ فيه رأسَهُ وجسدَهُ (١)	أبو هريرة	الجمعة	هل على من يشهد الجمعة غسل
حوضي مسيرةُ شهرٍ (٢) ماؤهُ أبيضُ من اللبنِ (٣) وريحهُ أطيبُ من المسكِ وكيزانُهُ كنجومِ السماءِ (٤) من شربَ منهُ فلا يظمأُ أبداً (٥)	ابن عمر	الرقاق	في الحوض

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الحاء ﴾

	راوي	كتاب	باب
الحربُ خدعةٌ (٦)	جابر	الجهاد	الحرب خدعة
الحلفُ منفقةٌ للسلعةِ ممحقةٌ للبركةِ (٧)	أبو هريرة	البيوع	يمحق الله الربا ويربي الصدقات

الغاية منذر بالتراجع * وعند التناهى يقصر المتطاول * فسبحان من بيده الملك يرفع ويخفض وهو على كل شئ قدير

(١) الحق الواجب وقد حكى الوجوب عن بعض الصحابة وبه قال أهل الظاهر وذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وفقهاء الأمصار الى الاستحباب أى فهو كالواجب فى التأكيد لا فى الحكم لوجود الصارف وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل رواه الترمذى وحسنه وانظر ما أطال به الحافظ فى الفتح والشوكانى فى نيل الأوطار تر الدليل والتعليل . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) أى مابين ارجائه مسيرة شهر . وليس المراد تقدير الحقيقة بل ذلك عبارة عن تنائى أكنافه . وتباعد أطرافه (٣) فيه حجة للكوفيين على اجازة أفعل التفضيل من اللون وفيه خلاف البصريين وانظره فى موضعه (٤) أى فى الكثرة والاشراق (٥) أى لا يظمأ أظمأ مؤلما بل ظمأ اشتهاء وإلا لم يكن لشرب ماء الجنة لذة . الحديث متفق عليه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الحاء ﴾

(٦) فيه لغات وقد روى بهن جميعا وأفصحها فتح الخاء مع سكون الدال . أى تنقضى بخدعة . والخدع إظهار أمر واضمار خلافه وذلك سائغ فى الحروب لأنه من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فليس بالجائز . الحديث متفق عليه

(٧) الحلف بمعنى اليمين . وأول بها ليحصل التطابق بين طرفى الجملة فى التأنيث . والمحق المحو والابطال . أى اليمين الكاذبة سبب لنفاق البضاعة ورواجها ولكنها ماحية للبركة . فالأموال المكتسبة من البيوع المشفوعة بالأيمان الكاذبة وان كانت نامية فى بادئ النظر فأمر البركة فيها فى حيز العدم . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

باب	كتاب	راوى	الحديث
ماجاء فى فاتحة الكتاب	التفسير	ابو سعيد ابن المعلى	الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ (١)
ماجاء فى صفة النار وانها مخلوقة	بدء الخلق	عائشة	الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَابْرُدُوهَا بِالمَاءِ (٢)
الحلال بين والحرام بين الخ	البيوع	النعمان بن بشير	الحَلَالُ بَيِّنٌ وَالحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ (٣) فَمَنْ تَرَكَ مَاشُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ (٤) وَمَنِ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الإِثْمِ أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ وَالمَعَاصِي حِمَى اللهِ (٥) مَنْ يَرْتَعْ حَوْلَ الحِمَى يُوشِكْ أَنْ يُوَاقِعَهُ (٦)

(١) السبع المثانى هى المشار اليها بقوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) سميت بذلك لأنها سبع آيات . ومن فى الآية الكريمة للبيان لا للتبعيض فلا إشكال بين النظم الكريم والحديث . والمثانى جمع مثنى وهو امامن التثنية أى التكرير لأنها تثنى فى أوقات الصلاة وغيرها فهى تكرر على مرور الأوقات فلا تهجر وتدرس فلا تندرس . أو من الثناء لاشتمالها على ماهو ثناء على الله جل شأنه بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى . والقرآن اسم يقع على الجزء كما يقع على الكل يدل عليه قوله تعالى (بما أوحينا اليك هذا القرآن) يريد سورة يوسف عليه السلام . والمراد هنا الأول لمطابقته للواقع لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن إذ ذاك قد أوتى القرآن كله هذا وفى الحديث دليل لمن يرى أن البسملة ليست بآية من أم الكتاب والله سبحانه أعلم . وأخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) أى ان الحمى ناشئة من وهج جهنم واتقادها فاذا نزلت بكم وحلت بأبدانكم فأطفئوها بالماء كما تطفأ النار التى هى المنشأ لما بينهما من الشبه . والخطاب عام لكل مصاب بها فى أى اقليم ويحتمل التخصيص بأهل المواقع الحارة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) أى على فريق من الناس بدليل الحديث التالى من أنه لا يعلمها كثير من الناس لأنها فى الواقع كذلك كيف وهو صلى الله تعالى عليه وسلم مافارق الحياة الدنيا حتى ترك أمته على شرعة واضحة بما تركه فينا من الكتاب المبين والسنة المزيحة للمشبهات (٤) أى من تباعد عما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم كان عما استبان أبعد (٥) الحمى هو الشئ المحمى أى المحظور فهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول (٦) الرتع هو أن تأكل وتشرب ماتشاء فى خصب وسعة . يريد أن من توسع فى تناول ماحول الحمى يقرب أن يقع فيه . فينبغى للمرء اجتناب ما اشتبه عليه لأنه ان كان فى الواقع حراما فقد برئ من تبعته ووقى قلبه من الحرام فان له أثرا فيه وان كان حلالا فيؤجر على تركه بهذا القصد الجميل ومن ترخص لنفسه ندم ومن الفضائل حرم . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

الحَلالُ بَيِّنٌ والحرامُ بَيِّنٌ وَبينهُما أُمورٌ مُشْبَّهاتٌ لا يَعلمُها كثيرٌ منَ الناسِ فمنِ اتَّقى الشُّبهاتِ فقدِ استبرأَ لِعرضهِ وَدِينهِ (١) ومَنْ وَقعَ في الشُّبهاتِ كراعٍ يرعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشكُ اَنْ يُواقِعهُ (٢) اَلا انَّ لِكُلِّ مَلكٍ حِمىً اَلا وانَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ اَلاَ وَانَّ في الجسدِ مضغةً اذَا صلَحتْ صلَحَ الجسدُ كلُّهُ وَاذا فَسدَتْ فسدَ الجسدُ كلُّهُ اَلاَ وهيَ القَلبُ (٣)

الحَيَاءُ لاَيأْتي الاَّ بِخيرٍ (٤)

راوى	كتاب	باب
النعمان ابن بشير	الايمان	فضل من استبرأ لدينه
عمران بن حصين	الادب	الحياء

---

(١) أى فمن تجافى عن الشبهات فقد توخى البراءة أى النزاهة لعرضه من الطعن ولدينه من النقص (٢) شبه المكلف بالراعى . والنفس البهيمية بالأنعام . والشبهات بما حول الحمى . والمحارم بالحمى نفسه . وتناول الشبهات بالرتع حوله . ووجه التشبيه وقوع العقاب على كلٍّ بعدم اتقاء ذلك فمن أكثر من الشبهات وتعرّض لمقدّماتها وقع فى الحرام أو كاد (٣) علق صلاح الأعضاء بصلاحه لأنه أميرها والمسيطر عليها فاذا صلح بحلول الهداية فيه صلحت الرعية وحكم العكس بعكس الحكم وهو أشرف ما فى الانسان إذ عليه مدار الأعمال لأنه محل النية التى هى قوام العمل . ومتبوّأ العقل كما تضافرت عليه آيات الكتاب ومأوى العلم الذى يسمو به الانسان وبه يميز الخبيث من الطيب . وموضع الرأفة والرحمة . ومهبط الالهام ومورد الأسرار ومصدر المعارف وغير ذلك من الخصائص المعنوية التى يقف دون غايتها مبلغ علم القاصر . الحديث رواه الجماعة

(٤) أى لأنه الخلق الفرد الذى يجمّل صاحبه بالآداب وينفر به عن المثالب والشهوات البهيمية . ويفيض روح الاعتدال على حركاته وسكناته . هذا هو الخلق الذى ينهض بصاحبه لمجاراة أرباب الرفعة . ويتجافى به عن مواضع الخسة والضعة . هذا الوصف الكريم هو منبت خلال الفطرة . ومغرس الشيم العالية . هذا الوصف هو آلة الحكماء القائمين على التربية . المقوّمين لأود النفوس . الدُّعاة لمكارم الأخلاق . المولعين بترقية الفضائل صورية ومعنوية . يستعملونها فى نصائحهم يذكرون بها الغافل . ويحرضون بها الناكل . ويوقظون النائم . ويقعدون القائم . وبالاجمال فالحياء خير كله ولكن ليس منه ما يمنع من قول الحق أو فعل الخير لما فيه من تقويض أركان الحق وحرمان النفس من اسداء ما ينفعها ويرفعها فى الحال والمآل . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوي	
			﴿ حرف الخاء ﴾
تقليم الاظفار	اللباس	ابن عمر	خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ وَفِّرُوا اللِّحَى (١) وَاحْفُوا الشَّوَارِبَ (٢)
صوم شعبان	الصوم	عائشة	خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ (٣) فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا (٤)
من أجرى امر الامصار الخ	البيوع	……	خُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ (٥)
وآتينا داود زبورا	أحاديث الانبياء	أبو هريرة	خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ (٦) فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ (٧)
			خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا ثُمَّ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ. تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ (٨) فَقَالَ السَّلَامُ

﴿ حرف الخاء ﴾

(١) أى اتركوها حتى توفر ولكن لا إلى حالة يسخر منها بل الى قدر ما ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) وقع خلاف فى المراد بالاحفاء فقيل الاستقصاء والاستئصال كما هو معناه فى كتب اللغة . وقيل القص حتى يبدو طرف الشفة . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى نيل الأوطار مع الدليل . الحديث متفق عليه

(٣) أى ما تسع قدرتكم المداومة عليه لأن الاقتصاد فى العبادة أعون على المثابرة عليها والتعمق فيها يؤدى الى السآمة المفضية الى هجر العمل (٤) أى تذروا العمل مللا والملل محال عليه تعالى فالمراد لازمه وهو ترك الجزاء وعبر به مشاكلة لما بعده كقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقوله سبحانه (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وهذا باب واسع فى العربية كثير فى القرآن . الحديث متفق عليه

(٥) سببه أن هند أم معاوية قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أبا سفيان - زوجها - رجل شحيح فهل علىّ جناح ان آخذ من ماله سرا فقال الخبر أى تناولى ما فيه كفايتك وما يكفل شؤون من يعول بقدر ما عرف بالعادة وجرى به التسامح بين الناس بدون اسراف . وهذا افتاء لا حكم لعدم استيفاء شروطه لأن القضية كانت بمكة وأبو سفيان حاضر بها فلا ينهض دليلا على جواز الحكم على الغائب . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) قيل المراد به المصدر أى القراءة . وقيل الزبور . وقرآن كل نبى كتابه الذى أوحى اليه (٧) أى من ثمن ما كان يعمله . ألا ان القادر سبحانه له الحديد فكان يعمل السابغات و يبيعها ولا يأكل إلا من ثمنها مع ما كان فيه من الملك الوارف وسعة السلطان . والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى فانها تحيتك وتحية ذريتك المؤمنين . والتحية السلام قال تعالى (تحيتهم

باب	كتاب	راوي	
وإذ قال ربك للملائكة إلخ	أحاديث الأنبياء	أبو هريرة	عليكم . فقالوا السلام عليك ورحمة الله . فزادوه ورحمة الله (١) فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن (٢) خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن (٣) فقال له مه قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال ألا ترضين أن أصل من وصلك (٤) وأقطع من قطعك قالت بلى يارب قال فذاك (٥) قال أبو هريرة فاقرءوا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٦) وفى رواية عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وتقطعوا أرحامكم	التفسير	......	فهل عسيتم

يوم يلقونه سلام . وتحيتهم فيها سلام) (١) لهذا ولقوله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها) ندبت الزيادة (٢) أى لأن كل قرن كانت نشأته فى الطول أقصر من القرن الذى قبله حتى انتهى القصر إلى خير أمة أخرجت للناس . وانظر أسفار التفسير كمفاتيح الغيب للإمام الرازى وروح المعانى للفاضل الآلوسى عند قوله تعالى (وزادكم فى الخلق بسطة) ترى شاهد هذا الحديث . متفق عليه

(٣) الفراغ من الشئ إتمامه بعد الشغل به . والقادر تعالى لايشغله شأن عن شأن فجرد عن أحد معنييه وهو الشغل وأريد به الآخر وهو الاتمام . وقيل الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة والأعراض يجوز أن تتجسم وتتكلم بارادة من هو على كل شئ قدير . ويحتمل أن يكون ذلك من ضروب المجاز . والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها واثم قاطعها . والحقو معقد الازار وهو الموضع الذى يستجار به على عادة العرب لأنه أحق مايحامى عنه . وقد يطلق على الازار نفسه لعلاقة المجاورة يعنى أنه لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل المستجار به أو بطرف إزاره وردائه وربما أخذ بحقو إزاره مبالغة فى الاستجارة فكأنه يشير إلى أن المطلوب أن يحرسه ويذود عنه مايؤذيه كما يحرس ماتحت إزاره ويذود عنه فانه لاصق به لاينفك عنه استعير ذلك للرحم فى استعاذتها بالله تعالى والتجائها به من القطيعة . وآثر التعبير بذلك مراعاة لحال المخاطب فى خطابه بما يصل إليه فهمه والتمثيل له بما يبلغه علمه (٤) تقدم لك معنى الصلة فى خبر إن الرحم شجنة الخ فانظره (٥) أى فذاك لك (٦) أى فهل يتوقع منكم أيها المنافقون وينتظر ان توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم ومشوا تحت لوائكم أن ترجعوا إلى ما كنتم عليه فى الجاهلية من الافساد وقطع الأرحام . والمراد بايراد الرواية الثانية بيان رفع ما أفادت الرواية الأولى وقفه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

باب	كتاب	راوى	
ما يقتل المحرم من الدواب	الحج	عائشة	خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ (١) يُقْتَلْنَ فِي الحَرَمِ (٢) الغُرَابُ وَالحِدَأَةُ وَالعَقْرَبُ وَالفَأْرَةُ وَالكَلْبُ العَقُورُ
لا يشهد على شهادة جور الخ	الشهادات	ابن مسعود	خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي (٣) ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ (٤)
خيركم من تعلم القرآن وعلمه	فضائل القرآن	عثمان	خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ (٥)

---

(١) العدد لا مفهوم له بل كل ما في معنى هذه الخمس مشارك لها في الحكم . والفسوق في الأصل الخروج عن الشيء ومنه (ففسق عن أمر ربه) أي خرج عن جادته ومرق من طاعته . وهذه كلمة لم تسمع في أشعار الجاهلية ولا أحاديثهم وانما تكلمت بها العرب بعد نزول القرآن . وانما سميت هذه الدواب فواسق لخبثها وخروجها عن الانتفاع بها . وعبر بالافراد ولم يقل فواسق لأن كلمة كل حكمها الافراد والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو (وكل شيء فعلوه في الزبر) أو مفردا مؤنثا في قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) وان كانت مضافة الى معرفة ـ كما هنا ـ فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا في قوله سبحانه (ان كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدّا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) وانظر تفصيل الموضوع في أسفار العربية ان شئت (٢) أي ففي الحل أولى . الحديث متفق عليه

(٣) هل ذلك التفضيل بالنسبة الى الجميع أو الى المجموع موضوع بحث والى الأول ذهب الجمهور كما في نيل الأوطار وفيه كلام يلفت النظر فاغتنمه (٤) أي يروجون شهادتهم بالحلف . فتارة يحلفون قبل أداء الشهادة . وطورا يعكسون لقلة مبالاتهم بالدين وهذا اخبار عن غيب وقع فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحديث متفق عليه

(٥) لا يقال يلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان فكانوا بحكم السليقة أكثر دراية لمعاني القرآن ممن بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية فمن كان مثلهم في هذا الشأن شاركهم في هذا الحكم لا من كان قارئا أو مقرئا محضا لا يفهم معنى ما يقرؤه أو يقرئه هذا وتقدم لك سبب خيريته من جمع بين فضيلتي التعلم والتعليم في خبر إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه فراجعه والله تعالى ولي التوفيق

الحديث	راوي	كتاب	باب
خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ٱبْنَةُ عِمْرَانَ (١) وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ (٢)	علي	احاديث الانبياء	وإذ قالت الملائكة يا مريم الآية
﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الخاء ﴾			
الخَازِنُ ٱلْمُسْلِمُ ٱلأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِى مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّباً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ الى الذى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ ٱلْمُتَصَدِّقِينِ (٣)	أبو موسى الأشعري	الزكاة	أجر الخادم
الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ (٤)	البراء	الصلح	كيف يكتب هذا ما صالح الخ
الخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِى سَبِيلِ اللهِ فَأَطَالَ لَهَا فِى مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ			

---

(١) أى خير نساء عالمها فى زمانها لما خصها تعالى بما لم يؤته أحداً من النساء . طهرها واصطفاها على نساء العالمين . وكلمها روح القدس ونفخ فى درعها ولم يكن هذا لأحد من النساء وصدّقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين (٢) أى لأنها آمنت به حين كفر به القوم . وصدّقته حين صدّ عنه المستكبرون . وجادت له صلى الله تعالى عليه وسلم بمالها حين بخل به الباخلون . فسبقها الى الاسلام وتأثيرها فى بدئه وقت أن كان غريبا وموازرتها ونصرتها وقيامها فى الدّين لله تعالى بنفسها ونفيسها لم يشاركها فيه أحد من أمّهات المؤمنين . ففازت بذلك وبه حازت التفضيل على النساء . ويستثنى من هذا العموم بضعته صلى الله تعالى عليه وسلم فانها أفضل . يرشد اليه ما رواه مسلم أنه قال لها صلى الله تعالى عليه وسلم أما ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين . وفى رواية لأحمد أفضل نساء أهل الجنة . فاذا فضلت عليهنّ فى خير دار فلأن تكون خيراً منهنّ فى الدّار الأولى بالطريق الأولى . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الخاء ﴾

(٣) أى وان اختلف أجرهما كما وكيفا فهو نحو قولهم فى المبالغة القلم أحد اللسانين . القيود المتقدّمة معتبرة فى غاية هذا الشأن فلابدّ من رعايتها . قيد الخازن بكونه مسلما لأن الكافر لانية له . وبكونه أمينا لأن الخائن مأزور غير مأجور . ورتب أجره على أداء المأمور به كاملا موفرا لئلا يكون من المخسرين . وبكونه طيبة به نفسه لئلا يعدم النية فيحرم المثوبة والأجر . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى فى استحقاق الحضانة عند فقدان الأمّ لأنها تقرب منها فى الحنوّ والشفقة والاهتداء الى ما به صلاح المحتضن وقوام أمره . تمسك بهذا من يرى تقديم الخالة على غيرها عند وفاة الأمّ وفاء بحق التشبيه والا كان لغوا والموضوع خلافى ينظر فى موضعه . الحديث متفق عليه

فى طِيَلِهَا ذلكَ منَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كانَ لهُ حَسَنَاتٍ (١) وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيَلُهَا فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ كانَتْ آثارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ (٢) وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهرٍ فَشَرِبَتْ مِنهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ كانَ ذلكَ حَسَنَاتٍ لهُ فَهِيَ لِذَلِكَ أَجرٌ . وَرَجلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّياً وَتَعَفُّفاً ثمَّ لَمْ يَنْسَ حقَّ اللهِ في رِقَابِهَا وَلاَ ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَلكَ سِتْرٌ (٣) وَرَجُلٌ رَبطَهَا فخراً وَرِيَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الإِسلاَمِ فهِيَ على ذَلكَ وِزْرٌ (٤) قالَ وَسُئِلَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَنِ الحُمُرِ (٥) فقَالَ ما أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ الاَّ هذِهِ الآيَةُ الجامِعَةُ الفاذَّةُ (٦) فَمَنْ يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ شرًّا يَرَهُ

الخَيْلُ مَعقُودٌ في نَوَاصِيهَا الخَيْرُ الى يَوْمِ القِيامَةِ (٧) الأَجرُ وَالْمَغنَمُ (٨)

باب	كتاب	راوي
شرب الناس وسقى الدواب من الانهار	المساقاة	أبو هريرة
الجهاد ماض مع البر والفاجر	الجهاد	عروة البارقي

---

(١) المرج الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمرج فيها الدواب أي تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت . والطيل بالكسر الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد والطرف الآخر فى يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه (٢) استنت بمعنى عدت بمرح ونشاط . والشرف الشوط أو نحو ميل (٣) فيه دليل لمن يرى فيها الزكاة (٤) النواء العداوة (٥) أي عن صدقة الحمر (٦) أي المنفردة فى معناها لاحتوائها على فوائد الدين أصلا وفرعا وارشادا فقرتها وعدها ووعيدها الى أن أي عمل يصدره المرء وان بلغ الغاية فى القلة يشاهد وفاءه . ويعاين جزاءه . ويضاعف مثوبة ذرة الخير الى أضعاف كثيرة كما قال ولى العدل والاحسان (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) الحديث متفق عليه

(٧) الخيل لفظ عام . والمراد به الخصوص أي الخيل الغازية . والمراد بعقد الخير بناصيتها أنه ملازم لذواتها كأنه معقود فى شعر نواصيها . وقد يكنى بالناصية عن جميع الذات يقال فلان مبارك الناصية أي الذات . وفى هذا التركيب إيماء الى أن الخير فى مقدمتها للاقدام بها على العدو دون مؤخرتها لما فيه من الاشارة الى الادبار . ولا يخفى ما فيه من بلاغة اللفظ وجزالة المعنى مع ما فيه من الجناس اللاحق بين الخير والخيل (٨) أتى بهما بيانا لما هو المراد من الخير وازاحة لما قد يتوهم من عموم اللفظ لأن الأجر المقترن بالمغنم انما يكون فى خيل الجهاد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ حرف الدَّال ﴾

الحديث	راوي	كتاب	باب
دخلت امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبطَتْها فلَمْ تُطْعِمْها ولَمْ تدعها تأكُلُ منْ خشَاشِ الأرْض (١)	ابن عمر	بدء الخلق	اذا وقع الذباب الخ
دَعْهُ فإنَّ الحيَاءَ منَ الايمَان (٢)	......	الايمان	الحياء من الايمان
دَعْهُمَا فإنّى أدْخلتهُمَا طَاهرتَيْن (٣) قالَ فمَسَحَ عليهِمَا (٤)	المغيرة	الوضوء	اذا أدخل رجليه الخ
دَعْهُمَا يا أبَا بَكْرٍ فإنَّها أيَّامُ عيدٍ وَتلكَ الأيامُ أيَّامُ مِنًى (٥)	عائشة	العيدين	اذا فاته العيد يصلى ركعتين

﴿ حرف الدال ﴾

(١) خشاش الأرض هوامّها وحشراتها . المعنى تدخل تلك الجانية دار الجزاء بسبب جنايتها على هرّة منعتها ذواقها وأذاقتها ألم الجوع حتى ماتت . ونزّل المستقبل منزلة الماضى نظماله فى سلك المقطوع به لصدوره عما لاريب فى اخباره . هذا وعيد شديد لمن آلم حيوانا ليس من نوعه فكيف بمن أنزل نوازل سيئاته بمن تجمعه معه جامعة الانسانية . وتربطه به الواشجة العصبية . أو الرابطة الايمانية . ولم يرقب فى مؤمن إلاًّ ولا ذمّة . ولم يخالج قلبه أنه فى تصرف مليك مقتدر . يسومه سوء العذاب . ويذيقه أليم العقاب . (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الحديث متفق عليه

(٢) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مرّ على رجل من الأنصار يعظ أخاه فى الحياء يقول انك لتستحيي حتى كأنه قد أضرّ بك فقال له الخبر أى اتركه على هذا الخلق السنىّ ثم زاده ترغيبا فى ذلك بقوله فان الحياء من الايمان أى شعبة من شعبه . ولا يقال اذا كان الحياء بعض الايمان فينتفى بانتفائه لأن الحياء من مكملات الايمان ونفى الكمال لايستلزم نفى الحقيقة . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) سببه كما عن راويه أنه قال كنت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال الخبر (٤) المسح على الخفين أمر مجمع على جوازه خلافا للخوارج لعدم وروده فى الكتاب . وللشيعة لامتناع علىّ منه . يدحض حجتهم صحة هذه السنة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم بالتواتر فقد سطعت أنوار شمسها فى سماء هذه الشريعة المطهرة . فقد صرّح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر . وجمع بعضهم رواته فجازوا الثمانين منهم العشرة — أى ومن العشرة الامام علىّ كرّم الله تعالى وجهه — وقال الامام أحمد فيه أربعون حديثا عن الصحابة مرفوعة . فهذا حكم قوى الدليل وان فقد من التنزيل ففى السنة وأدلتها أسنة نزال . وسهام نضال . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٥) سببه كما عن راويته أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدففان وتضربان والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم متغشّ بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف النبى

باب	كتاب	راوى	
الوكالة فى قضاء الديون	الوكالة	أبو هريرة	دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الحَقِّ مَقَالاً (١) (قال) ثمّ قالَ أَعْطُوهُ سِنّاً مِثْلَ سِنِّهِ (٢) قالوا يا رَسُولَ اللهِ لاَ نَجِدُ الاَّ أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ فقالَ أَعْطُوهُ (٣) فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً (٤)
صب الماء على البول فى المسجد	الوضوء	......	دَعُوهُ (٥) وَهَرِيقُوا على بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوباً مِنْ مَاءٍ (٦) فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ (٧) وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ (٨)

صلى الله تعالى عليه وسلم عن وجهه وقال الخبر . أضاف الأيام الى العيد ثم الى منى اشارة الى الزمان والمكان وأبان للصديق رضى الله عنه الحكم مقرونا ببيان الحكمة بأنها أيام عيد أى أيام سرور وشرعى فلا ينكر فيهما مثل هذا وان كان الأصل الترفع عن اللهو واللعب والتجافى عما يدنى الى المثالب والأخذ بما يرفع الشخص الى مستوى الفضيلة . الحديث متفق عليه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتى اليه رجل يتقاضاه - أى يطلب منه أن يقضيه بعيره الذى اقترضه منه - فأغلظ عليه فهم به الصحابة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر يريد بالمقال صولة الطلب وقوة الحجة ولكن مع رعاية الأدب المشروع . وهذا من كمال خلقه وجمال شيمه وانصافه وقوة صبره على جفاة الأعراب مع قدرته على الانتقام (٢) أى ذا سن مثله يريد بعيرا مثل بعيره (٣) أى اعطوه الأمثل . وليس هو من قرض جر منفعة الى المقرض لأن المنهى عنه ما كان مشروطا فى العقد بل هذا من كرمه الوارف وجوده الواسع (٤) أى فان خيركم معاملة أحسنكم قضاء لدينه برده أمثل منه . وهذا اذا كان لنفسه أما اذا كان لمحجوره أو لجهة وقف فليس هذا بالأمر السائغ . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) يريد أعرابيا بال فى المسجد النبوى . أى كفوا عن زجره (٦) هريقوا بمعنى صبوا . والسجل الدلو الملأى ماء ويجمع على سجال . والذنوب لها غير معنى . والمراد بها هنا الدلو العظيمة . وقيل لا تسمى ذنوبا إلا اذا كان فيها ماء وجمعها أذنبة . وفيه أن الأرض المتنجسة يطهرها الماء لا الجفاف وفيه خلاف موضعه كتب الفروع (٧) أسند البعث الى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تجوزا لأنهم لما كانوا فى مقام التبليغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك أى وهو صلى الله تعالى عليه وسلم بعث بالدين اليسر تيسيرا على الأمة ولذا أرشدهم لأن يسلكوا بالغير جادته ليكون ذلك أبعد عن النفار والادبار وأقرب الى القبول والاقبال (٨) أكد السابق بنفى ضده تنبيها على المبالغة فى التيسير . الحديث أخرجه الجماعة

حرف الذال	راوي	كتاب	باب
ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ (١) فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَاثُكْلَاهُ (٢) وَاللهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّساً بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ (٣) فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ (٤) لَقَدْ هَمَمْتُ أَوْ أَرَدْتُ أَنْ أُرْسِلَ الى أَبِى بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدُ أَنْ يَقُولَ القَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ (٥) (قالت) ثُمَّ قُلْتُ يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ (٦) أَوْ يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ	عائشة	المرضى	ما رخص للمريض أن يقول إني وجع الخ
ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ (٧)	عتبة	أبواب صفة الصلاة	من صلى بالناس فذكر حاجة الخ

﴿ حرف الذال ﴾

(١) الاشارة الى الموت أى لو حصل ذلك وأنا حى الخ والخطاب للراوية حين قالت وارأساه نادبة نفسها مشيرة الى موتها من شدة ما ألم بها من ألم الصداع (٢) الثكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته مرادة هنا بل هو كلام يجرى على ألسنة العرب عند وقوع المصيبة أو توقعها (٣) أى بانيا بها يقال أعرس الرجل بامرأته اذا دخل بها ولا يقال عرس لأن التعريس نزول المسافر آخر الليل (٤) اضراب عن كلامها . أى دعى التفجع واشتغلى بى فلك بقية من الأجل بعدى . علم ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بالوحى وما ينطق عن الهوى . وفيه أن مجرد ذكر الآلام ليس بشكاية ولا ينافى الرضا بالقضاء فكم من ساكت وهو ساخط وكم من شاك وهو راض فالمعول عليه فى ذلك عمل الجنان لا نطق اللسان (٥) أعهد أى أوصى للصديق بالخلافة كراهية أن يقول القائلون الخلافة لنا أو لفلان أو يتمنى المتمنون ذلك فأعينه قطعا للنزاع ودفعا للأطماع وأراد الله تعالى أن لا يعهد ليؤجر المؤمنون على الاجتهاد . ونص على ابن الصديق وان كان لا مدخل له فى الخلافة لأن المقام مقام استمالة قلب عائشة فناسب أن يقرن اسمه باسم أبيه رضى الله عنه . فكأنه يقول كما أن الأمر يفوض الى أبيك كذلك الائتمار بحضرة أخيك فأقاربك هم أهل مشورتى (٦) أى يأبى الله سبحانه إلا خلافة أبى بكر ويدفع المؤمنون خلافة غيره . الحديث أخرجه مسلم بإيجاز

(٧) سببه كما عن راويه أنه قال صليت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا فتخطى رقاب الناس الى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال الخبر . والتبر الذهب والفضة قبل أن يضربا وأطلقه بعضهم على جميع جواهر الأرض قبل أن تصاغ أو تضرب . المعنى تذكرت وأنا فى

باب	كتاب	راوى	
حرم المدينة	الحج	على	ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ (١) فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٢) لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ (٣) وَمَنْ تَوَلَّى قَوْماً بِدُونِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٤) لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ
فضل الخدمة فى الغزو	الجهاد	أنس	ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ (٥)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الذال ﴾

الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِباً إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (٦)

الصلاة تبرا من الصدقة فكرهت أن يشغلنى التفكر فيه عن التوجه الى الله تعالى والاقبال عليه فأمرت باعطائه الى مصرفه صرفا للخواطر ودفعا للملال الايلائم مقام المناجاه . الحديث أخرجه النسائى

(١) أى ذمامهم وأمانهم كشئ واحد . فلو صدر أمان من أحد المسلمين لعدو جاز ذلك على جميعهم وليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عهده بسبب تفرده به سواء صدر ذلك من شريف أو وضيع . فقد أجاز عمر رضى الله عنه . أمان عبد على جميع الجيش (٢) أخفره نقض عهده وذمامه . والهمزة فيه للازالة أى أزال خفارته كأشكاه اذا أزال شكايته (٣) اختلفوا فيهما اختلافا كثيرا فعند الجمهور الصرف الفريضة والعدل النافلة وماوراء ذلك من الأقوال ينظر فى غير هذا الوجيز (٤) تولى قوما أى انتمى اليهم واتخذهم أولياء . والاذن ليس بشرط كما قد يتوهم لأنه لا يجوز أن يوالى غير معتقيه وان أذنوا له لأن ولاء العتق كالنسب لا يزول بالازالة وانما هو بمعنى التأكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لأنه اذا استأذن أولياءه فى موالاة غيرهم حالوا بينه وبين ذلك . الحديث متفق عليه

(٥) سببه كما عن راويه انه قال كنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أكثرنا ظلا فأما الذين صاموا فلم يعملوا شيأ وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب — أى أثاروا الابل الى الماء للسقى وغيره — وامتهنوا وعالجوا — أى خدموا الصائمين وكابدوا المشقات بتناول ما يلزم لهم ولركابهم — فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر أى ذهبوا بالأجر الوافر لما حصل لهم من النفع المتعدى وأما الصوام فحصل لهم أجر صومهم القاصر عليهم ولا ريب أن صاحب النفع المتعدى أوفر حظا من صاحب النفع القاصر فشتان بين العاملين والعملين (والله لا يضيع أجر من أحسن عملا) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الذال ﴾

(٦) هاء اسم فعل بمعنى خذ . المعنى بيع الذهب بالذهب ربا فى عموم الحالات إلا حال

الحديث	راوى	كتاب	باب
وَالبُرُّ بِالبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (١) وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ (٢)	ابن عمر	البيوع	ما يذكر في بيع الطعام والحكرة
﴿ حرف الراء ﴾			
رَأْسُ الكُفْرِ نَحْوَ المَشْرِقِ (٣) وَالفَخْرُ وَالخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ وَالفَدَّادِينَ (٤) أَهْلِ الوَبَرِ (٥) وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ (٦)	أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
رَأَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ أَسَرَقْتَ قَالَ كَلَّا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي (٧)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	واذكر في الكتاب مريم الآية
رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ (٨) فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ (٩) وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ (١٠)			

التقابض فى مجلس التعاقد فكنى عنه بذلك لأنه يستلزمه كما أنه يستلزم الحلول فى المجلس ويزاد على ذلك شرط المماثلة قدرا (١) نص على البر وما يتلوه والمقصود من الأول الاقتيات ومن الثانى التأدم والتفكه فيلحق بهما ما يشاركهما فى ذلك (٢) تمسك به من يرى أن البر والشعير صنفان وفيه خلاف ليس هذا موضع إيراده . الحديث متفق عليه

﴿ حرف الراء ﴾

(٣) فى ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا فى غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستمرت الفتن من تلك الجهة (٤) ينظر الكلام عليه فى خبر الايمان يمان (٥) يريد بهم أهل البادية (٦) أى لأنهم فى الغالب دون أولئك فى التوسع والكثرة الموجبين للمعاصى القلبية والقالبية والله تعالى ولى التوفيق الحديث متفق عليه

(٧) أى صدقت من حلف بالله جل شأنه وكذبت ما ظهر لى من كون الأخذ سرقة لاحتمال أن يكون أخذه باذن صاحبه أو لأن له حقا فيه . وهذا خرج مخرج المبالغة فى تصديق الحالف لا أنه كذب نفسه حقيقة لأن المشاهدة أعلى اليقينين . وهذا الحديث متفق عليه

(٨) هذه رؤيا منامية . والصعيد له معان والمراد به هنا الأرض (٩) نزع أى أخرج ذنوبا من البئر . والذنوب تقدم لك تفسيرها غير بعيد فى خبر دعوه وهريقوا الخ وما بالعهد من قدم . والشك من الراوى (١٠) ليس فيه حط من فضيلته رضى الله عنه . وانما هو

الحديث	راوي	كتاب	باب
وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ (١) ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا (٢) فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ (٣)	ابن عمر	المناقب	علامات النبوة
رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ (٤)	رفاعة بن رافع	أبواب صفة الصلاة	فضل اللهم ربنا ولك الحمد
رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (٥) وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ (٦)	أبو هريرة	المناقب	قصة خزاعة
رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ . فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ (٧)			

إيماء الى قلة ما وقع فى خلافته من الفتوح لاشتغاله بالاضطراب الذى وجد من أهل الردة وقتالهم مع قصر مدة الخلافة (١) هذه كلمة شائعة فى استعمالات العرب يرون فى بعض الكلام لزومها . ولا يريدون ملزومها . بل يقصدون بها التوقير . لصاحب المقام الخطير . وكثيرا ما يصدر الخطاب بنحو ذلك إجلالا للمخاطب وإكبارا لحرمته كقولك عفا الله عنك ما صنعت فى أمرى . ومنه قوله تعالى لنبيه صلوات الله تعالى عليه (عفا الله عنك لم أذنت لهم) الآية (٢) استحالت تحولت وانقلبت . والغرب الدلو العظيمة أكبر من الذنوب وفيه إشارة الى عظم الفتوح التى كانت فى زمن عمر رضى الله عنه . وكثرتها لطول مدته (٣) العبقرى السيد العظيم القوى . ويفرى فريه أى يعمل عمله . والعطن للابل كالوطن للانسان وهو مبرك الابل حول الماء يقال عطنت الابل اذا شربت وبركت عند الحياض لتعود الى الشرب مرة أخرى وأعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك . ضرب ذلك مثلا لاتساع الناس زمن الفاروق وما فتح عليهم من الأمصار والغنائم . الحديث متفق عليه

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال كنا نصلى يوما وراء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال الخبر . البضع أسلفت لك القول عليه فى خبر الايمان بضع وستون شعبة فانظره . وأول روى بالضم على البناء لأنه ظرف قطع عن الاضافة . وبالنصب على الحال . والظاهر أن هؤلاء الملائكة غير الكرام الكاتبين . ومبادرتهم الى كتابة عبارة الثناء لما انطوت عليه صيغتها من الامتياز عن غيرها بجميل الأوصاف . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(٥) القصب المعى يجمع على أقصاب (٦) السوائب جمع سائبة وهى التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شئ ولا تمنع من كلأ ولا ماء . وذلك أن الرجل كان اذا مرض مثلا نذر إن برأ فناقته سائبة والمبتدع لذلك ذلك الشق فكان له النصيب الأوفر من العذاب الأليم . الحديث متفق عليه

(٧) يريد بالوصف الأول أنه يميل الى الحمرة كما فى الخبر الآتى بعد حديث . والمراد

باب	كتاب	راوي	
			وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ (١)
واذكر في الكتاب مريم الآية	أحاديث الانبياء	ابن عباس	
اذا رأى أنه أخرج الشيء من كوة	التعبير	ابن عمر	رَأَيْتُ كَأَنَّ امْرَأَةً ثَائِرَةَ الرَّأْسِ خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ حَتَّى قَامَتْ بِمَهْيَعَةَ وَهِيَ الْجُحْفَةُ (٢) فَأَوَّلْتُ أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ يُنْقَلُ الَيْهَا (٣)
اذا قال أحدكم آمين الخ	بدء الخلق	ابن عباس	رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْدًا (٤) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ (٥) وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعاً مَرْبُوعَ الْخَلْقِ (٦) الَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ (٧) سَبِطَ الرَّأْسِ (٨) وَرَأَيْتُ مَالِكاً خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ ايَّاهُ فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ (٩)
			رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَاذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ مَنْ هذا فَقَالَ هذَا بِلاَلٌ (١٠) وَرَأَيْتُ قَصْراً بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ (١١)

بجعودته جعودة جسمه لاشعره أي ربعة يرشد اليه أيضا الحديث الآتي انه مربوع الخلق سبط الرأس (١) الآدم الأسمر . والجسامة كما تطلق على الضخامة تطلق على الطول وهو المراد . ويريد بتاليه أنه ممتدّ الأعضاء لا الشعر لانه سيأتي أنه جعد . والزّط جنس من السودان والهنود طوال الأجسام مع نحافة هذا وليس في الرواية وصف الخليل عليه السلام وقد تقدّم في حديث أما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم الخ فانظره . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) ثائرة الرأس بمعنى منتشرة الشعر . والجحفة ميقات أهل الشام (٣) وقع ذلك كما عبر صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قيل انه من شرب من مائها حمّ لوقته . الحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه

(٤) أي ليس بمسترسل الشعر (٥) أي كأنه في طوله وسمرته من تلك الرجال . وشنوءة قبيلة من قحطان (٦) أي معتدله (٧) أي مائلا اليهما وليس بشديدهما (٨) السبوطة ضدّ الجعودة (٩) أي في جملة آيات أراهنّ الله تعالى إياي ففيه التفات أو الراوي نقل معنى لفظه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد بالآيات ما في قوله سبحانه (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) أي رأى صلى الله تعالى عليه وسلم من عجائبه الملكية والملكوتية ما لا يحصى ولا يكاد يستقصى . والضمير في لقائه مرجعه الدّجال . والخطاب لمعاصره عليه الصلاة والسلام والمراد من يعاصر ذلك الضال . وذلك شائع في الصحيح كثير الاستعمال . الحديث رواه مسلم بالمجاز

(١٠) الخشفة حركة وقع القدم . والمجيب لسؤاله صلى الله تعالى عليه وسلم يحتمل أن يكون جبريل أو الخازن (١١) الفناء ككتاب الوصيد . وهو ما اتسع أمام القصر

باب	كتاب	راوى	
مناقب عمر	المناقب	جابر	فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ (١)
فضل رباط يوم الخ	الجهاد	سهل	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا (٣) وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا (٢) وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا أَحَدُكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا (٤)
السهولة فى الشراء والبيع	البيوع	جابر	رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحاً إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى (٥)
من أخبر صاحبه بما قال فيه	الادب	ابن مسعود	رَحِمَ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ (٦)

(١) تقدّم لك القول عليه فى حديث بينما أنا نائم رأيتنى فى الجنة الخ فراجعه ان شئت . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الرباط مراقبة العدوّ فى الثغور المتاخمة لبلادهم لحراسة من بها من المسلمين . والسبيل كثيرا ما يضاف اليه تعالى . والمراد به كل عمل صالح خالص له قصد به التقرب اليه جل شأنه لكنه غلب إطلاقه على الجهاد حتى صار حقيقة شرعية فيه . والمراد بتفضيل الرباط على الدنيا أن مثوبة ذلك الزمن اليسير فى الدار الآخرة خير من الدنيا بحذافيرها لو حصلت للمرء وأنفقها فى وجوه الخير وضروب الاحسان لجزاء ذلك أجزل وثوابه أعظم (٣) عبر بالسوط دون سائر ما يقاتل به لأنه أقل آلات المجاهد ومع كونه تافها فى الدنيا فقدره من الجنة خير وأبقى من الدنيا وما حوت لما لها الى الانصرام (٤) الروحة هى السير فيما بين الزوال الى الليل . والغدوة بالفتح المرة الواحدة من الغدو وهو سير أول النهار الى انتصافه . الحديث متفق عليه

(٥) أى طلب قضاء حقه من الدين . فيه حث على التسامح والتساهل فى التعامل وترك المشاحة لما فى ذلك من التجمل بالأخلاق السنية الداعية الى تداعى القلوب وتجاذبها الى التآلف الذى هو من الغايات المقصودة . ويتأكد الاعتناء بذلك رجاء أن تشمله دعوة من هو بالمؤمنين رؤف رحيم . الحديث رواه الترمذى وابن ماجه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم قسمة وآثر فيها أناسا من المؤلفة قلوبهم فقال رجل هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد بها وجه الله فأخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بما وقع فتمعر وجهه - أى تغير لونه - وقال الخبر يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) الآية والى صبره نفسه على أذى قومه بل كان يشفع ذلك الصبر الجميل بالدعاء لهم المقرون بالمعذرة عنهم فقد قال لما بالغت قريش فى إيذائه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون فأنزل الله سبحانه عليه (وإنك لعلى خلق عظيم) . الحديث متفق عليه

﴿ فصل فى المحلى من حرف الراء ﴾

الحديث	راوى	كتاب	باب
الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ النُّبُوَّةِ (١)	أنس	التعبير	رؤيا الصالحين
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ (٢) وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ (٣) فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُماً يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ (٤)	أبو قتادة	بدء الخلق	صفة إبليس وجنوده
الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَمَنْ رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ عَنْ شِمَالِهِ (٥) ثَلَاثاً وَلْيَتَعَوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَزَايَا بِي (٦)	......	التعبير	من رأى النبي فى المنام

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الراء ﴾

(١) أسلفت لك القول على معنى الرؤيا فى خبر اذا رأى أحدكم رؤيا الى آخره فألفت نظرك اليه . وحسنها باعتبار ظاهرها أو باعتبار تعبيرها . وصلاح الرجل الرائى قيد معتبر لأن رؤيا الفاسق لا تعد من أجزاء النبوة ورؤيا الكافر لا يعتد بها أصلا ولو صدقت أحيانا فذلك كما يصدق الكذوب . وقد صدقت الرؤيا من بعض الكفرة كما فى رؤيا صاحبى السجن مع يوسف ورؤيا ملكهما وكان الأمر طبق تأويله عليه السلام . وكون هذه الرؤيا من أجزاء النبوة تقدم لك الكلام عليه فى خبر اذا اقترب الزمان الخ فانظره وهذا الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٢) سمى الشارع الرؤيا الخالصة من الأضغاث صالحة وأضافها اليه تعالى للتشريف وان كان الكل بخلقه وتقديره (٣) أى الرؤيا السيئة من الشيطان (ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيأ إلا باذن الله) . وهذا التخصيص تصرف شرعى وإلا فالكل يسمى رؤيا (٤) أى لأن ما فعله من التعوذ ومتلوه جعل سببا للسلامة من المكروه المترتب عليها كما جعلت الصدقة وقاية للمال . وسببا لدفع البلاء فى الحال والمآل . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٥) بين هذه الرواية وسابقتها تخالف لأن النفث نفخ لطيف ليس معه ريق . والجمع بينهما حملها على التفل لأنه نفخ معه شئ يسير من الريق فبالنظر الى النفخ قيل نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق (٦) الزى بالكسر الهيئة والشكل أى لا يتصدى لأن يكون مرئيا بصورتى . وتمام الكلام فى هذا المقام ينظر فى حديث تسموا باسمى الخ ففيه من الزيادة ما يغنى عن الاعادة والله سبحانه أعلم

باب	كتاب	راوي	
وأمهاتكم اللاتى ارضعنكم	النكاح	عائشة	الرَّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الوِلَادَةُ (١)
اذا ركع دون الصف	أبواب صفة الصلاة	أبو بكرة	زَادَكَ اللهُ حِرْصاً وَلاَ تَعُدْ (٢)

﴿ حرف الزاي ﴾

﴿ فصل في المحلى من حرف الزاي ﴾

الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ (٣) السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ (٤) أَيُّ شَهْرٍ هذَا (٥) (قال) قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ اعلَمْ (٦) فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ

---

(١) أى تحرّم ابتداء ودواما وتبيح ماتبيح ولكن التحريم لايتناول سائر أحكام الأمومة من التوارث ووجوب الانفاق وغيرهما مماهو مبين فى موضعه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

﴿ حرف الزاى ﴾

(٢) سببه أن راويه انتهى الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل الصف فذكر ذلك للشارع صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر . والنهى محمول على التنزيه لأنه نهاه عن العود ولو كان التحريم لأمره بالاعادة . وهذا الحديث رواه أبو داود والنسائى

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الزاى ﴾

(٣) الزمان إسم لقليل الوقت وكثيره وأراد به ههنا السنة . واستدارته عوده الى شكله ووضعه الذى ابتدأ منه . يشير الى بطلان النسىء الذى كانت تفعله العرب وذلك أنهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه شهرا آخر ورفضوا خصوص الأشهر الحرم واعتبروا مجرّد العدد . ذلك النسىء هو المشار اليه فى قوله جل شأنه (إنما النسىء زيادة فى الكفر) لأنه تحليل ماحرّم الله تعالى وتحريم ماأحله فهو كفر آخر ضموه الى ضلالهم القديم (٤) أضيف رجب الى القبيلة المشهورة لأنها كانت تتمسك بتعظيمه وتحافظ على تحريمه أشدّ من محافظة سائر العرب . وأتى بقوله بين جمادى وشعبان تأكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسىء وتصحيحا لقول مضر ونفيا لقول ربيعة ان رجبا المحرّم هو الشهر الذى بين شعبان وشوّال (٥) استفهام تقريرى أراد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها فى نفوسهم ليبنى عليه ماأراد تقريره (٦) هذا من باب تجاهل العارف مراعاة للأدب وتحرزا عن التقدم بين يدى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوقفا فيما

باب	كتاب	راوى	
حجة الوداع	المغازى	أبو بكرة	قَالَ أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ بَلَدٍ هٰذَا قُلْنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حتى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ البَلْدَةَ [1] قلنا بلى قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هٰذَا قلنا اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعلمُ فسكتَ حتي ظَنَنَّا أَنهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَموالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عليكم حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا فى شَهْرِكُمْ هٰذَا فى بَلَدِكُمْ هٰذَا [2] وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعمالِكُمْ أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ [3] أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ [4] أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ
خوف المؤمن من أن يحبط عمله	الايمان	ابن مسعود	سِبَابُ المُؤْمِنِ فُسُوقٌ [5] وَقِتَالُهُ كُفْرٌ [6]

﴿ حرف السين ﴾

سِبَابُ المُؤْمِنِ فُسُوقٌ [5] وَقِتَالُهُ كُفْرٌ [6]

لا يعرف الغرض من السؤال عنه وتفويضا كليا للشارع وعزلا لما ألفوه من المتعارف المشهور (١) وجه تسميتها بالبلدة وهى تقع على سائر البلدان أنها الجامعة للخير المستحقة أن تتوحد بهذا الاسم لتفوقها سائر مسميات أجناسها تفوق الكعبة فى تسميتها بالبيت سائر مسميات أجناسها حتى كأنها المحل المستحق للاقامة به (٢) المراد أن انتهاك حرمة الدماء وما يتلوها فى أى زمان بأى مكان كوقوعه فى يوم النحر بمكة فلا يتهاون المعتدى بكون الاعتداء فى غيرهما وان كان انتهاك الحرمات فى البلد الأمين والشهر الحرام أغلظ تحريما وأشد عقابا من ذلك (٣) فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا أى فلا تصير وابعد فراقى الحياة الدنيا ضالين عن جادة الهدى . متبعين للهوى . الذى يقودكم الى إراقة الدماء . واثارة الدهماء . فذلك يفضى بكم الى وخامة العاقبة وضخامة العقوبة (٤) أى أحفظ لمعنى القول المبلغ وأقدر على استنباط الأحكام من بعض من سمعه لعدم اشتراكهما فى المواهب الالهية والفيوضات الربانية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

﴿ حرف السين ﴾

(٥) أى شتم المؤمن اعتداء وطعنه بما يؤلم قلبه فجور ونواء للاخوة الايمانية والتواء عن الجامعة القومية وعدول عن توخى التآخى والتآلف وذلك لا ريب فسوق (بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) (٦) هذا منوط بالاستحلال بدون تأويل سائغ وأما عند فقدان المفضى اليه فظاهره ليس مرادا وانما أطلق عليه ذلك

باب	كتاب	راوى	
العلم والعظة بالليل	العلم	أم سلمة	سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن (١) وماذا فتح من الخزائن (٢) أيقظوا صواحب الحجر (٣) فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة (٤)
			سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله (٥) الامام العادل (٦) وشاب نشأ فى عبادة ربه (٧) ورجل قلبه معلق فى المساجد (٨) ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه (٩) ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله (١٠)

مبالغة فى التحذير معتمدا على ما تقرر من قواعد الدين بالضرورة على عدم كفره بمثل ذلك أو المراد الكفر اللغوى لانه بقتاله ستر حقوق أخوة الاسلام من كف كفه عن إراقة دمه وانتهاك حرمته . أو أنه يؤول الى ذلك بشؤم عمله وسوء طويته . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى من اعلامه بما سيقع من الفتن . والمراد بها هنا الكوارث والمحن (٢) أشار به الى ما سيفتح بعده من خزائن الملوك والغنائم . وعبر بصيغة الماضى لتحقق الوقوع . أو الى خزائن رحمة ربك هذه الليلة على من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (٣) يريد أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنهن . أى أيقظوهن للتهجد والتجافى عن المضاجع ولا يعتمدن على مجرد الصحبة فيفترن عن العمل . وخصهن لأنهن الحاضرات وقتئذ . أو من باب ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (٤) أى فرب مكتسية فى الدنيا بنفائس الحلل لذات يدها ويسارها هى عارية عما يأخذ بيدها الى رفيع الدرجات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) العدد لا مفهوم له فقد روى الاظلال لغير من نص عليهم فى هذا الخبر . والمراد باظلالهم فى ظله أنهم يكونون فى كنفه وكرامته كما يقال فلان فى ظل الملك (٦) المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولى شيأ من أمور المسلمين فعدل فيه . والعادل هو المتبع لأوامر الله جل سلطانه بوضع كل شئ فى موضعه من غير افراط ولا تفريط . وقدمه لعموم نفعه وصدعه بأمر ربه وقيامه بالعدل الذى هو رأس الفضائل وأساس الملك (٧) خصه لأن عبادته أشق لغلبة شهوته وكثرة الدواعى لطاعة الهوى فلازمة العبادة أدل على غلبة التقوى (٨) أى متعلق بها . من العلاقة وهى شدة الحب (٩) المراد أنهما داما على حب دينى ولم يفصماه لعارض دنيوى حتى فرق بينهما الموت (١٠) المنصب هنا بمعنى الحسب وبه ورد . أى راودته عن نفسه فاستعصم عن شدة خوف ومتانة حياء من العليم الخبير ولا ريب أن هذه رتبة صديقية ووراثة نبوية كيف لا وقد كف وعف عن

باب	كتاب	راوي	
من جلس في المسجد ينتظر الصلاة	أبواب صلاة الجماعة	أبو هريرة	وَرجلٌ تصَدَّقَ أَخفَى حتَّى لاَ تعلَمُ شِمالُهُ ما تُنفِقُ يمِينهُ (١) وَرجلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِياً فَفاضَتْ عيْناهُ (٢)
تـكون فتنة القاعد فيها الخ	الفتن	......	ستَكُونُ فِتَنٌ القاعِدُ فيها خيرٌ مِنَ القائِمِ (٣) وَالقائِمُ فيها خيْرٌ من الماشِي وَالماشِي فيهَا خيرٌ من السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لهَا تَسْتَشْرِفْهُ (٤) وَمَنْ وَجدَ فِيهَا ملْجأً أَوْ معَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ (٥)
			سَدِّدُوا وَقارِبُوا (٦) وَاعلمُوا أَنْ لنْ يُدْخِلَ أَحدَكُمْ عمَلُهُ الجنَّةَ (٧) وَأَنَّ

الداعية له مع عزة ما جمعته من أكمل المراتب لاسيما وقد أغنته عن مشاق التوصل (١) يريد بذلك المبالغة في الاخفاء. ويرشد الى تفوقه على الابداء. ويشير الى قوله تعالى (وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) والجمهور على أن هذه الأفضلية فيما اذا كانت الصدقة تطوعا أما الفريضة فاظهارها كغيرها من الفرائض أفضل . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما صدقة السر في التطوع تفضل على علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرها بخمس وعشرين ضعفا . المعنى في اسرار التطوع أنه أبقى للستر على الآخذ فان أخذه ظاهرا كشف عن الحاجة . وخروج عن هيئة التصون الذي يتوخاه المتعففون ليتظاهروا بمظهر الغنى فيشملهم قوله تعالى (يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف) والحكمة في الجهر بالفريضة اقامة سنة الشكر ووقاية قلب الغير من سوء الظن به واتهامه بقبض يده عن إيتاء الزكاة . واستنهاض أرباب اليسار على أدائها لاسيما اذا كان قدوة (٢) أي ذكر الله جل شأنه بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر ففاض دمع عينيه . واسناد الفيض اليهما مبالغة كأنهما من فرط البكاء يجودان بنفسهما . وفيض العين بحسب مقام المرء وما يكشف له ففي حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله تعالى . وفي حال أوصاف الجمال يكون البكاء من الشوق اليه . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٣) أي ستكون أمور خلافية بين الناس الخ . والمراد بالفتن مالا يعلم فيها المحق من المبطل أما اذا اهتدى الشخص الى جهة الصواب فينبغي له أن يصوب اليها تعضيدا للحق وإزهاقا للباطل . والتفضيل أريد به أن يكون أقل شرا ممن فوقه في هذا الشأن لأنه لاخير في كل شؤن المرء اذا طرق أبواب الفتن (٤) أي من تطلع لها وأطاع هواه الموقع في هوتها وتعرض للخوض فيها ولم يعرض عنها كان من الهالكين (٥) المعاذ بمعنى متلو ه . والشك من الراوي أي من وجد ملجأ يلتجئ به ليسلم من شر شرها فليأو اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أي اجعلوا أعمالكم سديدة قويمة واقصدوا القصد في القربات واجتنبوا الغلو فيها لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتهجروا العمل (٧) ينظر القول عليه في خبر أربعون

باب	كتاب	راوي	
القصد والمداومة على العمل	الرقاق	عائشة	أَحَبُّ الأَعْمَالِ الى اللهِ أَدْوَمُهَا وَانْ قَلَّ (١)
الغضب فى الموعظة الخ	العلم	أبو موسى	سَلُونى عَمَّا شِئْتُمْ (٢) (قال الراوى) قالَ رَجُلٌ مَنْ أَبِي (٣) قالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ فقامَ آخَرُ فقالَ من أَبى يارَسُولَ الله قالَ أَبُوكَ سالِمٌ مَوْلى شَيْبَةَ فلمَّا رأَى عُمَرُ مافي وَجْهِهِ قالَ يارَسُولَ الله اِنَّا نَتُوبُ الى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٤)
لم ير الوساوس الخ	البيوع	عائشة	سَمُّوا اللهَ عليهِ وَكُلُوهُ (٥)
قوله تعالى فأن لله خمسه وللرسول	فرض الخمس	جابر بن عبد الله	سَمُّوا بِاسْمِى وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي فَاِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ (٦)
			سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تقولَ اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّى لاَ اله الاَّ أَنْتَ خلقتنى وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ (٧) أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ

خصلة الخ (١) المراد من الدوام الدوام العرفى وهو الاتيان بما يطلق عليه اسم المداومة عرفا لاشمول الأزمنة إذ هو غير مقدور عليه . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أكثر الناس فى السؤال عن أشياء كرهها حتى غضب لتعنتهم فى السؤال وتكلفهم مالا حاجة لهم فيه . والأولى حمل هذا الطلب منه على وحى سماوى لأنه لايعلم مايسئل عنه من المغيبات إلا باعلام من العليم . يرشد اليه قوله انما أنا بشر الخ فارجع اليه لتنظر ماعليه (٣) سبب سؤال هذا والرجل الآخر طعن بعض الناس فى نسبهما جريا على عادة الجاهلية المستهجنة (٤) أى فلما أبصر مافى وجهه الوجيه من أثر الغضب قال الخ . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه أن أناسا قالوا يارسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لاندرى أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر . أى فليس هذا من الورع فى شئ . وهذا من باب ورع المتشككين كمن يترك شراء مايحتاج اليه من مجهول لايدرى أماله حرام أم حلال وليست هناك علاقة تدل على الحرمة . وكمن يترك تناول الشئ لخبر ورد فيه متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به ويكون دليل الاباحة قويا وتأويله ممتنع أومستبعد . قيل وهذا الحديث أصل فى تحسين الظن بالمسلم وان أموره محمولة على الكمال . والله سبحانه أعلم

(٦) أى أقسم بينكم الفئ والمواريث وغيرهما عن الله تعالى . وهذا المعنى لايشاركه فيه صاحب الوحى أحد ولذا قال بالظاهر أهله . وأجاز الجمهور التكنى بكنيته صلى الله تعالى عليه وسلم لأن هذا كان فى زمنه دفعا للالتباس وقد رفع . وهذا الحديث متفق عليه

(٧) أى أنا مقيم على ماعاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك لا أبتغى عنه حولا . أو أنا متمسك بما عهدته الىّ من الأمر . ومنتجز وعدك بالمثوبة والأجر . أوالمراد بالعهد ماأخذه على عباده فى عالم الأرواح وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية .

باب	كتاب	راوي	
أفضل الاستغفار	الدعوات	شداد بن أوس	مَاصَنَعْتُ أَبُوءُ لكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ
			﴿ فصلٌ في المحلى من حرف السين ﴾
	النفقات	أبو هريرة	السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ (١) أَوِ القَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارِ

وأذعنوا له بالوحدانية . وبالوعد ماجاء على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم . أن من مات لايشرك بالله شيأدخل الجنة . واشتراط الاستطاعة فى ذلك مشعر بالعجز والاعتراف بالقصور عن بلوغ كنه الواجب فى حقه جل شأنه . ومشير الى استثناء ماجرى به القدر السابق والقضاء المحتم فانه لامعقب لحكمه ولاراد لماقضاه . وأبوء بمعنى أعترف . سمى هذا القول سيد الاستغفار لما جمعه من حسن اللفظ وجزالة المعنى مايحق له أن يفضل سائر صيغه ويسمى بهذا الاسم ففيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية . وأنه بارئه . والاعتراف له بالعبودية . وبالعهد الذى أخذه عليه . وبالوعد الذى وعده به . وتبرؤه من الحول والقوة اليه . والتعوذ من شر ماجنته يداه . واضافة النعماء الى موجدها . واسناد الذنب الى نفسه . ورغبته فى المغفرة . واقراره بأنه لايقدر أحد على ذلك إلا الغفور الرحيم . ولاريب أن فى ذلك وصف الله تعالى بأكمل الأوصاف . ونعت العبد نفسه بأنقص النعوت . وهذا أقصى درجات التضرع ونهاية الاستكانة لمن لايستحقها إلا العلى الكبير . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف السين ﴾

(١) الأرملة التى مات زوجها . والأرمل من فقد زوجته سواء كانا غنيين أوفقيرين وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالا . والمسكين وقع فى تعريفه خلاف فذهب الامام الأعظم والعترة الى أنه دون الفقير مستدلين بقوله تعالى (أومسكينا ذامتربة) يقال ترب الرجل اذا افتقر ولصق بالتراب من المسغبة وفرط الجوع فهو يغاير الفقير فى المعنى فقد عرفوه بمن يملك بُلغة من العيش والدليل قول الشاعر

أما الفقير الذى كانت حلوبته * وَفق العيال فلم يترك له سَبدُ

ويرشد الى مغايرتهما العطف فى قوله سبحانه (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) الخ وقضيته المغايرة . وذهب الجمهور الى أن الفقير أسوأ حالا منه مستدلين بالآية (أما السفينة

باب	كتاب	راوى	
السفر قطعة من العذاب	الحج	أبو هريرة	السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ (١)
السمع والطاعة للامام	الجهاد	ابن عمر	السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ (٢)
			﴿ حرف الشين ﴾
شهرا عيد لا ينقصان	الصوم	أبو بكرة	شَهْرَانِ لَا يَنْقُصَانِ شَهْرَا عِيدٍ . رَمَضَانُ وَذُو الحِجَّةِ (٣)

فكانت لمساكين يعملون فى البحر) فسماهم مساكين مع أن لهم سفينة يعملون فيها . وهذا يفارق المدّعى فى موضوعه لأن المراد بالمسكنة هنا الضعف وسلب القدرة . يريد أنها الضعفاء لايقدرون على مدافعة الظالم ودرء يد المغتصب . هذا وتشبيه الساعى بالمجاهد من حيث حصول أصل الأجر له لافى الكمية والكيفية . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(١) العذاب أعم من أن يكون على جرم وغيره ولذا قال من العذاب ولم يقل من العقاب وانما جعل جزأ منه لما يلم بالنفس بسببه من الآلام بالمشاق وترك المألوف ومزايلة نعيم المقام والمراد من منعه الطعام ومايتلوه منعه للكمال لا للحقيقة أى يمنع أحدكم لذة طعامه الخ والنهمة الوطر . أى اذا قضى أحدكم حاجته من سفره فليعجل الكرّة الى أهله فانه أعظم لأجره كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) أى الاصغاء الى أقوال أولى الأمر منّا والطاعة لأوامرهم حق واجب على المرء فيما أحب أو كره . وهذا اذا لم يتطرّقوا طرق الفساد . ويضلوا سبيل الرشاد . ويحادّوا الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأمروا بما حرّمه الكتاب وحظرته السنة فاذا أمروا بذلك فلا سمع ولا طاعة إذ لا طاعة لضالّ صاحب هوى . منحرف عن جادّة الهدى . فى انتهاك حرمات الهادى الى سواء السبيل . الحديث رواه مسلم وأبو داود

﴿ حرف الشين ﴾

(٣) اختلف العلماء فى معنى هذا الخبر اختلافا كثيرا فمنهم من حمله على ظاهره ويدفعه العيان ويكفى فى ردّه ما رواه ابن عمر مرفوعا قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر رمضان فقال لاتصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غمّ عليكم فاقدروا له . أى تمام العدد ثلاثين يوما فلو كان رمضان أبدا ثلاثين لم يحتج الى هذا الحديث . وقيل لاينقصان فى الأجر وان نقصا فى العدد لتعلق حكم الصوم والمناسك بهما وصوّبه النووى وقال هو المعتمد . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى المطوّلات . واطلاق شهر العيد على ذى الحجة ظاهر وعلى رمضان من ضروب المجاز لعلاقة المجاورة . وهذا الحديث متفق عليه

﴿ فصلٌ في المحلي من حرف الشين ﴾	راوى	كتاب	باب
الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ (١) فى شَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَشَرْبَةِ عَسَلٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وأَنهى أُمَّتي عَنِ الكَيِّ (٢)	ابن عباس	الطب	الشفاء في ثلاث
الشَّمْسُ وَالقَمَرُ يكوَّرَان يَوْمَ القِيامَةِ (٣)	أبو هريرة	بدء الخلق	صفة الشمس والقمر
الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ (٤) المَطْعُونُ وَالمَبْطُونُ والغَرِيقُ وَصَاحِبُ الهَدْمِ وَالشهِيدُ في سَبِيلِ اللهِ (٥)	......	أبواب صلاة الجماعة	فضل التهجير الى صلاة الظهر
الشَّهْرُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً (٦) فَلَا تَصُومُوا حَتى تَرَوْهُ (٧) فَإِنْ غُمَّ عَلَيكُمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ •	ابن عمر	الصوم	قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الهلال الخ

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الشين ﴾

(١) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كان فى شئ من أدويتكم خير ففى شرطة محجم الخ فألفت نظرك اليه (٢) جاء النهى عن الكىّ والرخصة فيه ولا تعارض بينهما فالنهى لمن ألفى دواء غيره يبرئ العلة والرخصة لصاحب الداء الباغى الذى لا تنحسم مادّته إلا به . والله سبحانه أعلم

(٣) أى يلفان من كوّرت العمامة اذا لففتها وهو مجاز عن رفعهما او ازالتهما من مكانهما بعلاقة اللزوم فان الثوب اذا أريد رفعه يلف ثم يرفع ونحوه قوله تعالى (يوم نطوى السماء كطىّ السجل للكتب) وفى رواية يكوّران فى النار يوم القيامة أى يطويان ويلقيان فيها كما قال سبحانه (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) الآية وذلك تبكيتا لمن كان يعبدهما من دون الله ليعلموا أنهم كانوا فى ضلال مبين . والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) ليس العدد على معنى التحديد فقد ورد غير ذلك وانظره فى غير هذا الوجيز . وأصل الشهيد من قتل مجاهدا فى سبيل الله ثم أطلق على غيره . وسمى بذلك لأن الملائكة تشهده أو لأنه يشهد ما أعدّ له من النعيم المقيم فهو إما شاهد أو مشهود على اختلاف التأويل (٥) أى القتيل فى سبيل الله فلا يرد ما قيل التعبير به يلزم منه حمل الشئ على نفسه . وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٦) أى يكون كذلك فى بعض الشهور . والشهر يطلق على الهلال والقمر وعلى العدد المعروف وهو المعنىّ فى هذا المقام (٧) أى الهلال ففيه استخدام . والله سبحانه أعلم

﴿ حرف الصاد ﴾

	باب	كتاب	راوي
صَدَقَ اللهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ (١)	الدواء بالعسل الخ	الطب	أبو سعيد الخدرى
صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ (٢) قَالَ فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ (٣) كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً	الصلاة قبل المغرب	أبواب التطوع	عبدالله المزنى
صِلِي أُمَّكِ (٤)	الهدية للمشركين الخ	الهبة وفضلها	أسماء بنت أبى بكر
صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٥) أَوْ تَصَدَّقْ بِفَرَقٍ بَيْنَ سِتَّةٍ (٦) أَوِ انْسُكْ بِمَا تَيَسَّرَ (٧)	قوله تعالى او صدقة وهى اطعام ستين مسكينا	الحج	كعب بن عجرة

﴿ حرف الصاد ﴾

(١) سببه أن رجلا أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان أخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم أتى الثانية والثالثة فقال له ذلك ثم أتاه فقال فعلت فقال الخبر . يشير الى قوله تعالى (فيه شفاء للناس) وهذا خبر صادق لاريب فيه . ولعدم نجعه فيه فى الحال أجراه مجرى الكذب لعلمه بنور الوحى أنه سيظهر نفعه فيما بعد ذلك ولذا أمره فى المرة الرابعة بسقيه فسقاه فبرأ أى لأنه لما تكرر استعمال الدواء قاوم الداء فذهب به فاعتبار كمية الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٢) أى ركعتين كما عند أبى داود وقال ذلك ثلاثا بدليل مابعده (٣) أتى به دفعا لتوهم وجوب هذه النافلة وبيانا لكونها غير مؤكدة وان أكد الأمر بالتكرار وايذانا بأنها ليست فى رتبة الرواتب . وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(٤) سببه كما عن راويته أنها قالت قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستفتيته فقلت ان أمى قدمت وهى راغبة - أى فى الصلة - أفأصلها قال نعم صلى أمك . زاد المصنف فى الأدب فأنزل الله فيها (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين) الآية . فيه جواز الهدية للقريب الكافر ومن الأدلة القاضية بالجواز قوله تعالى (وان جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا) الآية . والله تعالى أعلم

(٥) الأمر للراوى حين اشتكى هوام رأسه وهو محرم فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بحلقها وخيره بين ماذكر من الفدية . وفيه نزل قوله سبحانه (فمن كان مريضا أو به أذى من رأسه) الآية (٦) الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع (٧) أى تقرب اليه جل شأنه بذبح ماتيسر لك من الهدى . وهذا الحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ غَبِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ (١)	أبو هريرة	الصوم	قول النبى اذا رأيتم الهلال الخ
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْساً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (٢) فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ (٣) وَتُصَلِّي الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِ (٤) مَادَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ	......	الصلاة	الصلاة فى مسجد السوق
صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً (٥)	ابن عمر	ابواب صلاة الجماعة	فضل صلاة الجماعة
صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى (٦) فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى (٧)	......	ابواب صلاة الوتر	

---

(١) أى صوموا وأفطروا لشهود الهلال فان الحكم فيهما منوط بالرؤية فان خفى عليكم أمره لعلة فى السماء أو فى النظر فأتموا العدة فان الأصل فى الشهر الكمال . الحديث متفق عليه

(٢) أى ضعفا من الأجر . والتخصيص بهذا العدد من أسرار النبوة التى تقصر عن دركها العقول (٣) أى كان فى ثواب صلاة لا فى حقيقتها وإلا لامتنع عليه الاتيان بمناف (٤) المراد بذلك الاستغفار والاسترحام كما يرشد اليه ما يتلوه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٥) الفذ الفرد . والعدد فى هذا الخبر يخالف ما فى متلوه واختلف فى أرجحية رواية الخمس والعشرين أو السبع والعشرين فقيل الأولى لكثرة رواتها وقيل الثانية لأن فيها زيادة من عدل حافظ . وقد جمع بينهما بوجوه منها أن ذكر القليل لا ينفى الكثير واختاره الشوكانى على غيره من وجوه الجمع التى أوردها فى نيل الأوطار وانظره . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى يسلم فى كل ركعتين كما فسره ابن عمر فى رواية لأحمد ومسلم . والتكرار للتأكيد لأنه فى معنى اثنين اثنين (٧) احتج به من يرى أن الوتر ركعة واحدة وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . وهذا الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوى	
فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة	أبواب التطوع	أبو هريرة	صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هٰذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ (١) الاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ (٢)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الصاد ﴾

الصِّيَامُ جُنَّةٌ (٣) فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ (٤) وَانِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ انِّى صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ (٥) وَالذى نَفْسِى بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (٦) يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِى (٧)

---

(١) هذا التضعيف يرجع الى الجزاء لا إلى الاجزاء عن الفوائت . وهذه الفضيلة خاصة بمسجده الذى كان فى زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم دون ما زيد فيه كما صرح بذلك النووى (٢) أى فان الصلاة فيه أفضل من الصلاة فى المسجد النبوى ويدل له ما رواه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن الزبير مرفوعا صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة فى المسجد الحرام أفضل من صلاة فى مسجدى هذا بمائة صلاة . واستنبط منه تفضيل مكة على المدينة لأن الأمكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون العبادة فيها مرجوحة وهو قول الجمهور . واستثنى القاضى عياض البقعة التى دفن فيها صلى الله تعالى عليه وسلم وحكى الاجماع على أنها أفضل بقاع الأرض . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الصاد ﴾

(٣) أى جنة من النار كما فى الخبر والجنة الوقاية . والمراد بما يكون جنة فيها ما طهر من الرجس وأمسك صاحبه فيه عن الشهوات لأن النار محفوفة بها كما فى الحديث (٤) الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده المرء من المرأة . ويطلق على الفحش من الكلام والنهى يتناول كل ذلك إلا ما استثناه الفقهاء فى كتب الفروع . والمراد بتاليه أنه لا يأتى بشئ من أفعال الجهل . ولا يفهم منه أن اجتراح ذلك يباح فى غير الصيام بل المراد منه أنه يتأكد فيه المنع (٥) المفاعلة ليست على حقيقتها لأن الصائم مأمور بكف كفه ونفسه عن ذلك وانما المعنى وان استطال عليه أحد فليقل إنى صائم إنذارا له بموجب انتهاك حرمة الصائم لعله يرعوى عن سوء عمله وأيضا الصوم أمانة من الأمانات الشرعية يلزم صونها من المثالب ليؤديها الصائم على وجه الكمال (٦) الخلوف هو تغير رائحة الفم الخلو المعدة من الطعام . وكونه أطيب الخ مجاز عن تقريب الله تعالى عبده الصائم منه لاستحالة حمله على الحقيقة (٧) أى يقول الله جل شأنه ذلك كما فى رواية . وحذف القول شائع فى العربية كثير فى القرآن كقوله سبحانه (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما

الحديث	راوي	كتاب	باب
الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجزِي بِهِ (١) وَالحَسَنَةُ بِعَشرِ أَمثَالِهَا (٢)	أبو هريرة	الصوم	فضل الصوم

﴿ حرف الطاء ﴾

الحديث	راوي	كتاب	باب
طَعَامُ الإِثنَينِ كَافِي الثَّلَاثَةِ (٣) وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَربَعَةِ	......	الاطعمة	طعام الواحد يكفي الاثنين
طُوفِي مِن وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنتِ رَاكِبَةٌ (٤) (قالت) فطُفتُ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم يصلّى الى جَنبِ البَيتِ يَقرَأُ بالطُّور وَكِتَابٍ مَسطُورٍ	أم سلمة	الصلاة	ادخال البعير في المسجد للعلة

﴿ فصل فى المحلى من حرف الطاء ﴾

الحديث	راوي	كتاب	باب
الطَّاعَةُ فِي المَعرُوفِ (٥)	على	المغازى	سرية عبد الله بن حذافة الخ

صبرتم فنعم عقبى الدّار) أى يقولون سلام عليكم الخ (١) وقع خلاف فى المراد من هذا التخصيص مع أن الأعمال أجمعها له تعالى فأوله غير واحد بأن الصيام لا يشوبه رياء ولا يطلع عليه بمجرد فعله إلا من يعلم السرّ وأخفى لأنه من متعلقات القلب بخلاف سائر الأعمال فانه قلّ أن يسلم ما يظهر من شوب . ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى وأنا أجزى به . رواه البيهقى فى شعب الايمان وما وراء ذلك من الأقوال ينظر فى الأسفار الطوال . ومعنى قوله تعالى وأنا أجزى به أنه ينفرد بعلم مقدار ثوابه ويتولى اعطاءه بنفسه . وبديهى أن الكريم اذا تولى الاعطاء . أوسع العطاء . وضاعف الجزاء (٢) كذا وقع . وروى كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف إلا الصيام فانه لى وأنا أجزى به رواه أبو نعيم فى المستخرج . والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم . الحديث أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه

﴿ حرف الطاء ﴾

(٣) أى طعامهما الواصل بهما الى حدّ الشبع كافى لغذاء الثلاثة . وطعام أولئك حسب الأربعة . وليس المراد الحصر بل الحض على الكرم والمؤاساة والحث على التقنع بما يسد السغب وبه تقوم البنية والتنبيه على أن القليل قد يحصل به الاكتفاء لما ينشأ عن بركة الاجتماع مع السلامة من غوائل الاكثار . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) الأمر للراوية حين اشتكت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم توجعها مما ألمّ بها من المرض . وجواز طوافها بالبيت على بعير محمول على أنه كان منوّقا مذللا مأمونا عليه من التلويث وإلا لامتنع الجواز . وأمرها بالطواف من وراء الناس يقتضى منع طواف الراكب فى المطاف . الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الطاء ﴾

(٥) أى الطاعة لأولى الأمر فى الأمر بالمعروف . أى ان الأمر بها فى الكتاب

باب	كتاب	راوى	
ماذكر عن بنى اسرائيل	أحاديث الانبياء	أسامة بن زيد	الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي اسْرَائِيلَ (١) أَوْ كَانَ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَاذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ (٢) وَاذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ (٣)
الشهادة سبع سوى القتل	الجهاد	أنس	الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (٤)
			﴿ حرف الظاء . المحلى منه ﴾
الظلم ظلمات يوم القيامة	المظالم	ابن عمر	الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٥)

والأحاديث المطلقة مقصور على ما كان منهم فى غير معصية لا فى عموم الشؤن كما هو قضية الاطلاق . والمراد بالمعروف ما كان من الأمور المعروفة فى الشرع لا المعروف فى العقل والعادة لأن الحقائق الشرعية لها أرجحية التقديم وأحقية الاتباع وان خفيت حكمتها على العقول . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) الطاعون مأخوذ من الطعن عدلوا به عن أصله ووضعوه على الموت العام . وهو وباء يفسد به عنصر الهواء الذى هو مدد الروح فتفسد به الأمزجة والأبدان فيفنى به خلق كثير . والرجس الرجز وهما مترادفان على معنى العذاب . والمراد بالطائفة قوم فرعون الذين قال تعالى لهم (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) الآية . الى أن قال (فبدّل الذين ظلموا منهم قولا غير الذين قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) (٢) أى لما فيه من التهوّر والالقاء بالأيدى الى التهلكة اذا أراد سبحانه تأثيره . ولا تنافى بين هذا وخبر لا عدوى فان المراد منه ابطال ما كانت الجاهلية تعتقده من أن الأدواء تؤثر بطبعها بدون اسنادٍ الى المنفرد بالتأثير (٣) أى لما فيه من معارضة القدر ورفض التفويض والتسليم . وقد جعل صلى الله تعالى عليه وسلم الفرار منه كالفرار من الزحف كما روته عائشة على أنه لا محالة مدرك اذا جاء الأجل . (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة . قل ان الموت الذى تفرّون منه فانه ملاقيكم . فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) . ومن حكمة النهى أنه لو جاز الخروج لأفضى ذلك الى ضياع المرضى لعدم من يتعهدهم . والموتى لفقدان من يتولى شؤونهم . ومفهومه أنه يجوز الخروج لغرض صحيح لانتفاء العلة . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى يترتب على الموت به ذلك . ولا يلزم منه المساواة بمن قتل مجاهدا فى الرتبة وسائر الأحكام . كما أنه لا يلزم من هذه الكلية استواء أرباب الكمال فى مرتبة الشهادة بأهل الفسوق والعصيان (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون) الحديث متفق عليه

﴿ حرف الظاء . المحلى منه ﴾

(٥) هذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو يتناول ظلم الشرك (إن الشرك

الحديث	راوي	كتاب	باب
الظَّهْرُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ اذا كَانَ مَرْهُونًا (١) وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ اذَا كَانَ مَرْهُونًا وَعلى الذِي يَرْكَبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةُ	أبو هريرة	الرهن	الرهن مركوب ومحلوب
﴿ حرف العين ﴾			
عَجِبَ اللهُ مِنْ قومٍ يدْخُلونَ الجنَّةَ في السَّلَاسِلِ (٢)	......	الجهاد	الاساري في السلاسل
عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ (٣) فَجَعَلَ النبيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ (٤) وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ (٥) حتى رُفِعَ اليَّ سَوَادٌ عظِيمٌ (٦) قُلتُ مَا هٰذَا أُمَّتِي هٰذِهِ قِيلَ هٰذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ قِيلَ انْظُرْ الى الافُقِ (٧) فاِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ			

لظلم عظيم) وظلم العباد أنفسهم فيما بينهم و بين بارئهم . وظلم بعضهم لبعض . وكل ذلك من ظلمة القلب التى تحول بين المرء ورشده لأنه لو استنار بنور الهدى لوجد له وازعا من نفسه يكفه عن موجبات حيرته فى ظلمات ظلمه التى تكتنفه . يوم يعض الظالم على يديه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(١) المراد كما فى نيل الأوطار أنّ للمرتهن الانتفاع بالرهن فى مقابلة النفقة و به قال أحمد وطائفة . والأئمة الثلاثة و جمهور العلماء على عدم جواز الانتفاع بشئ من الرهن بل الفوائد للرّاهن والمؤن عليه . وانظره ففيه الدليل . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا مسلما والنسائى

﴿ حرف العين ﴾

(٢) التعجب المعروف عند البشر بمعنى استعظام الشئ لعظم موقعه وخفاء سببه مستحيل على من لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء فالمراد غايته وهو عظم ذلك الأمر وفخامته كما أن المراد بالقوم الأسارى الذين يؤخذون عنوة فى السلاسل فلما أضاء لهم الحق وثبت لهم صحة الرسالة وما جاءهم به صلى الله تعالى عليه وسلم من الهدى دخلوا فى دين الله وطهرت سرائرهم وزكت أعمالهم فصاروا من أهل الجنة وكانت السابقة لهم منه تعالى الحسنى وعاقبة أمرهم السعادة (إنّ الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى مثلت له وعرضت عليه . وذلك ليلة الاسراء كما رواه الترمذى والنسائى

(٤) الرهط هو من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الأربعين (٥) أى لعدم إيمان قومه بنبوّته والمعية فرع الايمان (٦) السواد الشخص لأنه يرى من بعد أسود جمعه أساود . والمراد الجنس لا الواحد ويؤيده ما رواه المصنف فى كتاب الرقاق سواد كثير وعليه يحمل معنى العظم هنا (٧) الأفق الناحية والجمع آفاق

الحديث	راوي	كتاب	باب
الأُفُقَ ثُمَّ قِيلَ لي انظُرْ هٰهنا وَهٰهنا في آفاقِ السَّماءِ فإذا سَوادٌ قد ملأ الأفقَ قِيلَ هٰذِهِ أُمَّتُكَ وَيَدْخلُ الجنةَ مِنْ هٰؤلاءِ سَبْعُونَ أَلفاً بِغَيْرِ حِسابٍ (قال) ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لهُمْ فَأَفاضَ القَوْمُ (١) وَقالوا نحْنُ الذينَ آمنَّا بِاللهِ وَاتَّبعنا رَسُولَهُ فَنحنُ هُمْ أَوْ أَوْلادُنا الذينَ وُلِدُوا في الإِسْلامِ فإنَّا وُلِدْنا في الجاهِليَّةِ فَبلَغَ النَّبيَّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فَخَرَجَ فقالَ هُمُ الذينَ لا يَسْتَرْقُونَ (٢) وَلا يَتطيَّرُونَ (٣) وَلا يَكْتَوُونَ وَعلى رَبِّهِمْ يَتَوكَّلُونَ (٤) فقالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحصَنٍ أَمِنهُمْ أَنا يا رَسُولَ اللهِ قالَ نَعَمْ فقامَ آخرُ فقالَ أَمِنهُمْ أَنا قالَ سَبَقَكَ بها عُكَّاشَةُ (٥)	ابن عباس	الطب	من اكتوى أو كوى غيره الخ
عُرِضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ وَالنَّارُ آنِفاً في عُرْضِ هٰذا الحائطِ (٦) فَلَمْ أَرَ كالخَيْرِ وَالشَّرِّ (٧)	أنس	مواقيت الصلاة	وقت الظهر عند الزوال

---

(١) أى تحادثوا فى هذا الشأن رغبة فى بيان المراد من ذلك القول (٢) هذا من نعوت الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شئ من علائقها وتلك درجة لا يرتقيها غيرهم . فأمّا العوامّ فرخص لهم فى ذلك فقد جاء الحديث بالجواز ـ استرقوا لها فان بها النظرة ـ والاسترقاء التعوّذ بشئ من القرآن . وبالمروىّ مما ألمّ بالنفس من الآفات المؤثرة عليها كالصرع وغيره (٣) التطير التشاؤم بالشئ كما هى عادة الجاهلية الأولى وأصله التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عمّ (٤) أى يفوّضون أمورهم الى العليم الخبير فهم برآء من الاختيار أسراء القدر حلفاء التسليم لا يعصون الله تعالى فى قضائه ولا يفترون عن التوكل عليه (٥) أراد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك حسم المادّة إذ لو أجاب الثانى لقام ثالث ورابع وهلم جرا . وليس كل أحد يصلح لذلك . وهذا صار مثلا لكل امرئ سبقه غيره بالغرض الذى يرمى اليه . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) أى مثلتا له فى جانب الحائط وذلك كما فى الابريز أن صاحب البصيرة لاسيما سيد الأوّلين والآخرين صلى الله تعالى عليه وسلم اذا توجه قصده الى شئ لينظره فان بصيرته تخرق الحجب التى بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نوره اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة المنظور اليه فى البصيرة فان حكمها يتعدّى الى البصر وتصير القدرة الحاصلة لها حاصلة للبصر أيضا فيرى البصر الصورة مرتسمة له فيما يقابله فان كان المقابل له حائطا رآها فيه وعليه يتخرّج حديث مثلت لى الجنة والنار الخ لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم توجه ببصيرته اليهما وهو فى صلاة الكسوف فتعدّى ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى صلى الله تعالى عليه وسلم صورتهما فيه (٧) أى فلم أبصر كالخير الذى رأيته فى الجنة التى أزلفت للمتقين

	راوي	كتاب	باب
عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ وَأَنَا أُصَلِّي (١)	أنس	الصلاة	من صلى وقدامه تنور الخ
عَرِّفْهَا حَوْلاً (٢) (قال) فعرَّفتها فلم أجدْ مَنْ يَعْرِفُهَا ثمَّ أتيتُه فقالَ عرِّفها حَوْلاً فعرَّفتها فلمْ أجدْ مَنْ يعرفها ثمَّ أتيتُه ثلاثاً (٣) فقالَ احفظْ وعاءَها وعددَها ووكاءَها فإنْ جاءَ صاحبها وإلاَّ فاستمتعْ بها (٤)	أُبَيّ بن كعب	اللقطة	
عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ (٥)	أبو هريرة	الحج	لا يدخل الدجال المدينة
عَلَى رِسْلِكُمْ (٦) أَبْشِرُوا أَنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ			

والشرّ الذى أبصرته فى النار التى أعدّت للكافرين . جعلنا الله تعالى من الأوّلين ووقانا عذاب السعير . والله تعالى ولى التوفيق

(١) استدل بهذا من يرى جواز الصلاة وأمام المصلى نار وهى مسئلة خلافية تنظر فى كتب الفروع . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه أن الراوى أصاب صرّة فيها مائة دينار فأتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأمره بتعريفها حولا . ولا يلزم استيعاب الحول بل بحكم العادة والعرف (٣) أى مجموع الاتيان ثلاث مرات لأنه أتى بعد المرتين الأوليين ثلاثا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه . والأمر بتعريف اللقطة ثلاثا فيه زيادة على ماجاء من الأمر بتعريفها سنة . والجمع بينهما أن رواية السنة محمولة على أقل مايجزئ ورواية الثلاث محمولة على الورع وزيادة الفضيلة .
(٤) أى فان جاء يخبرك بعدتها ووعائها ورباطها فاعطها إياه والا فاستمتع بها . فيه دليل على أنه يجوز للملتقط أن يرد اللقطة لمن وصفها بعلاماتها بدون إقامة البينة وفيه خلاف قرره صاحب نيل الأوطار مع ترجيح ما رآه ومباحث أخرى فانظره ان شئت . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٥) الأنقاب جمع نقب وهو الطريق فى الجبل أو بين الجبلين . والمراد هنا أبواب المدينة وفوّهات طرقها . ونفى دخول الطاعون والدّجال بيان لموجب استقرار الملائكة على الأنقاب . وقد عدّ عدم دخول الطاعون المدينة من خصائصها وهو من لوازم دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم لها بالصحة فى حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد الخ وقد تقدّم . وأما الدّجال فلا يدخل البلد الحرام أيضا لما رواه أنس عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدّجال إلا مكة والمدينة وانظره فى موضعه من هذا الكتاب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) سببه كما عن راويه أنه قال كنت أنا وأصحابى الذين قدموا معى فى السفينة نزولا فى بقيع بطحان - واد بالمدينة - والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبى صلى الله تعالى عليه

باب	كتاب	راوي	
فضل صلاة العشاء	مواقيت الصلاة	أبو موسى الأشعري	النَّاس يُصلي هٰذِهِ الساعةَ غيرُكُمْ (١) أَوْ قالَ ماصلى هٰذِهِ الساعةَ أحدٌ غيرُكُمْ . قالَ أَبو موسى فرجعنا فرحى بما سمعنا من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم
على كل مسلم صدقة	الزكاة	......	على كلِّ مُسلمٍ صدقةٌ (٢) فقالوا يانبيَّ اللهِ فمَنْ لمْ يجدْ قالَ يعملُ بيدِه فينفعُ نفسهُ ويتصدَّقُ (٣) قالوا فإنْ لمْ يجدْ قالَ يُعينُ ذا الحاجةِ الملهوفَ (٤) قالوا فإنْ لم يجد قالَ فليعملْ بالمعروفِ وليُمسكْ عنِ الشرِّ فإنها لهُ صدقةٌ (٥)
الصعيد الطيب	التيمم	عمران بن حصين	عليكَ بالصَّعيدِ فإنهُ يكفيكَ (٦)

وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل - انتصف - ثم خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره الخبر أي اثبتوا ولا تعجلوا (١) أي ان من نعمته تعالى عليكم انفرادكم بهذه العبادة هذه الساعة التي قد صلى الناس قبلها وأخذوا مضاجعهم وقد تجافت جنوبكم عنها انتظارا للصلاة فأنتم في صلاة ما انتظرتموها ولكم في الانتظار زيادة مثوبة وجزيل أجر لما فيه من الفضل العظيم الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(٢) أي على سبيل الندب المتأكد لا الغرض المحتم لأنه لا حق في المال سوى زكاته وأما الذين يرون في أموالهم حقا للسائل والمحروم سوى ما فرضه الله تعالى فيها فذلك من سخاء النفوس العالية ومصارعة الشح الذي تعلق به الأنفس الحضيضية (٣) أي فمن لم يجد مادة الصدقة لا يتقاعد ولا يتقاعس بل يعمل بيده ليكتسب ما يتيحه المقدر له من الأقوات فينفع نفسه بانفاقه عليها وعلى من يعول ويتصدق فيؤجر مع ما في ذلك من حفظ الكرامة ووقاية النفس من ذل السؤال (٤) الملهوف المضطر المستغيث وهو أعم من أن يكون مظلوما أو عاجزا (٥) أي فان الخصلة المؤولة بالامساك له صدقة . والمراد إمساك نوى به قربة لا محض الترك . الحديث يرشدك الى التقرب اليه جل شأنه بالشفقة على عباده بأي نوع من ضروب القربات ولو بكف النفس عما حظره الشارع ففيه استنهاض للواجد . وتسلية للفاقد . وأخرجه مسلم والنسائي

(٦) سببه كما عن راويه أنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فصلى بالناس فاذا هو برجل معتزل فقال ما منعك أن تصلي قال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد الخ أي المشار اليه في محكم كتابه تعالى مع كيفية استعماله ونفي الحرج عن المرتاد للطهارة وإظهار اتمام النعمة على عباده بما منّ عليهم من الرخصة حيث قال (وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

	راوى	كتاب	باب
عَلَيكمْ بالأسْوَدِ مِنْهُ (١) فإنّه أطيَبُهُ . قالوا أَكُنْتَ تَرْعَى الغَنَمَ (٢) قالَ وَهَلْ من نبيٍّ الاَّ وَقَدْ رَعَاهَا (٣)	جابر	أحاديث الانبياء	يعكفون على أصنام لهم
عَلَيكُمْ بمَا تُطيقُونَ (٤) فوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حتى تَمَلُّوا (٥)	عائشة	الايمان	أحب الدين الي الله أدومه
عليكمْ بِهٰذَا العُود الهِنْدِيّ فَانَّ فيهِ سَبْعَةَ أَشْفيةٍ (٦) يُسْعطُ بهِ منَ العُذْرَة (٧) وَيُلَدُّ بهِ منْ ذَاتِ الجَنْبِ (٨)	أم قيس	الطب	السعوط بالقسط الخ
عمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيراً (٩)	البراء	الجهاد	عمل صالح قبل القتال

وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون) الحديث متفق عليه

(١) أي من الكباث وهو النضيج من ثمر الأراك . وسببه أن راويه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمر الظهران – موضع على مرحلة من مكة – نجني الكباث فقال الخبر (٢) قالوا ذلك لأنه لا يميز بين أنواعه غالبا إلا من يلازم رعيها لأن راعيها كثيرا ما يجوس خلال الأشجار لابتغاء المرعى منها والمتردد على الشيء يكون به خبيرا (٣) أي ما من نبي إلا وقد رعاها ليأخذوا أنفسهم بالتواضع ويرتقوا من سياستها الى سياسة أممهم بالهداية الى ما به صلاحهم ومراعاة ما يكفل لهم السعادة في معاشهم ومعادهم . فالنبوة لم يضعها الحكيم جل شأنه في أبناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في أولئك المصطفين الأخيار عليهم الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٤) أي تطيقون المثابرة عليه ولا تكلفوا أنفسكم ما يفتر بكم عن العمل فان الدين يسر ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه (٥) أسلفت لك القول عليه في خبر خذوا من العمل ما تطيقون الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) لم يذكر منها سوى اثنين ولعله اختصار من الراوي . أو لوجودهما إذ ذاك دون غيرهما هذا وقد ذكر الأطباء له من المنافع من طريق التجارب ما هو مسطور في غير هذا الوجيز (٧) السعوط ما يجعل من الدواء في الأنف . والعذرة ألم في الحلق يهيج من الدم (٨) اللدود من الأدوية ما يسقاه المريض في أحد لديدي الفم وهما جانباه . وذات الجنب الخراج الذي يظهر في باطن الجنب وينفجر الى داخل وقلما يسلم صاحبه . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٩) سببه أنه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل مقنع بالحديد فقال يارسول الله أقاتل وأسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال عليه الصلاة والسلام الخبر . أي فلم تصدر منه أعمال قولية ولا فعلية سوى توحيده والقتال اليسير ولكن آتاه الله حسن ثواب الآخرة فبوأه الجنة وجعله ممن أنعم عليهم برتبة الشهادة فكان من الشهداء المكرمين فوارف الفضل لا يتوقف على جزل العمل بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

باب	كتاب	راوي
هبة الرجل لامرأته الخ	الهبة وفضلها	ابن عباس
الميت يسمع خفق النعال	الجنائز	أنس

﴿ فصلٌ فى المحلى منْ حرف العين ﴾

العائِدُ في هِبتهِ كالـكلْبِ يقيءُ ثمَّ يعُودُ في قيئِهِ [1]

العبدُ اذا وُضعَ فى قبرهِ وتولى وذهبَ أصحابُهُ حتى انهُ ليسمعُ قرعَ نعالهمْ أتاهُ ملكانِ فأقعداهُ [2] فيقولانِ لهُ ما كنتَ تقولُ فى هذا الرجلِ محمدٍ [3] فيقولُ أشهدُ أنهُ عبدُ اللهِ ورسولهُ فيقولُ انظرْ الى مقعدكَ منَ النارِ أبدلكَ اللهُ بهِ مقعدًا منَ الجنةِ فيراهُما جميعًا وأمَّا الكافرُ أو المنافقُ فيقولُ لا أدري كنتُ أقولُ ما يقولُ الناسُ فيقالُ لا دريتَ ولا تليتَ [4] ثمَّ يُضرَبُ بمطرقةٍ منْ حديدٍ بينَ أذنيهِ فيصيحُ صيحةً يسمعُها منْ يليهِ الا الثقلينِ [5]

وهو الهادى الى سواء السبيل

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف العين ﴾

(١) فى الرجوع فى الهبة خلاف دائر بين التحريم والجواز مع التفريق بين ذوى القربى والأجانب . والتقييد ببقاء العين وعدمه فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعه فى موضعه . لايخفى مافى هذا التشبيه المقرر لقبح ذلك العمل المنبيء عن فقدان شعور مرتكبه بمعالى الأمور المدلى به الى الدرك الأسفل من المثالب . الممثل صاحبه بأخس الحيوانات حال تلبسه بأشنع الأحوال وأبشع المناظر . فلا ريب أن من شاهد ذلك من ذلك الحيوان أو تصور وقوعه من نفسه مع تصوره فظاعة منظره لابد أن ينبو عنه بعد المشرقين و يجعله رادعا له عن سوء عمله المناقض للفضيلة وشرف الأخلاق . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى بعد اعادة الحياة اليه فى جسمه أو فى جزء منه على خلاف فى ذلك (٣) هذا لا يعين أن يكون السؤال باللسان العربى لاحتمال أن يكون محكيا بمعناه نعم لو جاء نص لتعين ولم كان السؤال خلوا من ألفاظ الاكبار وعبارات التعظيم لأن المقام مقام استبار واختبار إذ ربما تلقن المسئول الجواب من التفخيم . ولكن يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيجيبون بما ينجيهم من العذاب الأليم (٤) أى لا علمت بنفسك بالاستدلال والنظر الصحيح ولا اتبعت العلماء بالتقليد فيما يقولون (٥) الحكمة فى عدم سماعهما الامتحان والابتلاء إذ لو سمعا لكان الايمان منهما ضروريا ولأعرضوا عن التدبير والصنائع وغيرهما مما يتوقف عليه بقاؤهما فى الحياة الدنيا وبه انتظام المعاش وسعادة المعاد . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

باب	كتاب	راوي	
في الركاز الخ	الزكاة	أبو هريرة	العَجْمَاءُ جُبَارٌ (١) وَالبِئْرُ جُبَارٌ (٢) وَالمَعْدِنُ جبارٌ (٣) وَفي الرِّكَازِ الخُمُسُ (٤)
وجوب العمرة	الحج	......	العُمْرَةُ الى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا (٥) وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إلاَّ الجَنَّةُ (٦)
العين حق	الطب	......	العَيْنُ حَقٌّ (٧)

﴿ حرف الغين ﴾

غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ (٨) فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ

(١) أى جرحها هدر . والعجماء البهيمة . وسميت بذلك لانها لاتتكلم وكل مالا يقدر على الكلام فهو أعجم . والحكم ليس مختصا بالجرح بل هو مثال نبه به على غيره فالمراد أنها اذا تفلتت وصدمت انسانا فأتلفته أو أتلفت مالا فلا غرم على المالك . أما اذا كان قائدها أو سائقها أو ممتطيها ففى الضمان خلاف ليس هذا موضع تفصيله (٢) أى تلفها جبار وتأويل ذلك أن يحفرها المرء فى ملكه أو فى موات فيتردى فيها رجل أو تنهار على من استأجره لحفرها فيهلك فلا ضمان . أما اذا حفرها فى الجادة أو فى ملك الغير فسقط فيها حيوان فردى وجب الضمان (٣) المعدن يطلق على المنبت الذى يستخرج منه جواهر الأرض وعلى الشئ المستخرج والمراد هنا الأول (٤) الركاز دفين الجاهلية مأخوذ من الركز أى الدفن . وانما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه . الحديث رواه الجماعة (٥) أى من الصغائر لكن بشرط اجتناب الكبائر كما فى نظائره . وقد أسلفت لك القول عليه فى خبر اذا أمن الامام الخ فألفت نظرك اليه (٦) الحج المبرور هو الذى انسلخ صاحبه من المثالب وتجرد عنها تجرده من ثيابه الممثل لذلك الانسلاخ فلم يخالط حجه إثم ووفيت أحكامه فوقع من المكلف على الوجه الأكمل ولذا كان جزاؤه الجنة فلم يقتصر لموقعه من الجزاء على التكفير . الحديث رواه الجماعة إلا أبا داود

(٧) أى اصابة النفس بواسطتها أمر مقضى به بالوضع الالهى محقق كونه لاريب فيه وهو كسائر الآثار المشاهدة من المؤثرات وأنت تعلم أن مدار كل شئ على المشيئة الالهية فما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن . ولكونها حقا قال يعقوب عليه السلام لبنيه (يابنىَّ لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) الآية . نهاهم عن ذلك حذرا من إصابة العين فانهم كانوا ذوى جمال وشارة حسنة وقد اشتهروا بين أهل مصر بالزلفى والكرامة التى لم تكن لغيرهم عند الملك فكانوا مظنة لأن يعانوا اذا دخلوا كوكبة واحدة هذا وقد ورد فى الخبر . ماينفع ويدفع هذا الأثر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

﴿ حرف الغين ﴾

(٨) أى أراد أن يغزو . وهذا النبى هو يوشع بن نون كما فى الخبر

باب	كتاب	راوي

امرأةٍ وهو يريدُ أن يبني بها ولمّا يبنِ بها (١) ولا أحدٌ بنى بيوتاً ولم يرفعْ سقوفها ولا آخرُ اشترى غنماً أو خلفاتٍ وهو ينتظرُ ولادها (٢) فغزا فدنا من القريةِ صلاةَ العصرِ (٣) أو قريباً من ذلك فقال للشمس انكِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ (٤) اللّهمّ احبسها علينا فحُبست حتى فتح اللهُ عليه فجمع الغنائمَ فجاءت يعني النارَ لتأكلها فلم تطعمها (٥) فقال انّ فيكم غلولاً (٦) فليبايعني من كلّ قبيلةٍ رجلٌ فلزقت يدُ رجلٍ بيدهِ (٧) فقال فيكم الغلولُ فلتبايعني قبيلتُك فلزقت يدُ رجلين أو ثلاثةٍ بيدهِ فقال فيكمُ الغلولُ فجاؤُا برأسٍ مثلِ رأسِ بقرةٍ من الذهبِ فوضعُوها فجاءت النارُ فأكلتها ثمّ أحلّ اللهُ لنا الغنائمَ (٨)

---

(١) يريد أنه عقد نكاحها ولم يدخل بها. والتعبير بلما يشعر بتوقع ذلك فهو كقوله تعالى (ولما يدخل الايمان فى قلوبكم) وفيه أن فتن الدنيا تدعو النفوس الى الهلع وحب البقاء لأن من ملك بضع امرأة ولم يبن بها فان قلبه يكون متعلقا بالرجوع اليها ويجد الشيطان سبيلا الى شغل قلبه عما هو عليه من الطاعة. وفيه أن الأمور لا تفوّض إلا لحازم فارغ البال لأن من له تعلق بسواها ربما خارت عزيمته وفترت قوّته فالقلب اذا تفرّق ضعف فعل الجوارح (٢) الخلفات جمع خلفة وهى الحامل من النوق . وأو للتنويع لا للشك (٣) القرية هى أريحاء كما فى رواية للحاكم وهى بلدة بالشام (٤) الفرق بين المأمورين أن أمر العقلاء أمر تكليف وأمر الجمادات أمر تسخير (٥) أى لأن من مضى من الأمم كانوا يغزون ويأخذون أموال أعدائهم وأسلابهم ولكن لا يتصرّفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك أن يبعث الله تعالى النار عليها فتأكلها . وعلامة عدم قبوله أن لا يبعث . ومن أسباب عدم القبول أن يقع فيهم الغلول . ولا يلزم من عموم أكلها للغنيمة شمول السبى لئلا يلزم منه اهلاك الذرية ومن لم يقاتل من النساء (٦) الغلول مطلق الخيانة ثم خص فى عرف الشرع بالسرقة من المغنم قبل القسمة وسميت بذلك لأنها تغل فيها الأيدى (٧) فيه حذف يستلزمه التركيب أى فبايعوه فلزقت الخ وقد جعل الله ذلك علامة الغلول . وفيه تنبيه على أنها يد عليها حق لطلب أن يتخلص منه وذلك من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) (٨) فيه اختصاص هذه الأمّة بحل الغنائم وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا) وهذا من فضل الله سبحانه على هذه الأمّة حيث منّ عليها ورحمها لشرف نبيها فأحلّ لهم الغنائم وستر عليهم الغلول وطوى عنهم فضيحة عدم القبول فلله الحمد على نعم

	راوى	كتاب	باب
رأى ضَعْفَنا وعَجزَنا فأَحلّها لنا (١)	أبو هريرة	فرض الخمس	قول النبي أحلت لى الغنائم
غِفارُ غَفَرَ اللهُ لها (٢) وأَسلمُ سالمها اللهُ (٣) وعُصَيَّةُ عصتِ اللهَ ورسولَه (٤)	ابن عمر	المناقب	ذكر أسلم وغفار
غُفِرَ لامْرأةٍ مُومسةٍ مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ ركيٍّ يلهثُ قد كادَ يقتلُهُ العطشُ فنزعتْ خُفَّها فأوثقتْهُ بخمارِها فنزعتْ له من الماءِ فغُفِرَ لها بذلكَ (٥)	أبو هريرة	بدء الخلق	إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه الخ

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الغين ﴾

	راوى	كتاب	باب
الغُسْلُ يومَ الجُمُعَةِ واجِبٌ على كلِّ مُحتلِمٍ (٦) وأَنْ يستَنَّ (٧) وأَنْ يَمسَّ طيباً ان وَجَدَ (٨)	أبو سعيد الخدرى	الجمعة	الطيب للجمعة

ترى (١) هـذا مشعر بأن إظهار الضعف والعجز بين يدى القوىّ المقتدر يستوجب ثبوت الفضيلة لأن العبد اذا تحقق بأوصافه أمدّه الله تعالى بأوصافه . الحديث متفق عليه

(٢) غفار وأسلم وعصية أسماء قبائل ولذا منعت من الصرف . والفعل لفظه خبر وقد يراد به الدعاء فقد قيل ان بنى غفار كانوا يسرقون الحاجّ فى الجاهلية فدعا لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ليمحو عنهم إثم ذلك العار (٣) يحتمل الخبر والانشاء فعلى الأول يكون اخبارا بأن الله سالمها أى منع من حربها وعلى الثانى يكون دعاء لها بأن الله يسالمها ولا يأمر بقتالها (٤) أى لأنها عاهدته صلى الله تعالى عليه وسلم فغدرت فأكبر هذا العصيان من قوم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه . هذا وانظر ما وقع فى الحديث من جناس الاشتقاق مما ألذه على السمع وأعلقه بالقلب وأبعده عن التكلف . الحديث متفق عليه

(٥) المومسة الباغية . والركىّ البئر . ويلهث أى يخرج لسانه عطشا . والخمار غطاء الرأس هذا وفى الحديث اشعار بأن الله جل شأنه يتجاوز عن الكبيرة بالعمل اليسير اذا تفضل بالتقبل . فالقل من العمل الصالح اذا قارنه الاخلاص وصدق النية ورجح فى ميزان القبول فهو لا ريب يذهب بالوزر ويمحو ماقدمته اليد من المقترفات (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الغين ﴾

(٦) تقدم لك فى خبر حق على كل مسلم الخ ما يغنى عن الاعادة (٧) الاستنان دلك الأسنان بالسواك (٨) لا يخفى ما فيه من الرفق والتيسير وعدم التكليف بما ليس بموجود (لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها) الآية . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

باب	كتاب	راوي
مناقب فاطمة	المناقب	المسور بن مخرمة
الصلاة كفارة	مواقيت الصلاة	حذيفة

﴿ حرف الفاء ﴾

فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي (١) فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي (٢)

فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ (٣)

فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ (٤) فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَجَ صَدْرِي (٥) ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ (٦)

﴿ حرف الفاء ﴾

(١) البضعة بالفتح وقد تكسر القطعة من الشيء أي انها جزء مني كما أن القطعة من الشيء جزء منه (٢) فيه كما قال الحافظ ابن حجر انها أفضل بنات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى مكة وفي آخره قال صلى الله تعالى عليه وسلم هي أفضل بناتي فقد أجاب عنه بعض الأئمة على تقدير ثبوته بأن ذلك كان متقدما ثم وهب الله تعالى فاطمة من الأحوال السنية والكمال مالم يشاركها فيه أحد من نساء هذه الأمة والله تعالى أعلم وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(٣) أصل الفتنة الاختبار ثم استعملت في كل أمر يكشفه الامتحان عن سوء . وتكون في الخير أيضا كما في قوله تعالى (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) والفتنة في الأهل تقع بالميل اليهن وعليهن . وخص الرجل بالذكر لأنه غالبا صاحب التصرف في أهله وداره والا فالنساء شقائق الرجال في الأحكام . والفتنة في المال تأتي بأخذه من غير مأخذه وصرفه في غير مصرفه . والفتنة في الأولاد تقع بالميل اليهم والالتهاء بهم وايثارهم على الغير وأن يأتي لأجلهم بما لا يحل أو يخل بما يجب عليه (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) والفتنة في جاره بعدم أداء ما أمر به من حقوق الجوار . والتكفير خاص بالصغائر وتقدم لك غير بعيد في حديث العمرة وما بالعهد من قدم . وفي تخصيص الصلاة وما يتلوها بالتكفير دون سائر العبادات اشارة الى عظم شأنها لا أن غيرها من الحسنات ليس فيه صلاحية التكفير . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه

(٤) فرج أي فتح . والحكمة فيه أن الملك انصب اليه من السماء انصبابة واحدة ولم يعرج على شيء سواه مبالغة في المناجاة وتنبيها على أن الطلب وقع على غير موعد (٥) أي شقه (٦) المراد بالحكمة والايمان شيء يحصل به كمال الحكمة والايمان فسمي حكمة وإيمانا

باب	كتاب	راوي

ثمَّ أَخذَ بيدِي فعَرَجَ بي الى السَّماءِ الدُّنيا (١) فلمَّا جئتُ الى السَّماءِ الدُّنيا قالَ جبريلُ لخازنِ السَّماءِ افتَحْ (٢) قالَ مَنْ هذا قالَ جبريلُ قالَ هلْ معكَ أَحدٌ قالَ نعمْ معي محمَّدٌ صلى اللهُ عليه وسلم فقالَ أأُرْسِلَ اليْهِ (٣) قالَ نعمْ فلمَّا فتحَ علوْنا السَّماءَ الدُّنيا فاذا رجُلٌ قاعدٌ على يَمينهِ أَسْوِدَةٌ وعلى يسارهِ أَسْوِدَةٌ (٤) اذا نظرَ قبلَ يمينه ضَحِكَ واذا نظرَ قبلَ شمالهِ بكى فقالَ مرحباً بالنبيِّ الصَّالحِ والابنِ الصَّالحِ قلتُ لجبريلَ منْ هٰذا قالَ هٰذا آدمُ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وهٰذهِ الأَسْوِدَةُ عن يمينهِ وشمالهِ نَسَمُ بَنِيهِ (٥) فأَهْلُ اليمينِ منهُمْ أَهلُ الجنَّةِ والأَسْوِدَةُ التي عن شمالهِ أَهلُ النَّارِ فاذا نظرَ عن يمينهِ ضَحِكَ واذا نظرَ قبلَ شمالهِ بكى حتي عرجَ بي الى السماءِ الثانية فقالَ لخازِنِها افتحْ فقالَ لهُ خازِنُها مثلَ ما قالَ الأَوَّلُ ففتحَ قال أَنسٌ فذكرَ

مجازا من باب تسمية الشئ باسم مسببه . والحكمة كما قال الامام النووى فيها أقوال كثيرة مضطربة قد اقتصر كل من قائلها على بعض صفاتها وقد صفا لنا منها أن الحكمة عبارة عن العلم المتصف بالأحكام المشتمل على المعرفة بالله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق والعمل به والصدّ عن اتباع الهدى والحكيم من له ذلك (١) عرج صعد . استدل بعضهم على أن المعراج وقع غير مرة لكون الاسراء الى بيت المقدس لم يذكر هنا ويمكن أن يقال هو من اختصار الراوى . والاتيان بثم المقتضية للتراخى لا ينافى وقوع أمر الاسراء بين الاطباق والعروج بل يشير اليه (٢) يرشد الى أن الباب كان مغلقا وحكمته التحقق أن السماء لم تفتح إلا من أجله عليه الصلاة والسلام (٣) أى للعروج . وليس السؤال عن أصل الرسالة لاشتهارها فى الملكوت . ويؤخذ منه أن رسول المرسل يقوم مقام اذنه لأن الخازن لم يتوقف عن الفتح له على الوحى اليه بذلك بل عمل بلازم الارسال اليه (٤) الأسودة الأشخاص من كل شئ (٥) النسم جمع نسمة وهى الروح . وظاهره أن أرواح بنى آدم من أهل الجنة والنار فى السماء وهو مشكل لأن أرواح الكفار فى سجين ولا تفتح لها أبواب السماء كما فى الكتاب المبين . وان أرواح المؤمنين فى الجنة فكيف تكون مجتمعة فى السماء الدنيا

(يرتفع) هذا الاشكال بأن النسم المرئية هى التى لم تدخل الأجساد وهى مخلوقة قبلها ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصيرون اليه فلذلك كان يستبشر ويحزن بخلاف التى فى الأجسام فليست مرادة قطعا وبخلاف التى انتقلت من أجسادها الى

باب	كتاب	راوى	
			أَنَّهُ وَجَدَ فى السَّمٰوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسى وَعيسى وَابراهِيمَ صلوَاتُ اللهِ عليهم وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ منازِلُهُمْ غيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّماءِ الدُّنياوَابراهيمَ في السَّماءِ السادِسَةِ (١) قال أَنَسٌ فلَمَّا مَرَّ جبريلُ عليهِ السلامُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم بإِدْرِيسَ قالَ مَرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأَخِ الصالحِ فقلتُ منْ هذَا قال هذَا اذْريسُ ثم مرَرْتُ بموسى فقَالَ مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ وَالأَخِ الصالحِ قلتُ منْ هذا قالَ هذَا موسى ثمَّ مرَرْتُ بعيسى (٢) فقالَ مرْحباً بالأَخِ الصالحِ وَالنبيِّ الصالحِ قلتُ منْ هـذَا قالَ هـذَا عيسى ثمَّ مررْتُ بابراهيمَ فقَالَ مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ وَالابنِ الصالحِ قلتُ منْ هـذَا قالَ هذَا ابراهيمُ صلى اللهُ عليه وسلم وكانَ ابنُ عباسٍ وَأَبو حَبَّةَ الأَنصارِيُّ يَقُولاَنِ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ عَرَجَ بي حتى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمعُ فيهِ صَرِيفَ الأَقلامِ (٣) قالَ أَنسُ بنُ مالكٍ قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ففَرَضَ اللهُ عزَّ وَجلَّ على أُمتِي خَمْسِينَ صلاَةً فرَجعْتُ بذَلكَ حتى مرَرْتُ على موسى صلى الله عليه وسلم فقالَ ما فرَضَ اللهُ على أُمتَّكَ قلْتُ فرَضَ خمْسِين صلاَةً قالَ ارْجعْ الى ربكَ فانَّ أُمتَّكَ لاَ تُطيقُ ذلكَ فرَاجَعْتُ فوَضعَ شَطْرها (٤) فرَجعْتُ الى موسى قلتُ وضعَ شَطْرَها فقَالَ راجعْ رَبكَ فانَّ أُمتَّكَ لاَ تُطيقُ فراجعتُ فوَضعَ شَطْرَها فرَجعتُ اليهِ فقَالَ ارْجعْ الى ربكَ فانَّ أُمتَّكَ لاَ تطيقُ ذلكَ فراجعتهُ فقالَ

مستقرهامن جنة أونار فليست مرادة أيضافيمايظهر والله أعلم (١) الثابت فى رواية أنس أنه فى السابعة فان قيل بتعدد المعراج فلاتعارض والافرواية الجماعة أرجح لقوله فيها انه رآه مسنداظهره الى البيت المعمور وهو فى السابعة بلاخلاف (٢) ثم هناليست على بابها فى الترتيب إلاان قيل بالتعدد كما تقدم إذالروايات متفقة على أن المرور به كان قبل المرور بموسى عليهما السلام (٣) ظهرت أى علوت . وصريف الأقلام تصويتها حال نسخ الملائكة الأقضية من اللوح المحفوظ (٤) أى بعضامنها فليس المراد بالشطر النصف وفى رواية عشرا وفى أخرى خمسا . قال الحافظ وقد حققت رواية ثابت أن التخفيف كان

هي خَمْسٌ وَهيَ خَمْسُونَ (١) لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ (٢) فَرَجَعْتُ الى مُوسى فقَالَ ارْجِعْ الى ربكَ قُلْتُ قَدِ اسْتَحْيَيْتُ من رَبي (٣) ثُمَّ انْطَلَقَ بي حتى انتَهَى بي الى سِدْرَةِ الْمُنْتهى وَغشيَهَا أَلْوَانٌ ما أَدْرِي مَاهِيَ (٤) ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فاذَا فيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ (٥) وَاذا تُرَابُهَا المِسْكُ

فُقِدَتْ أُمَّةٌ من بني اسْرَائيلَ (٦) لاَ يُدْرَى مَافَعَلَتْ واني لاَ أُرَاهَا الاَّ الفأْرَ (٧) اذا وُضِعَ لهَا أَلْبَانُ الابِلِ لَمْ تَشْرَبْ (٨) وَاذا وُضِعَ لهَا أَلْبَانُ الشاءِ شَرِبَتْ

فُكُّوا الْعَانِيَ (٩) . يعني الأَسِيرَ . وَأَطْعِمُوا الجَائعَ (١٠) وَعُودُوا الْمَرِيضَ (١١)

راوی	کتاب	باب
أنس بن مالك	الصلاة	كيف فرضت الصلاة في الاسراء
أبو هريرة	بدء الخلق	خير مال المسلم الغنم
أبو موسى	الجهاد	فكاك الاسير

---

(١) أي هي خمس عددا خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها باعتبار الفعل وخمسون اعتدادا باعتبار الأجر فالحسنة بعشر أمثالها (٢) أي لا يبدل القضاء المبرم لا المعلق الذي يمحو الله تعالى منه مايشاء ويثبت . وأما مراجعته صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك المرات لطلب التخفيف فللعلم بأن الأمر في كل مرة ليس على سبيل الابرام بخلاف المرة الأخيرة ففيها مايشعر بذلك (٣) تفرس صلى الله تعالى عليه وسلم في كون التخفيف وقع خمسا خمسا أنه لو سأل التخفيف بعد أن صارت خمسا لكان سائلا رفع الخمس بعينها ولا سيما وقد سمع قوله تعالى (لا يبدل القول لدي) (٤) الابهام للتفخيم كما في قوله جل شأنه (إذ يغشى السدرة مايغشى) (٥) ذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف وانما هو جنابذ وهي شبه القباب واحدها جُنبُذة هذا وقد تقدم حديث الاسراء والمعراج في حرف الباء وفي كل ماليس في الآخر . وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٦) الأمة كلمة مشتركة بين معان شتى والمعنى منها هنا الطائفة (٧) عند مسلم في رواية أخرى . الفأر مسخ وآية ذلك أن يوضع بين يديها لبن الغنم فتشرب ويوضع بين يديها لبن الابل فلا تذوقه . ووقع خلاف في تناسل الممسوخ فذهب قوم الى التناسل تمسكا بهذا الحديث . وقال الجمهور لا لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك . وأجابوا عن الحديث بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل أن يوحى اليه بحقيقة الأمر في ذلك ولذا لم يجزم به بخلاف مافي حديث ابن مسعود من النفي فانه أتى به بطريق الجزم (٨) أي لأن ألبان الابل حرمت على بني اسرائيل كلحومها دون لحوم الغنم وألبانها فدل الامتناع من لبن الابل دون الغنم على المسخ والله تعالى أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(٩) فكاكه تخليصه من قهر العدو بالفداء (١٠) هذا يتناول كل ذي كبد رطبة برطوبة الحياة (١١) العيادة الزيارة . وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد . وقد

باب	كتاب	راوي	
العشر فيما يسق من ماء السماء الخ	الزكاة	ابن عمر	فِيمَا سَقَتِ السماء وَالعيُونُ أوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ (١) وَمَاسُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصفُ العُشْرِ (٢)
الساعة التي في الجمعة	الجمعة	أبو هريرة	فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسأَلُ اللهَ تعالى شيئًا الاَّ أَعْطَاهُ ايَّاهُ (٣) وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الفاء ﴾

الفِطْرَةُ خَمْسٌ (٤)

اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى صار كأنه مختص به . وظاهر الأمر الوجوب كسابقيه ونقل النووى الاجماع على عدم الوجوب يعني العيني . وقال الجمهور هي في الأصل الندب وقد تصل الى الوجوب في حق بعض دون آخر . والله تعالى ولي التوفيق

(١) المراد بالعيون هنا ما يجرى بنفسه في نهر أو غدير لا كما قد يتوهم . والعثرى هو ما يشرب بعروقه من غير سقي كأن يغرس في أرض يكون الماء قريبا من وجهها فيصل الى عروق الشجر فيستغني عن السقي . قال ابن الأثير سمى به لأنه لا يحتاج في سقيه الى تعب بدالية وغيرها كأنه عثر على الماء عثرا بلا عمل من صاحبه فكأنه نسب الى العثر وحركة الثاء من تغييرات النسب (٢) أي ما كان سقيه بالدوالي ففيه نصف العشر لثقل المؤنة هنا بخلافها في متلوه . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا مسلما

(٣) الضمير في فيه مرجعه يوم الجمعة في كلام سابق على هذا الكلام . اختلف في تعيين ساعة الاجابة اختلافا كثيرا والأقوال فيها تربو على الأربعين قولا أوردها الحافظ في فتح الباري فانظره . أخفاها كليلة القدر والاسم الأعظم لحكمة لا تخفى . الحكمة في ذلك الابهام بعث العباد على الاجتهاد في الطلب واستيعاب الوقت بالعبادة بخلاف ما لو تحقق الأمر في شئ من ذلك لكان مقتضيا للاقتصار عليه واهمال ما عداه هذا واستشكل حصول الاجابة لكل داع بالشرط المتقدم مع تباين المطالع واختلاف المواضع والمصلي فترى أنه يتقدم بعض على بعض وساعة الاجابة متعلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف . يجاب عنه بما أجيب به عن إشكال ليلة القدر في خبر التمسوها الخ فألفت نظرك اليه . الحديث رواه الجماعة

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الفاء ﴾

(٤) المراد بالفطرة هنا السنة القديمة التي اختارها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام واتفقت عليها الشرائع . وكأنها أمر جبلي فطروا عليها . والحصر هنا ليس مرادا لما رواه مسلم . عشر من الفطرة الخبر . ونكتة الاتيان بصيغة الحصر المبالغة لتأكيد أمر

الخِتَانُ وَالاُسْتِحْدَادُ (١) وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الابِطِ

﴿ حرف القاف ﴾

قالَ اللهُ أَنفِقْ أُنفِقْ عليكَ (٢)

قالَ اللهُ ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ (٣) رَجُلٌ أَعطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ (٤) وَرَجُلٌ بَاعَ حرًّا فأَكلَ ثَمَنَهُ (٥) وَرَجُلٌ استأْجَرَ أَجِيراً فاُستوفى مِنْهُ وَلَمْ يُعطِهِ أَجْرَهُ (٦)

قالَ اللهُ كَذَّبَني ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ (٧) وَشَتَمَني وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلكَ فأَما تكْذِيبُهُ اِيَّاىَ فَزَعَم أَنّى لاَ أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ (٨) وَأَمَا

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	اللباس	تقليم الاظفار
......	التفسير	قوله تعالى وكان عرشه على الماء
......	البيوع	اثم من باع حرا

الخمس كقوله الدّين النصيحة . والحج عرفة . هذا ويناط بهذه الخصال مصالح دينية وشؤن دنيوية تدرك بالتتبع (١) الاستحداد استعمال الحديدة أى الموسى فى حلق الشعر من مكان مخصوص من الجسد . وفى التعبير بهذا مشروعية الكناية عما يستحيا منه اذا حصل بها الافهام . وأغنت عن التصريح لرفع الابهام . وهذا الحديث رواه الجماعة

﴿ حرف القاف ﴾

(٢) أى فانفاق المرء على من يعول وأرباب الحوج سبب لتجديد النعمة عليه لانه جل سلطانه . وعظم إحسانه . اذا أراد أن يعطى وفق للعطاء فلا ينبغى للمنفق أن يخاف الضيعة بالانفاق (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرّازقين) وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل ما أنفق العبد نفقة فعلى الله خلفها ضامنا إلا النفقة فى بنيان أو معصية . وفقنا الله تعالى للانفاق فى مرضاته مما جعلنا مستخلفين فيه انه ولى التوفيق

(٣) العدد لا مفهوم له فالحكم العدل جل شأنه خصم لكل من غوى واتبع الهوى ولكنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح . والمراد من الخصومة لازمها وهو الانتقام . وتأخير ايقاع العقوبة بهم عن أيام جنايتهم ليس باهمال (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) (٤) أى عاهد عهدا وأقسم عليه باسمى ثم نقض العهد من بعد ميثاقه

(٥) أى لان ذلك الحرّ عبدالله جل سلطانه ومن جنى عليه نخصمه سيده لانه اعتبد من هو مكافئ له فى الحرّية ومنعه من التصرّف الذى أباحه تعالى له . وألزمه الذّل الذى أنقذه سبحانه منه فهو إذا لاريب خصيم . والأكل ليس بقيد وانما خصه بالذّكر لأنه أعظم مقصود

(٦) ذلك فى معنى الاستعباد لانه استوفى منفعته بغير عوض وهذا ظلم ثمرته الحيرة والحسرة (يوم يقوم الحساب) والله تعالى ولى الارشاد والسداد

(٧) يريد بنى آدم بعض بنيه (٨) هذا زعم منكرى البعث (زعم الذين كفروا أن

باب	كتاب	راوي	
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا	التفسير	ابن عباس	شتمه إياي فقوله لي ولد (١) فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولدا (٣)
تفسير سورة قل هو الله أحد	......	أبو هريرة	قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته (٢) وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد (٤) ولم يكن لي كفوا أحد (٥)
هل يقول إني صائم إذا شتم	الصوم	......	قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به (٦) والصيام جنة وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب (٧) فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه (٨)

لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير) فلا تتعاظموه فإنه غير عسير (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير) (١) إنما سماه شتما لما فيه من التنقيص لاستلزامه الإمكان المستدعي للحدوث المنافي لمقام الألوهية (٢) أي تنزهت عن اتخاذ الصاحبة والولد (أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة . وخلق كل شيء فقدره تقديرا) والله تعالى ولي التوفيق

(٣) فيه معنى الآية (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) (٤) نفي عنه سبحانه الوالدية والمولودية لاقتضائهما التركيب المنافي للألوهية . وقدم النفي الأول لأنه الأهم لاعتقاد بعض الطوائف خلاف ذلك ولذا عبر فيه بلم دون لن لوروده ردا عليهم في قولهم الملائكة بنات الله . أو عزير ابن الله . أو المسيح ابن الله . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٥) أي ولم يكن لي مماثلا أحد (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل

(٦) أي له فيه حظ نفسي لاطلاع الناس عليه فهو يتعجل بذلك ثوابا منهم ويحوز به حظا من الدنيا إلا الصيام الخ وقد أسلفت لك القول عليه في خبر الصيام جنة الخ فانظره (٧) الصخب اضطراب الأصوات للخصام . والمراد بالنهي عن ذلك في الصيام تأكيده فيه لأنه يباح في غيره (٨) فرحه بإفطاره أعم من أن يكون بزوال عوارض الصوم من الآلام والمشاق حيث أبيح له الفطر وهذا الفرح طبيعي وهو السابق للفهم . ومن حيث إنه تمام صومه . وخاتمة عبادته . وتخفيف من ربه . ومعونة له على مستقبل صومه .

	راوي	كتاب	باب
قَالَ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي (١) فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً . زَادَ فِي رِوَايَةٍ وَلْيَخْلُقُوا شَعِيرَةً	أبو هريرة	اللباس	نقض الصور
قَالَ اللهُ يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ (٢) يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ (٣) بِيَدِي الْأَمْرُ . أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٤)	......	التفسير	قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر
قَالَ رَجُلٌ (٥) لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ (٦) فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ (٧) فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ (٨)			

فالفرح بالافطار يتنوع سببه باختلاف مقامات الصائمين وتباين مشاربهم فى ذلك ففرح كل بحسب مقامه الذى فيه وضع . ودرجته التى اليها رفع . ويريد بفرحه بصومه اذا لقى ربه جل شأنه فرحه بقبوله وترتب الجزاء الجزيل عليه والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(١) أى لا أحد أظلم ممن قصد يصور كتصويرى . لا إشكال فى هذا التركيب مع قوله تعالى (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه . فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . فمن أظلم ممن كذب بآيات الله) ولا فى الآيات أيضا لأن ذلك لا يدل على نفى التسوية فى الأظلمية . وقصارى ما يفهم من الحديث القدسى والآيات أظلمية أولئك ممن عداهم ولا يعطى التركيب أكثر من نفى أن يكون أحد أظلم منهم ولا يفهم أن أحدهم أظلم من الآخر . والله سبحانه أعلم

(٢) الايذاء المعروف عند البشر محال وصوله الى القاهر فوق عباده . فالمراد أن من صدر منه ذلك تعرض لسخط الله تعالى فهو من باب إطلاق الملزوم وارادة لازمه (٣) أى أنا صاحب الدهر ومدبر الكون ومدبر الأمور التى ينسبونها الى الدهر فمن سبه من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه الىّ لأنى فاعلها . وقدرها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأشياء فلا يضاف اليه فعل ولا يسند اليه تقدير (ذلك تقدير العزيز العليم) (٤) أى أقلبهما بتعقيب أحدهما بالآخر أو بنقص أحدهما وزيادة الآخر أو بتغيير شؤنهما بالحر والبرد وغيرهما مما يقع فيهما من الأمور التى يراجعها أولو الأبصار فيستدلون بها على وجود الصانع القديم ووحدته . وكمال قدرته . ونفاذ مشيئته . واحاطة علمه بجميع الأشياء وتنزهه عما لا يليق بشأنه العلى (يقلب الله الليل والنهار إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) أى من بنى اسرائيل كما عند الامام أحمد (٦) أى لأتصدقن الليلة كما فى صحيح مسلم وبه يشعر السياق (٧) أى وهو لا يعلم بحاله (٨) أى لك الحمد لا لى لأن صدقتى وقعت بيد من لا يستحقها وذلك بارادتك لا بارادتى وارادتك كلها جميلة وأنت المحمود على جميع

باب	كتاب	راوى
اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم	الزكاة	أبو هريرة

لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتي (١) فقيل له أما صدقتك على سارق (٢) فلعله أن يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله

قام موسى النبي (٣) خطيباً في بني اسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم (٤) فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم الى الله تعالى فأوحى الله اليه ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك (٥) قال يارب وكيف لي به (٦) فقيل له احمل حوتاً في مكتل فاذا فقدته فهو ثم (٧) فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتاً في مكتل حتى

الشؤون لا يحمد على المكروه سواك (١) أى أتى فى منامه (٢) أى فقد قبلت كما فى رواية . هذا وفى الحديث دلالة على أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأرباب الحوج من أهل الخير ولهذا تعجبوا من التصدق على الأصناف الثلاثة . وفيه أن نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) فيه رد على من زعم من أهل الكتاب أنه غيره لانكارهم تعلم النبى من غيره

(٤) قال ذلك فيما يعلم فقد أجاب السائل بحسب اعتقاده لانه نبى ذلك الزمان ولا أحد فى زمنه أعلم منه (٥) المجمع الملتقى . والبحران هما بحرا فارس والروم كما روى عن مجاهد وقتادة وغيرهما . والاطلاق فى قوله هو أعلم منك مقيد بأمر مخصوص لقوله بعد ذلك انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه . والمراد بكون النبى أعلم أهل زمانه أى ممن أرسل اليهم ولم يكن موسى مرسلا الى الخضر عليهما السلام . وهذه خصوصية لا تقتضى تفضيله على موسى فلا ريب أن الكليم أفضل منه بما اختص به من الرسالة والتكليم وايتائه التوراة وأن أنبياء بنى اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته . ومخاطبون بحكم نبوته . والخضر وان كان نبيا فليس برسول باتفاق والرسول لا ريب أفضل . وان قيل انه ولى وليس بنبى فالأمر أوضح . ومن أوضح ما يستدل به على نبوته قوله وما فعلته عن أمرى

(٦) أى وكيف يتيسر لى الظفر به (٧) المكتل الزنبيل الكبير . وثم اسم يشار به

باب	كتاب	راوي	
			كانا عند الصَّخْرَةِ (١) وَضَعَا رُؤُسَهما فناما فانسلَّ الحوتُ من المِكْتَلِ فاتَّخذ سبيلَه في البحرِ سَرَباً (٢) وكانَ لموسى وفتاهُ عجباً فانطلقا بقيةَ ليلتِهما ويومَهما (٣) فلما أصبح قال موسى لفتاهُ آتِنا غداءَنا لقد لقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً (٤) ولم يجدْ موسى مسّاً من النَّصَبِ حتى جاوزَ المكانَ الذي أُمِرَ بهِ فقالَ له فتاهُ أرأيتَ إذ أَوينا الى الصخرةِ فإني نسيتُ الحوتَ (٥) قال موسى ذلك ما كُنّا نبغي فارتدّا على آثارِهما قصصاً (٦) فلمّا انتهيا الى الصَّخْرَةِ اذا رجلٌ مُسجّى بثوبٍ (٧) أو قال تسجّى بثوبِه فسلَّمَ موسى فقال الخضرُ وأنّى بأرضِكَ السلامُ (٨) فقالَ أنا موسى فقالَ موسى بني اسرائيلَ (٩) قالَ نعمْ قال هل أتّبعكَ على أن تعلّمني ممّا علِّمتَ رُشْداً (١٠)

للمكان القاصى بمعنى هناك وقد يشار به للدانى (١) أى التى عند مجمع البحرين (٢) أى مسلكا كالسرب أى النفق فقد ورد فى الصحيح أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق . وفى رواية حتى كأن أثره فى حجر (٣) فيه قلب والصواب بقية يومهما وليلتهما كما لمسلم والمصنف فى التفسير لقوله بعد فلما أصبح . والاصباح عن ليل (٤) أى تعبا واعياء . وهذا اشارة الى سفرهم الذى هم متلبسون به ولكن باعتبار بعض أجزائه بدليل قوله ولم يجد موسى مسا من النصب أى شيأ منه حتى جاوز المكان الذى أمر به . والحكمة فى حصول الجوع والنصب حين جاوزه أنه يطلب الغداء فيذكر الحوت فيرجع الى حيث يجتمع بمراده (٥) يريد الفتى بالاستفهام تعجيب موسى عليه السلام مما اعتراه هناك من النسيان مع أنه جعل فقدانه علامة لوجدان المطلوب . وهذا أسلوب معتاد بين الناس يقول أحدهم لصاحبه اذا نابه خطب أرأيت ما نابنى يريد بذلك تهويله وتعجيب صاحبه منه وأنه مما لا يعهد وقوعه (٦) ذلك أى ما ذكرته من أمر الحوت ما كنا نطلبه من حيث انه آية الفوز بالمقصود بالذات . وارتدا أى رجعا فى الطريق الذى جاآ منه يقصان آثارهما قصصا أى يتبعان آثار سيرهما اتباعا (٧) التسجية التغطية (٨) أى كيف بأرضك السلام وهو غير معروف بها وكأنها كانت دار كفر . أو كانت تحيتهم فيها غيره (٩) يرشد الى أن الأنبياء ومن دونهم أولى . لا يعلمون من الغيب إلا ما علمهم الله إذ لو كان الخضر يعلم كل غيب لعرف موسى ولم يستعرف (١٠) لا يخفى ما فى هذا الاستئذان من التواضع والأدب . لا إشكال فى طلبه عليه السلام التعليم مع كونه رسولا من أولى العزم أى ولا بدّ أن يكون صاحب الرسالة أعلم أهل زمانه . لان اللازم فى الرسول أن يكون أعلم فى العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أنتم أعلم

راوى	كتاب	باب

قالَ انَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِى صَبْراً (١) يا مُوسى انّى على عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ لاَ تَعلَمُهُ أنتَ (٢) وأنتَ على علمٍ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أعلَمُهُ قالَ ستَجِدُنى انْ شاءَ اللهُ صابِراً وَلاَ أعصِى لكَ أمراً فانطَلَقا يَمْشِيانِ على ساحلِ البَحْرِ لَيسَ لهُما سَفِينَةٌ فمَرَّتْ بِهما سَفِينَةٌ فكَلَّمُوهُمْ أنْ يَحْمِلُوهُما فعرَفَ الخَضِرُ فَحَمَلُوهُما بِغَيْرِ نَوْلٍ (٣) فَجاءَ عُصْفُورٌ فوقعَ على حَرفِ السَّفِينَةِ فنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ مِنَ البَحْرِ فقالَ الخضِرُ يا موسى ما نقصَ عِلْمى وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ الاّ كَنَقْرَةِ هذا العُصْفُورِ فى البَحْرِ (٤) فعَمَدَ الخضِرُ الى لَوحٍ مِنْ اَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فنَزَعَهُ فقالَ موسى قَوْمٌ حَمَلُونا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ الى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَها لِتُغْرِقَ اهلَها قالَ اَلَمْ اَقُلْ لَكَ انَّكَ لَنْ تَستَطِيعَ مَعِي صَبراً قالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أمرِى عُسْراً (٥) فكانَتْ الاولى من موسى نِسْياناً فانطَلَقا فاذا بِغُلامٍ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمانِ فأَخَذَ الخضِرُ بِرأْسِهِ مِنْ اَعلاهُ فاقْتَلَعَ رأْسَهُ بِيَدِهِ فقالَ موسى أَقَتَلْتَ نَفْساً زاكِيَةً بِغَيرِ نَفْسٍ (٦) قال اَلَمْ اَقُلْ لكَ انكَ لنْ تستَطيعَ معى صبراً فانطَلَقا حتى اذا

بأمور دنيا كم فلا يضر فى منصبه أن يتعلم من غيره علوما غيبية . وأسرارا لا تعلق لها بذلك خفية لاسيما اذا كان ذلك الغير صاحب نبوّة كالخضر عليه السلام (١) أى لانى آتى أمورا خفية . المراد ظاهرها منكر وأنت لا تستطيع الصبر على ترك الانكار لمكان عصمتك وباطنها لم تحط به وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا (٢) هذا لابدّ من تأويله لأن لموسى علما بعلم الحقيقة إلا أن الخضر أعلم به منه وللخضر علما بعلم الشريعة إلا أن موسى أعلم به منه فكل منهما أعلم من صاحبه من وجه . ونعت الخضر فى الحديث بأنه أعلم من موسى ليس على أنه أعلم منه من كل وجه بل انه أعلم من بعض الوجوه وفى بعض العلوم كما تقدّم لك غير بعيد ولكن لما كان الكلام خارجا مخرج التعليم والتأديب أخرج على وجه ظاهره العموم (٣) النول الأجر (٤) العلم مؤوّل بالمعلوم لأن العلم القائم بذاته تعالى صفة قديمة لا تتبعض ولا يدخلها نقص . وللمصنف فى التفسير رواية أخرى أحسن سياقا وأبعد اشكالا ولفظها ما علمى وعلمك فى جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من هذا البحر (٥) أى لا تغشنى ولا تحملنى من أمرى - وهو اتباعه إياه - عسرا أى صعوبة . والمراد لا تعسر علىّ متابعتك ويسرها علىّ بالاغضاء وترك المناقشة (٦) أى أقتلت نفسا

باب	كتاب	راوي
ما يستحب للعالم اذا سئل اي الناس أعلم	العلم	أبي بن كعب
ما يقول بعد التكبير	ابواب صفة الصلاة	أسماء بنت أبي بكر
صلاة الليل	ابواب صلاة الجماعة	زيد بن ثابت

أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فوَجَدَا فيها جدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ (١) قال الخضرُ بيَدِهِ فأَقَامَهُ (٢) فقال مُوسَى لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً قال هٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وبَيْنِكَ (٣) قال النبيُّ صلى اللّٰه عليهِ وسلم يَرْحَمُ اللّٰهُ مُوسَى لَوَدِدْنَا لَوْ صَبَرَ حتَّى يقصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا

قَدْ دَنَتْ مِنِّي الجَنَّةُ حَتَّى لَوِ اجْتَرَأْتُ عليها لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا (٤) وَدَنَتْ مِنِّي النَّارُ حتى قُلْتُ أَيْ رَبِّ أَوَ أَنَا مَعَهُمْ فاذا امْرَأَةٌ حَسِبْتُ (٥) أَنَّهُ قَالَ تَخْدِشُهَا هِرَّةٌ قُلْتُ مَا شَأْنُ هٰذِهِ قالُوا حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعاً لَا أَطْعَمَتْهَا وَلَا أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشِيشِ أَوْ خُشَاشِ الأَرْضِ (٦)

قَدْ عَلِمْتُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ الَّا الْمَكْتُوبَةَ (٧)

---

(١) أي يسقط . واستعيرت الارادة للمشارفة طاهرة من الذنوب بغير قصاص لك عليها والافالجدار لا إرادة له (٢) أى مسحه بيده فأقامه . والقول شائع اطلاقه فى كلامهم على غيره من الأفعال (٣) انظر الآيات ففيها تفصيل مالم يستطع عليه صبرا . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) سلف لك القول عليه فى خبر إنى أريت الجنة فتناولت عنقودا الخ فراجعه

(٥) الحسبان مصدره أحد رجال سند الحديث (٦) كلا اللفظين بمعنى حشرات الأرض وأنكر بعض العلماء الرواية الأولى . وضبطها بعض بضم الأول على التصغير من اللفظ الثانى والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٧) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذ حجرة فى رمضان فصلى فيها ليالى فصلى بصلاته أناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فلما أصبح خرج اليهم فقال الخبر . ظاهره يشمل عموم النوافل لكنه محمول على مالا يشرع فيه التجميع ومالا يخص المسجد كركعتى التحية ويرشد أيضا كما فى نيل الأوطار الى أفضلية ذلك ولو كانت المساجد فاضلة كالمسجد الحرام ومسجده صلى الله تعالى عليه وسلم ومسجد بيت المقدس وقد ورد التصريح بذلك فى إحدى روايتى أبى داود لحديث زيد بن ثابت فقال فيها صلاة المرء فى بيته أفضل من صلاته فى مسجدى هذا إلا المكتوبة . قال العراقى واسناده صحيح فعلى هذا لو صلى نافلة فى مسجد المدينة كانت بألف صلاة على القول بدخول النوافل فى عموم الحديث فاذا صلاها فى بيته

الحديث	راوى	كتاب	باب
قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيّاً مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ (١) فَأَوْحَى اللّٰهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ اللّٰهَ (٢)	أبو هريرة	الجهاد	اذا أحرق المشرك المسلم هل يحرق
قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ (٣)	......	المناقب	مناقب قريش
قُلِ اللّٰهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً (٤) وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (٥) فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ (٦) وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٧)	أبو بكر	أبواب صفة الصلاة	الدعاء قبل السلام

كانت أفضل من ألف صلاة وهكذا حكم المسجد الحرام وبيت المقدس . وهذا الحديث أخرجه الجماعة إلا ابن ماجه

(١) قرية النمل محل اجتماعهن . والعرب تفرّق في الأوطان فيقولون لمسكن الانسان وطن . ولمسكن الابل عطن . وللأسد غابة . وللظبي كناس . وللذئب وجار . وللطائر عش . وللزنبور كور . وللير بوع نافقاء . وللنمل قرية (٢) للمصنف في بدء الخلق فهلا نملة واحدة . وفيه إشعار بأنه كان في شرع ذلك النبي جواز التعذيب بالنار ولذا لم يقع عليه العتب في أصل الاحراق بل في الزيادة على الواحدة . والتسبيح قالي وحالي . ذهب الى كل فريق . وللأول تشهد الأخبار والآثار شهادة لا تقبل التأويل عند ذوي الأبصار . يعززها قوله تعالى (وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه

(٣) المولى هنا بمعنى الناصر . يريد أن المؤمنين من هؤلاء القبائل هم أنصاري وليس لهم ناصر ينصرهم على من ناصبهم العداوة غير الله جل سلطانه ورسوله . لأن من نصر دينه سبحانه ينتصر كما هو الوعد الحق (إن تنصروا الله ينصركم) الآية . والله تعالى ولي التوفيق

(٤) الأمر للصديق رضي الله عنه حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي (٥) فيه إقرار بالوحدانية واستجلاب للمغفرة وهو كقوله تعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) الآية . فأثنى على المستغفرين وفي ضمن ثنائه عز وجل عليهم بالاستغفار لوّح بالأمر به كما قيل ان كل شيء أثنى سبحانه على فاعله فهو آمر به وكل شيء ذمّ فاعله فهو ناهٍ عنه (٦) دل التنكير على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه . ووصفه بكونه من عنده تعالى مريدا لذلك العظم لأن الذي يكون من عند الله جل شأنه لا يحيط به وصف (٧) تعليل للدعاء ومزيد استدعاء للإجابة . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه

باب	كتاب	راوى
نوم الرجال فى المسجد	الصلاة	سهل
لا تأذن المرأة فى بيت زوجها الا باذنه	النكاح	اسامة

قُمْ أَبَا تُرَابٍ . قُمْ أَبَا تُرَابٍ (١)

قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَاِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ (٢) وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ (٣) غَيْرَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ اِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَاِذَا عَامَّةُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ (٤)

قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ اِبْرَاهِيمَ (٥)

---

(١) سببه أن أمير المؤمنين عليا كرم الله تعالى وجهه غاضب فاطمة رضى الله عنها فذهب الى المسجد فاضطجع فيه فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نائم وقد لصق بجنبه التراب فجعل يمسحه عنه ويقول ذلك قصدا لرفع الحجاب . وطى بساط العتاب . وتأنيسا له وتلطفا به على عادة العرب فى اشتقاق أسم للمخاطب من صفته التى هو عليها . ومن ذلك ما أتى به الكتاب فى نداء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بأول سورتى المزمل والمدثر . الحديث متفق عليه

(٢) فيه ما فى نظائره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء الخ وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء الخ . وقد أسلفت لك القول عليهما فانظره (٣) الجد هنا الغنى . وارتهان أصحابه بالموقف وعدم دخولهم الجنة لأجل الحساب . والمراد بهم المرتهنون بشهواتهم الذين صرفوا أموالهم فى غير مصارفها ووضعوها فى غير ما خلقت لأجله فلم يؤدوا شكره تعالى فيما جعلهم مستخلفين فيه . أما الموفقون فهم لهؤلاء مفارقون (أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون)

(٤) أى لغلبة الهوى على قلوبهن . وكفرهن العشير والاحسان كما فى الخبر إلا من عصم الله تعالى منهن . وهن أقل من الغراب الأعصم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) سببه أنه لما نزل قوله جل شأنه (ان الله وملائكته يصلون على النبى) الآية قالوا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه - المراد به ما علمهم إياه فى التشهد من قولهم السلام عليك أيها النبى الخ - فكيف الصلاة عليك فقال الخبر . ذلك أنهم لما سمعوا الأمر بالصلاة بعد سماع أنه جل شأنه وملائكته عليهم السلام يصلون عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وفهموا أن الصلاة منه سبحانه ومن ملائكته عليه عليه الصلاة والسلام نوع من تعظيم لائق بشأن ذلك النبى الكريم لم يدروا ما اللائق منهم فى شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم من كيفيات اكبار ذلك الجناب الفخيم . فسألوه عن كيفية ذلك التعظيم . فأرشدهم الى ما هو أولى أنواعه وهو بهم رؤف رحيم . وفيه ايماء الى انكم عاجزون عن الصلاة اللائقة بمكانتى فاطلبوها من القدير جل شأنه . والصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلى والمصلى له والمصلى عليه وتبيان ذلك فى المطولات . صلاته عز وجل على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ	التفسير	أبو سعيد الخدري	وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ (١)
قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا	أحاديث الأنبياء	أبو حميد الساعدي	قولوا اللهمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ (٣) وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية	التفسير	كعب بن عجرة	قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٢) اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ ابْرَاهِيمَ انَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ

ثناؤه عليه عند ملائكته . وتعظيمه إياه فى الدنيا باعلاء ذكره . واظهار دعوته . وتوطيد شرعته . وفى الآخرة بتشفيعه فى أمته . وتضعيف مثوبته . وابداء فضله بالمقام المحمود . وتقديمه على كافة المقربين الشهود . واذا انسحبت الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام وعلى أحد من المؤمنين تعلقت بكل حسبما تقضى به رفعته ودرجته . هذا ولم يذكر فى هذه الرواية آل محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . والحق كما فى الفتح أن ذكر محمد وابراهيم وآلهما ثابت فى الخبر وانما حفظ بعض الرواة مالم يحفظ الآخر (١) اختلفوا فى المراد بالآل اختلافا كثيرا . ويراد بهم هنا أمهات المؤمنين رضى الله عنهم . ومن حرمت عليهم الصدقة من أسرته الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يرشد اليه الحديث التالى

والبركة الأصل فيها الثبات والدوام من قولهم بركت الابل أى ثبتت على الأرض وتطلق على الزيادة والمطلوب لهم الزيادة من الخير واعطاؤهم منه أوفاه وثبات ذلك لهم مع دوام منازل الكرامة والشرف هذا وسيأتى الكلام على المراد من هذا التشبيه فى موضعه بعد حديث بمشيئته تعالى . والله سبحانه ولى التوفيق

(٢) يرشد الى ما تقدم لك فى متلوه من أن أمهات المؤمنين رضى الله عنهن من الآل حيث أقام الأزواج والذرية مقام الآل فى سائر الروايات . يؤيد ذلك قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وسوابق الآية ولواحقها لنساء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأشعر ذلك بارادتهن . وأهل البيت تعورف فى آله عليه الصلاة والسلام . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) اشتهر السؤال عن موقع هذا التشبيه مع أن المقرر أن المشبه يكون دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم وحده أفضل من آل ابراهيم . ومنه عليه السلام ولا سيما قد أضيف اليه الآل وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل بغيره . الجواب عن ذلك أولا دفع المقدمة وهى أن

باب	كتاب	راوي	
قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم	الاستئذان	أبو سعيد الخدري	قُومُوا الى سَيِّدِكُمْ (١)
			قِيلَ لِبَنِي اسْرَائِيلَ ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ (٢) فَدَخَلُوا

المشبه به يكون أرفع من المشبه وأن ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل وبالدون كما فى قوله جل شأنه (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الآية وأين يقع نور تلك من نوره تعالى ولكن لما كان المراد من المشبه به أن يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة . وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآله بالصلاة عليهم مشهورا عند جميع الطوائف حسن أن يطلب لمحمد وآله من التعظيم بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآله . وثانيا أن التشبيه انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا القدر بالقدر وهو كقوله تعالى (إنا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح) وقوله سبحانه (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) وقوله تبارك وتعالى (وأحسن كما أحسن الله اليك) فالتشبيه للأصل لا للقدر . الحديث رواه الجماعة

(١) الخطاب لقوم من الأنصار . والسيد سعد بن معاذ رئيس الأوس رضى الله عنه وأمرهم بالقيام له حال قدومه عليهم لفضيلته وعلو مكانته وكيف لا وقد اهتز العرش لموته كما فى الخبر . فيه مشروعية توقير أولى الفضل بالقيام لهم لما لهم من الشرف المقتضى لذلك . وقد منعه قوم محتجين بما ليس بصحيح السند وما ليس بصريح النهى . والمنهى عنه محبة القيام فلو لم يخطر بباله فسواء عليه القيام والعدم فان أحب ذلك ارتكب النهى سواء تمثل له الناس قياما أو لم يتمثلوا . وانظر ما أسهب به صاحب الفتح ففى سفره ما يغنيك عن غيره الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

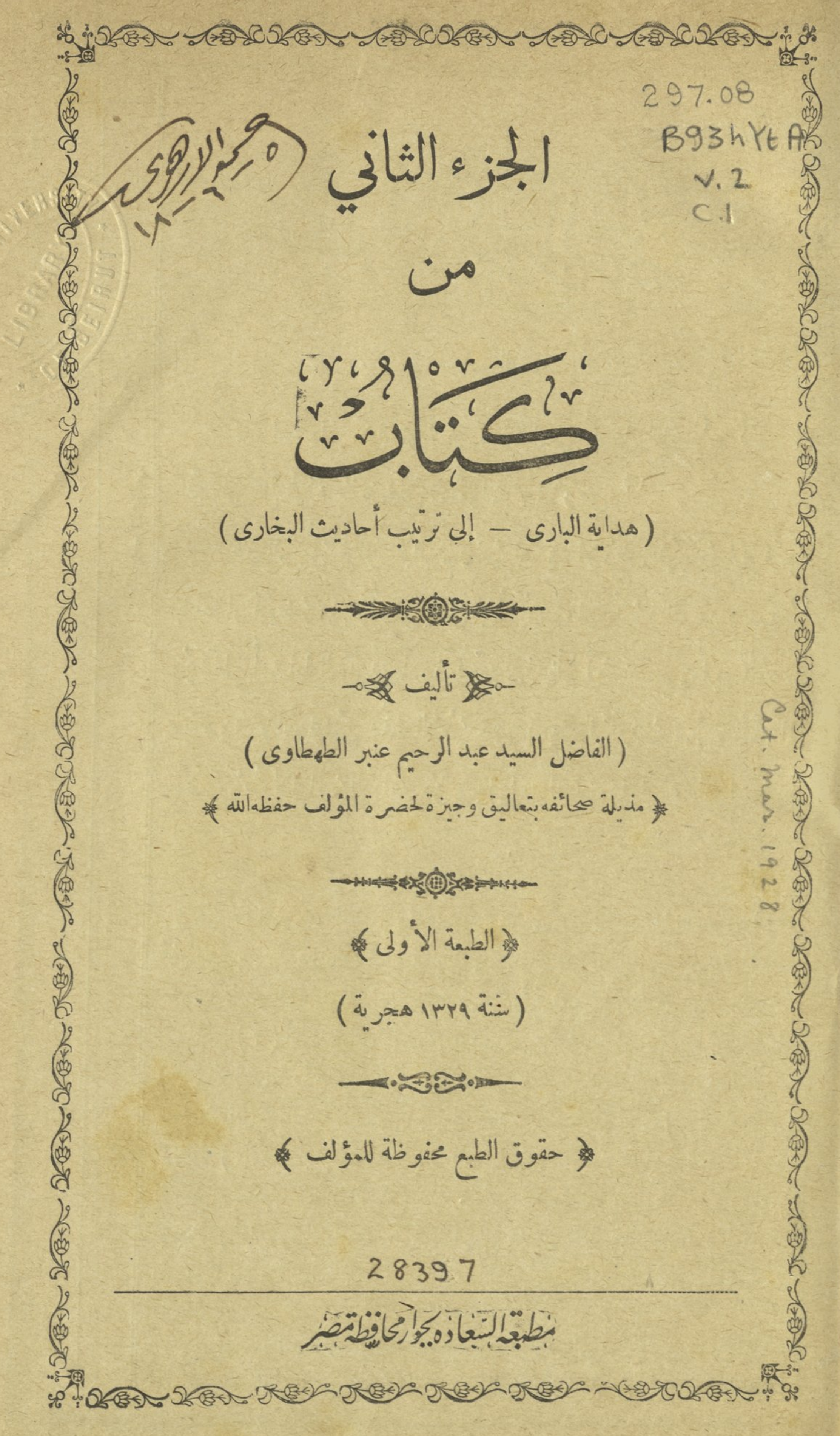
(٢) أى أمروا بذلك على لسان موسى عليه السلام لما خرجوا من التيه الذى ابتلاهم الله تعالى به . فقد روى أنهم لما أمروا بقتال الجبارين وامتنعوا وقالوا لنبيهم إذهب أنت وربك فقاتلا . ابتلاهم الله تعالى بالتيه بين الشام ومصر أربعين سنة . والمراد بالباب على المشهور أحد أبواب بيت المقدس ويدعى الآن باب حطة . وسجدا أى خضعا مخبتين لأن اللائق بحال المذنب التائب والمطيع الموافق الخشوع والمسكنة . ويجوز حمل السجود على المعنى الشرعى أى اذا دخلتموه فاسجدوا واشكرا لله جل شأنه على ما أنعم عليكم حيث أخرجكم من الحيرة وأعادكم الى ما تحبون . وحطة من حط الشئ يحطه اذا أنزله وألقاه . وارتفعت على معنى مسألتنا أى قولوا مسألتنا أو شأنك يا ربنا أن تحط عنا ما اقترفناه من الذنوب نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين

باب	كتاب	راوي	
وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية	التفسير	أبو هريرة	يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ فَبَدَّلُوا (١) وَقَالُوا حِنْطَه حَبَّةٌ فِي شَعِيرَةٍ (٢)

(١) أى فبدّل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم . والآية تدل على الانقسام فيراد من الحديث ما أعطاه النظم الكريم (٢) حاصل أمرهم أنهم لما أمروا أن يخضعوا لله جل شأنه عند دخولهم الباب بالفعل والقول تلبسوا من المخالفة بغايتها . وجاهروا بالمعصية حتى أتوا بنهايتها . فى مقام الطاعة والشكران . على ذلك الامتنان . فحقت عليهم كلمة العذاب . وأنزل جل سلطانه على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون الحديث أخرجه مسلم والترمذى

﴿ تم الجزء الأول . ويليه الجزء الثانى . أوله حرف الكاف ﴾





الجزء الثاني

من

كتاب

(هداية الباري — إلى ترتيب أحاديث البخاري)

تأليف

(الفاضل السيد عبد الرحيم عنبر الطهطاوي)

(مذيلة صحائفه بتعاليق وجيزة لحضرة المؤلف حفظه الله)

(الطبعة الأولى)

(سنة ١٣٢٩ هجرية)

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

تصويب خطأ الجزء الثانى من هداية البارى

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٤	٧	بابنكَ	بابنكِ
٤	٩	بالسكّينْ	بالسكّينِ
٤	٢٢	لتظافر	لتضافر
٥	٣	فيكثرُونَ	فيكثرُون
٦	٦	عنهْ	عنهُ
١٦	٥	أذهب البأسْ	أذهبِ البأسَ
١٦	٥	ربّ الناسْ	ربَّ الناسِ
١٦	٦ (جدول)	المرض	المرضى
١٩	١٣ (جدول)	كانتْ امرأةٌ	كانت امرأة
٢١	٣	يعذرنى	يعذرُنى
٢١	٧	أمرتنا	أمرتنا
٢١	٧	عبادة	عُبادةَ
٢٤	١٤	خرج سهمَها	خرج سهمُها
٢٥	١٩	الشكوأى	الشكوا
٣٦	٥	وجدنا	وجدنا
٤١	١٤	من الدّروة	فى الدّروة
٤٥	٢١	لاكتساب الرسالة	لا لاكتساب الرسالة
٤٧	١٥	مع رسولَ الله	مع رسول الله
٥١	٢٥	طولا	طولٌ
٦٠	٢٠	بصفة الامر	بصيغة الامر
٦١	٦	ولم يغسّلوا	ولم يغسّلوا
٦٢	٩	فأوّل شئٍ	فأول شئٍ
٦٣	١٠ (جدول)	انّى	انى
٦٤	٦ (جدول)	التفسير	التعبير
٦٨	٧ (جدول)	أيّتنا	أيتنا
٦٩	٥ (جدول)	أبواب التفسير	أبواب التقصير
٧٢	٧ (جدول)	ركعةً	ركعة
٧٣	٢٣	تصوم من شهر فى الشهور	تصوم فى شهر من الشهور
٧٦	١ (جدول)	راوى ‖ راوى	كتاب ‖ راوى
٧٦	١٤ (جدول)	والتخصيص	[illegible]تخصيص
٧٦	١٦	يستمدون	يـ[illegible]ون
٧٦	٢٤	ويضرّ (هامش)	[illegible] (هامش)
٧٩	١٠	ربّ العرش (هامش)	ربُّ العرش (هامش)

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨٢	٢٦	ترغب	يُرغبُ
٨٤	١ (جدول)	راوى ‖ راوى	كتاب ‖ راوى
٨٤	٢ (جدول)	يوجز فى الصلاة	يوجز الصلاة
٨٧	٦	لا أعطين	لا أعطين
٨٨	٩	فيكفُ	فيكفّ
٨٩	٧	لعلّ اللهُ	لعلّ اللهَ
٩١	٧	حتى	حين
٩٤	١٨	ناقص	ناقض
٩٤	٢٦	من هذا	فى هذا
٩٥	٢	وأنزلوهَ	وأنزلوهُ
٩٩	٢٣	الفتح	الفسخ
١٠٠	١	ففقأتْ	ففقأتَ
١٠٤	٨	العتمة	العتمة
١٠٦	٣ (جدول)	أوسبعمائة	أوسبعمائة
١١٧	٨ (جدول)	الوصاية	الوصاءة
١١٨	١	ئنة كا	كائنة
١٢٢	٢٤	التيسير النهو	التيسير النهي
١٢٤	١	سقطت نمرة (١) عند قوله عنكم	
١٣٥	٥	بن	بن
١٣٥	١١	وأنّ	وإنّ
١٣٧	٢٣	من صرّ	من صرّ
١٣٨	٧	مِنَ	منْ
١٥٦	١	لبَس	لبس
١٦٣	٦	المسلمَ	المسلمُ
١٦٤	٢٧	وأخطا	وأخطا
١٧٠	٥	بيع التمر بالتمر	بيع الثمر بالتمر
١٧٣	١٠	والقسى	والقسى
١٨٨	١	أغدُ	اغدُ
١٩٤	٧	لاتحرّو	لاتحرّوا
١٩٥	٥	يضربْ	يضربُ
١٩٦	٥	قلبْ المؤمن	قلبُ المؤمن
١٩٩	٤	لاتُقسم ورثتى	لاتَقسمُ ورثتى
٢٠٥	٢٦	وآونة النهار	وآناء النهار

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٦	٢٠	الى استحبابُه	الى استحبابه
٢٠٧	٦	النَّتاج	النِّتاج
٢٠٨	٤	لايأتِى	لايأْتِى
٢١٣	٩	مَحسنا	مُحسنا
٢٢٠	١	الجَمُعة	الجُمعة
٢٢١	٤	فلانةٌ	فلانةُ
٢٢١	٩	والأول	والآل
٢٢١	١٦	فساله	فسألتهُ
٢٢٢	٦	فاعْطهمْ	فأعطهم
٢٢٢	١٨	كمايستعلمه	كماستعلمه
٢٢٥	٦	حُمُر	حُمْر
٢٢٥	١٨	الشرب	الشَّراب
٢٣٣	٨	يَأتى	يأتِى
٢٣٨	٦	فيسمّهُم	فيسميهِمْ
٢٣٨	١٠	ويخرج من النار وفى قلبه	ويخرج من النار من قال لااله الاالله وفى قلبه
٢٣٩	٢٩	متعطفا	منعطفا

باب	كتاب	راوى
قوله تعالى هو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده	بدء الخلق	عمران بن حصين

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حرف الكاف ﴾

كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الماء (١) وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ (٢) وَخَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ (٣)

كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ فَيُجَاءُ بِالمِيشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ (٤) وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَادُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ الى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ (٥) وَلَكِنَّكُمْ

﴿ حرف الكاف ﴾

(١) لا تناقض بين هذه الجملة والأولى فالواو بمعنى ثم . وكان فيهما بحسب مدخولها ففى الأولى بمعنى الكون الأزلى . وفى الثانية بمعنى الوجود بعد العدم فلا يلزم من العطف المعية . ولذا جاء قوله ولم يكن شئ غيره لنفى توهمها . وفى المقام مباحث موضعها أسفار التفسير (٢) أى قدر فى محل الذكر أى اللوح المحفوظ كل شئ وهو بكل شئ عليم (٣) الأنفس تشرئب الى الوقوف على علم تقديم أى التكوينين فى التكوين والظواهر متعارضة فى ذلك والمحققون على أسبقية الكون العلوى لقوله تعالى (أم السماء بناها) الى قوله (والأرض بعد ذلك دحاها) والخلق فى قوله جل شأنه (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى الى السماء) الآية . وقوله جلت قدرته (خلق الأرض فى يومين) الى قوله (ثم استوى الى السماء وهى دخان) الخ بمعنى ارادة الخلق على حد (اذا قمتم الى الصلاة . فاذا قرأت القرآن) أى اذا أردتم القيام والقراءة فلا إشكال . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لصحابته عليهم الرضوان تسلية لهم بمن مضى من الأمم عما كانوا يلقونه من البأس (٥) المراد بالأمر الاسلام أى ليكملن الله جل سلطانه هذا

تَسْتَعْجِلُونَ

كَانَ «الطَّاعُونُ(١)» عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ(٢) فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ(٣) مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ يَكُونُ فِيهِ وَيَمْكُثُ فِيهِ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْبَلْدَةِ صَابِراً مُحْتَسِباً يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ(٤)

كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَاناً ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ(٥) فَأَتَى رَاهِباً فَسَأَلَهُ(٦) فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ قَالَ لَا فَقَتَلَهُ فَجَعَلَ يَسْأَلُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا(٧) فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ(٨) فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا(٩) فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَأَوْحَى اللهُ

راوي	كتاب	باب
خباب	المناقب	علامات النبوة
عائشة	القدر	قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا

الدين بنصره واظهاره على الدين كله وتعز بشوكته وبذلك تجرى أحكامه من غير مانع وتقام حدوده بلا معارض وبه ينتشر الأمن فى الأرض من اعتداء بعض الناس على بعض حتى يسير الراكب الخ وقد حقق الله تعالى ذلك . (اليوم أكملت لكم دينكم) الآية . وصنعاء قاعدة اليمن ومدينته العظمى . وحضرموت بلدة باليمن بينها وبين القاعدة مسافة شاسعة . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(١) وقع جوابا للراوية حين سألته عنه (٢) أى ممن كفروا بآيات ربهم وعصوا رسله (٣) أى جعله سبب الرحمة للمؤمنى هذه الأمة لما يترتب عليه من إيتاء الصابرين مثل أجور الشهداء (٤) الصبر والاحتساب والعلم بأنه لا يصيبه إلا ما قدّر له قيود معتبرة فى حصول المثلية وهى ثابتة له ولو مات بغير الطاعون ولو فى غير زمنه كما يقتضيه مفهوم الحديث وأخرجه النسائى

(٥) أى يسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على راهب كما عند مسلم فى بعض رواياته (٦) فيه إشعار بأن ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لأن الرهبانية إنما ابتدعها أتباعه كما هو نص الكتاب (ورهبانية ابتدعوها) الآية (٧) قال له ذلك بعد أن أخبره بقتل تلك الأنفس واستفتاه فى التوبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ائت قرية كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء . يدل لذلك ما فى الصحيح (٨) فيه كلام مطوى يستلزمه التركيب . أى فذهب حتى اذا انتصف الطريق أدركه الموت . وهذا الحذف من ضروب البلاغة ومثله فى الفصيح والصحيح كثير (٩) ناء أى نهض بجهد ومشقة الى جهة تلك القرية

باب	كتاب	راوى	
ما ذكر عن بني اسرائيل	أحاديث الأنبياء	أبو سعيد الخدري	الى هٰذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَأَوْحَى الى هٰذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ الى هٰذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ (١) فَغُفِرَ لَهُ (٢)
....	......	جندب بن عبد الله	كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّيناً فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ (٣) قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ (٤)
			كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ احْدَاهُمَا فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا انمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ وَقَالَتِ الأُخْرَى انمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ. فَتَحَاكَمَا الى دَاوُدَ (٥) فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى (٦) فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ فَقَالَ ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتِ الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ

(١) أى وجدوه أدنى الى القرية التى أراد حيث قربها القدير على كل شئ فضلا منه ورحمة
(٢) فيه كما قال القاضى عياض ان التوبة تنفع من القتل وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفى الاحتجاج به خلاف لكن هذا ليس موضع الخلاف لأن موضعه اذا لم يرد فى شرعنا تقريره أما اذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الحديث رواه مسلم وابن ماجه
(٣) أى فما انقطع الدم حتى فارق الحياة (٤) المبادرة كناية عن استعجاله الموت لما ألم به من الألم . استشكل ذلك مع أن الأجل لا يستقدم ولا يستأخر . أزيل هذا الاشكال بأنه لما طوعت له نفسه ذلك وزين له الشيطان سوء عمله وصده عن سبيل الرشاد فاجترأ على قتل النفس المملوكة للمليك المقتدر وليس له فيها شائبة تصرف ووجد له تسبب فى ذلك الطغيان . وقصد واختيار فى هذا العصيان . أطلق عليه المبادرة لوجود صورتها والا فالحقيقة أنه قد جاء الأجل وأن موته بذلك السبب هو الذى كان فى العلم وسبقت به الارادة ونفذ به القدر (فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وتحريم الجنة عليه ظاهره غير مراد . بل هو إبعاد وارعاد . لتظافر الأدلة كتابا وسنة على عدم تخليد الموحد فى النار . فما دون الشرك موضع رحمة العزيز الغفار . والمراد تحريم السبق اليها حتى يذوق وبال أمره . وقد يراد الظاهر ويكون ذلك فى حق من عبث بقلبه الضلال . فأفضى به الى الاستحلال . والله تعالى أعلم
(٥) فى رواية فتحاكمتا . وتذكير الضمير هنا على معنى الشخصين (٦) قضاؤه به للكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها ككون الولد فى يدها مع عجز الصغرى عن اقامة البينة

	راوي	كتاب	باب
يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى (١)			
كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء (٢) كلما هلك نبي خلفه نبي (٣) وأنه لا نبي بعدي (٤) وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا (٥) قال فوا ببيعة الأول فالأول (٦) أعطوهم حقهم (٧) فإن الله سائلهم عما استرعاهم (٨)	أبو هريرة	أحاديث الأنبياء	ووهبنا لداود وسليمان نعم العبد
كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى بعض وكان موسى يغتسل وحده (٩) فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا الا أنه آدر (١٠) فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى فى أثره يقول ثوبي ياحجر ثوبي ياحجر (١١) حتى نظرت بنو اسرائيل الى	......	......	ما ذكر عن بني اسرائيل

(١) أى لما رآه من عظيم جزعها الدال على شفقتها ولم يلتفت الى إقرارها لأنه علم بذلك أنها آثرت حياته . ولم يكن وقوع ذلك منه نقضا للحكم لأنه لم يعمد الى نقضه وانما أراد بذلك حين أخبرتاه بالقصة استكشاف الأمر فظهر له من قرينة شفقة الصغرى وعدمها فى الكبرى مع ما انضاف الى ذلك من القرينة الدالة على صدقها ما هجم به على الحكم لها . وكلاهما حكم باجتهاد لأنه لو كان داود حكم بالنص لما ساغ لسليمان الحكم بخلافه . الحديث أخرجه النسائى

(٢) أى تتولى شؤنهم كما يفعل الولاة برعاياهم (٣) أى بعث الله تعالى لهم نبيا بعده يقوم أودهم ويزيل ما بدلوه من أحكام التوراة (٤) أى ليس بعدى مبعوث يفعل ما كان أولئك يفعلون (٥) أى اذا كثر بعدك الخلفاء فوقع التشاكس والتشاجر بينهم فما تأمرنا به نفعله (٦) أى اذا بويع خليفة وعوقد بعده خليفة فبيعة الأول هى الواقعة الموقع التى يجب الوفاء بها وبيعة الثانى فى دائرة البطلان (٧) أى من السمع والطاعة ولا تعصوهم فى معروف فان فى ذلك إعلاء كلمة الدين واطفاء شرر الفتن (٨) تعليل لمحذوف يدل عليه السياق أى اعطوهم حقهم وان لم يعطوكم ما لكم من الحقوق فان الله تعالى سائلهم عما استرعاهم (يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ . والأمر يومئذ لله) الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(٩) أى كان ينفرد فى تلك الحالة تنزها وحياء واختيارا للأكمل لا لوجوب الستر عنده لما تقرر فى الأصول أن الفعل بمجرده لا يدل على الوجوب وليس فى الخبر أن موسى عليه السلام أمرهم بالتستر ولا أنكر عليهم التكشف (١٠) الآدر منتفخ الخصيتين (١١) الاثر بكسر الهمزة وسكون الثاء وبفتحهما وهو أفصح . أى نخرج موسى بعد عدوه

باب	كتاب	راوى	
من اغتسل عريانا	الغسل	أبو هريرة	مُوسَى فقالوا وَاللهِ ما بِمُوسى من بأْسٍ وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا (١) قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللهِ انَّهُ لَنَدَبٌ بِالحَجَرِ (٢) ستةٌ أَوْ سَبْعَةٌ ضَرْبًا بالحجر
هدم الكعبة	الحج	ابن عباس	كَأَنِّى بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا (٣)
ستر المؤمن على نفسه	الادب	أبو هريرة	كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى الاَّ المُجَاهِرِينَ (٤) وَانَّ مِنَ المَجَانَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلاً ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَافُلاَنُ عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ اللهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ (٥)
			كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ الاَّ مَنْ أَبَى. قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَأْبَى

يقول ذلك . وانما خاطبه لأنه أجراه مجرى من يعقل لفعله فعله (١) أراد بذلك إظهار المعجزة لقومه بأثر الضرب فى الحجر (٢) الندب الأثر . الحديث متفق عليه

(٣) كأن هنا للتقريب . والضمير فى به مبهم يفسره مابعده كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) الآية . والفحج تباعد مابين الساقين . وفى اعراب هذا التركيب أوجه كثيرة تنظر فى غير هذا الوجيز . ويقلعها أى الكعبة . وقد ورد فى تخريبها أحاديث منها مارواه الشيخان وغيرهما يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة - وانظره فى حرف الياء - وروى مرفوعا خراب مكة من الحبشة على يد حبشى أفحج الساقين أزرق العينين أفطس الأنف كبير البطن معه أصحابه ينقضونها حجرا حجرا و يتناولونها حتى يرموا بها يعنى الكعبة الى البحر . وخراب المدينة من الجوع . واليمن من الجراد . ولكن ذلك اذا اقتربت الساعة ففى الصحيح ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج وانظره فى موضعه من هذا الكتاب . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى كل واحد من أمة الاجابة يعفى عن مقترفاته اذا شملته المشيئة إلا المعلنين بالفسوق والعصيان لما فى المجاهرة من الاستخفاف بحقوق الرقيب جل شأنه . وفيها أيضا ضرب من العناد . وتطاير شرر الفساد بين العباد . ولا يخفى ما فى ملابسة ذلك من الضلال المبين . هذا ايعاد يجوز تخلفه وقد تركه صلى الله تعالى عليه وسلم لما تقرر فى الشرعة من أن مادون الشرك موضع غفران (٥) المجانة رفض المبالاة بالقول والعمل . المجانة مذمومة شرعا وعقلا فمن أظهر المعصية فقد ارتكب محظورين اقتراف الفاحشة واقتراب الفضيحة فحرم بذلك من سلامة الاستخفاف وكشف ماستره الله تعالى عليه وتقلد بذل المعصية . واستحق عذاب الخزى فى الحياة الدنيا باجراء العقوبة عليه (ولعذاب الآخرة أخزى) . أما من ألم بشئ من هذه القاذورات التى نهى الله عنها وتستر بستره فقد تمحض الحق للعفو الكريم فاذا انطوى عليه بالستر فى هذه الدار فأمره اليه جل عفوه وهو أكرم من أن يسلبه فى الأخرى ماوهبه فى الأولى من الستر و يذيقه فيها عذاب الحريق . والله تعالى ولى الارشاد .

الحديث	راوي	كتاب	باب
قالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجنَّةَ وَمَنْ عصانِي فقدْ أَبي (١)	أبو هريرة	الاعتصام	الاقتداء بسنة رسول الله
كلُّ شرابٍ أسكرَ فهوَ حرامٌ (٢)	عائشة	الاشربة	الخمر يتخذ من العسل
كلُّ كلمٍ يُكلَمُهُ المُسلمُ في سبيلِ اللهِ يكونُ يومَ القيامةِ كهيئتها اذا طُعنَتْ تفجّرُ دماً فاللّونُ لونُ الدمِ والعرفُ عرفُ المسكِ (٣)	أبو هريرة	الوضوء	ما يقع من النجاسات في السمن والماء
كلُّ مُسكرٍ حرامٌ (٤)	أبو موسى الأشعري	المغازي	بعث موسى ومعاذ الى اليمن
كلُّ معروفٍ صدقةٌ (٥)	جابر	الادب	كل معروف صدقة

الى سبيل الرّشاد

(١) بدء الكلام يرشد الى معناه أو آخره . بين أن المراد بالأمة أمة الدعوة . وبالاباء عن الدخول الامتناع عن سلوك جادته الموصلة اليه . أى من ابى دعوتى ونهج طريقتى واعتصم بالكتاب والسنة . فقد تدرّع بأقوى جُنة . وتبوّأ أخير دار له فيها نعيم مقيم . ومن أدبر وتولى وشرد شراد البعير . فقد أبى وحسبه جهنم وبئس المصير . والله تعالى ولىّ التوفيق

(٢) هذا من جوامع الكلم لتناوله ما كثر معناه مع وجازة لفظه . أى ان الشراب اذا كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله ولو لم يسكر لقلة المتناول لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام رواه أبو داود والنسائى وصححه ابن حبان وما من حرام إلا وله حريم . حرمة المسكر ثابتة بالكتاب أيضا (انما الخمر) الآية الى أن قال (رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وعلل التحريم بقوله (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) الحديث متفق عليه

(٣) الكلم الجرح . وأعاد الضمير مؤنثا فى قوله كهيئتها لارادة الكلمة . والعرف الريح . والمسك معروف وهو أطيب الطيب . فضّل الله المجاهدين فى سبيله بانتشار رائحة كلومهم فى موقف الأشهاد إظهارا لفضلهم على القاعدين (وكلا وعد الله الحسنى . وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما . درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما) الحديث متفق عليه

(٤) يرشد الى أن الحكم ليس قاصرا على الشراب بل سياج التحريم محيط بكل ما فيه غول يساور العقل ويذهب بآلة التمييز وينجم عنه شئ من ضروب المضار البدنية والأدبية والمالية فالحظر منوط بكل ما يجلب على المرء تلك النوازل القاضية عليه بوخامة العاقبة ومرتع المسكرات كلها وخيم . ومصرعها لا يخفى على عليم . الحديث متفق عليه

(٥) المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب اليه والاحسان

	راوى	كتاب	باب
كلٌّ يَعمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ (١) أَوْ لِمَا يُسِّرَ لَهُ	عمران بن حصين	القدر	جف القلم على علم الله
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (٢) الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا . وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ . وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (٣)	ابن عمر	الجمعة	الجمعة فى القرى والمدن
كَلِمَتَانِ (٤) حَبِيبَتَانِ الى الرَّحْمٰنِ (٥)			

الى الناس وكل ماندبت اليه الشرعة الطاهرة . يريد أن كل مايصدر من المرء مما عرف فى الشرع بأنه من أعمال البر من قول أو فعل وقارنه الاخلاص الذى هو ملاك العمل وروح صورته ووسيلة قبوله كان له حكم الصدقة . الحديث متفق عليه

(١) سببه أن رجلا قال يارسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون قال الخبر أى لاتعرضوا عن العمل وكولا الى المآل ولاتتعرضوا لشؤن الربوبية وكلوها الى صاحبها واعملوا بشأن العبودية وما خلقتم لأجله وأمرتم به فكل من الفريقين يعمل لما يسر له فأما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهلها وأما من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهلها . شاهد ذلك قوله تعالى (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) الآية . والعبيد مواضع تصرفه ومجارى أقداره (لايسئل عما يفعل وهم يسئلون) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٢) الرعى حفظ الشئ وحسن التعهد له . والراعى هو كل من ولى أمر شئ ليقوم بما به قوامه . وهذا الوصف مشترك بين هؤلاء الأفراد ولكن لايخفى التفاوت فى المدلول

(٣) ختم بما يشبه الفذلكة بعد أن أجمل ثم فصل اشارة الى استيفاء التفصيل . يدخل فى هذا العموم المنفرد فانه يصدق عليه أنه راع فى جوارحه وحواسه وهو مسؤل عنها (ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا) الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٤) خبر عن قوله سبحان الله الخ والنكتة فى تقديمه على المبتدأ تشويق السامع اليه وكلما طال الكلام فى وصف الخبر حسن تقديمه لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع شوقا الى الموصوف (٥) المعنى قائلهما . والمراد من الحب أثره . وآثر هذا الاسم على غيره من الأسماء الحسنى لأن كل اسم منها انما يذكر فى المكان اللائق به وهذا من محاسن البديع الواقع فى الكتاب وغيره من الفصيح كقوله تعالى (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) وكذا هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده الرحمة ذكر فى سياقها الاسم المناسب للمقام

باب	كتاب	راوى	
وضع الموازين القسط	التوحيد	أبو هريرة	خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان (١) سبحان الله وبحمده (٢) سبحان الله العظيم (٣)
وضرب الله مثلا للذين آمنوا الآية	أحاديث الأنبياء	أبو موسى	كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران (٤) وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام (٥)
			كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (٦) وكان ابن عمر يقول

(١) وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الأجور المدخرة لقائلهما يفوز بها (يوم توفى كل نفس ما كسبت) فيه تعريض الى أن سائر التكاليف شاقة على النفس وهاتان الكلمتان مباينتان لها فى هذا الوصف مع أن ثقلهما فى الميزان ثقل الشاق من التكاليف . وفيه من البديع المقابلة والموازنة فى السجع (٢) أى أقدسه عن كل مالايجامع صفات الكمال متلبسا بحمدى له من أجل توفيقه إياى (٣) كرر التنزيه تأكيدا واعتناء بشأنه لكثرة المخالفين . وأتى بهذا الاسم ليجمع بين الرجاء والخوف لان معنى الرحمن يشوقنا الى آثار رحمته . ومدلول العظيم يشعر قلوبنا الرهبة . والجمع بينهما لازم لقلب العبد على نسبة التساوى حتى لو غلب الاول على الثانى لخيف منه الفسوق وهو منكر أو الثانى على الأول لخشى منه القنوط وهو منهى عنه (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) الآية . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٤) هذا يقرر لك ماوهبهما جل شأنه من الكمال . ولا يعزب عن علمك ماأتى به الذكر الحكيم من بيان فضلهما والثناء الجميل (٥) ذلك لايستلزم الأفضلية المطلقة بل يخص نساء هذه الأمة ماعدا بضعته وأول نسوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى الله عنهما . لما ورد فى فضلهما من الاحاديث . ضرب المثل بالثريد على سننه من ضرب الامثال للمخاطبين بما لا يجاوز معلوماتهم تقريبا للأفهام وذلك الطعام هو أفضل أطعمة العرب إذ ذاك ولا يؤثرون عليه شيأ لكونه جامعا من الخواص والمنافع مايمتاز به عن غيره فآثره بالتمثيل إيذانا بأنها أعطيت من المزايا مافضلت به على الغير فقد منحت مع حسن الخلق عذوبة المنطق وفصاحة اللهجة وأصالة الرأى ورصانة العقل وحسبك أنها عقلت منه صلى الله تعالى عليه وسلم مالم يعقل غيرها من النساء وروت مالم يرو غيرها من الرجال وقال فيها صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يحصى ونزل فى شأنها قرآن . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٦) شبهه أولا الناسك السالك بالغريب الذى ليس له مسكن يأوى به ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لأن الأول قد يسكن فى بلد الغربة بخلاف الثانى الميمم لبلد شاسع وبينهما أودية مردية ومفاوز مهلكة وهو بمرصد من قطاع الطريق فان من شأنه أن لايقيم لحظة ولا

باب	كتاب	راوى	
قول النبي كن فى الدنيا الخ	الرقاق	ابن عمر	اذا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ وَاذا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ . وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ . وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (١)
حسن المعاشرة	النكاح	عائشة	كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ (٢)
نزول عيسى عليه السلام	أحاديث الأنبياء	أبو هريرة	كَيْفَ أَنْتُمْ اذا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ (٣)
اذا اشترط فى المزارعة اذا شئت أخرجتك	الشروط	ابن عمر	كَيْفَ بِكَ اذا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصُكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ (٤)

يسكن لمحة . المعنى لا تركن الى الدنيا وروائها ولا تسكن الى زخرفها وبهائها فانها دار عبور وتزوّد منها السفر لك القاصد كما يتزوّد المرتحل لبعض المقاصد فان خير الزاد التقوى والآخرة خير وأبقى . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(١) كلام ابن عمر رضى الله عنهما منتزع من حديث مرفوع هو أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه . اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك . وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك . أخرجه الحاكم . هذه حكم عالية غالية تستنهض النفوس المتقاعسة الى اغتنام وسائل الخير قبل نزول المقعدات دون الوصول الى المقصد فالحازم من احتفى واحتفل بتلك الوسائل حتى تأخذ بيده الى سعادة المبدأ والمنتهى والله ولىّ التوفيق

(٢) الخطاب للراوية . وكان زائدة أى أنا لك كما جاء فى قوله تعالى (كنتم خير أمة) أى أنتم . ويحتمل أن كان هنا على بابها والمراد بها الاتصال كما فى قوله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) إذ المراد بيان زمن ماض فى الجملة أى كنت لك فى سابق علم الله تعالى كأبى زرع لأمّ زرع فى الألفة والوفاء . لهذا الحديث سبب طويل ينظر فى الاصل . وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) استفهام عن حال من يكون حيا عند نزول عيسى عليه السلام . أى كيف يكون شأن أولئكم اذا نزل روح الله وكلمته والامام منهم يقال له كما فى مسلم صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة . لو تقدّم اماما لوقع فى النفس اشكال وقيل أتراه تقدم نائبا أو مبتدئا شرعا فصلى مأموما لئلا يتدنس بغبار الشبهة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نبى بعدى والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٤) سبب هذا الحديث أن راويه لما فدَعه أهل خيبر - الفدَع اعوجاج الرسغ من اليد والرجل حتى ينقلب الكف أو القدم - قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالهم وقال نقركم ما أقركم الله وان ابن عمر خرج الى ماله هناك فعُدى عليه ففُدِعت يداه ورجلاه وقد رأيت اجلاءهم فأتاه رأس اليهود فقال

راوى	كتاب	باب
عبد الله ابن عمرو • عقبة بن الحرث	فضائل القرآن • العلم	فى كم يقرأ القرآن الخ • الرحلة فى المسئلة النازلة

كَيفَ تَصُومُ (١) (قال) فقُلتُ كلّ يَوم قَالَ فكَيفَ تختِمُ قُلتُ كُلّ لَيلَةٍ قالَ صُمْ مِنْ كلّ شهرٍ ثَلاثَةً (٢) واقرَإِ القُرآنَ في كلّ شهرٍ قُلتُ أُطِيقُ أَكثَرَ مِنْ ذَلكَ قَالَ صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ في الجُمُعَةِ قلتُ أُطِيقُ أَكثَرَ مِنْ هذَا قالَ أَفطِرْ يَومَيْنِ وَصُمْ يَوماً (٣) قُلتُ أُطِيقُ أَكثَرَ مِنْ ذَلكَ قَالَ صُمْ أَفضَلَ الصَّوْمِ صَوْمَ دَاوُدَ صِيَامَ يَومٍ وَإِفطَارَ يَومٍ (٤) وَاقرأْ في كلّ سَبعِ لَيَالٍ مَرَّةً (٥) (قال) فَلَيْتَني قبلْتُ رُخْصَةَ رَسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَذَلكَ أَنّي كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ

كَيفَ وَقَدْ قِيلَ (٦)

يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد فقال الفاروق أظننت أنى نسيت قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى حين كان يخاطبك كيف بك الخ أشار به صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخراجهم من خيبر فهو اخبار عن غيب وقع والعدو سرعة المسير . والقلوص من الابل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال والله تعالى أعلم

(١) الخطاب للراوى (٢) أى فذلك صيام الدهر كما فى رواية لان الحسنة بعشر أمثالها كما فى الكتاب الكريم (٣) استشكل ذلك بأن ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم والمقال فى مقام التدريج من الصيام القليل الى الكثير . ينحل الاشكال باحتمال أنه وقع من بعض رجال سند الحديث تقديم وتأخير (٤) انما أعطى ذلك الصوم الأفضلية المطلقة لكونه أمكن من تأدية ما يجب أداؤه . وأشق على النفس . وأبقى لحكمته المقصودة منه لان من اعتاده لا يكاد يشق عليه بل تضعف شهوته وتقل حاجته الى الطعام والشراب نهارا او يألف تناوله بالليل بحيث يتجدد له طبع غير ما كان عليه (٥) فى رواية لمسلم ولا تزد على ذلك . فيه الارشاد الى ترتيل القرآن والتدبر فى معانيه واستثمار فوائده . ووسيلة ذلك كله الاقتصاد فى تلاوته ولذا أمر به المرشد الحكيم صلى الله تعالى عليه وسلم والله تعالى ولى التوفيق

(٦) سببه أن راويه تزوج امرأة فأتته أخرى فادعت ارضاعه والتى تزوج بها فقال لها ما أعلم أنك أرضعتينى فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبره فقال له ذلك أى كيف تباشرها وتفضى اليها وقد قيل انك أخوها من الرضاع . احتج به من يرى الاكتفاء بشهادة المرضعة وهذه خلافية ليس هذا موضع تفصيلها . وللشوكانى فى نيل الاوطار تحقيق لهذا المقام حقيق بأن ينظر . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى	
ليس لك من الامر شئ	المغازى	أنس	كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ (١) (قال الراوى) فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ (٢)
ما يستحب من الكيل	البيوع	المقدام بن معد يكرب	كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ (٣)

﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الكاف ﴾

باب	كتاب	راوى	
اليمين الغموس	الأيمان والنذور	عبد الله بن عمرو بن العاص	الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ . وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ . وَقَتْلُ النَّفْسِ . وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ (٤)

(١) أى كيف يفلحون وقد أدموا وجه نبيهم - كان ذلك يوم أحد - وهو يدعوهم لما يحييهم و يرشدهم الى مابه سعادتهم و يبعدهم عما يعنتهم أى لن يفلحوا إذا أبدا (٢) نزول الآية ليس قاصرا على هذا السبب كما يعلم بمراجعة أسباب النزول وأسفار التفسير وتتبع دفاتر الحديث . المعنى أن الله جل شأنه مالك أمرهم فلا تستبعد الفلاح و بيده أزمة الأمور يتوب على من يشاء منهم فينشرح صدرك بحالهم أو يعذبهم ان أصروا على كفرهم فتشتفى فيهم فانهم ظالمون . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أمر الشارع بالاكتيال فى بيع ما يكال لدفع الغرر المنهى عنه . وقرن ذلك الطلب ببيان الفائدة العائدة على أولى الخطاب الخاضعين للتشريع القاصدين احترام أمره . ومن حرم امتثال الأمر بالاكتيال سلب نعمة البركة بشؤم العصيان . والله تعالى ولى التوفيق

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الكاف ﴾

(٤) ليس المراد حصر الكبائر فى هذا العدد كما يعلم من الاستقراء . وتقدم كلام على ذلك فى حديث اجتنبوا السبع الموبقات فانظره . واليمين الغموس هى التى يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها كاذب . سميت بذلك لانها تغمس صاحبها فى الاثم ثم فى النار . استدل به كما فى الفتح للجمهور على أن اليمين الغموس لا كفارة فيها للاتفاق على أن متلوّها لا كفارة فيه وانما كفارته التوبة والتمكين من القود فى القتل العمد والاستدلال بذلك ضعيف لان الجمع بين مختلف الاحكام جائز كقوله تعالى (كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده) والايتاء واجب والأكل غير واجب اهـ أى وانما الدليل من أمر خارجى ففى منتقى الاخبار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس ليس لهن كفارة الحديث وفيه و يمين صابرة يقتطع بها مالا بغير حق رواه أحمد . والصابرة من الصبر بمعنى الحبس سميت بذلك لان الحالف يحبس بها الحق عن صاحبه . واسناد الصبر اليها ضرب من المجاز هذا وعلى المقارف لذلك أن يفارق ذلك المنكر فان اليمين الغموس تذر

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	أحاديث الانبياء	أم كنتم شهداء الخ
أبو سعيد الخدري	التفسير	وظللنا عليكم الغمام

الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ابْنِ اسْحَاقَ بْنِ ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١)

الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ (٢) وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ (٣)

﴿ بَاب كَانَ ﴾

كَانَ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ (٤) وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ (٥) وَكَانَ يلقاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

الدّيار بلاقع كما في الخبر و يبوء صاحبها بالاثم ثم يتبوّأ مقعده من النار للابسته هذا الجرم ومخالفة قوله تعالى (ولاتتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها) الآية . وهذا الحديث أخرجه الترمذي والنسائي

(١) المراد بالكرم هنا كرم النسب الصالح حيث تكوّن من سلسلة النبوّة وهذه فضيلة خاصة لم يشركه فيها أحد ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون له الفضل المطلق على غيره وقد حاز يوسف مع شرف النبوّة وكونه ابن الثلاثة أنبياء ما ينبئك عنه أحسن القصص في سورته عليه السلام . في الحديث من أنواع البديع التكرار . والله سبحانه أعلم

(٢) الكمأة واحدة الكمء كتمرة وتمر وهي نبات لا ورق له ولا ساق ينبت في الفلوات من غير استنبات وتكلف مؤنة . والمنّ مصدر بمعنى المفعول أي ممنون به أي مما امتن به جل شأنه على عباده . سمي بذلك لكون وجوده عفوا بغير علاج ولم يكن للعبد فيه شائبة كسب وان كانت سائر نعم الله تعالى على عباده منّا منه عليهم ولكن خص هذا بهذا الاسم لكونه منّا محضا لا صنع فيه ليد كاسبة (٣) لعل اختصاص الكمأة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة . والله سبحانه أعلم

﴿ باب كان ﴾

أحاديث هذا الباب . من شمائل عليّ الجناب . صلى الله تعالى عليه وسلم تمثل لناظرك محياه وتقرّ بك سجاياه . فكأنك تطالع طلعته . وتشاهد فضائله وحليته . لتقتفي الآثار فترتفع الى رفيع درجات تلك الدار (ولنعم دار المتقين) (٤) فيه احتراس بليغ لئلا يخيل مما يتلوه أن الأجودية خاصة منه فيه فأثبت له الأجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها ما ينبئ بمضاعفتها في شهر فيضان النعم (٥) أي لان في ملاقاته . زيادة ترقية في مقاماته لأنه يهبط عليه عليه الصلاة والسلام بالعلوم و يتابع امداد الكرامة عليه فيجد في ذلك المقام ما يبعث على زيادة الاسداء فينعم على عباد الله تعالى مما أنعم به عليه و يحسن اليهم كما أحسن اليه بتعليم جاهلهم واطعام جائعهم شكرا للنعم على ما آتاه وأولاه . وأيضا فرمضان موسم الخيرات

باب	كتاب	راوي	
كيف كان بدء الوحي الخ		ابن عباس	مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ (١)
البرود والحبرة	اللباس	أنس	كَانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ الى النَّبي صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ أَنْ يَلْبَسَهَا الحِبَرَةَ (٢)
أحب الدين الى الله أدومه	الايمان	عائشة	كَانَ أَحَبُّ الدِّينِ اليهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ مَادَاوَمَ عليهِ صَاحِبُهُ (٣)
الكنية للصبي	الادب	أنس	كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً (٤) وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ قَالَ أَحْسَبُهُ فَطِيماً . وَكَانَ اذا جاءَ قالَ يا أَبَا عُمَيْرٍ مَافَعَلَ النُّغَيْرُ (٥) نُغَيْرٌ كانَ يَلْعَبُ بِهِ فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالبِسَاطِ الذي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا

لان نعم الله سبحانه على عباده تربو فيه على غيره وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يؤثر متابعة سنة الله تبارك وتعالى فى عباده (١) أى التى يرسلها الله تعالى بشرا بين يدى رحمته . وآثرها بالذكر احتراسا من غيرها كالريح العقيم والصرصر العاتيـة واشارة الى استمرار هبوبها مدة ارسالها وعموم نفعها وانها آتية بالغيث الذى تحيا به الأرض بعـد موتها . لذلك وقع التشبيه بها وشتان بين الأثرين . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) الحبرة ضرب من البرود اليمانية تصنع من القطن وتوشى . سميت بذلك لانها تحبر أى تزين يقال حبرت الشئ تحبيرا اذا جملته وحسنته . والظاهر أنه انما أحبها للينها وحسن انسجامها وموافقتها الجسده الشريف فانه كان على غاية من النعومة واللين فيوافقه ما كان مشاركا له فى الوصف . الحديث رواه الجماعة الا ابن ماجه

(٣) المراد بالدين هنا العمل الصالح . والدوام يراد به الدوام العرفى لا شمول الأزمنة لانه متعذر . وانما كان ذلك محبوبا لانه بالمداومة على العـمل ولو قليـلا ينمو ويربو على الـكثير المنقطع أضعافا كثيرة . ولان الهاجر للعمل بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل وأيضا فان الدائب على الخـير ملازم للخدمة وليس من لازم الباب كل يوم وقتاما كمن لازم وقتا كاملا ثم انقطع . الحديث متفق عليه

(٤) فيه تمهيد لما يريد أن يذكره من قصة الصبى . و إلماع الى قوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) (٥) النغير تصـغير نغر كصرد وهو البلبل . أى ما شأنه وحاله وكان قد مات وحزن عليه فقال له ذلك تأنيسا له وهذا من عظيم خلقه وكرم شمائله هـذا وقد نقل الحافظ فى الفتح عن بعض الفضلاء ستين وجها لهذا الحديث من وجوه الفقه وفنون الأدب والفوائد وزاد عليها من عنـده ماهو دون ذلك العـدد بقدر ما سنح له . وذلك لان بعض المشغوفين بحب الانتقاد عاب على أهل الحديث انهم يروون أشياء لا فائدة فيها ومثل بهذا الحـديث وما درى أن فيه ما يقصر عنه عقله ولا يرتقى اليه ادراكه (فانها لا تعمى الابصار ولـكن تعمى القلوب التى فى الصدور) والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ (١) وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيلَةٍ (٢) فَٱنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ فَٱسْتَقْبلَهُمُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ الى الصَّوْتِ (٣) وَهُوَ يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا لَنْ تُرَاعُوا وَهُوَ على فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ (٤) مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فقَالَ لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْراً (٥) أَوْ انَّهُ لَبَحْرٌ	أنس	الادب	حسن الخلق والسخاء الخ
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهاً وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقاً لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ ولاَ بِٱلْقَصِيرِ (٦)	البراء	المناقب	صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ فُلاَنٍ (٧) (قال) فأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فقَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ على آلِ أَبِي أَوْفَى (٨)	عبد الله بن أبي أوفى	الزكاة	صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة

(١) الاقتصار على هذه الاوصاف من جوامع الكلم لانها أمهات الاخلاق وأصولها ومنها تتفرع السجايا الفاضلة كما لا يخفى على من أودع فيه الاستعداد للوقوف على تلك الشيم الكريمة (٢) أي لما سمعوا صوتا بالليل بخارج فقلوبهم الخوف من أن يهجم عليهم من تخشى غائلته (٣) أي فتلقاهم راجعا وقد سبقهم الى الصوت فهما حالان مترادفان (٤) هذا وصف خاص بغير الآدمي فلا يقال رجل عرى وانما يقال عريان (٥) يقال للفرس بحرا اذا كان واسع الجرى . أو أن جريه لا ينفد كما لا ينفد البحر . ويؤيده ما في بعض الروايات وكان بعد ذلك لا يجارى . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٦) يريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بعيدا من التوسط ولا مباينا للاعتدال . وفي نفي أصل القصر وافراط الطول اشعار بأنه كان الى الطول أقرب . ولا ينافيه وصفه الآتي في موضعه بأنه كان ربعة لانه أمر نسبي . يرشد الى ذلك خبر البراء كان ربعة وهو الى الطول أقرب . الحديث متفق عليه

(٧) المراد بالصدقة الصدقة المفروضة . وصلاته على المتصدقين لأمره جل شأنه في قوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) أي تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم ويثقون بأن الله تعالى قبلهم وتقبل منهم . عد ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم إذ يكره لنا افراد الصلاة على غير نبي أو ملك لانه صار شعارا لهم فلا يلحق بهم غيرهم فلا يقال أبو بكر صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان المعنى صحيحا لتضمن الصلاة طلب الرحمة والمغفرة كما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا عليه من العزيز العليم صلاة وتسليم (٨) الآل قد يطلق على ذات الشخص . وعليه وعلى من يضاف اليه فمن الاول ما هنا شاهده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأبي موسى الاشعري لقد أوتيت مزمارا

	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلمَ اذا أُتِىَ بِطعَامٍ (١) سَأَلَ عَنْهُ أَهدِيَّةٌ أَمْ صدَقَةٌ فإنْ قِيلَ صدَقَةٌ قَالَ لأَصْحَابِهِ كُلُوا ولَمْ يَأكُلْ (٢) وإنْ قِيلَ هدِيَّةٌ ضَرَبَ بِيَدِهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فأكلَ معَهُم (٣)	أبو هريرة	الهبة	قبول الهدية
كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلمَ اذا أَتَى مَرِيضاً أَوْ أُتِىَ بِهِ قَالَ أَذْهِبِ البَاسَ (٤) رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِى (٥) لاَ شِفَاءَ إلاَّ شِفَاؤُكَ (٦) شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَماً (٧)	عائشة	المرض	دعاء العائد للمريض
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ بِاسْمِكَ اللهُمَّ أَمُوتُ وَأَحيا (٨)			

من مزامير آل داود يريد داود نفسه عليه السلام . ومن الثانى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة . واذا اجتمعا افترقا كما فى الصيغ الجامعة بينه وبين آله صلى الله عليه وآله وسلم . الحديث أخرجه الجماعة الا الترمذى

(١) أى من غير أهله (٢) أى لتحريم الصدقة عليه عليه الصلاة والسلام لما تقدم لك غير بعيد وما بالعهد من قدم (٣) الضرب أتى فى اللغة لمعان جزلة دانية وقاصية جامعة بين نوعى الحقيقة والمجاز استعملت فى أساليب النظم الكريم والحديث . والمعنى المعنىّ منها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أهوى بيده الى الطعام فطعم منه مع القوم لما فى المواكلة من بيان جواز التناول من الهدية لمباينتها الصدقة فى الحكم . الحديث متفق عليه

(٤) الباس بدون همز لمؤاخاة لفظ الناس (٥) فيه جواز تسميته تعالى بما ليس فى القرآن اذا كان لا يوهم النقص وكان له أصل فيه وهذا من ذلك (واذا مرضت فهو يشفين) وأما اذا كان له أصل فيه وكان يوهم نقصا ولو ورد ذلك نصا فلا كالماهد والبناء والزارع والماكر فى قوله تعالى (فنعم الماهدون . والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون . أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (٦) هذا الحصر مؤكد لمتلوه لان خبر المبتدأ اذا كان معرفا أفاد الحصر (٧) أى لا يترك سقما إلا أذهبه ولم يكن له فى نفس المريض أثر . والتنكير للتقليل . وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا مطلق الشفاء . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٨) أى بك أموت وأحيا فلفظ الاسم مقحم للتعظيم . أو المراد باسمك المميت أموت وباسمك المحيي أحيا إذ معانى الأسماء الحسنى ثابتة له جل شأنه فكل ما صدر فى الكون فهو صادر عن تلك المقتضيات . وقيد ذلك بالليل اشارة الى أنه الأغلب وانه الظرف لذلك

راوى	كتاب	باب
حذيفة	الدعوات	وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن

وَاذا قام قَالَ الحمْدُ للهِ الذى أَحيانا بعْدَ ما أَماتنا (١) وَاليهِ النُّشُورُ (٢)

كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا أَراد أَنْ يخرُج سفراً أَقْرَعَ بيْنَ أَزْوَاجِهِ فأَيتُهنَّ خرَجَ سهمُها خرجَ بها معَهُ (٣) فأَقرعَ بيْننا في غزاةٍ غزاها فخرجَ سهْمِى فخرَجْتُ معَهُ بعْدَ ما أُنزِلَ الحجابُ (٤) فأَنا أُحمَلُ فى هوْدَجٍ وَأُنزَلُ فيهِ فَسرْنا حتى اذا فرَغَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ منْ غزْوَتِهِ تلكَ وَقفلَ وَدَنوْنا من المدِينةِ آذنَ ليلةً بالرَّحيلِ (٥) فقمْتُ حينَ آذنُوا فمَشيْتُ حتى جاوَزْتُ الجيْشَ فلماَّقضيْتُ شأْنى أَقبلْتُ الى الرَّحْلِ فلَمسْتُ صدْرِى فاذا عِقدٌ لى منْ جزْعِ ظَفارِ قدِ انْقطَعَ (٦) فرَجعْتُ فالْتمسْتُ عِقْدِى فحبَسنِي ابْتِغاؤُهُ فأَقبلَ الذين يرحَلُونَ لى فاحْتملوا هوْدجى فرَحلُوهُ على بعيرِى الذي كُنْتُ أَرْكَبُ وَهمْ يحْسبُونَ أَنِّى كُنْتُ فيهِ وَكانَ النِّساء

والماعا الى قول الحكيم سبحانه (وهو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) الآية

(١) أى ردّ أنفسنا بعد قبضها بالنوم . واطلاق الموت على النوم من ضروب المجاز فقد يستعار الموت له لما بينهما من المشاكلة كما يستعار لغيره من الاحوال الشاقة كالفقر والذل والمعصية والجهل وغير ذلك مما يقهر النفوس أو يفقد الفضيلة . الباعث على الحمد اثر التيقظ من النوم أن الانسان بالحياة يتوخى نعم المنعم جل شأنه الحسية والمعنوية ليحيا بها حياة طيبة وبالنوم يزول عنه الامكان ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فقيد التصرف سليب الاختيار فكان حمده شكرا لله تعالى على أوبة هذه النعمة وزوال ذلك المانع (٢) أى اليه سبحانه لا إلى غيره المرجع والمآب . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٣) سفرا منصوب بنزع الخافض . والحكمة فى القرعة تطييب القلوب . وفيه مشروعية القرعة والرد على المانع . والجمهور على القول بها (٤) أى الأمر به . صدر هذا منها توطئة للسبب فى كونها كانت مستترة فى الهودج حتى أفضى ذلك الى تحميله وهم يظنون أنها فيه وليست فيه بخلاف ما كان قبل الحجاب فان النساء حينئذ كن يركبن متون الرواحل بغير هوادج . أو يركبن الهوادج غير مستترات بخمرهن ولو كان الأمر كذلك لما وقع ماوقع (٥) قفل رجع . وآذن بالمد والتخفيف ويجوز فيه القصر والتشديد أى أعلم بالرحيل (٦) الجزع خرز فى سواده بياض . وظفار مدينة باليمن ينسب اليها الجزع

باب	كتاب	راوى	
			اذ ذاك خفافاً لم يثقلن ولم يغشهن اللحم (١) وانما يأكلن العلقة من الطعام (٣) فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج (٢) فاحتملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدى بعد ما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأممت منزلى الذى كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوننى فيرجعون الى (٤) فبينا أنا جالسة غلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمى ثم الذكوانى من وراء الجيش (٥) فأصبح عند منزلى فرأى سواد انسان نائم فأتانى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين أناخ راحلته فوطئ يدها فركبتها (٦) فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين فى نحر الظهيرة (٧) فهلك من هلك (٨) وكان الذى تولى الإفك عبد الله بن أبى ابن سلول (٩) فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهراً والناس

(١) ليس بتكرار مع متلوه لان كل سمين ثقيل ولا عكس لان الهزيل قد يمتلئ بطنه طعاما فيثقل بدنه فأشارت الى أن المعنيين لم يكونا فى نساء ذلك الزمان (٢) العلقة بالضم ما يتبلغ به من العيش (٣) أى الثقل الذى اعتادوه لان ثقله فى الاصل انما هو مما ركب الهودج منه وأما هى فلشدة نحافتها كان لا يظهر لوجودها فيه زيادة أثر . وفى رواية للمصنف فى التفسير خفة الهودج وهى أوضح لان مرادها اقامة عذرهم فى تحميل هودجها وهى ليست فيه فكأنها تقول كأنى لخفة جسمى لا فرق عندهم بين وجودى فيه والعدم ولهذا أردفت ذلك بقولها وكنت جارية حديثة السن أى انها مع نحافتها صغيرة السن فذلك أبلغ فى خفتها (٤) أممت أى قصدت . والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم إياها محقق الوقوع (٥) أى ليلتقط ساقطة القوم فيأتيهم بها (٦) انما وطئ يد الراحلة ليسهل الركوب على ظهرها بغير ظهير . واسترجاعه قوله إنا لله وإنا اليه راجعون . استرجع صفوان لما داخل قلبه من المشقة مما جرى لأم المؤمنين رضى الله عنها . أو أنه خشى أن يقع ما وقع . أو أنه اكتفى به عن مكالمتها بكلام آخر صيانة لمقامها عن المخاطبة ولا يخفى ما فى ذلك من فطنته وحسن أدبه (٧) التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة . ونحر الظهيرة أولها كنحر النهار والشهر (٨) أى بسبب خوضهم فى الافك (٩) سلول أم عبد الله رأس المنافقين المعنى بقول المنتقم (والذى تولى كبره - أى معظمه - منهم له عذاب عظيم) الضمير للافك وهو أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء وكثيرا ما يفسر بالكذب

راوى	كتاب	باب

يُفِيضُونَ من قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ [١] وَيُرِيبُني في وَجَعِي أَنِّي لا أَرَى من النبيّ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اللُّطفَ الَّذِي كُنتُ أَرَى مِنهُ حين كُنتُ أَمْرَضُ انما يَدخلُ فَيُسَلِّمُ فيَقُولُ كَيفَ تِيكُمْ لا أَشْعُرُ بِشَيءٍ من ذَلكَ حَتى نَقَهْتُ [٢] فخرَجْتُ أَنا وَأُمُّ مِسطحٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ [٣] مُتَبرَّزُنا لا نَخرُجُ إلاَّ لَيلاً الى لَيلٍ وَذَلكَ قَبلَ أَنْ تُتَّخذَ الكُنُفُ قريباً من بُيُوتِنا وَأَمْرُنا أَمْرُ العَرَبِ الأُوَلِ في البرِّيَّةِ أَوْ في التَّنَزُّهِ [٤] فأقبلتُ أَنا وَأُمُّ مِسطحٍ بنتُ أَبي رُهْمٍ نمشي فعثَرَتْ في مِرْطِها [٥] فقالَتْ تَعِسَ مِسطَحٌ فقلتُ بئسَما قلتِ أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فقالَتْ ياهَنْتَاهُ [٦] أَلَمْ تَسمَعي ماقالوا فأَخبرَتني بِقَولِ أَهلِ الإفكِ فازْدَدتُ مَرَضاً على مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ الى بَيْتِي دَخلَ عَليَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فقَالَ كَيفَ تِيكُمْ فقُلتُ ائذَنْ لي الى أَبَوَيَّ [٧] قالَتْ وَأَنا حِينئذٍ أُريدُ أَنْ أَستَيقِنَ الخَبرَ من قِبَلِهِما فأَذِنَ لي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ فأتَيتُ أَبَوَيَّ فقُلتُ لِأُمِّي ما يَتَحدَّثُ النَّاسُ بهِ فقالَتْ يا بُنَيَّةُ هَوِّنِي على نَفسكِ الشَّأْنَ فَوَاللهِ قلَّما كانَتْ امْرَأَةٌ قطُّ وَضِيئَةً عِندَ رَجلٍ يُحِبُّها ولَها ضَرائِرُ الاَّ أَكثَرْنَ عَليها [٨]

مطلقا وأصله من الأفك ـ بفتح فسكون ـ وهو القلب والصرف لان الكذب مصروف عن الوجه المطابق للواقع (١) اشتكيت أى مرضت . وافاضة القول اشاعته واذاعته من أفاض القدح اذا ملأه حتى سال (٢) الناقه الذى أفاق من مرضه وكان قريب العهد منه ولم يرجع اليه كمال صحته وقوّته (٣) المناصع مواضع التخلى (٤) أى فى التبرز فى البرية أوفى طلب التنزه . والمراد التنائى عن المساكن . والشك من الراوى (٥) المرط بالكسر كساء من صوف أوخزّ جمعه مروط (٦) أى ياهذه . وهذه لفظة تختص بالنداء كما حكاه ابن الأثير عن الجوهرى و يقال فى التثنية هنتان وفى الجمع هنوات وهنات . وفى المذكر هن وهنان وهنون (٧) أى الى اتيان أبوى (٨) الوضاءة الحسن والجمال . وقيل للزوجات ضرائر لان كل واحدة منهنّ يحصل لها ضرر من غيرها بالغيرة . وضمير أكثرن للضرائر . أى أكثرن القول عليها فى عيبها ونقصها . والاستثناء متصل لانها لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شأن الضرائر وسنتهنّ فى بعضهنّ . وأما ضرائرها هى فانهنّ وان كنّ لم يصدر منهنّ فى شأنها شئ مما يصدر من الضرائر لورعهنّ لكن لم يعدم ذلك ممن هو من أتباعهنّ كما وقع من أخت زينب

راوي	كتاب	باب

فقلت سبحان الله (١) ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع (٢) ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي (٣) يستشيرهما في فراق أهله (٤) فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أسامة أهلك يا رسول الله (٥) ولا نعلم الا خيرا وأما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير (٦) وسل الجارية تصدقك (٧) فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا يريبك فقالت بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت منها أمرا أغمصه عليها قط أكثر من أنها جارية حديثة السن

أم المؤمنين . و بعضهم يجعله منقطعا والضمير لنساء ذلك الزمان غير ضرائرها . والمراد من هذا وذلك براءة نساء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وطهارتهن من الخوض في العرض الكريم وأنهن لم تشملهن سنة الضرائر هذا وفي الكلام من فطنة أمها وحسن تربيتها مالا مزيد عليه فانها علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الأمر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرء يتأسى بغيره فيما وقع له من الكوارث . وأدمجت في ذلك ما تطيب به خاطرها من أنها فائقة في الجمال والحظوة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (١) تعجبت من وقوع مثل ذلك في حقها مع تحققها براءة نفسها وحق لها أن تتعجب من هذا البهتان (سبحانك هذا بهتان عظيم) (٢) أي لا ينقطع لي دمع مما ألم بي من الصدع (٣) استلبث الوحي بالرفع أي طال لبثه أو بالنصب أي استبطأ نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) التفتت الى الغيبة لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها (٥) أي أمسك أهلك أي العفيفة اللائقة بجنابك الرفيع . واطلاق الأهل على الزوجة شائع الاستعمال (٦) كذا الرواية بصيغة التذكير لان لفظ فعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث افرادا وجمعا . هذا الكلام من الامام رضي الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى عنده من القلق المحتدم والغم المتراكم بسبب ما قيل وكان عليه الصلاة والسلام شديد الغيرة فرأى أنه اذا فارقها سكن ما عنده بسببها الى أن يتحقق براءتها فيراجعها وهذا من بذل النصيحة لاراحة فؤاده الشريف لا لعداوة عائشة رضي الله عنها كما زعم الزاعمون (٧) فوض الأمر آخرا الى نظره العالي صلى الله تعالى عليه وسلم . فكأنه قال ان أردت تعجيل الراحة ففارقها وان أردت الوقوف على حقيقة الشأن فابحث الى أن تطلع على براءتها لانه كان تحقق أن بريرة

راوي | كتاب | باب

تنامُ عن العجين فتأتي الداجنُ فتأكله (1) فقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن أُبيّ ابن سلول (2) فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من يعذرني من رجلٍ بلغني أذاه في أهلي فوالله ما علمتُ على أهلي الا خيراً وقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه الا خيراً وما كان يدخلُ على أهلي الا معي فقام سعدُ بنُ معاذٍ فقال يا رسول الله انا أعذرك منه ان كان من الأوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك فقام سعدُ بنُ عبادة وهو سيّدُ الخزرج وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحميّة (3) فقال كذبتَ والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام أُسيدُ بنُ الحضير فقال كذبتَ لعمرُ الله والله لنقتلنّه فانك منافقٌ تجادلُ عن المنافقين (4) فثار الحيّان الأوسُ والخزرجُ حتى همّوا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل فخفّضهم حتى سكتوا وسكتَ وبكيتُ يومي لا يرقأُ لي دمعٌ ولا أكتحلُ بنومٍ فأصبح عندي أبواي وقد بكيتُ ليلتين ويوماً حتى أظنُّ أنّ البكاء فالقٌ كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي اذ استأذنت امرأةٌ من الأنصار فأذنتُ لها فجلست تبكي معي فبينما نحن كذلك اذ دخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فجلس ولم يجلس من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهراً لا يوحى اليه في شأني بشيء قالت

لا تخبره الا بما علمته وهي لا تعلم من عائشة الا محض البراءة (١) أي ما رأيت منها أمرا أعيبه عليها في كل أمورها أكثر من أنها تنام الخ و وصفها بذلك لان حديث السن يغالبه النوم لرطوبة جسمه . وهذا جواب نفى عنها كل ما كان من النقائص من جنس ما أراد صلى الله تعالى عليه وسلم التنقيب عنه وغيره . والداجن الشاة التي تألف البيوت ولا تخرج الى المرعى (٢) أي طلب من يقوم له بالمعذرة ان كافأ ابن أبيّ على سوء صنيعه . أو المراد طلب من ينصفه وينتقم له منه كما يرشد اليه سياق الكلام الآتي (٣) أي أغضبته الأنفة (٤) لم يرد نسبته الى النفاق الايماني وانما أراد النفاق العملي لانه كان يظهر المودة للأوس

باب	كتاب	راوى	
			فتشهد ثم قال ياعائشة لقد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي (١) حتى ما أحس منه قطرة وقلت لابي أجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمى اجيبي عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما ادرى ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وأنا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيراً من القرآن فقلت والله لقد علمت انكم سمعتم ما يتحدث به الناس ووقر في انفسكم وصدقتم به (٢) ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني لبريئة لا تصدقوني بذلك (٣) ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى لبريئة لتصدقني (٤) والله ما أجد لي ولكم مثلاً الا أبا يوسف (٥) اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت على فراشى وانا ارجو ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شأنى وحياً يتلى ولأنا احقر فى نفسى من ان

ثم ظهر منه فى هذه القضية ضد ذلك فأشبه حال المنافقين . صدر ذلك منهم لقوة حال الحمية التى غطت على قلوبهم حين سمعوا ماقال عليه الصلاة والسلام فلم يتمالك أحد منهم الا قام فى نصرته لان الحال اذا ورد على القلب ملكه فلا يرى غير ماهو بسبيله فلما غلبهم حال الحمية لم يتحروا الألفاظ فوقع منهم السباب والتشاجر لغيبتهم وذلك لشدة انزعاجهم فى الانتصار

(١) أى استمسك نزوله فانقطع . وذلك لان الحزن والغضب اذا أخذا من القلب مأخذهما وبلغا منه غايتهما فقد الدمع لفرط ألم ما ألمّ بالقلب من المصيبة (٢) وقر ثبت . قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة فى التنقيب عن ذلك وهى كانت لما تعلمه من براءتها ورفعة منزلتها تعتقد أنه كان ينبغى لكل من سمع عنها ذلك أن يقطع بأنه افك أفاك أثيم لكن العذر لهم عن ذلك أنهم أرادوا اقامة الحجة على من خاض فى ذلك ولا يكفى فيها مجرد نفى ماقالوا والسكوت عليه بل تعين التنقيب عنه اقطع ما ألقوه من الشبهات (٣) أى لا تقطعون بصدقى وماذاك بنافعى عندكم (٤) أى لان المرء مؤاخذ باقراره (٥) أى إلا قول أبى يوسف عليهما السلام

راوى	كتاب	باب

يتكلم بالقرآن فى أمرى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله مارام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه الوحي (١) فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق فى يوم شات (٢) فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لى يا عائشة احمدى الله فقد برأك الله فقالت لى أمى قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله (٣) فأنزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالإفك عصبة منكم (٤) الآيات (٥) فلما أنزل الله عز وجل هذا فى براءتى قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه والله لا أنفق على مسطح شيئا أبداً بعدما قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربي (٦) الي قوله والله غفور رحيم فقال أبو بكر بلى والله انى لأحب أن يغفر الله لى فرجع

(١) مارام مجلسه أى مازايله . وأكثر مايستعمل هذا الفعل فى النفى (٢) البرحاء شدة الكرب من ثقل الوحى . والجمان اللؤلؤ . وقوله سرى الخ أى كشف عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ماألم به من الكرب والشدة (٣) أى لانه جل شأنه هو الذى أنزل براءتى وأنعم على بما لم أكن أتوقعه من أن يتكلم الله تعالى فى شأنى بقرآن يتلى . قالت ذلك إدلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا فى حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وارتفاعها عما نسب اليها مما لا حجة عليه ولا شبهة (٤) التعبير بالمجىء يشير الى أنه محض اختلاق من الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا وأنه لا أصل له فى الواقع (٥) أى اقرأ الآيات المنزلة فى براءتها وتفخيم شأنها وتهويل الوعيد فيمن تكلم فيها فانه كما قال الزمخشرى لم يقع فى القرآن من التغليظ فى معصية ماوقع فى قصة الافك بأوجز عبارة وأشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول فى ذلك واستشناعه بطرق مختلفة وأساليب متقنة كل واحد منها كاف فى بابه بل ماوقع منها فى وعيد عبدة الأوثان الا بما هو دون ذلك وما ذلك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتطهير من هو منه بسبيل (٦) أى ولا يقسم أولو الطول والاحسان والسعة

باب	كتاب	راوى	
تعديل النساء بعضهن بعضا	الشهادات	عائشة	الى مِسطَحٍ الذى كانَ يُجرِى عليـه وكانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسـلم يَسأَلُ زَينَبَ بنتَ جَحشٍ عنْ أَمرى فقَالَ يا زَينَبُ ماعَلمتِ ما رأَيتِ فَقالتْ يا رسولَ اللهِ أَحمي سَمعي وبَصري وَاللهِ ما علِمتُ عليها الاَّ خَيراً وَهيَ التي كانتْ تُساميني [1] فَعصَمَهَا اللهُ بالْوَرَعِ [2]
ليس لك من الامر شيء	التفسير	ابو هريرة	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا أَرادَ أَنْ يَدعُوَ على أَحَدٍ أَوْ يَدعُوَ لأحدٍ قَنتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ [3] فربمَا قالَ اذا قالَ سَمِعَ اللهُ لِمن حمِدَهُ اللهمَّ رَبنا لكَ الحمدُ اللهمَّ أَنجِ الوَليـدَ بنَ الوليدِ وسَلَمةَ بْنَ هشامٍ وَعيَّاشَ بنَ أَبي رَبيعةَ اللَّهمَّ اشْـدُدْ وَطأَتَكَ على مُضَر وَاْجعَلها سِنينَ كَسِني يُوسُفَ [4] يجْهَرُ بذَلكَ وَكانَ يقُولُ في بَعْضِ صلَاته فى صلَاةِ الفَجْرِ اللَّهمَّ الْعَنْ فلاناً وَفُلَاناً لأحياءٍ منَ العَرَبِ حتى أَنْزَلَ اللهُ لَيسَ لكَ منَ الأَمرِ شَيءٌ [5]
الجنب يتوضأ ثم ينام	الغسل	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلَّمَ اذا أَرادَ أَنْ ينَامَ وهوُ جنُبٌ غَسلَ فَرْجه وَتوضأَ للصَّلَاةِ [6]
			كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اذا أَرادَ سَفراً أَقرعَ بَيْنَ نسائهِ فأَيَّتُهنَّ خَرجَ سَهْمُهَا خَرجَ بِهَا مَعَهُ وكانَ يَقْسِمُ لكُلِّ امرأَةٍ منهُنَّ يَوْمَهَا وليلَتَها غيرَ

فى المال على أن لايؤتوا أولى القربى الخ (١) أى تعاليني بجمالها وتطاولنى فى الحظوة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (٢) أى حفظها بتقواها من أن تقول بقول أهل الافك . والله تعالى ولى التوفيق . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) القنوت له معان والمعنى منها هنا الدعاء فى الصلاة فى محل مخصوص من القيام

(٤) الوطأة البأس . والتشبيه بسنى يوسف عليه السلام فى القحط والشدة . وفيه تلويح الى مافى التنزيل (ثم يأتى من بعد ذلك سبع شدادياً كلن ماقدمتم لهن) الآية

(٥) الاحياء البطون التى هى من طبقات الشعب . والآية تقدم لك الكلام عليها فى حديث كيف يفلح قوم شجوا نبيهم الخ فانظره . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٦) أى توضأ كما يتوضأ للصلاة لالأداء الصلاة . وانما المراد توضأ وضوأ شرعيا لالغويا . وقد قدمت لك حكمة ذلك فى خبر اذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب فراجعه . وهذا الحديث رواه الجماعة

الحديث	راوى	كتاب	باب
انَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وهبتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا لعَائِشَةَ (١) تَبْتَغِى بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللّٰهِ صَلى اللّٰهُ عليهِ وَسلَّمَ	عائشة	الهبة	هبة المرأة لغير زوجها
كَانَ صلى اللّٰهُ عليهِ وَسلم اذا اشْتَدَّ البَرْدُ بَكَّرَ بالصَّلَاةِ (٢) وَاذا اشْتَدَّ الحَرُّ أَبْرَدَ بالصَّلَاةِ (٣) يَعْنِى الجُمُعَةَ (٤)	أنس	الجمعة	اذا اشتد الحر يوم الجمعة
كَانَ صلى اللّٰهُ عليه وَسلم اذا اشْتَكَى نَفَثَ على نَفْسِهِ بالمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ (٥) فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الذى تُوُفِّىَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَيْهِ بالمُعَوِّذَاتِ التى كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النبيِّ صلى اللّٰهُ عليهِ وَسلم (٦)	عائشة	المغازى	مرض النبي صلى الله عليه وسلم الخ
كَانَ صلى اللّٰهُ عليهِ وَسلم اذا اعْتَكَفَ المُؤَذِّنُ للصُّبْحِ وَبَدَا الصُّبْحُ صلى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ (٧)	حفصة	الاذان	الاذان بعد الفجر

(١) وهبتهما لما حين أسنت وخشيت أن يفارقها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها وأشباهها نزل (وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير) . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى أتى بها أول وقتها على الأصل وكل من بادر الى شئ فقد أبكر اليه (٣) أى دخل بها فى البرد أى أخرها الى انحطاط قوة الوهج من حر الظهيرة (٤) هذا قاله الراوى كما فى الارشاد قياسا على الظهر لا بالنص لان أكثر الأحاديث يدل على التفرقة فى الظهر وعلى التبكير فى الجمعة مطلقا من غير تفصيل والذى نحا اليه المصنف مشروعية الابراد بالجمعة ولم يثبت الحكم بذلك لان ذلك القول يحتمل أن يكون قول التابعى أخذه مما فهمه من التسوية بين الجمعة والظهر وأن يكون من نقله فرجح عنده الحاقها به . والله سبحانه أعلم

(٥) الشكوأى المرض . والنفث دون التفل لان الثانى لا يكون الا ومعه ريق . والمراد بالجمع فى المعوذات ما فوق الواحد . أو فيه تغليب المعوذتين على الاخلاص . أى قرأها ونفث ما خالطه الذكر الحكيم فى يده ومسح بها بشرته المقدسة تفاؤلا بزوال ذلك الألم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا هو الطب الروحانى الذى كان يرقى به صلى الله تعالى عليه وسلم وتارة بالطب الجسمانى وطورا بهما (٦) أى لانها كانت أعظم بركة من يدى كما لمسلم . ترك صلى الله تعالى عليه وسلم الرقية فى ذلك المرض لعلمه بأنه آخر أمراضه وأن الأجل قد اقترب . وأزف الارتحال الى دار لا سقم فيها ولا نصب . وهذا الحديث متفق عليه

(٧) هكذا وقع كما فى الفتح عند جمهور رواة البخارى وفيه نظر واستشكله كثير من العلماء لانه يلزم منه أنه كان لا يصلى الركعتين الا اذا وقع الاعتكاف من المؤذن كما يقتضيه

باب	كتاب	راوى	
الوضوء قبل الغسل	الغسل	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلم اذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ بَدَأَ فغَسل يدَيْهِ ثُمَّ يَتَوضأُ كَمَا يتوَضأُ للصَّلاةِ (١) ثُمَّ يُدْخِلُ أَصابعَهُ فى المَاءِ فيُخَلّلُ بهَا أُصُولَ الشَّعَرِ (٢) ثُمَّ يَصُبُّ علي رَأْسِهِ ثَلاثَ غُرَفٍ (٣) بيَدَيْهِ ثُمَّ يُفِيضُ المَاءَ على جِلْدِهِ كُلِّهِ
من بدأ بالحلاب الخ	......	......	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ دَعَا بِشَىْءٍ نَحْوَ الحِلَابِ فَأَخَذَ بكَفَّيْهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ (٤) فقَالَ بِهِمَا عَلَى وَسَطِ رَأْسِهِ (٥)
تخليل الشعر	......	......	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اذَا اغْتَسَلَ مِنَ الجَنَابَةِ غَسَلَ يدَيْهِ وَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ للصَّلَاةِ ثُمَّ اغْتَسَلَ (٦) ثُمَّ يُخَلِّلُ بِيَدَيْهِ شَعَرَهُ حتى اذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرْوَى بَشَرَتَهُ أَفَاضَ عَلَيْهِ المَاءَ ثَلَاثًا (٧) ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ (٨)

مفهوم الشرط وليس كذلك لمواظبته عليه الصلاة والسلام عليهما مطلقا . والحق أن لفظ اعتكف محرّف من لفظ سكت كما فى الموطأ عند جميع رواته . وهذا الحديث رواه الجماعة الا أبا داود

(١) فيه احتراز عن الوضوء اللغوى . وقدم أعضاء الوضوء تشريفا لها ولتحصل له صورة الطهارتين الصغرى والكبرى (٢) الحكمة فى التخليل تليين الشعر وترطيبه ليسهل مرور الماء عليه ويكون أبعد من الاسراف (٣) لعل هذا تحريف من الناسخ لان لفظ غرف جمع غرفة بمعنى العُلِّيّة قال تعالى (لهم غرف من فوقها غرف مبنية) وأما الغرفة بمعنى اسم المفعول وهى المعنية هنا فجمعها غراف كنطاف كما فى القاموس . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) الدعاء الطلب . والحلاب ما يحلب فيه اللبن . أى طلب اناء يقرب من ذلك الاناء فيه ماء فأخذ بكفيه الخ (٥) فيه حذف كما يعلم من رواية مسلم ولفظها ثم أخذ بكفيه فقال بهما الخ أى قلبهما على وسط رأسه يقال قال بالماء على يده أى قلبه واطلاق القول على الفعل شائع فى كلامهم كما تقدم لك فى خبر ان الأكثرين هم الأقلون الخ فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) لفظ اغتسل الاول بمعنى أراد الاغتسال . والثانى بمعنى أخذ فى أفعال الاغتسال (٧) الضمير فى عليه مرجعه الشعر (٨) السائر مهموز الباقى والناس يستعملونه بمعنى الجميع وليس بصحيح كما فى النهاية . وقال المجد الشيرازى السائر الباقى لا الجميع كما توهم جماعات أو قد يستعمل له . ومنه قول الأحوص

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللّٰهُ عليه وسلم اذَا أَقبَلَ بَاتَ بِذِى طُوًى حتّى اذا أَصْبَحَ دَخَلَ وَاذَا نَفَرَ مَرَّ بِذِى طُوًى وَبَاتَ بِهَا حَتّى يُصْبِحَ (١)	ابن عمر	الحج	من نزل بذي طوى اذا رجع من مكة
كَانَ صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم اذَا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا الى السُّوقِ فَيُحَامِلُ فَيُصِيبُ الْمُدَّ (٢) وَانَّ لِبَعْضِهِمُ اليَوْمَ لَمِائَةَ أَلْفٍ (٣)	أبو مسعود الانصارى	الزكاة	اتقوا النار ولو بشق تمرة
كَانَ صلي اللّٰهُ عليه وسلم اذا أَمَرَهُمْ أَمَرَهُمْ مِنَ الاعمالِ بمَا يُطِيقُونَ (٤) قَالُوا انَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يا رسولَ اللّٰهِ انَّ اللّٰهَ قَدْ غَفَرَ لكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ (٥) فَيَغْضَبُ حتي يُعْرَفَ الغَضَبُ في وَجْهِهِ (٦) ثُمَّ يَقُولُ إِنَّ			

فجلتها لنا لبابة لما * وقذ النوم سائر الحرّاس

فيحمل ماهنا عليه جمعا بين هذا والرواية السابقة قبل حديث . والله تعالى ولى التوفيق

(١) أقبل أى من المدينة الى أمّ القرى . وطوى موضع بأسفل مكة وفيه تثليث الطاء ويجوز صرفه . ونفر أى من منى . ليس المبيت بذلك الموضع من المناسك والشعائر وانما يؤخذ منه أماكن نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم ليتأسى به غيره فيها اذ لا يخلو شئ من أفعاله وتصرفاته عن حكمة وهذا الحديث متفق عليه .

(٢) أى يتكلف الحمل بالأجرة فيصيب المدّ فى مقابلة عمله فيتصدّق به على أرباب الحوج وهذا التكليف من أنفسهم لأنفسهم رغبة فى الخير لان الأمر بالصدقة لا يتناول المتربين بل هو مقصور على ذوى الجدّ والمال (٣) أى من الدراهم أو الدنانير . أشار أولا الى ما كانوا عليه فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة ذات اليد ومع ذلك فكانوا فى ذلك العهد يتصدّقون بما يجدون و يؤثرون ولا يدخرون وان لم يجدوا جدّوا وأجهدوا أنفسهم ليصيبوا ما ينفقونه ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم . وأشار ثانيا الى ماصاروا اليه بعده من التوسع لكثرة الفتوح والأموال فصاروا يتصدّقون عن ظهر غنى مع عدم خشية املاق . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى اذا أمرهم بعمل من الأعمال أمرهم بما يطيقون الدوام عليه ولم يكلفهم بما يشق عليهم خيفة أن يعجزوا فينقطعوا عن العمل والقاطع فى صورة ناقض العهد والنقض أمر إمر وشئ نكر (٥) الهيئة الشكل والصورة وليس المراد نفى المماثلة الذاتية وانما المعنى ليس حالنا كحالك لافتقارنا الى المبالغة فى العمل دونك لان الله تعالى قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر فلا تحتاج الى العمل . والمراد بالذنب ما أسلفت لك القول عليه فى حديث أنا سيد الناس يوم القيامة فانظره (٦) أى لان حصول ذلك له عليه الصلاة والسلام لا يؤدّى الى التقصير فى العمل بل يوجب الازدياد شكرا لمولى النعم كما فى الخبر الآخر أفلا أكون

باب	كتاب	راوى	
قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم بالله	الايمان	عائشة	أَتقاكُم وأَعلمكُم باللهِ أنا (١)
فضل المعوذات	فضائل القرآن	......	كانَ صلى اللهُ عليه وَسلم اذا أَوَى الى فِراشِهِ كلَّ ليلةٍ جمعَ كفيهِ ثمَّ نفثَ فيهما فقرأَ فيهما قلْ هوَ اللهُ أحدٌ وقلْ أعوذُ بربِّ الفلقِ وقلْ أعوذُ بربِّ الناسِ ثمَّ يَمسحُ بهما ما استطاعَ من جسدهِ (٢) يبدأُ بهما على رأسهِ ووجهِهِ وما أقبلَ من جسدهِ يفعلُ ذلكَ ثلاثَ مراتٍ
النوم على الشق الايمن	الدعوات	البراء	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا أوى الى فراشِه نامَ على شقِّه الايمنِ ثمَّ قالَ اللهمَّ أسلمتُ نفسى اليكَ ووجَّهتُ وجهى اليكَ وفوَّضتُ أمرى اليكَ وألجأتُ ظهرى اليكَ رغبةً ورهبةً اليكَ لاملجأَ ولا منجا منكَ الاَّ اليكَ آمنتُ بكتابكَ الذى أنزلتَ ونبيكَ الذى أرسلتَ (٣)
ما جاء فى غسل البول	الوضوء	أنس	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا تبرَّزَ لحاجتهِ أتيتُهُ بماءٍ فيغسلُ به (٤)
			كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً حتى تُفهَمَ عنهُ (٥)

عبداشكورا (١) أى أنا أولى بالعمل منكم لانى أتقاكم وأعلمكم بالله جل شأنه أى فالعمل بقدر مبلغ الانسان من العلم بجلال الله تعالى وكبريائه واستحقاقه للعبادة . والأنبياء فى ذلك هم أصحاب المقام الأرفع لاسيما سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم . أوماً صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك الى كماله لان رتبة الكمال الانسانى منحصرة فى الحكمتين العملية والعلمية فأشار الى الاولى بالتقوى والى الثانية بالعلم . والله سبحانه أعلم

(٢) الفاء فى قوله فقرأ على قياس قوله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فقرأ الخ فلا يرد ماقيل من أن هذا التركيب يدل بظاهره على سابقية النفث على القراءة بدليل فاء التعقيب ولا فائدة فى ذلك وكان ينبغى أن يكون بعدها لتصل بركة ماقرئ الى بشرة القارئ . وقائل ذلك غفل عن القياس وأسند ذلك الى سهو الكاتب أوراو اتفق أصحاب الصحيح على صحة روايته وكمال ضبطه ودرايته . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) ينظر الكلام على هذا الخبر فى حديث اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة . والله تعالى ولى الارشاد . والهادى الى سبيل الرشاد

(٤) تبرز خرج الى البراز بالفتح اسم للفضاء الواسع كنوا به عن فضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء لانهم كانوا يتبرزون فى الأمكنة الخالية قبل اتخاذ الأخلية . وأما البراز بالكسر فهو مصدر من المبارزة فى الحرب . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) وذلك لاختلاف القرائح وتباين المدارك . هذا ولا يصح أن يكون أعادمع بقائه

	راوي	كتاب	باب
وَاذَا أَتَى على قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ ثَلَاثًا (١)	أنس	العلم	من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه
كَانَ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ الَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللهُ على لِسَانِ نَبِيِّهِ مَاشَاءَ (٢)	أبو موسى	الزكاة	التحريض على الصدقة والشفاعة فيها
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا خرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَطَارَتِ القُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ (٣) وَكَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ فَقَالَتْ حَفْصَةُ أَلَا تَرْكَبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرَكِ تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرُ (٤) فَقَالَتْ بَلى فَرَكِبَتْ فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم الى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ فَسَلمَ عَلَيْهَا ثُمَّ سَارَ حَتى نَزَلُوا وَافْتَقَدَتْهُ عَائِشَةُ فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رِجْلَيْهَا بَيْنَ الاذْخِرِ وَتَقُولُ يَارَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا (٥)	عائشة	النكاح	القرعة بين النساء اذا أراد سفراً

على ظاهره عاملا فى ثلاثا ضرورة أنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات فان الاعادة ثلاثا انما تتحقق بها إذ المرة الاولى لا إعادة فيها فاما أن يضمن معنى قال ويصح عمله فى ثلاثا بالمعنى المضمن . أو يبقى أعاد على معناه ويجعل العامل محذوفا أى أعادها فقالها ثلاثا وعليهما فلا تقع الاعادة إلا مرتين (١) أى اذا سلم سلام الاستئذان . يحتمل وقوع ذلك منه اذا خشى أن لا يسمع فى المرة الاولى أو الثانية وأما سلام المار فالمعروف فيه عدم التكرار . والله سبحانه أعلم

(٢) الشفاعة التوسط بالقول فى وصول الشخص ولو كان أعلى قدرا من الشفيع الى منفعة دنيوية أو أخروية أو خلاصه من مضرة ما . مأخوذة من الشفع ضد الوتر كأن المشفوع له كان وترا فصار شفعا بالشفيع . وتكون سيئة كما تكون حسنة قال جل شأنه (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) ومن الثانية الشفاعة فى الحد ففى الخبر من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى فى ملكه . أمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة ليصلوا جناح السائل وطالب الحاجة . واذا أمرهم بالشفاعة عنده مع علمه بأنه مستغن عنها لان عنده شافعا من نفسه وباعثا من جوده فالشفاعة الحسنة عند غيره ممن يحتاج الى تحريك داعية الخير متأكدة بالطريق الاولى . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) أى حصلت لهما فى سفرة من السفرات . وطائر الانسان حظه (٤) فيه اشعار بأنهما كانتا فى جهتين ولذا دعتها الى تبادل المناظر (٥) الاذخر نبت معروف توجد فيه

باب	كتاب	راوي	
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا	التفسير	أبو سعيد الخدري	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اذا خَرَجَ الى الغَزْوِ وَتَخَلَّفُوا عَنْهُ (١) وَفرحُوا بمقعدهم خلافَ رسول اللهِ فاذا قدم رَسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم اعتذرُوا اليهِ وَحلفُوا وَأَحبوا أَنْ يُحمدُوا بما لمْ يفعلوا فنزلتْ لاَ تحسبنَّ الذينَ يفرحُونَ بما أَتوا وَيُحبُّونَ أَنْ يُحمدُوا بما لَمْ يفعلوا الآية
الصلاة الى جهة العنزة	الصلاة	أنس	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا خَرَجَ لحاجتهِ تبعتهُ أَنا وَغُلامٌ وَمعنا عُكَّازَةٌ أَوْعَصاً أَوْعَنَزَةٌ وَمعنا إِداوَةٌ فاذا فرغ منْ حاجتهِ ناوَلْناهُ الاداوَةَ (٢)
سترة الامام سترة من خلفه	......	ابن عمر	كانَ صلى الله عليه وسلم اذا خرجَ يومَ العيدِ أَمرنا بحربةٍ فتوضعُ بينَ يديهِ فيُصلي اليها (٣) وَالناسُ وَراءهُ (٤) وَكانَ يفعلُ ذلكَ في السفرِ (٥) فمنْ ثمَّ اتخذها الأُمراء

الهوام غالبا فى البرية . وتمنت تلك الغائلة لانها لما استشعرت بجنايتها فيما أجابت اليه مع علمها بعصمته صلى الله تعالى عليه وسلم وأن شؤنه كلها الله جل شأنه عادت على نفسها باللوم وطلبت ماطلبت ولم تقصص عليه عليه الصلاة والسلام القصص لعلمها بعدم قيام المعذرة . وهذا الحديث رواه مسلم والنسائى

(١) وتخلفوا أى المنافقون وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا لاتنفروا فى الحر فاذا قفل صلى الله تعالى عليه وسلم من غزوه ألقوا اليه المعاذير وأكدوا ذلك بالقسم وفرحوا بما أتوه من اظهار الايمان وقلوبهم مطمئنة بالكفر واستحمدوا المؤمنين على هذا التدليس ففضحهم الله تعالى وأنبأ رسوله بأخبارهم وماهم عليه من الضلال المبين . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) فى تعريف الغلام أقوال ففى الفتح . قال أبو عبيد الغلام المترعرع وقال فى المحكم من لدن الفطام الى سبع سنين . وحكى الزمخشرى فى أساس البلاغة أن الغلام هو الصغير الى حد الالتحاء . وفى القاموس الغلام الطار الشارب والكهل ضد أو من حين يولد الى حين يشب . والعنزة رمح بين العصا والرمح فيه زج . حملت لينبش بها الارض الصلبة لئلا يرتد عليه الرشاش . ويصلى الى جهتها فى الفضاء وله فيها مآرب أخرى . والاداوة كما قال ابن الأثير إناء صغير من جلد يتخذ للماء وجمعها أداوى . والله سبحانه أعلم

(٣) أى لان المصلى كان فضاء ليس فيه شئ يستره (٤) أى ولا سترة أمامهم لان سترة امامهم لهم سترة (٥) أى حيث لا يكون جدار . فيه أن السترة تحصل بكل شئ ينصب تجاه المصلى وان دق . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى الله عليه وسلم اذا دَخَلَ الخَلَاءَ قَالَ اللّهُمَّ انّي أَعُوذُ بكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخبَائِثِ (١)	أنس	الوضوء	ما يقول عند الخلاء
كَانَ صلى الله عليه وسلم اذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ وَأَحيا لَيلَهُ وَأَيقظَ أَهْلَهُ (٢)	عائشة	التراويح	العمل فى العشر الاواخر من رمضان
كَانَ صـلى اللهُ عليه وسلم اذا دَخَـلَ على مَرِيضٍ يَعُودُهُ قال لاَ بأْسَ طَهُورٌ (٣) انْ شاءَ اللهُ (٤)	ابن عباس	المناقب	علامات النبوة فى الاسلام
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا رَأَى المَطَرَ قَالَ اللّهُمَّ صَيِّبًا نافعاً (٥)	عائشة	أبواب الاستسقاء	ما يقال اذا امطرت
كَانَ صـلى اللهُ عليهِ وسـلمَ اذا رأَى مُخَيِّلَةً في السَّماءِ أَقبَلَ وَأَدْبَرَ			

(١) أى اذا أراد دخول الخلاء قال الخ كما رواه البخارى فى الأدب المفرد . وهذا فى الأمكنة المعدة لذلك وأما فى غيرها فيقوله فى أول الشروع . والخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة . كان صلى الله تعالى عليه وسلم يستعيذ من ذكران الشياطين واناثهم عند ارادته دخول الخلاء لان الأخلية تحضرها الشياطين لخلوها من الذكر . واظهارا للعبودية . وليتأسى به غيره والا فهو محفوظ ليس للشيطان عليه سلطان . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٢) المراد العشر الأواخر من رمضان . وشد مئزره أى اعتزل النساء . شاهد ذلك قول الشاعر

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزرهم * عن النساء ولو باتت باطهار

وقيل هو كناية عن جدّه فى العبادة يقال شددت لهذا الأمر مئزرى أى تشمرت له وفى الفتح ما يعضده ولا مانع من ارادة المعنى الثانى مع تجنب غشيان النساء . وهـذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) أى لا شـدّة عليك . فالمرض طهور من جنابة الجناية ومكفر لمأثمك المؤدّى الى عقابك فى عقباك فان منحت رياش العافية فقد اغتنمت الفائدتين والا فقدر بحت التطهير . وهذا من لطف اللطيف بعبده . فقد ورد اذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة فى الدنيا

(٤) يرشد الى أن متلوّه دعاء لا خبر . الحديث أخرجه النسائى

(٥) أى اجعـله صيبا نافعا . الصيب المنهمر المتدفق والتركيب يدل على أنه نوع من المطر شديد هائل ولذا تممه بالوصف صيانة عن الاضرار والفساد . ومنه قول الشاعر

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

ولـكن الوصف الواقع فى الحديث أوقع وأبلغ وأنفع . وأخرجه النسائى وابن ماجه

باب	كتاب	راوى	
ماجاء فى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح الآية	بدء الخلق	عائشة	وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ فاذا أَمْطَرَتِ السَّماءُ سُرِّيَ عَنْهُ (١) فَعَرَّفَتْهُ عائِشَةُ ذَلِكَ فقالَ وَما أَدْرِى لَعَلَّهُ كَما قالَ قَوْمٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ الآيَة (٢)
ما يقول اذا فرغ من طعامه	الاطعمة	ابو امامة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم اذا رَفَعَ مائِدَتَهُ قالَ الحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبارَكاً فيهِ غَيْرُ مَكْفِيٍّ وَلاَ مُوَدَّعٍ وَلاَ مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنا (٣)
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	كعب بن مالك	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم اذا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حتى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ (٤) وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ
التسليم	ابواب صفة الصلاة	ام سلمة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم اذا سَلَّمَ قامَ النِّساءُ حِينَ يَقْضِي تَسْلِيمَهُ وَمَكَثَ يَسِيراً قَبْلَ أَنْ يَقُومَ (٥)

(١) المخيلة السحابة التى يخال فيها المطر . وتغير الوجه الوجيه من خشية أن يكون بتلك السحابة ما يحيق بقومه كما وقع للأمم الغابرة . ولا يرد عليه الآية (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) لانها نزلت بعد هذه الواقعة . وسرّى عنه كشف عنه ماعراه من الخوف

(٢) المراد بالقوم عاد قوم هود . ومعنى الآية فلما رأوا السحاب عرض فى أفق السماء مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قيل لهم بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب أليم . الحديث رواه الترمذى والنسائى

(٣) المائدة الطعام . والخوان عليه الطعام . والمراد هنا الأول لما ثبت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأكل على خوان كما فى حديث أنس لانه من دأب المترفين . وصنيع الجبارين . لئلا يفتقروا الى خفض رؤسهم عند الأكل واستعماله بدعة لكنها جائزة . وغير مكفى خبر مقدم لقوله ربنا . أى ربنا غير محتاج فيكفى بل هو الغنى الحميد . ولا مودّع أى غير متروك فيعرض عنه بل الكل متوجه اليه بذل العبودية وعز الربوبية . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه

(٤) الحكمة فى التشبيه بالقطعة الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين لانه مظهر السرور كما فى خبر عائشة مسرورا تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب أن يشبه ببعض القمر . الحديث متفق عليه

(٥) أى لينصرف النساء قبل أن يدركهن القوم . فيه مراعاة الامام شؤن المأمومين والاحتياط فى اجتناب ما قد يفضى الى المحظور والتجافى عن مواقع التهم . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى
يستقبل الامام الناس اذا سلم	أبواب صفة الصلاة	سمرة بن جندب

كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا صلى صلاةً أَقبلَ علينا بِوَجْهِهِ (١)

كَانَ صلّى اللهُ عليهِ وَسلمَ اذا صلى صَلاةَ الصُّبْحِ أَقبلَ علينَا بوَجْههِ فقَالَ مَنْ رأى مِنكُمُ اللَّيلَةَ رُؤْيَا فانْ رأى أَحدٌ قصَّهَا فيقُولُ مَا شاءَ اللهُ (قال) فَسأَلنا يوْماً فقَالَ هلْ رأى أَحدٌ مِنكُمْ رُؤْيا فقلْنَا لاَ قالَ لـكنّى رأَيتُ اللَّيْلَةَ رَجلَيْنِ أَتيَانِى فأَخذَا بيَدِى فأَخرَجَانِى الى الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ فاذَا رجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قائمٌ بيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يُدْخِلُهُ فى شِدْقِهِ حتى يَبلغَ قفَاهُ ثمَّ يفعَلُ بِشِدْقِهِ الآخرِ مِثلَ ذَلكَ (٢) وَيلْتَئِمُ شِدْقُهُ هذَا فيعُودُ فَيَصْنَعُ مِثلَهُ قلتُ ماهذَا قالاَ انْطَلِقْ فانْطَلقنَا حتَّى أَتينَا على رَجلٍ مُضْطَجِعٍ على قفَاهُ وَرَجلٌ قائمٌ علي رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرةٍ فيشْدَخُ بهِ رَأْسَهُ فاذا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الحجَرُ (٣) فانْطَلَقَ اليْهِ ليأْخُذَهُ فلاَ يَرْجِعُ الى هذا حتَّى يَلتئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رأْسُهُ كمَا هُوَ فعَادَ اليْهِ فضَرَبَهُ قلتُ مَنْ هـذا قالاَ انْطلِقْ بنَا فانْطَلَقنَا الى ثقْبٍ مِثلَ التَّنُّور أعْلاَهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسعٌ يَتَوَقَّدُ تَحتَهُ نَاراً فاذَا اقتَرَبَ ارْتفعُوا حتّى كادَ أَنْ يَخرُجُوا فاذَا خَمدَتْ رَجَعُوا فيهَا وَفيهَا رجَالٌ وَنِساءٌ عُرَاةٌ (٤) فقلْتُ مَنْ هذَا فقَالاَ انْطَلِقْ بنَا فانْطلقنَا حتَّى أَتينَا على نَهرٍ مِنْ دمٍ فِيهِ رَجلٌ قائمٌ

---

(١) الحديث كما فى نيل الأوطار يدل على مشروعية الاستقبال والمواظبة على ذلك كما يشعر به لفظ كان كما تقرر فى الأصول . والمختار ماقاله النووى الذى عليه الأكثرون والمحققون من الأصوليين أن لفظة كان لا يلزمها الدوام ولا التكرار وانما هى فعل ماض تدل على وقوعه مرة . ذكرت أقوال فى حكمة الاستقبال تنظر فى غيره ذا الوجيز . والله سبحانه أعلم

(٢) الكلوب حديدة مقوسة الرأس . والشدق بالكسر جانب الفم من باطن الخد

(٣) الفهر الحجر ملء الكف وقيل الحجر مطلقا . والشدخ كسر الشئ الأجوف . وتدهده تدحرج (٤) فى الرواية حذف وتقديم وتأخير كما يعلم ذلك من رواية المصنف فى التعبير والتقدير فاطلعنا عليها فاذا فيها رجال ونساء عراة فاذا اقترب منهم لهيبها ارتفعوا حتى

باب	كتاب	راوى

وَعلى وَسَطِ النَّهرِ رَجلٌ بينَ يديهِ حجارةٌ [١] فأقبلَ الرَّجلُ الَّذى في النَّهرِ فاذا أرادَ أنْ يخرُجَ رمَى الرَّجلُ بحجرٍ فى فيهِ فَرَدَّهُ حيثُ كانَ فجعلَ كُلَّما جاءَ ليخرُجَ رمَى فى فيهِ بحجرٍ فيرجعُ كما كانَ فقلتُ ما هذا قالا انطَلِقْ بنا فانطلقنا حتى انتهينا الى روضةٍ خضراءَ فيها شجرةٌ عظيمةٌ وَفي أصلِها شيخٌ وصبيانٌ وَاذا رَجلٌ قريبٌ منَ الشَّجرةِ بينَ يديهِ نارٌ يُوقدُها فصعدَا بي في الشَّجرةِ وأدخلاني داراً لم أرَ قطُّ أحسنَ منها فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ ونساءٌ وصبيانٌ ثُمَّ أخرجَاني منها فصعدَا بي الشَّجرةَ فأدخلاني داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ فيها شيوخٌ وشبابٌ قلتُ طوَّفتُماني اللَّيلةَ فأخبراني عمَّا رأيتُ قالا نعمْ أما الذى رأيتَهُ يُشقُّ شِدْقُهُ فكذَّابٌ يُحدِّثُ بالكذبةِ فتُحمَلُ عنهُ حتى تبلُغَ الآفاقَ فيُصنَعُ بهِ الى يومِ القيامةِ [٢] وَالَّذى رأيتَهُ يُشدَخُ رأسُهُ فرجلٌ علَّمهُ اللهُ القرآنَ فنامَ عنهُ باللَّيلِ ولمْ يعملْ فيهِ بالنَّهارِ يُفعَلُ بهِ الى يومِ القيامةِ [٣] وَالذى رأيتَهُ فى الثقبِ فهُمُ الزُّناةُ [٤] وَالذِى رأيتَهُ فى النَّهرِ آكلُو الرِّبا [٥] وَالشَّيخُ في أصلِ الشَّجرةِ ابراهيمُ عليهِ السَّلامُ [٦] وَالصِّبيانُ حولَهُ فأولادُ النَّاسِ وَالَّذى يُوقدُ النَّارَ مالكٌ خازنُ النَّارِ والدَّارُ الأُولى التى دخلتَ دارُ عامَّةِ المُؤمنينَ وَأمَّا هذهِ الدَّارُ فدارُ

---

(١) فى رواية وعلى شط النهر رجل الخ وهى أقرب تناولا الى الفهم (٢) انما استحق هذا الأثيم . ذلك العذب الأليم . لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفاسد والمضار وهو فيها مختار غير مكره (٣) أى نام عن العمل به ليلا وشفع ذلك بترك ما أتى به من الأوامر والنواهى نهارا فقد استوعب آونة الجديدين بالاهمال وذلك جناية كبرى لان رفض ما أتى به من التكاليف يوهم أنه خالج قلبه ما يوجب الاعراض عنه فعوقب على اعراضه عن أفضل الأشياء فى أشرف الأعضاء (٤) تقدم لك أنهم فى النار عراة ولعل مناسبة العرى لهم زيادة على ألم العذاب انهم لما انتهكوا حرمات الله تعالى وهتكوا حرم الغير عوقبوا بهتك أستارهم جزاء وفاقا (٥) انما جوزوا بالقامهم الحجارة لان الأفواه مجارى معاقدة الربا وأكبر عوامله فكانت هى المواقع للعقاب . والمراد بأكله تناوله بأى وجه من الوجوه وعبر به لانه أعظم مقصود (٦) تخصيصه بذلك دون سائر

الحديث	راوى	كتاب	باب
الشُّهَدَاءِ (١) وَأَنَا جبريلُ وهذا ميكائيلُ فارْفعْ رَأْسكَ فرفعتُ رَأْسِي فاذَا فَوْقِي مثلُ السَّحابِ قالا ذلكَ منزلُكَ قلتُ دَعَاني أدخلْ منزلي قالا انَّهُ بَقِيَ لكَ عمرٌ لم تستكملْهُ فلوْ استكملتَهُ أتيتَ منزلكَ	سمرة بن جندب	الجنائز	ماقيل في أولاد المشركين
كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اذا صلى فرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حتى يَبْدُوَ بياضُ إبْطَيْهِ (٢)	عبد الله بن مالك	الصلاة	يبدي ضبعيه ويجافي السجود
كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اذا طافَ الطَّوافَ الأوَّلَ خبَّ ثلاثاً ومشى أَرْبعاً (٣) وكانَ يَسْعَى بطنَ المَسيلِ اذا طافَ بيْنَ الصفَا والمرْوةِ (٤)	ابن عمر	الحج	ماجاء في السعي بين الصفا والمروة
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم اذا طافَ في الحجِّ أوِ العُمْرةِ أوَّلَ ما يَقْدُمُ سعَى ثلاثةَ أطْوافٍ وَمشَى أَرْبعةً (٥) ثمَّ سجَدَ سجدتَيْنِ (٦) ثمَّ يطوفُ بيْنَ الصفَا والمرْوةِ	......	......	من طاف بالبيت اذا قدم مكة

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أبو المسلمين كما قال تعالى (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) (١) لا يلزم منه أن يكون الشهداء أرفع منزلة من الخليل لاحتمال أن تكون اقامته هنالك بسبب كفالة الولدان ودرجته في الجنة أرقى من درجات الشهداء بلا ريب قال جل شأنه (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء) الآية . والعطف على سبيل التدلي . وهذا الحديث أخرج مسلم طرفا منه

(٢) صلى بمعنى سجد ففيه تجوز . والحكمة في هذه الهيئة امتياز كل عضو بنفسه وانها أشبه بالتواضع . وأبلغ في تمكين الجبهة من الأرض . وأقرب الى الخشوع . وأبعد من هيئات الكسالى اذا قاموا الى الصلاة . وهذا الحديث رواه مسلم والنسائى

(٣) الخبب اسراع المشي مع تقارب الخطا . والمراد الرَّمل (٤) السعي العدْو . وبطن المسيل مجتمع السيل وقد كان ولم يكن الآن . والمراد بالطواف السعي وبالأول جاء الكتاب (ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما) الآية . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) تقدّم لك في متلوّ هذا الخبر تعريف السعي بالعدو وهو قصارى السرعة في السير وهو بهذا المعنى ليس مرادا في الطواف بالبيت بل يراد منه ما أريد في قوله خبَّ في سابقه وبهذا ينتفي التنافي بين الخبرين (٦) يريد بهما ركعتي الطواف ففيه من المجاز مرسله والعلاقة الجزئية . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي
قتل أبي جهل	المغازي	أبو طلحة

كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا ظَهَرَ على قَوْمٍ أَقَامَ بالعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (١) فلمَّا كَانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ اَمَرَ براحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيها رَحلُها ثمَّ مَشَى وتَبِعَهُ اصْحَابُهُ وقالوا ما نُرَى يَنْطَلِقُ الاَّ لِبَعْضِ حاجَتِهِ حتَّي قامَ على شَفَةِ الرَّكيِّ (٢) فَجَعَلَ يُنادِيهِمْ بأَسْمائِهِمْ وَاَسْماءِ آبائِهِمْ يا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ويافُلَانُ بْنُ فُلَانٍ اَيَسُرُّكُمْ اَنكُمْ اَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ فانَّا قَدْ وَجَدْنا مَاوَعَدَنا رَبُّنا حقًّا فهَلْ وجَدْتُمْ ماوَعَدَ ربكُمْ حقًّا (قال) فقَالَ عمَرُ يارَسولَ اللهِ ما تُكَلِّمُ منْ اَجْسادٍ لاَ اَرْوَاحَ فيها فقَالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما اَنْتُمْ بأَسْمَعَ لِمَا اَقُولُ مِنْهُمْ (٣)

كَانَ صلي اللهُ عليهِ وَسلم اذا غزَا بنَا قَوْماً لَمْ يَكُنْ يَغْزُ بنَا حتَّي يُصْبِحَ وينْتَظِرَ (٤) فانْ سَمِعَ اَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ وَانْ لَمْ يَسْمَعْ اَذَانًا أغارَ عَلَيْهِمْ (٥) قالَ فَخَرَجْنَا الى خَيبَرَ فَانْتَهَيْنَا اليهِمْ لَيلاً فلما اَصْبَحَ ولَمْ يَسْمَعْ اَذانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ اَبي طَلْحَةَ وانَّ قَدَمِي لَتَمَسُّ قَدَمَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم

---

(١) ظهر غلب وانتصر . والعرصة كل بقعة واسعة ليس بها بناء . الحكمة في الاقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على غيره ثلاث ليال لاراحة الأنفس والركاب . والثلاث أكثر ما يستريح فيها المسافر من وعثاء السفر والمجاهد من عناء القتال . ولاظهار تأثير الغلبة وتنفيذ الأحكام وقلة الاحتفال والاكتراث بالعدو ولاقامة شعائر الاسلام بأرض طالما شقيت باقتراف الآثام (٢) مانرى الخ أى مانظنه يذهب الالبعض حاجته . والركي البئر التي قذف فيها صناديد قريش بعد قتلهم يوم بدر بأمر من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) لاتنافي بين هذا وقوله جل شأنه (انك لاتسمع الموتى) وقوله تعالى (وما أنت بمسمع من في القبور) لأن المراد منه نفي اسماعه صلى الله تعالى عليه وسلم لهم وهم موتى ولكن الله جلت قدرته أحياهم حتى أسمعهم قوله كما رواه البخاري عن قتادة فيكون ذلك من خوارق العادة . أو لاتسمعهم سماعا ينفعهم وقد ينفى الشيء بانتفاء فائدته وثمرته كما في قوله تبارك وتعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها) الآية . الحديث متفق عليه

(٤) أى اذا سار بنا الى قتال قوم وانتهى اليهم ليلا لم يقاتلهم حتى يصبح وينظر في أمرهم

(٥) أى هجم عليهم بغتة بدون شعور منهم

الحديث	راوى	كتاب	باب
قالَ فخرجُوا الينا بمكاتلهمْ ومساحيهمْ فلما رأَوُا النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم قالوا محمدٌ واللهِ محمدٌ والخميسُ (١) قالَ فلما رآهمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالَ اللهُ اكبرُ اللهُ اكبرُ خربتْ خيبرُ (٢) إنَّا اذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المُنذرينَ (٣)	أنس	الاذان	ما يحقن بالأذان من الدماء
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا فرغَ منْ طعامِهِ قالَ الحمدُ للهِ الذي كفانَا وأرْوانَا (٤) غيرَ مكفيٍّ (٥) ولاَ مكفورٍ (٦)	أبوأمامة	الاطعمة	ما يقول إذا فرغ من طعامه
كانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ اذا قالَ سمعَ اللهُ لِمَنْ حمدَهُ لمْ يحنِ أحدٌ منَّا ظهرَهُ حتَّى يقعَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ ساجدًا ثمَّ نقعُ سجودًا بعدَهُ (٧)	البراء	أبواب صلاة الجماعة	متى يسجد من خلف الامام
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ اذا قامَ للصلاةِ يكبّرُ حينَ يقومُ ثمَّ يكبرُ حينَ يركعُ (٨)			

(١) المكاتل جمع مكتل كمنبر الزنبيل الكبير والمساحى جمع مسحاة المجرفة من الحديد وهى آلة زراعية . والخميس الجيش . سمى بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والجناحان والساقة (٢) قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم بطريق الوحى أو تفاؤلا لما رآه بأيديهم من الآلات المشعرة بتقويض البناء لان لفظ مسحاة مأخوذ من السحو وهو بمعنى الكشف والازالة (٣) أى فبئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب . وأطلق الزمان وأريد ماوقع فيه كما يقال أيام العرب ويراد ماحدث فيها من الوقائع . الحديث أخرج مسلم طرفا منه . وأبو داود والترمذى والنسائى

(٤) كفانا من الكفاية الشاملة لجميع الآلاء فما بعده من عطف الخاص على العام . والنكتة فى تخصيصه ظاهرة ففضل الرى أشهر من أن يذكر . وأجل من أن ينكر (٥) تقدم لك القول عليه فى خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رفع مائدته الخ فانظره (٦) أى ولا مجحود تطوله وتفضله على عباده بالنعم التى أسبغها عليهم ظاهرة وباطنة . فما أكثرها من نعم توقف المتعرض لحصرها دون شأوها (وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الله لغفور رحيم) والله تعالى ولى التوفيق

(٧) أى بحيث يتأخر بدء سجودهم عن ابتداء فعله صلى الله تعالى عليه وسلم . لاحجة فيه على أن المأموم لايشرع فى الركن حتى يفرغ منه الامام خلافا لمن فهم منه ذلك . الحديث متفق عليه

(٨) أى ليحصل تجدد العهد فى أثناء الصلاة حال الانتقال من ركن الى آخر بالتكبير

باب	كتاب	راوي	
التكبير إذا قام من السجود	أبواب صفة الصلاة	أبو هريرة	ثم يقولُ سمعَ اللهُ لِمَنْ حمِدَهُ حينَ يرفعُ صلبَهُ من الرُّكوعِ ثمَّ يقولُ وهوَ قائمٌ ربَّنا ولكَ الحمدُ (١)
			كانَ صلى اللهُ عليه وسلم إذا قامَ منَ الليلِ يتهجَّدُ قالَ اللهُمَّ لكَ الحمدُ أنتَ قيِّمُ السمٰواتِ والأرضِ ومَنْ فيهنَّ (٢) ولكَ الحمدُ أنتَ نورُ السمٰواتِ والأرضِ ومَن فيهنَّ (٣) ولكَ الحمدُ أنتَ ملكُ السمٰواتِ والارضِ ومَن فيهنَّ . ولكَ الحمدُ أنتَ الحقُّ ووعدُكَ الحقُّ . ولقاؤُكَ حقٌّ . وقولُكَ حقٌّ . والجنَّةُ حقٌّ . والنارُ حقٌّ . والنبيُّونَ حقٌّ . ومحمَّدٌ حقٌّ (٤) والساعةُ حقٌّ اللهمَّ لكَ أسلمتُ وبكَ آمنتُ وعليكَ توكَّلتُ واليكَ أنبتُ وبكَ خاصمتُ (٥) واليكَ حاكمتُ (٦) فاغفرْ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما

الذى هو شعار النية التى كان ينبغى استصحابها الى آخر الصلاة (١) تمسك بهذا من قال بالجمع بين التسبيح والتحميد وهى مسئلة خلافية تنظر مع دليل المخالف فى غير هذا الوجيز . وانظر ما أتى به الامام الشوكانى فى نيل الأوطار . ففيه ما يغنيك عن غيره من الأسفار . الحديث متفق عليه

(٢) القيم من أبنية المبالغة أى القائم بحفظ السموات والأرض وما فيهما يتيح لكل ما به قوامه . ويقيض له ما به نظامه . ويفيض عليه من آلاء النعم ما قضت به الارادة فهو المدبر للعالم العلوى والسفلى لا يعجزه تدبير شؤون ما فيهما (ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم) (٣) نور بمعنى منوّر كما قيل فى قوله تعالى (الله نور السموات والأرض) روى ذلك عن جمع من الصحابة وعليه جماعة من المفسرين . ويؤيده قراءة بعضهم منوّر وكذا قراءة علىّ كرّم الله تعالى وجهه وطائفة نوّر . وتنوير السموات والأرض قيل بالكواكب وقيل تنوير السموات بالملائكة عليهم السلام . والأرض بالأنبياء صلوات الله تعالى عليهم فالتنوير على الاول حسى وعلى الثانى معنوى . وقيل وهو الذى اختاره الفاضل الآلوسى تنويره سبحانه إياهما بما فيهما من الآيات التكوينية والتنزيلية الدالة على وجوده ووحدانيته وسائر صفاته عز وجل والهادية الى صلاح المعاش والمعاد (٤) خصه بالذكر مع شموله فى سائر النبيين عليهم الصلاة والسلام ايذانا بالتغاير وأنه فائق عليهم بأوصاف خاصة به فان تغير الوصف بمنزلة التغير فى الذات ثم حكم عليه استقلالا بأنه حق وجرّده عن ذاته كأنه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه مبالغة فى اثبات نبوّته صلى الله تعالى عليه وسلم (٥) أى وبما آتيتنى من البراهين القاطعة والحجج الدامغة ناضلت فى ميدان الخصام من ضل عن سواء السبيل (٦) أى واليك رفعت أمر أهل الجحود وجعلتك الحاكم فيه

	راوى	كتاب	باب
أَسْرَرْتُ وما أَعلنتُ أَنتَ المقدِّمُ وأَنتَ المؤخِّرُ لا اله الأَّ أنتَ . أَوْ لاَ اله غيْرُكَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ الأَّ باللهِ	ابن عباس	أبواب التهجد	التهجد بالليل الخ
كان صلى الله عليه وسلم اذا قامَ من اللَّيلِ يَشُوصُ فاهُ بالسِّوَاكِ (١)	حذيفة	الوضوء	السواك
كانَ صلى الله عليه وسلم اذا قدِمَ من سَفَرٍ بَدَأَ بالمَسْجِدِ فيَرْكَعُ فيهِ ركعتَيْنِ (٢) ثُمَّ جَلَسَ للنَّاسِ	كعب بن مالك	المغازي	حديث كعب
كانَ صلى الله عليه وسلم اذا قدِمَ من سَفَرٍ ضُحًى دخَلَ المسْجِدَ فصلَّى ركعَتَيْنِ قبْلَ انْ يجْلِسَ (٣)	......	الجهاد	الصلاة إذا قدم من سفر
كانَ صلى الله عليه وسلم اذا قدمَ مِنْ سَفَرٍ فأَبْصَرَ دَرَجَاتِ المَدِينَةِ اَوْضَعَ نَاقَتَهُ (٤) وانْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا . زادَ في رِوايَةٍ من حبِّهَا (٥)	أنس	الحج	من أسرع ناقته اذا بلغ المدينة
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم اذا قفَلَ منْ غَزْوٍ اَوْ حجٍّ اَوْ عُمْرَةٍ يكبرُ			

فأنت خير الحاكمين . والله تعالى ولى التوفيق

(١) أصل الشوص الغسل ومنه الحديث استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك أى بغسالته ثم استعمل فى الدّلك مجازا . أى كان اذا انتبه بالليل يدلك أسنانه وينقيها به لان النوم مقتض لتغير الفم لما يتصاعد اليه من أبخرة المعدة والسواك آلة تنظيفه فيستحب عند مقتضاه . الحديث رواه الجماعة الا الترمذى

(٢) أى ليكون أول آنات حضره شئ من التعبد . وشكر الله تبارك وتعالى على أوبته سالما من مصائب السفر وأوصابه غانما فى أسفار الغزو النصر المؤزر والفوز المبين وغير ذلك من الفيوضات الالهية التى لم يحط بها الا صاحب الوحى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) لعل ذكر ظرف الزمان اخبار عن قدومه من بعض الأسفار أو غالبها فلا يكون الفعل منوطا به وجودا وعدما ولا مخصصا للمتلوّ . والله سبحانه أعلم

(٤) المراد بدرجات المدينة طرقها المرتفعة . وأوضع ناقته حملها على السير السريع

(٥) فيه اشعار بحب الوطن والحنين اليه . وهذا من آثار دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه طلب حبها ممن اختارها موضع دعوته ودار هجرته فى دعائه لها . اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد الخ . وقد تقدم فى موضعه فانظره ان شئت . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

باب	كتاب	راوى	
ما يقال اذا رجع من الحج الى آخره	الحج	ابن عمر	على كلّ شرفٍ من الأرض ثلاثَ تكبيراتٍ (١) ثمّ يقولُ لا الهَ الا اللّهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ لهُ الملكُ ولهُ الحمدُ يحيي ويميتُ وهوَ على كلّ شيءٍ قديرٌ آيبونَ (٢) تائبونَ (٣) عابدونَ ساجدونَ لربّنا حامدونَ صدقَ اللّهُ وعدَهُ (٤) ونصرَ عبدَهُ وهزمَ الأحزابَ وحدَهُ (٥)
من خالف الطريق اذا رجع يوم العيد	العيدين	جابر	كانَ صلى الله عليه وسلم اذا كانَ يومُ عيدٍ خالفَ الطّريقَ (٦)
الجزية والموادعة مع أهل الذمة	الجهاد	النعمان بن مقرن	كانَ صلى اللّهُ عليه وسلم اذا لمْ يقاتِلْ أوّلَ النّهارِ انتظرَ حتّى تهبَّ الأرواحُ (٧) وتحضرَ الصّلواتُ (٨)
الصعيد الطيب وضوء المسلم	التيمم	عمران بن حصين	كانَ صلى اللّهُ عليهِ وسلم اذا نامَ لمْ يوقظْ حتّى يكونَ هوَ يستيقظُ لأنّا لا ندرى ما يحدثُ لهُ فى نومِهِ (٩)

---

(١) قفل رجع . والشرف المكان العالى (٢) ليس المراد الاخبار بمحض الاياب فانه تحصيل حاصل بل الاياب فى شأن مخصوص وهو التلبس بالعبادة المخصوصة والاتصاف بما ذكر من الأوصاف (٣) يشير الى التقصير فى العبودية تأدبا وتواضعا ومبالغة فى شكره تعالى . أو المراد بذلك الأمة الا أنه أتى بصيغة شاملة لنفسه الطاهرة تشريفا لهم واعلاء لقدرهم كما فى قوله سبحانه (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين) الآية (٤) أشار بالوعد الصادق الى قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض) وقوله جل شأنه (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون) والى المناسك فى قوله عز وجل (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) فهو وعد غير مكذوب (٥) نفى السبب فناء فى المسبب (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) اختلف أهل العلم فى مخالفته صلى الله تعالى عليه وسلم الطريق على أقوال أكثرها فيه مقال و يصفو منها أنه خالف إظهارا للشعائر . أو إشعار الرهبة لقلوب أهل الشقوة بكثرة من معه من الجموع . والله تعالى بأسرار الشرعة عليم

(٧) أى لان نوران الريح قد وقع به النصر يوم الأحزاب ـ نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور ـ فصار مظنة لذلك (٨) ظاهره أن فائدة ارجاء القتال ليدخل وقت الصلاة رجاء الاجابة فيدعو المؤمنون ولهم فى صلاتهم ويستنصرونه على أعدائهم (وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا) والله تعالى ولى التوفيق

(٩) أى من الوحى لان الرؤيا من أقسامه وكانوا يخشون انقطاعه بالايقاظ . لا يعزب عنك أن نومه صلى الله تعالى عليه وسلم بعينيه كما فى الخبر ان عينى تنامان ولا ينام قلبى وقد تقدم

باب	كتاب	راوي
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	أبو سعيد الخدري

كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلم أَشَدَّ حيَاءً منَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا (١) وَفى رِوَايَةٍ . وَاذا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ فِي وَجْهِهِ (٢)

كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم اذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِماً فَحَضَرَ الإِفْطَارُ فنَامَ قبلَ أَنْ يفْطِرَ لَمْ يأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلاَ يَوْمَهُ حتَّى يُمْسِيَ (٣) وَانَّ قَيسَ بنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِماً فلمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ فقَالَ لهَا أَعِنْدَكِ طَعَامٌ قالَتْ لاَ وَلٰكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فغَلَبَتْهُ عينَاهُ فجَاءَتِ امْرَأَتُهُ فلمَّا رَأَتْهُ قالَتْ خَيْبَةً لكَ فلما انْتصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عليْهِ فذُكِرَ ذَلكَ للنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فنَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ الى نِسَائِكُمْ (٤). فَفَرِحُوا بهَا فرَحاً شَدِيدًا

فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(١) العذراء البكر التى لم تفتض عذرتها . والحياء منه ماهو غريزى ومنه ماهو مكتسب كما تقدم لك تعريفه فى خبر الايمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان . والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قدجمع له النوعان فكان فى الطبيعى أبلغ حياء من العذراء وفى التطبعى من الذروة العلياء . والخدر ستر يجعل للبكر فى ناحية البيت وأتى به اتماما للمقام فان العذراء اذا كانت متربية فيه تكون أشد حياء منها اذا نبتت فى غير هذا المنبت لتسترها حتى عن النساء وصونها نفسها من العوارض التى هى من قضايا الاختلاط وعدوى الاجتماع (٢) أى رؤى أثر ذلك فى وجهه الوجيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه لم يواجه أحدا بما يكرهه لشدة حيائه بل كان يتغير وجهه فيفهم منه كراهيته لذلك . الحديث متفق عليه

(٣) فى رواية كان اذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيأ ولا يشرب ليله ويومه حتى تغرب الشمس . وفى أخرى كان المسلمون اذا أفطروا يأكلون ويشربون ويأتون النساء مالم يناموا فاذا ناموا لم يفعلوا شيأ من ذلك الى مثلها . وقد بين غير واحد أن هذا الحكم كان على وفق ما كتب على أهل الكتاب كما أخرجه ابن جرير ولفظه كتب على النصارى الصيام وكتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا بعد النوم وكتب على المسلمين أولا مثل ذلك . هذا التحريم كان ثابتا بالسنة كما قيل وليس فى صريح القرآن مايدل عليه . وفى قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) الآية مايرشد اليه بطريق اللزوم (٤) المراد بالرفث غشيان النساء . وعدى بالى والأصل أن يتعدى بالباء

باب	كتاب	راوي	
أحل لكم ليلة الصيام الرفث الآية	الصوم	البراء	وَنَزَلَتْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ (١)
قول النبي ربنا آتنا في الدنيا حسنة	الدعوات	أنس	كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢)
وضوء الرجل مع امرأته	الوضوء	ابن عمر	كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّئُونَ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عليهِ وَسلم جَمِيعاً (٣)
بدء الاذان	الاذان	......	كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلَاةَ (٤) لَيْسَ يُنَادَى لَهَا فَتَكَلَّمُوا يَوْماً فِي ذَلِكَ (٥) فَقَالَ بَعْضُهُمُ اتَّخِذُوا نَاقُوساً مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ بُوقاً مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ فَقَالَ عُمَرُ أَوَلَا تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِي بِالصَّلَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يَا بِلَالُ قُمْ فَنَادِ بِالصَّلَاةِ

لتضمنه معنى الافضاء قال سبحانه (وقد أفضى بعضكم الى بعض) (١) ظاهره يدل على أن هذه الآية غير مشاركة لتلك فى النزول . والمراد أن الكلام بتمامه نزل فى الأمرين معا . ومحل قوله ففرحوا بها الخ بعد انتهاء النظم الكريم كما يرشد اليه التصريح به فى بعض الروايات . ومعنى الخيطين تقدم لك تبيانه فى خبر انما ذلك سواد الليل و بياض النهار فألفت نظرك اليه . الحديث رواه أبو داود والترمذى

(٢) اختلف أهل التأويل فى المراد من الحسنتين وكل قصر كلتيهما على معنى رآه أحسن أنواعها والذى استظهره الفاضل الآلوسى فى روح المعانى أن الحسنة وان كانت نكرة وهى فى الاثبات لاتعم الا أنها مطلقة فتنصرف الى الكامل والحسنة الكاملة فى الدنيا مايشمل جميع حسناتها وهو توفيق الخير . وفى الآخرة مايتناول الرحمة والاحسان و بيانها بشئ مخصوص ليس من باب تعيين المراد . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود

(٣) هذا محمول على ماقبل نزول آية الحجاب وأمابعدها فيختص عمومه بالحلائل والمحارم . الحديث حكمه الرفع لان الصحابى اذا أضاف الفعل الى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعطى هذا الحكم كما هو الصحيح . وحكى عن قوم خلافه لاحتمال عدم اطلاعه وضعّف لتوفر دواعى البحث وسؤال الصحابة إياه عن الأمور التى تقع لهم ومنهم ولو لم يسألوه لم يقرّوا على فعل ينافى الجواز فى زمن التشريع . والله سبحانه أعلم

(٤) أى يقدّرون أحيانها ليسعوا اليها فى أوقاتها المقدّرة لها (٥) أى فتآمروا يوما

باب	كتاب	راوى	
وضع اليمنى على اليسرى	أبواب صفة الصلاة	سهل بن سعد	كانَ النّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ اليَدَ اليُمْنَى على ذِرَاعِهِ اليُسْرَى فى الصَّلَاةِ (١)
			كانَ النَّاسُ يَسأَلُونَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَنِ الخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِى (٢) فقلتُ يا رسُولَ اللهِ انَّا كُنَّا فى جاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجاءَنا اللهُ بِهٰذَا الخَيْرِ (٣) فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قالَ نَعَمْ (٤) قلتُ وَهَلْ بَعْدَ هٰذَا الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ (٥) قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي (٦) تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ (٧) قُلْتُ

فى هـذا الأمر وتشاوروا فى شأنه وافترقوا فى تعيين الغرض الذى يرمى اليـه فقال فريق بالناقوس وآخر بالبوق فـكرههما صلى الله تعالى عليه وسلم لـكونهما من شعائر النصارى واليهود فقال الفاروق رضى الله عنـه أتقولون بموافقتهم ولا تبعثون رجلا ينادى بالصـلاة فأمر عليه الصلاة والسلام بلالا بذلك . لا يقال كيف بنى حكم شرعى على غير وحى سماوى لاحتمال مقارنته للوحى وفى الفتح ما يرشد اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(١) الآمر لهم من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم . وأبهم موضع الوضع من الذراع . والمراد به ظهر كفه اليسرى كما فى خبر رواه أحمد ومسلم . الحـكمة فى هذه الهيئة ظاهرة لانها أمنع من العبث وأقرب الى الخشوع ولانه يلزم أن تـكون هـذه صـفة السائل الذليل . بين يدى الملك الجليل . ولـكن خالف فى ذلك الامام مالك ومال الى الارسال والمتفقون فى أصـل الوضع مختلفون فى محله من الانسان وانظر تفصيل ذلك فى غير هـذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) انظر حكمة الله تعالى فى عباده كيف أقام كلاً منهم فيما شاء فحبب الى جلّ الصحابة رضى الله عنهـم السؤال عن وجوه الخـير ليعلموها ويعملوا بها و يبلغوها غـيرهم وحبب لحذيفة عليه الرضوان السؤال عن الشر مخافة أن يدركه فيتقيه ويكون سببا فى دفعـه عمن أراد الله سبحانه له النجاة (٣) أى جاءنا بارسالك بنور الهدى ودين الحق فأخرجنا من الظلمات الى النور وانمحت دياجير الشرك والقتـل وتقشعت سحب الضلال . وتوطد الأمن وصلح الحال (٤) المراد بالشر ما وقع من الفتن و بدؤها قتل عثمان عليـه الرضوان (٥) أصـل الدّخن أن يكون فى لون الدابة كدورة الى سواد . يشير بذلك الى أن ذلك الخير لا يكون خالصا ولا صفاؤه ناصعا بل يشوبه كدر (٦) أى يرشدون الناس بغـير سنتى و يسلـكون بهم غير جادّتى (٧) أى تعرف منهـم المعروف فتشـكره والمنـكر فتنـكره فقد خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا

باب	كتاب	راوي	
علامات النبوة في الاسلام	المناقب	حذيفة بن اليمان	فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة الى أبواب جهنم (١) من أجابهم اليها قذفوه فيها قلت يارسول الله صفهم لنا فقال هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا (٢) قلت يا رسول الله فما تأمرني ان أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك (٣)
من أين أوفى الجمعة وعلى من تجب	الجمعة	عائشة	كان الناس ينتابون الجمعة في منازلهم والعوالي (٤) فيأتون في الغبار فيصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا (٥)
			كان النداء يوم الجمعة أوله اذا جلس الإمام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاده

(١) أطلق عليهم ذلك باعتبار مايؤول اليه حالهم أى يدعون الناس الى الغى ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس وضروب من التدليس وذلك يؤول بهم الى ذلك المآل

(٢) أى هم من عشيرتنا وملتنا ويتكلمون بلسان العرب . أو يتكلمون بما قال تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحكمة والموعظة الحسنة وليس فى قلوبهم شئ من الخير فلامواطأة بين مقولهم ومكنونات صدورهم (يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) (٣) كناية عن مكابدة المشقة . تقول فلان يعض الحجارة من شدة ماألم به من الألم . أى اذا لم يكن فى الأرض خليفة فاعتزل الناس اعتزالا لاغاية بعده واصبر على الكوارث والنوب حتى يأتيك اليقين . وهذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٤) أى يتناوبونها بمعنى يحضرونها نوبا لعدم وجوبها عليهم لبعد المأوى والا كان شهودها عينيا . والعوالى أماكن بأعلى أراضى المدينة وأدناها منها على أربعة أميال وأقصاها ثمانية (٥) أى انكم لو اغتسلتم فى هذا اليوم لكان من الحسن بمكان لما فى الاغتسال من انقاء الجسم واتقاء الايذاء واستبقاء الاجتماع . وهذا مبدأ الأمر بالغسل للجمعة كما فى الخبر . الحديث متفق عليه

راوى	كتاب	باب
السائب بن يزيد	الجمعة	الاذان يوم الجمعة

النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ (١)

كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ (٢) فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ (٣) ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الخَلَاءُ (٤) فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَالتَّحَنُّثُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ العَدَدِ (٥) قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ (٦) وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ (٧) وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ فَجَاءَهُ المَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ (٨) ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (٩)

---

(١) المراد بالنداء ما أشير اليه فى قوله تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) الآية وسمى النداء المزيد ثالثا باعتبار كونه زائدا على الأذان بين يدى الامام والاقامة وان كان الاول باعتبار الوجود . واطلاق النداء على الاقامة تغليب . والزوراء موضع سوق المدينة وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه

(٢) أى أوّل ما بدئ به من الوحى كما فى رواية أما مطلق ما يدل على نبوّته صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدّمت له أشياء كتسليم الحجر كما فى صحيح مسلم . وانما بدئ بالرؤيا لان مفاجأة الملك بالوحى مما لا تحتمله القوى البشرية (٣) فلق الصبح ضياؤه واختير ذلك فى التعبير لان شمس النبوّة قد كانت مبادئ أنوارها الرؤيا الى أن ظهرت أشعتها وتمّ نورها وأشرقت به الأرض (٤) أى الاختلاء وحكمته لا تخفى على حكيم . واختلاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم للتقرب الى العلىّ الكبير لا لاكتساب الرسالة لانها ليست بالاكتساب وانما يضعها تعالى فيمن يختاره من عباده (الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس)

(٥) تعبده صلى الله تعالى عليه وسلم هل كان بشريعة نبى أولا الجمهور على الثانى وطائفة على الاول واختلفوا فى تعيينه على أقوال . تنظر فى الأسفار الطوال (٦) فيه إبهام يفسره ما بعده (٧) أى أتاه الوحى فجأة . وقوله فجاءه الملك الخ تفسير لهذا وتفصيل بعد اجمال (٨) أى ضمنى حتى بلغ منى الغط غاية وسعى . الحكمة فى ذلك اظهار الشدّة والجدّ فى الأمر تنبيها على ثقل القول الذى سيلقى عليه عليه الصلاة والسلام (٩) أى اقرأ ما يوحى

باب	كتاب	راوى

خلقَ الإنسانَ من علقٍ (١) اقرأْ وربُّكَ الأكرمُ الذى علَّمَ بالقلمِ علَّمَ الإنسانَ ما لمْ يعلمْ (٢) الآيات . فرجعَ بها صلى اللهُ عليهِ وسلم ترجفُ بوادرُهُ (٣) حتى دخلَ على خديجةَ فقالَ زمِّلونى زمِّلونى (٤) فزمَّلوهُ حتى ذهبَ منهُ الرَّوعُ قالَ لخديجةَ أى خديجةُ ما لى لقدْ خشيتُ على نفسى فأخبرَها الخبرَ قالتْ خديجةُ كلاَّ (٥) أبشرْ فواللهِ لا يخزيكَ اللهُ أبدًا فواللهِ إنكَ لتصلُ الرَّحمَ وتصدُقُ الحديثَ وتحملُ الكلَّ وتكسبُ المعدومَ وتقرى الضيفَ وتعينُ على نوائبِ الحقِّ (٦) فانطلقتْ به خديجةُ حتى أتتْ بهِ ورقةَ ابنَ نوفلٍ وهوَ ابنُ عمِّ خديجةَ أخى أبيها وكانَ امرأً تنصَّرَ في الجاهليةِ

اليك مبتدئا باسم ربك . ووصفه بما بعده لتذكيره صلى الله تعالى عليه وسلم بأول النعماء . وفى حذف المفعول شمول لعموم الأكوان أى خلق كل شئ فقدره تقديرا (١) فى تخصيص الانسان اشارة الى أنه خلق للقراءة والدراية وأنه أشرف الأنواع وفيه من بدائع الصنع والتدبير ما فيه فهو أدل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة مع أن التنزيل اليه . وفى تكوينه من علق أى دم جامد بيان لكمال قدرته جل شأنه باظهار ما بين حالتى الانسان الأولى والآخرة من التباين البين . وفيه ارشاد الى أن المراد من الانسان الجنس لا آدم عليه السلام (٢) كرر الأمر بالقراءة تأكيدا للايجاب وتمهيدا لما يعقبه فانه كلام مستأنف وارد لازاحة ما بينه صلى الله تعالى عليه وسلم من العذر بقوله لجبريل عليه السلام ما أنا بقارئ فقيل له وربك الأكرم الذى علم بالقلم الخ أى فالذى علم الانسان بواسطة القلم وعلمه ما لم يعلمه من كليات الأمور وجزئياتها وجليها وخفيها يعلمك بدون واسطته فهو الأكرم وهو على كل شئ قدير (٣) أى تضطرب . والبوادر جمع بادرة وهى لحمة بين المنكب والعنق (٤) التزميل التلفيف بالزمال . طلب ذلك ليسكن الاضطراب الذى لحقه من هول ذلك الأمر والعادة جارية بذهاب الفزع وسكون الرعدة بالتزميل (٥) نفى وابعاد أى لا تقل ذلك فلا خوف عليك فان من طبع على الخير لا يلم به ضير (٦) الكل هو من لا يستقل بأمره قال تعالى (وهو كلٌّ على مولاه) واكسابه المعدوم ارفاده الغير ما هو معدوم عنده . وقرى الضيف إكرام مثواه . ونوائب الحق كوارثه ونوازله ووصفها بالحق لأنها تكون فى غيره . قال لبيد

نوائب من خير وشر كلاهما * فلا الخير ممدود ولا الشر لازب

استدلت على ما أقسمت عليه من نفى ذلك ابدا بأمر استقرائى ووصفته بأصول مكارم الأخلاق التى ارتقى غايتها وأخذ نهايتها حتى تفضل عليه صاحب النعماء . وأجزل له الثناء .

راوى	كتاب	باب
عائشة	التفسير	تفسير سورة اقرأ باسم ربك

وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ماشاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمى فقالت خديجة ياعم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخى ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذى أنزل على موسى (١) ليتني فيها جذعاً (٢) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجى هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به الا أوذى وان يدركنى يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً (٣) ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

كان صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الانصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر (٥) وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت (٦) وكانت اليهود قد أعجبهم اذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل

فقال وانك لعلى خلق عظيم (١) الناموس هو من يطلعه الملك على ما يطوى به عن غيره من الأسرار فهو بطانته وخاصته . والمراد به الروح الأمين عليه السلام (٢) أى ليتنى كنت فى مدة النبوة ذا شبيبة وقوة حتى أجاهد فى نصرتها وأبالغ فى حمايتها (٣) أى قويا بليغا مأخوذ من الأزر أى القوة (٤) لم ينشب أى لم يلبث . وفتر الوحى أى انقطع وفى مدة فترته خلاف فقيل ثلاث سنين وقيل أقل من ذلك والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٥) أى صلاها قبل البيت الحرام (٦) أى فولوا وجوههم شطر المسجد الحرام على ما هم كائنون عليه من الصلاة ولم يبطلوها لكونهم افتتحوها الى جهة كانت هى الوجهة إذ ذاك وأتموها الى بيت أمروا أن يولوا وجوههم شطره . فهما جهتان يعموهما فى فريضة

باب	كتاب	راوى	
الصلاة من الإيمان	الايمان	البراء	الكتاب (١) فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك (٢)
القنوت قبل الركوع وبعده	أبواب الوتر	أنس	كان صلى الله عليه وسلم بعث قوما يقال لهم القراء (٣) زهاء سبعين رجلا (٤) الى قوم من المشركين (٥) دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم وفي رواية قنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو علي رعل وذكوان
قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلى والسترة	الصلاة	سهل	كان بين مصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة (٦)
الخطبة على المنبر	الجمعة	جابر	كان جذع يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار (٧) حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه (٨)

واحدة بما شرع لهم من الدين (١) تعميم بعد تخصيص (٢) تسبب عن انكارهم أن وصفهم الله تعالى بالسفه وسجل جهلهم فى كتاب تتلى آياته (سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها) الآية . وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) سموا بذلك لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم (٤) يقال زهاء كذا أى قدره (٥) أى الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام ويقرؤا عليهم القرآن ليهديهم الى الرشد وكانوا دون المبعوث اليهم عددا وعددا . وكان بين أولئك وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم عهد فنقضوه وقتلوا القراء فوجد عليهم وحزن على ماحل بهم فقنت شهرا يدعو على أولئك الذين أرادوا لأنفسهم غير ما أراده لهم صلى الله تعالى عليه وسلم من الهدى والله سبحانه ولى التوفيق . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى قدر موضع مرورها . والمراد مقدار مكان السجود . والحكمة فى الدنو من الجدار الذى يلى قبلته ظاهرة لان فى الاقتراب منه قطع السبيل على المجتاز . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود

(٧) العشار جمع عشراء وهى من النوق مامضى لحملها عشرة أشهر (٨) فى رواية فاحتضنه فسكن . وفى أخرى لولم أحتضنه لحن الى يوم القيامة . وانظر كيف قست قلوب قريش عليه

وسلوه وحن جذع اليه * وقلوه وودّه الغرباء

وهذا الحديث أخرجه الترمذى

	راوى	كتاب	باب
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ حينَ يَرْفَعُ رأسَهُ يقولُ سَمِعَ اللهُ لمَنْ حَمِدَهُ ربَّنَا ولكَ الحمْدُ يَدْعُو لرِجالٍ فيُسَمِّيهِمْ بأسْمائهِمْ (١) فيقولُ اللَّهُمَّ أنْجِ الوليدَ ابْنَ الوليدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشامٍ وعيَّاشَ بْنَ أبي رَبيعةَ والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمنينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطأَتَكَ على مُضَرَ (٢) وَاجْعلْهَا عليهِمْ سِنينَ كَسِني يُوسفَ (٣) وَأَهلُ المَشْرِقِ يومئذٍ مِنْ مُضَرَ مُخالِفُونَ لهُ	أبو هريرة	أبواب صفة الصلاة	يهوى بالتكبير حين يسجد
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ (٤) ليْسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ ليسَ بأبْيَضَ أَمْهَقَ ولا آدَمَ (٥) ليْسَ بجَعْدٍ قَطَطٍ وَلا سَبْطٍ رَجِلٌ . (٦) أُنْزِلَ عليهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعينَ فَلَبِثَ بمكَّةَ عشْرَ سنينَ (٧) يُنْزَلُ عليهِ وبالمَدينةِ عَشْرَ سِنِينَ وَقُبِضَ وَلَيْسَ في رأسِهِ وَلِحيتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضاءَ	أنس	المناقب	صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كانَ رَجُلٌ نَصْرانياً فأَسْلَمَ وَقَرَأَ البَقَرَةَ وَآلَ عِمْرانَ فكانَ يكْتُبُ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ (٨) فعادَ نَصْرانياً فكانَ يقولُ ما يَدْرِي مُحمَّدٌ إلا ما كَتَبْتُ لهُ فأماتَهُ اللهُ فدَفَنُوهُ فأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأرْضُ (٩) فقالوا هذا			

---

(١) لعلّ هذا كان قبل تحريم الكلام (٢) أى اشدد بأسك وعقوبتك على كفار مضر (٣) يشير بذلك الى السبع الشداد التى وقعت لمن فى زمنه عليه السلام وامتدت فيها المحنة والبلاء . ومستهم البأساء والضرّاء . وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٤) هذا الوصف مفسر بما بعده (٥) الأزهر الأبيض المشرّب بحمرة . والأمهق شديد البياض وذلك غير ممدوح عند العرب . والآدم شديد الأدمة أى السمرة . والمراد بها الحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر . وهذان الوصفان المنفيان مدلولهما الوصف المثبت مع افادة التأكيد (٦) أى ليس شعره بشديد الجعودة ولا بمسترسل بل هو رجل أى وسط بين ذلك . وهذا محمول على بعض الاحوال فلا ينافى ماورد مما يخالفه

(٧) مقتضاه أنه عاش صلى الله تعالى عليه وسلم ستين سنة وأخرج مسلم عن أنس أنه عاش ثلاثا وستين سنة وبه قال الجمهور . وجمع بينهما بالغاء الكسر . أو بأن أنسا لم يقتصر على مجرّد العدد بل قال لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحى وهذا لا ينافى أنه أقام بها أكثر من هذه المدّة أى ثلاث عشرة سنة كما فى بعض الروايات ولكنه لم ينزل عليه الا فى العشر ولا يخفى أن الوحى فتر فى ابتدائه كما تقدّم لك غير بعيد . وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٨) أى يكتب له الوحى (٩) أى طرحته من داخل قبره الى خارجه لتقوم الحجة

باب	كتاب	راوى	
علامات النبوة فى الاسلام	المناقب	أنس	فِعلُ مُحمَّدٍ وَأَصحابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنهُم نَبَشُوا عَن صاحِبِنا فأَلقَوهُ فَحفَرُوا لَهُ فأَعمَقُوا فأَصبَحُوا وَقَد لَفَظَتهُ الأَرضُ فقالوا هذا فِعلُ مُحمَّدٍ وَأَصحابِهِ نَبَشوا عَن صاحِبِنا لَمَّا هَرَبَ مِنهُم فأَلقَوهُ خارِجَ القَبرِ فحفَرُوا لَهُ فأَعمَقُوا لَهُ فى الأَرضِ ما اسْتَطاعُوا فأَصبَحَ وَقَد لَفَظَتهُ الأَرضُ فعلِمُوا أَنَّهُ لَيسَ مِنَ النَّاسِ فأَلقَوهُ (١)
استواء الظهر فى الركوع	أبواب صفة الصلاة	البراء	كانَ رُكُوعُ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وَسُجُودُهُ وَبَينَ السَّجدَتَينِ وَإذا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ ما خَلا القِيامَ وَالقُعُودَ قَرِيباً مِنَ السَّواءِ (٢)
الجعد	اللباس	أنس	كانَ شَعرُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم رَجِلاً (٣) لَيسَ بالسَّبِطِ وَلا الجَعدِ بَينَ أُذُنَيهِ وَعاتِقِهِ
كيف كان صلاة النبى الخ	أبواب التهجد	ابن عباس	كانَ صَلاةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ثَلاثَ عَشرَةَ رَكعَةً (٤) يَعني بالليلِ

على من رآه ويكون عبرة لأولى الأبصار ويدل أمره على صدق رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (١) بل من رب الناس الذى يفعل مايشاء بمن نكص على عقبيه وضل عن سبيله ورمى رسوله بماشاء من القول ولا يدرى عاقبة أمره ولكن ختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فضل عن جادة الهدى (ومن يضلل الله فماله من هاد) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٢) أى كانت أفعال صلاته كلها قريبة من السواء الا القيام والقعود فانه كان يطولهما صلى الله تعالى عليه وسلم بقدر مايتلوه فيهما من الآيات والتشهد . وفيه إشعار بالتفاوت لان القريب من السواء ليس بسواء . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) أى ليس بالطويل المفرط ولا بالقصير المتقبض . وهذا المعنى هو ماعناه من نفى نقيضيه . وأراد بايراد المنفى ومايتلوه تقرير ماأثبته من الوصف مع تأكيده كما تقدم لك فى نظائره . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٤) لاتنافى بين هذا وحديث كان يصلى احدى عشرة ركعة الخ وخبر كان يصلى ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر - وانظرهما فى هذا الباب - لان ماهنا مجمل يفصله الحديث الثالث والثانى لايناقضهما لاقتصاره على مادون ركعتى الفجر . هذه الصلاة كانت فرضا عليه عليه الصلاة والسلام دون غيره (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) أى فريضة زائدة على الفرائض خاصة بك دون أمتك (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم صَلّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً (١) أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَكانَ صلّى اللهُ عليهِ وسلم يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ الى الكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ (٢) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ . وَقالَ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ وَهُمُ اليَهُودُ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلّهِ المَشْرِقُ وَالمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ الى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ما صَلَّى فَمَرَّ عَلى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصارِ في صَلاةِ العَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ فَقالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الكَعْبَةِ فَتَحَرَّفَ القَوْمُ حَتّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الكَعْبَةِ	البراء	الصلاة	التوجه نحو القبلة حيث كان
كانَ صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ اليَدَيْنِ (٣) وَالقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلا بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَكانَ بَسْطَ الكَفَّيْنِ (٤)	أنس	اللباس	الجعد
كانَ عِدَّةُ أَصْحابِ مُحَمَّدٍ صلى اللهُ عليه وسلم مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً عِدَّةَ			

(١) أى من الهجرة (٢) أى نرى تردد وجهك وتصرف نظرك فى جهة السماء تشوقا للوحى وتطلعا اليه . وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقع فى روعه و يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة لان اليهود كانوا يقولون يخالفنا محمد و يتبع قبلتنا ولانها قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام وأقدم القبلتين وأدعى الى الايمان . فوافقت مشيئته مشيئة الله تعالى و وقع ما كان يتوقعه و ولاه القبلة التى يرضاها و يميل اليها فأنكر ذلك خفاف الأحلام الذين استهانوا بالتقليد المحض والاعراض عن التدبر وقالوا ماصرفهم عن قبلتهم التى كانوا على استقبالها فأمر الله جل شأنه رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يرد عليهم بما أوحاه اليه . أى فهو المالك للأمكنة يكلف عباده باستقبال أى جهة شاء حسب ماترتضيه الحكمة وتقضى به المصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى شطر المسجد الحرام تارة أخرى . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أى يميلان الى الغلظ غير أنهما مع ضخامتهما كانتا لينتين كما فى حديث أنس مامسست حريرا ألين من كف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (٤) أى مبسوطهما خلقة وصورة بمعنى أنه كان فى راحته وأصابعه طولا غير مفرط وذلك وصف محمود فى الرجال لانه أشد لقبضهم . مذموم فى النساء . وهذا أنسب بالمقام مما قيل انه باسطهما بالعطاء فانه وان كان أجود من الريح المرسلة الا أنه ليس بالمعنى المراد . والله تعالى أعلم

باب	كتاب	راوي	
عدة أصحاب بدر	المغازي	البراء	أَصْحَابِ طَالوتَ الذينَ جازُوا مَعَهُ النَّهرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلاثمائةٍ (١) قالَ البراءُ لا وَاللهِ ما جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ الاَّ مُؤْمِنٌ (٢)
القليل من الغلول	الجهاد	ابن عمر	كانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَمَاتَ فقَالَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلم هُوَ فِى النَّارِ فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ اليْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا (٣)
هل يخص شيئاً من الأيام	الصوم	عائشة	كَانَ عَمَلُهُ صلى اللهُ عليهِ وسلم دِيمَةً (٤) وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ ما كانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يُطيقُ
اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه الخ	الجنائز	أنس	كانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدِمُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فمَرِضَ فأَتَاهُ النبيُّ صَلَى اللهُ عليهِ وَسلم فَقَعَدَ عِنْدَ رأْسِهِ فقَالَ لَهُ أَسْلِمْ فَنَظَرَ الى أَبِيهِ وَهوَ عِنْدَهُ فقَالَ لَهُ أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ فأَسْلَمَ فخرجَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم وَهُوَ يَقُولُ الحَمْدُ للهِ الذى أَنقذَهُ مِنَ النَّارِ (٥)

(١) طالوت الذى بعثه الله تعالى ملكا لبنى اسرائيل (إذقالوا لنبى لهم ابعث لناملكا نقاتل فى سبيل الله) الآيات (وزاده الله بسطة فى العلم والجسم) والنهر نهر فلسطين كما روى عن الحبر وهو الذى اختبر الله تعالى به جنود طالوت كما فى الآية (ان الله مبتليكم بنهر)

(٢) جواب كلام محذوف تقديره هل كان فيهم غير مؤمن . ويحتمل زيادة لا وأقسم تأكيدا للخبر . والله سبحانه أعلم

(٣) الثقل له معان عند أهل اللغة والمعنى منها هنا الحشم أى العيال . والغلول الخيانة فى المغنم . سمى بذلك لان آخذه يغله فى متاعه أى يخفيه أولانه تجعل يد الآخذ مغلولة الى عنقه مع وعيده تعالى له بما يوجب الحسرة والندامة كما قال (ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٤) الديمة مطر يدوم أياما ثم أطلقت على كل شئ يستمر . والمراد بذلك الدوام العرفى لا شمول الأزمنة كما تقدم لك فى خبر كان أحب الدين اليه ماداوم عليه صاحبه فارجع اليه لتنظر ماعليه . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود

(٥) فيه اشعار بصحة إسلام الصبى وأنه اذا عقل الكفر ومات عليه أدخل النار وهى مسئلة خلافية وعلى القول بذلك فقد سبقت له منه تعالى الحسنى فزحزح عن النار بيمن عيادته صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون) والله تعالى ولى التوفيق

	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم فى السُّوقِ فقَالَ رَجلٌ يا أَبَا القَاسِمِ فالتَفتَ اليهِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم فقَالَ انمَا دَعوتُ هٰذَا فقَالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم سَمُّوا باسمى وَلاَ تكنُوا بكُنيتى (١)	أنس	البيوع	ماذكر فى الاسواق
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم في بَعضِ المَشَاهِدِ وَقَدْ دَميَتْ اصْبعُهُ فقَالَ هَلْ أَنتِ الاَّ اصْبعٌ دَميتِ وَفى سَبيلِ اللهِ مالَقيتِ (٢)	جندب	الجهاد	من ينكب فى سبيل الله
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم في سَفرٍ فقرأَ في احدَى الرَّكعتَينِ بالتِّينِ وَالزَّيتُونِ (٣) (وَفى روايَةٍ) وَماسَمِعتُ أَحَدًا أَحسَنَ صَوتًا مِنهُ (٤) أَوْ قِراءَةً	البراء	أبواب صفة الصلاة	القراءة فى العشاء
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم فى عَنفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ (٥)	عبد الله بن بسر	المناقب	صفة النبى صلى الله عليه وسلم
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ قلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغزُوهَا الاَّ وَرَّى			

(١) أسلفت لك القول عليه فى حديث تسموا باسمى الخ وفى خبر سموا باسمى فانظره ليس فى هذا وذينك الحديثين تكرار ينافى الغرض الذى يرمى اليه لان فى كل ماليس فى غيره . والله سبحانه أعلم

(٢) هذا مما تمسك به الملحدون فى الطعن فقالوا هذا شعر نطق به والقرآن ينفى عنه صفة الشاعرية (وما علمناه الشعر) مع أن هذا الايراد لايجد له موضعا يحل به لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أنشده متمثلا به كما جزم به غير واحد . أو أنشأه غير قاصد لوزنه والشعر مرعى فيه قصد ذلك فلم يكن مصدره عن نية له وروية فيه وانما هو اتفاق كلام يقع موزونا فليس منه . ومنه فى الفصيح كثير أبيات وأشطار . وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) وقع ذلك فى صلاة العشاء . وانما قرأ صلى الله تعالى عليه وسلم فيها بقصار المفصل دون أوساطه لكونه كان مسافرا والسفر يطلب فيه التجوز فى القراءة كما يطلب فيه قصر الفريضة الرباعية (٤) ورد فى الأثر عن قتادة أنه قال ما بعث الله نبيا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت . وفى رواية وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا . فهو الذى تم له الحسن فى كل وصف . وتنزه عن الشريك فى كمال حسن المعنى والصورة . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٥) العنفقة شعرات بين الشفة السفلى والذقن . وأصلها كما قال أهل اللغة من العنفق وهو خفة الشئ وقلته . والتنوين فى شعرات للتقليل أى شعرات معدودة . والله تعالى أعلم

باب	كتاب	راوى	الحديث
من أراد غزوة فورى بغيرها	الجهاد والسير	كعب بن مالك	بِغَيْرِهَا[1] حتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في حَرٍّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَراً وَمَفَازاً[2] وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَبِيرٍ فَجَلاَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الذي يُرِيدُ . وَلَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَخْرُجُ اذا خَرَجَ في سَفَرٍ الأ يَوْمَ الخَمِيسِ[3]
اسم الفرس والحمار	الجهاد والسير	سهل	كَانَ لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ[4]
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	البراء	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم مَرْبُوعاً[5] بَعِيدَ ما بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ[6] لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْرَاءَ[7] لَمْ أَرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ[8]
			كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم مُعْتَكِفاً فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي[9] فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم على رِسْلِكُمَا[10] انَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ فَقَالاَ سُبْحَانَ اللهِ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ الشَّيْطَانُ يَجْرِى

(١) أى سترها وكنى عنها وقصد افهام الغير غير قصده . وأصله من الوراء أى ألقى البيان وراء ظهره . والحكمة فى ذلك المبالغة فى الكتمان لأجل أن يغير على العدو ويأخذه على غرة (٢) المفاز والمفازة الأرض القفر . سميت بذلك لاهلاكها لانها مأخوذة من فوز اذا مات . وقيل مأخذها الفوز فتسميتها بذلك تفاؤلا بالنجاة (٣) لعل سببه ماروى الطبرانى من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بورك لأمتى فى بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف . والله سبحانه أعلم

(٤) الفرس للذكر والأنثى . واللحيف روى هنا بالتصغير . وضبط بدونه على وزن أمير مع الجزم والترجيح . سمى بذلك لانه كالملتحف بمعرفته . أو لطول ذنبه فكأنه يلحف بذنبه الأرض أى يغطيها به . والله تعالى أعلم

(٥) هذا يرادف قوله آنفا كان ربعة من القوم فارجع الى بيانه (٦) يستلزم أنه رحب الصدر وذلك آية النجابة (٧) أى منسوجة بخطوط حمر وليست بالأحمر البحت لانه منهى عنه (٨) أى انتهى اليه الكمال فى الجمال

فهو الذى تم معناه وصورته ＊ ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٩) الانقلاب الرجوع ومنه قوله تعالى (وينقلب الى أهله مسرورا) (١٠) الرسل

باب	كتاب	راوى	
صفة ابليس وجنوده	بدء الخلق	صفية	من الانسان مجرى الدم (١) وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما سوأ أو قال شيئاً (٢)
غزوة الحديبية الخ	المغازى	سويد بن النعمان	كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه (٣)
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب الآية	التفسير	أسامة بن زيد	كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله تعالى (٤) ويصبرون على الأذى حتى أذن الله فيهم (٥) فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدراً فقتل الله به صناديد قريش (٦) قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان (٧) هذا أمر قد توجه (٨) فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام فأسلموا (٩)

التؤدة أى على هينتكما فليس ثم شئ تكرهانه (١) قيل هو على ظاهره لرقة جوهره وقيل مجاز عن اقتدار وشدة اتصاله ليوسوس فى صدور الناس كأنه يجرى فى ذلك المجرى (٢) لم ينسبهما صلى الله تعالى عليه وسلم الى انهما يظنان به الظنون لما تقرر عنده من صدق ايمانهما وكمال يقينهما فيه ولكن خشى عليهما أن يلقى الشيطان فى قلوبهما ذلك لكونهما غير معصومين فيقضى ذلك الى هلاكهما لان سوء الظن بالأنبياء كفر فبادر الى اعلامهما حسماً للمادة وتعليماً للغير اذا وقع له مثل ذلك . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) السويق القمح أو الشعير المقلو وقد وصفه أعرابى بأنه عدة المسافر . وطعام العجلان . وبلغة المريض . وأتوا به حين دعا صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض الأسفار بالأزواد فلم يؤت إلا به لفناء غيره من الأقوات . واللوك مضغ الشئ الصلب وادارته فى الفم . أمر بجمع الزاد ليجمع عليه جنده فيصيب منه من لازاد عنده . وهذا هو الشأن فى الرئيس يكون دائم التيقظ لرعاية شؤن الرعية . والله تعالى ولى التوفيق . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٤) أى فى قوله جل شأنه (فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره) (٥) أى فى قتالهم كما فى غير آية . وهذا غاية لعفوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى القتال أما فى غيره فغير داخل فى الغاية ولم يزل العفو من شمائله حتى زايل الحياة الدنيا الى الرفيق الأعلى . وعفا عن كثير (٦) أى عظماءهم ورؤساءهم . وكل عظيم غالب فهو صنديد (٧) خص عبدة الأوثان مع شمول متلوه لهم لأن ايمانهم كان أبعد وضلالهم أشد (٨) أى ظهر وجهه وتبين أنه الحق (٩) بايع بمعنى عاهد . والفعل فى هذا التركيب ورد بصيغة الماضى

باب	كتاب	راوي	
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته	المغازي	عائشة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ انَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حتى يرَى مَقْعَدَهُ من الجنَّةِ ثُمَّ يُحيَّا أَوْ يُخَيَّرُ (١) فلما اشْتَكَى وَحَضَرَهُ القَبْضُ ورَأْسُهُ على فَخِذِي غُشِيَ عليهِ فلما أَفَاقَ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ البَيْتِ فقالَ اللهمَّ في الرَّفِيقِ الأَعْلَى (٢) فَقُلْتُ اذًا لاَ يَخْتَارُنَا فعرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ
الركعتين قبل الظهر	أبواب التطوع	......	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم لاَ يَدَعُ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ (٣) وَرَكْعَتَيْنِ قبلَ الغَدَاةِ (٤)
مالا يرد من الهدية	الهدية	أنس	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم لاَ يرُدُّ الطِّيبَ (٥)
رفع الامام يده في الاستسقاء	الاستسقاء	......	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ في شَيْءٍ منْ دُعَائِهِ الاَّ في الاِسْتِسقَاءِ فانَّهُ يَرفَعُ حتَّى يُرى بيَاضُ ابطَيْهِ (٦)

والأمر . وهذا الحديث رواه مسلم والنسائى

(١) يحيَّا أى يملَّك فى أمره . و يخير أى بين المقام فى هذه الدار والرحلة الى الدار الآخرة وهذا اللفظ يرادف متلوَّه فى هذا المعنى وفيه تبيانه . والشك من الراوى (٢) أى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية كما فى رواية للمصنف فى التفسير وفى هذا كان منتهى الاختيار . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) لاتعارض بين هذا وحديث ابن عمر الآتى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى قبل الظهر ركعتين الخ لاحتمال انه كان يفعل هذا وذاك فى أطوار متعددة فروى كل منهما مارأى (٤) هاتان الركعتان لم يكن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على شئ من النوافل أشد تعاهدا منه عليهما كما فى الخبر وقد فضلهما على هذه الدار وماحوت كما فى منتقى الأخبار عن عائشة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا ومافيها . رواه أحمد ومسلم والترمذى

(٥) قد ورد النهى عن ردّه مقرونا ببيان الحكمة فى حديث صحيح رواه أبو داود وغيره عن أبى هريرة مرفوعا من عرض عليه طيب فلا يردّه فانه خفيف المحمل ـ أى الحمل ـ طيب الرائحة . وورد تعليله أيضا بأنه خرج من الجنة . يريد أنه نموذج طيبها لأنه عينه خرج منها والا فطيبها يوجد من مسيرة خمسمائة عام كما فى الخبر . وهذا الحديث رواه الترمذى والنسائى

(٦) يفيد بظاهره نفى الرفع فى غير دعاء الاستسقاء ولا يعارضه ماثبت عند الشيخين

باب	كتاب	راوى	
الدخول بالعشى	الحج	أنس	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم لاَ يطرُقُ أهلَهُ كانَ لاَ يدخلُ الاَّ غدْوَةً أوْ عشيةً (١)
الاكل يوم الفطر الخ	العيدين	......	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم لاَ يَغدُو يَوْمَ الفِطرِ حتَّى يأكلَ تمرَاتٍ (٢)
اتيان مسجد قباء الخ	أبواب التطوع	ابن عمر	كانَ صلى اللهُ عليه وَسلم يأتى قُبَاءَ راكباً وماشياً فيُصلى فيهِ ركعتَيْنِ (٣)
من أتى مسجد قباء كل سبت	......	......	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يأتى مسجدَ قُبَاءَ كلَّ سبتٍ ماشياً وراكباً (٤)
وضع الصبى على الفخذ	الادب	أسامة بن زيد	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يأخُذُنى فيُقْعِدُنى على فَخِذِهِ وَيقعِدُ الحسَنَ على فَخِذِهِ الأُخرى ثم يضُمُّهما ثمَّ يقولُ اللّهُمَّ ارْحَمْهُما فانى أرْحَمُهما (٥)

وغيرهما مما يثبت الرفع فى غيره لامكان التوفيق بحمل النفى على الوصف لا أصل الرفع فيؤول المعنى الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لايبالغ فى الرفع إلا فى هذا الدعاء والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(١) تقدم لك معنى الطروق مع بيان حكمة النهى عنه فى خبر اذا أطال أحدكم الغيبة الخ فانظره . والغدوة البكرة . والمراد بالعشية هنا مابعد الزوال الى الغروب ومابعد هذه الغاية فليس بمراد كما يعلم بمراجعة الخبر المشار اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى ويأكلهن وترا كما رواه المصنف تعليقا وهذا التعليق وصله أحمد وغيره كما فى نيل الأوطار . والحكمة فى الأكل قبل الغدو الى المصلى يوم عيد الفطر أن لايظن ظان لزوم الصوم حتى يصلى العيد فكأنه صلى الله تعالى عليه وسلم أراد رفع ذلك واستحب تعجيل الفطر بدارا الى سد هذه الذريعة . والله تعالى بأسرار الشريعة عليم

(٣) مسجد قباء هو أول مسجد أسسه صلى الله تعالى عليه وسلم . وهو على ثلاثة أميال من المدينة . وفيه روى مرفوعا من خرج حتى يأتى مسجد قباء فيصلى فيه كان له عدل عمرة وروى باسناد صحيح عن سعد بن أبى وقاص لان أصلى فى مسجد قباء ركعتين أحب الىَّ من أن آتى بيت المقدس مرتين لو يعلمون مافى قباء لضربوا اليه أكباد الابل . والله تعالى ولى التوفيق . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) فيه ماليس فى متلوه من ازاحة الابهام الحاصل فى وقت الزيارة و بيان اليوم الذى كان يتوخاه صلى الله تعالى عليه وسلم لاتيان ذلك المسجد . وآثر السبت لأجل مواصلته لأهل قباء بتفقد حال من تخلف منهم عن شهود الجمعة معه فى المسجد النبوى . وذلك من آثار الحكم التشريعية فى شرع الجمع والجماعات . وغيرهما من سائر الاجتماعات . والله سبحانه أعلم

(٥) فى التركيب تنويع والتفات من التكلم الى الغيبة . أو يقال انه عبر بذلك من روى عن أسامة . والمعنى اللهم صل خيرك اليهما فانى أرق لهما وأتعطف عليهما . والخير كل

باب	كتاب	راوي	
أخذ صدقة الثمر عند صرام النخل	الزكاة	أبو هريرة	كانَ صلّى اللهُ عليهِ وسلم يُؤتَى بالتَّمْرِ عندَ صِرامِ النَّخْلِ (١) فيَجيءُ هذا بتَمْرِهِ وَهذَا مِنْ تمرِهِ حتى يَصيرَ عِنْدَهُ كَوْماً مِنْ تمْرٍ فجعَلَ الحسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَلْعبَانِ بذلِكَ التَّمْرِ فأَخَذَ أَحَدُهُما تَمْرَةً فجَعلهَا فى فِيهِ فَنظَرَ اليهِ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم فأَخرَجهَا مِنْ فيهِ فقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لاَ يَأْكُلُونَ صَدَقَةً (٢)
التعوذ من البخل	الدعوات	سعد بن أبي وقاص	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يأمُرُ بهؤُلاَءِ الكَلماتِ اللَّهمَّ انى أَعُوذُ بكَ مِنَ البُخْلِ وَأَعوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ وَأَعوذُ بكَ أَنْ أُرَدَّ الى أَرْذَلِ العُمُرِ وَأَعُوذُ بكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنيا يَعنى فِتْنَةَ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بكَ مِنْ عَذابِ القبرِ (٣)
الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة الخ	الاذان	ابن عمر	كانَ صلى اللهُ عليه وَسلمَ يأمُرُ مُؤَذِّناً يُؤَذِّنُ ثمَّ يَقولُ عَلى أَثَرِهِ أَلاَ صَلُّوا في الرِّحَالِ في اللَّيلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطيرَةِ فى السَّفَرِ (٤)

الخير لمن تطوّل عليه تعالى برحمته وتعطف عليه صاحب النبوّة صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث رواه النسائى

(١) صرام النخل قطع ثمره (٢) هذا كلام يقال عند وضوح الأمر وان لم يكن المخاطب على علم منه أى كيف خفى عليك هذا مع ظهوره وهو أبلغ فى المنع من صريح النهى وظاهره تحريم الصدقة مطلقا فرضا وتطوّعا ولو من بعضهم لبعض . لكن جرى فى ذلك خلاف وقد أسهب فى تقريره صاحب نيل الأوطار فانظره . والحكمة فى ذلك التحريم أن الصدقة أوساخ الناس كما رواه مسلم ولانها تشعر بذل المتناول وعزّ المعطى وقد صان تعالى المقام الشريف عن ذلك وأبدل بها الغنيمة المشعرة بعكس ذلك الحكم . والله تعالى واسع العطاء جزيل الانعام

(٣) البخل فى كلام العرب عبارة عن منع الاحسان . وفى الشرع منع الواجب . من علم أن من بخل بما أوتيه من فضله تعالى سيطوّقه يوم لا ينفع مال ولا بنون فقد بخل على نفسه بالتفادى من ذلك (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه) الآية . والجبن ضدّ الشجاعة . وأرذل العمر أخسه وهو الهرم الذى يشابه الطفولية فى نقصان القوى والعقل المسيطر على الاعضاء وبه كمال الهيئة البشرية ونقصه قد يوجب تخابط الرأى واختلال الحال . وقانا الله تعالى منه فى الحال والمآل . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(٤) الرّحال هنا المنازل التى يأوى اليها الانسان سواء كانت من الحجر أو المدر أو غيرهما كالأصواف والأوبار والأشعار . وأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالصلاة فيها لا يناقض

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ دَيْنٌ فَيَسْأَلُ هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ فَضْلاً (١) فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ لِدَيْنِهِ وَفَاءً صَلَّى وَإِلَّا قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ (٢) فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٣) فَمَنْ تُوُفِّيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَرَكَ دَيْناً فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ	أبو هريرة	الموالاة	الدين
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ (٤) وَيَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ (٥)	عمر	النفقات	حبس الرجل قوت سنة على أهله

دعوة داعي الله تعالى بالاقبال على الصلاة فى النداء لان الأمر بذلك رخصة لمن أراد أن يترخص ومعنى حى على الصلاة ندب لمن أراد أن يستكمل الفضيلة ولو بتكبد المشقة يؤيد ذلك مارواه مسلم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمطرنا فقال ليصل من شاء منكم فى رحله . الحديث متفق عليه

(١) أى قدرا زائدا عن مؤنة تجهيزه يوفى منه دينه (٢) امتناعه صلى الله تعالى عليه وسلم من الصلاة على المدين كان لتحريض الناس على قضاء دينهم فى حياتهم الدنيا والتوصل الى البراءة منه لئلا تفوتهم صلاته عليهم . ولو لم يكن أمر الدين شديدا لما أعرض عن الصلاة على مدين فقير فقير الى صلاته وترحمه عليه (٣) أى كما قال تعالى (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أى أحق بهم وأقرب اليهم وأشفق عليهم من أنفسهم لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرضى منهم ولا لهم إلا بما فيه صلاحهم وفلاحهم فى معاشهم ومعادهم بخلاف النفس فانها إمّا أمّارة بالسوء وحالها لا يخفى على غبى فضلا عن ذكى . أو غيرها فقد تجهل بعض المصالح . ويخفى عليها بعض المنافع . ويلزم من كونه عليه الصلاة والسلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم كونه أولى بهم من غيرها . واذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم بهذه المثابة فى حقنا يجب علينا أن يكون أحب الينا من أنفسنا وحكمه علينا أنفذ من حكمها . وحقه آثر علينا من حقوقها . جزاه الله تعالى عنا أفضل ما جزى نبيا عن أمّته . وأبلغه سؤله مع أمنيته . انه بنا رؤف رحيم . وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى

(٤) ذلك مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . وبنو النضير حىّ من يهود خيبر (٥) لا يعارضه ماورد من أنه كان لا يدّخر شيأ لغد لأن الادخار كان للأهل فهم المقصد بالذات . واحتباسه ذلك لهم تطييبا لقلوبهم وتشريعا لأمّته وليس ذلك بمناف للتوكل كيف ومصدره سيد المتوكلين صلى الله تعالى عليه وسلم . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوي	
ما كان النبي يتخولهم بالموعظة والعلم الخ	العلم	ابن مسعود	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ في الأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السآمَةِ علينا (١)
ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم	الجنائز	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَتَعَذَّرُ في مَرَضِهِ أَيْنَ أَنَا اليَوْمَ أَيْنَ أَنَا غَدًا اسْتِبْطَاءً لِيَوْمِ عَائِشَةَ (٢) قَالَتْ فلما كَانَ يَوْمِي قَبَضَهُ اللهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَدُفِنَ في بَيْتِي (٣)
التعوذ من جهد البلاء	الدعوات	أبو هريرة	كَانَ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ وَدَرَكِ الشقاءِ وَسُوءِ القَضَاءِ (٤)
قراءة الرجل في حجر امرأته الخ	الحيض	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَتَّكِئُ في حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ القُرْآنَ (٥)
الشرب بنفسين أو ثلاثة	الاشربة	أنس	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يَتَنَفَّسُ في الإِنَاءِ ثَلَاثًا (٦)

---

(١) الخائل المتعهد للأمر المصلح له . أى كان يتعهدنا بالنصح والتذكير بالعواقب غبا فلا يوالى بين ذلك كراهية الملال شفقة علينا وهكذا يكون شأن المرشد الحكيم . والله تعالى ولى الارشاد والسداد

(٢) يتعذر أى يطلب العذر فيما يتبغيه من الانتقال الى بيت بنت الصدّيق رضى الله عنهما فيقول لمن النوبة اليوم من أمّهات المؤمنين استبطاء لذلك اليوم . لأن المريض يلقى عند بعض أهله مالا يجده عند بعض من الأنس والسكون (٣) السحر الرئة . والنحر أعلى الصدر تريد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض وهو مستند اليها والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) ينظر الكلام عليه فى حديث تعوّذوا بالله من جهد البلاء . وانما تعوّذ صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك تعبدا أو تعليما للأمّة أو خوفا من وقوع ذلك بهم وبرشد الى ذلك الرواية بصفة الأمر . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) فيه مستند لمن يقرأ كتاب الله تعالى وهو مستند الى زوجه فى غير طهرها فمجرد الوجود أولى . وأن ما كتبه الله تعالى على بنات آدم لا يحول بين التالى وتلاوته . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) أى يتنفس فى حال الشرب منه بأن يبينه عن فمه ثم يتنفس خارجه ثم يعيده الى فيه لا فيه لانه منهى عنه . وانما كان يفعل ذلك لانه أقمع للعطش . وأقوى على الهضم . وأقل أثرا فى برد المعدة وضعف الأعصاب . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَتَوَضأُ عِندَ كلِّ صَلاَةٍ (١) وَكانَ يُجزِى أَحدَنا الوُضُوءُ مالَمْ يُحْدِثْ	انس	الوضوء	الوضوء من غير حدث
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَجْمَعُ بينَ الرَّجُلَيْنِ من قَتْلَى أُحُدٍ في ثَوْبٍ واحِدٍ ثمَّ يقُولُ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا للقُرْآنِ فاذَا أُشيرَ الى أَحدِهِما قَدَّمَهُ في اللَّحْدِ (٢) وَقالَ أَنا شَهيدٌ على هَؤُلَاءِ يَوْمَ القيامَةِ وَأَمرَ بِدَفْنِهِمْ في دِمائهمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا (٣) وَلَمْ يصلِّ عليهِمْ (٤)	جابر	الجنائز	الصلاة على الشهيد
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يجْمَعُ بَيْنَ صَلاَةِ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ اذا كانَ على ظَهْرِ سَيْرٍ (٥) وَيَجْمَعُ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشاءِ	ابن عباس	أبواب التقصير	الجمع فى السفر بين المغرب والعشاء
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُحِبُّ الحَلواءَ وَالعَسَلَ (٦)	عائشة	الاطعمة	الحلواء والعسل

---

(١) ذلك كان واجبا عليه عليه الصلاة والسلام ثم نسخ . دليله ما فى منتقى الأخبار عن عبد الله بن حنظلة أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان أمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث رواه أحمد . وقيل كما فى الفتح انه كان يفعله استحبابا ثم خشى أن يظن وجوبه فتركه لبيان الجواز . وهذا الحديث رواه الجماعة إلا مسلما

(٢) سمى ما يشق فى ناحية من القبر لحدا لميله عن الاستواء . مشتق من الالحاد وهو الميل عن الشئ والعدول عنه . وكل مائل عن سواء السبيل فهو ملحد . قدّم صلى الله تعالى عليه وسلم أكثرهم أخذا للقرآن الى جهة القبلة لحوزه هذه الفضيلة وحق لقارئ القرآن الذى خالط لحمه ودمه . وأخذ بجامعه . وعمل بما فيه . ولم يسلك غير جادّته . أن يقدّم على غيره (٣) الحكمة فى عدم التغسيل ابقاء أثر الشهادة عليهم (٤) أى إشعارا باستغنائهم عن دعاء القوم لهم . فى الصلاة على الشهيد خلاف قد أسهب الامام الشوكانى فى تحقيقه مع بيان ماهية الشهيد الذى وقع الخلاف فى الصلاة عليه فانظره فى نيل الأوطار ان شئت . وهذا الحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) أخذ بجواز الجمع جمع من الصحابة والتابعين والفقهاء وهذا ليس بموضوع وفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . ولفظ ظهر مقحم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وقد يزاد فى مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا له كأن السير مستند الى ظهر قوى من المطىّ . ولا يخفى عليك ما فيه من النوع البديعى وهو جناس التعريف بين ظهر وظهر فانه أظهر منه . والله سبحانه أعلم

(٦) الحلواء بالمدّ والقصر هى كل ما عولج من الطعام بحلو . والعسل ما خلق الله جل

باب	كتاب	راوى	
هل تنبش قبور مشركى الجاهلية الخ	الصلاة	أنس	كَانَ صلي اللهُ عليهِ وَسلم يُحِبُّ أَنْ يُصلِّى حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاة وَيصَلِّي في مَرَابِضِ الغَنَم (١)
صفة النبي صلى الله عليه وسلم	المناقب	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ العَادُّ لأَحْصَاهُ (٢)
خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة	الحج	ابن عمر	كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْرُجُ منْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ منْ طَرِيقِ المُعَرَّسِ (٣) وَانَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم كانَ اذا خرجَ الى مكَّةَ يُصَلِّي في مَسجِدِ الشَّجَرَةِ وَاذا رَجعَ صلَّى بِذِي الحُلَيْفَةِ ببطْنِ الوَادِي وَبَاتَ حتى يُصْبِحَ (٤)
			كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَخْرُجُ يَوْمَ الفطرِ وَالأَضْحى الى المصلَّى (٥) فأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ به الصَّلَاةُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ فيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ والنَّاسُ جلُوسٌ على صُفُوفِهِمْ فيَعِظُهُمْ وَيُوصِيهِمْ فانْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بَعْثًا قطعَهُ (٦) أَوْ أَمَرَ بِشَيْءٍ أَمرَ بهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ قالَ أَبُو سَعِيدٍ فلَمْ يَزَلِ النَّاسُ على ذلكَ

شأنه لنا فى معناه أفضل منه إذ هو غذاء من الأغذية . وشراب من الأشربة . وطلاء من الأطلية . وبالجملة ففيه منافع وفيه شفاء للناس . حبه صلى الله تعالى عليه وسلم لهما لم يكن لكثرة التشهى وشدة نزوع النفس وفزعها اليهما بل كان يتناول منهما اذا حضرا نيلا صالحا فيعلم منه ذلك . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(١) المرابض للغنم كالمعاطن للابل واحدها مربض . وربوضها كبروك الابل وجثوم الطير . وصلاته صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كانت قبل أن يبنى المسجد النبوى كما فى الخبر الآتى بعد وريقات . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٢) أى لأطاق احصاءه لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلم بكلام فصل يمتاز بعضه عن بعض ويرتله ترتيلا بحيث يحصيه العادّ ويحفظه من ألقى اليه السمع وهو شهيد . وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(٣) المعرّس موضع نزول المسافر آخر الليل . وتوخى صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه من المدينة الى وجهته من طريق وأوبته اليها من طريق أخرى مشابهة فعله فى العيد (٤) المراد بالوادى وادى العقيق . والحكمة فى البيات وعدم التوجه الى المدينة ليلا لما فيه من الطروق وهو منهى عنه كما فى الحديث . والله سبحانه أعلم

(٥) موضع بالصحراء خارج المدينة (٦) أى فان كان يريد أن يفرد بعثا أى مبعوثا من الجيش الى الغزو أفرده

النص	راوى	كتاب	باب
حتى خَرَجْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي أَضْحَى أَوْ فِطْرٍ فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمُصَلَّى اذا مِنْبَرٌ بَنَاهُ كُثَيرُ بْنُ الصَّلْتِ فاذا مَرْوَانُ يُرِيدُ أَنْ يَرْتَقِيَهُ قَبلَ أَنْ يُصلِّيَ فَجَذَبْتُهُ بِثَوْبِهِ فَجَذَبَنِي فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبلَ الصَّلَاةِ فقلتُ لَهُ غَيَّرْتُمْ وَاللهِ (١) فقَالَ يَا أَبَا سَعِيدٍ قَدْ ذَهَبَ مَا تَعلمُ فقلتُ ما أَعلمُ وَاللهِ خَيرٌ مِمَّا لا أَعلمُ فقَالَ انَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجلِسُونَ لنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ (٢)	أبو سعيد الخدرى	العيدين	الخروج الى المصلى
كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ يخطبُ قَائِمًا ثمَّ يَقْعُدُ ثمَّ يَقُومُ كَمَا تَفْعَلُونَ الآنَ (٣)	ابن عمر	الجمعة	الخطبة قائما
كانَ صلى الله عليه وَسلم يخففُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حتى اني لأقولُ هَلْ قرأَ بأُمِّ الكِتَابِ (٤)	عائشة	أبواب التهجد	ما يقرأ فى ركعتى الفجر
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْخُلُ على أُمِّ حرامٍ بنت مِلْحَانَ وَكَانَتْ تحتَ عُبَادَةَ بنِ الصامتِ فَدَخَلَ عليها يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ وَجعلتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فنَامَ رَسولُ اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلم ثمَّ اسْتَيقَظَ وَهُوَ يَضحكُ قَالتْ فقلتُ لهُ مَا يُضحِكُكَ يا رَسولَ اللهِ قالَ نَاسٌ من أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً في سَبيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هذا البحرِ (٥) ملوكًا علي الأَسِرَّةِ (٦) أَوْ مِثلَ الملوكِ علي			

---

(١) أى غيرتم ما كان يفعله صلى الله تعالى عليه وسلم وخلفاؤه عليهم الرضوان من تقديم الصلاة على الخطبة (٢) هذا يشعر بأنه فعل ذلك باجتهاد منه وفيه وفى الاعتداد بهذا الفعل كلام ينظر فى المطولات . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) استدل بهذا من يرى القيام للخطبة واجبا ومن لا يرى يراه سنة . والبحث فى ذلك فقهى ينظر مع الدليل فى غير هذا الوجيز . وهذا الحديث رواه الجماعة

(٤) ليس معنى هذا التركيب افادة الشك فى قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم فاتحة الكتاب . وانما المراد أنه كان يطيل فى النافلة فلما خفف فى قراءة تلك السنة صار كأنه لم يقرأ بالنسبة الى غيرها من النوافل . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) ثبج كل شئ وسطه . والمراد أنهم يركبون السفن التى تجرى بهم على متنه

(٦) أى يركبون مراكب الملوك حال ارتحالهم الى الغزو لسعة حالهم . ووفور مالهم .

الحديث	راوى	كتاب	باب
الأسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت	أنس	التفسير	الرؤيا بالنهار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الفجر وهو جنب من أهله (١) ثم يغتسل ويصوم (٢)	عائشة	الصوم	الصائم يصبح جنبا
كان صلى الله عليه وسلم يدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم (٣) وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط (٤) وإني لأسبحها	......	أبواب التهجد	تحريض النبي على صلاة الليل والنوافل

وكثرة عددهم . وجودة عُددهم . فكأنهم الملوك على الأسرة . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

(١) أريد بذلك التقييد الرد على من زعم أن فاعل ذلك عمدا لا ينعقد له صوم لا للإشارة الى جواز الاحتلام عليه عليه الصلاة والسلام كما فهم ذلك من وهم لانه ليس للشيطان عليه سلطان (٢) ارجاؤه الاغتسال لبيان الجواز والا فالفضيلة فى المبادرة اليه قبل مطلع الفجر . الحديث متفق عليه

(٣) ظاهره ترتب افتراض العمل على المواظبة عليه . أى لان الله جل شأنه فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشفاعة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا التزمت الأمة ما استعفى لهم نبيهم منه لم يستنكر أن يثبت ذلك فرضا عليهم كما التزم أناس من قوم عيسى عليه السلام الرهبانية من قبل أنفسهم فكتبها سبحانه عليهم ثم قصروا فيها فعاب تعالى عليهم التقصير قال تبارك وتعالى (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله) أى ما فرضناها عليهم رأسا ولكن ابتدعوها وألزموا أنفسهم بها طلب رضا الله تعالى (فما رعوها حق رعايتها) الآية . فخشي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون سبيلهم سبيل أولئك فيصيبهم من الذم مثل ما أصابهم والنبي بأمته رؤف رحيم (٤) السبحة النافلة . تعارضت الروايات عن عائشة ففي منتقى الأخبار عنها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الضحى أربع ركعات ويزيد ما شاء الله رواه أحمد ومسلم وابن ماجه وفيه عن

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَدْعُو أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ وَالكَسَلِ وَأَرْذَلِ العُمُرِ (١) وَعَذَابِ القَبْرِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَفِتْنَةِ المَحيَا وَالمَمَاتِ	أنس	التفسير	قوله تعالى ومنكم من يرد الى أرذل العمر
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَدُورُ على نِسَائِهِ في السَّاعَةِ الوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ (٢) وَهُنَّ احدَى عَشْرَةَ (٣) وَفي رِوَايَةٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ قِيلَ أَوَ كَانَ يُطِيقُ ذَلكَ (قَالَ الرَّاوِى) كُنَّا نَتَحدَّثُ انَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ	......	الغسل	اذا جامع ثم عاد الخ

غيرها غير ذلك . واختلف العلماء فى ذلك فذهبت طائفة الى ترجيح ماهنا لاتفاق الشيخين عليه . وذهب جمع الى الجمع بينهما بأن المراد من النفى نفى الدوام والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(١) أسلفت لك القول على ذلك فى خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بهؤلاء الكلمات الخ فألفت نظرك اليه . وتعوذ صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك تشريعا لأمته وابانة لهم صفة المهم من الأدعية وارشادا الى مابه سعادة المعاش والمعاد . الحديث متفق عليه

(٢) المراد بالساعة قدر من الزمان لا ما اصطلح عليه الفلكيون (٣) أى منهن اثنتان من الاماء والباقيات أحرار لأنه لم يجتمع معه صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتاب إحدى عشرة وبهذا يجمع بين هذه الرواية وتاليتها . الحكمة فى كثرة أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم دينية هى نشر أحكام شرعية لا تكاد تعلم إلا بواسطتهن مع تشييد أمر نبوته بالوقوف على استواء سره وعلانيته فان النساء لا يكدن يحفظن سرا وهن أعلم الناس بخفايا بعولتهن فلو وقف نساؤه على أمر خفى منه يخل بمنصب النبوة لأظهرنه عملا بمقتضى طباع النساء لاسيما الضرائر . وكيف يتصور إخفاؤه بينهن مع كثرتهن وكل سر جاوز الاثنين شاع وضاع . لا كما توهم الملحدون الذين طعنوا فى كثرة تزوجه عليه الصلاة والسلام وكونه فى أمر النساء على حال لم يبح لأمته من حل جمع مافوق الأربع . وزعموا أن فى ذلك دليلا على غلبة القوة الشهوية فيه وذلك مناف لتقدس النفس الذى هو من شأن الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم فجزموا والعياذ بالله تعالى بنفى نبوته مع أن ذلك لا ينافى النبوة وأن الجمع بينهما وقع لكثير من الرسل قبله كما قال تعالى ردا على أولئك الطاعنين عليه عليه الصلاة والسلام فى ذلك (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) ومن تلك الرسل داود عليه السلام وما أشار اليه الكتاب من عدد أزواجه مايغنى عن الاسهاب . ولا يخفى أن قائلى ذلك على كفرهم جهلة بمراتب الكمال صم عن سماع آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم ومن سبر الأخبار علم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أكمل الأنبياء على الاطلاق لغاية كمال بشريته وملكيته . ومن آثار الكمال الأول تزوج مافوق الأربع والطواف عليهن كلهن فى الليلة الواحدة . ومن آثار الكمال الثانى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان كثيرا

باب	كتاب	راوي	
رفع اليدين في التكبيرة الاولى الخ	ابواب صفة الصلاة	ابن عمر	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يرْفَعُ يدَيْهِ حذْوَ منْكبيْهِ اذا افْتتحَ الصلاةَ وَاذا كبرَ للرُّكُوعِ وَاذا رَفع رَأْسَهُ من الرُّكوعِ رَفعهُما كذَلك أَيضاً (١) وَقالَ سَمعَ اللهُ لمَنْ حَمدهُ رَبَّنَا وَلكَ الحمْدُ وَكان لاَ يفعَلُ ذَلكَ في السُّجُودِ
اذا رمى الجمرتين يقوم ويستهل مستقبل القبلة	الحج	……	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَرْمي الجَمْرَةَ الدُّنيا بسَبْعِ حَصياتٍ يكبرُ على اثرِ كلِّ حَصاةٍ ثمَّ يتقدَّمُ حتى يُسْهِلَ فيقُومُ مُسْتقبلَ القبلَةِ فيقومُ طويلاً وَيَدْعُو وَيرْفَعُ يدَيْه ثمَّ يَرْمى الوُسْطى ثمَّ يأْخُذُ ذَاتَ الشِّمال فيَسْتهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقبلَ القبلَة فيقومُ طَويلاً ثُمَّ يَدْعُو وَيرْفعُ يدَيْهِ وَيَقُومُ طَويلاً ثمَّ يَرْمي جَمْرَةَ ذَاتِ العقبَةِ من بطْنِ الوَادِي وَلاَ يَقفُ عنْدَها ثمَّ يَنْصَرفُ (٢)
			كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يَسأَلُ في مَرَضهِ الذِي مات فيهِ أَين أَنا غداً أَين أَنا غدًا يُرِيدُ يَوْم عائِشَةَ فأَذنَ لَهُ أَزْواجهُ يكُونُ حيثُ شاءَ فكَانَ في بَيْتِ عائشةَ حتَّى مَاتَ عندَهَا (٣) قالَتْ عائشَةُ فمَاتَ في اليَوْم الذِي كانَ يَدُورُ عليَّ فيهِ في بَيْتِي فقَبضَهُ اللهُ وَانَّ رأْسَهُ لبيْنَ نحْرِي وَسَحْرِي وَخالَطَ رِيقَهُ

ما كان يبيت و يصبح لا يأكل ولا يشرب وهو على غاية من القوة وعدم الاكتراث بترك ذلك وليس لأحد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام اجتماع هذين الكمالين حسب اجتماعهما فيه صلى الله تعالى عليه وسلم فما قالوه ناشئ عن ضلال فى الاعتقاد (ومن يضلل الله فما له من هاد) ووراء ذلك حكم أخرى فى التعدد نكلها الى بحث المتتبع والله تعالى ولى التوفيق . وهذا الحديث أخرجه النسائى

(١) بهذا الحديث أخذ الامام الشافعى وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . وأخرجه مسلم والنسائى

(٢) الجمرة لها معانٍ والمعنى منها هنا إحدى جمرات المناسك وهى المواضع التى يرمى فيها حصيات الجمار . والجمرة الدنيا هى القريبة الى جهة مسجد الخيف . و يسهل بمعنى أنه يقصد السهل من الأرض بحيث لا يصيبه المتطاير من الحصى الذى يرميه غيره . و يستهل بمعنى يسهل . و جمرة ذات العقبة أى التى عند العقبة وهى أسفل الجبل عن يمين السائر الى مكة هذا وصفة الرمى وأحكامه وحكمته فى تفصيل ليس هذا موضعه . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى ودفن فى حجرتها . روى مرفوعا ما قبض الله نبيا إلا فى الموضع الذى يحب أن يدفن فيه . وضمير يحب يجوز عوده الى الله جل شأنه أو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

الحديث	راوى	كتاب	باب
ريقي [١] ثُمَّ قالَتْ دَخَلَ عَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ أَبي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِواكٌ يَستَنُّ بِهِ فَنَظَرَ الَيَّ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فقُلْتُ لَهُ أَعطِني هذا السِّواكَ يا عَبْدَ الرَّحمنِ فأَعطانيهِ فقَضَمْتُهُ ثُمَّ مَضَغْتُهُ فأَعْطَيْتُهُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فاستَنَّ به وَهُوَ مُسْتَنِدٌ الى صَدْرِي	عائشة	المغازي	مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَستأْذِنُ في يَومِ المَرْأَةِ مِنَّا [٢] بعدَ أَنْ أُنزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ تُرْجي مَنْ تَشاءُ مِنهُنَّ وَتُؤْوي اليْكَ مَنْ تَشاءُ [٣] الآيَةَ (قالت) فكُنْتُ أَقولُ انْ كانَ ذلِكَ الَيَّ فانّي لا أُريدُ يا رَسُولَ اللهِ أَنْ أُوثِرَ عليكَ أَحدًا	......	التفسير	قوله تعالى ترجي من تشاء منهن الخ
كانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ يسْدِلُ شَعْرَهُ [٤] وَكانَ المُشرِكُونَ يَفرُقُونَ رُؤُسَهُمْ [٥] وَكانَ أَهلُ الكِتابِ يَسدِلُونَ رُؤُسَهُمْ وَكانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم يُحِبُّ مُوافَقَةَ أَهلِ الكِتابِ فيما لَمْ يُؤْمَرْ فيه بِشَيْءٍ [٦] ثُمَّ فَرَقَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم رَأْسَهُ	ابن عباس	المناقب	صفة النبي صلى الله عليه وسلم
كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يسكُتُ بَيْنَ التَّكبيرِ وَبَيْنَ القِراءَةِ اِسكاتَةً			

(١) المخالطة وقعت بواسطة سواك ابن الصدّيق رضى الله عنهما كما يرشد الى ذلك ما يتلوه وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى فى يوم نوبتها اذا أراد أن يتوجه الى أخرى (٣) خيره ربه جل شأنه فى إرجاء من شاء من نسائه عن نوبتها ومضاجعة من شاء منهن وفوّض ذلك الى مشيئته صلى الله تعالى عليه وسلم ونفى عنه الجناح فى ذلك . ومع ذلك لم يفعل شيأ مما أبيح له ضبطا لنفسه وأخذا بالأفضل وقسم لهن وسوّى بينهن وعدل فيهن اختيارا منه لا وجوبا عليه عليه الصلاة والسلام . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) أى يرسله حول رأسه (٥) الفرق قسم شعر الرأس نصفين . وجعله على الفودين

(٦) انما آثر صلى الله تعالى عليه وسلم حب موافقتهم دون المشركين لتمسك أولئك ببقايا شرائع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء وثنيون وهم أبعد من أولئك عن الايمان ولا مستند لهم إلا ما وجدوا عليه آباءهم وهم على آثارهم مقتدون . وأيضا كان فى موافقتهم مصلحة دينية هى تأليفهم وجعلهم ظهيرا على قتال من أبى من المشركين فلما لم يجد ذلك نفعا ولم يجد منهم إقبالا وغلبت عليهم الشقوة وألفى عبّاد الأوثان يدخلون فى دين الله أفواجا تمحضت المخالفة لأهل الكتاب . وهذا الحديث رواه الجماعة

	راوى	كتاب	باب
(قال) فقلت بأبي وأمي يارسول الله اسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد (١)	أبوهريرة	أبواب صفة الصلاة	مايقول عند التكبير
كان صلى الله عليه وسلم يسير العنق فاذا وجد فجوة نص (٢)	أسامة بن زيد	الحج	السيراذا دفع من عرفة
كان صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ويمكث عندها (قالت الراوية) فتواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها فلتقل له أكلت مغافير (٣) اني أجد منك ريح مغافير (٤) قال لا ولكني كنت أشرب عسلا عند زينب ابنة جحش فلن أعود اليه وقد حلفت (٥) لا تخبري بذلك أحدا	عائشة	التفسير	قوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية

(١) صدر هذا الدعاء من سيد أولى العصمة صلى الله تعالى عليه وسلم لمعنى يراد إظهار عبودية أو إرشاد أو غير ذلك مما مر لك غير مرة . وقد أسلفت لك معناه فى حديث اللهم انى أعوذبك من الكسل والهرم الخ فراجعه . هذا وفى الحديث مشروعية دعاء الافتتاح وفيه خلاف ليس هذا مورده . وأخرجه ابن ماجه

(٢) يشير بذلك الى كيفية دفعه صلى الله تعالى عليه وسلم من عرفة الى مزدلفة . والعنق سير بين الابطاء والاسراع . ونص بمعنى أسرع المسير . يريد أنه اذا وجد متسعا حرك راحلته واستخرج أقصى ماعندها من السير . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) استفهام محذوف الأداة أى أأكلت مغافير . جمع مغفور وهو صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر العرفط . وتواطأت بمعنى توافقت . تلك المواطأة مبدأها أمر النساء وما فطرن عليه من الغيرة (٤) فى رواية فدخل على احداهما فقالت له انى أجد الخ (٥) حلف صلى الله تعالى عليه وسلم على أن لا يشربه لانه كان يحب الطيب ويكره كريه الرائحة للطافة نفسه الشريفة فشق عليه ماقيل فكان ما كان فعاتبه جل شأنه على ذلك بما أوحاه اليه (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم) المراد من التحريم الامتناع . وانما عاتبه سبحانه عليه رفقا به وتنويها بقدره واجلالا لمنصبه العالى عليه الصلاة والسلام أن يراعى رضا أزواجه بالامتناع من شئ أباحه اليه . فكأنه قيل تبتغى مرضات أزواجك ومثلك أجل من أن تطلب مرضاتهن بمثل

الحديث	راوى	كتاب	باب
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يُصلّي احدَى عشرَةَ رَكعَةً كانَتْ تلكَ صلاتَهُ تعني بالليل (١) فيَسجُدُ السَّجدَةَ من ذلكَ قدرَ ما يقرأُ أحدُكُمْ خمسينَ آيةً قبلَ أنْ يرفعَ رأسَهُ ويركعُ ركعتينِ قبلَ صلاةِ الفجرِ ثمَّ يَضطجعُ على شقِّهِ الأيمنِ حتى يأتيَهُ المؤذِّنُ للصلاةِ	عائشة	أبواب الوتر	ما جاء في الوتر
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي التَّطَوُّعَ وهُوَ راكِبٌ في غيرِ القبلَةِ (٢)	جابر	أبواب التفسير	صلاة التطوع على الدواب
كانَ صلى الله عليه وسلم يُصلّي الجُمُعَةَ حينَ تَميلُ الشمسُ (٣)	أنس	الجمعة	وقت الجمعة اذا زالت الشمس
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يُصلي الصُّبحَ وأحدُنا يعرفُ جليسَهُ (٤) ويقرأُ فيها ما بينَ الستّينَ الى المائةِ (٥) ويُصلّي الظُّهرَ اذا زالَتِ الشمسُ والعصرَ وأحدُنا يَذهَبُ الى أقصى المدينةِ فيرجِعُ والشمسُ حيَّةٌ (٦) (قال الراوى) ونَسيتُ			

ذلك . فالعتاب للاكبار والتفخيم وفي مفتتح التركيب اشارة الى ذلك . وفي ختامه بالمغفرة والرحمة مايشعر بأن ترك الأولى بالنسبة الى مقامه السامى الكريم يعد كالذنب وان لم يكن في نفس الأمر كذلك لا كما قال من زلت به القدم فاحتدم . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(١) اضطربت الروايات فى كمية ركعات هذه النافلة وقد أسلفت لك القول على ذلك مع بيان حكمها فى حديث كان صلاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى حيث توجه فقبلة المسافر فى غير المكتوبة جهة مقصده وفى ذلك نزل قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) كما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما . أما المكتوبة فى غير الخوف فلا تشارك التطوع فى هذه الرخصة فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ينزل لها ويولى وجهه شطر المسجد الحرام كما فى الخبر الآتى بعد أحاديث . وكان السر فى هذه الرخصة تيسير العبادة على العباد وتكثيرها لهم توفيرا لأجورهم فضلا منه تعالى تطول به عليهم والله ذو الفضل العظيم . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) أى تزول عن كبد السماء ولا يبرد بها صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان يبرد بالظهر اذا اشتد الحر لان فى ارجاء الجمعة حرجا بخلافه فان المشقة فى تعجيله كما لا يخفى فالأمر أظهر من الشمس فى وقت الظهيرة . وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذى

(٤) تمسك به من يرى تعجيل صلاة الغداة لان ابتداء معرفة الانسان وجه جليسه يكون فى أواخر الغلس وهو موضوع خلف ليس هذا موضع تفصيله (٥) أى من الآى

(٦) ليس المراد الذهاب الى أقصى المدينة والرجوع من ثم الى المسجد كما يعطيه ظاهر

باب	كتاب	راوى	
وقت الظهر عند الزوال	مواقيت الصلاة	أبو برزة	ماقالَ فى المغرِبِ (١) قالَ وَلاَ يبالي بتأخيرِ العِشاءِ الي ثُلثِ اللَّيلِ (٢) ثم قالَ الى شطرِ اللَّيلِ
وقت المغرب	......	جابر	كانَ صلي اللهُ عليه وسلم يصلّى الظُّهرَ بالهاجرَةِ (٣) وَالعصرَ وَالشَّمسُ نقيَّةٌ وَالمغربَ اذا وَجبَتْ (٤) وَالعشاءَ أَحيانًا وَأَحيانًا (٥) اذا رَآهُم اجتمَعُوا عجَّلَ وَاذا رَآهم أَبطوُا أَخرَ وَالصُّبحَ كانُوا أَوْ كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يصلّيها بغَلَسٍ (٦)
وقت العصر	......	أنس	كانَ صلي اللهُ عليهِ وَسلم يصلِّى العَصْرَ وَالشَّمسُ مرتَفِعَةٌ حيَّةٌ فيذهَبُ الذَّاهِبُ الي العَوَالى فيأْتِيهِمْ وَالشَّمسُ مرتفِعةٌ (٧) وَبَعضُ العوَالى منَ المدينَةِ على أَرْبَعَةِ أَميَالٍ وَنحوِهِ (٨)
فى كم تصلى المرأة من الثياب	الصلاة	عائشة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلمَ يصلِّى الفجرَ فيشهَدُ معَهُ نِساءٌ منَ المؤمناتِ متلَفِّعَاتٍ في مرُوطِهنَّ (٩) ثمَّ يرْجعنَ الى بيوتِهِنَّ مايعرفهنَّ أَحدٌ (١٠)

اللفظ بل المراد أن الرّجل يذهب راجعا الى مأواه فينتهى اليه والشمس حية . ويعضده رواية المصنف فى موضع آخر ثم يرجع أحدنا الى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية . والمراد بحياتها قوة أثرها لونا وحرارة وشعاعا وانارة (١) المراد بالراوى من روى عن أبى برزة (٢) اختار هذه الغاية كثير من الصحابة والتابعين وبعض الأئمة وجنح فريق آخر الى اختيار الأخرى . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) لاتعارض بين هذا وحديث الابراد المتقدم أوائل الكتاب لان ماهنا عام وذاك خاص ولاتعارض بين ذلك لامكان الجمع بينهما بالتخصيص كما ذهب اليه الجمهور (٤) وجوب الشمس غروبها (٥) يبينه مايتلوه من التفصيل . وفيه اشعار بارجاء الصلاة اذا تأخر القوم لاحراز فضيلة الجماعة مع إمكان التعجيل (٦) الغلس ظلمة آخر الليل اذا شابها ضوء الصباح . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٧) فيه ايذان بتعجيله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة العصر لوصف الشمس بذلك وان كان دون ذلك الارتفاع . والعوالى عبارة عن القرى المجتمعة حول المدينة من جهة نجد . أما ما كان من جهة تهامة فيقال لها السافلة (٨) ليس المراد بذلك بيان أقصاها بل أراد به معظم عماراتها والا فأبعدها على ثمانية أميال من المدينة كما جزم به غير واحد . وهذا الحديث رواه الجماعة الا الترمذى

(٩) أى متلفعات فى أكسيتهن (١٠) أى من الغلس . وفيه اشعار بأنهن كن سافرات

باب	كتاب	راوي	
التوجه نحو القبلة حيث كان	الصلاة	جابر	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يصلّي على راحلتِهِ حيثُ توجّهتْ [١] فاذا أرادَ الفريضةَ نزلَ فاستقبلَ القبلةَ [٢]

كانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ يصلي عندَ البيتِ وأبُو جهلٍ وأصحابٌ لهُ جلوسٌ اذ قالَ بعضُهُمْ لبعضٍ أيُّكمْ يأتي بسلا جزُور بني فلانٍ فيضعُهُ علي ظهرِ محمّدٍ اذا سجدَ [٣] (قالَ) فانبعثَ أشقى القومِ [٤] فجاءَ بهِ فنظرَ حتي اذا سجدَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وضعهُ على ظهرهِ بينَ كتفيهِ وأنا أنظرُ لا أُغني شيئًا لو كانتْ لي منعةٌ [٥] قال فجعلوا يضحكونَ ويحيلُ بعضُهُمْ على بعضٍ [٦] ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ساجدٌ لا يرفعُ رأسهُ حتى جاءتْهُ فاطمةُ رضيَ اللهُ عنها فطرحتْهُ عنْ ظهرهِ فرفعَ رأسهُ ثمَّ قالَ اللهمَّ عليكَ بقريشٍ [٧] ثلاثَ مرّاتٍ فشقَّ ذلكَ عليهِمْ وكانُوا يرَوْنَ أنَّ الدعْوةَ في ذلكَ البلدِ مُستجابةٌ ثمَّ سمّى اللهُمَّ عليكَ بأبي جهلٍ وعليكَ بعتبةَ بنِ ربيعةَ وشيبةَ بنِ ربيعةَ والوليدِ بن عتبةَ وأُميّةَ بنِ خلفٍ وعقبةَ بنِ أبي معيطٍ وعدَّ السابعَ

إذ لو كنّ متقنعات لكان المانع القناع لا الغلس . ولا تنافي بين هذا وحديث أبي برزة المتقدم غير بعيد . لان هذا إنباء عن رؤية المتلفعة على بعد . وذاك إخبار عن رؤية الجليس . وهذا الحديث رواه الجماعة

(١) المراد توجه ممتطيها صلى الله تعالى عليه وسلم لانها مقيدة بارادة الراكب تابعة لمقصده (٢) أفاد أن غير التطوّع لا يجوز فعله للممتطي وهو سائر وان أمكن الاستقبال وعليه سائر أهل القبلة نعم وردت الرخصة في ذلك عند شدّة الخوف كما هو مبين في موضعه . وهذا الحديث متفق عليه

(٣) البيت المراد به العتيق . والبعض القائل هو أبو جهل كما في رواية لمسلم . والسلا الجلد الرقيق الذي يكون فيه الولد (٤) هو عقبة بن أبي معيط كما صرّح به في رواية أخرى لغير المصنف . وانما كان أشقاهم مع أن فيهم من هو أشدّ كفرا منه وأكثر ايذاء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم اشتركوا في الشرك وانفرد عقبة بالمباشرة فكان أشقاهم لهذا المعنى ولذا اقتلوا في الحرب وقتل هو صبرا (٥) أي لو كانت لي قوّة من عشيرتي لطرحته عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما وضعه ذلك الشقي الذي غلبت عليه شقوته وحقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين (٦) أي يميل بعضهم على بعض من كثرة الضحك وكذا وقع عند مسلم (٧) أي عليك باهلاكهم . والمراد من تولى وكفر منهم فهو عام مخصوص

الحديث	راوى	كتاب	باب
فلم نحفظه فوالذى نفسى بيده لقد رأيت الذين عدّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صرعى فى القليب قليب بدر (١)	ابن مسعود	الوضوء	اذا ألقى على ظهر المصلى قذر الخ
كان صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر ركعتين (٢) وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين (٣)	ابن عمر	الجمعة	الصلاة بعد الجمعة وقبلها
كان صلى الله عليه وسلم يصلى قبل أن يبنى المسجد فى مرابض الغنم (٤)	أنس	الوضوء	ابوال الابل والدواب الخ
كان صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر (٥)	عائشة	ابواب التهجد	كيف كان صلاة النبى صلى الله عليه وسلم الخ
كان صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فى حجرته وجدار المسجد قصير فرأى الناس شخص النبى صلى الله عليه وسلم فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية (٦) فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثا حتى اذا كان بعد ذلك جلس رسول			

(١) صرعى جمع صريع بمعنى طريح . والقليب البئر وقيل يختص بغير المطوية . وانما ألقوا فيها ازدراء بهم واحتقارا لشأنهم لا لمواراتهم لانهم حربيون وهم يباينون الاكرام وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) سبق لك التوفيق بين هذا وخبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدع أربعا قبل الظهر فانظره

(٣) الحكمة فى ذلك أن فريضة الظهر لما بدلت بها واقتصر فيها على ركعتين ترك أداء ركعتيها البعديتين فى المسجد خشية أن يتوهم انهما المحذوفتان ورأى السداد فى سدّ هذه الذريعة . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٤) فيه اشعار بانه لم يصل فيها بعد بناء المسجد النبوى . وصلى صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرابضها لبيان الجواز ولكونها تفارق الابل فى النفار والايذاء ولذا نهى عن الصلاة فى معاطنها كما فى الخبر . وهذا الحديث متفق عليه

(٥) بدء الحديث مجمل فصله ختامه . وقد فصل أيضا ما أجمل فى خبر كان صلاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة الخ المتقدم فى موضعه . وأزال التعارض الواقع بين ذلك الخبر وحديث كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى إحدى عشرة ركعة الخ وقدمنا لك غير بعيد وما بالعهد من قدم . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) أى ليلة الغداة الثانية

الحديث	راوى	كتاب	باب
الله صلى اللهُ عليهِ وسلم فلَمْ يخرُجْ (١) فلما أصبحَ ذكرَ ذلكَ الناسُ فقالَ انى خشيتُ أنْ تُكتبَ عليكمْ صلاةُ الليلِ (٢)	عائشة	أبواب صلاة الجماعة	اذا كان بين الامام وبين القوم حائط
كانَ صلى الله عليه وسلم يُصلى وأنا راقدةٌ مُعترضةٌ على فراشهِ فاذا أرادَ أنْ يُوترَ أيقظنى فأوترتُ (٣)	......	الصلاة	الصلاة خلف النائم
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُصلى وهوَ حاملٌ أُمامةَ بنتَ زينبَ بنتِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهيَ لأبي العاصِ بنِ الربيعِ بنِ عبدِ شمسٍ فاذا سجدَ وضعها واذا قامَ حملها (٤)	أبو قتادة الأنصارى	......	اذا حمل جارية صغيرة على عنقه فى الصلاة
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يصومُ حتى نقولَ لا يُفطرُ ويُفطرُ حتى نقولَ لا يصومُ (٥) فما رأيتُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم استكملَ صيامَ شهرٍ الا رمضانَ وما رأيتهُ أكثرَ صياماً منهُ في شعبانَ (٦)	عائشة	الصوم	صوم شعبان

---

(١) أى لم يخرج الى الموضع المعهود لهم الذى كانوا يشهدونه فيه (٢) أسلفت لك الكلام عليه فى خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم يدع العمل الخ فارجع اليه لتنظر ما عليه . والله سبحانه ولى الارشاد

(٣) فيه دليل جواز الاعتراض أمام المصلى بدون أن يعترض طريقه كراهة . وذهبت طائفة الى أن فى ذلك كراهية . واستدلوا على ذلك بما طرقه كلها واهية . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى

(٤) البحث فى هذا الموضع فقهى ينظر فى موضعه . الحكمة فى هذا العمل رفع ما كانت العرب تألفه من كراهة البنات وحملهن تخالفهم فى ذلك وأراد هدم ما بنوه حتى فى الصلاة مبالغة فى ردعهم عما ألفوه من عادة الجاهلية الأولى والله تعالى بأسرار الشريعة عليم الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٥) كان ذلك بحسب ما ينكشف له بنور النبوة من القيام بحقوق الأوقات

(٦) الحكمة فى إكثاره صلى الله تعالى عليه وسلم الصوم فى شعبان غفلة الناس عنه لما أخرجه أبو داود والنسائى عن أسامة قال قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر فى الشهور ما تصوم من شعبان قال ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال الى رب العالمين فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم . يشير بذلك الى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان اشتغل الناس بهما فصار مغفولا عنه فأراد صلى الله تعالى عليه وسلم بصيام ذلك حوز فضيلته وتنبيههم عما كانوا عنه يغفلون . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو

باب	كتاب	راوى	
كيف كان بدء الوحي الخ	أبواب الاعتكاف	ابن عباس	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يُعَالِجُ منَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكانَ ممَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ (١) فقَالَ ابْنُ عبَّاسٍ فَانا أُحَرِّكُهُمَا كمَا كَانَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُحَرِّكُهُمَا (٢) فَأَنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ لاَ تُحَرِّكْ بهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَل بهِ إِنَّ علينا جَمْعَهُ وَقُرآنَهُ (٣) قَالَ جَمْعَهُ لكَ في صَدْرِكَ وَتقرأَهُ فاذَا قرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرآنَهُ (٤) قَالَ فاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ثمَّ انَّ علينَا بَيَانَهُ ثمَّ انَّ علينا أَنْ تَقْرَأَهُ (٥) فَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَعْدَ ذَلكَ اذا أَتاهُ جبريلُ اُسْتَمَعَ فاذَا انْطَلقَ جبريلُ قرَأَهُ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم كَمَا قرَأَهُ
الاعتكاف فى العشر الاواخر		عائشة	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حتى تَوَفَّاهُ اللهُ ثمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ (٦)
اعتكاف العشر الاوسط من رمضان	......	أبو هريرة	كانَ صلى اللهُ عليه وَسلم يَعتَكِفُ فى رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ فلما كَانَ العَامُ الذِى قُبِضَ فيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا (٧)

داود والنسائى

(١) أى وكثيرا ما كان يحرك شفتيه بالذكر الحكيم عند إلقائه عليه عليه الصلاة والسلام لارادة حفظه (٢) هذا اعتراض بين متلوه وتاليه لزيادة الايضاح بالوصف على القول (٣) أى لا تحرك بالقرآن لسانك من قبل أن يقضى اليك وحيه لتبادر بأخذه خشية أن يتفلت منك إن علينا جمعه لك فى صدرك وتأليفه فى قلبك وقراءته بلسانك بحيث لا يعزب عنك منه شئ (٤) أى فاذا قرأه عليك الروح الأمين المبلغ عنا فاتبع قراءته (٥) أراد الحبر بذلك بيان البيان . فالمراد منه اظهاره على لسان من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث متفق عليه

(٦) الاعتكاف فى عرف أهل اللغة الاقامة على الشئ خيرا كان أو شرا . قال تعالى (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد) وقال سبحانه (فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم) وفى عرف الشرع اللبث فى المسجد مع الصوم بنيته . تمسك بهذا الحديث من يرى جواز اعتكاف النساء فى معتكف الرجال وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر مع بيان حكم الاعتكاف وشروطه فى موضعه . الحديث متفق عليه

(٧) يرشد الى سبب مضاعفة الاعتكاف فى ذلك العام ما أخرجه النسائى واللفظ له وأبو داود وصححه ابن حبان وغيره من حديث أبى بن كعب أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان فسافر عاما فلم يعتكف فلما كان العام المقبل

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فى تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَطُهُورِهِ وَفي شانِهِ كلِّهِ (١)	عائشة	الوضوء	التيمن فى الوضوء والغسل
كَانَ صلي اللّٰهُ عليهِ وَسَلم يعرِّضُ رَاحِلَتَهُ فَيُصلي اليهَا (٢)	ابن عمر	الصلاة	الصلاة الى جهة الراحلة
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُعْطِينى العَطَاءَ فَأَقُولُ أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ اليْهِ منِى (٣) فقَالَ خذْهُ اذَا جَاءَكَ منْ هذَا ٱلمَالِ شَيْءٌ وَأَنتَ غيْرُ مُشْرِفٍ وَلاَ سَائِلٍ فَخُذْهُ (٤) وَمَالاَ فَلاَ تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ	عمر	الزكاة	من أعطاه الله شيأ من غير مسئلة ولا اشراف نفس

اعتكف عشرين . وقيل السبب فى ذلك أن جبريل كان يعارضه القرآن فى كل رمضان مرة فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا أراه الا حضر أجلى كما فى الخبر فاعتكف فيه مثلى ما كان يعتكف ليستكثر من أعمال الخير ليبين للناس الاجتهاد فى العمل اذا بلغوا أقصى العمر ليلقوا الله تعالى على خير طور وأحسن حال . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الترجل له معان عند أهل اللغة والمعنى هنا تسريح الشعر . فى الحديث اشعار بأن التيامن سنة فى سائر الأشياء لا يختص بشئ دون آخر الا ما استثنى بدليل كدخول مواضع التخلى والخروج من المصلى . وقاعدة الشرع المضطردة البداءة باليمين فى كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فالمندوب فيه التياسر . وأخرجه الجماعة

(٢) فيه دليل على جواز التستر بما يستقر من الحيوان . ولا يعارضه ما أشير اليه غير بعيد من النهى عن الصلاة فى معاطن الابل لانها اذا شدت كانت أبعد عن الايذاء والنفور وأقرب الى السكون من حال التجريد . الحديث متفق عليه

(٣) التعبير بأفعل التفضيل أفاد نكتة حسنة هى كون الفقير يملك شيأ ما لأنه لا يتحقق فقير وأفقر الا اذا كان هناك شئ يقبل التفاضل أما اذا كان الفقير هو المترب كان الفقراء كلهم سواء ولا يتحقق فيهم هذا المعنى . وهذا يؤيد ما تقدم لك تحريره من اثبات الفرق بين الفقير والمسكين فى خبر الساعى على الأرملة والمسكين فألفت نظرك اليه . واعطاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم المال للفاروق رضى الله عنه انما هو بسبب حق العمال لا من الصدقات لانه ليس من مصارفها (٤) المشرف المتطلع أى اذا أتاك شئ من هذا المال وأنت غير متطلع اليه ولا طامع فيه فخذه . وعلق الأخذ بالشرط بعد ما أطلق فى متلوه فيتقيد بقيده مع قيد كونه مالا مكتسبا من وجوهه المشروعة فلو وجد فيه ريب فالاحتياط رده نعم يجوز أن تدخله فى ملكك ومالك عملا بالأصل فقد رهن صلى الله تعالى عليه وسلم درعه عند يهودى مع علمه بقوله جل شأنه فيهم (سماعون للكذب أكالون للسحت) وأخذ منهم الجزية مع العلم بأن أكثر أموالهم من ثمن الخمر والخنزير والعقود الفاسدة . الحديث رواه

باب	راوي	راوى	
رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة	الجنائز	سعد بن أبي وقاص	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَعُودُني في عامِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بي فقُلْتُ انِّى قَدْ بلَغَ بي من الوجعِ ما تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلاَ يرِثُني الاَّ ابْنَةٌ(١) أَفأَتصدَّقُ بثلثَي مالِي قالَ لاَ قُلْتُ بالشَّطْرِ فقال لاَ ثمَّ قالَ الثلُثُ وَالثلُثُ كبِيرٌ أَوْ كثيرٌ انَّكَ انْ تذَرَ وَرَثَتَكَ أَغنياءَ خيْرٌ منْ أَنْ تذَرَهُمْ عالَةً يتَكَفَّفُونَ النَّاسَ(٣) وَانَّكَ لنْ تُنْفِق نفقةً تبْتغي بها وَجْهَ اللهِ الاَّ أُجِرْتَ بها(٤) حتَّى ما تجْعلَ في فى امْرأَتِكَ فقُلْتُ يا رَسولَ اللهِ أُخَلَّفُ بعْدَ أَصْحابي(٤) فقَالَ انكَ لنْ تخلَّفَ فتعْمَلَ عمَلاً صالحاً الاَّ ازْدَدْتَ بهِ درَجةً وَرِفْعةً(٥) ثمَّ لعلَّكَ أَنْ تخلَفَ حتَّى ينْتفِعَ بكَ أَقْوامٌ وَيُضَرَّ بكَ آخَرُونَ(٦) اللَّهمَّ أَمْضِ لأَصْحابي هِجْرَتهُمْ وَلاَ ترُدَّهُمْ على أَعقابِهِمْ(٧) لكنِ البَائسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يرْثي لهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ مَاتَ بمكَّةَ(٨)

مسلم والنسائى

(١) انما قال ذلك سعد بناء على أنه يقضى فى ذلك المرض ولا وارث له غيرها . أوله من العصبات وخصها لكونها هى التى يخاف عليها الضيعة والتلاشى . و يرشد اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الآتى انك ان تذر ورثتك أغنياء الخ . والتخصيص لذلك المعنى المشار اليه (٢) أى انك ان تترك ورثتك أغنياء عن الافتقار الى الغير خير لك من أن تتركهم فقراء يستمدون الناس بأكفهم . أو يسألونهم ما يكف عنهم العوز والحوج (٣) ذلك الابتغاء الذى هو روح الصورة العملية ووسيلة القبول قيد معتبر فى حصول ثمرة الانفاق فانه لا ثمرة يجتنيها من ينفق ماله رئاء الناس سوى ثمرة قصده الفاسد من حبوط العمل مع ما يشفع ذلك من اقتراف الوزر الذى يثقل أزره (٤) فيه حذف أداة الاستفهام أى أأترك بمكة بعد أصحابى المهاجرين . يريد بذلك خوف الموت بها لانها دار تركوها لله تعالى مع حبهم فيها له جل شأنه ولم يريدوا موتهم بها ومن ثم خشى سعد أن يقضى عليه بأرضها و يدفن بتربها (٥) يريد بتلك التسلية رفع ما خالج قلبه من خشية ذلك (٦) لعل وان كانت للترجى لكنها من الله تعالى للأمر الواقع وكذا اذا وردت على لسان رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أى لعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام بسبب هدايتهم بدعوتك وارشادك و يضر بك آخرون ممن أبوا الدخول فى دين الله تعالى فكانوا بأيدى جندك من الهالكين (٧) أى اللهم أتمم لهم الهجرة ولا تردهم على أعقابهم بتركها ورجوعهم عن قويم حالهم فيخيب المقصد الذى يرمى اليه (٨) البائس من عليه أثر البؤس أى شدة الفقر . و يرثى الخ أى يحزن له

الحديث	راوي	كتاب	باب
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُعوِّذُ الحسَنَ والحُسَيْنَ ويَقُولُ انَّ أَبَاكُمَا كانَ يُعوِّذُ بهَا اسماعِيلَ واسحاقَ (١) أعُوذُ بكَلِماتِ اللهِ التامَّةِ مِن كلِّ شيْطَانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عيْنٍ لامَّةٍ (٢)	ابن عباس	أحاديث الانبياء	قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
كانَ صلى الله عليه وسلم يَغتَسلُ بالصاعِ الى خَمْسةِ أمْدادٍ (٣) ويَتَوضأُ بالمُدِّ	أنس	الوضوء	الوضوء بالمد
كانَ صلى اللهُ عليه وسلمَ يُفطِرُ منَ الشَّهرِ حتَّى نَظُنَّ أنْ لا يَصُومَ مِنهُ ويَصُومُ حتى نَظُنَّ أنْ لا يُفطِرَ منهُ شيْئاً وكانَ لا تَشاءُ أنْ تَراهُ منَ اللَّيلِ مُصلياً الا رَأيْتَهُ ولا نائماً الا رَأيْتَهُ (٤)	......	أبواب التهجد	قيام النبي صلى الله عليه وسلم ونومه
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقاتِلُ المُشرِكينَ وكانَ الدُّخُولُ عليهِمْ فِتْنةً (٥)			

ويتوجع اليه اشفاقا عليه لأجل موته بمكة وكان يهوى أن يقضى بغيرها لما علمت والله سبحانه أعلم . الحديث رواه الجماعة

(١) يريد بالأب الجد الأعلى ابراهيم صلوات الله تعالى عليه (٢) تزاحمت الأقوال فى المعنى المراد من كلمات الله تعالى وأدناها الى اللفظ وأجزلها فى المعنى أن المراد بها كلامه على الاطلاق . والتامة أى الكامله . ولفظ شيطان يتناول شياطين الانس والجن . والهامة واحدة الهوام ذوات السموم . والعين اللامّة هى ماتلم بالانسان مايصيبه من جنون وخبل الحديث رواه أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) الصاع مكيال يسع أربعة أمداد . والمدّ رطلان أو رطل وثلث على خلاف فى ذلك . أى كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقتصر فى الغسل على ملء الصاع وربما جاوزه الى تلك الغاية فعلى المرء أن يقصد القصد ولا يسرف فى الأمر ويتأسى بهديه صلى الله تعالى عليه وسلم . وهذا فى معتدل الخلق أما من كان جسيما أو ضئيلا فبحسب الداعية اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى ما أردنا أن نراه فى آن من آناء الليل قائما أو نائما ورقبناه المرة بعد الأخرى الا ألفيناه على وفق ما أردنا أن نراه عليه . وهذا شأنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مطلق النافلة فلا إشكال بين هذا وما ورد مما يدل على دوام ما كان يعمله أو تخصيص وقت لنافلة الليل منه فهو محمول على ما وراء ذلك مما كان راتبا عليه عليه الصلاة والسلام . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) أى لانهم كانوا يفتنون المجاهدين بالقتل والأسر ابتلاء منه تعالى ليميز الخبيث من الطيب

باب	كتاب	راوى	
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة	التفسير	ابن عمر	وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ (١)
المكافأة فى الهبة	الهبة	عائشة	كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلمَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عليها (٢)
المباشرة للصائم	الصوم	......	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صائمٌ (٣) وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لأَرَبِهِ (٤)
من لم يجد موضعا للسجود الخ	أبواب سجود القرآن	ابن عمر	كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ يقرأُ علينَا السُّورَةَ فيها السجدَةَ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حتى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ (٥)
القراءة فى الظهر	أبواب صفة الصلاة	أبو قتادة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَقْرَأُ فى الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بفاتحةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ (٦) يُطَوِّلُ فِي الأُولى وَيُقَصِّرُ فى الثَّانِيَةِ (٧) وَيُسْمِعُ الآيَةَ أَحْيَانًا (٨) وكَانَ يَقْرَأُ في العَصْرِ بفَاتِحَةِ الكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الأُولى ويُقَصِّرُ فى الثَّانِيَةِ وكَانَ يُطَوِّلُ فى الرَّكْعَةِ الأُولى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُقَصِّرُ فى الثَّانِيَةِ

(١) أى بل كان لتأييد الدين وتشييده . ونصره وتعضيده . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الثواب الجزاء ويكون فى الخير وضده الا أنه فى الأول أكثر استعمالا . ومنه قول ذى الطول (فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار) الآية . ومن الثانى قوله جل شأنه (فأثابكم غما بغم) الآية . المعنى أنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل الهدية ويقابل مهديها بخير منها أو مثلها مثوبة له على ما ساقه اليه . الحديث رواه أبو داود والترمذى

(٣) المباشرة أعم من متلوها . والمراد منها ما وراء الغشيان من مقدماته (٤) أى أغلبكم لهواه وحاجته . ويروى بكسر الهمزة وسكون الراء أى لعضوه والأول أشهر ورواته أكثر وقدمه الحافظ فى الفتح والى ترجيحه أشار البخارى بما أورده من التفسير . الحديث رواه الجماعة الا النسائى

(٥) ليس المراد اثبات هذا الحكم لكل فرد بل لبعض من القوم مبهم أى حتى ما يجد بعضنا موضع سجوده لكون المكان غاصا بالساجدين . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى فى كل ركعة منهما سورة كما صرح به فى رواية أخرى (٧) لعل الحكمة فى ذلك أن القادم يكون له قسط فى فضيلة الركعة الأولى أو أن النشاط يكون فيها أكثر بخلاف الثانية فناسب التجوز فيها تجافيا عن الملال والاملال (٨) فيه اشعار بتكرار ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم . وفيه دليل على جواز الجهر فى السرية وهو موضوع خلف ليس هذا موضع تفصيله . الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ فى الظهرِ في الاوليَين بأمِّ الكتَابِ وَسُورتَينِ (١) وَفي الركعتَين الأُخرَيَين بأمِّ الكتَابِ ويُسمِعُنا الآيةَ ويُطوّلُ فى الرّكعةِ الاولى مالاَ يُطيلُ في الرّكعةِ الثّانيةِ وهكذا فى العَصرِ وهكذا فى الصّبحِ	أبو قتادة	أبواب صفة الصلاة	يقرأ في الأخريين بفاتحة الكتاب
كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقرأُ فى الفجرِ يومَ الجُمُعَةِ آلمْ تنزيلُ وَهَلْ اَتى على الإنسَانِ (٢)	أبو هريرة	الجمعة	ما يقرأ في الفجر يوم الجمعة
كانَ صلى الله عليه وسلم يقُولُ اَعوذُ بعِزَّتكَ الذى لاَ الٰهَ الاَّ اَنتَ الّذى لاَ يمُوتُ والجِنُّ والإنسُ يمُوتُونَ (٣)	ابن عباس	التوحيد	قول الله تعالى وهو العزيز الحكيم
كانَ صلي اللهُ عليهِ وسلم يقولُ عِندَ الكَربِ لاَ الٰهَ الاَّ اللهُ العَظيمُ الحليمُ لاَ الٰهَ الاَّ اللهُ رَبُّ العَرشِ العَظيمُ لاَ الٰهَ الاَّ اللهُ رَبُّ السّمواتِ وَرَبُّ الأرضِ وَرَبُّ العَرشِ الكَريمِ (٤)	......	الدعوات	الدعاء عند الكرب

(١) أمّ الكتاب عمدته واليها ردّ غيرها . والعرب تسمى كل جامع يكون مرجعاً أمّاً وأسلوب القرآن كذلك (منه آيات محكمات هن أمّ الكتاب) وسميت الفاتحة أمّ الكتاب لانها كالأصل لما بعدها لاشتمالها على مقاصد المعانى . التى تتجلى للقاصد المُعانى . اذا أجال الفكر . وأمعن النظر . ونظر فى وجوه التأويل . وأسرار التنزيل . الحديث متفق عليه

(٢) بذلك أخذ الامامان الشافعى وأحمد وطائفة من الصحابة والتابعين عليهم الرّضوان وذهب الغير الى غير ماذهبوا اليه . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى ألتجئ اليك بقوّتك وقهرك من شرّ ماخلقت فأنت القاهر فوق عبادك وأنت العزيز الحكيم . فاستعذ بالله جلّ سلطانه كما تعوّذ سيدك وتذلل لعزّته . وتضاءل لعظمته . عساه يهب لك عزّاً لايشوبه ذل . وشرفاً لايتخلله ضعة . ثم تواضع لأوليائه وأهل طاعته . وتكبر على كل جبار عنيد . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) وصف العرش بالكرم لشرفه وكل ماشرف فى بابه وصف به كما فى قوله تعالى (وزروع ومقام كريم . وقل لهما قولاً كريما) الى غير ذلك من الآيات . انما كان يصدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الثناء عند الكرب ليناسب كشفه عنه لان القلب اذا علم هذه النعوت البالغة أقصى رتب العظمة والكمال المشعرة بكمال الربوبية المستلزمة لافاضة الرحمة والاحسان وازاحة الكروب وازاحة النفوس اندفع عنه ماألمّ به ودهمه . وأخذ

الحديث	راوي	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يقُولُ في دُبُرِ كلّ صَلاَةٍ مكتُوبَةٍ لاَ الهَ الاَّ اللهُ وَحدَهُ لاَشَريكَ لَهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كلّ شَيءٍ قَدِيرٌ (١) اللَّهمّ لاَمانعَ لمَا أَعطَيْتَ وَلاَ معطِيَ لما منَعْتَ وَلاَ ينفَعُ ذَا الجَدِّ منكَ الجَدُّ (٢)	المغيرة بن شعبة	باب صفة الصلاة	الذكر بعد الصلاة
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقُولُ في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهمّ رَبنَا وَبحَمْدِكَ اللهمّ اغفِرْ لى (٣) يتَأوّلُ القُرآنَ (٤)	عائشة	أبواب صفة الصلاة	
كَانَ صلى اللهُ عليه وَسلم يقول لأَحدِنا عِندَ المَعتَبَةِ مَالَهُ تَربَ جَبينُهُ (٥)	انس	الادب	لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقُولُ لِلمَرِيضِ بسْمِ اللهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعضِنَا يُشفَى سقِيمُنَا باذْنِ رَبّنَا (٦)	عائشة	الطب	رقية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بنفسه فأحزنه وأهمه . وخرج من هذا الضيق الى سعة الانشراح . وفضاء الارتياح . الحديث متفق عليه

(١) لايخفى مافى ذلك من التفويض الى العليم الخبير . وتسليم زمام الأمور الى المنفرد فى ملكه وملكوته بالتدبير . واسع القدرة مستوجب الحمد فى كل الشؤون (٢) أى لاينفع ذا الغنى من سطوتك غناه . ولايدفع عنه سوط عذابك . وشديد عقابك . وانما ينفعه الايمان والاعتصام بحبلك . والاقتداء بهدى خاتم رسلك . صلى الله تعالى عليه وسلم وما التوفيق إلا بك عليك التكلان واليك المرجع والمآب . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ذلك امتثالا لأمره جل شأنه فى آخر أمره عليه الصلاة والسلام بالتسبيح والحمد والاستغفار فى سورة النصر فما صلى صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بعد أن نزلت عليه الا يقول فيها سبحانك الخ كما فى الخبر . وفيه اشعار باباحة الدعاء فى الركوع وفيه خلاف ينظر فى كتب الفروع (٤) أى يفعل ما أمر به فيه . والمراد بالقرآن بعضه أى قوله تعالى (فسبح بحمد ربك) الآية . الحديث رواه الجماعة الا الترمذى

(٥) هذه كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها إذ معناها خر لوجهه فأصاب التراب جبينه . ولها نظائر فى كلامهم كقولهم رغم أنفه وتربت يمينه فهى ألفاظ تجرى على لسانهم عند العتب ولا يريدون مدلولها . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) فيه حذف يستلزمه التركيب . أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان أصاب أصبعه بريقه المبارك ثم ألصقها بالأرض فيعلق بها شئ من التربة ثم يضعها على العليل أو الكليم قائلا بسم الله الخ قد شهدت المباحث الطبية كما قال البيضاوى على أن الريق له مدخل فى النضج وتعديل المزاج ولتراب الوطن تأثير فى حفظ المزاج الأصلى ودفع

باب	كتاب	راوي	الحديث
غزوة الخندق	المغازى	أبو هريرة	كانَ صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ لاَ الهَ الاَّ اللهُ وَحدَهُ أعزَّ جُندهُ ونَصرَ عَبْدَهُ وَغلبَ الأحزابَ وَحدَهُ فلاَ شَىءَ بعدَهُ (١)
حديث بنى النضير	......	عائشة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقولُ لاَ نُورَثُ (٢) ما تركناهُ صَدقةٌ يُرِيدُ بذلكَ نَفْسَهُ (٣) انمَّا يأكلُ آلُ محمدٍ فى هذَا المَالِ (٤)
			كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقومُ اذَا سَمعَ الصَّارِخ (٥) وَفى روايةٍ اذَا سَمعَ الصَّارِخ قامَ فصلَّى (٦)

نكاية المضارّ والمرض وللرقى والعزائم آثار عجيبة تتقاعد عن الوصول الى كنهها العقول الحديث متفق عليه

(١) بعد هنا بمعنى غير كقوله تعالى (فمن يهديه من بعد الله) أى غيره جلّ شأنه . أى فلا شئ غيره فسائر الأكوان بالنسبة الى وجوده كمحض العدم . فكلّ شئ كلا شئ فهو المنفرد بالتأثير وهو على كل شئ قدير هـذا الحديث من السجع المحمود الذى أتى به الاتفاق ودليلك الانسجام . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى نحن معاشر الأنبياء لانورث كما فى رواية أخرى . لاتعارض بين هذا وماأتى به الكتاب مما يدل بظاهره على غير المراد كقوله تعالى (وورث سليمان داود) وقوله سبحانه حكاية عن زكريا (هب لى من لدنك وليا يرثنى) الآية . فالوراثة فيهما وراثة العلم والنبوّة والكمال لاوراثة العروض والأموال . والوراثة بهذا المعنى أتى بها الكتاب فى غير ما موضع فمن ذلك قوله عز وجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وقوله سبحانه (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) وقوله جل شأنه (ان الذين أورثوا الكتاب من بعدهم) الى غير ذلك من الآيات . ومما يؤيد حمل الوراثة فى آيتى سليمان وزكريا عليهما السلام على الوراثة المعنوية لا المالية أنه ليس فى الأنظار العالية وهم النفوس القدسية التى انقطعت من تعلقات هذا العالم الفانى واتصلت بالعالم الباقى ميل الى المتاع الدنيوى لاسيما خواص الخلق من الرسل عليهم الصلاة والسلام (٣) أى وغيره من الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم لما علمت (٤) أى مال بنى النضير وهو مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . والمراد أن الآل عليهم الرضوان يتناولون منه نفقاتهم والسائر يصرف فى مصارفه ولا يحتازونه بالارث ولا يستأثرون به دون غيرهم . الحديث متفق عليه

(٥) جرت العادة بتتابع صياحه عند نصف الليل أو قبله أو بعده بقليل وهذه فطرة فطره الله تعالى عليها . وروى مرفوعا لاتسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه واسناده جيد (٦) فى هذه الرواية تفصيل ما أجمل فى متلوّها فقد أفادت

باب	كتاب	راوى	
من نام عند السحر	ابواب التهجد	عائشة	وفي روايةٍ ما أَلفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي الاَّ نَائِماً (١)
قيام النبي صلي الله عليه وسلم حتي ترم قدمه	......	المغيرة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقُومُ لِيُصَلِّيَ حتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ (٢) أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ (٣) فَيقولُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُوراً (٤)
ما يكره من النوم قبل العشاء	مواقيت الصلاة	أبو برزة	كانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يكرَهُ النَّوْمَ قبْلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا (٥)
من كان في حاجة أهله فحضرت الصلاة فخرج	ابواب صلاة الجماعة	عائشة	كانَ صَلى اللهُ عليهِ وَسلم يكُونُ في مِهْنَةِ أَهْلِهِ فاذَا حَضَرَتِ الصَّلاَةُ خَرَجَ الى الصَّلاَةِ (٦)

ما كان يصنع اذا قام عليه الصلاة والسلام (١) ألفاه وجده . والسحر قبيل الصبح . والمراد نومه بعد القيام الذى مبدؤه عند سماع الصارخ جمعا بينه وبين الرواية الأولى . الحديث الأول أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى . والثالث رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه

(٢) فيه تجافيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن الرفق بنفسه بتجافى جنوبه عن المضاجع حتى أضر ذلك بقدميه الشريفتين ولم يفض ذلك به الى الملال كيف وقد قال جعلت قرة عينى فى الصلاة (٣) فيه ابهام القائل والمقول ويفسر ذلك المبهم ماروى أن عائشة قالت له لم تصنع هذا يارسول الله وقد غفر لك . وبه زال الابهام (٤) أى أأترك تهجدى فلا أكون عبدا شكورا كأن المعنى أفلا أبالغ فى شكره وقد آتانى مالم يؤت أحدا من العالمين . وايثار العبودية بالذكر مشعر بغاية القرب ولذا وصفه تعالى بها فى مقام الاسراء كما فى سورته . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) كره النوم قبل العشاء لئلا يذهب بصاحبه ويستغرقه فتفوته أو يفوته فضل وقتها المندوب اليه . أو يترخص فى ذلك الناس فيناموا عن اقامة جماعتها . والحكمة فى كراهة الحديث بعدها خوف الاسترسال فى السهر وغلبة النوم بعده فيفوته مايفوته من الطاعات الليلية أو أداء فريضة الغداة فى وقتها . والكراهية منوطة بما اذا لم تكن المسامرة فى أمر من المقاصد الدينية . أو من الوسائل المؤدية الى تلك المقاصد العالية . الحديث رواه الجماعة

(٦) الحديث وقع جوابا للسائل عما كان يصنع صلى الله تعالى عليه وسلم فى بيته . والمهنة الخدمة . وفسرها المجد الشيرازى بأنها الحذق بالخدمة والعمل . لايخفى مافى ذلك من التواضع الذى ترغب النفوس الأبية فيه ويبعثها على رفض الكبرياء والتطهر من رجس الترفع لتحوز فضيلة من فضائل رسول كريم أظهر مرسله عظم نعمته لديه وأجزل الثناء عليه فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) وأخرجه الترمذى

الحديث	راوى	كتاب	باب
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يُلَبِّي المُلَبِّي لاَ يُنْكَرُ عليهِ وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلاَ يُنْكَرُ عليهِ (١)	أنس	العيدين	تكبير أيام منى
كَانَ صلى اللهُ عليهِ وَسلم يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ فيصلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ الي فِرَاشِهِ فاذَا أَذَّنَ المُؤَذِّنُ وَثَبَ فانْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ وَالاَّ تَوَضا وَخَرَجَ (٢)	عائشة	أبواب التهجد	من نام أول الليل وأحيا آخره
كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يَنْحَرُ وَيَذْبَحُ بِالمُصَلَّى (٣)	ابن عمر	العيدين	النحر والذبح بالمصلى يوم النحر
كَانَ صلَّى اللهُ عليهِ وسلم يَنْقُلُ مَعَهُمُ الحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ (٤) وَعليهِ إِزَارُهُ فقَالَ لَهُ العَبَّاسُ عَمُّهُ يا ابْنَ أَخِي لوْ حَلَلْتَ ازَارَكَ فَجَعَلْتَهُ على مَنْكِبَيْكَ دُونَ الحِجَارَةِ قَالَ فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ على مَنْكِبَيْهِ فَسَقَطَ مَغْشِياً عليهِ (٥) فَمَا رُؤِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عُرْيَاناً	جابر	الصلاة	كراهية التعري في الصلاة

---

(١) سببه أن سائلا سأل أنسا وهما غاديان من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون فى هذا اليوم مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له الحديث ومفهومه انه لا حرج فى التكبير موضع التلبية وفيه قول ينظر فى موضعه . وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٢) صدر ذلك الخبر جواب استفهام عن صلاته صلى الله تعالى عليه وسلم الليلية . والوثوب له معان عند أهل اللغة والمعنى منها هنا النهوض والقيام . وذلك للقيام على الأقدام لمناجاة ذى الجلال والاكرام . الحديث متفق عليه

(٣) المصلى موضع بالصحراء خارج المدينة . الحكمة فى نحر الابل وذبح الشاء بالصحراء أن يكون ذلك بمرأى من الفقراء ليصيبوا قسطا من ذلك وليترتب عليه اقتداء الناس به صلى الله تعالى عليه وسلم وليجمع لهم بين البيان القولى والفعلى ولأن الأضحية من القرب العامة فاظهارها احياء لسنتها وذلك أفضل . الحديث رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه

(٤) وقع ذلك قبل البعثة (٥) أى لما نجم عن ذلك من بدو ما يستحيا من ابدائه . انما أشار العباس عليه بذلك لفرط شفقته ورأفته وايثاره الوقاية من آثار الأحجار على الائتزار فقضت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم غزارة أدبه بتلبية طلبه ولكن كره الله سبحانه استرساله فى أمره فعاجله الحياء فغشى عليه وكان فى ذلك القضاء الانتهاء . والله تعالى ولى التوفيق

باب	راوي	راوى
الوتر على الدابة	ابواب الوتر	ابن عمر
الايجاز فى الصلاة واكمالها	ابواب صلاة الجماعة	أنس

كَانَ صلى الله عليه وسلم يُوتِرُ على البَعِير (١)

كَانَ صلى اللهُ عليه وسلم يُوجِزُ في الصَّلَاةِ وَيُكَمِّلُهَا (٢)

كَانَ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَوْماً بَارِزاً للنَّاسِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فقالَ ما الْإِيمَانُ قال الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكتهِ وَبِلقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ (٣) قَالَ مَا الْإِسْلَامُ (٤) قَالَ الإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ (٥) وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإن لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ (٦) قَالَ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا إذا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا (٧) وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الإِبِلِ الْبُهْمُ فِي الْبُنْيَانِ (٨) في خَمْسٍ

---

(١) أفاد أن الوتر ليس بواجب للاجماع على أن غير التطوع لا يؤدى على الراحلة وهى سائرة كما تقدم لك فى خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى على راحلته الخ وهذه خلافية تنظر مع دليل من يرى الوجوب فى غير هذا الوجيز . الحديث رواه الجماعة

(٢) هذا الايجاز مقرون بالا كمال منوط بقضية الضرورة لا فى كل صلاة كما يفهمه التركيب . يرشد اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انى لأقوم فى الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبى فأتجوز الخ وقد تقدم لك فى موضعه فانظره ان شئت . هذا الحديث متفق عليه

(٣) الجواب يرشد الى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علم أن السؤال عن متعلقات الايمان لا عن ماهيته والا لأجاب عنه بالتصديق (٤) فيه دليل على مغايرته للايمان وبذلك جاء الكتاب (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الآية (٥) العبادة هنا بمعنى التوحيد ومنه قوله سبحانه (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (٦) الاحسان يتعدى بنفسه وبغيره . الأول احكام الشئ وايقاعه على الوجه الأكمل . والثانى ايصال الخير الى الغير . وما هنا من القسم الأول فاحسان العبادة الاتيان برسومها مع مراقبة ذى الجلال . ورعاية الاخلاص فى الأعمال . المعنى أن الاحسان هو أن تعبد الله جل شأنه عبادة من استثمر المعرفة وأشعر قلبه الاخلاص والخشية وقام فى مقام المشاهدة القلبية حتى كأنه يراه بعينى رأسه فانه يكون فى نهاية الاستكانة وأقصى درجات الخشوع والخضوع والاعراض عن الأغيار فان لم ترتق الى هذا المقام فقوم عبادته وان لم تره فانه سبحانه يراك وعملك لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٧) كناية عن الاستيلاء على السرارى واستيلادهن فيكون ابن الأمة من سيدها بمنزلته (٨) التطاول

باب	كتاب	راوى
سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان الخ	الايمان	أبو هريرة

لاَ يَعلَمُهُنَّ الاَّ اللّٰهُ (١) ثمَّ تلاَ النبيُّ صلى اللّٰهُ عليهِ وسلم انَّ اللّٰهَ عِندَهُ علمُ السَّاعَةِ الآيَة (٢) ثمَّ أَدْبَرَ فقَالَ رُدُّوهُ فلَمْ يَرَ شيْئاً فقَالَ هٰـذَا جبريلُ جَاء يُعلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ

كانَ صلى اللّٰهُ عليه وسلم يَوْماً يُحَدِّثُ وَعِندَهُ رَجلٌ منْ أَهْلِ البَادِيةِ أَنَّ رَجُلاً منْ أَهْلِ الجنَّةِ اسْتأْذَنَ رَبَّهُ في الزَّرْعِ (٣) فقَالَ لَهُ أَلَسْتَ فيمَا شئْتَ (٤) قَالَ بَلَى وَلٰـكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ قَالَ فبَذَرَ فبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ

التفاخر فى تطويل البنيان وامتداده . والبهم جمع أبهم أى الأسود وصفٌ للرعاة لأن الأدمة غالب ألوانهم . يريد أن من علامات الساعة أن أهل البادية ومن فى معناهم من الدرجة الدنيا تبسط لهم الأرزاق فتنصرف هممهم الى صرفها فى اعلاء البنيان وتشييده

(١) أى علم الساعة فى جملة خمس من الغيب لا يعلمهن الا علاّم الغيوب (٢) (وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير) . هذه الخمس فسر بها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) كما فى الخبر . وظاهره استئثار العلم القديم بها فلا يعلم غيبها ملك مقرّب ولا نبى مرسل وحكم كل غيب كذلك وانما خصت هذه الخمس بالذكر لأنه وقع السؤال عنها كما فى حديثٍ لكثرة تطلع النفوس الى علمها وتشوّفها الى حقيقتها والا فالغيب لا يتناهى ولا يعلمه الا العليم الخبير إلا ما شاء تعالى أن يظهر خواصه عليه كما قال (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) فانه يطلعه على غير ما استأثر به جلّ شأنه وأنه يجوز اطلاع الله سبحانه بعض أصفيائه على واحدة من هذه الخمس على وجه الاجمال وعلمها الخاص به عز وجل ما كان على وجه الاحاطة والشمول فلا تنافى بين هذا وما ورد من الاخبار مما يدل بظاهره على العلم بشئ من هذا القبيل كحديث بعثت أنا والساعة كهاتين فانه يدل على العلم الاجمالى بوقتها وبرشد الى ذلك ذكر أشراطها . وكعلم من وكل بالأرحام من الملائكة اذا أمر بكتابة ما قدّر على الجنين من ذكورة أو أنوثة . وسعادة أو شقاوة . الى غير ذلك مما جاء به الخبر وهذا لا ينافى الاستئثار والاختصاص على وجه التفصيل التام . وأما ما يقع للأولياء فقد قيل ان علمهم لا يكون يقينيا و إلهامهم لا يفيد إلا أمرا ظنيا . وأما أمر المنجمين فى ذلك فبنى على قواعد حسابية وأمور عادية وليست من علم الغيب فى شئ . الحديث رواه الجماعة

(٣) مقتضى الظاهر التعبير بالمضارع فيقال يستأذن الا أنه عبر بالماضى فى هذا ولواحقه تنبيها على تحقق الوقوع كما فى قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) (٤) أى ألست كائنا

باب	كتاب	راوي	
كراء الأرض بالذهب والفضة	المزارعة	أبو هريرة	وَاسْتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ (١) فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّكَ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ (٢) فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاللهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم
صيام عاشوراء	الصوم	عائشة	كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٣) وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ (٤) فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تَرَكَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ (٥)
إذا هبت الريح	أبواب الاستسقاء	أنس	كَانَتِ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ إِذَا هَبَّتْ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ صلى الله عليه وَسلم (٦)

فيما شئت مما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين (١) فى أول الكلام حذف يستلزمه التركيب أى فأذن له فبذر فنبت واستوى واستحصد قبل أن يرتد اليه طرفه أى لم يكن نباته واستواؤه ونجاز أمره كله الا كلمح البصر أو هو أقرب والقدرة لايتعاصاها شيء والله على كل شيء قدير (٢) دون اسم فعل مدلوله الأخذ . أى خذ ما اشتهت نفسك وطالبك به ميلك فى دار لك فى نعيمها مقنع . الحديث يرشد الى أن ما تشتهيه الأنفس فى الجنة مما يليق أن يكون فيها من شؤون الحياة الدنيا ممكن الوقوع أما ما لا يليق كونه فلا يخالج النفوس ابتغاؤه فلا يشتهى . والى الله المنتهى . وبه التوفيق

(٣) عاشوراء هو عاشر المحرم أو تاسعه كما فى القاموس والأول مذهب جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والاشتقاق يدل عليه . وذهب الحبر الى الثانى لأنه مأخوذ من العشر – بالكسر – فى قول العرب وردت الابل عشرا اذا وردت فى اليوم التاسع وذلك لأنهم يحسبون يوم الورود أى اليوم الذى وردت فيه قبل ذلك (٤) لاينافيه ما رواه الشيخان عن الحبر أنه قال قدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح هذا يوم نجى الله عز وجل فيه بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه لاحتمال توحد الروايتين فى الاصل ثم اقتصر كل من الراويين على مالم يروه الآخر . والتوفيق بينهما على العليم غير عسير (٥) فرض رمضان كان فى السنة الثانية من الهجرة وعليه فلم يقع الأمر بصيامه الا فى سنة واحدة ثم فوض الأمر فيه الى رأى المتطوع والله تعالى ولى التوفيق . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أى ظهر فى وجهه الوجيه أثر الخوف مخافة أن تكون ريحا فيها صر – أى

باب	كتاب	راوى	
التوبة	الدعوات	ابن مسعود	**﴿ حرف اللام ﴾** لَلّٰهُ أَفْرحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلاً وَبِهِ مَهْلَكَةٌ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ (١)
			لَأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ (٢) قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا (٣)

بردقارس مهلك - أو ريحاصر صراعاتية . حذر صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك خشية أن يحيق بأمته كما حاق بالأمم التى قد خلت من قبل و يصيبهم مثل ما أصابهم رأفة منه و رحمة كيف لا وهو بالمؤمنين رؤف رحيم . عليه أفضل صلاة وأكمل تسليم . والله سبحانه ولى التوفيق

﴿ حرف اللام ﴾

(١) الفرح المتعارف فى نعوت البشر ممتنع فى حقه تعالى لانه اهتزاز طرب يجده الشخص فى نفسه عند ظفره بغرض يستكمل به نقصانه أو يسد به خلته أو يدفع به عن نفسه ما ألمَّ به من الضرر وكل ذلك محال عليه جلَّ شأنه فانه الكامل بذاته الغنى بوجوده الذى لا يلحقه نقص ولا قصور لكن هذا الفرح له عندنا فائدة هى الاقبال على الشئ المفروح به واحلاله المحل الأعلى وهذا الذى يصح فى حقه تعالى فعبر به عن ثمرته على الطريقة العربية وهذا القانون جارٍ فى جميع ما أطلقه سبحانه على صفة من الصفات التى لا تليق به وكذا مما ثبت عن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم . والتوبة المراد بها النصوح أى الخالصة التى تمحو أثر الرغبة فى الاثم من صحيفة القلب وتمنع صاحبها من العود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع . والباعث عليها شعور التائب بعظمة من عصاه وماله من عظيم السلطان وهذا شعور يبعث فى قلب المؤمن الخشية و يحدث فى روحه انفعالا مما فعل وندما على صدوره منه . وهذا الأثر يدعو صاحب التوبة الى استعمال الجد والعزيمة فى العمل بمقتضياتها ليمحو آثار مقترفاته . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . الحديث متفق عليه

(٢) الراية العلم الذى يحمل فى الحرب ليعرف به موضع أمير الجيش . وذلك كان فى غزوة خيبر حين أخذ اللواء رجال من الصحابة على التعاقب فرجعوا ولم يفتح عليهم فلما كان مساء الليلة التى فتح الله تعالى خيبر فى صباحها قال صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك

(٣) يدوكون أى يخوضون و يختلفون فيمن تدفع الراية اليه يقال وقع الناس فى دَوكةٍ

باب	كتاب	راوى	
غزوة خيبر	المغازي	سهل	فلما أَصبحَ الناسُ غدَوْا على رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم كلُّهمْ يرجُو أَنْ يُعطَاها فقالَ أَيْنَ عليُّ بْنُ أَبي طَالبٍ فقيلَ يا رَسولَ اللهِ هُوَ يشتكي عينيهِ قالَ فأَرسِلُوا اليهِ فأُتيَ بهِ فبصَقَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم في عينيهِ وَدعَا لهُ فبرَأَ حتى كأَنْ لمْ يكُنْ بهِ وَجعٌ فأَعطاهُ الرَّايةَ فقالَ عليٌّ يا رَسُولَ اللهِ أُقاتلهُمْ حتَّى يكُونُوا مثلَنا فقالَ انفُذْ على رِسْلِكَ (١) حتَّى تنزِلَ بساحتِهِمْ ثمَّ ادْعُهُمْ الى الاسلامِ وَأَخبرْهُمْ بمَا يجبُ عليهِمْ منْ حقِّ اللهِ فيهِ (٢) فوَاللهِ لأَنْ يهدِيَ اللهُ بكَ رَجُلاً وَاحداً خيرٌ لكَ منْ أَنْ يكُونَ لكَ حُمْرُ النَّعمِ (٣)
الاستعفاف عن المسئلة	الزكاة	الزبير بن العوام	لأَنْ يأْخذَ أَحدُكُمْ حبْلهُ فيأْتيَ بحزْمةِ حطَبٍ على ظهْرِهِ فيبيعهَا فيكُفَّ اللهُ بهَا وَجهَهُ خيرٌ لهُ منْ أَنْ يسأَلَ النَّاسَ أَعطوهُ أَوْ منَعُوهُ (٤)
ما يكره ان يكون الغالب على الانسان الشعر الخ	الادب	ابن عمر	لانْ يَمتلئَ جوْفُ أَحدِكُمْ قيحاً خيرٌ لهُ منْ أَنْ يمتلئَ شعْراً (٥)
			لبيْكَ اللهُمَّ لبيْكَ . لبيْكَ لا شريكَ لكَ لبيْكَ انَّ الحمْدَ وَالنِّعْمةَ

أى فى اختلاط واختلاف (١) أى امض على هينتك أى اتئد (٢) أى فى الاسلام (٣) أى حمر الابل وهى مما يتفاخر بها العرب لكونها أحسنها عندهم وأعزّها عليهم . هداية الرجل الواحد خير من ذلك بل خير مما طلعت عليه الشمس وغربت كما فى خبر اسناده حسن لان الدعوة الى الله تعالى وظيفة الرسل صلى الله تعالى عليهم وسلم . وهى أحسن قولا وأعظم أثرا ويترتب عليها ما يترتب من جزيل الجزاء وذلك لاريب خير وأبقى من عرض مقضى عليه بالانقضاء والفناء (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) هذا الحديث متفق عليه

(٤) أفعل التفضيل هنا ليس على بابه بل هو كقوله جل شأنه (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) الآية لأنه لا خير فى السؤال أصلا سواء قوبل بالقبول أو الرّد ففى الاجابة اضافة ثقل المنة الى اراقة ماء الوجه بذل السؤال . وفى المنع اقتران الذّل بالخيبة والحرمان وهذا الحديث متفق عليه

(٥) المذموم من الشعر ما كان لغير غرض شرعى والا لوقع التعارض بين هذا وخبر ان من الشعر حكمة ـ تقدّم ـ وغيره مما يدل على حله ولا يقبل التأويل . وانظر ما أسهب به الفاضل الآلوسى فى سفره ـ عند قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون ـ ففيه ما يغنيك عن غيره . هذا الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

لكَ وَالمُلكَ لاَ شَرِيكَ لكَ (١)

لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبلَكُمْ شبراً بشبرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ (٢) حتَّى لوْ سلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسلَكْتُمُوهُ (٣) (قال) قلْنا يارسولَ اللهِ اليَهُودُ والنَّصارَى قالَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَمَنْ (٤)

لَتَرْكَبُنَّ طَبقاً عَنْ طَبَقٍ . حَالاً بَعْدَ حَالٍ (٥)

لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ (٦)

لَعَلَّ اللهُ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيلَتِكُمَا (٧)

باب	كتاب	راوي
التلبية	الحج	ابن عمر
ما ذكر عن بني اسرائيل	أحاديث الأنبياء	أبو سعيد الخدري
لتركبن طبقا عن طبق	التفسير	ابن عباس
تسوية الصفوف الخ	أبواب صلاة الجماعة	النعمان ابن بشير
من لم يظهر حزنه عند المصيبة	الجنائز	أنس

---

(١) هذه الصيغة صفة تلبيته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد أسلفت لك القول على معناها فى خبر ان الله يقول لأهل الجنة الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٢) كناية عن شدّة الموافقة لهم فى المخالفات (٣) آثر الجحر بالذكر لشدّة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا هذا المضيق الردئ لوافقوهم فى دخوله (٤) استفهام انكارى بمعنى النفى أى ليس المراد غيرهم . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٥) الخطاب لمن تولى وكفر . والمراد من الركوب الملاقاة . والطبق فى الأصل ماطابق غيره مطلقا وخص فى العرف بالحال المطابقة لغيرها . وعن بمعنى بعد . المعنى لتلاقنّ حالا بعد حال هى مطابقة لأختها فى الشدّة وهى الموت ومابعده من مواطن القيامة وأهوالها . وروى عن جماعة أن الخطاب للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه لتركبنّ أحوالا شريفة بعد أخرى من مراتب القرب . أو من مراتب الشدّة بما تقاسيه من تبليغ الرسالة وتعانيه من الكفرة حتى تظفر بجميل العاقبة (فلا يحزنك كفرهم ان العزّة لله جميعا هو السميع العليم) والله تعالى ولى التوفيق

(٦) المراد مخالفة الوجوه بالادبار والاعراض . أى ان الله تعالى فطركم وألف بين قلوبكم وجعل بينهم مودّة ورحمة ومنّ عليكم بالاقبال الذى هو من آثار ذلك يعاقبكم ان لم تجعلوا صفوفكم على سمتٍ واحدٍ بصرف وجوه بعضكم عن بعضٍ والقاء العداوة والبغضاء بينكم بما ارتكبتموه من المخالفة جزاء وفاقا . الحديث متفق عليه

(٧) سببه أنه اشتكى ابنٌ لأبى طلحة فمات وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات نحته فى جانب من البيت فلما جاء قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه - تريد أن نفسه كانت منزعجة لعارض المرض فسكنت بالموت وظن هو أن مرادها سكنت بالنوم لوجود العافية - وأرجو أن يكون قد استراح فبات معها فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أخبره بما كان منهما فقال الخبر

باب	كتاب	راوى	
من أجاز الطلاق الثلاث	الطلاق	عائشة	لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي الي رِفَاعَةَ لاَ حتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ (١)
قصة أبي طالب	المناقب	أبو سعيد الخدري	لَعلَّهُ تَنفعهُ شفَاعَتِي يَوْمَ القيامَةِ فيُجعَلُ في ضَحْضَاحٍ من النَّارِ يَبلغُ كَعبيهِ يَغلي منهُ دِماغهُ (٢)
لعن الله السارق	الحدود	أبو هريرة	لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ البَيْضَةَ فتَقطعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فتُقطَعُ يَدُهُ (٣)
ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	الجنائز	عائشة	لَعنَ اللهُ اليَهُودَ وَالنَّصَارَى اتّخَذُوا قبُورَ أَنبيائِهِم مَسَاجِدَ (٤)
الغدوة والروحة في سبيل الله	الجهاد	أبو هريرة	لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ في سَبيلِ اللهِ خَيْرٌ ممَّا تَطلعُ عليهِ الشَّمْسُ وتَغرُبُ (٥)

روى انه ولد له ولد رؤى له تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن . الحديث متفق عليه

(١) الخطاب لامرأة جاءت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرته بأنها كانت تحت رفاعة القرظى فطلقها فبت طلاقها فتزوجت بعده آخر وشكت منه أمرا فقال لها ذلك أى لا يسوغ لك الرجوع الى الزوج الأول حتى يذوق الثانى عسيلتك الخ ذلك كناية عن الغشيان . والتصغير للتقليل يشير الى أن القليل منه يجزئ فى التحليل . الحديث رواه الجماعة

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين ذكر عنده أبو طالب . والضحضاح فى الأصل مارق من الماء على وجه الأرض ثم استعير للنار . تخفيف العذاب عنه بالشفاعة جزاء حياطته له صلى الله تعالى عليه وسلم وموازرته وذوده عنه وتحيزه اليه الا أنه كان ثابت القدم على عقيدته ولم يهتد بهديه عليه الصلاة والسلام وفى شأنه نزل (انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٣) المراد ذم السرقة وتهجين أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر من المتاع . يقول ان سرقة الشئ اليسير اذا تعاطاه المرء فاستمرت به العادة لم ينشب أن يؤدى به ذلك الى سرقة مافوقه حتى يبلغ قدر ماتقطع فيه اليد فتقطع يده فليحذر هذا الفعل قبل أن تملكه العادة ليسلم من سوء العاقبة . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٤) أى اتخذوها قبلة يتوجهون اليها وجعلوها أوثانا يسجدون لها تعظيما لشأن أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام ولذلك لعنهم وحذر المسلمين من مثل ما كانهم فيما ارتكبوه لئلا يشاركونهم فيما وقع عليهم من الجزاء . الحديث متفق عليه

(٥) تقدم لك القول على الغدوة والروحة فى خبر رباط يوم فى سبيل الله خير الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَغَدْوَةٌ فى سَبِيلِ اللّٰهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وَمَا فيهَا (١)	أنس	الجهاد	الغـدوة والروحة الخ
لَقَابُ قَوْسٍ فى الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطلعُ عليهِ الشَّمْسُ وَتَغرُبُ (٢)	أبو هريرة	......	....
لَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيلَةَ سُورَةٌ لَهِىَ أَحَبُّ الىَّ مِمَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ (٣) (قال) ثُمَّ قرَأَ إِنَّا فتَحنَا لكَ فَتحاً مُبيناً	عمر	المغازي	غزوة الحديبية
لَقَدْ حَجَرْتَ وَاسِعاً (٤)	أبو هريرة	الادب	رحمة الناس والبهائم
لَقَدْ رَأَيْتُ فى مَقَامِى هذا كلَّ شَىْءٍ وُعِدْتُهُ حتَّى لقَدْ رَأَيْتُ أُرِيدُ أَنْ آخُذَ قِطفاً مِنَ الجَنَّةِ حتَّى رَأَيْتُمُونى جعَلْتُ أَتقدَّمُ (٥) وَلقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعضُهَا بَعضاً حِينَ رأَيْتُمُونى تأَخَّرْتُ (٦) وَرَأَيْتُ فيهَا عَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ وَهُوَ الذِى سَيَّبَ السَّوَائِبَ (٧)	عائشة	أبواب العمل فى الصلاة	إذا انفلتت الدابة فى الصلاة

(١) أى فضل ذلك وثوابه خير من الدنيا وما أودع فيها من الكنوز والنفائس لو حصلت لامرئ وأنفقها بأسرها فى وجوه البر وضروب الاحسان . يرشد الى ذلك ما روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث جيشا فيهم ابن رواحة فتأخر يشهد الصلاة معه عليه الصلاة والسلام فقال له والذى نفسى بيده لو أنفقت ما فى الأرض ما أدركت فضل غدوتهم . الحديث متفق عليه

(٢) المراد من هذا وسابقيه تحقير أمر الدنيا وتفخيم شأن الجهاد ومثوبته وأن من أوتى قدر قوس فى الدار الآخرة فقد أوتى خيرا من الدنيا وما أقلت لما أن نعيمها مع كونه فى غاية ما يكون من اللذة سليم من الشائبة مأمون الغائلة بخلاف نعيم الحياة الدنيا فانه مع كونه أدنى فهو مشوب بالمنغصات وعما قليل يؤول الى الانصرام . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى لما أتت به من البشارة بالفتح المبين واتمام النعمة وغيرهما مما يظهر بتتبع الآى . والفتح فتح الحديبية أو خيبر أو البلد الأمين أقوال وعلى الأول الجمهور وروى عن الحبر وغيره . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) سببه أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قام فى صلاة فقال أعرابى وهو فى الصلاة اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فلما سلم صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحديث يريد رحمة الله التى وسعت كل شئ . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أسلفت لك القول عليه فى خبر إنى رأيت الجنة الخ فألفت نظرك اليه

(٦) الحطم الكسر . والحطمة من أسمائها لانها تحطم ما يدخل فيها (٧) السوائب جمع سائبة أى مسيبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شئ ولا تحبس عن كلأ ولا ماء لنذر صاحبها ان نال ما أراد فناقته سائبة . والمبتدع لذلك ذلك الأثيم . والله تعالى الهادى

الحديث	راوي	كتاب	باب
لَقَدْ شَقِيتُ اِنْ لَمْ اَعْدِلْ (١)	جابر	فرض الخمس	ومن الدليل الخ
لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ (٢) اِلْحَقِى بِأَهْلِكِ (٣)	عائشة	الطلاق	من طلق وهل يواجه الرجل امراته الخ
لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي اِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَكُونُوا اَنْبِيَاءَ (٤) فَاِنْ يَكُ مِنْ أُمَّتِي اَحَدٌ مِنْهُمْ فَعُمَرُ (٥)	ابو هريرة	المناقب	مناقب عمر رضي الله عنه

لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَالَقِيتُ (٦) وَكَانَ اَشَدُّ مَالَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ اِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي اِلَى مَا اَرَدْتُ (٧) فَانْطَلَقْتُ وَاَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ اَسْتَفِقْ اِلَّا وَاَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ (٨) فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَاِذَا اَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ اَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَاِذَا فِيهَا جول فَنَادَانِي فَقَالَ اِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا بِهِ عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ لَكَ مَلَكَ الجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ

الى أقوم طريق

(١) قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم حين كان يقسم غنيمة فطلب رجل منه العدل والشرط لا يستلزم الوقوع لأن قسمته ليست بضيزى حتى يناله الشقاء بل هو سيد أولى العصمة (وماضلّ عن الحق وماغوى) والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الخطاب لامرأة حين أدخلت عليه عليه الصلاة والسلام ودنامنها فقالت له لما كتبه الله تعالى عليها من الشقاء أعوذ بالله منك . المعنى لقد لجأت الى ملجأ ولذت بملاذ عظيم

(٣) كناية عن فراقها . وقد أبى جلّ شأنه أن يرضى لعشرة أكرم خلقه عليه الا الطيبات (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) الآية . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٤) يكلمون بمعنى يلهمون بأن يلقى فى روعهم شئ من قبل الملأ الأعلى فيكون ذلك بمنزلة التكليم (٥) ورد هذا مورد التأكيد لا الترديد . نظيره قولك ان كان لى صديق ففلان تريد اختصاصه بكمال الصداقة لانفى الأصدقاء واذا ثبت أن هذا قد وجد فى أمّة مفضولة فامكان وجوده فى خير أمّة أخرجت للناس أجدر وأولى . والله تعالى ولى الاحسان

(٦) الخطاب للراوية حين قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشدّ من يوم أحد فأجابها بمالقى من القوم . وفى الابهام تعظيم لشأن الأمر وتهويله فهو كقوله جلّ شأنه (فغشيهم من اليم ما غشيهم) (٧) ابن عبد ياليل كان من رؤساء الطائف وسادات القوم (٨) على وجهى أى على الجهة المواجهة لى . وقرن الثعالب على يوم وليلة من أمّ القرى . والقرن كل جبيل صغير منفرد من الجبل الكبير

	راوی	كتاب	باب
عليَّ ثمَّ قالَ يامحمَّدُ فقالَ ذلكَ (١) فما شئتَ (٢) انْ شئتَ انْ أُطبقَ عليهمُ الأخشبينِ (٣) فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بلْ أرجُو أنْ يُخرِجَ اللهُ منْ أصلابِهمْ منْ يعبُدُ اللهَ وحدَهُ ولا يُشركُ بهِ شيئاً (٤)	عائشة	بدء الخلق	إذا قال أحدكم آمين
لكَ ما نويتَ يا يزيدُ ولكَ ما أخذتَ يامعنُ (٥)	معن	الزكاة	إذا تصدق على ابنه الخ
لِكُلِّ أُمَّةٍ أمينٌ وانَّ أمينَنا أيَّتُها الأُمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجرَّاحِ (٦)	انس	المناقب	مناقب ابي عبيدة
لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يومَ القيامةِ (٧)	ابن مسعود	فرض الخمس	اثم الغادر للبر والفاجر
لِكُلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ يدعُو بها (٨) وأُريدُ أنْ أختبئَ دعوتي			

---

(١) أى ذلك كما قال جبريل . أو كما علمت منه (٢) استفهام . أى أىّ شئ شئته فيهم (٣) أى ان أردت ذلك فعلت فان الله تعالى بعثنى لانجاز أمرك وتنفيذ إرادتك . و يريد بالأخشبين جبلى مكة المطيفين بها . سميا بذلك لخشونتهما وعظمهما وكل ما كان كذلك من الجبال فهو أخشب (٤) أى لا أشاء ذلك بل أرجو الخ هذا ولا يخفى ما فى ذلك من كمال شفقته وحلمه وجميل صبره على أذى قومه وعظم رأفته ورحمته صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كما سماه ربه رؤف رحيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) يزيد بن الأخنس السلمى كان أخرج دنانير ووضعها عند رجل ليتصدق بها على أهل الحوج فأخذها ابنه معن لفاقته فأتاه بها فقال له ما إياك أريد وتخاصما اليه عليه الصلاة والسلام فقال الحديث أى لك أجر ما نويته من الصدقة وقد وقعت الموقع ولك ما أخذت يامعن لافتقارك اليها . ولعلها كانت تطوّعا ولذا أمضاها صلى الله تعالى عليه وسلم . والله تعالى أعلم

(٦) الثقة التى وصفه بها عليه الصلاة والسلام وان كانت مشتركة بينه و بين الصحابة عليهم الرضوان إذ كلهم بلا ريب أمناء لكن السياق مشعر بأن له مزيدا فى ذلك لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خص أحدا من أجلاء الصحابة بفضيلة وصفه بها أشعر ذلك التخصيص بقدر زائد فيه على غيره . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٧) الغادر من غادر الوفاء بالوعد . واللواء العلم . أى لكل غادر علم يرفع له يوم تجزى كل نفس بما كسبت و يقال هذه غدرة فلان بن فلان كما فى الخبر . والمراد تشهيره بين الاشهاد بالغدر ليعلموا صفته التى رضيها لنفسه ووصمها بها لان موضوع اللواء اظهار موضع الرئيس وكانت العرب تنصب الألوية فى الأسواق الحافلة لغدرة الغادر لتشهيره بذميم فعله الردئ الذى أرداه فى هوة الافتضاح . الحديث متفق عليه

(٨) أى دعوة مقطوع باجابتها وما عداها على رجاء الاجابة فلا يرد ماوقع للأنبياء

	راوي	كتاب	باب
شفاعَةً لأُمّتي في الآخِرَةِ (١)	ابو هريرة	الدعوات	لكل نبي دعوة مستجابة
لَكِنَّ أفضَلُ الجِهادِ حجٌّ مبرُورٌ (٢)	عائشة	الحج	فضل الحج المبرور
لَمْ تزَالُوا في صلاةٍ ما انْتظَرْتُمُ الصَّلاةَ (٣)	انس	مواقيت الصلاة	السمر فى الفقه والخير بعد العشاء
لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ الاَّ المُبَشِّراتُ قالُوا وما المُبَشِّراتُ قالَ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ (٤)	ابو هريرة	التعبير	المبشرات

لَمْ يتكلَّمْ في المَهْدِ الاَّ ثلاثَةٌ (٥) عِيسَى (٦) وَكانَ فى بَني اسرائيلَ رجلٌ يُقالُ لهُ جُرَيْجٌ كانَ يُصلّي جاءَتْهُ أُمُّهُ فدَعَتْهُ فقالَ أُجيبُها أَوْ أُصلِّي فقالَتِ اللّهُمَّ لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِساتِ (٧) وكانَ جُرَيْجٌ في صَوْمَعَتِهِ

صلوات الله تعالى عليهم من الدعوات المستجابة لاسيما نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (١) هذا من سعة كرمه عليه الصلاة والسلام حيث آثر أمّته على نفسه ولصحة نظره العالى واعتنائه بالنظر فى مصالح أمّته أرجأها وادّخرها لأهم أوقات الحاجة اليها فجزاه الله سبحانه أفضل ما جازى رسولا عن أمّته ونبيا عن قومه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) سببه أن راويته قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم نرى الجهاد أفضل العمل - أى نعتقده كذلك لما أتى به الكتاب المبين من فضائله فى غير ما آية والسنة فى غير ما حديث - أفلا نجاهد فقال الخبر . والحج المبرور هو ما وفيت أحكامه ولم يخالطه إثم وخلص من شوائب الاحباط وتجرّد صاحبه من المثالب فوقع موقع القبول . الحديث رواه النسائى وابن ماجه

(٣) أى لم تزالوا فى ثواب صلاة الخ لافيها والا لامتنع على المنتظر ماينافيها . وذلك مقيد بعدم طروّ ناقص كما فى الخبر الآتى فى موضعه لايزال العبد فى صلاة الخ فانظره . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) كذا الرواية باللفظ الدّال على المضى تحقيقا لوقوعه . والمراد الاستقبال أى لايبقى من آثار النبوّة بعدى الا المبشرات . يريد أن الوحى ينقطع بموته صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يبقى بعده مايتوصل به الى علم ماسيكون غير الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له وكذا المنذرة يريها الله تعالى للمؤمن رفقا به ليستعد لما سيقع قبل وقوعه . والحصر فى الرؤيا لشمولها وكثرة وقوعها فلا يرد مايقع من الالهام لبعض الأولياء فانه نادر بالنسبة الى غيره فلا يتناوله حكم . والله تعالى أعلم

(٥) المهد مايمهد للصبى ويهيأ له . ولعلّ الحصر من هذا العدد قبل أن يعلم بغيرهم والا فمن تكلم فى المهد كثير كما هو مبين فى غير هذا الوجيز (٦) قال انى عبد الله آتانى الكتاب الآية (٧) فيه كلام مطوىّ . أى فآثر الصلاة فقالت الخ . والمومسات جمع

راوی	کتاب	باب
ابو هريرة	احاديث الانبياء	واذكر في الكتاب مريم الخ

فتعرّضت له امرأة فكلّمته فأبى (١) فأتت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فأتوه فكسّروا صومعته وأنزلوه وسبّوه فتوضّأ وصلّى ثم أتى الغلام فقال من أبوك ياغلام فقال الرّاعى فقالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الاّ من طين . وكانت امرأة ترضع ابنا لها من بنى اسرائيل فمرّ بها رجل راكب ذو شارة (٢) فقالت اللهمّ اجعل ابني مثله فترك ثديها وأقبل على الرّاكب فقال اللهمّ لا تجعلني مثله ثمّ أقبل على ثديها يمصّه قال أبو هريرة كأنّى أنظر الى النبىّ صلى الله عليه وسلم يمصّ اصبعه (٣) ثمّ مرّ بأمة فقالت اللهمّ لا تجعل ابني مثل هذه فترك ثديها فقال اللهمّ اجعلني مثلها فقالت لم ذاك فقال الرّاكب جبّار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون سرقت زنت ولم تفعل (٤)

لم يكذب ابراهيم عليه الصّلاة والسّلام الاّ ثلاث كذبات (٥) ثنتين منهنّ فى ذات الله عزّ وجلّ (٦) قوله انى سقيم (٧) وقوله بل فعله كبيرهم هذا (٥)

مومسة أى الباغيات (١) أى فابتغت منه البغاء فامتنع (٢) الشارة الهيئة والجمال (٣) فيه المبالغة فى ايضاح الخبر (٤) أى وهى تقول حسبى الله كما فى خبر لأحمد هذا وفى الحديث ارشاد الى أن نفوس أهل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر بخلاف أهل التحقيق فوقوفهم مع الحقائق الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السرائر . وذلك نظير ما حكاه لنا الكتاب عن أصحاب قارون لما خرج على قومه فى زينته (قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون انه لذو حظ عظيم . وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون) والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أطلق عليه الكذب تجوزا لكونه على صورته والا فهو من باب المعاريض المحتملة لأمرين لمقصد دينى وهى فسحة ووقاية من الكذب كما فى الخبر ان فى المعاريض لمندوحة عن الكذب فلا يستدل به على عدم عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام (٦) أى لأجله تعالى محضا بخلاف الثالثة فانها وان شاركتهما فى ذلك لكنها تضمنت حظا لنفسه (٧) قال ذلك لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معبدهم وأراد أن يعتذر عن اجابتهم على وجه لا ينكرون عليه فقال انى سقيم . أراد أنه سيسقم ولقد صدق فان كل انسان لابد له من أن يسقم وكفى باعتلال المزاج أول سريان الموت فى البدن سقاما (٧) أى لمّا كسر آلهتهم إلا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون فلما رجعوا من عيدهم ورأوا ما رأوا قالوا من فعل

	راوى	كتاب	باب
وَقَالَ بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ اذ اَتى على جبَّارٍ مِنَ الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ لَهُ انَّ ههُنَا رَجلاً مَعَهُ امْرَاَةٌ من اَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلَ اليْهِ فَسأَلَهُ عنها قالَ مَنْ هٰذِهِ قالَ أُخْتِي (١) فأَتَى سارَةَ قالَ يا سارَةُ لَيسَ على وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ وَانَّ هذا سَأَلني فَأَخبرتُهُ أَنكِ أُختى فلا تُكَذِّبِينى فأَرْسَلَ اليها فلمَّا دَخلَتْ عليهِ ذَهبَ يَتَنَاوَلُها بيَدِه فأُخذ (٢) فقَالَ ادْعى اللهَ لى وَلاَ أَضُرُّكِ فَدَعَتِ الله فأُطلِقَ ثمَّ تَنَاوَلَها الثَّانِيَةَ فأُخذَ مثلها اَوْ اَشَدَّ فقَالَ ادعى اللهَ لي وَلاَ اَضُرُّكِ فَدَعَتِ اللهَ فأُطلقَ فدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فقالَ انكُمْ لَمْ تَأْتُونى بانسانٍ انما اَتيتُمُونى بشَيْطانٍ فأَخدمها هاجرَ (٣) فأَتَتْهُ وَهوَ قائِمٌ يُصلّى فأَوْمأَ بيَدِهِ فقالَ مَهْيم (٤) قالَتْ ردَّ اللهُ كَيْدَ الكافِرِ اَوِ الفاجِرِ في نَحْرِهِ (٥) وَاَخْدَمَ هاجرَ	ابو هريرة	احاديث الانبياء	قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
لَمَّا خلَقَ اللهُ الخلقَ كَتَبَ فى كِتابِهِ وَهُوَ يكتُبُ على نَفْسِهِ وهُوَ وَضْعٌ عِنْدَهُ على العَرْشِ (٦) انَّ رَحمتى تَغلِبُ غضبي (٧)	......	التوحيد	قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه

هذا بآلهتنا الآيات الى قوله أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا . وهذا من أبلغ المعاريض لانه قصد اسناد الفعل اليه بطريق السبب حيث رأى تعظيمهم إياه أشد من تعظيمهم لسائر ما معه من الأصنام المصطفة المرتبة للعبادة من دون الله تعالى فغضب لذلك أشد الغضب وفعل ما فعل وأسند الفعل اليه اسنادا مجازيا باعتبار أنه الحامل عليه

(١) يريد الأخوة الدينية . ولعله أراد ارتكاب أخف الضررين دفعا لأعظمهما لأن اغتصاب الجبار إياها واقع لا محالة لكن ان علم أن لها زوجا حملته الغيرة على قتله لانه كما فى بعض الأخبار كان من رأيه ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل بعلها فلذلك قال ابراهيم عليه السلام ذلك تفاديا من القتل (٢) أى فقبضت يده (٣) فيه حذف يستلزمه التركيب أى فأطلقها وأخدمها الخ أى وهب هاجر لها لتخدمها لانه أكبرها ان تخدم نفسها (٤) مهيم كلمة استفهام يمانية أى ما الخبر (٥) هذا مثل تضرب به العرب لمن رام أمرا باطلا فلم يصل اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) يشير الى كمال كونه مكنونا عن الخلق مرفوعا عن ادراكهم فليست العندية مكانية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (٧) المراد أن تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب لانها مقتضى الذات المقدسة المفيضة للخير بخلافه فانه متوقف على سابقة جناية من العبد . فى غلبة الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر وأنها تنالهم من غير استحقاق بخلاف

	راوى	كتاب	باب
لَمَّا قَضَى (١) اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ انَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ غَضَبِي	أبو هريرة	بدء الخلق	ماجاء فى قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق الخ
لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلاَ اللهُ لى بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ اليهِ (٢)	جابر	المناقب	حديث الاسراء
لَنْ أَوْ لاَ نَسْتَعْمِلُ على عَمَلِنا مَنْ أَرَادَهُ (٣)	أبو موسى	الاجارة	استئجار الرجل الصالح
لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ (٤) حتى يَقُولُوا هذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فمَنْ خَلَقَ اللهَ (٥)	أنس	الاعتصام	ما يكره من كثرة السؤال الخ
لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الجَنَّةَ (٦) قالوا وَلاَ أَنْتَ يا رَسُولَ اللهِ قال وَلاَ			

الغضب ألا ترى ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا من غير أن يصدر منه شئ من ضروب الطاعة ولا يلحقه الغضب الا بعد أن يصدر منه ما يستحق به ذلك من المخالفات والله سبحانه الهادى الى سواء السبيل . وهذا الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) لهذا الفعل معان شتى والمعنى منها هنا ما تقدم فى متلوه فهو كقوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) الحديث متفق عليه

(٢) كذبوه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبرهم بأنه أسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وافتتن بذلك من لم يثبت له قدم وسألوه أن ينعت لهم بيت المقدس وفيهم من رآه فقام فى الحجر فكشفه جل شأنه له فشرع ينبئهم عن علاماته وهو ينظر اليه لا يسألونه عن شئ الا أنبأهم به فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاستحق الخزى والعذاب المهين . وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) الشك من الراوى . المعنى لا نقلد عملا لمن أراده لان ابتغاء الولاية دليل على الحرص عليها وذلك أقوى برهان على تهمته فيما أراد . ولأن من سألها وكل اليها ولا يعان عليها كما فى الخبر . وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٤) التساؤل وقوع السؤال بين اثنين فأكثر وحذف المفعول لافادة الشمول

(٥) هذا من تضليل الشيطان وكيده الضعيف (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) فان وقع للشخص شئ من ذلك فليقابله بالاعراض فانه لا يحتاج للاحتجاج والمناظرة وليستعذ بالله منه كما قال تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) الآية . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) أى على سبيل الاستقلال والسببية التامة فلا تعارض بين هذا وقوله تعالى

الحديث	راوي	كتاب	باب
أَنَا الاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللّٰهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ (١) فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا (٢) وَلاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ ٱلْمَوتَ امَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيراً وَامَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ (٣)	أبو هريرة	المرضى	تمني المريض الموت
لَنْ يَزَالَ ٱلْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَالَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا (٤)	ابن عمر	الديات	
لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً (٥)	ابو بكرة	المغازى	كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر
لَنْ يُنَجِّىَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ قَالُوا وَلاَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ وَلاَ أَنَا الاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللّٰهُ بِرَحْمَتِهِ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْئًا مِنَ الدُّلْجَةِ وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا (٦)	ابو هريرة	الرقاق	القصد والمداومة على العمل
لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ لاَ اله الاَّ اللّٰهُ يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللّٰهِ			

(وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون) (١) أى يشملنى بفضله ورحمته مأخوذ من غمد السيف يقال غمدته اذا ألبسته غمده وغشيته به (٢) أى اقصدوا السداد أى القصد فى الأمر واتركوا الغلوّ فى الأمور لئلا يفضى بكم ذلك الى الملال فتذروا العمل (٣) أى يطلب العتبى أى الرّضا منه تعالى و يرعوى عن المقترفات ليكون ممن اليه أناب (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) وهذا الحديث أخرجه مسلم بايجاز

(٤) أى بأن يقتل نفسا بغير نفس فانه يضيق عليه حاله بعد أن كان فى رُحب وسعة لما أوعد جلّ شأنه على القتل عمدا بغير حق بما فيه ارعاب وارعاد فى قوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية . والله سبحانه أعلم

(٥) هذا صدر منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وذلك لعدم من يتولى الملك من البنين لان الله تعالى أبادهم بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم حين أرسل كتابه الى كسرى فمزّقه فدعا عليهم بأن يمزّقوا كلّ ممزّق فاستجاب الله تعالى الدعاء ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأدبر عنهم الاقبال وأقبل عليهم الحين فقتل بعضهم بعضا حتى أفضى ذلك الى تأمير المرأة فجرّ ذلك الى تلاشى ملكهم ومزقوا كل ممزق جزاء وفاقا . والله الهادى الى سواء السبيل

(٦) الغدوّ سير أوّل النهار نقيض الرّواح . والدّلجة السير بدء الليل . شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى دار إقامته وهى الدار الآخرة . كأنه يقول لاتستوعبوا الأوقات كلها بالسير فى العمل بل اغتنموا أوقات نشاطكم يعنى طرفى النهار وزلفا من الليل وارفقوا الرّفق بأنفسكم فيما بين ذلك واقصدوا القصد تبلغوا المقصد . والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
الأَ حَرَّمَ اللهُ عليهِ النَّارَ (١)	عتبان ابن مالك	الرقاق	العمل الذى يبتغي به وجه الله تعالى
لو آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بِي اليَهُودُ (٢)	أبو هريرة	المناقب	إتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
لو اسْتَقْبَلْتُ من أَمْرِى ما اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلاَ أَنَّ مَعِي الهَدْىَ لأَحْلَلْتُ (٣)	جابر	الحج	تقضى الحائض المناسك كلها الا الطواف
لَوْ أَعلمُ أَنَّكَ تَنظُرُ لَطَعَنْتُ به فى عَيْنِكَ (٤) انَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ (٥)	سهل	الاستئذان	الاستئذان من اجل البصر

(١) المراد نار الخلود اذا اقتصر على مجرد الايمان ولم يتغمده الله تعالى برحمته . وقد يراد بها الطبقة المعدّة لمن عبث به الهوى . وضلّ عن الهدى . وخلاصه منها باخلاصه فى توحيده ووقوفه عند حدوده جلّ شأنه ولم يحادّ الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم . ولا ريب أن من سلك سبيل النجاة فقد زحزح عن النار (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) الآية . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى لو صدّق برسالتى وما جئت به من الحق عقد من رؤساء اليهود وسادات القوم الذين يقتدى بهم فى القول والعمل لقادوا سائرهم الى الدخول فى دين الله جلّ شأنه . فليس المراد مجرد هذا العدد حتى يقال ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن منهم أضعاف ذلك وأبى من غلبت عليه الشقوة وحقت عليه كلمة العذاب فكان من الكافرين . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أحرم هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدى سوى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وبعض منهم فأمرهم بأن يفسخوا الحج الى العمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدى فشق عليهم عليهم الرّضوان أن يحلوا وهو محرم ولم يعجبهم أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسه الكريمة ويتركوا الاقتداء به بل أرادوا أن يكابدوا ما يكابده صلى الله تعالى عليه وسلم من الشدائد فقال لهم ذلك لئلا يجدوا فى أنفسهم وليعلموا أن الأفضل فى حقهم ما دعاهم اليه . المعنى لو أن الذى رأيته آخرا وأمرتكم به من الفتح عنّ لى فى أول الأمر ما سقت الهدى لأن سوقه يمنع منه لأنه لا ينحر إلا بعد بلوغه محله يوم النحر . وهذا الحديث أخرجه أبو داود

(٤) سببه أن رجلا اطلع من ثقب فى دار النبى ومعه صلى الله تعالى عليه وسلم مُدرًى – آلة من حديد لاصلاح الشعر يذكر ويؤنث – يحك به رأسه فقال له ذلك (٥) أى انما شرع الاستئذان فى الدخول من أجل البصر لئلا يقع على ما تجب مواراته . نص المشروعية قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) أى تستأذنوا (وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون) وهذا الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

	راوي	كتاب	باب
لَوْ أَنَّ امرأً اطَّلعَ عليكَ بغيرِ اذنٍ فخذفتهُ بحصاةٍ ففقأتْ عينهُ لمْ يكنْ عليكَ جناحٌ (١)	أبو هريرة	الديات	من اطلع فى بيت قوم الخ
لَوْ أَنَّ امرأةً من أهلِ الجنةِ اطَّلعتْ الى أهلِ الأرضِ لأضاءتْ ما بينهما (٢) ولملأتهُ ريحاً ولنصيفها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها (٣)	أنس	الجهاد	الحور العين
لَوْ تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتمْ قليلاً ولبكيتمْ كثيراً (٤) (قال) فغطى أصحابُ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ وجوهَهمْ ولهمْ حنينٌ فقالَ رجلٌ منْ أبى فقالَ فلانٌ فنزلتْ هذهِ الآيةُ لا تسألوا عنْ أشياءَ انْ تبدَ لكمْ تسؤكمْ (٥)	......	التفسير	لا تسألوا عن أشياء الخ
لَوْ دعيتُ الى ذراعٍ أو كراعٍ لأجبتُ (٦) ولوْ أهدىَ الىَّ ذراعٌ أوْ كراعٌ لقبلتُ (٧)	أبو هريرة	الهبة	القليل من الهبة

(١) أى لم يكن عليك حرج لانها من خائنة الأعين . هذا نص صريح فى أنه لادية على الفاقئ ولا قصاص . وهو موضوع خلاف ينظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) البينية لاتكون إلا بين متعدد وما هنا فيه اقتصار على الغبراء التى أقلتك ولكن لاتخفى عليك التى أظلتك فهى معلومة من المقام بالضرورة (٣) النصيف هنا الخمار . وتفضيل متعلقات الآخرة على الدنيا من باب تفضيل السيف على العصا . والله سبحانه أعلم

(٤) أى لو تعلمون ما أعلمه من عظمة ذى الجلال وانتقامه من أهل الجرائم وما يؤلون اليه من الموارد بعد الفناء وشدة مناقشة الحساب يوم تبلى السرائر لأقللتم الضحك وأكثرتم النحيب لانزعاج القلوب مما تتوقعه من العقوبة (٥) تعددت الأقوال فى سبب النزول وأصحها ما فى الصحيح ولا مانع من نزول آية فى غير أمر والله سبحانه أعلم . فى الحديث من أنواع البديع المقابلة بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة . وأخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) أى لان الدعوة لايبعث عليها الا صدق المحبة وسرور الداعى بأكل المدعو من طعامه والتحبب اليه بالمواكلة وتوكيد الذمام معه بها فلذا حض صلى الله تعالى عليه وسلم على الاجابة ولو قل المدعو اليه (٧) فيه حث على قبول الهدية وان قلت لئلا يمتنع المهدى من ذلك لاحتقار الشئ . حث على القبول لما فيه من التآلف الذى هو قوام الأقوام وبه نظام العالم وقد أتى به الكتاب فى غير ما آية والسنة فى غير ما حديث والله تعالى ولى التوفيق وهذا الحديث أخرجه النسائى

الحديث	راوي	كتاب	باب
لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا (١) وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ (٢) وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ (٣) وَهٰذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي (٤)	ابن عباس	المغازي	وفد بني حنيفة
لَوْ فعلهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ (٥)	......	التفسير	قوله تعالى كلا لئن لم ينته الخ
لَوْ قد جاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ (٦) قَدْ أَعْطَيْتُكَ هٰكَذَا وَهٰكَذَا (٧) (قال) فلم يجئ مالُ البحرين حتى قُبِضَ النبيُّ صلى الله عليهِ وَسلم فلمَّا جاءَ مَالُ البحرين أَمرَ أَبُو بكرٍ فنادَى مَنْ كانَ لَهُ عِنْدَ النبيّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فليأتِنَا فأَتيتُهُ فقلتُ انَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ لى كَذَا كَذَا فحثَا لى حَثْيَةً وَقال لى عُدَّهَا فعَدَدْتها فاذَا هىَ خَمْسُمائَةٍ وَقالَ خُذْ مِثْلَيهَا	جابر	الحوالات	من تكفل عن ميت دينا الخ

(١) سببه أن مسيلمة الكذاب قدم المدينة على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل يقول ان جعل لى محمد الخلافة من بعده تبعته فأقبل اليه عليه الصلاة والسلام ومعه ثابت بن قيس خطيب الأنصار وفى يده صلى الله تعالى عليه وسلم قطعة من جريد حتى وقف على مسيلمة فى أصحابه فخاطبه فى شأن الاسلام فطلب مسيلمة أن يكون له شئ من أمر النبوة فقال له ذلك (٢) أى لن تتجاوز حكمه النافذ وقضاءه المبرم (٣) كان قد رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ما يدل على اضمحلاله كما فى خبر آخر (٤) أى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أوتى جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمة وأعلمه بأنه ان كان يريد الاسهاب فى الخطاب فهذا الخطيب يقوم بالمراد . والله تعالى أعلم

(٥) سبب هذا الحديث أن أبا جهل حلف باللات والعزى لئن رأيت محمدا يصلى عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الخبر وفى رواية لأحمد ومسلم وغيرهما لودنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا . انما اشتد الأمر فى حق أبى جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبى معيط حيث وضع سلا الجزور على ظهره صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلى لانهما وان اشتركا فى مطلق الاساءة حالة الصلاة لكن زاد أبو جهل بالتهديد وبارادة وطئه العنق الشريف وفى ذلك من المبالغة ما يقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ولكن الله يعصم من شاء ممن شاء فيكف الطاغى ويدرء الباغى فاليه انتهت القدرة التى لا يتعاصاها شئ (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) واليه تصير الأمور

(٦) موضع بالعراق (٧) يفسره قوله الآتى فحثا لى حثية الخ والحثية ملء الكفين وفى رواية زيادة هكذا مرة ثالثة وبذلك تظهر مناسبة ضم المثلين الى الحثية الأولى آخر الحديث . متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ (١)	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ (٢)	جبير بن مطعم	المغازى	شهود الملائكة بدراً
لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ (٣) وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ (٤)	ابن عباس	الرقاق	ما يتقى من فتنة المال
لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ (٥)	أبو هريرة	المناقب	قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة الخ

(١) الشك من الراوى . سبب الحديث أن بعضا من الصحابة عليهم الرضوان كانوا جلوسا عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة فتلاها فلما بلغ (وآخرين منهم) الآية . قيل من هم يارسول الله فوضع يده على سلمان الفارسى ثم قال الخبر أشار الى أنهم فارس . والثريا النجم المعروف تصغير ثروى مأخوذ من الثروة أى العدد الكثير . المعنى لو كان الايمان بعيد التناول لأصابه رجال من فارس وذلك لمعنى فيهم يقربهم الى الوصول اليه . يفسر ذلك المعنى ماروى مرفوعا لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من أبناء فارس حتى يتناولوه برقة قلوبهم . أى لان رقة القلوب ولين جوهرها سبب الى قبول الحق والاقبال عليه والاذعان اليه فالرقة من الأوليات المؤدية الى تناوشه من مكان بعيد . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) المراد بالنتنى أسرى بدر الذين صاروا بعد قتلهم جيفا . ويريد بتركهم له ابقاءهم أحياء من غير قتل وفداء اكراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من اليد حين قفل من الطائف فى جواره . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى الارشاد والسداد

(٣) وقع هذا موقع التذييل لما تلوه فكأنه قال ولا يشبع من انفطر من تراب الا مما تكون منه . فيه تقرير لما تدنس به المرء من الحرص وبيان لما جبل عليه من الطمع وذم لهذا الخلق المقوض لقواعد الفضيلة فهو لاريب يدنى صاحبه من المثالب ويدلى به الى حضيض النقائص . وهذا باعتبار الغالب والا فن طهره الله تعالى لايتناول من الدنيا الامادعت الضرورة اليه (٤) يشير الى أن بنى آدم مجبولون على حب المال والسعى فى ابتغائه واقتنائه وأنه لايشبع منه إلا من عصمه الله تعالى بالقناعة ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ماهم . فوضع ذلك موضعه اشعارا بأن هذه الجبلة مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالتها من الممكنات ولكن بتوفيق الله سبحانه وتسديده ومن لم يتداركه التوفيق ووكل الى حرصه كان من الهالكين . الحديث متفق عليه

(٥) المراد النسبة البلادية أى لولا أن النسبة الهجرية لايسعنى هجرها ولا يجوز تبديلها لانتسبت الى داركم وكنت امرأ منكم . أراد بذلك تطييب قلوبهم حيث تواضع ورضى بأن يكون من افرادهم لولا ذلك المانع . والله تعالى أعلم

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ على أُمَّتِى أَوْ على النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ (١)	أبو هريرة	الجمعة	السواك يوم الجمعة
لَوْلَا أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا (٢) وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزِلِ السَّكِينَةَ علينا (٣) وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ ان لَاقَيْنَا انَّ الأُولَى قَدْ بَغَوْا علينا (٤) اذا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا (٥)	البراء	الجهاد	حفر الخندق
لَوْلَا بَنُو اسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ (٦) وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا (٧)	أبو هريرة	أحاديث الانبياء	خلق آدم وذريته
لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَذَهَبَ دِمَاءُ قَوْمٍ وَأَمْوَالُهُمْ (٨)	ابن عباس	التفسير	ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا

(١) اللفظ يفيد العموم فلا يخصص بالفريضة . وقد أكثر أصحاب الصحيح من تخريج الأحاديث الدالة على فضله لكثرة فضائله وانظرها فى مواضعها ان شئت . قال الامام الشوكانى وللفقهاء فيه آداب وهيئات لا ينبغى للفطن الاغترار بشئ منها الا أن يكون موافقا لما ورد عن الشارع ولقد كرهوه فى أوقات وعلى حالات حتى كاد يفضى ذلك الى ترك هذه السنة الجليلة واطراحها وهى أمر من الأمور الشريفة ظهر ظهور النهار وقبله من سكان البسيطة أهل الأنجاد والأغوار . الحديث متفق عليه

(٢) كذا الرواية وفى أخرى والله لولا الخ و بذلك يتزن البيت . وهذا من كلام ابن رواحة تمثل به صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حفر الخندق (٣) السكينة هنا بمعنى الطمأنينة والأمن وسكون النفس والربط على القلوب بالتشجيع (٤) فيه حذف سبب خفيف والتركيب هم قد بغوا علينا . والبغى الاستطالة والظلم (٥) أى وان أرادوا قتالا أبينا الفرار . لأن النفوس الكبار تأبى الزحف والادبار . وتأتى على عدوها للنزال والنضال . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٦) أى لم ينتن . أصل ذلك فيما روى عن قتادة أن بنى اسرائيل ادّخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ادّخاره فقوبلوا بذلك (٧) يشير الى ماوقع من أم البشر فى قبولها التزيين من العدوّ المبين لآدم عليه السلام وميلها الى ذلك التسويل حتى لابس ولابست معه الأكل من الشجرة فعدّ ذلك خيانة منها . ولما كانت هى أمّ بنات آدم أشبهنها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة بعلها بالفعل أو القول وخيانة كل واحدة منهنّ بحسب ما يسرت له . والله تعالى ولى التوفيق الى أقوم طريق

(٨) أى لو يعطى الناس بمجرّد دعواهم لزوم حق قبل آخرين عندحاكم وليس ثم بينة ولا يمين لادّعى قوم دماء قوم وأموالهم فذهبت تلك الدماء والأموال ضحية الدّعوى وليس فى استطاعة المدّعى عليه اذا صون دمه وماله ولكن البينة على المدّعى واليمين على من أنكر . الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوى	
الرجاء مع الخوف	الرقاق	أبو هريرة	لَوْ يعلمُ الكافرُ بكلِّ الذى عندَ اللهِ منَ الرَّحْمَةِ لَمْ ييأَسْ منَ الجنَّةِ (١) وَلَوْ يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الذى عندَ اللهِ منَ العذابِ لَمْ يأمنْ منَ النَّارِ (٢)
إثم المار بين يدى المصلى	الصلاة	ابو جهم	لَوْ يعلمُ المارُّ بَيْنَ يدَىِ المُصلى ماذا عليهِ لَكانَ أَنْ يقفَ أَرْبعينَ خَيْراً لهُ منْ أَنْ يمرَّ بَيْنَ يدَيْهِ (٣) (قال) لا أَدْرِى أَقالَ أَرْبعينَ يوْماً أَوْ شهراً أَوْ سنَةً (٤)
الاستهام فى الأذان	الأذان	أبو هريرة	لَوْ يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الاوَّلِ ثمَّ لَمْ يجدُوا الاَّ أَنْ يَستهِمُوا عليهِ لاَستهَمُوا (٥) ولَوْ يعلمُونَ ما في التَّهجيرِ لاستبقُوا اليهِ (٦) ولَوْ يعلمُونَ ما في العتَمةِ والصُّبحِ لأتَوْهُما ولَوْ حَبْواً (٧)

(١) يريد أن الكافر لو علم سعة الرحمة التى وسعت كل شئ لدفعه ذلك الى تغليب الرجاء فيها على الخوف من العذاب الأليم . فى ذلك ترغيب فى رحمة الله تعالى التى لو علمها الكافر الذى حقت عليه كلمة العذاب وكتب عليه أنه لاحظ له فيها لاشرأب اليها ولم ييأس منها واذا كان هذا حال من أدبر وتولى فكيف لا يطمع فيها من كان على هدى من ربه (٢) أى لو شعر المؤمن الذى يرجو رحمة ربه بشدة العذاب من شديد العقاب لم يأمن ذلك الانتقام . هذا باعث قوى ودافع شديد . الى مخالفة الهوى ومخالفة طاعة الباعث الشهيد والله تعالى ولى التوفيق

(٣) أى لو علم المارّ ما الذى عليه من الاثم فى اجتيازه بين يدى من يناجى ربه لاختار الوقوف تلك المدة تفاديا مما يلحقه من ذلك الاثم (٤) وقع تعيين ذلك بالخريف كما نقله الحافظ ابن حجر عن مسند البزار . قضية ما تضمنه المعنى أن ذلك من الكبائر والله سبحانه أعلم . وهذا الحديث أخرجه الجماعة

(٥) أى لو شعر الناس ما فى النداء الى الصلاة والوقوف فى الصف الأول من اليمن والخير ومزيد الفضل ثم لم يجدوا شيأ من وجوه الأولوية الموصلة الى ذلك الا أن يقترعوا عليه لاقترعوا (٦) التهجير التبكير الى كل شئ . والمراد المبادرة الى الصلوات فى أول أوقاتها . وفريق حمله على ظاهره وقالوا ان المراد صلاة الظهر أول الوقت لان التهجير مشتق من الهاجرة وهى شدة الحر نصف النهار ولا يرد عليه مشروعية الابراد لانه أريد به الرفق . وأما من هجر قائلته ويمم المسجد للصلاة فى الهاجرة فلا يخفى ماله من الفضل . والمراد بالاستباق الاستباق المعنوى لا الحسى لأنه يفضى الى الاسراع فى المشى وهو منهى عنه (٧) العتمة العشاء وتسميتها بذلك اشارة الى أن النهى الوارد ليس للتحريم . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَوْ يَعلَمُ النَّاسُ مَافِي الوَحْدَةِ ما أَعلمُ ما سَارَ رَاكِبٌ بِلَيلٍ وَحْدَهُ (١)	ابن عمر	الجهاد	السير وحده .
ليأتِيَنَّ على النَّاسِ زمانٌ يَطُوفُ الرَّجلُ فيهِ بالصَّدَقةِ منَ الذَّهبِ ثُمَّ لاَ يجدُ أَحدًا يأخذُها منهُ (٢) وَيُرَى الرَّجلُ الواحدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأةً يَلُذْنَ به من قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ (٣)	أبو موسى	الزكاة	الصدقة قبل الرد
لَيتَ رَجلاً مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يحرُسُنِي اللَّيلَةَ (٤) (قال) اذ سمعْنا صَوْتَ سِلاَحٍ فقَالَ مَنْ هذَا قالَ أنا سَعْدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ جِئتُ لأحْرُسَكَ وَنَامَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وَسلم	عائشة	الجهاد	الحراسة في الغزو
لَيُحَجَّنَّ البيتُ وَلَيُعْتَمَرَنَّ بَعدَ خُرُوجِ يأجُوجَ وَمأجُوجَ (٥)	ابو سعيد الخدرى	الحج	قوله تعالى جعل الله الكعبة الخ
لِي خَمْسَةُ أَسْماءٍ (٦) أنَا محمَّدٌ وَأَحْمَدُ (٧)			

(١) أى لما فى السير ليلا من القاء النفس الى التهلكة بتعريضها الى الآفات والغوائل . وهذا فى غير الضرورة والمصلحة التى لاتنتظم الا بالانفراد كارسال العين والجاسوس فان الضرورة تغاير غيرها فى الحكم . والله سبحانه أعلم

(٢) آثر الذهب بالذكر لانه أعز الأموال وأشرفها فاذا رد فغيره بالطريق الأولى ورده لفقد أرباب الحوج لكثرة الأموال وعموم الغنى وانعدام الفقير (٣) يلذن به أى يلجأن اليه . وقلة الرجال لكثرة الحروب والقتل آخر الزمان . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم اثر سهر . وانما توخى ذلك مع قوة توكله ليكون أسوة فى ذلك لغيره . وتعاطى الأسباب لاينافى التوكل لأنه عمل القلب وهى عمل الجوارح والأمر فى ذلك بين . هذا وقد روى الترمذى عن عائشة قالت كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية (والله يعصمك من الناس) واسناده حسن . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) لايلزم من الحج بعد خروجهما امتناعه فى وقت ما عند اقتراب الساعة فلا تنافى بين هذا . وخبر لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت . ويأجوج ومأجوج قبيلتان من يافث بن نوح وبه جزم غير واحد من الأوائل وعليه كثير من الأواخر . والله تعالى أعلم

(٦) أى لم يجعل الله له من قبل سميا فيها فلا ينافى أن له غير ذلك من الأسماء فلا يرد ماقرره علماء المعانى من أن تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر . هذا وفيه ارشاد بأن الأسماء النادرة جديرة بالأثرة وايا ما كانت العرب تتوخى التسمية بها لكونها أشرف وأرفع للنبز واللمز أدفع (٧) محمد بمعنى محمود . وفيه قيل

وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

	راوي	كتاب	باب
وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر (١) وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي (٢) وأنا العاقب (٣)	جبير	المناقب	ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليدخلن من أمتي سبعون ألفا أو سبعمائة ألف (٤) لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم (٥) وجوههم على صورة القمر ليلة البدر (٦)	سهل	بدء الخلق	ماجاء في صفة الجنة
ليس أحد . أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم (٧)	أبو موسى الأشعري	الأدب	الصبر على الأذى
ليس أحد يحاسب إلا هلك (قالت الراوية) قلت يا رسول الله جعلني الله فداك أليس يقول الله عز وجل فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض (٨) ومن نوقش الحساب هلك (٩)	عائشة	التفسير	فسوف يحاسب حسابا يسيرا

وأحمد منقول من الصفة الدالة على التفضيل ومعناه أنه أحمد الحامدين لرب النعماء وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى (١) أي لانه بعث والدنيا مظلمة بغياهب الكفر فأتى بالنور الساطع حتى محا أثره من قلوب أهل الاستعداد الذين سبقت لهم الحسنى فكانوا من الفائزين (٢) أي على أثري لأنه أول من تنشق عنه الأرض كما في الخبر (٣) أي الآتي عقب الأنبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام . فكان به حسن الختام الحديث متفق عليه

(٤) شك من الراوي (٥) يريد أنهم يدخلون صفا واحدا . وفيه إشعار بسعة السدة التي يدخلون منها (٦) ليس فيه نفي دخول أحد من الزمر الأخرى من هذه الأمة على هذه الصفة . والله تعالى أعلم

(٧) المراد من الصبر لازمه وهو حبس العقوبة عن مستحقها وارجاؤها الى آونة أخرى في الحياة الدنيا أو تأخيرها (ليوم تشخص فيه الأبصار) كما أن المراد من الأذى سببه وهو ارتكاب مالا يرضاه من كبائر المعاصي كنسبة الصاحبة والولد اليه لاستحالة ايصال الأذى اليه تعالى لأنه جل شأنه منزه عن كل ما ينافي صفات الكمال . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٨) أي عرض طائر المؤمن عليه ليعلم منه ما قدمه بين يديه فيعرف منة الله تعالى التي وصلت اليه من مثوبته على حسناته وستر مقترفاته عليه في الأولى وغفرها له في الآخرة
(٩) المناقشة مأخوذة من النقش أي الاستخراج ومنه نقش الشوكة إذا استخرجها بالمنقاش . والمراد به المبالغة في الاستيفاء والاستقصاء في المحاسبة . لاريب ان من لم يدركه

	راوى	كتاب	باب
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ انما الشَّدِيدُ الذِى يملكُ نفسَهُ عندَ الغَضَبِ (١)	أبو هريرة	الادب	الحذر من الغضب
لَيْسَ الكَذَّابُ الذِى يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاس فَيَنمِي خيراً اَوْ يَقُولَ خيْراً (٢)	أم كلثوم	الصلح	ليس الكذاب الخ
لَيْسَ الْمِسْكِينُ الذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتمْرَتَان وَلاَ اللُّقْمَةُ وَلاَ اللقمتَانِ انمَا المِسكِينُ الذِى يتَعَفَّفُ (٣) وَاُقرؤُا انْ شِئْتُمْ يَعنى قولَهُ تعَالَى لاَ يَسأَلُونَ النَّاسَ اِلحَافاً (٤)	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى لا يسألون الناس إلحافا

العفو وتشمله الرحمة التى وسعت كل شىء وتتبعت مثالبه كبائره وصغائره وحوسب على الفتيل والقطمير كان من الهالكين . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) الصرعة المبالغ فى الصراع الذى لا يغلب . أى ليس الشديد الكامل الذى يصرع الناس كثيرا بقوته و بأسه انما الشديد الذى يملك نفسه عند ثوران الغضب و يقاومها بحلمه و يصرعها بثباته فان من ملك نفسه عند ذلك فقد قهر شر خصومه وأعدى أعدائه التى بين جنبيه . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) نمى الحديث ينميه اذا رواه على وجه الاصلاح بخلاف نم فان معناه نقل الكلام على قصد الافساد . والمراد من نفى الكذب نفى إثمه لا نفيه لان عدم مطابقة الخبر للواقع كذب سواء كان للاصلاح أو لغيره ولكنه أذن فيه للأول فهو من المواطن التى رخص فيها الكذب كما فى الخبر . اباحة الشارع ذلك للاصلاح دليل على عظم موقعه ولترغيب النفوس فيه وسوقها اليه . وقد عده صلى الله تعالى عليه وسلم من الصدقة فيما أخرجه البيهقى عن أبى أيوب أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ألا أدلك على صدقة يرضى الله تعالى ورسوله موضعها قال بلى قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا . بل جعله أفضل الصدقة فيما رواه عنه ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الصدقة اصلاح ذات البين وهذا ظاهر فى أن الاصلاح أفضل من بذل المال لانهما وان تعدى نفعهما ولكن الأول فى الأرواح . والثانى فى الأشباح . وشتان بين الأثرين . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) ليس المراد نفى المسكنة عن الطائف على الناس للسؤال بل نفى كمالها لان الطائف صاحب الحوج مسكين وانما نفى عنه الكمال لأنه قادر على تحصيل قوته وربما تأتيه الزيادة عليه بخلاف المتعفف عن المسألة فيحسبه الجاهل غنيا من التعفف فلا يعد له بدا تزيل مابه من الخصاصة فهذا هو الخاص بكمال المسكنة (٤) بدء الآية (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا) الآية . الالحاف الالحاح . والمراد أنهم لا يسألون الناس أصلا كما روى عن الحبر واليه ذهب غير واحد فالنفى للقيد والمقيد . والله تعالى ولى التوفيق

	راوى	كتاب	باب
لَيْسَ ٱلْمِسْكِينُ الذِى يَطُوفُ على النَّاسِ تَرُدُّهُ اللقمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ وَالتمرَةُ والتمرَتَانِ وَلٰكِنِ ٱلْمِسْكِينُ الذِى لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ (١) وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عليهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ (٢)	أبو هريرة	الزكاة	قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا
لَيْسَ ٱلْوَاصِلُ بِٱلْمُكَافِئِ وَلٰكِنِ ٱلْوَاصِلُ ٱلذِى اذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا (٣)	ابن عمر	الادب	ليس الواصل بالمكافئ
لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ على ٱلْمُنَافِقِينَ مِنَ الفَجْرِ وَالعِشَاءِ (٤) وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَافِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا	أبو هريرة	أبواب صلاة الجماعة	فضل صلاة العشاء فى جماعة
لَيْسَ على أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ (٥)	أنس	المغازى	مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته

(١) جوهر اللفظ يحتمل أصل اليسار أو اليسار المقيد بأنه يكفيه ويكفه عن ذل السؤال (٢) أى لا يتنبه له حتى يعلم حاله فيعطى مايسدّ به عوزه . ولا يقف بغير باب الكريم جلّ شأنه فيسأل القوم مابه قوام أمره . والله تعالى وهاب العطاء وولى الاحسان

(٣) حاصل المقام ثلاثة أقسام . واصل . ومكافئ . وقاطع . فالأول المتفضل والثانى المقابل بالمثل . والثالث عكس الأول . فالمراد من نفى الوصل فى القسم الثانى نفى الكمال لأن المكافأة ضرب من الصلة . والمعنى ليس حقيقة الواصل ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بالمثل فذلك هو القصاص ولكن الواصل الجدير بتلك الحقيقة من اذا قطع تفضل . الحديث رواه الترمذى وأبو داود

(٤) دلّ هذا التفضيل على أن الصلاة كلها ثقيلة على المنافقين لقوله جلّ شأنه (ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون) انما كان الفجر والعشاء أثقل على المنافقين من غيرهما القوّة الدّاعى الى تركهما الآن وقت الصلاة الاولى وقت لذّة النوم التى تأخذ بمجامع الحواس . والثانية وقت الدّعة والسكون فيثقل فيهما تثاقلهم ويزداد تباطؤهم لبعد اعتقادهم عن الثواب والعقاب فهم عما يحييهم راكدون . وفى أهوائهم راكضون (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا) والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الخطاب لبضعته فاطمة صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى الله عنها لما اشتدّ به المرض وجعل يتغشاه الكرب مما ألمّ به من ألم سكرات الموت فقالت وا كرب أباه فقال الخبر ولكن كان الكرب كل الكرب على الأحياء من القبائل والأحياء فلقد كان موته صلى الله تعالى عليه وسلم خطبا كالحا . ورزأ لأهل الاسلام فادحا . كادت تخرّ له الجبال هدًّا وترجف له الأرض وتنكسف النيرات لانقطاع خبر السماء مع ما آذن به موته من

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَيْسَ علي الْمُسْلِمِ فى فرَسِهِ وَغُلَامِهِ صدَقَةٌ (١)	أبو هريرة	الزكاة	ليس علي المسلم الخ
لَيْسَ فيما دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ (٢) صدَقَةٌ وَلَيْسَ فيما دُون خمس ذَوْدٍ صَدَقَةٌ (٣) وَلَيْسَ فيما دُونَ خمْسةِ أَوْسُقٍ صدَقَةٌ (٤)	أبو سعيد	......	ما أدى زكاته فليس بكنز
لَيْسَ منَ البرِّ الصِّيَامُ فى السفَرِ (٥)	جابر	الصوم	قول النبي لمن ظلل عليه الخ
ليسَ منْ بَلَدٍ الاَّ سيَطؤُهُ الدَّجَّالُ (٦) الاَّ مكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَيْسَ لهُ من نقَابِهَا نقْبٌ الاَّ عليهِ الْمَلَائِكَةُ صافِّينَ يحْرُسُونها (٧) ثمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بأَهْلِهَا ثلَاثَ رَجفَاتٍ فيُخْرِجُ اللهُ كلَّ كافرٍ وَمنافقٍ (٨)	أنس	الحج	لا يدخل الدجال المدينة
ليسَ منْ رَجُلٍ ادَّعى لغَيْرِ أَبيهِ وَهوَ يعْلَمهُ الاَّ كَفرَ (٩)			

اقبال الكوارث . وتراكم الحوادث . ولولا ما أنزل الله تعالى من السكينة فى قلوب المؤمنين . وأضاءها بنور اليقين . لانقصمت الظهور . وضاقت عن الخطب الصدور . ولعاقهم الجزع عن تدبير الأمور (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) الحديث رواه ابن ماجه

(١) رقيق القنية لا زكاة فيه . وفيه اذا كان للتجارة لأن الصدقة حينئذ تتعلق بالمالية فالنفى ليس على عمومه . وسوائم الخيل اذا كانت لغير التجارة ففيها خلاف ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

(٢) أى من الورق (٣) الذود من الابل ما بين الثنتين الى التسع وقيل وقيل . واستعمل ذلك فى الواحد نظير استعمال الرهط فى قوله تعالى (تسعة رهط) واللفظ مؤنث والحكم عام يتناول الذكور والاناث فان من ملك خمسة من أى النوعين وجبت عليه فيها الزكاة (٤) أى من المكيلات الواجبة فيها الصدقة . والوسق معيار معلوم وهو ستون صاعا . الحديث متفق عليه

(٥) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى سفر فرأى زحاما ورجلا قد ظلل عليه فقال ما هذا فقالوا صائم فقال الخبر أى ان الصوم فى السفر ليس معدودا من أنواع البر وضروب الطاعة اذا بلغ من الصائم هذا المبلغ من الجهد والله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) أى سيدخله (٧) النقاب جمع نقب وهو الطريق فى الجبل . أراد بذلك مداخل المدينة (٨) أى تضطرب بهم مرة بعد أخرى . وأخرى حتى يخرج الله جل سلطانه منها من أشرب قلبه الزيغ فلا يبقى بها الا أصحاب الصراط السوى ومن اهتدى . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٩) ادعى انتسب . والعلم قيد معتبر فى الاثم لأنه انما يقع على العالم بالشئ المتعمد له

	راوي	كتاب	باب
وَمَن ادَّعَى قَوْماً لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (١)	ابوذر	المناقب	نسبة اليمن الى اسماعيل
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ (٢) وَشَقَّ الجُيُوبَ (٣) وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ (٤)	ابن مسعود	الجنائز	ليس منا من شق الجيوب
لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ (٥)	انس	أبواب التهجد	ما يكره من التشديد في العبادة
لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ (٦) وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَداً فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ العَلَمَ (٧) وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ (٨)	ابو موسى الاشعري	الاشربة	ما جاء فيمن يستحل الخمر الخ

والكفر متروك الظاهر . والمراد به المعنى اللغوى وهو الستر أى ستر حق أبيه عليه من انتسابه اليه . وذلك كتفسيره صلى الله تعالى عليه وسلم كفر النساء فى الحديث بكفر الاحسان والعشير (١) أى ومن ادعى قرابة قوم ليسوا بذوى قرباه فليتخذ منزلا من النار وفى رواية لمسلم ومن ادعى ماليس له فليس منا وليتبوأ الخ . وهذا أعم مما أشارت رواية البخارى اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٢) أى ليس من المهتدين بهدينا من قارف ذلك . وليس المراد المروق من الدين لأن المعاصى لاتخرج الانسان عن دائرة الايمان فى المذهب المنصور (٣) جيب الثوب طوقه . من جابه اذا قطعه . ومنه قوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) (٤) أى بأن قال فى بكائه ما كان يقوله أهل الجاهلية الأولى مما منعته الشرعة فى الاسلام . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل المسجد فاذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ماهذا قالوا حبل لزينب - أم المؤمنين - فاذا فترت أى عن القيام تعلقت به فقال لا حلوه الحديث أى ليصل أحدكم فى أوقات نشاطه ليوقع الصلاة على هيئة كاملة واقبال تام فانه فى مناجاة ربه ووسيلة قربه فاذا ضعف فليقعد فان الدين يسر ولن يشاده أحد إلا غلبه . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) الحر بضع المرأة . يريد أنهم يستحلون الزنا . والمعازف آلات الملاهى (٧) العلم الجبل المرتفع . ويروح أى يرجع بعد الزوال من الرواح ضد الغدو . ومرجع الضمير الراعى . وقرينة المقام ترشد اليه اذ السارحة لابد لها من حافظ . والسارحة الماشية التى تسرح بالغداة وترجع الى مألفها بالعشى . ويبيتهم أى يهلكهم بوضع العلم عليهم ليلا من التبييت وهو هجوم العدو بالليل (٨) يريد من لم يهلك منهم بهذا التبييت أو

راوى	كتاب	باب
ابن عمر	مواقيت الصلاة	[illegible] العصر
أبو هريرة	الجنائز	ماجاء فى قاتل النفس
أم سلمة	الأشربة	آنية الفضة
أبو ذر	الاستقراض	اداء الديون

﴿ فصلٌ فى المحلى من حرف اللاّم ﴾

الذِى تَفُوتُهُ صَلَاةُ العَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ (١)

الذِى يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّار وَالذِى يَطْعَنُ نَفْسَهُ يَطْعَنُهَا فى النار (٢)

الذِى يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ انَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (٣)

﴿ حرف الميم ﴾

مَا أُحِبُّ أَنَّهُ تَحَوَّلَ لى ذَهَباً يَمكُثُ عِندِى مِنهُ دِينَارٌ فَوقَ ثَلَاثٍ الا دِينَاراً أَرْصِدُهُ لِدَيْن (٤)

من قوم آخرين ويؤيد الأول رواية ويمسخ منهم آخرين . وظاهر المسخ الحقيقة كما وقع للأمم الخالية . وقيل المراد يمسخ قلوبهم فلا تقبل وعظا . ولا تعى زجرا . فيكون المراد من ذلك عدم التأهل للسداد والرشاد . وفى الحديث إيعاد وارعاد لمن يتحيل فى تحليل حرمات الجليل . والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف اللام ﴾

(١) وُتِرَ أى نقص يقال وترته أى نقصته . ومنه قوله تعالى (ولن يتركم أعمالكم) فليحذر المرء من تفويت صلاة العصر عمدا او التجاوز بها عن ميقاتها حذره من موجبات نقص الأهل والمال ففى التفويت نقص فى الحال والمآل . تأكيد المحافظة على هذه الصلاة من باب قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) الآية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٢) هذا من باب مجانسة العقوبات الأخروية بالجنايات الدنيوية . وفيه اشعار بأن جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره فى الاثم لان نفسه ليست ملكا مطلقا له بل للمليك المقتدر فلا يتصرف فيها الا بما رخص له التصرف فيه . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الشرب ليس بقيد . والتنصيص على الفضة مشعر بأن ما هو أرقى منها أدخل فى الحكم . والجرجرة بمعنى الصب أو التجرع . والمراد من النار سببها أى يصب أو يتجرع فى أمعائه ما يجر الى النار ففيه من المجاز مرسله . نظير قوله تعالى (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

﴿ حرف الميم ﴾

(٤) أى ما أريد أن أحدا ــ قال ذلك حين أبصره ــ صار لى ذهبا يمكث عندى منه شىء فوق ثلاث ليال بل أنفقه فى ضروب البر والاحسان إلا شيأ أبقيه عدة لوفاء دين .

	راوي	كتاب	باب
مَا اُسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ الَّا لَهُ بِطَانَتَانِ (١) بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللّٰهُ (٢)	ابو سعيد الخدري	القدر	المعصوم من عصم الله
مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فَفِي النَّارِ (٣)	ابو هريرة	اللباس	ما أسفل من الكعبين فهو في النار
مَا أَصَابَ بِحَدِّهِ فَكُلْهُ (٤) وَمَا أَصَابَ بِعَرْضِهِ فَهُوَ وَقِيذٌ (٥) (قال) وَسَأَلْتُهُ عَنْ صَيْدِ الْكَلْبِ فَقَالَ مَا أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَكُلْ فَانَّ أَخْذَ الْكَلْبِ ذَكَاةٌ (٦) وَانْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ أَوْ كِلَابِكَ كَلْباً غَيْرَهُ فَخَشِيتَ أَنْ يَكُونَ أَخَذَهُ مَعَهُ وَقَدْ قَتَلَهُ فَلَا تَأْكُلْ فَانَّمَا ذَكَرْتَ اسْمَ اللّٰهِ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تَذْكُرْهُ عَلَى غَيْرِهِ	عدي بن حاتم	الذبائح والصيد	
مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ (٧)	ابو هريرة	الجهاد	قوله تعالى فأن لله خمسه وللرسول

لا يخفى ما فى ذلك من الاهتمام بشأن أداء الديون لما فيه من براءة الذمّة المنجية (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(١) بطانة الرجل خدنه وموضع سرّه وعيبة أمره الذى يشاوره فى شؤونه ولا يظهر عليها غيره . وهى اسم جنس يتناول الواحد والأكثر كما قيل

أولئك خلصانى نعم و بطانتى * وهم عيبتى من دون كل قريب

(٢) أى والمحفوظ من وقاه الله تعالى من الخبال والوقوع فى شرك الهلاك أو ما يجر اليه . الحديث رواه النسائى

(٣) يريد أن ما سامت أسفل الكعبين من الازار فصاحبه فى النار حيث أسبله لقصد التكبر والخيلاء . فعبر بالثوب عن لابسه من باب تسمية الشئ باسم مجاوره . ولا مانع من حمل الحديث على ظاهره ويكون من وادى (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) وفى الخبر ما يعضده وانظره فى غير هذا الوجيز . والله سبحانه أعلم

(٤) سببه كما عن راويه أنه قال سألت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن صيد المعراض أى عن حكمه فقال ما أصاب بحده فكله أى فان ذلك ذكاته (٥) الوقيذ ما قتل بمثقل وحكمه عدم حل تناوله كما فى الكتاب (حرّمت عليكم الميتة) الآية . الى أن قال والموقوذة (٦) صيد الكلب تقدّم لك القول عليه فى حديث اذا أرسلت كلبك الخ فارجع اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٧) أى لا أمنح ولا أمنع برأيى وانما أنا قاسم أضع بينكم أموال الغنائم والمواريث

	راوى	كتاب	باب
مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ (١) وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ (٢)	المقدام	البيوع	كسب الرجل وعمله بيده
ما السُّرَى يَا جَابِرُ (٣) (قال) فأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي فلمَّا فَرَغْتُ قَالَ مَا هٰذَا الاِشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ (٤) قلتُ كَانَ ثَوْبًا قَالَ فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَالْتَحِفْ بِهِ وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزِرْ بِهِ	جابر	الصلاة	اذا كان الثوب ضيقاً
مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي هٰذَا الْعَشْرِ (٥) قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ (٦)	ابن عباس	العيدين	فضل العمل فى أيام التشريق

وغيرهما حيث أمر نبى الله جل شأنه فهو المانح المانع لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع وهو المنفرد بالارادة النافذة والتقدير . والله تعالى ولى الارشاد

(١) وجه الخيرية ما فيه من التعفف عن ذل السؤال والسلامة من البطالة المفضية الى فضول الأفعال وهضم النفس بالعمل وتعدى النفع الى الغير وغير ذلك مما تظهره لك المشاهدات (٢) الحكمة فى تخصيصه بالذكر دون غيره أن اقتصاره فى أكله على ما كان يعمله بيده من الدروع لم يكن من الفاقة والحوج لأنه كان قوى الملك وانما توخى الطريق الأفضل ولذا أورد صلى الله تعالى عليه وسلم قصته فى مقام الاحتجاج بها على ما قدمه من أن خير كسب العبد عمل يده . وقد كان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل من المغنم فهو أرقى المكاسب وأشرفها على الاطلاق لما فيه من اعلاء كلمة الله العليا وخذلان كلمة من حقت عليه كلمة العذاب . هذا ووراء ذلك الزراعة والتجارة ولكن احداهما أفضل من الأخرى على خلاف فى ذلك ينظر فى غير هذا الوجيز . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) قال خرجت مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمرى فوجدته يصلى وعلىّ ثوب واحد فاشتملت به وصليت الى جانبه فلما انصرف قال الخبر والسرى السير ليلا أى ما أوجب مجيئك بالليل . والاشتمال ادارة الثوب على الجسد بحيث يصير كالصخرة الصماء وهو منهى عنه (٤) الاستفهام انكارى . أنكر ذلك عليه ثم أبان له حكم الضيق والسعة ايذانا بأن الله تعالى ما جعل فى الدين من حرج . والله سبحانه أعلم

(٥) أرجع الضمير على العمل مؤنثا باعتبار كونه قربة أى ما القربة فى أيام أفضل منها فى هذا العشر أى الأول من ذى الحجة لامتيازه عن غيره باجتماع أمهات العبادة فيه

(٦) أى ذلك أرقى فضلا من العمل فى العشر أو مساويا له . وجوهر اللفظ صادق بعدم رجوع المجاهد المخاطر أو برجوعه ولكن لا بشئ . الحديث رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه

الحديث	راوى	كتاب	باب
مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً (١)	ابو هريرة	الطب	ما انزل الله داء الا انزل له شفاء
مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ (٢) وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ (٣) أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ (٤) وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ (٥)	رافع بن خديج	الشركة	قسمة الغنم
مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ (٦) فَوَاللهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً (٧)	عائشة	الادب	من لم يواجه الناس بالعتاب
مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ (٨)	انس	ابواب صفة الصلاة	رفع البصر الى السماء

---

(١) أى ما أصاب الله تعالى عبداً بداء إلا قدّر له ما يبرئه باذنه جلّ شأنه . علم ذلك الدواء من علمه وجهله من جهله فلا يلزم من وجود الدّاء العلم بدوائه كما لا يلزم من الدّواء البرء لأنه ربما لا ينجع لمجاوزة الحدّ فى الكمية أو الكيفية أو لخطأ الطبيب فى الأدواء المتشابهة فيصيب فى أحدها دون غيره لمعنى لا يرتقى اليه ادراكه وقد يتحد الدّاء ولكن لم يرد الله سبحانه تأثير الدواء لأمر قدره فى علمه ومن هنا تخضع رقاب الأطباء للحكيم العليم . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٢) ليس بمعنى الا (٣) أى وسأبين حكمة ذلك الحكم (٤) أى والعظم لا يفصم غالبا وانما يجرح ويدمى فتزهق النفس من غير ذكاة (٥) أى ولا يجوز التشبه بهم لانهم كفار وهم يدمون المذبح بأظفارهم حتى تخرج الروح خنقا وتعذيبا ويحلون ذلك محل التذكية . هذا وفى السن والظفر المنفصلين خلاف ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صنع شيأ فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب عليه الصلاة والسلام ثم قال الخبر وأبهم أعيان المتنزهين ولم يقصدهم بتوجيه العقاب اليهم لما جبل عليه من الحياء وعدم مواجهة أحد بمكروه (٧) أى انهم توهموا أن رغبتهم عما رغبت فيه أقرب لهم عند الله تعالى وليس كما توهموا فانى أعلمهم بالله جلّ شأنه وبالقربات وأولاهم بالعمل وأشدّهم لله خشية لانها تكون بقدر ما أوتيه المرء من العلم . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٨) أى لان رفع البصر ينافى الخشوع الذى هو روح الصلاة وأما فى غيرها فجوّزه قوم لان السماء قبلة الدّاعى وكرهه آخرون . وظاهر الوعيد حرمة الفعل لان العقوبة بسلب البصر لا تكون الا عن محرم ولكن حكى صاحب الارشاد الاجماع على عدمها والله سبحانه أعلم . الحديث رواه الجماعة إلا مسلما والترمذى

باب	كتاب	راوي

مَا بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ [1] (قال) ثُمَّ قَالَ مَا شَأْنُهُمْ فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ [2] وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيِّ ابْنُ سَلُول [3] قَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا [4] لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ [5] فَقَالَ عُمَرُ أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا الخَبِيثَ لِعَبْدِ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لَا [6] يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

راوي: جابر — كتاب: المناقب — باب: ما ينهى من دعوى الجاهلية

مَا بَالُ هٰذَا [7] قَالُوا نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ قَالَ إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هٰذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ [8]

راوي: أنس — كتاب: الحج — باب: من نذر أن يمشي الى الكعبة

مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ [9]

---

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم غزا غزوة فلما قفل ثاب معه أناس من المهاجرين وكان رجل منهم كسع أنصاريا – أي ضربه على دبره – فغضب شديدا حتى تداعوا أي استغاثوا بالقبائل على عادة الجاهلية الأولى فاستهجن صلى الله تعالى عليه وسلم أمرهم وقال لهم ذلك (٢) خبث الدعوى من حيث انها تفضي الى التقاتل في غير الحق وتؤول بأصحابها الى النار (٣) سلول اسم أم عبد الله رأس المنافقين (٤) تداعوا أي المهاجرون (٥) يريد بالأعز نفسه وقومه وبالأذل النبي وأصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولكن رد الله تعالى عليه فيما يتلو ذلك من الآيات (٦) أي لا تقتل والفعل بعد هذه الأداة استئناف لا تعلق له بها . نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتله لما فيه من تنفير الناس عن الدخول في دين الله تعالى بقولهم لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه أن يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم فدرأ صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك باستحياء ذلك المنافق ايثارا للمصلحة التي هي أكبر من قتله . والله تعالى ولي التوفيق

(٧) استفهام عن شأن شيخ رآه صلى الله تعالى عليه وسلم يهادى بين اثنين أي يمشي بينهما معتمدا عليهما مشيا ثقيلا مع تمايل (٨) أمره بذلك من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم لعجزه عن الوفاء بنذره وسنة الله تعالى في عباده أن لا يكلف نفسا من النفوس إلا ما تطيقه وتسعه قدرتها فضلا منه ورحمة والله ذو الفضل العظيم

(٩) الحكمة في إلهامهم عليهم الصلاة والسلام رعي الغنم قبل النبوة ليحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أممهم . ولأن في مخالطتها زيادة الحلم والشفقة لأنهم اذا صبروا على مشقة الرعي ودفعوا عنها السباع الضارية . والأيدي الخاطفة . وعلموا اختلاف طباعها . وتفاوت مداركها . وعرفوا ضعفها واحتياجها الى النقل من مرعى

باب	كتاب	راوي	
من رعي الغنم على قراريط	الاجارة	ابو هريرة	فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة (١)
فضل ما بين القبر والمنبر	ابواب التطوع	......	ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة (٢) ومنبرى على حوضى (٣)
صفة الجنة والنار	الرقاق	......	ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع (٤)
قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم	المناقب	ابن عمر	ما تجدون في التوراة في شأن الرجم (٥) (قال) فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما
ما يتقى من شؤم المرأة	النكاح	أسامة	ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء (٦)

الى آخر ومن مسرح الى مراح فرفقوا بضعيفها . وأحسنوا تعاهدها وحفظها . ورعوها حق رعايتها . فهولاريب توطئة لسياسة الأمم (١) قراريط قيل هو اسم موضع . وقيل جمع قيراط أحد أجزاء الدينار . الحديث رواه ابن ماجه

(٢) المراد ببيته قبره لانه صار فيه . وقد ورد بلفظه في بعض طرقه أي ما بين قبرى ومنبرى كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بما يحصل من ملازمة الطاعة فيها لاسيما في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) أى يعيده القادر على كل شئ ويضعه على الحوض ليدعو الناس عليه اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) أى ليعظم بذلك العذاب وتتضاعف المشاق وتمتلئ النار ممن تولى وكفر . وهذا فى حق البعض وليس الكل فى سواء الجحيم سواء لانه لاريب انهم متفاوتون فى العذاب لان من المعلوم على القطع أن عذاب من اقتصر على الشرك ليس مساويا لعذاب من قتل الأنبياء وفتك فى المسلمين وكان من المفسدين . الحديث متفق عليه

(٥) سببه أن رجلا من اليهود زنا بامرأة منهم فأتوا النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وذكروا له ما وقع بينهما من المواقعة فقال الخبر ولعله أوحى اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لم تعبث به الأيدى ولم يلحقه تبديل . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٦) يشهد لذلك قوله جل شأنه (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) الآية . أى المشهيات . وجعلها نفس الشهوات اشارة الى ما ركز فى الطباع من محبتها والحرص عليها . والمقام يقتضى الذم لان لفظ الشهوات عند الحكماء والعقلاء مسترذل

	راوی	کتاب	باب
مَاتَقُولُونَ فِي هٰذَا (١) قَالُوا حَرِيٌّ اِنْ خَطَبَ اَنْ يُنْكَحَ وَاِنْ شَفَعَ اَنْ يُشَفَّعَ وَاِنْ قَالَ اَنْ يُسْتَمَعَ (قال) ثُمَّ سَكَتَ فَمَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِي هٰذَا قَالُوا حَرِيٌّ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَاِنْ شَفَعَ اَنْ لَا يُشَفَّعَ وَاِنْ قَالَ اَنْ لَا يُسْتَمَعَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم هٰذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هٰذَا (٢)	سهل	النكاح	الاكفاء فى الدين
مَاحَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ اِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ (٣)	ابن عمر	الوصايا	الوصايا وقول النبى وصية الرجل مكتوبة عنده
مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ (٤)	عائشة	الادب	الوصاة بالجار
مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا (٥)			

لكون التمتع بها نصيب البهائم . وقدم النساء فى الآية لعراقتهن فى معنى الشهوة ولانهن جند الشيطان وبصولهن وبهن يرمى السهام فتنفذ فى قلوب أهل الأهواء وتقصر دون من عصم الله . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الاشارة الى رجل ذى شارة وثروة مر عليه عليه الصلاة والسلام . والاستفهام تقرير وتمهيد لما سيلقيه عليهم من التفضيل (٢) لا حجة فيه لتفضيل الفقير على الغنى لأنه لو كان التفضيل لمجرد الفقر لكان ينبغى أن يقول خير من ملء الأرض مثله لا فقير فيهم . وانما جهة تفضيله هى لفضيلة التقوى التى ترجح بكل حظ من الدنيا وتطيش تلك الحظوظ فى جانبها وبها يسمو صاحبها على كثير من الناس ويكون له المكانة العليا فى العالم العلوى والسفلى وهذا مما له عند الله تعالى من الكرامة بالتقوى فهى لا ريب السبب الأقوى للفوز بنيل كمال السعادة والنجاة فى الدار الآخرة . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٣) أى لا ينبغى لمسلم له شئ يريد الوصية فيه أن يمضى عليه زمن وجيز إلا ووصيته مكتوبة عنده لانه قد يعاجله الموت دون انفاذ ما يتوخاه . والوصف بالمسلم لا مفهوم له إذ وصية الكافر جائزة . وحكى ابن المنذر فيه الاجماع كما نقله عنه الحافظ فى الفتح وتبعه الشوكانى فى نيل الأوطار . الحديث رواه الجماعة

(٤) يريد الوصاة بالاحسان الى الجار كما فى آية (واعبدوا الله) والجار اسم يتناول كل من كان له قرب مكانى منك فلا يتقيد بمتاخم ولا بمسلم ولا ناسك ولا صديق حميم . وللجوار مراتب بعضها أرفع من بعض كما أن للاحسان ضروبا يحصل امتثال الوصية بايصالها أو بعضها الى صاحب الجوار بحسب قضايا الأحوال . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى الأسفار الطوال . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٥) سببه كما عن راويه أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى

	راوى	كتاب	باب
مامن نَسَمَةٍ كائنةٍ الى يومِ القيامةِ الاَّ وهى كائنةٌ (١)	أبو سعيد الخدرى	المغازى	غزوة بنى المصطلق
ما من الأنبياءِ نبيٌّ الاَّ أُعطىَ من الآياتِ ما مثلُهُ آمنَ عليهِ البشرُ (٢) وانَّما الذى أُوتيتهُ وحياً أَوحاهُ اللهُ الىَّ (٣) فأرجو أن أكونَ أكثرَهمْ تابعاً يومَ القيامةِ (٤)	أبو هريرة	فضائل القرآن	كيف نزول الوحى
مامنَ النَّاسِ من مُسلمٍ يُتوفى لهُ ثلاثةٌ لم يبلغوا الحِنثَ الاَّ أدخلهُ اللهُ الجنَّةَ بفضلِ رحمتهِ اياهمْ (٥)	أنس	الجنائز	فضل من مات له ولد فاحتسب

غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبيا فاشتهينا النساء وأحببنا العزل ـ حذر الحمل ـ فقلنا نعزل ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك فقال الخبر أى عدم الفعل ليس واجبا عليكم . وبعد أن بين حكم الفعل أبان لهم عقم نتيجته فيما يتلوه هذا . وفى الموضع تفصيل ينظر مع المباحث الخلافية فى كتب الفروع (١) أى مامن نفس كائنة فى علمه تعالى إلا وهى كائنة فى الوجود فما قدره جل شأنه فلابدّ من ابرازه من العدم فلا ينفع العزل اذا أبرم القضاء . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٢) أى ليس نبى من الأنبياء إلا قد أعطاه الله جل شأنه من خوارق العادات ما اذا شوهد لاضطر الى التصديق به الشاهد (٣) المراد به ما أنزل على قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم مما أعجز الفصحاء . وأخرس البلغاء . وأزرى بمصاقع الخطباء . وليست معجزاته منحصرة فيه وانما هو المعجزة العظمى التى اختص بها دون غيره لان كل نبى أوتى معجزة لم يؤتها بعينها غيره تحدّى بها قومه فلم تصل قدرتهم اليها ولهذا لما كانت العرب الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الحكيم الذى تحدّاهم أن يأتوا بسورة من مثله فقصرت بلاغتهم عن ذلك وتسجل عجزهم فى الكتاب المبين (٤) رتب هذا الكلام على معجزة الفرقان لانه باستمرارها يتجدّد الايمان ويتظاهر البرهان بخلاف معجزة الرسل عليهم الصلاة والسلام فانها تقضت بفنائهم فغايرت هذه المعجزة التى لا تبيد وآياتها لا تضمحل ولا تعبث بها أيدى المبدلين (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) من الأولى بيانية . والثانية زائدة . والاسلام قيد معتبر لما روى مرفوعا من مات له ثلاثة أولاد فى الاسلام الحديث أخرجه أحمد فلا يحصل ذلك لمن مات له أولاد حال كفره ثم أسلم . وفى الاحتجاج بمفهوم العدد خلاف فعلى قول من لم يره حجة لوجود المعارض لا يمتنع حصول ذلك بأقل من هذا العدد كما سيأتى غير بعيد . وظاهره أن المراد من الولد ما كان لصلبه وفيه بحث . والحنث الاثم قال تعالى (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) يريد أنهم لم يبلغوا الحلم فيكتب عليهم الاثم . وعبر بالحنث عن البلوغ اشارة

مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ أُرِيتُهُ الاَّ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هٰذَا حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ فَاوحِيَ الَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ أَوْ قَرِيباً مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ يُقَالُ مَا عِلْمُكَ بِهٰذَا الرَّجُلِ (١) وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوِ الْمُوقِنُ فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ هُوَ رَسُولُ اللّٰهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى (٢) فَأَجَبْنَاهُ وَاتَّبَعْنَاهُ هُوَ مُحَمَّدٌ ثَلَاثاً . فَيُقَالُ نَمْ صَالِحاً قَدْ عَلِمْنَا أَنْ كُنْتَ لَمُوقِناً بِهِ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوِ الْمُرْتَابُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئاً فَقُلْتُهُ

مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا الٰهَ الاَّ اللّٰهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذٰلِكَ الاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ (قال) قُلْتُ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ قَالَ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ (٣) قُلْتُ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ قَالَ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ . قُلْتُ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ قَالَ وَانْ زَنَى وَانْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ (٤)

راوى	كتاب	باب
أسماء بنت أبي بكر	العلم	من أجاب الفتيا باشارة اليد او الرأس
ابوذر	اللباس	الثياب البيض

الى أن المقترف انما يؤاخذ فيه دون ماقبله . وآثره بالذكر لانه الذى يحصل بالبلوغ بخلاف الثواب فانه ليس قيدا فيه . وخص الصغير بذلك لان الشفقة عليه أعظم والحب له أغزر . والرحمة به أوفر . وبعض العلماء رأى أن الكبير داخل فى ذلك من طريق الفحوى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كلٌّ على والديه فكيف لا يثبت فى الكبير الذى بلغ معه السعى ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق ولا ريب ان كارثه أجل وخطبه أكبر . والتفجع عليه أكثر . لاسيما اذا كان غصنا يافعا نافعا يشد أزر أبيه ويوازره فى شؤنه . ويظاهره فى أموره . ودليلك المشاهدات . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(١) لِمَ لم تكن عبارة الاختبار بما يشعر بالاكبار والاجلال كالرسول مثلا لما فيه من تلقين الحجة وفوات الغرض المقصود بالذات (٢) المراد بالبينات خوارق الآيات الدالة على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم . والحديث متفق عليه

(٣) أى لأن الكبائر لا تسلب اسم الايمان ولا تحبط الطاعة ولا توجب على صاحبها الخلود فى الدرك المقضى به عليه بل قد يتداركه العفو ولا دخول (٤) تكرير أبى ذر ذلك استعظاما لشأن الدخول مع اقتراف الكبائر . وتكريره صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لانكاره استعظامه وتحجيره رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ . والرغم من رغم اذا ألصق بالرغام أى التراب . يقال رغم أنفه وأرغم الله أنفه أى ألصقه بالرغام ثم استعمل فى الذل والكره من اطلاق اسم السبب على مسببه . الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
مَامِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنُصْحِهِ إِلاَّ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ (١)	معقل بن يسار	الاحكام	من استرعى رعية فلم ينصح الخ
مَامِنْ مُؤْمِنٍ إِلاَّ وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ (٢) اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا (٣) وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلاَهُ (٤)	أبو هريرة	الاستقراض	الصلاة على من ترك دينا
مَامِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً إِلاَّ حَاتَّ اللهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ (٥)	ابن مسعود	المرضى	شدة المرض
مَامِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ (٦)	انس	المزارعه	فضل الزرع والغرس اذا أكل منه

---

(١) أى مامن امرىء فوض اليه أمر رعية و وكل اليه حياطتها فلم يرعها حق رعايتها ولم يتعهد شؤونها بنصيحته لها بما فيه صلاحها وفلاحها فى معاشها ومعادها الالم يجد عرف الجنة مع الأولين . أو تحريمها عليه باعتبار استحلاله ذلك فيكون بذلك من الهالكين . الحديث متفق عليه

(٢) أى أحق الناس به وأقرب اليه من نفسه التى بين جنبيه فانى لا أرضى له ولا منه الا بما فيه سعادته فى حاله ومآله بخلافها فانها أمارة بالسوء الا من رحم الله (٣) المراد بالعصبة الورثة لا من يرث بالتعصيب . سموا بذلك لانهم قوم الرجل الذين يتعصبون له و يحوطون به (٤) أى من ترك مالا عليه لأحد أو عيالا ضائعين لعدم القوام فليأتنى من يقوم مقامه فأنا ولى المتوفى أوفى عنه دينه وأكفل ضياعه . الحديث متفق عليه

(٥) هذا كناية عن اذهاب الخطايا وتجريده عنها . شبه حال الانسان وما ينزل به من ضروب الأسقام وأنواع الآلام الماحية لمجترحاته بحالة الشجر وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الأوراق عنها وتجردها عنها فهو تشبيه تمثيل لانتزاع أمور من المشبه فى المشبه به ووجه التشبيه الازالة الكلية لا الكمال والنقصان لان ازالة الأوراق عن الأشجار سبب نقصها وازالة المقترفات عن الانسان سبب كماله هذا الكمال من آثار عنايته تعالى به وارادة الخير له حيث عجل له العقوبة فى الدنيا ليزايلها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك معه فقد أعظم له اللطف وأجزل المنة . الحديث متفق عليه

(٦) المراد بالصدقة ما يترتب عليها من جزائها (يوم تجزى كل نفس بما كسبت) ولذا قيد بالمسلم لان الكافر يرى جزاء خيره فى حياته الدنيا فى نفسه وأهله وماله حتى يبلغ الآخرة وليس له فيها خير كما فى الخبر شاهده قوله تعالى (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار

	راوی	كتاب	باب
مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ الأَ يُولَدُ على الفِطْرَةِ فأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هلْ تُحِسُّونَ فيها مِنْ جَدْعَاءَ (١)	أبو هريرة	الجنائز	اذا اسلم الصبي فمات الخ
ما مِنْ وَالٍ يَلِي رَعِيَّةً مِنَ المُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لَهُمْ الاَّ حَرَّمَ اللّٰهُ عليهِ الجَنَّةَ (٢)	معقل بن يسار	الاحكام	من استرعي رعية الخ
ما مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فيهِ الاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً وَيَقُولُ الآخَرُ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً (٣)	أبو هريرة	الزكاة	قوله تعالى فاما من أعطى واتقى الآية

وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) والقول بتخفيف العذاب عنهم يدفعه قوله جل شأنه (فلا يخفف عنهم العذاب) وقوله جلت قدرته (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) الحديث أخرجه الترمذي

(١) يشير الى قوله سبحانه (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) والمراد بفطرهم عليه خلقهم قابلين له غير نابين عنه ولا منكرين له لكونه على مقتضى العقل السليم والنظر الصحيح حتى لو تركوا وفطرتهم لما اختاروا دينا آخر عليه . ولا إشكال على العموم بما ورد في الغلام قتيل الخضر عليه السلام من انه طبع كافرا لأن معنى ذلك أنه قدر لو عاش يصير كافرا بعارض من عوارض الشقاء إما بغواية أو إغواء . وهذا هو المراد بما ورد في الخبر من أن الشقي شقي في بطن أمه وذلك لا ينافي الفطر على الدين القويم . وتنتج أي تلد . وجمعاء أي مجتمعة الأعضاء تامتها . وجدعاء أي مقطوعة الأطراف أو واحدها . المراد أنها لاجدع بها بل هي سوية الأطراف (مسلمة لاشية فيها) ولولا تعرض الانسان لها لبقيت سليمة كما ولدت . ضرب ذلك مثلا للمولود فانه يولد متهيأ لقبول الحق طبعا وطوعا ولو خلي وما خلق عليه لأداه اليه لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس وانما يعدل عنه لطارئ من الطوارئ البشرية . الحديث متفق عليه

(٢) أي لان الله جل شأنه انما قلده الامارة على عباده واسترعاه عليهم ليديم لهم النصح ويأخذ بأيديهم الى ما ينجيهم من المهلكات ويرشدهم الى الطريق الأسد الأقوم . فلما أسلك نفسه في غير الصراط السوي أنفذ الحكم فيه حكمه ولم يرض عنه خصمه . وقد تقدم لك في هذا الوعيد كلام غير بعيد فانظره . هذا تهديد شديد لأئمة الجور الذين جعلهم الله تعالى كفلاء أمناء على خليقته فعدلوا عن جادة الأمانة وتطرقوا طرق الخيانة الموجبة لتوجيه الطلب اليهم بما أودعوه من الأمانة (يوم لا تملك نفس لنفس شيأ والأمر يومئذ لله) والله تعالى ولي التوفيق

(٣) اعطاء الخلف للمنفق مقيد بما اذا أنفق ما أتيح اليه من النعمة في طاعة الله سبحانه لا في مرضات النفس والهوى . وذلك اما في الحياة الدنيا كما يعطيه الظاهر . أو في الدار

باب	كتاب	راوي
موعظة تحدث عند القبر	الجنائز	على

ما مِنكُمْ من أحَدٍ ما من نَفسٍ منفوسةٍ الاَّ كُتِبَ مكانُها من الجنَّةِ والنَّارِ (١) والاَّ قد كُتِبَتْ شقيَّةً أو سعيدةً. فقالَ رجلٌ يا رسولَ اللهِ أفلا نتَّكِلُ على كتابِنا وندعُ العملَ فمَنْ كانَ منَّا من أهلِ السَّعادةِ فسيَصيرُ الى عملِ أهلِ السَّعادةِ وأمَّا من كانَ منَّا من أهلِ الشقاوةِ فسيَصيرُ الى عملِ أهلِ الشقاوةِ (٢) قالَ أمَّا أهلُ السَّعادةِ فيُيسَّرُونَ لعملِ أهلِ السَّعادةِ وأمَّا أهلُ الشقاوةِ فيُيسَّرُونَ لِعملِ أهلِ الشقاوةِ (٣) ثمَّ قرأَ فأمَّا من أعطى واتَّقى الآيةَ (٤)

ما مِنكُنَّ امْرأةٌ تُقدِّمُ ثلاثةً من ولدِها الاَّ كانَ لها حِجاباً من النَّارِ (٥)

الآخرة بالثواب الذى دونه كل خلف . والابهام أولى ليتناول نعم الله جلّ إنعامه فى الآخرة والأولى . والتلف سلب وليس بعطاء فالتعبير به لمشاكلة متلوه الخبر يرشد الى البذل ويستنهض النفوس الى السخاء وينفر عن قبض اليد على المال . فلا ينبغى لمن رزق مالا أن يخشى الضيعة بصرف بعضه فى مصارف الخير أو يخاف عدم العوض فالخلف أمر لا يتخلف . والوعد به وعد غير مكذوب أتى به كتاب لا ريب فيه (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرَّازقين) الحديث رواه مسلم والنسائى

(١) لنفس المنفوسة المولودة يقال نفست المرأة فهى نفساء اذا وضعت والولد منفوس . وهذه الجملة بدل مما قبلها . وفى رواية عطفها عليها . وفى روايات الاقتصار على الجملة الأولى (٢) أى أفلا نعتمد على ما كتب علينا ونذر مشقة العمل فانا سنصير الى ما قدّره تعالى فى الأزل فلا فائدة فى السعى مع سبق القضاء فانه لا يردّ قضاء مبرما ولا يدفع قدرا مقدورا (٣) الجواب . لا مشقة . وإياكم والتصرف فى شؤون الربوبية . وعليكم بما أمرتم به فكل ميسر لما خلق له . وان عمله فى العاجل . دليل مصيره فى الآجل . وهذه الأمور فى حكم الظاهر . ووراء ذلك حكم القدير . وهو الحكيم الخبير (٤) تتمة الآية (وصدّق بالحسنى فسنيسره لليسرى . وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى فسنيسره للعسرى) المراد بالاعطاء العبادة المالية . وبالاتقاء ما يشمل سائر العبادات فعلا وتركا . وبالتصديق مايعم التوحيد وغيره مما يجب الايمان به . والتيسير التهيؤ . واليسرى الخصلة التى تؤدى الى يسر وراحة كدخول الجنة ومباديه . والمراد بالاستغناء الاستغناء بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة . وبقية المقابل موكولة الى العلم مما تقدم والله سبحانه أعلم . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٥) الضمير فى كان مرجعه التقديم المفهوم من التركيب . والكلام على

الحديث	راوى	كتاب	باب
فقالت امرأةٌ منهنَّ واثنين قال واثنين	أبو سعيد الخدرى	العلم	هل يجعل للنساء يوما على حدة فى العلم
ما هذهِ النيرانُ (١) على أيِّ شيءٍ تُوقدُونَ قالوا على لحمٍ قالَ على أيِّ لحمٍ قالوا لحمُ حُمُرِ الإنسيَّةِ قالَ أهرِقوها واكسِرُوها (٢) قالَ رجلٌ يا رسولَ اللهِ أوْ نُهَرِيقُها ونَغسِلُها قالَ أوْ ذاكَ (٣)	سلمة بن الأكوع	المغازى	غزوة خيبر
ما يزالُ الرَّجلُ يسألُ النَّاسَ حتَّى يأتيَ يومَ القيامةِ ليسَ في وجهِهِ مُزعةُ لحمٍ (٤)	ابن عمر	وجوب الزكاة	من سأل الناس تكثرا
ما يُصيبُ المُسلِمَ من نصَبٍ ولا وصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذًى ولا غمٍّ حتى الشَّوكةِ يُشاكُها إلا كفَّرَ اللهُ بها من خطاياهُ (٥)	أبو سعيد الخدرى	المرضى	ما جاء فى كفارة المرض

الحديث ينظر فى خبر ما من الناس من مسلم الخ . وقد تقدم وما بالعهد من قدم . والله تعالى ولى التوفيق

(١) سببه أن القوم لما حاصروا خيبر أصابتهم مخمصة ثم فتحها الله تعالى عليهم حصنا حصنا فلما أمسى الناس مساء يوم فتحها أوقدوا نيرانا كثيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الخبر (٢) أهريقوها أى أريقوها فانها رجس وقذر . والكسر للقدور المعلومة من المقام بالضرورة (٣) الاشارة الى الغسل المفهوم من الفعل . والله سبحانه أعلم

(٤) مزعة اللحم القطعة منه . ذلك يحتمل أن السائل يأتى يومئذ ساقط القدر . يرشد اليه ما رواه الطبرانى وغيره مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غنى حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه . أو المراد ذهاب رواء وجهه لأن حسنه بما تكون من المادة اللحمية فعبر بالملزوم وأراد لازمه . وخص الوجه لتقع العقوبة فى موضع الجناية لكونه أذله بالسؤال . وأيضا قد عرف أن الصور فى الدار الآخرة تختلف باختلاف المعانى لقوله جل شأنه (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فالذى يبذل وجهه فى الحياة الدنيا من غير بأس وضرورة بل للتوسع والتكثر يشوه وجهه ليظهر للناس صورة المعنى الذى خفى عليهم منه . أما من أدام سؤله لدوام موجبه فهو بعيد من هذا الوعيد . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) النصب التعب . والوصب المرض . والهم والحزن مترادفان وبعضهم خص الأول بالآتى والثانى بالغابر . والأذى ما يلحقه من تعدى الغير عليه . والغم الكرب والأكثرون على أنه لا فرق بين الغم والحزن . الحديث بظاهره يرشد الى أن المصائب بمجردها عن الصبر مكفرات لما أثقل الأزر من الأوزار . وأما الصبر فقدر زائد ووراء ذلك ما يقيده به . والقول فى هذا واسع والفضل أوسع (والله ذو الفضل العظيم) وأخرجه مسلم والترمذى

باب	كتاب	راوي	
الاستعفاف من المسئلة	الزكاة	أبو سعيد الخدري	مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ (١)
قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين	أحاديث الأنبياء	ابن عباس	مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى (٣)
			مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيراً فَأَغْنَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ (٤) . وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا قَدِ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتُدَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٥)

---

(١) أى فلن أخبأه عنكم وامنعه منكم . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين استرفده أناس من الانصار فأرفدهم ثم استعطوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده (٢) أرشدهم صلى الله تعالى عليه وسلم الى فضيلة العفاف بعد أن أرفدهم . ثم ارتقى فى الارشاد الى مرتبة أسمى ونبههم على التجمل برياش الاستغناء عن الاغيار ثم ظهر بهم الى مستوى أوقفهم فيه على أعلى درجات الكمال وأبان لهم أن نيل ذلك بالتدرع بدروع الصبر على شظف العيش ومكاره الدنيا وأوسع لهم القول فى فضله مع قوله تعالى (ان الله مع الصابرين) الحديث متفق عليه

(٣) أى ليس لأحد أن يفضلنى على يونس عليه السلام ولا يجوز له أن يخوض فى التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالرأى بل يقف عند البرهان القطعى لان الظن فى الاعتقاديات لا يغنى من الحق شيأ . والكتاب ناطق بالتفاضل وأنهم متفاوتو الاقدار (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات) والدلائل متضافرة على تفضيل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم على سائرهم . وانما صدر ذلك منه على سبيل التواضع فلا يعارض خبر أنا سيد الناس يوم القيامة - تقدم - الصادر منه على طريق التحدث بالنعمة التى أوتيها . وخصه بالذكر خشية على من سمع قوله تعالى (فلا تكن كصاحب الحوت) أن يقع فى نفسه تنقيصه وحط من مرتبته فبالغ فى ذكر فضله سدا لهذه الذريعة . الحديث أخرجه النسائى

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد والعباس الاعطاء فقال الخبر أى ما يكره شيأ من منع الزكاة لشئ الا لاغناء الله تعالى اياه. أى فكأن غناه أداه الى كفر أنعمه تعالى عليه ففيه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضرب من ضروب البديع . وتقريع بسوء الصنيع فى مقابلة الاحسان . وقرن اسمه عليه الصلاة والسلام باسمه تعالى لأنه كان سببا لدخوله فى الاسلام فأصبح غنيا بعد فقره بما أفاء الله على رسوله وأباح لأمته من الغنائم وهو كقوله تعالى (وما نقموا إلا أن أغناهم الله و رسوله من فضله) (٥) أى وقف دروعه وما أعده من آلات الحرب فى سبيل الله تعالى فلا زكاة

	راوى	كتاب	باب
وَأَمَّا العَبَّاسُ بْنُ عبدِ المُطَّلِبِ فَعَمُّ رَسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فَهِيَ عليهِ صَدَقَةٌ وَمِثْلُهَا مَعَهَا (١)	أبو هريرة	الزكاة	قول الله تعالى وفي الرقاب الآية
مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَينِ عَلَيهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا الى تَرَاقِيهِمَا (٢) فَأَمَّا المُنفِقُ فَلَا يُنفِقُ الَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ علي جِلْدِهِ حتى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ (٣) وَأَمَّا البَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنفِقَ شَيْئًا الَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ (٤)	......	......	مثل البخيل والمتصدق
مَثَلُ الذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ (٥)	أبو موسى الأشعري	الدعوات	فضل ذكر الله عز وجل
مَثَلُ الذي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ (٦) وَمَثَلُ الذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ (٧)	عائشة	التفسير	قوله تعالى بأيدى سفرة

عليه فيها (١) أى فالصدقة المطلوبة منه ثابتة عليه سيتصدق بها ومثلها معها كرما منه . وانما ألزمها بتضعيفها ليكون ذلك أنفى للذم عنه . وأرفع لقدره . وأنبه لذكره . الحديث متفق عليه

(٢) المراد بالجبة الدرع . والتراقى جمع ترقوة العظم الناتئ أعلى الصدر (٣) سبغت أى عمت . وتعفو أثره أى تمحو أثر قدمه لسبوغها وهذا كناية عن كون الصدقة تستر الآثام وتمحو أثرها (ان الحسنات يذهبن السيئات) (٤) المراد أنه اذا أراد البخيل أن يتصدق شحت نفسه وضاق صدره وانقبضت يده عن اسداء الخير الى الغير ولو أراد بسطها بالمعروف لم تطعه أنامله . الحديث متفق عليه

(٥) شبه الذاكر الذى تحلى ظاهره بحلية الطاعة وقلبه بنور العرفان بالحى الذى تزين ظاهره باشراق الحياة فيه وباطنه بنور العلم والادراك . وغير الذاكر بالميت الذى هو عاطل ظاهره مظلم باطنه . والمراد بالذكر الطاعة القولية فيتناول دراسة العلم والذكر الحكيم . الحديث رواه مسلم بمعناه

(٦) السفرة جمع سافر بمعنى سفير . والمراد بهم رسل الوحى المتوسطون بين الله جل شأنه وبين أنبيائه عليهم الصلاة والسلام . المعنى صفة حافظ القرآن الواقف على معانيه العامل بما فيه كأنه مع السفرة عامل بعملهم سالك مسالكهم من حيث كونه يحفظه ويؤديه الى المؤمنين ويكشف لهم ما يلتبس عليهم من غوامضه (٧) أى أجر القراءة وأجر العناء أى فمثله كمثل من يحاول عبادة شاقة يقوم بأعبائها مع شدتها وصعوبتها عليه . وهذا التضعيف لايستلزم أن يكون صاحبه أكثر جزاء وأجزل عطاء من الماهر الذى وضع فى درجة السفرة . الكرام البررة . الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوى	
هل يقرع فى القسمة	الشركة	النعمان بن بشير	مَثَلُ القَائِمِ على حدُودِ اللهِ وَالواقِعِ فيها كَمَثَلِ قَوْمٍ استَهَمُوا على سَفِينَةٍ (١) فأصَابَ بعضُهُمْ أعْلاها وَبَعْضُهُمْ أسفلَهَا فكَانَ الذِى فِي أسفلها اذا استقَوْا منَ الماءِ مرّوا على من فوقهم فقالُوا لوْ انّا خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولَمْ نُؤْذِ مَنْ فوقَنَا فانْ تركُوهُمْ وَما ارادُوا هلكوا جميعاً وَانْ اخَذُوا على ايديهِمْ نجَوْا جميعاً (٢)
أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله	الجهاد	أبو هريرة	مَثَلُ المُجَاهِدِ فى سبيلِ اللهِ وَاللهُ أعلَمُ بمَنْ يُجاهِدُ في سَبِيلِهِ (٣) كَمَثَلِ الصائِمِ القائِمِ . وَتوكَّلَ اللهُ لِلمُجاهِدِ في سَبِيلِهِ بأَنْ توَفّاهُ انْ يُدْخلهُ الجنّةَ اوْ يرْجِعَهُ سالماً مَعَ اجرٍ اوْ غنيمةٍ (٤)
			مَثَلُ المُسلِمِينَ وَاليهُودِ وَالنَّصارَى كَمَثَلِ رجلٍ استأجَرَ قوماً يعملُونَ لَهُ عمَلاً يَوْماً الي اللّيل على اجْرٍ مَعلومٍ فعملُوا لهُ الى نِصفِ النهارِ فقالُوا لاَ حَاجَةَ لَنا الى اجرِكَ الّذِي شَرطْتَ لنا وَما عمِلنا باطلٌ (٥) فقالَ لاَ تفعلُوا اكمِلُوا بقِيّةَ عَمَلِكُمْ وَخُذُوا اجرَكُمْ كاملاً فأَبوْا وَترَكُوا

(١) أى اقترعوا على المنفعة بطبقاتها لاشتراكهم فيها (٢) الأخذ على الأيدى كناية عن الكف بالفعل ان لم ينجح القول . هكذا اقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها وأقيمت عليه والاهلاك العاصى بمقارفة المعصية والمتقاعد عن الزجر بالرضا بها والله تعالى الهادى الى سواء السبيل . الحديث رواه الترمذى

(٣) يشير الى اعتبار الاخلاص و يرشد اليه . المجاهد لا يرتقى الى درجة الاخلاص الا اذا اغبرت قدماه فى سبيله تعالى لتشييد دينه لا لغرض متولد من مرض قلبى وذلك يسير على من غلبت فيه القوة العقلية على القوة الحيوانية (٤) توكل الخ أى تكفل له بذلك على وجه التفضل . وقد تقدم لك القول عليه فى خبر انتدب الله الخ فانظره ان شئت . الحديث أخرجه النسائى

(٥) المثل مضروب للأمة مع نبيهم . والممثل به الاجراء مع من استأجرهم . وفى العبارة قلب أى كمثل قوم استأجرهم رجل الخ . والمراد بهم اليهود . وفى رفضهم الأجر اشارة الى أنهم كفروا وتولوا واستغنى الله والله غنى حميد . و بطلان العمل يشير الى حبوطه بكفرهم بعيسى إذ لا ينفعهم الاقتصار على الايمان بموسى بعد بعثة الاول عليهما السلام

باب	كتاب	راوي	
الاجارة من العصر الى الليل	الاجارة	أبو موسى الاشعري	وَاُستأجرَ آخرينَ بعدَهم (١) فقالَ اكملوا بقيةَ يومكم هذا ولكم الذى شرطتُ لهم منَ الأجرِ فعملوا حتى اذا كان حينَ صلاةِ العصرِ قالوا لك ماعملنا باطلٌ ولكَ الاجرُ الذى جعلتَ لنا فيه فقالَ لهم اكملوا بقيةَ عملكم فانما بقىَ منَ النهار شيءٌ يسيرٌ فأبوا فاستأجرَ قوماً أن يعملوا بقيةَ يومهم فعملوا بقيةَ يومهم حتى غابتِ الشمسُ فاستكملوا أجرَ الفريقين كليهما (٢) فذلك مثلهم ومثلُ ما قبلوا من هذا النور (٣)
ماجاء في كفارة المرض	المرض	أبو هريرة	مثلُ المؤمنِ كمثلِ الخامةِ منَ الزرعِ من حيثُ أتتها الريحُ كفأتها فاذا اعتدلت تكفأُ بالبلاءِ (٤) والفاجرُ كالأرزةِ صماءَ معتدلةً حتى يقصمها اللهُ اذا شاءَ (٥)
المسك	الذبائح	أبو موسى الاشعري	مثلُ جليسِ الصالحِ والسوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ فحاملُ المسكِ اما أن يحذيكَ واما أن تبتاعَ منهُ واما أن تجدَ منهُ ريحاً طيبةً . ونافخُ الكيرِ اما أن يحرقَ ثيابكَ واما أن تجدَ منهُ ريحاً خبيثةً (٦)

(١) هم النصارى (٢) استكملوا ذلك الأجر بايمانهم بمن مضى من الرسل صلوات الله تعالى عليهم مع الايمان بنبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (٣) أى فذلك مثل المؤمنين ومثل ماقبلوه من نور الهدى وما أضاء لهم من الحق الحقيق بالقبول . والله تعالى ولى التوفيق الى أقوم طريق

(٤) الخامة أول ماينبت على ساق . وجه التشبيه أن المؤمن من حيث انه اذا جاء أمر الله تعالى خضع له ورضى به . وارتجى فيه المثوبة والأجر . فاذا سرّى عنه وكشف مابه من ضرّ سرّ وشكر . وهكذا شأنه مادام فى هذه الدّار . يقلبه الاختبار . لترفع له درجات أو تحط عنه أوزار . فينبغى له أن يرى نفسه معزولة عن استيفاء اللذّات . معروضة للكوارث والمصيبات . مخلوقة للدار الآخرة دار وروده . وجنة خلوده (٥) يريد أن مثل الكافر كمثل شجرة الصنوبر ليست بجوفاء معتدلة ثابتة لاتفيؤها الرّياح ولا تميلها العواصف حتى يقصمها الله جلّ سلطانه مرّة واحدة فى الوقت الذى سبقت ارادته أن يقصمها فيه . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٦) الكير بالياء آلة الحدّاد التى ينفخ بها وأما بالواو فجمرته . و يحذيك كيعطيك وزنا ومعنى . فى الحديث ارشاد الى مجالسة الصالح فمجالسته خير من الوحدة لأنه إمّا أن

باب	كتاب	راوى	
فضل من علم وعلم	العلم	أبو موسى الأشعرى	مثلُ ما بَعثَنِى اللهُ بهِ منَ الهُدَى وَالعلمِ كَمثلِ الغيثِ الكَثيرِ أصابَ أرضًا فكانَ منها نقيّةٌ قبلَتِ الماءَ فأنبتتِ الكلأَ وَالعُشبَ الكَثيرَ (١) وكانت منها أجادِبُ أمسكت الماءَ فنفعَ اللهُ بها النّاسَ فشربُوا وَسقَوا وَزرَعُوا (٢) وأصابَ منها طائفةً أُخرَى انّما هِيَ قيعانٌ لاَ تُمسكُ ماءً وَلاَ تُنبتُ كَلأً (٣) فذَلكَ مثلُ مَنْ فقهَ فى دينِ اللهِ وَنفعَهُ ما بعَثنِي اللهُ تعالى بهِ فعلِمَ وَعلّمَ وَمثَلُ مَنْ لَمْ يَرفَعْ بذلكَ رَأسًا وَلَمْ يَقبلْ هُدَى اللهِ الذى أُرسلتُ بهِ (٤) مثلى وَمثَلُ النّاسِ كَمثلِ رَجلٍ استَوقَدَ نارًا فجعَلَ الفَرَاشُ وَهذِهِ

يزوّدك من دعائه بغير مسألة منك بما ينفعك . أو يجود عليك من علومه بما يرفعك . و إمّا تعاقده على عمل صالح . و إمّا أن تشتمّ منه ما عساه يؤثر أثرا حسنا فى قلبك . وتنفير من مخالطة صاحب البدع لانها إمّا أن تهوّن على المرء أمر المعاصى وتبطل نفرة القلب منها فيقترف منها ما يوقعه فى سواء الجحيم . و إمّا أن يسرى إليه سوء فعله فيعلق به كما تعلق الريح بالثوب على غير شعور منه لأن المرء لا يجالس فاسقا حينا من الدّهر مع كونه منكرا عليه فى باطنه الا ولو قاس نفسه على ما غبر لأدرك بينهما تفرقة فى النفرة عن الفساد إذ يصير بكثرة المشاهدة هينا على الطبع وانما الوازع الرّادع له شدّة وقعه فى القلب فاذا صار مستصغرا بطول المشاهدة أوشك أن تنحل القوّة الوازعة و يذعن الطبع للميل اليه وكلما طالت المشاهدة للكبائر من غيره استحقر الصغائر من نفسه ولذلك يزدرى الناظر من الأغبياء الى الأغنياء ما أتيح له من النعم . الحديث متفق عليه

(١) عطف العشب على متلوّه من عطف الخاص على العام لأن الكلأ النبات مطلقا . والعشب الرّطب منه (٢) أجادب احداها جدِبة بفتح أوّله وكسر ثانيه وقد يسكن ضدّ الخصبة فهى لا تشرب ماء ولا تنبت كلأ (٣) القيعان جمع قاع الأرض المستوية الملساء (٤) ضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مثلا لما جاء به من الدّين بالغيث العام الذى يأتى الناس حال حوجهم اليه . ثم شبه المبعوث اليهم بالأرض المختلفة فمنهم من علم وعمل وعلم فهو كالأرض النقية شربت من المطر فحييت بعد موتها وأخصبت فنفعت . ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه غير انه لم يعمل به لكنه أدّاه الى الغير فهو كالأرض التى يستقرّ فيها الماء فينتفع بها الناس دونها . ومنهم من ختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فلم يلتفت الى ما جاء به عليه الصلاة والسلام من الهدى والعلم فهو كالأرض الصّماء الملساء المستوية التى يمر عليها الماء مرّ السحاب فلا انتفاع ولا تنفيع . فى الحديث تعرّض الى أعلى الأقسام من المشبه وأدناها وطى ذكر ما بينهما العلمه مما تقدّم والله سبحانه أعلم . وأخرجه مسلم والنسائى

الدَّوابُّ تقعُ في النَّارِ (١)

مثلي وَمَثلُ ما بَعَثَنِي اللّٰهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتى قَوْماً فَقَالَ رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنِي فأنا النَّذِيرُ العُرْيانُ (٢) فالنَّجاءَ النَّجاءَ (٣) فأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ فأَدْلَجُوا على مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا (٤) وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فاجْتاحَهُمْ (٥)

مُرْهُ فلْيُراجِعْها ثُمَّ لِيُمْسِكْها حتى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ ثُمَّ تَطْهُرَ ثُمَّ انْ شاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ وَانْ شاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ (٦) فَتِلْكَ العِدَّةُ التي أَمَرَ اللّٰهُ أَنْ يُطَلَّقَ لها النِّساءُ (٧)

مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ (٨) فقيلَ لَهُ انَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ

راوی	کتاب	باب
ابو هريرة	احاديث الانبياء	قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان الآية
ابو موسى	الرقاق	الانتهاء عن المعاصي
ابن عمر	الطلاق	

---

(١) أى صفة مابعثنى الله تعالى به من ارشاد عباده لما ينجيهم مما يرديهم فى هوة الشقاء وصفة ماطوعت لهم أنفسهم من التمادى على الغواية المفضية الى تلك الغاية كصفة رجل أوقد نارا فلما أضاءت ماحوله جعلت تلك الحشرات تقع فيها وهو يذودهن عنها . شبه تساقط المخالفين فى النار يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وحرصهم على الشهوات لظنهم المنفعة فيها مع منعه اياهم منها باقتحام الفراش فى نار الدنيا لاغتراره بظاهر مايراه من الضوء فكلاهما متهافت على هلاك نفسه ساع فى تدميرها لجهله وضعف تمييزه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) قيل الأصل فيه أن رجلا لقى جيشا فسلبوه متاعه وأسروه فانفلت الى قومه عريانا فأخبرهم بما وقع له انذارا لهم وتحذيرا عن اقامتهم فى هذا المقام . ولوقوفهم على حقيقته وعدم جريان عادته بالتعرى و بعده عن الاختلاق تحققوا صدقه وقطعوا به لهذه القرائن فضرب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق الدالة على القطع بصدقه تقريبا لأفهام المخاطبين بما يألفونه (٣) أى اطلبوا النجاء بالارتحال فانكم لاتطيقون مقاومة ذلك الجيش ولا قِبَل لكم بجنوده لكثرة عدده وعدده يبيد من يقابله . وليس فى مقدور أحد أن يقاتله (٤) الادلاج السير أول الليل (٥) أى أتاهم الجيش صباحا فاستأصلهم (واذا أراد الله بقوم سوأ فلا مرد له ومالهم من دونه من وال) الحديث متفق عليه

(٦) سببه أن الراوى طلق امرأته فى حيض فسأل عمر رضى الله عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكمه فقال الخبر . وفى مرتبة الأمر خلاف ينظر مع علة هذه الغاية فى كتب الفروع (٧) أمر الله اذنه فى قوله جل شأنه (فطلقوهن لعدتهن) الآية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٨) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مرض موته

باب	كتاب	راوى	
حد المريض أن يشهد الجماعة	أبواب صفة الصلاة	عائشة	اذا قامَ مَقامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بالنَّاسِ (١) وَأَعادَ فأَعادُوا لهُ (٢) فأَعاد الثَّالثَةَ فقالَ انَّكُنَّ صَواحِبُ يُوسفَ (٣) مُرُوا أَبَا بكرٍ فليُصَلِّ بالنَّاسِ فَخَرَجَ أَبو بكرٍ فَصلى فوَجَدَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم في نَفْسِهِ خِفَّةً فخَرَجَ يُهادَى بينَ رَجلَيْنِ (٤) كأَنِّي أَنظُرُ الى رِجليْهِ يخُطَّانِ الأَرْضَ فأَرادَ أَبو بكرٍ أَنْ يتأَخَّرَ فأَوْمأَ اليهِ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ مَكانَكَ ثمَّ أُتِيَ بهِ حتى جلسَ الى جَنْبِهِ وَكانَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يُصلّي وَأَبو بكرٍ يُصلي بصلاتِهِ وَالنَّاسُ يُصلُّونَ بصلاةِ أَبي بكرٍ (٥) وَفي روايةٍ جلسَ عنْ يَسارِ أَبي بكرٍ فكانَ أَبو بكرٍ يُصلي قائماً
النذر فيما لا يملك وفي معصية	الايمان والنذور	ابن عباس	مُرُوهُ فليتكلَّمْ وَليَستَظِلَّ وَليقعُدْ وَليتمَّ صَوْمَهُ (٦)
البيعة في الحرب اخ	الجهاد والسير	مجاشع	مضتِ الهِجْرَةُ لأَهلِها (٧)

---

(١) ذلك مقول الراوية (٢) فى رواية فعاودته فاراد الجمع هنا اقامة لمن كان موجودا إذ ذاك مقام الموافق لها على ذلك (٣) أى مثلهن فى مغايرة الظاهر للباطن والخطاب وان كان بصيغة الجمع فالمراد عائشة وحدها كما أن المراد من الصواحب زليخاء فقط . وجه المشابهة بينهما أن امرأة العزيز استدعت النسوة واعتدت لهن متكأ وأظهرت لهن الاكرام ومرادها أن ينظرن الى حسن يوسف حال خروجه عليهن ويعذرنها فى محبته . وأن أم المؤمنين رضى الله عنها أظهرت أن سبب ارادتها صرف الامامة عن الصديق رضى الله عنه كونه شديد الحزن رقيق القلب لا يستطيع أن يقوم مقام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم . ومرادها أن لا يتشاءم الناس به كما صرحت بذلك فيما بعد كما فى خبر (٤) أى يعتمد عليهما متمايلا فى سيره من شدة الضعف . والتهادى التمايل فى المشى البطىء (٥) أى بتبليغه الدال على فعله صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم مقتدون به لئلا يستلزم الاقتداء بمأموم . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بيناهو يخطب اذا برجل قائم فى الشمس فسأل عنه فقالوا نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم وأن يصوم فقال الخبر . وانما أمره باتمام صومه لأنه قربة مشروعة بخلاف البواقى فانها ليست من القربات فى شئ وان الله تعالى عن تعذيب هذا نفسه لغنى . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتاه راوى الخبر وطلب منه المبايعة على الهجرة . أى مضى حكمها لأهلها الذين هاجروا قبل الفتح فلا هجرة بعده ولكن جهاد

باب	كتاب	راوى	
فى الحوالة الخ	الحوالات	أبو هريرة	مَطْلُ الغَنِىّ ظُلْمٌ (١) وَإذا أُتبِعَ أحَدُكم على مَلِىٍّ فليَتبعْ (٢)
اماطة الأذى عن الصغير	العقيقة	سلمان ابن عامر الضبى	مَعَ الغُلامِ عَقِيقَةٌ (٣) فأهْرِيقُوا عنهُ دَماً (٤) وَأَمِيطُوا عنهُ الأذَى (٥)
لا يدرى متى يجىء المطر الا الله	الاستسقاء	ابن عمر	مفَاتِحُ الغَيْبِ خَمْسٌ لا يَعلمها الا اللهُ . لا يَعلمُ أحَدٌ ما يَكُونُ فى غَدٍ وَلا يَعلمُ أحَدٌ ما يَكُونُ فى الأرْحَامِ . وَلا تَعلَمُ نَفسٌ ماذا تَكْسِبُ غدًا . وَما تَدرِى نفسٌ بأىّ أرضٍ تمُوتُ . وَما يدرِى أحَدٌ متى يجىءُ المَطَرُ (٦)
			من أينَ هذا (٧) قالَ بلالٌ كانَ عندِى تمرٌ رَدِىءٌ فبعتُ منهُ صاعَين بصاعٍ لِيَطْعَمَ النبىُّ صلى الله عليه وسلم فقالَ النبىُّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ عندَ ذلكَ أَوَّهْ أوَّهْ (٨)

ونية يحصل بهما المرء مايتوخاه مماهو فى معنى الهجرة . الحديث متفق عليه

(١) أى ارجاء مااستحق أداؤه بغير عذر كبيرة (٢) أى اذا وأحيل الدّائن بالدّين على موسر فليحتل لما فيه من التيسير على المدين . ذكر هذه الجملة اثر ماقبلها يشعر بأن الأمر بقبول الحوالة معلل بكون مطل الغنىّ ظلما . والسبب فيه أنه اذا تقرّر لك كونه ظلما والظاهر من حال المسلم التنزه عنه فيكون ذلك سببا للأمر بقبول الحوالة عليه لأن به يحصل المقصود سالما من ضرر المطل والله سبحانه أعلم . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) العقيقة الذبيحة التى تذبح يوم سابع المولود (٤) أى لانه مرتهن به لما فى منتقى الأخبار كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه ويحلق رأسه رواه الترمذى وصححه . ومعناه أنه لايتم يمن نشأته دون فكه بقيام المنعم عليه بالشكر الذى سنه له صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه النعمة (٥) الاماطة الازالة . والمراد بالأذى ماهو أعم من ازالة الشعر . الحديث رواه الجماعة إلا مسلما

(٦) المفاتح جمع مفتح كمنبر آلة الفتح كالمفتاح . والدّراية علم الشئ بضرب من الحيل . جعل للغيب مفاتح على طريق الاستعارة المكنية . وعبر بذلك لتقريب الأمر على السامع يريد اقناط الغير من الوصول الى علم خزائن هذه الخمس لأنه اذا غمت عليه الطرق الموصلة اليها وجهل مفاتحها فكيف بتلك الخزائن وما أودع فيها من الأسرار التى استأثر بها العليم الخبير . هذا وقد تقدّم لك كلام فى هذا المقام على خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم بارزا الخ فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

(٧) الاشارة الى تمر برنىّ – ضرب من التمر جيد – أتى به بلال اليه عليه الصلاة والسلام فنقب عنه ليكون على بينة من أمره (٨) أوّه كلمة تقال عند الشكاية والتوجع

باب	كتاب	راوي	
إذا باع الوكيل شيئاً فاسداً	الوكالة	ابو سعيد الخدري	عَيْنُ الرِّبَا عَيْنُ الرِّبَا (١) لَا تَفْعَلْ وَلَـكِنْ اذا أَرَدْتَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ
ظهور الفتن	الفتن	ابن عباس	مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ (٢)
إثم مانع الزكاة	الزكاة	أبو هريرة	مَنْ آتَاهُ اللهُ مالاً فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ (٣) ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ (٤) ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ (٥) (قال) ثُمَّ تَلَا وَلَا يَحْسَبَنَّ الذِينَ يَبْخَلُونَ الآيَةَ (٦)
			مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حقاً على اللهِ

من الأمور بما حذفت واوها . وانما تأوّه صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون أبلغ فى النهى وأشدّ فى التحذير (١) أى لما فيه من التفاضل . العذر للمقترف فا فعله بعمدٍ ولكنه أخطأ فى اجتهاد حيث اهتم بأمر متبوعه صلى الله تعالى عليه وسلم وأراد انتقاء الجيد له من المطعوم فوقع فى غيره من الفعل ولكنه أوصله الى علم مالم يعلم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٢) لاتنافى بين هذا . وخبر لاتزال طائفة من أمّتى قائمة على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله . فالمراد بالأمر كما روى مرفوعا ريح لينة يبعثها الله تعالى فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال ذرّة من إيمان إلا قبضته . كما أن المراد بالساعة ما يتقدّمها من النفخة الأولى كما فى الخبر إذ لابد من القضاء على هذه النشأة . يرشد اليه قوله تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) والله سبحانه أعلم

(٣) المراد بالشجاع هنا الذّكر من الأفاعى الذى يقوم على ذنبه ويواثب الرّجل وربما بلغ الفارس . والزبيبتان همانكتتان سوداوان على عينيه وهو أشدّ نوعه وأخبثه (٤) أى جانبى فمه (٥) يقول ذلك ليزداد غصة وحسرة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) (٦) تلاوة الآية أثر الحديث ترشد الى أن المراد بالتطويق فيها على ظاهره كما عليه جمهور المفسرين . وفى الآية بيان حال البخل وسوء عاقبته وتخطئة أهله فى دعواهم خيريته أى لا يحسبنّ الباخلون بخلهم بزكاة أموالهم خيرا لهم بل هو شرّ عظيم . يجر الى أمر وخيم . ثم بين كيفية شريته لهم بقوله (سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) الآية . الحديث رواه النسائى

	راوی	کتاب	باب
أَنْ يُدْخِلَهُ الجنةَ جاهدَ في سَبيلِ ٱللهِ أَوْ جلسَ في أَرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيهَا ⁽¹⁾ قالوا أفلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ قالَ انَّ في الجنَّةِ مائةَ دَرَجَةٍ اَعدَّها اللهُ تعالي للمُجَاهِدِينَ في سَبيلِ اللهِ ما بَيْنَ الدَّرَجتَيْنِ كَمَا بينَ السَّماءِ وَالأَرْض [2] فاذا سأَلْتُمُ اللهَ تعالى فاسأَلوهُ الفِرْدَوْسَ فانَّهُ اَوْسَطُ الجنَّةِ وَاَعلَى الجنَّةِ أُراهُ قالَ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحمٰنِ [3] وَمنها تَتَفجَّرُ اَنهارُ الجنَّةِ [4]	أبو هريرة	الجهاد	درجات المجاهدين الخ
مَنْ اُبْتاعَ طَعَاماً فلاَ يَبِعْهُ حتَّى يقْبِضَهُ [5]	ابن عمر	البيوع	مايذكر فى بيع الطعام الخ
مَنِ اُبتَاعَ نخلاً بعدَ اَنْ تُؤَبَّرَ فَثمرَتُها للبائع الاَّ اَنْ يَشترِطَ اُلمبتَاعُ [6] وَمَنْ ابتاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ فَمَالُهُ للَّذى بَاعَهُ الاَّ اَنْ يَشتَرِطَ اُلمُبتَاعُ [7]	......	المساقاة	الرجل يكون له ممر اوشرب الخ
مَنْ اُبتُلِيَ مِنْ هذِهِ البَنَاتِ بشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتراً مِنَ النَّارِ [8]	عائشة	الزكاة	اتقوا النار ولو بشق تمرة

(١) عدم ذكر الركنين الباقيين إمّا لعدم فرضهما إذ ذاك أو لسقوطهما من بعض الرواة أو لعدم تناول حكمها عموم أفراد المكلفين فان الزكاة لاتجب إلا على موسر . والحج لايجب إلا على من استطاع اليه سبيلا . والمراد بوجوب الحق على الله سبحانه تحقق الوقوع لاحقيقة الوجوب نظير قوله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)
(٢) بشر أوّلا بدخول الجنة لمن آمن وعمل عملا مفروضا عليه وسوّى فى الدخول بين المجاهد والقاعد لافى المرتبة لأنه (لايستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) ولذا لما استجازوه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التبشير أبان مافضل به المجاهد بقوله ذلك دفعا لما يفهم من التساوى المتقدّم فقد) فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات) (٣) أراه أى أظنه (٤) أى الأنهار المشار اليها فى قوله جلّ شأنه (فيها أنهار من ماء غير آسن) الآية . والله سبحانه أعلم

(٥) سبب النهى مصرّح به فى الخبر الآتى فى موضعه . نهى صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه الحديث وانظره . وفى كون النهى قاصرا على الطعام أو متعدّيا الى غيره خلاف ليس هذا الوجيز موضع تفصيله . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى

(٦) التأبير التلقيح . مفهومه دخول الثمرة فى المبيع اذا بيع قبل التأبير . وهو موضع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه (٧) حكم للبائع بالمال لأن المملوك لايملك . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٨) سمى هذا ابتلاء لموضع الكراهة للبنات وكانت العرب تئدهنّ (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظلّ وجهه مسودّا وهو كظيم) وكونهنّ له سترا من النار مقيد بالاحسان

الحديث	راوي	كتاب	باب
مَنْ اتَّبَعَ جنازَةَ مُسلِمٍ إيمانًا وَاحتِسابًا وَكانَ مَعَهُ حتّى يُصلى عليها وَيَفْرَغَ مِنْ دَفنِها فانَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأجرِ بقيراطَيْنِ كلُّ قيراطٍ مِثلُ أُحُدٍ وَمَنْ صلى عليها ثُمَّ رَجَعَ قَبلَ أنْ تُدفَنَ فانَّهُ يَرْجِعُ بقيراطٍ (١)	أبو هريرة	الايمان	اتباع الجنائز من الايمان
مَنْ أحَبَّ أنْ يَسأَلَ عَنْ شيْءٍ فليَسأَلْ فلا تَسأَلوني عَنْ شيْءٍ الا أخبرتُكُمْ بِهِ مادُمْتُ في مقامي هذا (٢) (قال) فأكثَرَ النّاسُ في البكاء (٣) وأكثَرَ أنْ يَقولَ سلوني فقامَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذافةَ السَّهْميُّ فقالَ مَنْ أبي (٤) فقالَ أبوكَ حُذافةَ ثمَّ أكثَرَ أنْ يَقولَ سَلوني فبرَكَ عمرُ على رُكبَتَيهِ فقالَ رَضينا باللهِ رَبًّا وَبالإسلامِ دِينًا وَبمُحَمَّدٍ نبيًّا فسكتَ (٥)	أنس	مواقيت الصلاة	وقت الظهر عند الزوال

البهن كما في رواية أي فاذا أحسن اليهن بكفالتهن وقايتهن كن له وقاية من النار. الحديث أخرجه مسلم والترمذي

(١) استدل به من يرى المشي خلف الجنازة أفضل منه أمامها لأن ذلك هو حقيقة الاتباع حسا . ومن رجح أفضليته أمامها حمله على الاتباع المعنوي أي المصاحبة . والمراد بالقيراط كما ذهب اليه الأكثرون أنه جزء من أجزاء معلومة عند العليم الخبير . وقد قربها صلى الله تعالى عليه وسلم للفهم بتمثيله القيراط بأحد . وأراد تعظيم الثواب فمثله للعيان بأعظم الجبال خلقا . وأكثرها الى النفوس المؤمنة حبا . لانه الذي قال في حقه انه جبل يحبنا ونحبه . الحديث أخرجه النسائي

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين بلغه أن قوما من المنافقين أرادوا أن يسألوه سؤال تعجيز وعميت عليهم الأنباء يومئذ أنه مؤيد بالوحي السماوي وأن الله يعلمه بما يسألونه عنه (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) (٣) أكثر الناس في البكاء رهبة من أن يكون قوله ذلك بين يدي أمر قد حضر وخوفا من أن يحيق بهم من العذاب العام ما حاق بالأمم التي قد خلت من قبل بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم (٤) سبب الاستفهام عن ذلك أنه كان اذا لاحى يدعى الى غير أبيه فبرأه الله مما قالوا على لسان من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم (٥) أي اكتفينا بذلك وكففنا عن فضول السؤال . قول الفاروق رضى الله عنه ذلك من باب الابقاء والشفقة على المسلمين لئلا يؤذوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيقودهم ذلك الى الهلاك كما هلك الذين من قبلهم . أو يسوقهم الى الافتضاح باظهار الأسرار الخفية فان السؤال عن الأمور الواقعة مستتبع لابدائها لهم بطريق التعنت . وتركهم ما هو أجدر بهم وأولى . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	
نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض	الحيض	عائشة	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهِلَّ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ (١) (قالت الراوية) فأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ وَأَهَلَّ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ فَشَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ دَعِي عُمْرَتَكِ وَانْقُضِي رَأْسَكِ وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِحَجٍّ فَفَعَلْتُ حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِي أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَخَرَجْتُ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدْيٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ (٢)
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه	الرقاق	عبادة بن الصامت	مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ (٣) قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ قَالَ لَيْسَ ذَلِكِ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ (٤)
			مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حجة الوداع مخالفة لأهل الجاهلية فانهم كانوا يرون العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض . وأهديت أى سقت الهدى أى وذلك مانع من التحلل حتى يبلغ محله (٢) الحصبة أى المحصب موضع بين مكة ومنى يبيتون منه اذا نفروا منها . والتنعيم موضع على فرسخ من مكة . هذا وفى الحديث مباحث فقهية تنظر فى مواضعها . وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) المراد بحب الله تعالى و بغضه للقاء عبده إرادة أثرهما له من إكرام المؤمن واهانة الكافر (ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل مايشاء) (٤) تضمن هذا الحديث من التبيان والتفسير مافيه غنية عن غيره . يشير الى أن المعتبر من المحبة والبغض مايقع فى الحالة التى ينكشف له فيها مآله ويظهر له ماهو صائر اليه . والتعبير فى جانب العذاب بالبشارة تهكم على المشهور كما فى قوله تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

باب	كتاب	راوي	الحديث
من احتبس فرسا	الجهاد	أبو هريرة	وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وبَوْلَهُ فى ميزانِهِ يَوْمَ القيامَةِ (١)
اثم من أشرك بالله الخ	استتابة المرتدين الخ	ابن مسعود	مَنْ أَحْسَنَ فى الاسلامِ لَمْ يُؤَاخَذْ بما عَمِلَ في الجاهليَّةِ (٢) ومَنْ أَساءَ فى الاسْلامِ يُؤَاخَذْ بالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ (٣)
من أخذ أموال الناس يريد اداءها او اتلافها	الاستقراض	أبو هريرة	مَنْ أَخَذَ أَمْوالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَها أَدَّى اللهُ عَنْهُ (٤) وَمَنْ أَخَذَها يُرِيدُ اتْلافَها أَتْلَفَهُ اللهُ (٥)
اثم من ظلم شيئا	المظالم	ابن عمر	مَنْ أَخَذَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا بغَيْرِ حقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القيامَةِ الى سَبْعِ أَرَضِينَ (٦)

---

(١) تقدم لك أن الفرس اسم للذكر والأنثى . واحتباسه وقفه للجهاد ابتغاء مرضاته جل شأنه وامتثالا لأمره فى قوله تعالى (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) والتصديق بالوعد أى بالموعود به من المثوبة والأجر فى قوله سبحانه (وماتنفقوا من شئ فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لاتظلمون) والمراد بالشبع ومايتلوه أى مايشبع به ويروى الخ . يريد جزاء ذلك . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى من أسلم فقد هدم مااقترفه فى جاهليته لقول الغفور جل شأنه (قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف) الآية (٣) علم بالنص وما بالعهد من قدم . أن الاسلام يجب ماقبله فالمراد من الاساءة غايتها وهى مكابرته ومدابرته للاسلام . أى من أساء نفسه بتماديه فى غيه واعراضه عن الدخول فى دين الله من بعدما تبين له أنه الحق فقد حرم تلك المغفرة وأوخذ بما اجترحه من الآثام فى زمن الجاهلية والاسلام . والله سبحانه أعلم

(٤) أى يسر له الأداء لطهارة نيته وحسن طويته (٥) ظاهره أن الاتلاف يقع له فى حياته الدنيا بتوالى الكوارث عليه . وآية ذلك المشاهدات التى تنبئك بسوء دخلة من اعتزل الانصاف . وأخلد الى الاتلاف . ولو سلك سبيل الرشاد . لوفق للسداد . (ومن يضلل الله فماله من هاد) الحديث أخرجه ابن ماجه

(٦) استدل به من يرى ان الأرضين متراكمة لم يفتق بعضها من بعض والا لم يخسف بالمغتصب الى المنتهى بل الى منتهى الطبقة العليا التى وقعت فيها الجناية . والجمهور على خلافه فقد حملوا المثلية فى قوله جل شأنه (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) على كونها سبعا وكونها طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض ومثلها فضاء قيد ما بين السماء والارض . ووراء ذلك أقوال أخر موضعها أسفار التفسير . فى الحديث تهديد شديد لايدع فى قلب المغتصب مثقال ذرة من ظلم لينجو (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار) والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوي	كتاب	باب
مَنِ ادَّعَى الى غيرِ أبيهِ وهو يعلمُ أنهُ غيرُ أبيهِ فالجنةُ عليهِ حرامٌ (١)	سعد بن أبي وقاص	الفرائض	من ادعى الى غير أبيه
مَنِ استطاعَ الباءةَ فليتزوجْ فانهُ أغضُّ للبصرِ وأحصنُ للفرجِ (٢) ومَنْ لم يستطعْ فعليهِ بالصومِ فانهُ لهُ وجاءٌ (٣)	ابن مسعود	الصوم	الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة
مَنْ أسلفَ في تمرٍ فليُسلفْ في كيلٍ معلومٍ ووزنٍ معلومٍ (٤) وفي روايةٍ الى أجلٍ معلومٍ (٥)	ابن عباس	السلم	السلم في كيل معلوم
مَنِ اشترى غنماً مُصرَّاةً فاحتلبها فان رضيها أمسكها (٦) وان سخطها ففي حلبتها صاعٌ من تمرٍ (٧)	أبو هريرة	البيوع	ان شاء رد المصراة الخ
مَنْ أطاعني فقدْ أطاعَ اللهَ (٨)			

---

(١) أى ان حل قلبه حل ذلك لانه كذب على العلى الكبير وهو من أعظم الفرا . أو حرم عليه دخولها مع الاولين اذا طهر خلده من ذلك الاعتقاد لان مطلق الانتساب لا يوجب الحرمان المطلق . والله تعالى أعلم

(٢) الباءة معناها اللغوى النكاح . والمراد هنا الأهبة أى من أطاق منكم مؤن النكاح فليتزوج . والحامل على هذا التقدير قوله الآتى ومن لم يستطع الخ لان العاجز لا يفتقر الى صوم لضعف داعيته فوجب التأويل . وأغض للبصر أى أكف للطرف . وأحصن للفرج أى أعف له وأمنع من الوقوع فى العنت (٣) المراد بالصوم كثيره فانه ينافيه . ويضعف دواعيه . ويرشد الى ذلك أداة الاغراء . والوجاء أصله رض الأنثيين واطلاقه على الصوم من ضروب المجاز لان كلا منهما مذهب لداعية الغشيان . الحديث متفق عليه

(٤) أسلف بمعنى أسلم . أراد السلم الذى هو عقد على موصوف فى الذمة ببدل يعطى عاجلا بمجلس البيع . سمى سلفا لتقديم رأس المال . وسلما لتسليمه . والتمر ليس بقيد . فالمراد ما هو أشمل من ذلك . ويؤيده رواية فى شئ (٥) تمسك بهذا من يقول باشتراط الأجل وفيه خلاف ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

(٦) المصراة مصرورة الضروع على عادة العرب من صر ضروع الحلوبات اذا أرسلوها الى المرعى ويسمون ذلك الرباط صرارا فاذا راحت عشيا حلت تلك الأصرة (٧) يفيد أن له الرد . وهذا يؤيد القول به . وهو موضوع ليس بالوفاقى . وظاهره أن الصاع فى مقابلة در المصراة ولو تعددت وفيه كلام ينظر فى غير هذا الوجيز . الحديث أخرجه أبو داود

(٨) هذا منتزع من قوله تعالى (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) أى لأنى لا أنطق

باب	كتاب	راوي	الحديث
يقاتل من وراء الامام الخ	الجهاد	أبو هريرة	وَمنْ عصَانى فقَدْ عصَى اللّهَ (١) وَمَنْ يُطعِ الأَميرَ فقَدْ أطَاعَنى وَمنْ يَعْصِ الأَميرَ فَقَدْ عصَانِي وَانما الاِمَامُ جُنَّةٌ يقَاتَلُ منْ وَرائه (٢) فانْ أَمَرَ بتقْوَى اللهِ وَعدَلَ فانَّ لهُ بذلك أَجراً وَانْ قَالَ بغيرِهِ فانَّ عليْهِ منهُ (٣)
اذا أعتق عبداً بين اثنين الخ	العتق	ابن عمر	منْ أَعتَقَ شِرْكاً لهُ في عبْدٍ فكَانَ لهُ مَالٌ يَبلُغُ ثمَنَ العبْدِ قوِّمَ العبْدُ عليْهِ قيمةَ عَدْلٍ فأَعطَى شُرَكاءَهُ حِصصَهُمْ وَعتَقَ عليْهِ العبدُ (٤) وَالاَّ فقَدْ عتَقَ منْهُ مَاعتَقَ (٥)
تقويم الاشياء بين الشركاء الخ	الشركة	أبو هريرة	منْ أَعتَقَ شقيصاً منْ مَملُوكهِ فعليْهِ خلَاصهُ فى مالهِ (٦) فانْ لَمْ يكُنْ لهُ مَالٌ قُوِّمَ المَملُوكُ قيمَةَ عَدْلٍ ثمَّ اُستُسعِيَ غيْرَ مشقُوقٍ عليْهِ (٧)

عن الهوى ولا آمر إلا بما أمر الله تعالى به من أداء العبادة بضر وبها . وأنهى عن الفحشاء والمنكر . فمن أطاعنى فيما آمره به وأنهاه عنه فقد أطاع آمرى جل شأنه (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) وذلك الفوز أقصى ما تنتهى اليه همم الأمم . وأرفع ما تمتد اليه أعناق أمانيهم . وتشرئب اليه أعين عزائمهم . إذ هو مجاورة أعظم الخلائق مقدارا . وأرفعهم منارا . كما جاء به الوعد الكريم (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين) الآية (١) (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

(٢) الامام اسم للقدوة الذى يؤتم به فيشمل النبي والخليفة وامام الصلاة بل أطلقه الكتاب على من يقتدى به فى الباطل . قال تعالى (وجعلناهم أئمة يدعون الى النار) الآية إلا أن المراد به هنا صاحب الامامة الكبرى . والجنة الوقاية . أى وقاية يمنع العدو مما يريد إلحاقه بالدين وأهله . والوراء من أسماء الأضداد يستعمل بمعنى الأمام أيضا وهو معنى حقيقى يصح إرادته هنا ومنه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) وبذلك قرأ ابن عباس وابن جبير وهو قول قتادة وطائفة (٣) أى فان عليه منه وزرا . وحذف لدلالة مقابله عليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) يريد بالشرك هنا النصيب . وعتق عليه العبد أى بعضه بالاعتاق وبعضه بالسراية (٥) أى وان لم يكن للمعتق مال يبلغ بقية قيمته فقد عتق عليه جزؤه تنفيذا للعتق وبقى ما لغيره على ما كان عليه الى أن يستسعى العبد فى تحصيل ما يخلص به باقيه من الرق . ويبتنى على هذا جواز تجزى العتق . وفيه خلاف ينظر فى موضعه . الحديث متفق عليه

(٦) الشقيص كالنصيب وزنا ومعنى (٧) أى ألزم العبد السعاية فى قيمة ما للشريك غير مشدد عليه اذا أقعده العجز . الحديث رواه الجماعة

من أعمرَ أرضاً ليست لأحدٍ فهو أحقُّ (١)

من اغبرّت قدماه في سبيل الله حرّمه الله على النار (٢)

من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرّب بدنةً ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرّب بقرةً . ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرّب كبشاً أقرن . ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجةً ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرّب بيضةً . فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر (٣)

من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشيةٍ أو ضاريةٍ نقص كلّ يوم من عمله قيراطان (٤)

الحديث	راوى	كتاب	باب
من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق	عائشة	المزارعة	من أحيا أرضاً مواتا
من اغبرت قدماه في سبيل الله	ابن عباس	الجمعة	المشي إلى الجمعة
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة	أبو هريرة	......	فضل الجمعة
من اقتنى كلباً ليس بكلب ماشية	ابن عمر	الذبائح	من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد

---

(١) أي من أحيا أرضاً مواتاً ليس لأحد عليها يد فهو أحق بها من غيره . وظاهره جواز ذلك سواء كان باذن الامام أو بغير إذنه . والفقهاء في ذلك مختلفون . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) الاغبرار كناية عن استفراغ الجهد واتعاب النفس في مرضاته جل شأنه سواء كان ذلك باقتحام المعارك للقتال أو باجتيازه أي موطئ يقصد به طاعة من يزحزحه عن النار . فالمراد من السبيل ماهو أعم من الجهاد . ولذا أورد المصنف في هذه الترجمة استعمالا للفظ في عمومه . الحديث أخرجه الترمذي والنسائي

(٣) أي اغتسل غسلا كغسل الجنابة فهو كقوله تعالى (وهي تمرّ مرّ السحاب) وراح أي خفّ وذهب اليها لا من الرّواح مقابل الغدوّ لأنه من الزوال الى الليل . فالرّواح هنا بمعنى مطلق الذهاب . وقد سمع في كلام العرب استعماله في ذلك كما قاله الأزهري في التهذيب . وهذا انما يجيء اذا كان اللفظ غير مقترن بالغدوّ كما في زاد المعاد لابن القيم . أي وأما اذا كان غير مجرّد عنه فيتخصص معناه بالمضي بعد الزوال . والبدنة تكون من الابل والبقر وعليه معظم أئمة اللغة . والمراد هنا ما كانت من النوع الأول لانها قوبلت بالبقرة وقسم الشئ لا يكون قسيمه . ويريد بالساعة هنا الزمانية لا الفلكية والا لاستوى في الفضيلة رجلان أتيا في طرفي ساعة . والذّكر له غير معنى . والمراد به هنا الخطبة أي يستمعون التذكير والارشاد . الحديث يقرّر لك تفاوت المبادرين الى الجمعة في أقدار الأجور بنسبة التفاوت بين تلك الأجسام . ويرشدك الى المباكرة اليها لتفوز بالحظ الأوّل . الحديث متفق عليه

(٤) كلب الماشية ما يتخذ لحفظها عند رعيها . والمراد بالضارية الكلب الضارى

باب	كتاب	راوي	
ماجاء في الثوم النيء	أبواب صفة الصلاة	جابر	مَنْ أَكَلَ ثَوْمًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا (١) أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا (٢) وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ
....	......	......	مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ الثُّومَ (٣) فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا
اقتناء الكلب للحرث	المزارعة	أبو هريرة	مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا فَإِنَّهُ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطٌ (٤) إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ . وفي رواية إِلَّا كَلْبَ غَنَمٍ أَوْ حَرْثٍ أَوْ صَيْدٍ وفي أخرى إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ
			مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللّٰهِ هٰذَا خَيْرٌ (٥) فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ

وأنثه ليجانس متلوّه إذ الأصل أن يقول ضار أى معوّد بالصيد . وأو للتنويع لا للترديد . والنقص الموجه للعمل واقع على أجره . وهادم لجزء من قدره . وذلك لما فى اقتنائه من ردّ الضيف . وردع السائل . ومنع الزائر . وترويع المارّ . وغير ذلك مما لا يخفى على المتتبع من المضارّ . والمراد بالقيراط مقدار استأثر الله تعالى بعلمه لا ما وصلت اليه مدارك عبيده . الحديث متفق عليه

(١) يريد بالثوم والبصل النيء منهما (٢) أو للشك . والمراد بالمسجد الجنس و يعضده مارواه أحمد فلا يقربنّ المساجد . وعلة النهى ظاهرة . وما أطيب النفس اذا زايلت أو أزالت ما يفضى الى هجر الجماعة . الحديث متفق عليه

(٣) قائل ذلك الرّاوى . واطلاق الشجرة على الثوم مجاز لأن المعروف فى اللغة أن الشجرة ما كان لها ساق وما لا ساق له فهو نجم . و بهذا فسر الحبر وغيره قوله سبحانه (والنجم والشجر يسجدان) والغشيان الاتيان . والصيغة للنفى . والمراد بها النهى أى فلا يأتنا فى المواضع التى تصان عن رائحة تلك الشجرة . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) تقدّم لك غير بعيد أنه ضعف ذلك فقيل الحكم للزائد . وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر أوّلا بالواحد ثم ثانيا بالثانى مبالغة فى اقصاء النفوس عن اقتناء ذلك الحيوان . الحديث متفق عليه

(٥) المراد بالزوجين الاثنان من أى نوع من أنواع المال . وفسر ذلك فى رواية بشاتين درهمين الخ . والمراد بسبيل الله ما هو أعم من الجهاد . وخير ليس المراد به أفعل

مِنْ بابِ الرَّيَّانِ . وَمَنْ كانَ من أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِىَ من بابِ الصَّدَقَةِ
(١) فقَالَ أَبو بكرٍ بأَبي أَنتَ وَأُمّى يارَسُولَ اللهِ (٢) مَا عَلَى مَنْ دُعِىَ من تلكَ
الأَبْوابِ من ضَرُورَةٍ فهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ من تِلكَ الأَبْوابِ كُلِّها قالَ نَعَمْ (٣)
وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ منهُمْ

مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فاقْتُلُوهُ (٤)

من بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغى بِهِ وَجْهَ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ في الجَنَّةِ (٥)

مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يفعَلَ (٦)
وَمنِ اسْتَمَعَ الى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لهُ كارِهُونَ صُبَّ في أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ
القِيامَةِ (٧)

باب	كتاب	راوى
الريان للصائمين	الصوم	أبو هريرة
لا يعذب بعذاب الله	الجهاد	ابن عباس
من بنى مسجدا	الصلاة	عثمان بن عفان

التفضيل بل هذا خير من الخيرات . والتنوين للتفخيم (١) يشير الى أن المراد ما يتطوع به مما ذكر من الأعمال لا واجباتها والا فكل المؤمنين أهل للكل (٢) أى أفديك بهما (٣) أى يدعى من تلك الأبواب كلها على سبيل التكريم . ودخوله انما يكون من باب واحد . و باب العمل الذى يكون أغلب على حاله أولى بتعريج الأفهام عليه . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) أى من نكص على عقبيه وارتد عن دينه واستتيب فلم يتب فاقتلوه . وقضيته الشمول لكل من وقع منه التبديل (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) واستدل به على أن المرتد كالمرتدة . والموضوع خلافى ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه الجماعة الامسلما

(٥) للمثلية استعمالان . أحدهما الافراد مطلقا . ومنه (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) والآخر المطابقة . ومنه (أمم أمثالكم) فعلى الأول لا يمتنع أن يكون الجزاء أبنية متعددة طبقا لقوله جل شأنه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وعلى الثانى المثلية بحسب الكمية . وأما الكيفية فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . الحديث متفق عليه

(٦) أى من تكلف الحلم كلف يوم القيامة أن يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد لعدم الامكان . وهذا طلب تعجيز وليس بتكليف حقيقى إذ لا تكليف فى تلك الدار . والحكمة من انذار المتحلم بهذا الوعيد مع أن الكذب فى اليقظة قد يكون أشد مفسدة منه إذ قد يكون شهادة فى قتل . أن الكذب فى المنام كذب على الله تعالى أنه أراه مالم يره والكذب عليه تبارك وتعالى أشد منه على غيره (ومن أظلم ممن كذب على الله)

(٧) الآنك الرصاص . هذا ضرب من العذاب خصت به هذه الجارحة الجارحة لهذا الاثم

باب	كتاب	راوى	الحديث
من كذب فى حلمه	التعبير	ابن عباس	وَمن صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنفُخَ فيها وَلَيْسَ بنافخ (١)
شرب السم	الطب	أبو هريرة	مَن تَرَدَّى مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فى نارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فيها خالدًا مُخَلَّدًا فيها أَبدًا . وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فى يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فى نارِ جَهَنَّمَ خالداً مُخلَّدًا فيها أَبدًا . وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ في يَدِهِ يَجَأُ بها في بَطْنِهِ فى نارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخلَّدًا فيها أَبداً (٢)
من ترك صلاة العصر	مواقيت الصلاة	بردة	مَنْ تَرَكَ صلاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (٣)
العجوه	الاطعمة	سعد بن أبى وقاص	مَنْ تَصَبَّحَ كلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ فى ذَلكَ اليَوْمِ سمٌّ وَلاَ سِحْرٌ (٤)
			مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسبٍ طَيِّبٍ وَلاَ يقبَلُ اللهُ الاَّ الطَّيِّبَ

(١) أى لكونه أراد مضاهاة أثر القدرة فكان جزاؤه تعذيبه وتكليفه باتمام ماخلق على زعمه بنفخ الروح فيه وليس بقادر (والله على كل شئ قدير) الحديث أخرجه أبو داود

(٢) تردّى من جبل أى أسقط نفسه منه فهلك لما يدل عليه السياق من أنه تعمد ذلك والافلا دليل فى مجرّد الصيغة على التعمد . وتحسى أى تجرع . ويجأ أى يطعن . والخلود ورد مورد التهديد . وهو متروك الظاهر كقوله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها) الآية . لتضافر الأدلة كتابا وسنة على أن مادون الشرك لايخلد صاحبه فلا دليل فيه للمعتزلة على تخليد العصاة فى دار الخلود . وفيه إشعار بتجانس العقوبات للجرائم ان لم يشمل الكريم تعالى الجناة برحمته التى وسعت كل شئ . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٣) ظاهره غير مراد وتأويله متعين ليطابق منطوقه مفهوم قوله جل شأنه (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) لان المفهوم أن من لم يكفر لم يحبط عمله والجمع اذا أمكن كان أولى من الترجيح . وافترق الجمهور فى التأويل وتزاحمت أقوالهم فيه وقد أوردها الحافظ فى الفتح وارتضى منها القول بأن ذلك للزجر الشديد والله تعالى أعلم . الحديث أخرجه النسائى وابن ماجه

(٤) تصبح من الصبوح . وأصله تناول الشراب صباحا ثم استعمل فى الأكل . ومقابله الغبوق وهو تناوله ليلا . أى من أكل كل يوم سبع تمرات من تمر المدينة ـ كما ورد تخصيصه به ـ لم يضرّه ذلك . وذلك لسرّ دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم لا لخاصية فيه وأما خصوص كون العدد سبعا فمما لا مجال للعقل فى معناه كأعداد الصلوات . ونصب الزكوات . والله تعالى بسرّ ذلك عليم . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

	راوي	كتاب	باب
فانَّ اللهَ يتقبلها بيمينه ثمَّ يُربيها لصاحبها كما يُربى أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل (١)	أبو هريرة	الزكاة	الصدقة من كسب طيب
من تعارَّ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له فان توضأ وصلى قبلت صلاته (٣)	عبادة بن الصامت	أبواب التهجد	من تعارمن الليل فصلى
من توضأ فليستنثر (٢) ومن استجمر فليوتر (٤)	أبو هريرة	الوضوء	الاستنثار فى الوضوء
من توضأ نحو وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه			

---

(١) العدل بالكسر والفتح الزنة والمثل . وتقييد الكسب بالطيب يشير الى قوله تعالى (وأنفقوا من طيبات ما كسبتم) الآية . والمراد بالطيب الجيد المكتسب من وجوهه المشروعة فان المرء اذا أراد التقرب الى ملك بتحفة فيلزم أن تكون من أنفس المتاع وأشرف ما يملك وهذه قربة الى ملك الملوك (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) . والتقبل باليمين مجاز عن الرضا لأن الشيء الذى يرتضى ويتقبل يتلقى باليمين وليس فيه ما يوهم التشبيه تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا . ويربيها أى ينميها قال تعالى (يمحق الله الربى ويربى الصدقات) والفلو المهر اذا عزل عن الرضاع . ضرب المثل به لانه يزيد زيادة بينة ولان الصدقة نتاج العمل . وأحوج ما يكون النتاج الى التربية اذا كان فطيما فاذا أحسن العناية به انتهى الى حد الكمال . وكذلك عمل المرء لاسيما الصدقة فانه اذا تصدق من كسب طيب وطيب نفس لا تزال عناية الله تعالى بها تكسبها نعت الكمال حتى تنتهى بالتضعيف الى نصاب تقع المناسبة بينه و بين ما قدم نسبة ما بين التمرة الى الجبل . الحديث متفق عليه

(٢) يريد أن من انتبه من نومه بالليل لهجا لسانه بتوحيد ربه والاذعان له بالملك والاعتراف له بنعمه يحمده عليها و ينزهه عما لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه ثم دعاه أجابه واذا صلى تقبل صلاته إذ العبادة حينئذ أشق . والنفس أصفى . والروع أجمع . فينبغى للمرء العمل بهذا الارشاد ليغتنم قبول دعائه فانه فى هذا الموطن أرجى منه فى غيره . ولأجل قرب الرجاء فيه من اليقين ثبت له الفضل وامتاز عن غيره . الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) الاستنثار دفع ما يستنشق من الماء (٤) قد أخذ بظاهره الامامان أبو حنيفة ومالك قائلين المعتبر الايتار لا العدد وهو موضوع خلاف ليس هذا موضعه . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	الحديث
الوضوء ثلاثا ثلاثا	الوضوء	عثمان بن عفان	غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ (١)
قول النبي لو كنت متخذا خليلا الخ	المناقب	ابن عمر	من جرَّ ثوبَهُ خُيلاءَ لم ينظرِ اللهُ اليهِ يومَ القيامةِ (٢) فقالَ أبو بكرٍ انَّ أحدَ شِقَّيْ ثوبي يسترخي الاَّ أنْ أتعاهدَ ذلكَ منهُ فقالَ رسولُ اللهِ صلي اللهُ عليهِ وسلم انكَ لستَ تصنعُ ذلكَ خُيلاءَ
اذا وقف ارضا او بئرا الخ	الوصايا	عثمان بن عفان	من جهَّزَ جيشَ العُسرةِ فلهُ الجنَّةُ (٣)
فضل من جهز غازيا اوخلفه	الجهاد	زيد بن خالد	من جهَّزَ غازيًا في سبيلِ اللهِ فقدْ غزا (٤) ومَنْ خلفَ غازيًا في سبيلِ اللهِ فقدْ غزا (٥)
فضل الحج المبرور	الحج	ابو هريرة	من حجَّ فلمْ يرفُثْ ولمْ يفسقْ رجعَ كيومِ ولدتهُ أُمُّهُ (٦)

---

(١) يريد تحديث النفس بشئ من متعلقات الدنيا . والصيغة مشعرة بأن المراد حديث النفس المجتلب والمكتسب لا مايغلب من الخواطر النفسية لان من كان مغلوبا بخواطره لايقال له محدث لانتفاء الاختيار الذى لابدّ من اعتباره . والغفر ظاهره الشمول لسائر سيئاته الا أنه مخصوص بالصغائر لورود مثل ذلك مقيدا كحديث الصلوات الخمس كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر . الحديث متفق عليه

(٢) النظر المعروف عند البشر محال عليه جلّ شأنه . فالمراد منه العطف أى لم ينظر اليه نظر رحمة و إحسان . وخص ذلك اليوم لانه اليوم الذى تشخص فيه الأبصار و يتضاعف فيه احتياج البائس الفقير الى نظر الله تعالى اليه وافتقاره الى رحمته التى وسعت كل شئ . الحديث متفق عليه

(٣) يريد بالعسرة غزوة تبوك . سميت بذلك لما وقع فيها من العسرة فى الماء والمال والظهر . وقد جهزه الرّاوى عليه الرضوان كما روى عنه . وكانت آخر غزواته صلى الله تعالى عليه وآ له وسلم . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) جهز غازيا أى هيأ له ما يكون كافيا الغزوه كافا له عن المعونة بغيره . وهذا هو المراد بما جاء فى بعض الرّوايات حتى يستقل . وغزا يفسره ماورد من وجه آخر كتب له مثل أجره غير أنه لاينقص من أجره شئ (٥) خلفه أى قام مقامه فى أهله وكفل شؤونهم وقضى مآربهم زمان غيبته فى غزوه . الحديث رواه مسلم وأبو دواد والترمذى والنسائى

(٦) الرفث كلمة جامعة لكل مايريده المرء من المرأة . و يطلق أيضا على الفحش من القول . ورجع الخ أى صار مشابها لنفسه فى البراءة من الآثام فى يوم وضعه . وظاهره شمول الكبائر والتبعات وفيه ماتقدم وما بالعهد من قدم . والله سبحانه أعلم

	راوى	كتاب	باب
مَن حَفَرَ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ (١)	عثمان بن عفان	الوصايا	اذا وقف أرضا أو بئرا الخ
مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الاسلامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ (٢) وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُذِّبَ بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ (٣)	ثابت بن الضحاك	الجنائز	ما جاء في قاتل النفس
مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الاسْلامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ (٤) وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ (٥) وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ (٦)	......	الادب	ما ينهى عن السباب واللعن
مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ (٧) (قال الراوى) فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ انَّ الذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً الآيَة (٨) فَجَاءَ الأَشْعَثُ فَقَالَ			

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم المهاجرون المدينة واستنكروا الماء وليس بها ماء يستعذب غير عين يقال لها رومة وكانت لرجل من بنى غفار فاشتراها عثمان رضى الله عنه بخمسة وثلاثين ألف درهم وحفرها أى وسعها وطواها . اجابة لما دعا اليه عليه الصلاة والسلام وابتغاء مرضات الله تعالى ورغبة فى ثوابه وازالة لضرورة المسلمين . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) حقيقة الحلف بالشئ القسم به وادخال بعض حروفه عليه . وقد يطلق على التعليق بالشئ يمين . واطلاقه عليه لمشابهته له فى اقتضاء الحث والمنع . اذا تقرر لك ذلك فيحتمل أن المراد المعنى الثانى أى كأن يقول ان كان فعل كذا فهو يهودى أو نصرانى . وظاهره الحكم عليه بالكفر وفى المقام تفصيل ينظر فى الأسفار الطوال (٣) ذلك من باب مجانسة العقوبات الأخروية بالجنايات الدنيوية . الحديث رواه الجماعة

(٤) أى ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك كأن يقول ان منحت كذا فرقيق فلان عتيق

(٥) أى لان لعنه دعاء عليه بالثبور والهلاك إذ اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى ومن أبعده عن رحمته فقد أبعده عن ثمرة حياته (٦) أى ومن رماه بكفر فرميه به كقتله لأن النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل . والله سبحانه أعلم

(٧) على بمعنى الباء أو زائدة . والفجور هو الانبعاث فى المعاصى والمحارم . شبه بانفجار الماء . ويطلق على الكذب . المعنى هو فى الاقدام عليها كاذب . والغضب المعروف من أنه شئ يداخل القلب فنزه عنه سبحانه وتعالى . فالمراد أنه يعامله معاملة المغضوب عليه من أنه لا يكلمه ولا ينظر اليه كما فى الآية التالية (٨) أى ان الذين يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان وسائر متعلقاته وبأيمانهم الكاذبة أعواضا نزرة (أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة

باب	كتاب	راوي	
الخصومة في البئر الخ	المساقاة	ابن مسعود	مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ (١) فِيَّ أُنْزِلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ كَانَتْ لِي بِئْرٌ فِي أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي فَقَالَ لِي شُهُودَكَ قُلْتُ مَالِي شُهُودٌ قَالَ فَيَمِينَهُ (٢) قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ إِذاً يَحْلِفُ فَذَكَرَ النَّبِيُّ صلى اللّٰهُ عليهِ وسلمَ هٰذَا الحَدِيثَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ تَصْدِيقاً لَهُ (٣)
قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزى	التفسير	أبو هريرة	مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ وَاللاَّتِ وَالعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ (٤) وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ (٥)
قوله تعالى ومن أحياها الخ	الديات	ابن عمر	مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا (٦)
من سمع شيئاً فراجع فيه الخ	العلم	عائشة	مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ (قالت الراوية) فَقُلْتُ أَوَ لَيْسَ يَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ (٧) وَلٰكِنْ مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَهْلِكْ

ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) (١) يعنى به ابن مسعود (٢) أى فاطلب يمينه ففيها الحجة القاطعة (٣) أى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث رواه الجماعة

(٤) أمره أن يتدارك نفسه بكلمة التوحيد لما أتاه من الأمر الإمر . والشئ النكر . لتكفر عنه ذنبه . وترد الى الذكر لسانه وقلبه . لأنه قد ضاهى بحلفه باللات والعزى المشرك الأثيم . حيث أشركهما بالعلى العظيم فى التعظيم . إذ الحلف يقتضى تفخيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالكبير المتعال . وهذا اذا حلف جاهلا أو ذاهلا أما من حلف بهما جادا فهو لاريب خارج عن جادة الاسلام (٥) أى لتمحو الصدقة أثر ما اجترحه من الاثم بمجرد دعائه صاحبه الى معصية الميسر المحرم بالكتاب (ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٦) أى من شهر علينا السلاح فليس مثلنا فى طريقتنا المثلى . ولا ناهجا منهجنا القويم . لان من حق المسلم على المسلم أن ينصره و يقاتل دونه لا أن يروعه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٧) أى عرض كتاب أعماله عليه . لينظر فيه فيعلم منة الله تعالى التى وصلت اليه . من سترها فى الأولى وغفرها فى الآخرة . وهذا هو المراد من قوله تعالى (وأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا . وينقلب الى أهله مسرورا) والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً (١)	ابن عباس	الفتن	قول النبي سترون بعدي أمورا تنكرونها
مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ (٢) وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي (٣)	أبو هريرة	التعبير	من رأى النبي فى المنام
مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَكَوَّنُنِي (٤)	ابو سعيد الخدري	......	....
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (٥)	أنس	البيوع	من أحب البسط فى الرزق
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا (٦)	أبو هريرة	الزكاة	

---

(١) يريد بالمفارقة السعى فى حل عقدة المبايعة التى وقعت لذلك الأمير ولو بأدنى شئ . وبالميتة الجاهلية التشبيه بها وظاهره غير مراد أى كميتة أهل الجاهلية الأولى الذين حملتهم الحمية والأنفة على الاستبداد والاستقلال فانهم كانوا لا يدينون فى أمر الى أمير . ولا يتبعون هدى امام أى وطرق أبواب الفتن يؤول الى سفك الدماء . واثارة الدهماء . فيفضى الأمر الى الانحلال والاضمحلال . الحديث متفق عليه

(٢) قيل هذا خاص بمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم ممن آمن به ولم يره

(٣) أسلفت لك القول عليه فى حديث تسموا باسمى الخ فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى لا يتكون كونى لحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل أى لا يتشبه بى ولا يصير كائنا فى صورتى فهو يؤاخى التمثل ويتلاقيان فى معنى واحد . والله سبحانه أعلم

(٥) ينسأ أى يؤخر . والأثر الأجل ويراد به هنا غاية العمر . وسمى أثرا لانه يتبعه قال زهير

والمرء ماعاش ممدود له أمل * لا ينقضى العمر حتى ينتهى الأثر

أصله من أثر مشيه فى الأرض فان من مات انقطع حراكه فلا يبقى لقدمه فيها أثر . والصلة لها درجات تتأدى باحداها بحسب قضية الحال . وتأخير الأجل كناية عن البركة فى العمر بسبب التوفيق الى صيانته من الضياع وعمارته بما ينفع (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) فيبقى له الأثر الجميل فكأنه من الأحياء فى الشعوب والأحياء . ومنه قول الخليل عليه السلام (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) الحديث متفق عليه

(٦) الاشارة الى رجل أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستدل على عمل يدخله الجنة فأرشده الى التوحيد وأداء المفروضات فقال والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص فلما أدبر قال الخبر والظاهر أن من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم علم بوحى سماوى أنه يوفى بما التزم حتى يوافيه الأجل فيكون من المفلحين . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوى	الحديث
الرياء والسمعة	الرقاق	جندب	مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ (١) وَمَنْ يُرائى يُرائى اللهُ بِهِ (١)
من شاق شق الله عليه	الاحكام	......	مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ القِيامَةِ وَمَنْ يُشاقِقْ يَشْقُقِ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ القِيامَةِ (٣)
	الاشربة	أبو هريرة	مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ في الدُّنْيا ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْها حُرِمَها في الآخِرَةِ (٤)
قوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم	أحاديث الأنبياء	عبادة بن الصامت	مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ (٥) وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ (٦) وَالجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلى ما كانَ مِنَ العَمَلِ (٧)

(١) أى من نوّه بعمله وشهره ليسمعه الناس طلب المنزلة فى قلوبهم ليحمدوه ويعزّروه ويوقروه أظهر الله سريرته لهم وملأ أسماعهم من سوء الثناء عليه فى الدنيا أو فى الآخرة فلم يظفر مما أظهر إلا بابداء ما انطوى عليه من خبث السريرة (٢) اثبات الياء فى الشرط والجزاء للاشباع . ويرادمنه ما أريد من متلوّه الا أن الرّياء من متعلقات الحاسة الباصرة . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٣) أى ومن يكلف النفوس بما يشق عليها ولا تسعه قدرتها يدخل القادر تعالى عليه من المشاق ما يحرج صدره يوم يعض الظالم على يديه فانه غير معجز الله تعالى (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) سبحانه وتعالى وهو ولى التوفيق

(٤) ظاهر فيمن شق بعقيدة الاستحلال وأما فى جانب غيره فالحرمان مغيّا بعفو الكريم وادخاله دار كرامته كغيره من أهل الكبائر . وجائز أن يكون ذلك أيضا بعد الدخول لحديث ابن عمر رفعه من مات من أمّتى وهو يشرب الخمر حرّم الله عليه شربها فى الجنة أخرجه أحمد بسند حسن ويؤيده ما روى مرفوعا من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو أخرجه الطيالسى وصححه ابن حبان . علل الحرمان ابن العربى بأنه استعجل ما وعد به وأمر بتأخيره فحرمه عند ميقاته كالقاتل اذا قتل مورثه حرم ميراثه . ولا يقال ان حرمان شربها فى دار إباحتها يستلزم وقوع الحسرة فيها مع امتناع الوقوع . لأنه لا مانع من ان الله تعالى يصرفه عن أن يشتهيها ولا يغبط شاربها كما لا يغبط أرباب الدرجات السامية . ووراء ذلك غير احتمال . وبالاجمال فهو موقف إشكال . والله سبحانه أعلم بما يكون الحال فى المآل . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) فيه تعريض بالنصارى وإيذان بأن ايمانهم مع قولهم بالبنوّة محض شرك بل انه عليه السلام مقصور على العبودية والرسالة لا يتخطاهما الى ما تجاوزوا اليه . وفيه أيضا رد على اليهود حيث أنكروا رسالته ونسبوا اليه ما هو براء منه (٦) ينظر الكلام عليه فى خبر اذا كان يوم القيامة ماج الناس الخ (٧) المراد أن عاصى أهل القبلة مآله الى الجنة

	راوى	كتاب	باب
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ايمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (١)	أبو هريرة	الايمان	صوم رمضان احتسابا الخ
مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعَّدَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا (٢)	أبو سعيد الخدري	الجهاد	فضل الصوم فى سبيل الله
مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ (٣)	أبو موسى	مواقيت الصلاة	فضل صلاة الفجر
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِى لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ (٤) فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِى ذِمَّتِهِ (٥)	أنس	الصلاة	فضل استقبال القبلة
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ (٦) وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَانَّهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ وَلَا نُسُكَ لَهُ (٧) فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ خَالُ			

وان ذاق وبال أمره يوم يقوم الحساب . الحديث رواه مسلم والنسائى

(١) أى من صامه اعتقاد فرضية صومه وابتغاء مرضات الله تعالى ورجاء مثوبته غفر له الخ . والغفر خصه الجمهور كنظائره بالصغائر لما ورد من التقييد فى بعضها باجتناب الكبائر كما تقدم لك غير مرة . الحديث رواه الجماعة

(٢) ذلك الصوم المترتب عليه هذا الابعاد مقيد بما اذا لم يضعف قواه عن النزال والنضال . ولم يختل به نظام قتال . و بعد الخ أى عافاه الله تعالى منها . وجافاه عنها . مسافة يقطعها السائر فى سبعين عاما لما فى ذلك من فضيلة الجمع بين العبادتين الصوم والجهاد . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) يريد بالبردين الفجر والعصر كما فى رواية . سميا بذلك لانهما يصليان فى بردى النهار أى طرفيه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر . وخصهما ترغيبا فى المحافظة عليهما الفضل وقتهما لما فيه من اجتماع الملائكة ورفع الأعمال . ولأنهما فى وقت التكاسل والتشاغل فهما أشق على النفس من سائر الصلوات . والمراد بالدخول دخول يمتاز عن غيره بعدم تقدم عذاب أو بكونه من المتقدمين . الحديث متفق عليه

(٤) أفرد الاستقبال بالذكر مع استلزام الصلاة له تفخيما لشأن القبلة وتعظيما لقدرها . والذمة بمعنى العهد والأمان . ومن ذلك تسمية المعاهدين بأهل الذمة لدخولهم فى عهد أهل الاسلام وأمانهم (٥) أى لا تخونوه فى عهده يقال خفرت الرجل اذا حميته وأخفرته اذا نقضت عهده والهمزة فيه للسلب أى أزلت خفارته كاشكيته اذا أزلت شكواه . واكتفى بذكر الله تعالى دون رسوله عليه الصلاة والسلام لدلالة الأول عليه أو لاستلزامه عدم اخفار ذمته صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث أخرجه النسائى

(٦) يريد بالنسك هنا الذبيحة أى ذبح ذبيحتنا . والمراد ضحى مثل ضحيتنا

(٧) هذا كالتوضيح لمتلوه لأن المراد من الجزاء عدم الاجزاء

باب	كتاب	راوي	
الاكل يوم النحر	العيدين	البراء	البراء يا رَسُولَ اللهِ فانى نَسكْتُ شاتى قبلَ الصّلاةِ وعَرَفتُ أنَّ اليَوْمَ يَوْمُ أكلٍ وَشُرْبٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تَكُونَ شاتى أَوَّلَ شاةٍ تُذْبَحُ في بَيْتي فَذَبَحْتُ شاتى وَتَغَدَّيْتُ قَبلَ أَنْ آتى الصَّلاةَ فقالَ شاتُكَ شاةُ لَحمٍ (١) فقالَ يارَسولَ اللهِ فانَّ عِندَنا عَنَاقاً لَنا جَذَعَةً (٢) أَحبُّ الىَّ من شاتَين أَفتَجزِى عَنّي قَالَ نَعَمْ وَلن تَجزِىَ عن أَحَدٍ بَعدَكَ (٣)
اذا صلى في الثوب الواحد الخ	الصلاة	أبو هريرة	من صَلى في ثَوْبٍ واحِدٍ فليُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفيهِ (٤)
التصاوير التى ليس فيها روح	البيوع	ابن عباس	من صَوَّرَ صُورَةً فانَّ اللهَ مُعَذِّبُهُ حتَّى يَنفُخَ فيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بنافخٍ فيهَا أَبدًا (٥)
ما يؤكل من لحوم الاضاحى	الاضاحى	سلمة بن الاكوع	من ضَحّي منكُمْ فَلاَ يُصْبِحنَّ بَعْدَ ثالثةٍ وَفى بَيْتِهِ منهُ شَيْءٌ (قال) فلمَّا كانَ العامُ المُقْبِلُ قالُوا يارَسولَ اللهِ نَفعلُ كَما فَعلْنَا العامَ المَاضِىَ (٦) قالَ كُلُوا وأَطعِمُوا وَادَّخِرُوا فانَّ ذَلكَ العَامَ كانَ بالنَّاسِ جَهْدٌ فأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا (٧)

(١) يريد أنها ليست باضحية بل هى على عادة الذبح للأكل المجرد من القربة (٢) العناق الأنثى من ولد المعز والجذعة من هذا النوع ما دخلت فى السنة الثانية (٣) فى هذا التخصيص كلام ليس هذا مورده . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الثوب اللبوس أى كل ما يلبس والمراد به هنا الازار . ويخالف بين طرفيه أى كما هو مشاهد فى الأزياء العربية . حكمة ذلك أنه أحفظ للسوأة من النظر وأبعد عن وقوعه وأقوم للصلاة وأدنى الى الكمال . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) سببه كما عن راويه أنه أتاه رجل فقال انى انسان معيشتى من صنعة يدى وانى أصنع هذه التصاوير فقال لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعته يقول من صوّر صورة الخبر . فربا الرجل ربوة شديدة واصفرّ وجهه فقال ويحك ان أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر وكل شئ ليس فيه روح . تقدّم لك علة التعذيب فى حديث من تحلم الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) وجه الاستفهام مع أن النهى يقتضى الاستمرار . أنهم فهموا أن ذلك النهى ورد على سبب خاص واذا ورد العام على سبب خاص حاك فى النفس من عمومه وخصوصه إشكال . من أجل ذلك سألوا فأرشدهم صلى الله تعالى عليه وسلم الى أنه خاص بذلك العام وليس بعام (٧) الجهد المشقة . والضمير فى فيها للمشقة المفهومة من الجهد .

الحديث	راوي	كتاب	باب
مَن ظَلَمَ مِنَ الأَرضِ شَيئًا طُوِّقَهُ مِن سَبعِ أَرَضِينَ (١)	سعيد بن زيد	المظالم	اثم من ظلم شيأ من الارض
مَن غَدَا الى المَسجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَو رَاحَ (٢)	أبو هريرة	صلاة الجماعة	فضل من غدا الى المسجد الخ
مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ (٣)	أبو موسى	الجهاد	من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا
مَن قَالَ أَنَا خَيرٌ مِن يُونُسَ بنِ مَتَّى فَقَد كَذَبَ (٤)	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى انا أوحينا اليك الخ
من قَالَ حِينَ يَسمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ وَابعَثهُ مَقَامًا مَحمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ حَلَّت لَهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ (٥)	جابر	الاذان	الدعاء عند النداء

والله سبحانه أعلم

(١) قد يراد تطويق التكليف لا التقليد أى يكلف حملها يوم الجزاء . يرشد اليه ما ورد مرفوعا من أخذ أرضا ظلما كلف أن يحمل ترابها الى المحشر رواه أحمد . وهذا جرم عظيم لا يستطيع له نقلا ولكن طلب منه ذلك طلب تعجيز تشديدا عليه وتعذيبا له على عظم جرمه . وقيل المراد أنه يعاقب بالخسف الى سبع أرضين فتكون الأرض حينئذ كالطوق فى عنقه فيؤول المعنى الى حديث من أخذ من الأرض شيأ بغير حقه خسف به الخ وقد تقدم لك فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الغدو الذهاب بكرة النهار . والرواح الاياب بالعشى . والمراد هنا مطلق الذهاب والأوبة . والنزل المنزل . ومنه قوله تعالى (كانت لهم جنات الفردوس نزلا) وما يهيأ للضيف من القرى . ويراد به هنا الأجر والمثوبة . ومن على الأول للتبعيض وعلى الثانى للبيان . الحديث متفق عليه

(٣) أى من قاتل بمقتضى القوة العقلية لتكون كلمة التوحيد هى العليا فهو المقاتل حقا فى سبيله جل شأنه . هذا جواب عن سؤال رجل جاء اليه عليه الصلاة والسلام فقال ما القتال فى سبيل الله فان أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية ويقاتل للمغنم الخ فأجابه بما هو من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لو أجابه بأن جميع ما ذكر ليس فى سبيل الله تعالى احتمل أن يكون ما عداه فى سبيل الله سبحانه وليس كذلك فهو لا ريب جواب فى غاية الايجاز وأعلى طبقات البلاغة . الحديث متفق عليه

(٤) الفضيلة بينهما فى عالم الحس ظاهرة . والدلائل فى ذلك متضافرة . والقول فى هذا الموضوع كثير . وتقدم لك منه النزر اليسير . فى حديث ما ينبغى لأحد أن يقول انى خير من يونس بن متى فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يريد بالنداء تمامه ليكون آتيا باجابة المنادى قبل هذا الدعاء . يرشد الى ذلك

باب	كتاب	راوى	
فضل التسبيح	الدعوات	أبو هريرة	مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ (١)
فضل التهليل	......	......	مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ (٢)

مافى منتقى الأخبار مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل مايقول ثم صلوا على ثم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة لاتنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه الجماعة إلا البخارى وابن ماجه . والدّعوة التامّة هى مافى النداء من طلب الاقبال على العبادة . وصفت بذلك لاشتمالها على عقيدة التوحيد وهى أتم القول وأكمله . والصلاة القائمة أى المقومة الأركان . أو الدائمة من قام على الشئ اذا داوم عليه . والوسيلة فى الأصل مايتوصل به الى الشئ و يتقرّب به اليه وتطلق على المنزلة كما تقدم لك وهذا المعنى هو المعنىّ هنا . والفضيلة الدّرجة الرّفيعة فى الفضل . والمقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى . وأراد بالوعد مافى قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) وحلت بمعنى وجبت و به ورد . وليس ذلك من الحل لأن الشفاعة من قبل لم تكن فى دائرة التحريم . الحديث رواه الجماعة

(١) أى لأنه ذكر منطوقه تقديس وتنزيه . ومفهومه إخلاص وتوحيد . وكلام اصطفاه العلىّ جلّ شأنه للعالم العلوى كما أشار اليه التنزيل (ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك) وفضله انما هو لأهل الفضل فى الدّين . والطهارة فى اليقين . المتجافين عن كبائر المقترفات . وعظائم المجترحات . وليس من أصرّ على الشهوات . وانتهك الحرمات . بلاحق بالأطهار . والأفاضل الأخيار . يشهد لذلك قوله تعالى (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون) الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) التهليل كلمة الله العليا التى يدور عليها فلك الاسلام . والقاعدة العظمى التى تبنى عليها الأركان والأحكام . وهو أفضل الذّكر كما فى الخبر . روى أفضل ماقلته أنا والنبيون قبلى لا إله إلا الله وحده الخ . ووراء ذلك من الأخبار . ماتنبئك عنه بطون الأسفار . ولذا كان له من مقتضيات الترجيح . مايربو على فضل التسبيح . الحديث رواه مسلم والترمذى وابن ماجه

الحديث	راوى	كتاب	باب
(وفي رواية) مَنْ قالَ عشراً كانَ كَمَنْ أَعتَقَ رقبةً من ولد اسماعيلَ [١]	ابن مسعود	الدعوات	فضل التهليل
من قامَ رمَضانَ ايمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لهُ ماتقدَّمَ من ذنبه [٢]	أبو هريرة	الايمان	تطوع قيام رمضان
من قُتِلَ دُونَ مالِه فهُوَ شَهيدٌ [٣]	ابن عمر	المظالم	من قتل دون ماله
من قتلَ مُعاهدًا لَمْ يرَحْ رائِحةَ الجنَّةِ [٤] وانَّ ريحَها يُوجدُ منْ مَسيرةِ أَربعينَ عامًا	……	فرض الخمس	اثم من قتل معاهدا بغير جرم
من قذفَ مملوكَهُ وهُوَ برِيءٌ مماَّ قالَ جُلِدَ يوْمَ القيامةِ [٥] الاَّ أَنْ يَكُونَ كما قالَ	أبو هريرة	المحاربين	قذف العبد
منْ كانَ حالِفًا فليَحلِفْ باللهِ أَوَ لِيَصمُتْ [٦]	ابن عمر	الشهادات	كيف يستحلف

---

(١) هكذا أورده البخارى مختصرا ولفظه عند مسلم من طريق آخر من قال لا إله إلا الله وحده الحديث كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل . أى وقع له من جزيل الجزاء مثل مالو استبى ذلك من ولد اسماعيل وحرّره . أو كان له رقيق من أمة تحت واحد منهم وأعتقه . وآثر صادق الوعد عليه السلام بالذّكر لشرفه وكفاه شرفا كونه من آبائه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا وفى الحديث اشعار بجواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر الفرق وفيه خلاف ينظر فى موضعه . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى من قام لياليه فى طاعة ربه . ليحظى برضوانه وقربه . غفر له ماتقدّم . وقد تقدّم لك الكلام فى الغفر غير بعيد . فانظر ما اشتمل عليه من التقييد . والحديث رواه الجماعة

(٣) أى من قتل مظلوما وراء ماله عند مدافعة الصائل عليه وذوده عنه وحمايته منه فهو شهيد من شهداء الآخرة . وذلك لأن الشهادة المطلقة خاصة بقتيل الذود عن الدّين وحياطة أهله . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) المعاهد مَن بينك وبينه عهد وأمان . والمراد به الذمّى . أى من قتل ذمّيا بغير جرم لم يشم رائحة الجنة . وعموم هذا النفى مقيد بوقت ينتهى بانتهائه لتعاضد الأدلة العقلية والنقلية على أن من مات غير مشرك فهو محكوم باسلامه ولا يخلد فى دار الهوان ومآله الى دار العفو والاحسان . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٥) أى يوم يزول ملك المالك المجازى . وينفرد به المليك المجازى (والأمر يومئذ لله) وانما خص ذلك اليوم تمييزا للأحرار من الأرقاء فى الحياة الدنيا أما فيه ففيه التكافؤ ولا تفاضل يومئذ إلا بالتقوى . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٦) الحكمة فى ذلك أن قضية الحلف بالشئ إكباره واعظامه والعظمة فى الحقيقة

باب	كتاب	راوي	الحديث
السمر مع الاهل والضيف	مواقيت الصلاة	عبد الرحمن بن أبي بكر	مَنْ كانَ عِندَهُ طَعامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثالِثٍ (١) وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخامِسٍ أَوْ سادِسٍ (٢)
من ساق البدن معه	الحج	ابن عمر	مَنْ كانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لا يَحِلُّ لِشَيْءٍ حَرُمَ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ (٣) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفا وَالْمَرْوَةِ وَلْيُقَصِّرْ وَلْيُحْلِلْ (٤) ثُمَّ لِيُهِلَّ بِالْحَجِّ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْياً فَلْيَصُمْ ثَلاثَةَ أَيّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ (٥)
الوصاة بالنساء	النكاح	أبو هريرة	مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلا يُؤْذِ جارَهُ (٦) وَاسْتَوْصُوا بِالنِّساءِ خَيْراً فَإِنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاهُ فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّساءِ خَيْراً (٧)

قد انفرد بها العلي العظيم . وحكم المنع مختلف فيه . والحديث متفق عليه

(١) أي من أهل الصفة فإنهم كانوا أناساً فقراء ذوي مسغبة لا يأوون الى أهل ولا يلوون على أحد (٢) أي وإن كان عنده طعام أربع فليذهب الخ حكمة كونه لا يزيد كل واحد إلا واحداً أن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعاً بخلافه بعد فقد فتحت عليهم الفتوحات وكثرت المغانم التي وعدهم الله تعالى بها في قوله الكريم (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه) الآية . الحديث متفق عليه

(٣) كان ذلك القول في حجة الوداع . أي من تقرب الى الله جل شأنه بسوق ما استيسر من الهدي فإنه لا يحل من شيء حرم من أفعاله حتى يبلغ الهدي محله (٤) يريد بذلك فسخ الحج وجعله عمرة . وليحلل أمر بمعنى الخبر أي صار حلالاً فله فعل ما حظر عليه في الاحرام (٥) هذا منتزع من قوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج) الآية . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(٦) أي من كان يصدق بالمبدئ المعيد . والمعاد الذي هو موقع الوعيد . تصديقاً كاملاً فلا يؤذ جاره فقد انطوى الكتاب على طلب الاحسان اليه في غير آية وأرشدت السنة على اكرامه في غير ما حديث . وناهيك بحديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (٧) أي أوصيكم خيراً بالنساء فالزموا وصيتي فيهن . وقيل السين والتاء للطلب أي اطلبوا من أنفسكم الوصية بهن خيراً . والمعنيان يدعو هما اللفظ وملتقاهما واحد . والتعليل يشير الى قوله تعالى (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) المعنى وخلق

باب	كتاب	راوى	
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر الخ	الادب	أبو هريرة	منْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ وَاليوْمِ الآخرِ فلاَ يُؤْذِ جارَهُ. وَمنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ وَاليوْمِ الآخرِ فليُكرِمْ ضيفَهُ (١) وَمَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ وَاليوْمِ الآخرِ فَليقلْ خيراً أَوْ ليَصْمُتْ (٢)
من كانت له مظلمة الخ	المظالم	أبو هريرة	منْ كانَتْ لهُ مَظْلَمَةٌ لأحَدٍ منْ عِرْضِهِ أَوْ شيْءٍ فَليَتحلَّلْهُ منهُ اليوْمَ قبْلَ أَنْ لاَ يكُونَ دينارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ (٣) انْ كانَ لهُ عمَلٌ صالحٌ أُخذَ منهُ بقَدْرِ مَظْلَمَتهِ وَانْ لمْ يكُنْ لهُ حَسناتٌ أُخذَ منْ سيآتِ صاحبهِ فَحُملَ عليْهِ (٤)
قول النبي صلى الله عليه وسلم ستَرون بعدى أمورا الخ	الفتن	ابن عباس	منْ كَرِهَ منْ أَميرِهِ شيْئاً فَليَصْبرْ فانَّهُ منْ خَرَجَ منَ السُّلْطانِ شبراً ماتَ مِيتةً جاهِليَّةً (٥)

من نفس آدم حوّاء . والمراد خلقها من ضلعه الأيسر كما روى عن ابن عمر وغيره أى والنساء بناتها ولهنّ حكمها . وتكرير الوصية تأكيد لما تقدم واشارة الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه المقوّم لعوجه فيؤدّى ذلك الى انشعاب القلوب فيتعسر أو يتعذّر الجبر ولا يترك فيفضى ذلك الى استمرار الأود حتى ينتهى الأمر الى ارتكاب مانهى عنه . واليه الاشارة بقوله جلّ شأنه (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) الآية . الحديث متفق عليه

(١) المراد بالايمان كماله كما تقدم لك غير بعيد . ولفظ ضيف يكون للواحد والجمع ومنه قوله تعالى (ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه) عليه السلام . واكرامه بحسب قضية الحال . فى حالتى الحل والترحال . وللضيافة حدّ وآداب فى تفصيل ليس هذا موضعه (٢) هذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن القول لا يخرج عن دائرتى الخير والشر . فالدائرة الأولى يحيط سياجها بكل منطق مفروض أو مندوب اليه مما يترتب عليه اغتنام الفائدة التى يتوخاها المتكلم . والدائرة الثانية تشمل كل مانهى عنه المرء وأمر بالوجوم عنه وعدم الهجوم عليه ليسلم من غوائل اللسان الموقعة فى هوّة الشقاء فمن لم يجعل بينه وبينها موبقا من الصمت كان من الهالكين . الحديث أخرجه مسلم وابن ماجه

(٣) العرض موضع المدح والذّم سواء كان ذلك فى نفسه أو أصله وان علا أو فرعه وان سفل . ويريد بالتحلل استبراء الذمّة لأن يحل ماحرّم الله تعالى . وباليوم أيام الدنيا بدليل مقابلته بما بعده (٤) لا معارضة بين هذا . وقوله جلّ شأنه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) لأنه انما عوقب بجرمه . فحقيقة العقوبة متسببة عن ظلمه . ولم يعاقب بغير جناية صدرت منه ولا بجناية غيره . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يريد بالشئ أمرا يباين الدّين ويفضى الى تقويض أركانه . وميتة الجاهلية

باب	كتاب	راوى	
لبس الحرير	اللباس	عمر	مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ في الدُّنيا لَمْ يَلْبَسْهُ في الآخِرَةِ (١)
قتل كعب بن الاشرف	المغازى	جابر	مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللهَ وَرَسُولَهُ (٢)
من لم يدع قول الزور والعمل به	الصوم	أبو هريرة	مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ (٣)
قوله تعالى الحج أشهر معلومات	الحج	عائشة	مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْىٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ . وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الهَدْىُ فَلَا (٤)
من مات وعليه صوم	الصوم	......	مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ (٥)
المرور فى المسجد	الصلاة	أبو موسى الأشعرى	مَنْ مَرَّ فى شَىْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبْلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لَا يَعْقِرْ بِكَفِّهِ مُسْلِماً (٦)

تقدم لك الكلام على المراد منها فى خبر من رأى من أميره شيأ الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(١) ينظر القول عليه فى خبر من شرب الخمر فى الدنيا الخ فهما أخوان لايختلفان . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٢) أى من يتصدى لقتل ذالك اليهودى فانه قد فعل مالا يرضيه جل شأنه من ايذاء رسوله . فقد كان يهجوه ويحرض المشركين عليه عليه الصلاة والسلام . فقام رجل من الأنصار فقال أتحب أن أقتله قال نعم فكر به فقتله وأعانه عليه قوم آخرون . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) أسلفت لك القول على الزور فى خبر أكبر الكبائر الخ فألفت نظرك اليه . ونفى الحاجة مجاز عن عدم مقابلة صومه بالقبول لأنه ليس المقصود من شرعيته مجرد الجوع والظمأ بل مايتبعهما من كسر الشهوة وتطويع النفس الأمارة بالسوء وتزكيتها من رجس المثالب فان كان ذلك غير واقع فلن يتقبل الله منه وهو فى الآخرة من الخاسرين الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٤) الضمير فى يجعلها للحجة المفهومة من المقام . والكلام على فقه الحديث تقدم فى خبر من كان منكم أهدى الخ فانظره . الحديث متفق عليه

(٥) فى جواز الصوم عن الغير خلاف بين الائمة . فنهم من أجازه لهذا . ومنهم من منعه متمسكا بغيره . واختلف المجيزون فى المراد بالولى . كما اختلف المانعون فى المعنى من الصوم فنهم من أطلق ومنهم من فصل . وتفصيل هذه الخلافية ينظر فى نيل الأوطار . ففيه مايلفت الأنظار . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) النبل السهام العربية . ولا واحد لها من لفظها . والنصال جمع نصل حديدة

الحديث	راوى	كتاب	باب
مَن نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِهِ (١)	عائشة	الايمان	النذر فى الطاعه
مَن نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ اذَا ذَكَرَهَا لَا كَفَّارَةَ لَهَا الَّا ذَلِكَ . وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى (٢)	أنس	مواقيت الصلاة	من نسى صلاة فليصل الخ
مَن نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبْ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ (٣)	المغيرة	الجنائز	ما يكره من النياحة الخ
مَن لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ (٤)	جرير	الادب	رحمة الناس والبهائم
مَن يَاتِ بَنِى قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِى بِخَبَرِهِمْ (٥)			

السهم . والعقر الجرح . و بكفه متعلق بيأخذ . أى فليأخذ بكفه الخ . هذا أمر إرشاد منبعث عن مزيد رأفته . وكمال رحمته . صلى الله تعالى عليه وسلم كيف لا وهو (بالمؤمنين رؤف رحيم) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه

(١) يريد وجوب الوفاء بنذره القربة وتحريمه فى المحرّم لأن النذر إيجاب المباح وهو انما يتحقق فى الطاعات بخلاف المنكرات فلا اباحة فيها حتى يجب فلا يتحقق فيها نذر ولا يجب فيها وفاء . الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٢) ذكره هذه الآية بعد تقرير ما تقدم يشعر بأن المراد من الذّكر ذكر الصلاة بعد نسيانها . واللام وقتية أو تعليلية . والكلام على تقدير مضاف . والأصل لذكر صلاتى . أى أقم الصلاة وقت ذكرها أو لأجل ذكرها . أى وفى وقت تذكرها انتقال الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله جلّ شأنه . والخطاب فيها للكليم عليه السلام فنبه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بتلاوتها على أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود

(٣) مقيد بما اذا أوصى بالنوح عليه فيكون ذلك من جناياته . أو كان ذلك من مرضياته فى حياته . والا فهو براء من عمل الغير غير معذّب عليه . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٤) فى حذف المفعول شمول فلا يخصص المرء رحمته بخلق دون خلق ولا بأنفس غيره دون نفسه بل يرحمها بما فيه وقايتها مما يسوؤها فى حياته الدنيا وفى الآخرة فهى أولى بالرّعاية ولذا قدّمها تبارك وتعالى فى قوله الكريم (قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) فى الحديث ارشاد الى ملازمة الاحسان الى النفس والغير ليقترب المحسن من رحمة أرحم الرّاحمين كما قال سبحانه (ان رحمة الله قريب من المحسنين) الحديث متفق عليه

(٥) كذا الرواية . وفى أخرى فيأتنى بحذف التحتية . سبب انتدابه صلى الله تعالى عليه وسلم من يأتيه بخبر تلك القبيلة اليهودية الخيبرية بلوغه أنهم نقضوا العهد ووافقوا

	راوي	كتاب	باب
(قال الزبير) فانْطَلَقتُ فلمَّا رَجَعتُ جَمَعَ لي رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَيْنَ أبَوَيْهِ فقالَ فِداكَ أبي وأُمّي (١)	عبدالله بن الزبير	المناقب	مناقب الزبير ابن العوام
مَنْ يُرِدِ اللهُ بهِ خَيْراً يُصِبْ منهُ (٢)	أبو هريرة	المرضى	ما جاء في كفارة المرض
من يُرِدِ اللهُ بهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ (٣) وَإنَّما أنا قاسِمٌ وَاللهُ يُعْطي (٤) وَلن تَزالَ هـٰذِهِ الأُمَّةُ قائمةً على أمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ من خالَفَهُمْ حتى يأتيَ أمْرُ اللهِ (٥)	معاوية	العلم	من يرد الله به خيرا الخ
من يَضُمُّ أوْ يُضِيفُ هـٰذا (٦) فقالَ رَجُلٌ من الأنْصارِ أنا فانْطَلَقَ بهِ			

قريشا على قتال المسلمين فاستكشف الحال ليكون على بينة من أمرهم فيعد لهم ما استطاع من القوة (١) الزبير بن العوّام من أجلاء القوم وأعيان الصحابة عليهم الرّضوان . وقد ورد في فضله أحاديث . وجمع له صلى الله تعالى عليه وسلم في الفداء اكبارا له واعلاء لقدره لأن الانسان لا يفدّي الا من يجله و يعظم قدره . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) أي يبتليه بشيء من الأمراض (ونقص من الأموال والأنفس والثمرات) ليطهره من أرجاس السيئات . أو يرفعه درجات . وهذا الابتلاء دليل على حب الله تعالى للعبد . لما روى في خبر رجاله ثقات . ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم فمن صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع . أي فمن صبر فله جزاء صبره الخ . وذلك هو ما أشار اليه الكتاب حيث قال (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) الحديث أخرجه النسائي

(٣) أي يفهمه علوم الدّين . فالمراد الفقه اللغوي لا الاصطلاحي (٤) أي أقسم بينكم تبليغ الوحي من غير تخصيص وألقي الى كل واحد ما يليق باستعداده والله سبحانه يهب لكل منكم من الفهم على قدر ما تعلقت به ارادته جلّ شأنه فالتفاوت في الأفهام . من طريق العطاء لا من طريق الافهام . وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي . ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو ممن أتى بعدهم فيستنبط كثيرا من المسائل ويستخرج جملة من الأحكام (وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (٥) المراد بالأمر الأول دينه القويم . وصراطه المستقيم . وبالأمر الثاني الرّيح اللينة التي تقبض روح كل من في قلبه شيء من الايمان فلا يبقى إلا شرار الناس (فتأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون) الحديث متفق عليه

(٦) سببه أن رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله أصابني الجهد فبعث الى أمّهات المؤمنين رضي الله عنهم يطلب منهنّ ما يضيفه به فلم يلف عندهنّ شيأ فقال

	راوي	كتاب	باب
الى امرأته فقال أكرمى ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبيانى فقال هيئى طعامك وأصبحى سراجك (١) ونومى صبيانك اذا أرادوا عشاء . فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما (٢) فأنزل الله عز وجل ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٣)	أبو هريرة	المناقب	ويؤثرون على أنفسهم الآية
من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة (٤)	سهل	الرقاق	حفظ اللسان
من يقل علىّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار (٥)	سلمة بن الأكوع	العلم	اثم من كذب على النبى الخ
من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (٦)	أبو هريرة	الايمان	قيام ليلة القدر من الايمان

ذلك . يريد ضمه الى صاحب الطعام فى طعامه ليرحمه من المشقة ويزيل ما ألم به من ألم المخمصة

(١) أى أوقديه (٢) نسبة الضحك أو التعجب اليه سبحانه مجازية . والمراد الرضا بفعلهما الحسن وصنعهما الجميل . والفعال بالفتح فعل الواحد فى الخير خاصة وقد يستعمل فى ضده وأما اذا كان الفعل بين اثنين فبالكسر لأنه مصدر فاعل كقاتل قتالا وهو أيضا جمع فعل وله معان أخر تنظر فى كتب اللغة (٣) يريد أن الأنصار يقدمون المهاجرين على أنفسهم فى الطيبات ولو كان بهم فاقة . ومن يغالب النفس الأمارة بالسوء فيما أمرت به من الحرص على المنع وخالف هواها بمعونة الله تعالى وتوفيقه فأولئك هم الفائزون . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) اللحيان هما العظمان الكائنان بجانبى الفم . والضمان بمعنى الوفاء بمفارقة ما يقارف من المجترحات . وخص هذين العضوين لأنهما أعظم البلاء على المرء فى حياته الدنيا فمن وقى شرهما فقد وقى معظم الخطر . وأراد بضمانه صلى الله تعالى عليه وسلم تأكيد الوعد ليشير الى أن ذلك أمر لابد من وقوعه وأنه هو الكفيل له والواسطة العظمى بينه وبين العلى الكبير . الحديث أخرجه الترمذى

(٥) مثل مالم يقل نقل ما قاله بما يوجب تغيير الحكم فحكمه حكم الكذب عليه عليه الصلاة والسلام . وقد أسلفت لك القول عليه فى حديث ان كذبا علىّ الخ فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٦) تقدم لك غير مرة فى نظائره أن هذا لا يتناول الكبائر وفضل الله أكبر وغفر

باب	راوى	كتاب	
قتل أبى جهل	المغازى	أنس	من يَنْظُرُ ما فعَلَ أَبُو جَهْلٍ (قال) فانطلق ابن مسعودٍ فوجدَهُ قد ضَرَبَهُ ابْنا عفراء حتى بَرَدَ (١) فأخذَ بلحيته فقالَ أنت أبو جهلٍ قال وهل فوق رجلٍ قتله قومه (٢) أو قال قتلتموه
نزول النبى صلى الله عليه وسلم	الحج	أبو هريرة	منزلنا غدًا ان شاء اللهُ تعالى بخيف بنى كنانة (٣) حيث تقاسموا على الكفر (٤)
مولى القوم من أنفسهم	الفرائض	أنس	مولى القوم من أنفسهم (٥)

﴿ فصلٌ فى المحلى من حرف الميم ﴾

المُؤمنُ الذى يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالأترجةِ طعمُها طيبٌ وريحُها طيبٌ (٦) والمؤمنُ الذى لا يقرأُ القرآنَ ويعملُ به كالتمرةِ طعمُها طيبٌ

مادون الشرك مطمع الانسان . وموضع الاحسان (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى

(١) أى فتر وسكن وصار فى حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح . وأطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه لأنه لا يقال برد إلا لمن فارق الحياة (٢) يريد أنه لا عار عليه فى قتلهم إياه . الحديث متفق عليه

(٣) الخيف هو ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . والمراد به المحصب . موضع رمى الجمار بمنى (٤) ذلك أن قريشا وكنانة تحالفوا على بنى هاشم وبنى عبد المطلب أن لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فوقاه الله سيئات ما مكروا . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين شر القتال . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى عتيق القوم من أنفسهم فى النسبة اليهم والاعتزاء الى قبيلتهم والميراث منه فقد أخذ حكم ذى القربى من بعض الوجوه فكان من القوم بهذا الاعتبار . والله تعالى بأسرار نبيه أعلم . صلى الله تعالى عليه وسلم

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف الميم ﴾

(٦) أى فكذلك المؤمن طيب الباطن من حيث حلول الايمان فى قلبه وثباته فيه ومن حيث انه يقرأ القرآن ويعمل بما أرشد اليه طيب الريح . وخص صفة الايمان بالطعم ونعت التلاوة بالريح لأن الايمان ألزم للمؤمن من القرآن وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح وآثر التمثيل بالأترجة دون غيرها من الفاكهة الجامعة لهذين الوصفين لاشتمالها على غيرهما

	راوى	كتاب	باب
وَلَا رِيحَ لَهَا. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ (١)	أبو موسى الأشعرى	فضائل القرآن	من رايا بقراءة القرآن
الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً (٢) (قال) ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ (٣)	......	الادب	فضل تعاون المؤمنين الخ
الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ (٤)	ابن عمر	الاطعمة	المؤمن يأكل فى معي واحد
الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ (٥)	أسماء بنت أبى بكر	النكاح	المتشبع بما لم ينل الخ
الْمَدِينَةُ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا (٦) مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٧)			

من الخواص المذكورة فى موضعها كاشتمال المؤمن على غير ما وصف به من المزايا التى تظهر لك بالتتبع (١) كذا الرّواية وفى أخرى ولا ريح لها. واستشكلت الأولى بأن المرارة من أوصاف الطعوم. وأجيب بأن ريحها لما كان مأنوفا كطعمها استعير له وصف المرارة والله سبحانه أعلم. الحديث رواه مسلم وأبو دواد والترمذى والنسائى

(٢) أى ان بعض المؤمنين فى مظاهرته وموازرته للبعض الآخر فى أمور دينه وشؤون دنياه كالبنيان يقوّى بعضه بعضا. هذا كلام يرشد الى تزكية النفس من دواعى التنافر والتدابر ويدعو الى التعاضد والتعاون لما فى ذلك من سعادة المعاش والمعاد (٣) جمع بين التمثيل القولى والفعلى ليكون أوقع فى النفس وأبلغ فى الارشاد. الى الرّشاد والسداد. والله تعالى ولى التوفيق. الحديث رواه الترمذى

(٤) يشير الى أن المؤمن الكامل من شأنه الزهادة فى الدنيا والاكتفاء بما يكفه عن الغير ويبلغ به المقصد فكأنه يأكل فى معى واحد. والكافر لشرهه ونزوعه الى الاستئثار. وحرصه على الاستكثار. فكأنه يأكل فى سبعة أمعاء. فكمال الايمان حاجز عن مجاراة الكافر فى تكالبه على الحطام فهو لا ريب وصف يتنزه عنه المؤمنون. ويترفع عنه المقرّبون. الحديث متفق عليه

(٥) المتشبع أى المتشبه بالشبعان وليس به. والمراد أن المتحلى بفضيلة لم يمنحها كلابس ثوبى زور أى كمتجمل بثوبى عارية ائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر ايهاما للغير أنهما له وهما لغيره. ولبسهما ليس بالدائم فيفتضح فى القوم بما لابسه من التغرير وذلك جزاء من افترى. والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٦) أى الى ثور كما فى رواية مسلم. وهما جبلان يكتنفانها (٧) المراد بالحدث

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ (١)	على	الحج	حرم المدينة
الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ كَذَا الى كَذَا (٢) لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا وَلَا يُحْدَثُ فِيهَا حَدَثٌ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ	أنس	الحج	حرم المدينة
الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ تَنْفِى خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ طِيبُهَا (٣)	جابر	الحج	المدينة تنفى الخبث
الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ (٤)	ابن مسعود	الادب	علامة الحب فى الله
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ (٥) وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	ابن عمر	المظالم	لا يظلم المسلم المسلم الخ
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ (٧)			

ماخالف الكتاب والسنة . وباللعنة مجازاته يوم الجزاء على مااقترفه من الاثم لا الابعاد من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ (١) الصرف التوبة أو النافلة . والعدل الفدية أو الفريضة . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فى كتب اللغة . الحديث متفق عليه

(٢) اتفقت روايات البخارى على ابهام الثانى والاختلاف فى الأول وقد تقدم لك فى متلوه مايرفع الابهام . والحديث متفق عليه

(٣) الكير ماينفخ به الحداد وأما مجمرته فكور . والنصوع الخلوص . المعنى أن المدينة التى اختارها تعالى لخيرته وجعلها دار هجرته تنفى شرار الناس بالحمى والوصب وشظف العيش وضيق الحال كما ينفى الكير خبث الحديد ولا يبقى فيها الا المخلصون . وهذا ليس عاما فى جميع الأزمنة بل هو خاص بزمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لم يخرج منها رغبة عن الاقامة معه إلا من لا خير فيه . وقد زايلها بعده طائفة من أعيان الصحابة عليهم الرضوان كما تقدم لك فى خبر أمرت بقرية تأكل القرى الخ فانظره . الحديث متفق عليه

(٤) أسلفت لك القول عليه فى خبر أنت مع من أحببت فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٥) أى لا يزايله مع من يؤذيه . يقال أسلم فلان فلانا اذا ألقاه الى التهلكة بتركه مع عدوه ولم ينجه منه (٦) لا يقال مقتضى وعد الله تعالى فيما نتلوه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) تفريج عشر كرب لأن الكربة الواحدة من كرب الآخرة هولها أشد ووقعها على النفس أكبر فهى لاريب تتقاصر عنها كربة الدنيا بما يدانيها من نسبة الفرد الى العقد . والله تعالى أعلم . الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى

(٧) أل فى المسلم للكمال نحو زيد الرجل أى الكامل فى الرجولية واثبات الشئ على

وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ (١)

﴿ حرف النون ﴾

نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ (٢) (قال) فَبُسِطَ لِذَلِكَ نِطْعٌ (٣) وَجَعَلُوهُ عَلَى النِّطْعِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ فَدَعَا وَبَرَّكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَثَى النَّاسُ حَتَّى فَرَغُوا (٤) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ (٥)

نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً (٦) قَالَ فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ (٧) بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءاً كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا

نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى (٨)

راوي	كتاب	باب
ابن عمر	الايمان	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
سلمة بن الاكوع	الشركة	
أبو هريرة	بدء الخلق	صفة النار وانها مخلوقة

معنى اثبات الكمال فيه مستفيض فى كلامهم . يريد أن المسلم الكامل من أمن عباد الله تعالى من ضروب غوائله . وليس المراد نفى الاسلام عمن انتفى عنه ذلك . وخص هاتين الجارحتين دون سائر الجوارح لان اللسان لا يخفى ما فيه من الاغتيال . واليد هى العاملة فى أكثر الأعمال (١) أى المهاجر حقيقة من تجافى عن الموبقات . واحتفى بالقربات الآخذة بيده الى مستوى السعادة . الحديث رواه أبو داود والنسائى

﴿ حرف النون ﴾

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض الغزوات حين خفت أزواد القوم فأتوه واستأذنوه فى نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر رضى الله عنه فأخبروه فدخل عليه عليه الصلاة والسلام فقال ما بقاؤهم بعد نحر إبلهم — أى بقاؤهم يسير بعد نحرها لأن توالى المشى قد يفضى الى الهلاك — فأمره بالنداء (٣) أى بساط من الأديم (٤) أى أخذوا منه بالحثيات لكثرته . والحثيات جمع حثية وهى الأخذ بالكفين (٥) يشير الى أن ظهور المعجزة من مؤيدات الرسالة وهذه معجزة ظاهرة باهرة بهرت العقول وظهرت فى أزواد قليلة قاربت الفناء وخشى القوم الاملاق ولكن عاجلتهم العناية . وزايلهم الجهد فى النهاية . والله سبحانه أعلم

(٦) ان هى المخففة من الثقيلة . أى ان نار الدنيا كانت مجزئة للايلام فهى محرقة للجهاد فضلا عن الأجسام (٧) كذا الرواية والمعنى على نيران الدنيا . وفى رواية مسلم بالافراد . وأعاد حكاية التفضيل اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء . يوم الجزاء . الحديث متفق عليه

(٨) لما كان الوهم قد يعبث بالخواطر ويجنى على الافهام فتنسب الى الخليل وحاشاه شكا من هذه الآية اجتث هذا الوهم من أصله بقوله ذلك على سبيل التواضع أى

باب	كتاب	راوي	
ونبئهم عن ضيف ابراهيم	احاديث الانبياء	ابو هريرة	قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ (١) قالَ بَلى وَلٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قلبي (٢) وَيَرْحَمُ اللّٰهُ لوطاً لقدْ كانَ يأوِي الى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٣) وَلَوْ لَبِثْتُ فى السِّجْنِ طُولَ مالَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ (٤)
فرض الجمعة.	الجمعة	......	نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ القيامَةِ (٥) بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنا (٦) ثُمَّ هٰذا يَوْمُهُمُ الَّذِى فُرِضَ عليهِمْ فَاخْتَلَفُوا فيهِ فَهَدانا اللّٰهُ لَهُ فَالنَّاسُ لَنا فيهِ تَبَعٌ اليَهُودُ غَداً وَالنَّصارَى بَعْدَ غَدٍ (٧)
قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك الى الآية	احاديث الانبياء	......	نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ (٨) أَحْناهُ على طِفْلٍ وَأَرْعاهُ على زَوْجٍ فى ذاتِ يَدِهِ (٩)

ونحن لم نشك فابراهيم عليه السلام بعدم الارتياب أجدر وأحرى . وقيل أراد بذلك الأمة واخراجه صلى الله تعالى عليه وسلم منه بدلالة العصمة . أى اذا لم يشك من لم يرتق الى درجة النبوة فالنبي أولى (١) عطف على مقدر أى ألم تعلم ولم تؤمن بأنى قادر على الاحياء كيف أشاء (٢) أى آمنت ولكن سألت ذلك ليزداد قلبي سكونا بانضمام المعلوم بالعيان الى المعلوم بالبرهان (٣) يشير الى الآية (لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد) يعنى به القوى المتين فانه لا ركن أقوى منه بركن اليه ويعتمد عليه

اذا كان غير الله للمرء عدة * أتته الرزايا من وجوه الفوائد

(٤) يريد بذلك وصفه بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك بل (قال ارجع الى ربك فاسأله مابال النسوة) الآية . لأنه لو كان مكانه كان منه مبادرة الى الخروج فالاناة وصف المؤمنين فضلا عن سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(٥) أى نحن الآخرون وجودا السابقون الأمم الغابرة فى الحشر والقضاء . وحلول نزل الأبرار والجزاء (٦) بيد بمعنى غير الاستثنائية . والمراد بالكتاب التوراة والانجيل . وفى هذا التركيب تأكيد المدح بما يشبه الذم لادماج معنى النسخ (٧) الاشارة الى يوم الجمعة أى هذا يومهم الذى فرض الله تعالى عليهم تعظيمه والاجتماع فيه فخالفوا واختلفوا فى اليوم الذى يعظمونه من بعد ما جاءهم العلم . واجتهدوا وغلبوا القياس على النص فعظمت اليهود السبت للفراغ فيه من الخلق وظنت ذلك فضيلة توجب عظم اليوم وقالوا نحن نعظمه ونستريح فيه من العمل ونشتغل فيه بالعبادة والشكر . والنصارى اختاروا تعظيم الأحد لابتداء الخلق فيه فهو أجدر بالتعظيم . فضل الفريقان وأخطأ فى الاجتهاد . (ومن يضلل الله فماله من هاد) . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٨) يريد خير نساء العرب لأنهن اللاتى من دأبهن ركوب الابل (٩) وحد الضمير

الحديث	راوى	كتاب	باب
نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (١)	ابن عباس	أبواب الاستسقاء	قول النبي نصرت بالصبا
نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي فِي اللَّيْلِ (٢)	ابن عمر	أبواب التهجد	فضل قيام الليل
نِعْمَ الصَّدَقَةُ اللِّقْحَةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً (٣) وَالشَّاةُ الصَّفِيُّ مِنْحَةً تَغْدُو بِإِنَاءٍ وَتَرُوحُ بِآخَرَ (٤)	أبو هريرة	الأشربة	شرب اللبن
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ (٥)	ابن عباس	الرقاق	

﴿ فَصْلٌ فِي الْمُحَلَّى مِنْ حَرْفِ النُّونِ ﴾

النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ (٦)

ذهابا الى المعنى ومثله شائع فى العربية . أى أحنى من وجد من هذا الجنس على طفل أى أشفقه عليه بالحياطة والتعهد . وأحفظه على الزوج فى ماله بالأمانة وحسن التدبير . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الصبا ريح مهبها مشرق الشمس ويقال لها القبول . ونصرته صلى الله تعالى عليه وسلم بها كانت فى غزوة الأحزاب وكانوا زهاء اثنى عشر ألفا حاصروا المدينة فأرسل الله تعالى عليهم ريح الصبا باردة فى ليلة شاتية فسفت التراب فى وجوههم . وأطفأت نيرانهم . وقوّضت خيامهم . فانهزموا بغير قتال . وعادٌ هم قوم هود عليه السلام . والدّبور ضدّ القبول الذى نصر به أهل القبول . كما أهلك أهل الادبار بالدّبور ـ والله تعالى ولى التوفيق

(٢) عبد الله راوى هذا الخبر رضى الله عنه . وسببه أنه كان الرجل فى عهد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأى رؤيا قصها عليه عليه الصلاة والسلام فتمنى ابن عمر ذلك وذلك فى بدء أمره فرأى رؤيا فقصها على أم المؤمنين حفصة فقصتها عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الحديث فكان عبد الله بعد لا ينام من الليل الا قليلا . الحديث متفق عليه

(٣) اللقحة الناقة ذات اللبن القريبة العهد بالنتاج . والصفى ما يصطفيها المرء و يختارها الغزارة درّها . والمنحة ما تعطى الغير لينتفع بدرّها ثم يردّها الى المالك (٤) يريد أنها حافلة الضرع تدر إناء بالغداة وآخر بالعشى . والله تعالى واسع العطاء كثير الاحسان

(٥) أى ان هذين الأمرين اذا لم يستعملا فى شكره تعالى بفنون الطاعات وأنواع القربات . و يصرفا فى الأعمال النافعة المتعدية والقاصرة فقد غبن صاحبهما فيهما وباعهما بثمن بخس يستتبع الندم يوم الحسرة لأنهما اذا اجتمعا الشخص وقل أن يجتمعا وقصر فى نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لأن الدنيا سوق الأرباح ومزرعة الآخرة . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ فصل فى المحلى بأل من حرف النون ﴾

(٦) يريد شأن الولاية

باب	كتاب	راوى	
	المناقب	أبو هريرة	مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ (١) وَالنَّاسُ مَعَادِنُ (٢) خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الاسْلَامِ اذَا فَقِهُوا (٣) تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهٰذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ (٤)
			﴿ باب المناهى ﴾
بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها	البيوع	جابر	نَهَى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حتى تُشَقِّحَ فقِيلَ وَمَا تُشَقِّحُ قال تَحْمَارُّ وَتَصْفَارُّ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا (٥)
ما يكره من المثلة الخ	الذبائح	ابن عمر	نَهَى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلقَتْلِ (٦)
الوسم والعلم في الصورة	......	......	نَهَى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ تُضْرَبَ الصُّورَةُ (٧)
لا تنكح المرأة على عمتها	النكاح	جابر	نَهَى صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ تُنْكَحَ المَرْأَةُ على عَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا (٨)

---

(١) أى لانهم كانوا فى الجاهلية رؤساء العرب وأصحاب حرم الله تعالى . وكانت العرب تنتظر إسلامهم فلما افتتحت مكة وأسلموا جاءت الوفود من كل حدب ودخل الناس فى دين الله أفواجا وكذلك فى الاسلام هم المتبعون فهم أصحاب الامرة جاهلية وإسلاما

(٢) أى أصول مختلفة كالمعاذن المستقرة فى الأرض فنها النفيس ومنها الخسيس

(٣) يشير الى أن الشرف الاسلامى لا يكمل إلا بالتفقه فى الدين فن أسلم ولم يتفقه فهو مشروف (٤) غاية للكراهية وذلك لما يرى من عون الله تعالى له على أمره لكونه لم يختره بل اختير له ولا ريب أن من اختير للأمور الدينية . فهو معضد بالعناية الربانية . موفق للعدل والاحسان وحينئذ فيأمن على دينه مما كان يخشى تطرقه اليه . والحديث متفق عليه

﴿ باب المناهى ﴾

(٥) يريد بذلك بدو صلاحها . والتفسير لراوى الحديث . وأخرجه مسلم

(٦) تصبر أى تقتل صبرا . والصبر هو أن يمسك شئ من ذوات الروح و يرمى بما يميت حتى يموت . والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٧) تقدم لك تعليل ذلك فى حديث اذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٨) أى ومن فى معناها لأن مدار حرمة الجمع افضاؤه الى قطع ما أمر الله به أن يوصل يرشد الى ذلك ما جاء فى الخبر فانكم ان فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم . والنهى يخصص قوله تعالى (وأحل لكم ما وراء ذلكم) وتبيان ذلك ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

الحديث	راوي	كتاب	باب
نهى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ طَعَاماً حتّى يَسْتَوْفِيَهُ قِيلَ لأبنِ عبَّاسٍ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ ذَاكَ دَرَاهِمُ بِدَرَاهِمَ وَالطَّعَامُ مُرْجأٌ (١)	ابن عباس	البيوع	مايذكر فى بيع الطعام والحكرة
نهى صلى الله عليه وسلم أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ (٢) وَلاَ تَنَاجَشُوا (٣) وَلاَ يَبِيعُ الرَّجُلُ على بَيْعِ أَخِيهِ (٤) وَلاَ يَخْطُبُ على خِطْبَةِ أَخِيهِ (٥) وَلاَ تسأَلُ المرْأَةُ طَلاَقَ أُخْتِهَا لِتَكْفأَ مَافى انائِها (٦)	أبو هريرة	……	لا يبيع على بيع أخيه
نهى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يَبِيعَ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ وَلاَ يَخْطُبُ الرَّجُلُ على خِطْبَةِ أَخِيهِ حتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَاذَنَ لَهُ الخَاطِبُ (٧)	ابن عمر	النكاح	لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
نهى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ (٨)	أنس	اللباس	الزعفر للرجال
نهي صلي الله عليه وسلمَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ التَّمْرِ والزَّهْوِ وَالتَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَلْيُنْبَذْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا على حِدَةٍ (٩)	ابو قتادة	الاشربة	من رأى أن لا يخلط البسر والتمر الخ
نهى صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ يُسَافَرَ بالقُرآنِ الى أَرْضِ العَدُوّ (١٠)	ابن عمر	الجهاد	كراهية السفر بالمصاحف الى أرض العدو

(١) أى مؤخر . وهذا أجود ماعلل به النهى لأن الصحابة عليهم الرّضوان أعرف بمقاصده صلى الله تعالى عليه وسلم . والله سبحانه أعلم

(٢) الحاضر المقيم فى الحضارة . والبادى ساكن البادية . يريد النهى عن بيع الأول للثانى متاعه الذى قدم به الى الحضر وظاهره عدم الجواز وفيه كلام للفقهاء ينظر فى موضعه (٣) أى وقال ذلك . والنجش هو أن يزيد شخص فى قيمة المبيع لا رغبة فى شرائه بل ليوقع غيره فيه (٤) لا فى هذا وما يتلوه نافية والمراد النهى (٥) تحذير من اثارة اعصار الفتنة بين من تجمعهم الأخوة النسبية أو الايمانية . وتربطهم الوشاجة القومية . واقصاء عما عساه يفضى الى الغيرة والاغارة على النفس الخاطبة الخاطئة فيؤول الشأن الى ابادتها فتذهب فريسة تلك الخطبة (٦) أى لتفرغ فى إناء نفسها . يريد نهى المرأة عن تحويل ماعليه أختها مع عشيرها اليها اذا سألته فراقها لما فيه من قطيعة الرّحم . الحديث متفق عليه

(٧) فيه تقييد لما تقدّم فى متلوّه من الاطلاق . الحديث رواه مسلم بمعناه

(٨) أى يصبغ رياشه بالزّعفران . لأنه يباين شؤن الذكران . والله تعالى ولى التوفيق

(٩) يريد بالزهو هنا البسر الملوّن . سبب النهى عن الجمع بين النوعين فى الانتباذ أن أحدهما يشتد بالآخر فيسرع اليهما الاسكار . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى

(١٠) أى مخافة أن تناله يد العدو فيتمكن من الاستهانة به . والنهى عن ذلك اذا كان

باب	كتاب	راوى	الحديث
الخصر فى الصلاة	أبواب العمل فى الصلاة	أبو هريرة	نهى صلى اللهُ عليهِ وسلم أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجلُ مُتَخَصِّراً (١)
قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم الآية	الادب	عبد الله ابن زمعة	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ أَنْ يَضحَكَ الرَّجلُ مِمَّا يَخرُجُ مِنَ الأَنفُسِ (٣)
لا يطرق أهله اذا بلغ المدينة	الحج	جابر	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ أَنْ يَطرُقَ أَهلَهُ لَيلاً (٢)
لا يقيم الرجل أخاه يوم الجمعة الخ	الجمعة	ابن عمر	نهى صلى الله عليه وسلمَ أَنْ يُقِيمَ الرَّجلُ أَخاهُ مِن مَقعَدِهِ وَيَجلِسَ فيهِ (٤) قِيلَ الجُمُعَةَ قالَ الجُمُعَةَ وَغَيرَهَا
اختناث الاسقية	الاشربة	أبو سعيد الخدرى	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عن اخْتِنَاثِ الأَسقِيَةِ (٥) يَعني أَنْ تكسر أَفواهُها فيُشرَبَ فيها (٦)
			نهى صلى اللهُ عليهِ وسلمَ عَنِ اشتِمالِ الصَّمَّاءِ (٧) وَأَنْ يَحتَبِيَ الرَّجلُ فى

الجيش قليل السواد فهما لا خلاف فيه . وفيه خلاف اذا كان كثير العدد والعدد ليس هذا موضع تفصيله . والله تعالى ولى التوفيق

(١) التخصر كما فى نيل الأوطار وضع اليد على الخاصرة فسره بذلك غير واحد وهو الصحيح الذى عليه المحققون والأكثرون من أهل اللغة والحديث . ووراء ذلك أقوال أخر تنظر فيه مع الاختلاف فى مرتبة النهى . وفى سببه أيضا هل هو للتشبه بالشيطان كما قاله الترمذى أو باليهود كما قاله غيره أو غير ذلك مما لا يحتمل ايراده هذا الوجيز . الحديث رواه الجماعة إلا ابن ماجه

(٢) يريد بذلك ما كان من النواقض مما يسمع أى لأنه أمر مشترك والضحك منه من أفعال الجاهلية الأولى ومباين لما أتى به الاسلام من الآداب . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) تقدم لك القول فى معنى الطروق وحكمة النهى فى حديث اذا أطال أحدكم الغيبة الخ فارجع اليه . والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٤) الجلوس ليس بقيد فالنهى عام وان لم يجلس . وحكمته استنقاص حق المسلم المفضى الى مالا تحمد عقباه . ولأن الناس فى المباحات كلهم سواء فمن سبق الى شئ مباح كالمسجد وغيره فى جمعة وغيرها فهو أحق به . وسلبه منه بغير حق اغتصاب يباين الجواز الحديث متفق عليه

(٥) الأسقية جمع سقاء وهو المتخذ من الأديم . نهى عن ذلك لانه لا يؤمن أن يكون فيها شئ من الهوام . وربما يغالبه الماء فيغص به . أو يلحق به شيأ من المضار فضلا عن تغير أخثام الأسقية من أفواه الشاربين (٦) المراد بكسرها ثنيها لا إبانتها . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٧) هو أن يشتمل الرجل بكسائه بحيث لا يبقى لساعديه منفذا فيكون كالصخرة

الحديث	راوي	كتاب	باب
ثَوْبٍ واحدٍ ليس على فرجِهِ منهُ شيْءٌ	ابو سعيد الخدري	الصلاة	ما يستر العورة
نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عن الاقرانِ ⁽¹⁾ الاَّ انْ يستأذِنَ الرَّجلُ منكمْ اخاهُ	ابن عمر	المظالم	اذا أذن انسان لآخر شيأ جاز
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عَنِ الحريرِ ⁽²⁾ الاَّ هكذا . وأشارَ باصبعيهِ اللتَيْنِ تليانِ الابهامَ . يعني الأعلامَ	عمر	اللباس	لبس الحرير
نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عن الخذفِ ⁽³⁾ اوْ كانَ يكرهُ الخذفَ وقالَ انَّهُ لاَ يُصادُ بهِ صيْدٌ ⁽⁴⁾ ولاَ يُنكأُ بهِ عدوٌّ ⁽⁵⁾ ولكنَّها قدْ تكسرُ السنَّ وتفقأُ العينَ ⁽⁶⁾	عبد الله ابن مغفل	الذبائح	الخذف والبندقة
نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عنِ الشُّرْبِ منْ فمِ القرْبةِ اوِ السقاءِ ⁽⁷⁾ وانْ يمنعَ احدُكمْ جارَهُ انْ يغرزَ خشبةً في دارهِ ⁽⁸⁾	أبو هريرة	الاشربة	الشرب من فم السقاء
نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عن الشغارِ ⁽⁹⁾ . والشغارُ انْ يزوّجَ الرجلُ ابنتَهُ على انْ يزوّجهُ الاخرُ ابنتَهُ ليسَ بينهما صداقٌ	ابن عمر	النكاح	الشغار

الصماء التي ليس فيها نقب ولا صدع . والنهى لتعسر إخراج يديه لدرء ما يطرأ عليه من الملمات والنوازل فيلحقه ما يلحقه من المؤثرات . الحديث متفق عليه

(١) ويروى القران وصوبه القاضي عياض وصححه صاحب النهاية . وهو أن يقرن تمرة بأخرى مثلا في الأكل لأن فيه غبنا برفيقه مع ما فيه من الشره المزرى بصاحبه المخل بالآداب الحديث رواه الجماعة

(٢) أي عن لبسه للرجال . وفي الباس الصغار خلاف ينظر مع تفصيل المقام فيما يحرم منه وما يجوز في غير هذا الوجيز . الحديث متفق عليه

(٣) الخذف رميك الغير بحصاة أو نواة (٤) أي لأنه يقتل بقوة الرامي . والصيد وقيذ لا يحل تناوله (٥) ينكأ من النكاية أي المبالغة في الأذى (٦) ولكنها أي الرمية المفهومة من معنى الخذف . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٧) تعليله تقدم . وما بالعهد من قدم (٨) حمله الأكثرون على الندب توفيقا بينه وبين خبر لا يحل لامرئ من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس رواه الحاكم والله تعالى ولي التوفيق . الحديث أخرجه ابن ماجه

(٩) الشغار نكاح معروف في الجاهلية . سمي بذلك لخلوه عن المهر من قولهم شغر البلد عن الأمير اذا خلا عنه . واختلف في صحته فالجمهور على البطلان . وذهب فريق

باب	كتاب	راوى	
الصلاة بعد الفجر	مواقيت الصلاة	ابن عباس	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَشْرُقَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العَصْرِ حتَّى تَغْرُبَ (١)
بيع المخاضرة	البيوع	أنس	نهى صلى اللهُ عليه وسلم عن الْمُحَاقَلَةِ والْمُخَاضَرَةِ والْمُلَامَسَةِ وَالْمُنَابَذَةِ وَالْمُزَابَنَةِ (٢)
بيع الزبيب بالزبيب الخ	......	ابن عمر	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عن الْمزابَنَةِ وَالمُزَابَنَةُ بَيْعُ التَّمْرِ بالتَّمْرِ كَيْلًا وَبَيْعُ الزَّبِيبِ بالْكَرْمِ كَيْلًا (٣)
القزع	اللباس	......	نهي صلى اللهُ عليهِ وسلمَ عنِ القَزَعِ (٤)
النهبي بغير اذن صاحبه	المظالم	عبد الله بن زيد الانصارى	نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عنِ النُّهْبَي وَالْمُثْلَة (٥)

الى صحته ووجوب المهر . الحديث رواه الجماعة

(١) يريد النهى عن الصلاة التى لا سبب لها بعد صلاة الصبح لانه ليس بجائز أن يكون الحكم منوطا بالوقت إذ لابد من أداء فريضته فتعين التخصيص فيه وما يتلوه . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر فى كتب الفروع . الحديث أخرجه الستة

(٢) المحاقلة بيع الطعام فى سنبله بقدر معلوم من الحنطة . من الحقل وهو الزرع اذا تشعب قبل أن تغلظ سوقه . والمخاضرة بيع الثمار خضراء لم يبد صلاحها . والملامسة أن يقول شخص لآخر اذا لمست ثوبى فقد لزم البيع . والمنابذة أن ينبذ رجل الى آخر ثوبا والآخر كذلك و يعتبر ان ذلك بيعا بينهما من غير نظر . وتفسير المزابنة فى الخبر التالى والعلة فى ذلك كله الغرر وهو ما كان على غير عهدة ولا ثقة وهو يتناول البيوع التى لا يحيط بكنهها المتبايعان من كل مجهول . والله سبحانه أعلم

(٣) المزابنة من الزبن أى الدفع الشديد . سمى هذا البيع به لتدافع المتعاقدين فى أمره ذلك لأن المغبون يريد فسخ البيع والغابن لا يريده فيتزابنان عليه . والكيل ليس بقيد بل جرى على ما كان من عاداتهم فلا مفهوم له . والكرم شجر العنب والمراد ثمره . الحديث متفق عليه

(٤) أصل القزع قطع الغيم . والمراد به هنا حلق بعض الشعر وترك البعض الآخر تشبيها له بالسحاب المتفرق . والحكمة فى كراهته أنه مشوه للخلق . أولانه مشابه لزى اليهود كما فى رواية لأبى داود . والحديث متفق عليه

(٥) الانتهاب أخذ المال قهرا جهرا . والتمثيل جدع الأنف أو الأذن أو شئ من الأطراف . والاسم منهما النهبى والمثلة وهما من المحرمات . وفى الخبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله الحديث * والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
نهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال فى الصوم فقال رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلى انى أبيت يطعمنى ربى ويسقين (١) فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا (٢)	أبو هريرة	الصوم	التنكيل لمن أكثر الوصال
نهى صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذى ناب من السباع (٣)	أبو ثعلبة	الذبائح	تحريم أكل كل ذى ناب من السباع
نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهى فقيل له وما تزهى قال حتى تحمر فقال أرأيت اذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه (٤)	أنس	البيوع	اذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها الخ
نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب (٥) ولا يباع شئ منه الا بالدينار والدرهم (٦) الا العرايا (٧)	جابر	......	بيع الثمر على رؤس النخل
نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا (٨)	البراء	......	بيع الورق بالذهب نسيئة

(١) تقدم لك فى حديث إياكم والوصال ما يغنى عن الاعادة (٢) الاباء لظنهم أن النهى للتنزيه والالما وسعهم مخالفة من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم . ووصاله بهم بعد نهيه لهم لم يكن تقريرا لفعلهم بل ليبين لهم مصلحة النهى وحكمته لان ذلك أدعى لقبولهم لما يترتب عليه من الملل فى العبادة والتقصير فيما هو أهم منه وأرجح . والتنكيل من النكال بمعنى العقوبة . الحديث متفق عليه

(٣) وقع خلاف فى جنس السباع المحرمة ليس هذا الوجيز موضع تفصيله . والحديث متفق عليه

(٤) أى بأى شئ يستحل مال أخيه اذا أصابتها جائحة فأتلفتها . أى لأنه اذا تلفت الثمرة لا يبقى للمبتاع فى مقابلة ما دفعه شئ . وللفقهاء فى صحة العقد وبطلانه أقوال تنظر فى مواضعها . والحديث متفق عليه

(٥) يريد بالثمر الرطب . وتطيابه بدو صلاحه (٦) أى وبغيرهما مما يجوز به كما هو مقرر فى موضعه . وخصهما الأن بهما جل التعامل (٧) العرايا جمع عرية وهى عطية ثمر النخلة دونها . كان يتطوع فى الجدب أهل النخل من العرب بذلك كما يتطوع أهل الشاء والابل بالمنيحة كما تقدم لك غير بعيد . وهى من عرى يعرى اذا خلع ثوبه كأنها عريت من جملة التحريم . يريد أن العرايا مرخص فيها بيع الرطب بعد أن يخرص ويعرف قدره بقدر ذلك من التمر . الحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه

(٨) يريد به الصرف فيشترط فيه التقابض وان اتحد الجنس ويشفع هذا الشرط

الحديث	راوى	كتاب	باب
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ وَكانَ بَيْعاً يتبايَعهُ الجَاهِليّةُ كانَ الرَّجُلُ يَبْتاعُ الجزُورَ الى أَنْ تُنْتجَ النَّاقةُ ثمَّ تُنْتجُ الَّتي في بَطْنِهَا [١]	ابن عمر	البيوع	بيع الغرر وحبل الحبلة
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عنْ بَيْعَتَيْنِ وَعنْ لِبْسَتَيْنِ وَعنْ صلاتَيْنِ . نهى عَنِ الصَّلاةِ بَعْدَ الفجْرِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ العصْرِ حتى تغرُبَ الشَّمْسُ وَعَنْ اشْتِمالِ الصَّمَّاءِ وَعَنِ الاحْتِباءِ في ثَوْبٍ واحدٍ يُفضى بِفَرْجِهِ الى السَّماءِ وَعَنِ المُنابَذَةِ وَعَنِ المُلامَسَةِ [٢]	أبو هريرة	مواقيت الصلاة	الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عَنْ ثمَنِ الدَّمِ [٣] وَثمَنِ الكَلْبِ [٤] وَكَسْبِ الأَمَةِ [٥] وَلَعَنَ الوَاشِمَةَ وَالمَوْشُومَةَ [٦] وَآكِلَ الرِّبا وَمُوكِلَهُ [٧] وَلعَنَ المُصوِّرَ [٨]	أبو جحيفة	البيوع	ثمن الكلب

بشرط التماثل . والله تعالى أعلم

(١) ذلك أن يقول صاحب المبيع بعتكه بثمن مؤجل الى أن تنتج هذه الناقة ثم ينتج جنينها وذلك يفضى الى بطلان العقد لجهالة الأجل . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(٢) مجمل أوائل الحديث تفصيله فى لواحقه . وتفسير غوامض مفرداته تقدم لك فى سوابقه من المناهى فانظره . وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) يريد الدم المسفوح لحرمة بيعه أما غيره كالكبد والطحال فلا يتناوله الحكم

(٤) ظاهره تحريم المبايعة فيه وفيه خلاف ينظر فى موضعه (٥) المراد كسبها بالزنا كما كان فاشيا فى الجاهلية فكانوا يكرهون الاماء عليه ويأخذون أجورهن وفى ذلك نزل قوله تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) الآية . ولا مفهوم لقيد الارادة بل هو للمحافظة على عادة من نزلت فيهم الآية حيث كانوا يكرهونهن على البغاء وهن يردن التعفف عنه مع وفور شهوتهن الآمرة بالفجور وقصورهن فى معرفة الأمور الداعية الى المحاسن الزاجرة عن تعاطى القبائح وفى ذلك من تشنيع حالهم ما لا يخفى فان من له أدنى مروءة لا يكاد يرضى بفجور من يحويه سياج داره من امائه فضلا عن أمرهن به وإكراههن عليه لا سيما عند ارادة التعفف فذلك ضلال عن الغيرة مبين (٦) أى لما فى الوشم من تغيير خلق الله تعالى بما لا يكسب النفس كمالا ولا يوجب لها من الله سبحانه زلفى بل ذلك من اغراء الشيطان واغوائه كما حكاه عنه التنزيل (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) (٧) ينظر القول على الربا فى خبر اجتنبوا السبع الموبقات (٨) يرشد الى أن التصوير من أشد المحرمات لان اللعن لا يكون إلا على محرم

	راوي	كتاب	باب
نهى صلى اللهُ عليه وسلمَ عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ وَمَهْرِ البَغِيِّ (١) وَحُلْوَانِ الكَاهِنِ (٢)	أبو مسعود الأنصاري	البيوع	ثمن الكلب
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عنْ صَوْمِ يَوْمِ الفِطْرِ وَالنَّحْرِ (٣)	ابو سعيد	الصوم	صوم يوم الفطر
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عنْ عَسْبِ الفَحْلِ (٤)	ابن عمر	الاجاره	عسب الفحل
نهى صلى اللهُ عليه وسلم عنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ (٥) وَعَنْ أَكْلِ الحُمُرِ الانْسِيَّةِ	على	المغازى	غزوة خيبر
نهانا صلى اللهُ عليه وسلم أَنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَأَنْ نأكلَ فِيهَا وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عليهِ (٦)	حذيفة	اللباس	افتراش الحرير
نهانا صلى اللهُ عليه وسلم عنْ سَبْعٍ نَهى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ . أَوْ قَالَ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَعَنِ الحَرِيرِ وَالاسْتَبْرَقِ وَالدِّيبَاجِ وَالمِيثَرَةِ الحَمْرَاءِ وَالقَسِّى (٤)			

متبالغ فى القبح والشناعة . الحديث متفق عليه

(١) سمى ماتأخذه الزانية على البغاء مهرا لكونه على صورته (٢) أى أجرته . والكاهن من يدّعى مطالعة الغيب ويخبر الناس عن الكوائن . وكان فى العرب كثير يدعون معرفة كثير من الأمور الغيبية وهم كاذبون . الحديث رواه الجماعة

(٣) حكمة وجوب فطرهما الفصل من الصيام فى الأول واظهار تمامه وحدّه بفطر مابعده كالسلام فى الصلاة . وفى الثانى لأجل النسك المتقرب بذبحه ليؤكل منه ولو شرع صومه لم يكن لمشروعية الذبح فيه معنى . الحديث متفق عليه

(٤) الفحل هو الذكر من كل حيوان . واختلف فى العسب فقيل أجرة ضرابه وعليه جرى المصنف . وقيل ثمن مائه وعلى كل تقدير فاجارته وبيعه حرام لأنه غير متقوّم ولا معلوم ولا مقدور على تسليمه . الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٥) المتعة النكاح الى أجل مسمى . سمى بذلك لان الغرض منه مجرّد التمتع دون المقاصد الشريفة الشرعية . وكان جائزا فى صدر الاسلام لمن اضطر اليه . وقد قيل ان فى التركيب تقديما وتأخيرا . والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية أى الأهلية وعن متعة النساء . وليس اليوم ظرفا للمتعة لأن النهى عنها يوم خيبر شئ لا يعرفه أهل السير ولا رواة الأثر . الحديث متفق عليه

(٦) الديباج هو الثياب المتخذة من الابريسم أى الحرير فارسى معرّب . وفى حرمة الجلوس عليه خلاف ينظر فى موضعه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٧) الحرير أعم من روادفه . وذكر الأربعة بعده تخصيص بعد تعميم اهتماما

باب	كتاب	راوي
خواتم الذهب	اللباس	البراء بن عازب

وَآنِيَةِ الفِضَّةِ . وَأَمَرَنَا بِسَبْعٍ بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعِ الجَنَائِزِ وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ وَرَدِّ السَّلَامِ وَاجَابَةِ الدَّاعِى (١) وَابْرَارِ الْمُقْسِمِ (٢) وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ (٣)

﴿ حرف الهاء ﴾

هَاجَرَ ابْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ دَخَلَ ابْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ الَيْهِ أَنْ يَا ابْرَاهِيمُ مَنْ هٰذِهِ الَّتِى مَعَكَ قَالَ أُخْتِى (٤) ثُمَّ رَجَعَ قَالَ لَا تُكَذِّبِى حَدِيثِى فَانِّى أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِى وَاللّٰهِ انْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ (٥) فَأَرْسَلَ بِهَا الَيْهِ فَقَامَ الَيْهَا (٦) فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّى (٧) فَقَالَتْ اللَّهُمَّ انْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِى الَّا عَلَى زَوْجِى فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هٰذَا الكَافِرَ (٨) فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ (٩)

بشأنها . ودفعا لتوهم أن اختصاصها باسم يخرجها عن حكم العام . والاستبرق مختلف فى تفسيره والذى عليه الأكثرون من المفسرين واللغويين أنه غليظ الديباج . وما يتعلق بالثانى تقدم لك تفسيره غير بعيد . والميثرة وطاء صغير من الحرير محشو يوضع على الرحال أو غيرها مما يركب عليه . والقسى قيل السين فيه مبدلة من الزاى أى القزى نسبة الى القز

(١) الاجابة مقيدة بما اذا لم يكن ثم مانع شرعى (٢) أى امضاء يمينه وذلك اذا أقسم عليه فى مباح وكان فعله فى دائرة الامكان (٣) نصر المظلوم الأخذ بيده . وانتشاله من هوة الظلم . وانجاؤه من مخالب ظالمه . فمن قام بذلك فقد قاوم الظلم وحارب الظالم وانتصر ونصر وصدع بالأمر . وهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

﴿ حرف الهاء ﴾

(٤) يريد الأخوة الدينية فهو من المعاريض السائغة . وتقدم لك سبب ذلك فى حديث لم يكذب ابراهيم الخ فانظره (٥) ان نافية بدليل غير (٦) أى قام ليتناولها بيده ويعبث بها (٧) فيه أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة (٨) لا شك فى أن الصيغة ليست للشك كما قد يتوهم بل للتأكيد على حد ان كان لعمرو صديق فزيد أى ان زيدا صديق لعمرو فان مخففة من المشددة . والمعنى اللهم انى آمنت الخ . وأحصنت أى صنت (٩) غط أى أخذ بمجارى نفسه حتى سمع له غطيط . والركض تحريك الرجل .

قَالَتْ اللَّهُمَّ انْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ [١] فَقَامَ الَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي وَتَقُولُ اللَّهُمَّ انْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي الأَّ عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ انْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ وَاللهِ مَا أَرْسَلْتُمْ الأَّ شَيْطَانًا [٢] ارْجِعُوهَا الى ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْطُوهَا آجَرَ [٣] فَرَجَعَتْ الى ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ أَشَعَرْتَ أَنَّ اللهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً [٤]

هذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَهذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ [٥]

هذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ [٦]

راوى	كتاب	باب
أبو هريرة	البيوع	شراء المملوك من الحربى الخ
أنس	الجنائز	ثناء الناس على الميت
ابن عباس	المغازى	شهود الملائكة بدرا

وذكرهامعه للتأكيد كما فى قوله تعالى (أركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب) هذا وقدروى أنه كشف لابراهيم عليه السلام حتى رأى حالهما لئلا يخامر قلبه أمر (١) أى أطلق من هذا الأسر العارض (٢) أى مريدا من الجن . وكانوا قبل الاسلام يعظمون أمر الجن ويرون كل مايقع من الخوارق من أفعالهم وتصرفاتهم (٣) الهمزة بدل من الهاء (٤) أى أخزاه ورده بغيظه لم ينل شيأ ووهبها جارية لتخدمها لأنه أعظمها أن تخدم نفسها . والوليدة فى الأصل الصغيرة جمعها ولائد وقد تطلق على الجارية وان كانت كبيرة والله سبحانه أعلم

(٥) سببه أنه مر بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم وجبت ثم مر بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رضى الله عنه فداك أبى وأمى ماوجبت فقال الخبر . والمراد بالوجوب الثبوت لانه تعالى لا يجب عليه شئ فالثواب محض فضل والعقاب حكم عدل (لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون) وبالثناء ما كان قضية عمله وكان صادرا من المتقين . وقيل على عمومه وأن من قضى فألهم الله تعالى الناس الثناء عليه بخير كان ذلك الالهام دليلا على حسن المآل وحكم عكسه بعكس حكمه والالم يكن للثناء فائدة وقد أثبتها صلى الله تعالى عليه وسلم . وفى النفس من هذا القيل شئ والله تعالى بأسرار نبيه عليم . الحديث متفق عليه

(٦) أرسله تعالى يوم بدر ليكون للمؤمنين على الكافرين ظهرا . والحكمة فى قتال الملائكة معه صلى الله تعالى عليه وسلم كما وقع فى هذه الغزوة مع أن جبريل قادر على أن يكفى المؤمنين بأمره تعالى شر القتال فتلك الجموع دونه كسراب بقيعة . لارادة أن

باب	كتاب	راوى	
فضل الخدمة فى الغزو	الجهاد	انس	هذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ (١)
الذكر فى الكسوف	الكسوف	ابو موسى	هذِهِ الْآيَاتُ الَّتِى يُرْسِلُ اللهُ لاَ تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ (٢) وَلٰكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ (٣) فَاذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا الى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ (٤)
دية الاصابع	الديات	ابن عباس	هذِهِ وَهذِهِ سَوَاءٌ (٥) يَعْنِى الخِنْصَرَ وَالإِبْهَامَ
مناقب عثمان	المناقب	ابن عمر	هذِهِ يَدُ عُثْمَانَ (٦) (قال) فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هذِهِ لِعُثْمَانَ
			هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ الى النَّاسِ (٧)

يكون الفعل للنبى عليه الصلاة والسلام وأصحابه عليهم الرضوان وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب وسنتها التى أجراها الله تعالى فى عباده . والله سبحانه ولى التوفيق

(١) الاشارة الى أحد . وحبه يحتمل الحقيقة والمجاز . ووراء هذا الاجمال تفصيل تقدم لك فى خبر أما انها ستهب الليلة ريح الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٢) الآيات كالكسوف والخسوف والزلازل وغيرها مما لا يخفى على المتتبع

(٣) فيه إلماع الى قوله جل شأنه (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) ولكن قست قلوبنا ولم تغن الآيات والنذر فهى كالحجارة أو أشد قسوة (٤) أى فاذا نزل بكم شئ من الآيات بما كسبت أيديكم فالجئوا الى الله جل شأنه واجعلوا لسانكم رطبا بذكره وادعوه تضرعا وخيفة لكشف ما بكم . واستغفروه ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجيب . الحديث متفق عليه

(٥) أى فى الدية فلا فضل لبعض الأصابع على بعض وان تفاوت كمالها . وتباينت منفعتها . فان للابهام من القوة والتأثير ماليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سواء . الحديث رواه الجماعة إلا مسلما

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه الى مكة ليعلم قريشا أنه جاء معتمرا لا يريد قتالا ففى غيبته أشاع من أشاع أن المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم عليه الصلاة والسلام حينئذ على أن لا يفروا وبايع نفسه الشريفة عنه فقال مشيرا بيمينه هذه يد عثمان ووضعها على يساره وقال هذه بيعة عثمان . وتسمى هذه بيعة الرضوان لقوله تعالى فيها (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) الآية والله تعالى ولى التوفيق

(٧) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما اشتد ما ألم به من مرض الوفاة . والحكمة فى ذلك أن الماء البارد فى بعض الأمراض يذهب بالمرض وترد به القوة . وخص السبع تبركا بهذا العدد لأن له دخولا فى كثير من أمور الشريعة وأصل الخلقة .

باب	كتاب	راوى	
الغسل والوضوء فى المخضب	الوضوء	عائشة	(قالت الراوية) فأُجْلِسَ في مِخْضَبٍ (١) لِحفصة زَوْجِ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلمَ ثمّ طَفِقْنَا نصُبُّ عليهِ تلكَ حتّى طَفِقَ يُشيرُ الينا أَنْ قدْ فعلتُنّ (٢) فخرجَ الى النّاس (٣)
إذا جامع في رمضان الخ	الصوم	أبو هريرة	هَلْ تجدُ رَقَبَةً تَعْتِقُهَا قال (السائل) لاَ قالَ فهَلْ تستَطيعُ أَنْ تَصُومَ شهْرَيْنِ مُتتَابعَيْنِ قال لاَ قالَ فهَلْ تجدُ اِطْعَامَ ستّينَ مسكيناً قال لاَ . (٤) قالَ فمكَثَ عِنْدَ النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم فبَيْنَا نحْنُ على ذَلِكَ أُتِيَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ بِعَرَقٍ فِيهِ تمرٌ والعَرَقُ المِكْتَلُ (٥) قالَ أَيْنَ السَّائلُ فقالَ أَنا قال خُذْ هذا فتصَدَّقْ بهِ فقَالَ الرَّجلُ أَعلى أَفقرَ مِنّى يا رَسولَ اللهِ فوَ اللهِ ما بَيْنَ لاَبَتَيْهَا يُرِيدُ الحرّتَيْنِ أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرَ منْ أَهْلِ بَيْتي (٦) فَضَحِكَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلمَ حتى بَدَتْ أَنْيابُهُ (٧) ثمّ قالَ أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ (٨)

والأوكية جمع وكاء رباط فم القربة . والعهد له معان ذكرها أهل اللغة والمعنى منها هنا الوصية (١) المخضب إناء تغسل فيه الثياب (٢) أى فعلتن ما أمرتكن به من إراقة الماء (٣) فى رواية فصلى بهم وخطبهم أى فقد أتى بما توخاه من العهد . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) سببه أن رجلا أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله هلكت وأهلكت فقال له مالك قال أصبت أهلى وأنا صائم فقال له ذلك . و يراد من الوجود القدرة فالمراد الوجود الشرعى . والمناسبة بين الجرم وكفارته أن من انتهك حرمة الصوم بغشيان أهله فقد أهلك نفسه بالمعصية فناسب أن يعتق رقبة ليفدى نفسه ففى الخبر من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . وأما الصيام فلانه كالمقاصة بجنس الجناية وكونه شهرين فلانه أمر بمصابرة النفس فى حفظ كل يوم من الشهر على الولاء فلما أفسد منه يوما كان كمن أفسد الشهر كله من حيث انه عبادة واحدة بالنوع فكلف بالضعف على سبيل المقابلة لنقيض قصده . وأما الاطعام فمناسبته مقابلة كل يوم إطعام مسكين . والحكيم بأسرار الأحكام عليم (٥) أى الزنبيل الكبير (٦) الضمير فى لابتيها مرجعه المدينة وفسرا بالحرتين وهما تثنية حرة أرض ذات حجارة سود (٧) ضحك تعجبا من حال السائل فى كونه جاء أولا هالكا محترقا خائفا على نفسه راغبا فى فدائها فلما وجد الرخصة طمع فى أكل ما أعطيه من الكفارة (٨) للفقهاء كلام فى هذا المقام يدور بين خصوصية هذه الرخصة لذلك الفقير وعدمها فانظره . والحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوى	
يستقبل الامام الناس اذا سلم	أبواب صفة الصلاة	زيد بن خالد	هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ قالوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ [1] فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فذَلكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بالكَوْكَبِ [2] وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ
عظة الامام الناس فى اتمام الصلاة	الصلاة	أبو هريرة	هَلْ تَرَوْن قِبْلَتِى هٰهُنَا فوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلاَ رُكُوعُكُمْ [3] انّى لأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى [4]
آطام المدينة	الحج	أسامة	هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى انّي لأَرى مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ [5]
			هَلْ تُضَارُّونَ فى رُؤْيَةِ الشَّمْس بالظَّهِيرةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فيهَا سَحَابٌ [6] قالوا لا قَالَ وَهَلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيلَةَ البَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فيهَا سَحَابٌ

---

(١) أى كفر إشراك بقرينة مقابلته بالايمان . أو كفر نعمة و يرشد اليه مارواه مسلم قال الله ما أنعمت على عبادى من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين (٢) أى لأنه اعتقد أن الله تعالى هو خالقه ومبدعه وأنه لا تأثير له فى ذلك خلافا لما كان عليه أهل الجاهلية الأولى من ظنهم أن نزول الغيث بواسطة النوء أى النجم إمّا بصنعه على زعمهم و إمّا بعلامته فأبطل الشرع قولهم وجعله كفرا فان اعتقد قائل ذلك أن للكوكب تأثيرا فى ذلك فكفره كفر تشريك وان اعتقد أنه من قبيل التجربة والعادة فلا شرك لأنه جلّ شأنه قد أجرى العوائد فى السحاب والرّياح والأمطار لمعان ترتبت فى الخلقة وجاءت على نسق العادة ولكن يقال له كافر بالمعنى الآخر . والله سبحانه أعلم

(٣) الاستفهام انكارى أى أتحسبون أن رؤيتى قاصرة على جهة قبلتى فوالله الخ

(٤) أسلفت لك القول عليه فى خبر أقيموا صفوفكم فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مشرف على آطام المدينة أى حصونها . والرؤية يحتمل أن تكون علمية بطريق الوحى . أو بصرية بأن تكون الفتن مثلت له حتى رآها كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط . والمواقع مواضع السقوط . وقد وقع ما أشار اليه عليه الصلاة والسلام و بدء ذلك قتل عثمان عليه الرّضوان والحديث متفق عليه

(٦) هذا مبنى على سؤال أناس عن رؤية الله تعالى يوم القيامة . وأتى بذلك تمهيدا

باب	كتاب	راوي

قالوا لا . ما تضارّون في رؤية الله عزّ وجلّ يوم القيامة الاّ كما تضارّون في رؤية أحدهما (١) اذا كان يوم القيامة أذّن مؤذّن تتبع كلّ أمّة ما كانت تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب الاّ يتساقطون في النار (٢) حتى اذا لم يبق الاّ من كان يعبد الله من برّ أو فاجر وغبّرات أهل الكتاب (٣) فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيراً ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتّخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا ربّنا فاسقنا فيشار ألا تردون فيحشرون الى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار (٤) ثمّ يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الأوّل حتى اذا لم يبق الاّ من كان يعبد الله من برّ أو فاجر أتاهم ربّ العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها (٥) فيقال لهم ماذا تنتظرون

لما يريد أن يقرره لهم . وأراد بالاستفهام نفي الضرر وعدم المغالبة في رؤية هذا الكوكب في الظهيرة (١) التشبيه واقع في الظهور وعدم الريب لا في المحاذاة والجهة وسائر الأمور العادية عند رؤية المحدثات . فالرؤية لله تعالى حقيقة لا مرية فيها . وقد تضافرت عليها الأدلة كتابا وسنة . أما الحديث فلا يغم عليك هلاله . وأما الكتاب فقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ولا تنافي بين هذا . وقوله جلّ شأنه (لا تدركه الأبصار) لان المنفي ما كان من الرؤية على نعت الاحاطة لا مطلق الرؤية لأن ادراك الشيء عبارة عن الوصول الى غايته والاحاطة به كما فسره الحبر فيما أخرجه عنه ابن جرير . لا تدركه الأبصار لا يحيط بصر أحد بالله تعالى . واليه ذهب خلق كثير من أئمة اللغة وغيرهم فالرؤية المكيفة بكيفية الاحاطة أخص من الرؤية المطلقة ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم . والله تعالى ولي التوفيق (٢) الأنصاب حجارة كان أهل الجاهلية ينصبونها ويعبدونها من دون الله تعالى (٣) غبرات جمع غبّر وغبر الشيء باقيه . والمعنى فلم يبق إلا من كان يعبد الله سبحانه وبقايا اليهود والنصارى (٤) السراب ما تراه نهاراً في الأرض القفر لامعاً يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً . والحطم الكسر وسميت النار الحطمة لأنها تحطم كل من يلقى فيها (٥) أي تجلى لهم جلّ شأنه في أقرب صفة من التي عرفوه فيها بأنه لا يشبه شيأ من

باب	كتاب	راوى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة	التفسير	ابو سعيد الخدرى

تتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم (١) ونحن ننتظر ربنا الذى كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون لا نشرك بالله شيئا مرتين أو ثلاثا (٢)

هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب (٣) قالوا لا يارسول الله قال فهل تمارون فى الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت (٤) وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها (٥) فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء ربنا عرفناه (٦) فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهرانى جهنم (٧) فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان (٨) هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال

الحوادث فلا حركة ولا انتقال (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) (١) أى فارقنا الذين زاغوا عن طاعتك فى الدنيا وضلوا عن سبيلك على أحوج ما كنا اليهم فى معاشنا وقاطعناهم لذلك الضلال المبين (٢) انما قالوا ذلك لأنه تعالى تجلى لهم بصفة مغايرة للصفات التى يعرفونها وتعبدهم بها فى الحياة الدنيا امتحانا منه ليقع التمييز بينهم و بين غيرهم ممن كان يعبد غير ذى الجلال والاكرام . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) فيه ما فى متلوه من السؤال . والمماراة المجادلة عن شك وارتياب (٤) جمع طاغوت الصنم والشيطان وكل حليف طغيان (٥) أى ليستتروا بها كما كانوا فى حياتهم الدنيا . واتبعوهم لما تبين لهم الحق وعلموا أنهم قد ضلوا وظنوا أن ذلك يجدى و ينجى من العذاب الأكبر حتى ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (٦) فيه ما تقدم لك فى متلوه من التأويل والتعليل (٧) أى بين ظهرها . وزيدت الألف والنون للتأكيد . والمراد وسطها لأنه اذا ضرب الصراط على متنها صار مكتنفا بالجانبين فكأنه بين ظهرين (٨) السعدان نبت ذو شوك وهو من أجود مراعى الابل

باب	كتاب	راوي	

فَانَّها مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا الاَّ اللهُ . تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ (١) وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو (٢) حتى اذا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللهُ على النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ الاَّ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتُحِشُوا (٣) فَيُصَبُّ عليهم مَاءُ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ (٤) ثُمَّ يَفْرُغُ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ العِبَادِ (٥) وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ مُقْبِلاً بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ يَارَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا وَاحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا (٦) فَيَقُولُ هَلْ عَسَيْتَ أَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللهَ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَصْرِفُ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَاذَا أُقْبِلَ بِهِ عَلَى الجَنَّةِ رَأَى بَهْجَتَهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ (٧) ثُمَّ قَالَ يَارَبِّ قَدِّمْنِي عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَيَقُولُ اللهُ أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ العُهُودَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَ الذِي كُنْتَ سَأَلْتَ فَيَقُولُ يَارَبِّ لاَ أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ فَيَقُولُ فَمَا عَسَيْتَ أَنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لاَ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لاَ وَعِزَّتِكَ لاَ أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ فَيُعْطِي رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ

وفى المثل مرعى ولا كالسعدان (١) أى يهلك بعمله (٢) يخردل أى يقطع أبعاضا صغيرة كالخردل (٣) أى احترقوا (٤) الحبة كما فى كتب اللغة بزر البقول وحب الرّياحين . وقيل هو نبت فى الحشيش صغير . أو الحبوب المختلفة من كل شئ . أو بزر العشب . أو جميع بزور النبات . أو بزر ما ينبت بلا بزر أقوال . وحميل السيل ما يحمله من طين وغيره . شبه بذلك لأنه أسرع فى الانبات (٥) الفراغ من الشئ إكماله بعد الشغل به والله جلّ شأنه لا يشغله شأن عن شأن . فالمراد مجرّد اتمام الحكم بين العباد (٦) القشب سق السّم وكل مسموم قشيب . والذكاء شدّة اللهب . يريد أنه قد سمه ريحها وأهلكه لهيبها (٧) بهجة الجنة حسنها ورواؤها . ونضارتها وبهاؤها

باب	كتاب	راوى	
فضل السجود	ابواب صفة الصلاة	ابو هريرة	وَميثَاقٍ فيقَدِّمُهُ الى باب الجَنَّةِ فاذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فيسكتُ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ فيقولُ يا رَبِّ ادخلني الجنةَ فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ ويحكَ يا ابنَ آدمَ (١) ما اغدرك أليس قد أعطيتَ العهدَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ فيقولُ يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقك فيضحكُ اللهُ منهُ (٢) ثمَّ يأذنُ له في دخولِ الجنةِ فيقولُ تمنَّ فيتمنى حتَّى اذا انقطعَ أُمنيَّتُهُ قالَ اللهُ زِدْ من كذا وكذا أقبلَ يذكِّرُهُ ربُّهُ حتَّى اذا انتهتْ بهِ الأمانى قالَ اللهُ تعالى لكَ ذلكَ ومثلُهُ معَهُ قالَ أبو سعيدٍ الخدرى لأبي هريرةَ ان رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ قال قال اللهُ عزَّ وجلَّ لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالهِ قال أبو هريرةَ لم أحفظْ من رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم الاَّ قولَهُ لكَ ذلكَ ومثلُهُ معهُ قال أبو سعيدٍ انِّى سمعتُهُ يقولُ لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالهِ
من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب	الجهاد	سعد بن ابى وقاص	هلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ الاَّ بضُعفائِكُمْ (٣)
			هلْ لكَ منْ ابلٍ (٤) قال (السائل) نعمْ قالَ ما ألوانُها قالَ حُمْرٌ قالَ هلْ فيها من أورقَ (٥) قال نعم قال فأنَّى ذلكَ (٦) قالَ لعلَّهُ نزعهُ عِرقٌ (٧)

(١) ويح كلمة ترحم (٢) ذلك مجاز عن الرضا بما صدر منه وارادة الاحسان اليه . والحديث متفق عليه

(٣) أى بدعائهم كما فى رواية النسائى . تأويل ذلك أن الضعفاء هم أشد إخلاصا وأكثر خشوعا لخلو قلوبهم من التعلق بزخارف الدنيا وصفاء ضمائرهم من القواطع عن الله جل شأنه فبذلك زكت أعمالهم . واستجيب دعاؤهم . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ولد لى غلام أسود وانى أنكرته بقلبى - يريد التعرض بنفيه - فقال له ذلك (٥) الأورق ما فى لونه بياض الى سواد فهو يميل الى الغبرة (٦) أى من أين أتاه اللون المخالف للون أبويه (٧) أصل النزع الجذب وقد يطلق على الميل . والعرق له معان كثيرة والمعنى ههنا الأصل ومنه فلان عريق فى الأصالة أى ان له فيها عرقا وأنه أصيل . والمعنى أنه جذبه وأخرجه من لون فحله ولقحته أصل يريد أن لونه انما جاء كذلك لأن فى أصوله البعيدة ما كان فيه هذا اللون

الحديث	راوى	كتاب	باب
قالَ فلعلَّ ابنكَ هذا نزَعهُ عرقٌ (١)	أبو هريرة	الطلاق	اذا عرض بنفي الولد
هلْ فيكُم من أحدٍ لم يقارفِ الليلةَ (٢) فقالَ أبو طلحةَ أنا قالَ فانزِل في قبرِها فنزَل في قبرِها فقبَرها	انس	الجنائز	من يدخل قبر المرأة
هل لكم من أنماطٍ (٣) (قال) قلتُ وأنّى يكونُ لنا الأنماطُ قال أمَا انهُ سيكونُ لكمُ الأنماطُ فأنا اقولُ لها (يعني امرأته) أخّرِي عنّا أنماطَكِ فتقولُ ألم يقلِ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم انّما ستكونُ لكمُ الأنماطُ (٤) فأدَعُها	جابر	المناقب	علامات النبوة فى الاسلام
هلْ معَ أحدٍ منكمْ طعامٌ (قال) فاذا معَ رجلٍ صاعٌ من طعامٍ أوْ نحوُهُ فعجنَ ثمَّ جاءَ رجلٌ مشركٌ مشعانٌ (٥) طويلٌ بغنمٍ يسوقُها فقالَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بيعاً أمْ عطيةً أوْ قالَ أمْ هبةً قال لا بلْ بيعٌ (٦) فاشترَى منهُ شاةً فصنعتْ وأمرَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بسوادِ البطنِ أنْ يشوى (٧) وأيمُ اللهِ مافي الثلاثينَ والمائةِ الاَّ وقدْ حزَّ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم لهُ حزةً منْ سوادِ بطنها (٨) انْ كانَ شاهداً أعطاهُ وانْ كانَ غائباً خبأَ لهُ			

(١) أى فلا يسوغ لك نفيه بمجرد تباين الشكل بل لا بد أن يكون ذلك عن بينة ودليل لا يقبل التأويل فان الحيوانات تتشاكل فى اللون والخلقة وقد يختلف ذلك ميلا الى الأصل فكذلك الآدمى يختلف بحسب نوازع العروق وجواذب الأصول وفى المثل العرق نزاع الحديث رواه الجماعة

(٢) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى مشهد ابنته أم كلثوم زوج عثمان رضى عنه وهو جالس على قبرها وعيناه تذرفان . والمراد بالمقارفة غشيان الأهل . والحكمة فى هذا الاختيار ايثار بعيد العهد عن الملاذ كما قيل وقيل غير ذلك . والله تعالى أعلم

(٣) الخطاب للراوى . والأنماط ظهارة الفراش . أو ضرب من البسط . وتطلق على ما تغشى به الهوادج واحدها نمط كخبر وأخبار (٤) فأنا أقول لها الخ أى فوجدت تلك المقتنيات لما فتح من الفتوحات حتى انى أقول لها ذلك فتقول الخ فهو اخبار عن غيب وقع . والله سبحانه أعلم

(٥) أى ثائر الشعر أشعثه (٦) أطلق البيع على ماليس به باعتبار مايؤول اليه (٧) سواد البطن كبدها (٨) أيم الله اسم وضع للقسم وفيه لغات أخرى موضعها كتب اللغة

	راوي	كتاب	باب
فجعلَ منها قصعتينِ فأكلوا أجمعونَ وشبعنا ففضلتِ القصعتانِ فحملناهُ على البعيرِ (١)	عبد الرحمن بن أبي بكر	الهبة وفضلها	قبول الهدية من المشركين
هل وجدتم ما وعدَ ربكم حقاً (٢) (قال) فقيل لهُ أتدعونَ أمواتاً فقالَ ما أنتَ بأسمعَ منهم (٣) ولكنْ لا يجيبونَ (٤)	ابن عمر	الجنائز	ما جاء في عذاب القبر
هلكَ كسرى ثمَّ لا يكونُ كسرى بعدهُ (٥) وقيصرُ ليهلكنَّ ثمَّ لا يكونُ قيصرُ بعدهُ ولتقسمنَّ كنوزهما في سبيلِ اللهِ	أبو هريرة	الجهاد	الحرب خدعة
همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ (قال) ماشأني أيرى فيَّ شيئاً ما شأني فجلستُ اليهِ وهوَ يقولُ فما استطعتُ أنْ أسكتَ وتغشاني ماشاءَ اللهُ فقلتُ من هم بأبي أنتَ وأمي يا رسولَ اللهِ قالَ الأكثرونَ أموالاً الاَّ منْ قال هكذا وهكذا هكذا (٦)	ابو ذر	الأيمان والنذور	كيف كان يمين النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) تذكير الضمير في الفعل باعتبار الطعام . هذا ولا يخفى ما فيه من سعة الشيء اليسير . وكفايته للعدد الكثير . فهو لا ريب آية باهرة . ومعجزة ظاهرة . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) الخطاب لأهل القليب قليب بدر . وهم أبو جهل واضرابه (٣) أسلفت لك القول عليه في خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ظهر على قوم الخ فانظره (٤) أي انهم سمعوا التأنيب وفهموا التوبيخ في الخطاب . ولكنهم لا يقدرون على الجواب . فقد وقعوا في شرك أعمالهم . وعلموا اسوء مآلهم . ولا خلاص ولات حين مناص . الحديث متفق عليه

(٥) عبر بالماضي مع عدم وقوع ذلك إذ ذاك كما يرشد اليه اذا هلك كسرى فلا كسرى الخ لتحقق الوقوع كما في قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) وكسرى لقب لكل من ولي مملكة الفرس . وقيصر لقب لكل من ملك الروم . وسببه أن قريشا كانوا يأتون العراق والشام تجارا فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم لدخولهم في الاسلام فقال لهم ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بأن ملكهما سيزول عن هذين الاقليمين وكذلك كان فقد مزق الملك المقتدر ملك كسرى كل ممزق اجابة لدعائه عليه لما مزق كتابه الشريف حين أرسله اليه . وأما قيصر فقد عاش الى خلافة عمر رضي الله عنه وارتفع ملكه من الشام . وهذا الحديث متفق عليه

(٦) أي إلا من صرف المال في وجوه الخير وضروب الاحسان لأنه ما وهب للعبد

	راوى	كتاب	باب
هُمَا رَيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنيَا (١)	ابن عمر	المناقب	مناقب الحسن والحسين
هُوَ اُختِلَاسٌ يَختَلِسُهُ الشَّيطَانُ مِنَ العَبْدِ (٢)	عائشة	أبواب صفة الصلاة	الالتفات فى الصلاة
هُوَ عَلَيهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ (٣)	أنس	الزكاة	اذا تحولت الصدقة
هُوَ فى ضَحضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَولَا أَنَا لَكَانَ في الدَّرْكِ الأَسفَلِ مِنَ النَّارِ (٤)	العباس	المناقب	قصة أبي طالب
هَلَاكُ أُمَّتِي على يَدِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيشٍ (٥)	أبو هريرة	......	علامات النبوة فى الاسلام

ليوكى عليه أوليصرفه فى الملاذ والشهوات . واطلاق القول على الفعل سائغ شائع فى كلامهم كما سلف فى خبر إن الأكثرين هم الأقلون الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(١) مرجع الضمير الحسن والحسين رضى الله عنهما . والرّيحانة الطاقة من الرّيحان . ومايستراح اليه . وروى ريحانى بالافراد والتذكير . وقد يراد بالرّيحان الرّزق كما فى قوله جل شأنه (فروح وريحان) و بذلك فسره الحبر ومجاهد وغيرهما . أى هما من رزق الله تعالى الذى رزقنيه من البنين فى الدنيا والله تعالى أعلم . الحديث رواه الترمذى

(٢) هذا جواب سؤال عن الالتفات فى الصلاة . والاختلاس أخذ الشئ سلبا واطلاقه عليه مبالغة لأن الالتفات الى شئ ما بغير حجة يشبه الاختلاس لقبح صورته . ونسب الى الشيطان لكونه سببه . وحكمة التنفير عنه ما فيه من قبض روح صورة الصلاة واخلائها من الخشوع المقصود منها بالذات والله تعالى ولى التوفيق . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(٣) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بلحم تصدّق به على أمة من الاماء فقال الخبر يشير الى أنه يحل أن يتناول منه من تحرم عليهم الصدقة لزوال وصف الصدقة وحكمها فالتحريم ليس متعلقا بالعين . الحديث متفق عليه

(٤) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل له ما أغنيت عن عمك أبى طالب فوالله كان يحوطك و يغضب لك فقال ذلك . والضحضاح مارق من الماء على وجه الأرض الى نحو الكعبين فاستعير للنار . والدّرك كالدرج الا أنه يقال باعتبار الهبوط والدرج باعتبار الصعود . الحديث متفق عليه

(٥) المراد بالأمّة هنا أهل ذلك العصر من الأحداث ومن قاربهم . وهلاكهم بطلبهم الملك والقتال عليه فيتولى الاصلاح . وتتوالى الفتن . وقد وقع الأمر كما أخبر من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم . وكان أوّل امارة الغلمان سنة ستين فقد استخلف فيها يزيد بن معاوية و بقى الى سنة أربع وستين ومات . ثم ولى ابنه معاوية ومات بعد أشهر

باب	كتاب	راوى	
الصدقة على موالى أزواج النبى الخ	الزكاة	ابن عباس	هلاّ انتفعتم بجلدها (١) (قال) قالوا انها ميتة قال انما حرم أكلها (٢)

﴿ حرف الواو ﴾

باب	كتاب	راوى	
استغفار النبى الخ	الدعوات	أبو هريرة	وَاللهِ انّي لأَستغفرُ اللهَ وأتوبُ اليه في اليوم أكثرَ من سبعين مرّةً (٣)
	الأيمان والنذور	......	وَاللهِ لأن يَلجّ أحدُكُمْ بيمينهِ في أهلِهِ آثمُ لهُ عند اللهِ من أن يُعطِى كفَّارتَهُ التي افترضَ اللهُ عليهِ (٤)
اثم من لا يأمن جاره بوائقه	الادب	ابن شريح	وَاللهِ لا يُؤمنُ وَاللهِ لا يُؤمنُ وَاللهِ لا يُؤمنُ . قيلَ وَمَنْ يا رَسولَ اللهِ قالَ الّذِى لا يأمنُ جارُهُ بوائقهُ (٥)

والأمر من بعد أشهر . الحديث متفق عليه

(١) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين مرّ بشاة ميتة لعتيقة ميمونة أم المؤمنين رضى الله عنها (٢) فيه تخصيص الكتاب بالسنة لان التحريم فى قوله تعالى (حرّمت عليكم الميتة) شامل لجميع أجزائها فى كل حال فخصت السنة ذلك بأكل لحمها دون الانتفاع باهابها . والله سبحانه أعلم

﴿ حرف الواو ﴾

(٣) الكتاب يرشدنا بظاهره الى أن وجوب التوبة عام فى الأشخاص إذ قال (وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) ولا فرق فى ذلك بين نبى وغيره . وتوبة كل شخص بحسب المقام الذى وضع فيه . والمستوى الذى رفع اليه . فتوبة الطاهر المعصوم تابعة لترقيه فى درجات الكمال فكلما ترقى الى مقام أرفع رأى أن ماقبله خلاف الاولى فاستغفر ربه وتاب اليه . وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم العروج الى المقام الأسمى ولذا كان يستغفر و يتوب فى اليوم أكثر من سبعين مرّة . وفى خبر لأحمد والبخارى فى الأدب المفرد ومسلم وغيرهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ياأيها الناس توبوا الى الله فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرّة . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) أى والله لان يتمادى أحدكم فى قطيعة ذوى قرباه بسبب حلفه على ترك برّهم آثم له من الحنث واعطاء الكفارة . عدل صلى الله تعالى عليه وسلم عن التعبير بالحنث الى لازمه وهو الكفارة لان المقابلة بينها و بين اللجاج أفخم للخصم وأدلّ على سوء اعتقاده أنه تحرّج من الاثم على زعمه وانما تحرّج من الطاعة والصدقة على الفقراء والاحسان الى الأهل وكلها تجمعها الكفارة ولذا أكبر شأنها بقوله التى افترض الله تعالى عليه . والله تعالى ولى الارشاد

(٥) البوائق جمع بائقة وهى الغائلة . المعنى أن من لم يكن جاره فى أمن من مضراته

	راوى	كتاب	باب
وَالَّذِى نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فى الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هٰذَا (١)	انس	بدء الخلق	صفة الجنة وانها مخلوقة
وَالذِى نَفْسى بِيَدِهِ انَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ الىَّ (٢) مَرَّتَيْنِ	......	المناقب	حب الانصار من الايمان
وَالذِي نفْسى بيَدِهِ انَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ (٣)	أبو سعيد الخدرى	فضائل القرآن	فضل قل هو الله أحد
وَالذِى نفسى بيدِهِ لأَذُودَنَّ رِجَالاً عَنْ حَوْضى كمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ عَنِ الحَوْضِ (٤)			
وَالذِى نفسي بيدِهِ لأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللّٰهِ (٥) الْوَلِيدَةُ وَالغَنَمُ	أبو هريرة	المساقاة	من رأى أن صاحب الحوض والقربة أحق بمائه

ومهلكاته فلا يرتقى الى درجة الكمال من الايمان . فالمراد من نفيه نفى غايته التى يسعى وراءها المقربون (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) والله تعالى ولى التوفيق

(١) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أهدى اليه بعض المشركين ثوبا من حرير فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه فقال الخبر . وآثر المناديل بالذكر اشارة الى أن مافوقها أرقى منها بالطريق الأولى . وخص سعدا استمالة لقلبه . أو أن المتعجبين كانوا من الأنصار وهو سيدهم والله سبحانه أعلم . الحديث متفق عليه

(٢) يريد الأنصار . وحرف التبعيض هنا مقدر أى انكم من أحب الناس الىّ . يرشد اليه الخبر المتقدم فى موضعه . اللهم أنتم من أحب الناس الىّ . فلا يلزم منه أن يكونوا أفضل من المهاجرين (الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) الحديث رواه مسلم والنسائى

(٣) يريد سورة الاخلاص . وسببه أن رجلا سمع آخر يقرؤها ويرددها فلما أصبح جاء اليه عليه الصلاة والسلام فأخبره وكأنه يتقالها فقال الحديث . وليس من الممتنع أن يخص جل شأنه عبادة ليس فيها كثير مشقة بمثوبة أكثر من ثواب ماهو من جنسها وأشق فلا مانع من أن يتفضل سبحانه على قارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات ويضاعف ذلك أضعافا مضاعفة لقارئ الاخلاص بحيث يعدل أجره أجر قارئ ثلث منه غير مشتمل على تلك السورة ويفوض حكمة التخصيص الى علمه تعالى فله جل وعز من الحكم ماهو به أعلم . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الذّود الطرد . والمذودون هم المنافقون . أو المبتدعون . أو المرتدون على أدبارهم (من بعد ماتبين لهم الحق) فهم إذ ذاك فى أمرهم يعمهون . الحديث متفق عليه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين أتاه رجل من الأعراب فقال يارسول الله أنشدك الله إلا قضيت لى بكتاب الله فقال الخصم وهو أفقه منه بحسن المخاطبة والأدب فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قل قال ان ابنى كان

باب	كتاب	راوى	
الشروط التى لا تحل فى الحدود	الشروط	أبو هريرة	رَدٌّ عليكَ وعلى ابنكَ جلدُ مائةٍ وتغريبُ عامٍ أغدُ يا أُنَيسُ الى امرأةِ هذا فان اعترفتْ فارجمْها قالَ فغدَا عليها فاعترفتْ فأمرَ بها رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فرُجمتْ
الاستعفاف عن المسألة	الزكاة	......	وَالذى نفسي بيدهِ لأنْ يأخذَ أحدُكُمْ حبلَهُ فيحتطبَ على ظهرِهِ خيرٌ لهُ من أنْ يأتىَ رجلاً فيسألَهُ أعطاهُ أوْ منعَهُ (١)
وجوب صلاة الجماعة	أبواب صلاة الجماعة	......	وَالذى نفسي بيدهِ لقدْ هممتُ أنْ آمرَ بحطبٍ فيُحطبَ (٢) ثمَّ آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها ثمَّ آمرَ رجلاً فيؤمَّ الناسَ ثمَّ أُخالفَ الى رجالٍ فأُحرِّقَ عليهمْ بيوتَهمْ (٣) وَالذى نفسي بيدهِ لوْ يعلمُ أحدُهُمْ أنهُ يجدُ عرقاً سميناً أوْ مرماتينِ حسنتينِ لشهدَ العشاءَ (٤)
			وَالذى نفسي بيدهِ ليوشكنَّ أنْ ينزلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حكماً مقسطاً (٥)

عسيفا أى أجيرا على هذا فزنى بامرأته وانى أخبرت أن على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة أى جارية فسألت أهل العلم فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة وتغريب عام . أى لانه غير محصن . وأن على امرأة هذا الرجم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث . الحديث رواه الجماعة

(١) تقدم القول عليه فى خبر لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب الخ فانظره . وأقسم هنا لتقوية الأمر وتأكيده . لا لانكار القول وتفنيده . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى يجمع (٣) أولئك رجال لم يشهدوا الصلاة . أى أقصدهم من خلفهم . أو أخالف ظنهم إياى مشتغلا بالصلاة لآخذهم على غرة (٤) العرق العظم بلحمه فاذا خلى منه فعُراق . والمرماة ما بين ظلفى الشاة من اللحم . يريد أنه لو حضر الصلاة يجد نفعا دنيويا وان كان حقيرا لحضرها القصور همته على الدنيا ولا يحضرها لما يناله من المثوبة فى الأخرى . وصاحب هذه الهمة قد أخذ به الانحطاط الى غايته . وتنزل فى الحضيض الى نهايته . الحديث أخرجه النسائى

(٥) الخطاب لمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم والمراد غيرهم ممن يدرك نزوله عليه السلام . ويكون حين ينزل مكلفا بأحكام شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وحكما من أحكام ملته بين أمته بما علمه فى السماء قبل نزوله من شريعته عليه الصلاة والسلام كما فى الأثر أى وليس نزوله برسالة مستقلة وشريعة ناسخة . والمقسط العادل بخلاف القاسط فهو الجائر . أما المقسطون فهم المحبوبون لديه جل شأنه كما قال (ان الله يحب المقسطين)

	راوي	كتاب	باب
فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الجِزْيَةَ (١) وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ (٢)	أبو هريرة	البيوع	قتل الخنزير
وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ اِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ (٣)	......	الايمان	حب رسول الله من الايمان
وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ (٤) الَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا (٥) اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ (٦)	......	الجهاد	من يجرح في سبيل الله
وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ الى الجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ الى النَّارِ (٧)	أبو سعيد الخدري	الصلاة	التعاون في بناء المسجد

(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) (١) المراد من الوضع رفعها لاتقر برها التوحد الدين إذ ذاك (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) فلا يبقى اذا أحد من أهل الذمة حتى تضرب عليه . ولا يرد على وضعها مشروعيتها لأنها خاصة بزمن ينتهى بنزول عيسى عليه السلام كما دل عليه هذا الخبر وليس هو بناسخ لحكمها بل من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا القول (٢) أى يكثر حتى يفيض فيضان الماء فيعم الغنى وينهزم الفقر وينعدم الفقير حتى يهم رب المال من يقبل صدقته كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والترمذى

(٣) المراد بالحب هنا الايمانى وهو اتباع المحبوب الذى أخرجه من ظلمة الكفر الى ضياء الايمان لا الطبيعى ومن ثم لم يحكم بإيمان أبى طالب مع حبه له صلى الله تعالى عليه وسلم . أى لا يصدق المرء فى إيمانه ولا يستكمله حتى يكون ذلك آكد عنده من حب والده الذى هو أشفق عليه من نفسه التى بين جنبيه . وولده فلذة كبده . وثمرة فؤاده . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) جملة اعتراضية مفخمة لشأن الجرح أى والله أعلم بعظم شأن من يكلم فى سبيله . نظيره (رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت) أى والله أعلم بالشئ الذى وضعته وما علق به من عظائم الأمور ودقائق الأسرار (٥) يثعب أى يسيل (٦) أى ينتشر فى الموقف عرفه إظهارا لكرامته وإشهارا لفضله . الحديث متفق عليه

(٧) ويح كلمة ترحم تقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها . وعمار بن ياسر صحابى جليل . والفئة الباغية أصحاب معاوية . والمراد بالدعاء الى الجنة الدعاء الى جادتها وهى طاعة على كرم الله تعالى وجهه وهو الامام الواجب الطاعة إذ ذاك وكانوا هم يدعونه الى خلاف ذلك ظانين باجتهادهم أنهم يدعونه الى مثل ما يدعوهم اليه . والمجتهد آخذ أحد الحكمين

وَيحَكَ انَّ شانَهَا شَدِيدٌ (١) فَهَلْ لكَ من ابلٍ تُؤَدِّى صدَقتها قال
(السائل) نَعَمْ قالَ فاعمَلْ من وراء البحار فانَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ من عَمَلكَ شيئًا (٢)
وَيحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صاحبكَ (٣) يَقولُهُ مرارًا (٤) ان كانَ أَحَدُكُمْ
مادِحًا لا مَحَالَةَ فَلْيقُلْ أَحْسِبُ كذَا وكذَا انْ كانَ يُرَى أَنَّهُ كَذلكَ (٥)
وَحَسِيبُهُ اللهُ (٦) وَلاَ يُزَكِّي على اللهِ أَحَدًا (٧)
وَيلٌ للأَعْقابِ منَ النارِ (٨)
وَيلٌ لِلعَرَبِ منْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ (٩) فُتِحَ اليَوْمَ منْ رَدْمِ يأجُوجَ
وَمأجُوجَ مِثلُ هذِهِ (١٠) وَحلَّقَ بِاصْبَعيهِ الابهام وَالَّتى تَليهَا قالَتْ زَيْنَبُ

باب	كتاب	راوى
زكاة الابل	الزكاة	ابو سعيد الخدرى
ما يكره من التمادح	الادب	ابو بكرة
من رفع صوته بالعلم	العلم	ابن عمر

والله تعالى ولى التوفيق

(١) يريد الهجرة . وقد صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين جاءه رجل يبايعه عليها ولعلها كانت متعذرة عليه ولذا لم يجبه اليها لكون شأنها شديدا لا يستطيع القيام بحقها الا القليل (٢) أرشده الى ما فى معنى الهجرة من العمل الصالح . أى فأد ما وجب عليك فى نفسك ومالك . واعمل ما ينفعك فى مآلك . ولا تبال بالاقامة فى دارك أو فى أقصى مكان فان الله تعالى يجازيك عليه ولن ينقصك من أجر عملك شيأ كما قال سبحانه (ولن يتركم أعمالكم) الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) الخطاب لرجل أثنى على آخر خيرا وأطرا فى مدحه . أى أهلكته حيث وصفته بما ليس فيه فربما جره ذلك الى العجب بالأعمال وترك الازدياد فى الفضائل فيصير كمقطوع الرأس العاطل عن العمل (٤) هذا من كلام الراوى يقرر به أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ذلك القول غير مرة إكبارا للأمر وإعظاما للانكار على صاحبه (٥) لا محالة أى لا حيلة له فى ترك ذلك . ويرى بمعنى يظن (٦) أى محاسبه على خفى أمره من يعلم السر وأخفى (٧) خبر بمعنى النهى . أى لا يثن أحد على أحد بالطهارة والتقوى على سبيل القطع لأن ما طوى عليه ذلك الممدوح غيب عنا ولا يصل علمنا اليه ولا يعلمه إلا علام الغيوب . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه

(٨) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين رأى أناسا يمسحون أرجلهم فى الوضوء . وويل كلمة تقال لمن وقع فى هلكة يستحقها . ووراء ذلك أقوال للغويين تنظر فى موضعها والمراد من الأعقاب أصحابها أى هلاك لأصحاب الأعقاب المقصرين فى غسلها من أشد العقاب . والله تعالى الهادى الى طريق السداد

(٩) خص العرب بالذكر للانذار بأن الفتن اذا وقعت كان الحين اليهم أهرع . والهلاك الى أنفسهم أسرع (١٠) يأجوج ومأجوج هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح عليه السلام

	راوي	كتاب	باب
ابنة جحش أنهلكُ وفينا الصالحون (١) قال نعم اذا كثر الخبث (٢)	زينب	أحاديث الأنبياء	قصة يأجوج ومأجوج
﴿ فصل في المحلى من حرف الواو ﴾			
الولدُ للفراشِ (٣) وللعاهرِ الحجرُ (٤)	عائشة	البيوع	تفسير الشبهات
﴿ حرف لا ﴾			
لا آكلُ وأنا متكئٌ (٥)	أبو جحيفة	الاطعمة	الأكل متكئا
لا أحدَ أغيرُ من اللهِ (٦) ولذلكَ حرَّمَ الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطنَ (٧) ولا شيءَ أحبُّ اليهِ المدحُ من اللهِ (٨) ولذلكَ مدحَ نفسَهُ (٩)	ابن مسعود	التفسير	قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش الآية

وبه جزم غير واحد واعتمده كثير من المتأخرين ووراء ذلك أقوال أخر تنظر في غير هذا الوجيز (١) كأنها أخذت ذلك من قوله جل شأنه (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) الآية (٢) أي الخبث المعنوي . خبث الفسوق والعصيان . ذلك يرشد الى أن الأخيار يهلكون بهلاك الأشرار اذا تقاعسوا عن تغيير ما بأنفسهم وتطهير خبثهم أو لم يقدروا عليه ولكن يحشرون على ما قضوا عليه من نية وعمل . وقد تقدم لك كلام في هذا المقام على حديث اذا أنزل بقوم عذابا الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الواو ﴾

(٣) أي لصاحبه وان طرأ عليه وطء محرم وظاهره يشمل سيد الأمة . وفيه خلاف ينظر في موضعه (٤) أي وللزاني الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد . والعرب تقول في حرمان الشخص له الحجر . وقيل هو على ظاهره ورد بأنه ليس كل زان يرجم والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

﴿ حرف لا ﴾

(٥) المتكئ في العربية كما قال ابن الأثير كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا . والعامة لا تعرف المتكئ إلا من مال في قعوده على أحد شقيه . المعنى أني اذا أكلت لم أقعد متمكنا فعل من يريد الاستكثار من الطعام ولكن آكل ما يتبلغ به فيكون قعودي له مستوفزا . ومن حمل الاتكاء على المعنى الثاني تأوله على مذهب الطب فانه لا ينحدر الطعام حينئذ في مجاريه سهلا ولا يسيغه هنيئا . وقد ورد أيضا في حكمة ذلك من الأخبار ما تنبئك عنه الأسفار . والله تعالى أعلم

(٦) تقدم لك معنى الغيرة وما هو المراد منها في خبر ان الله يغار فانظره (٧) الفواحش هي كل ما اشتد قبحه من المقترفات (٨) حبه سبحانه المدح ليثيب عليه فصلحته راجعة الى العبد لا اليه (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) (٩) المدح في التنزيل جاء في غير موضع

باب	كتاب	راوي	
الكفارة قبل الحنث وبعده	كفارات الأيمان	أبو موسى الأشعري	لَا أَحْلِفُ عَلى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنهَا الَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْر وَتَحَلَّلْتُهَا (١)
مرض النبي ووفاته	المغازي	عائشة	لَا الَهَ الَّا اللهُ انَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ (٢) (قالت الرَّاوية) ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلى حتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ (٣)
الغلول الخ	الجهاد	أبو هريرة	لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ القِيامَةِ عَلى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ (٤) عَلى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ . وَعَلى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ

كمالا يخفى على متتبع . الحديث رواه مسلم والترمذى والنسائى

(١) أى لا أحلف على محلوف يمين أى لا أقسم على أمر شأنه أن يكون محلوفا عليه فيظهر لى مافعله أفضل من المضى فى اليمين إلا أتيته وتحللت يمينى بالكفارة . الحديث متفق عليه

(٢) سكرات الموت شدائده التى قضت الحكمة بأن يكون بموجبها ذهول العقل وزهوق الرّوح . وقد صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم فى آخر أيام الدنيا وأول أيام الآخرة

(٣) الرّفيق اسم جاء على فعيل يطلق على الواحد والجمع . والمراد هنا (الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) والله تعالى ولى التوفيق

(٤) النفى بمعنى النهى . أى لا يغل أحدكم فألقاه يوم القيامة يجئ وعلى رقبته شاة الخ يشير الى قوله تعالى (ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة) والغلول تقدّم لك تعريفه فى خبر غزا نبى من الأنبياء الخ فانظره . والثغاء صياح الشاء . والحمحمة صوت الفرس وهو دون الصهيل . والرّغاء صوت الابل عند رفع الأحمال عليها . والصامت الذهب والورق أو ما لاروح فيه من أصناف المال . والرّقاع الثياب . والخفوق الاضطراب هذا والحديث يرشد الى أن الحمل على ظاهره . ويحتمل أن يكون من باب التمثيل . والمراد بيان سوء حال الغالّ . وشدّة ما يلاقيه فى المآل . وتشبيه الثقل المعنوى بالثقل الحسى شائع الاستعمال مع التعبير فى جانبه بالحمل فتقول انى متحمل هذا الأمر على كاهلى بمعنى انك تكابد مشاقه . وتعانى آلامه . وقيل ان المعانى تظهر يوم القيامة فى صورة جسمانية كما يؤذن بذلك خبر مجئ الموت على صورة كبش كما فى الصحيح . وقد ذكر غير واحد

	راوي	كتاب	باب
لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ (١)	عائشة	الهبة	من اهدى الى صاحبه الخ
لَا تُبَاشِرِ المَرْأَةُ المَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا (٢)	ابن مسعود	النكاح	لا تباشر المرأة المرأة
لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا (٣) وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (٤)	أنس	الادب	ما ينهى عن التحاسد
لَا تَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ (٥)	أبو بشير الانصاري	الجهاد	ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الابل

أنه لا يبعد ظهور الأعمال بنوعيها بصور تناسبها فحينئذ يمكن أن يقال ان معصية كل غالّ تظهر في صورة غلوله فيكون لها الحامل المتألم وبها المفتضح المخذول (يوم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون) الحديث متفق عليه

(١) النهى لبعض أمّهات المؤمنين رضى الله عنهن . وسببه ينظر فى الأصل . والمراد بالثوب هنا البيت لثوب أهله أى رجوعهم اليه كالمثابة فى قوله جلّ شأنه (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) أى مرجعا يثوبون اليه . ويتردّد الزائرون عليه . ومما يسئل عنه الحكمة فى اختصاص السيدة بنزول الوحى فى ثوبها دون غيرها من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل لفضل أبيها رضى الله عنه لأنه لم يكن يفارق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى أغلب شؤونه فسرى سرّه لابنته مع ما كان لها من المكانة ورفعة الدرجة . والله تعالى أعلم

(٢) أى فيفضى ذلك الى الافتتان . ان وصفتها بصفات الحسان . وربما طوّعت له النفس الأمّارة بالسوء وزيّن له الشيطان والهوى ما هو أظهر من التبيان . الحديث أخرجه النسائى

(٣) أسلفت لك القول عليه فى خبر إياكم والظنّ الخ فألفت نظرك اليه (٤) المراد الأخوّة الاسلامية . وفى تخصيص الأخ بالذّكر إشعار بعلة التحريم . وهذا الحكم اذا لم يكن ذلك الأخ ممن حادّ الله ورسوله باستباحة ما حظرته الشرعة الموجودة لهذه الرّابطة وإلا جاز هجره فوق ذلك بقدر هُجره حتى يفىء الى أمر الله . طرف هذا الخبر ورد مستقلا بلفظ لا يحلّ لرجل الخ مع زيادة المبنى . وسيأتى بعونه تعالى تمام القول عليه بما يدعوه المعنى (لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) الحديث متفق عليه

(٥) التقييد بالبعير أغلبىّ . والوتر وتر القوس . وأو للشك . وحكمة النهى عن تقليد الدّواب أنهم كانوا يعلقون بها الأجراس ويرشد الى ذلك الترجمة . وروى مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس . أو لأنهم كانوا يعتقدون أن التقليد بالأوتار يدفع العين فأمرهم بقطعها إعلاما بأنها لا تدفع ضررا . ولا تصرف قدرا مقدورا . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

باب	كتاب	راوي	
يبع المزابنة	البيوع	ابن عمر	لَا تَبِيعُوا الثَّمرَ حتي يَبْدُو صَلاَحُهُ (١) وَلَا تَبِيعوا الثَّمرَ بِالتَّمْر
بيع الذهب بالذهب	......	أبو بكرة	لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ الاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ (٣) وَالفِضَّةَ بِالفِضَّةِ الاَّ سَوَاءً بِسَوَاءٍ وَبِيعوا الذَّهَبَ بِالفِضَّةِ وَالفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ (٢)
بيع الفضة بالفضة	......	ابو سعيد الخدري	لَا تبيعوا الذَّهبَ بِالذَّهب الاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهَا على بَعْضٍ (٤) وَلَا تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ الاَّ مِثْلاً بِمِثْلٍ وَلَا تُشِفُّوا بعضَهَا على بَعْضٍ وَلَا تبيعُوا مِنهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ (٥)
الصلاة بعد الفجر	مواقيت الصلاة	ابن عمر	لَا تَحَرَّوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا (٦)
ما يذكر في الاشخاص والخصومة الخ	الخصومات	ابن مسعود	لَا تَخْتَلِفُوا فَانَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا (٧)
			لَا تُخَيِّرُونِي على مُوسَى (٨)

(١) تقدم الكلام عليه وعلى بيع الثمر بالتمر في خبري النهي عن المحاقلة والمزابنة فارجع اليهما لتنظر ماعليهما . والله تعالى ولي التوفيق

(٢) يشفع ذلك بشرط التقابض قبل التفرق كما في الحديث التالي (٣) أي ولو متفاضلا لتباين الجنس مع ما علمت من اشتراط التقابض في المجلس . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٤) الاشفاف التفضيل أي لاتفضلوا أحدهما على الآخر لما في ذلك من اقتراف ماحرم الله تعالى (٥) المراد بالغائب ما غاب عن مجلس المعاقدة مؤجلا كان أو معجلا والناجز الحاضر . الحديث متفق عليه

(٦) جنح الى الظاهر أهله وأناطوا الحكم بالتحري والأكثرون على تعميمه وعدم تقييده بالقصد ولكنهم اختلفوا في تعيينه . فمنهم من قال بالكراهة . ومنهم من قال بالبطلان والقائلون بالثاني استثنوا عصر يومه . ووراء هذا الاجمال تفصيل ينظر في موضعه . الحديث أخرجه مسلم والنسائي

(٧) سببه أن الراوي سمع رجلا يقرأ آية سمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافها فأشخصه أي أحضره اليه عليه الصلاة والسلام وأخبره الخبر فقال لهما كلا كما محسن ثم قال ذلك أي لاتختلفوا في أداء القرآن فانه أنزل على سبعة أحرف ولا تماروا فيه لئلا يتمادى بكم الجدال الى الهلاك فان من قبلكم كبني اسرائيل سلكوا سبيل الخلاف فكانوا من الهالكين . والله سبحانه أعلم

(٨) سببه أن رجلا من المسلمين سمع يهوديا يقول والذي اصطفى موسى على البشر فغضب لذلك ولطمه فذهب اليهودي اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وشكاه فأشكاه وقال الخبر . وتقدم لك القول في النهي عن التفضيل في حديث ماينبغي لعبد الخ فانظره

باب	كتاب	راوى	
ما يذكر فى الاشخاص والخ	الخصومات	أبو هريرة	فإنَّ الناسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامةِ فأَصْعَقُ مَعَهُمْ فأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فإذا مُوسى بَاطِشٌ جَانِبَ العَرْشِ (١) فلا أَدْرِى أَكانَ فِيمَنْ صَعِقَ فأَفَاقَ قَبلى أَوْ كانَ مِمَّنْ اسْتَثْنَى اللهُ (٢)
التصاوير	اللباس	أبو طلحة	لا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتاً فيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ (٣)
الانصات للعلماء	العلم	جرير بن عبد الله	لا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ (٤)
من ادعى الى غير أبيه	الفرائض	أبو هريرة	لا تَرْغَبُوا عَنْ آبائِكُمْ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ (٥)
			لا تُسافِرِ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَها زَوْجُها أَوْ ذُو مَحْرَمٍ (٦) وَلا صَوْمَ يَوْمَيْنِ الفِطْرِ وَالأَضْحَى (٧) وَلا صَلاةَ بَعْدَ صَلاتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ حتى تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَبَعْدَ الصُّبْحِ حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ (٨) وَلا تُشَدُّ الرِّحالُ

---

(١) المراد بالصعق هنا الغشى مما يفزع . والبطش الأخذ الشديد أى آخذ جانب العرش بقوة (٢) أى فلم يغش عليه لكونه حوسب كما فى رواية بصعقته الأولى فى حياته الدنيا لما سأل الرؤية فلم يصب بأخرى فى الآخرة . الحديث متفق عليه

(٣) فى اطلاق الملائكة شمول للحفظة واستظهره فريق . وقصره غير واحد على غيرهم . والمراد من البيت مستقر الانسان فلا يتقيد بالبناء . والظاهر فى الكلب العموم لانه نكرة فى سياق النفى . وذهبت طائفة الى استثناء ما أذن فى اقتنائه . والمراد بالصورة الصورة الحيوانية . والمعنى المانع ما يتعلق بالأول من النجاسة وغيرها مما مر لك فى خبر من اقتنى كلبا الخ فانظره ان شئت . والصورة معصية فاحشة لما فيها من مضاهاة خلق العلى الكبير المنفرد بالايجاد والتصوير . الحديث متفق عليه

(٤) أى لا تصيروا بعد موقفى هذا أو بعد مفارقتى الحياة الدنيا مشابهين أهل الشرك فى تهييج الشر واثارة أعاصير الفتن وضرب الرقاب فدم المسلم على المسلم حرام وهدم البنيان الانسانى من الشناعة بمكان . الحديث متفق عليه

(٥) الرغبة عن الشئ غير الرغبة فيه . والمعنى لا تتحولوا عن الانتساب اليهم الى الدعوة الى غيرهم فمن فعل ذلك فقد كفر . والمراد بالكفر ما تقدم لك فى خبر ليس من رجل ادعى لغير أبيه فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

(٦) اختلفت الروايات فى تقييد المسافة بالأيام فمنها ما هو أدنى من ذلك ومنها ما هو أكثر كاختلاف الأئمة فى اعتبار التقييد وعدمه (٧) أى فى يومين كما فى رواية . وقد تقدم لك حكمة وجوب فطرهما أواخر المناهى (٨) للفقهاء فى هذا الموضوع تفصيل بين

باب	كتاب	راوى	
حج النساء	الحج	ابو سعيد الخدري	الا الي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى ومسجد الأقصى (١)
قول النبي لو كنت متخذا خليلا	المناقب	......	لا تسبوا أصحابي (٢) فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه (٣)
ماينهى عن سب الاموات	الجنائز	عائشة	لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ماقدموا (٤)
قول النبي انما الكرم قلب المؤمن	الادب	ابو هريرة	لا تسموا العنب الكرم انما الكرم قلب المؤمن (٥)

الفريضة والنافلة ليس هذا موضعه (١) كنى بشد الرحال عن السفر لأنه لازمه وقد أتى ذلك صريحا فى بعض طرقه فلا يتقيد بالرحال والرواحل . واختلف فى الارتحال الى غيرها كزيارة الاولياء ووقع فى ذلك مناظرات بين المتقدمين وذهب الى المنع قوم والى الجواز آخرون . وملخص ماأسهب به الحافظ فى الفتح أن المعنى لاتشد الرحال الى مسجد لذاته إلاالى الثلاثة مساجد لانه ليس فى الارض بقاع لها فضل لذاتها شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا حتى يسافر اليها غير تلك المساجد أما غيرها فلا تشد اليها لذاتها بل للزيارة أوغيرها من المقاصد الفاضلة لانه لاسبيل الى المنع لافضائه الى سد باب السفر لطلب العلم وصلة الرحم وغيرهما من مهمات الامور . وقد التبس ذلك على البعض فزعم أن شد الرحال لزيارة من فى غير تلك الاماكن داخل فى المنع مع أن المقصود المزور لاالمزار . والله سبحانه أعلم

(٢) المراد بالأصحاب أصحاب مخصوصون والافالخطاب كان لبعضهم كما يعلم من سببه . وهو انه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فقال الخبر (٣) هذا كقوله تعالى (لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل) الآية . أى فلو أنفق أحدكم مثل هذا الطود العظيم ذهبا ماوصل من الفضيلة والمثوبة مثوبة ما أنفقه أحدهم من مد طعام ولا نصفه لما يقارنه من الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وشدة الاحتياج اليه إذ ذاك بخلاف ماوقع بعد الفتح فانه لايقع ذلك الموقع . الحديث رواه الجماعة

(٤) أل عهدية . والمراد من آمن لما فى خبر آخر لاتسبوا أمواتنا الخ رواه أحمد والنسائى أى فانهم قدموا الى ماقدموا . ووصلوا الى مااقترفوا (ووجدوا ماعملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) . لاريب أن التعرض لنشر مثالب الأموات وسبهم على ماوقع منهم من الهفوات أحموقة لاتقع لمتيقظ ولايصاب بها متدين . والمتحرى لدينه من اشتغل بمعايبه . وكف عن الميت ومثالبه . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى لأن العنب يتخذ منه الخمر . وقد قيل انهم سموا العنب كرما لأن المتخذ منه يحث على السخاء ويأمر بالكرم حتى قال شاعرهم (والخمر مشتقة المعنى من الكرم) فلذا نهى عنه لأن غير المتأثمين اذا سمعوه ربما هاجت نفوسهم اليها فواقعوها أوقاربوا . والمراد من النهى تأكيد تحريم الخمر بمحو اسمها وتقرير أن المستحق لهذا الاسم المشتق من الكرم

	راوى	كتاب	باب
لاَ تَشْرِهِ وَلاَ تَعُدْ في صَدَقَتِكَ وَانْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ فَانَّ العَائِدَ في صَدَقَتِهِ كَالعَائِدِ في قَيْئِهِ (٦)	عمر	الزكاة	هل يشترى صدقته الخ
لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ الاَّ الى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ وَمَسْجِدِ الأَقْصَى (٥)	أبو هريرة	أبواب التطوع	فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة
لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الكِتَابِ وَلاَ تُكَذِّبُوهُمْ (٣) وَقُولوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ الَيْنَا الآيَةَ (٤)	......	التفسير	قولوا آمنا بالله الآية
لاَ تُطْرُونِى كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فانَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا			

هو قلب المؤمن الذى يتقى شربها . ويرى الكرم كل الكرم فى تركها . فهو أحق بهذا الاسم الكريم لكونه المغرس لشجرة الايمان . والمأوى لكمال التقوى . الحديث متفق عليه

(١) سببه أن الراوى رضى الله عنه حمل رجلا على فرس فى سبيل الله تعالى أى ملكه له ليغزو عليه فأضاعه بترك التعهد له والعناية به فأراد أن يشتريه منه ثم أتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأمره فقال له ذلك . وشبه العائد فى صدقته بالانسان فى أخس أطواره وأشنع أحواله تصويرا للتهجين وتنفيرا منه واقصاء عنه ولا ريب أن ذلك يباين الفضيلة ويتبرأ منه كرم الأخلاق . الحديث متفق عليه

(٢) أسلفت لك القول عليه غير بعيد وما بالعهد من قدم . واختصاص هذه المساجد بهذه الفضيلة . لأن الأول جعله الله تعالى قبلة للناس يولون وجوههم شطره واليه حجهم . والثانى مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المعنى بقوله جل شأنه (لمسجد أسس على التقوى) الآية . على القول المختار . وفى العدول هنا عن الاضافة الى الضمير كما فى الرواية الأولى اشارة الى التعظيم . والثالث قبلة الأمم التى قد خلت من قبل . والاضافة فيه من اضافة الموصوف الى الصفة كقوله سبحانه (وما كنت بجانب الغربى) الآية . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٣) أى الزموا التوقف وعدم الخوض فيما يخبر ونكم به اذا كان محتملا لئلا يكون فى نفس الأمر غير مطابق للواقع فتصدقوه أو مطابقا فتكذبوه فتقعوا فى الخطأ والخطل

(٤) أى وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط . قدم تبارك وتعالى ما أنزل عليه عليه الصلاة والسلام وان كان متأخرا فى الترتيب النزولى لكونه مقدما عليه فى الترتيب الايمانى لأنه سبب الايمان والتصديق بما أنزل على غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . والله تعالى ولى التوفيق

باب	كتاب	راوى	
واذكر فى الكتاب مريم الآية	احاديث الانبياء	عمر	عبدُ اللهِ وَرَسُولُهُ (١)
لا يعذب بعذاب الله	الجهاد	ابن عباس	لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللهِ (٢)
الحجامة من الداء	الطب	أنس	لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بِالْغَمْزِ مِنَ الْعُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْقُسْطِ (٣)
الحذر من الغضب	الادب	ابو هريرة	لَا تَغْضَبْ (٤)
من كره أن يقال للمغرب العشاء	مواقيت الصلاة	عبد الله المزنى	لَا تَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ (قال) وَيَقُولُ الْأَعْرَابُ هِيَ الْعِشَاءُ (٥)

(١) الاطراء الافراط فى الثناء . أى لاتجاوزوا الحدّ فى مدحى كما جاوزت النصارى المدح فى ابن مريم وقالوا المسيح ابن الله (ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون) والله تعالى الهادى الى أقوم طريق

(٢) أى لاتعاقبوا الأثيم بالنار لأنه لايعذب بها إلا المليك المقتدر الذى لا يلحقه اعتراض ولا يسئل عما يفعل فان له أن يصلى ناره من عبد غيره . وخالف أمره . ولكن عاقبوه بما قضى به جرمه مما قررته الشرعة من الأحكام . الحديث رواه أبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الغمز العصر باليد . والعذرة مرض يعرض للطفل فى حلقه يهيج من الدم والقسط العود الهندى . كان الصبى اذا أصيب بهذا العارض تعمد المرأة الى خرقة فتفتلها شديداً وتدخلها فى حلقه وتعصر الموضع فينفجر منه دم أسود فحذرهم صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا العمل المؤلم وأرشدهم الى استعمال ما فيه شفاء ذلك ولا مشقة فيه . والله تعالى يهدى من يشاء الى طريق الشفاء

(٤) هذه وصية وجيزة لمستوص طلب الاقلال من القول رغبة فى أن يعيه ولعله كان غضوبا ولذا اقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم فى وصيته له على ترك الغضب لان شان الحكيم المرشد يخاطب كل شخص بما هو أولى به . والنهى لايتناول الغضب لأمر دينى كما لا يخفى . وقد انطوت هذه الكلمة على خير ليس بالقليل فقد نهت عما له أثر سيء فى تشويه الظاهر ومسخ الباطن فالغضب جماع الشر كله إذ بتوقده يتطور المرء بطور غير مرضى ويجول فى متاه البغى فيتوسع فى المعاصى القلبية والقالبية . فهو لاريب خلق يلزم صاحب التقية التطهر من رجسه . وأقوى دافع له استحضار الفاعل الحقيقى المنفرد بالتأثير . ويتذكر أيضا فضل كظم الغيظ والعفو عن الناس (ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) الحديث أخرجه الترمذى

(٥) الأعرابى من كان من أهل البادية وان لم يكن عربيا . والعربى من ينتسب الى العرب وان لم يقطن الأمصار . يريد النهى عن تسمية المغرب عشاء مجاراة للأعراب وموافقة لهم على ذلك لانه اذا وقعت الموافقة لهم فقد غلبتهم عليها إذ من رجع الى خصمه فقد

باب	كتاب	راوي	الحديث
لا تقبل صلاة بغير طهور	الوضوء	أبو هريرة	لَا تُقبلُ صلاةُ مَنْ أحْدَثَ حتَّى يتوضأ (١)
قوله تعالى وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة	أحاديث الأنبياء	ابن مسعود	لَا تُقتلُ نَفسٌ ظُلْماً الاَّ كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفلٌ من دَمِها لأنَّهُ أوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ (٢)
نفقة القيم للوقف	الوصايا	أبو هريرة	لَا تَقْسِم وَرَثَتِي دِيناراً وَلَا دِرْهَماً (٣) ما تَرَكتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسائي وَمُؤْنَةِ عامِلي صَدَقَةٌ (٤)
			لَا تَقُولوا السَّلَامُ على اللهِ فانَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ (٥) وَلٰكِنْ قُولُوا التَّحيَّاتُ لِلهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ علينا وَعلى عِبادِ اللهِ الصَّالِحينَ فانَّكُمْ اذا قُلْتُمْ أصابَ كلَّ

غلبه . وحكمة النهى دفع الالتباس . الحديث متفق عليه

(١) المراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء الرافع لما فى الذمة لا المنفى فى مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من أتى عرافا لم تقبل له صلاة فهو القبول الحقيق لانه قد يصح العمل من عامل ولم يتقبل منه يرشد اليه قوله جل شأنه (إنما يتقبل الله من المتقين) والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الكفل النصيب . أى نصيب من وزرها . وعلى تفسير الكفل بذلك كثير من أهل اللغة فالتعبير بالنصيب فى الشفاعة الحسنة وبالكفل فى الشفاعة السيئة فى قوله سبحانه (ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) الآية . للتفنن وفريق فرق بينهما بأن الأول يشعر بالزيادة . والثانى بالمماثلة والتساوى . ففى اختيار النصيب للحسنة إشعار بمضاعفتها . والكفل للسيئة إيذان بأنه لا يجزى إلا مثلها وفى ذلك إشارة الى لطف الله تعالى بعباده (وهو اللطيف الخبير) وذهب فريق الى أن الكفل وان كان بمعنى النصيب الا أنه غلب فى الشر وندر فى غيره كقوله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) والله سبحانه أعلم الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه

(٣) أى لان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر كما فى خبر لأبى داود والترمذى . وسماهم ورثة باعتبار أنهم كذلك بالقوة ولكن المانع لهم من الميراث الدليل الشرعى . وقد تقدم لك كلام فى هذا المقام على خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا نورث الخ فألفت نظرك اليه (٤) جرت النفقة لأمهات المؤمنين رضى الله عنهن لانهن فى معنى المعتدات لتحريمهن على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم . والعامل هو من يقوم بشؤون المرء فى المال والاعمال . الحديث رواه مسلم وأبو داود

(٥) تقدم لك سببه ومعناه فى حديث ان الله هو السلام فانظره . وزاد هنا ثم يتخير من

باب	كتاب	راوى	
			عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ. أَوْ قَالَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا اِلَهَ الاَّ اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ اِلَيْهِ فَيَدْعُو
ما يتخير من الدعاء بعد التشهد	أبواب صفة الصلاة	ابن مسعود	
			لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ الْقُرُونِ قَبْلَهَا [1] شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ [2] فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَفَارِسَ وَالرُّومِ فَقَالَ وَمَنِ النَّاسُ الاَّ أُولَئِكَ [3]
قول النبي لتتبعن سنن من قبلكم	الاعتصام	أبو هريرة	
			لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ اَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الابِلِ بِبُصْرَى [4]
خروج النار	الفتن	......	
			لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ [5] وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ [6]
قتل الترك	الجهاد	......	

الدعاء أعجبه اليه . ولكن المأثور أفضل ففى منتقى الاخبار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم . ومن عذاب القبر . ومن فتنة المحيا والممات . ومن شر المسيح الدجال رواه الجماعة إلا البخارى والترمذى

(١) الأخذ له معان والمعنى المراد منها هنا السيرة يقال أخذ فلان بأخذ فلان أي سار بسيرته وطريقته (٢) كناية عن شدة الموافقة لهم فى مقترفاتهم واتباعهم فى طرائقهم (٣) استفهام انكارى بمعنى النفى أى ليس الناس المتبعون المعهودون غير أمتى كسرى وقيصر . خصهما لكونهما إذ ذاك أكبر ملوك الأرض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا . والله سبحانه أعلم

(٤) ظهر من الأقوال المنقولة أنها ظهرت فى جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين من القرن السابع . واضطرب الناقلون فى تحقيق يوم ظهورها اضطرابا ينظر مع مانقل من نعتها عمن شاهدها فى غير هذا الوجيز . أما ماتخرج اثر غيرها من الآيات فنارة أخرى . الحديث متفق عليه

(٥) الخطاب لمعاصريه صلى الله تعالى عليه وسلم . والمراد غيرهم ممن يأتى بعدهم بدهر طويل . والترك أجناس كثيرة . والمراد منهم الموصوفون فى الخبر . والذلف قصر الأنف وانبطاحه . والمجان الأتراس . والمطرقة أى التى ألبست الأطرقة أى الأغشية من الجلود . يعنى أن وجوههم لاستدارتها وانبطاحها وكثرة لحمها كأنها الأتراس المغشاة بالجلود (٦) يفسره الخبر الآتى بعد التالى . والحديث رواه مسلم وابن ماجه

الحديث	راوي	كتاب	باب
لاَ تقومُ السَّاعَةُ حتّى تقاتلوا اليَهُودَ حتّى يقولَ الحجرُ وراءَهُ اليهودِيُّ يامُسلِمُ هذَا يَهُودِيٌّ وَرائى فاقْتُلْهُ (١)	أبو هريرة	الجهاد	قتال اليهود
لاَ تقومُ السَّاعَـةُ حتى تُقاتِلوا خُوزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الأعاجِمِ (٢) حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الأُنُوفِ صِغَارَ الأعْيُنِ كأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ	......	المناقب	علامات النبوة فى الاسلام
لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تقاتلُوا قَوْمًا نِعالُهُمُ الشَّعَرُ . وَحتّى تقاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ حُمْرَ الوُجُوهِ ذُلْفَ الانُوفِ كأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ وَتجِدُونَ مِنْ خيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لهذَا الأَمْرِ حتَّى يقعَ فيـهِ (٣) وَالناسُ معَادِنُ خِيارُهُمْ فى الجاهِلِيَّـةِ خِيارُهُمْ في الاسْـلاَمِ وَليأْتِيَنَّ على أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يرَانى أَحَبُّ اليْهِ منْ أَنْ يَكُونَ لهُ مثلُ أَهْلِهِ وَمالِهِ (٤)	......	......	....
لاَ تقُومُ الساعَةُ حتَّى تقْتَتِلَ فِئتَانِ عَظِيمتَانِ تقُومُ بيْنَهُما مقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَتُهُمَا وَاحِـدَةٌ (٥)			

---

(١) تقدم لك القول عليه فى حديث تقاتلون اليهود الخ فانظره . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) أى أهل هذين الاقليمين . والأول من عراق العجم . والثانى من بلاد العجم ولا إشكال فى كونهما ليسا من بلاد الترك لان هذا غير ذاك الحديث المتقدم قبل متلوه وهما وان كانا متغايرين فلا مانع من اتحاد مدلولهما فيما ذكر من الأوصاف . والله سبحانه أعلم

(٣) ينظر الكلام عليه فى خبر الناس تبع لقريش (٤) المراد بالزمان ما بعد مفارقته صلى الله تعالى عليه وسلم الحياة الدنيا فكل واحد من المؤمنين يود أن يمنح فيه نظرة اليه وتلك أحب اليه من أن يكون له مثل الأهل والمال لميل القلوب اليه عليه الصلاة والسلام فقد أشربت حبه . وكلفت برؤيته . وسعدت بطلعته فى الدنيا والآخرة . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى فئتا علىّ ومعاوية رضى الله عنهما . وكل منهما تدعو الى دين الله تعالى متأوّلة أنها على الحق . رأى معاوية أنه أحق بدم عثمان رضى الله عنه لقرابته منه فأراد القود من قتلته . ورأى علىّ غير رأيه . وأن ذلك لا يكون إلا للامام بعد الاتفاق على إماميته فلم يتم لهم رأى ولم تتفق لهم كلمة فكان النزال والنضال . وحمى الوطيس ووقع القتال . وكلٌّ مجتهد ومأجور على كل حال . ووراء هذا الايجاز إسهاب ينظر فى الأسفار الطوال .

باب	كتاب	راوى	
خروج النار	الفتن	أبو هريرة	وَحتى يُبعثَ دجالونَ كذابونَ قريبٌ من ثلاثينَ كلهم يزعمُ أنهُ رسولُ اللهِ (١) وحتى يُقبضَ العلمُ (٢) وتكثرَ الزلازلُ ويتقاربَ الزمانُ (٣) وتظهرَ الفتنُ ويكثرَ الهرجُ وهوَ القتلُ وحتى يكثرَ فيكمُ المالُ فيفيضَ حتى يُهِمَّ ربَّ المالِ من يقبلُ صدقتهُ وحتى يعرضهُ فيقولُ الذى يعرضهُ عليهِ لا أَرَبَ لى بهِ وحتى يتطاولَ الناسُ فى البنيانِ (٤) وحتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولُ ياليتنى كنتُ مكانهُ (٥) وحتى تطلعَ الشمسُ من مغربها فاذا طلعتْ ورآها الناسُ آمنوا أجمعونَ فذلكَ حينَ لا ينفعُ نفساً ايمانها لم تكنْ آمنتْ من قبلُ أو كسبتْ فى ايمانها خيراً (٦) ولتقومنَّ الساعةُ وقد نشرَ الرجلانِ ثوبهما بينهما فلا يتبايعانهِ ولا يطويانه . ولتقومنَّ الساعةُ وقد انصرفَ الرجلُ بلبنِ لقحتهِ فلا يطعمهُ . ولتقومنَّ الساعةُ وهوَ يليطُ حوضهُ فلا يسقى فيهِ . ولتقومنَّ الساعةُ وقد رفعَ أُكلتهُ الى فيهِ فلا يطعمها (٧)

(١) المراد بالبعث الاظهار لا بمعنى الرسالة (٢) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ فألفت نظرك اليه (٣) أى وقت ظهور المهدى لانتشار الأمن فى الأرض فيستلذ العيش إذ ذاك لانبساط عدله فيستقصرونه لأن المرء يستقصر أيام الرخاء وان طالت . ويستطيل أيام الشدة وان قصرت (٤) أى يتنافسون فى تشييد البنيان ويريد كل واحد منهم أن يكون أرقى بناء . وأتقن رواء . وهذا التنافس شمل المواقع أغوارا وأنجادا إلا الخواص أهل الاخلاص . الذين لا يريدون ظهورا ولا علوا فى الأرض (٥) أى لما يرى من عظم البلاء . ورياسة الجهلاء . وخمول العلماء . واستيلاء الباطل فى الأحكام . وفشو الظلم واستحلال الحرام . والتحكم بغير الحق فى الأموال والأعراض وفساد المقاصد وتغلب الأهواء والأغراض . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (٦) أى لا ينفع من لم يؤمن قبل طلوع الشمس من مغربها إيمان بعده . ولا ينفع مؤمنا لم يعمل صالحا قبله عمل صالح بعده . لأن حكم الايمان والعمل الطيب حينئذ حكم من آمن وعمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد . كما قال الحكيم الحميد (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التى قد خلت فى عباده وخسر هنالك الكافرون) وكما فى الخبر تقبل توبة العبد ما لم يبلغ الغرغرة (٧) اللقحة ذات الدر من النوق . وليط الحوض إصلاحه بالطين وغيره يقال لاط الشىء بالشىء يليطه ويلوطه اذا ألصقه به . والأكلة بالضم المضغة

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ (١)	أبو هريرة	المناقب	ذكر قحطان
لَا تَكْحَلْ (٢) قَدْ كَانَتْ احْدَاكُنَّ تَمْكُثُ فِى شَرِّ أَحْلَاسِهَا أَوْ شَرِّ بَيْتِهَا فَاذَا كَانَ حَوْلٌ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بِبَعْرَةٍ (٣) فَلَا حَتَّى تَمْضِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ (٤)	ام سلمة	الطلاق	الكحل للحادة
لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ فَانَّ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ (٥)	على	العلم	اسم من كذب على النبي
لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ (٦)	أبو هريرة	الحدود	ما يكره من لعن شارب الخمر
لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ (٧) وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ			

من الطعام . المراد من ذلك كله أن الساعة تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون . وقد ورد فى الخبر ما يعين هذا المراد . ففى حديث ابن عمر ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق . فتبين أن المقصد من الساعة بعض مقدماتها الكبرى . وقد تقدم لك كلام فى هذا المقام على خبر من شرار الناس من تدركهم الساعة الخ فألفت نظرك اليه . الحديث أخرجه مسلم بعضا منه فى الفتن

(١) قحطان رأس قبيلة تنتهى اليه أنساب اليمن . والمراد من السوق اطاعة الناس لذلك القحطانى . وفى ذكر العصا اشعار بخشونته وشدة بأسه . وخروجه يكون بعد المهدى كما فى الخبر . الحديث متفق عليه

(٢) سببه أن امرأة جاءت اليه عليه الصلاة والسلام وأخبرته بأن ابنتها توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها واستأذنته فى الكحل فقال لها ذلك (٣) يشير الى ما كان فى الجاهلية والمراد بالأحلاس الثياب . وأو للشك . وحكمة ذلك الرمى كما قيل افهام من حضر أن ما وقع منها من المكث أهون عليها من ذلك بالنسبة الى فقيدها وما يستحقه من الحداد

(٤) أى لا تكتحل حتى تمضى تلك العدة التى قررها الكتاب . الحديث متفق عليه

(٥) أسلفت لك القول عليه فى خبر ان كذبا على ليس ككذب على أحد الخ فانظره والله تعالى ولى التوفيق

(٦) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أُتى بسكران فأمر بضربه فمنهم من ضربه بيده ومنهم بنعله ومنهم بثوبه فلما انصرف قال رجل ماله أخزاه الله فقال الخبر أى لأن الطريد يريد خزيه باستحواذه عليه وتزيينه له سوء عمله وصده عن السبيل فاذا دعوا عليه بذلك فكأنهم توخوا إعانته على أخيهم وفى ذلك وبال عليه عظيم لانه اذا استحوذ عليه وكان له عليه سلطان كان ممن قال جل شأنه فيهم (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) الحديث رواه أبو داود

(٧) الديباج نوع من متلوه * ووجه تخصيصه بالذكر سلف لك فى حديث نهانا

	راوي	كتاب	باب
وَالفضةِ وَلاَ تأكلوا في صحافها (١) فانها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة (٢)	حذيفة	الاطعمة	الاكل في اناء مفضض
لاَ تلعنوهُ فوالله ما علمت الا أنهُ يحب الله ورسولهُ (٣)	عمر	الحدود	
لاَ تلقوا الركبان (٤) وَلاَ يبيع حاضر لبادٍ (٥) فقيل لابن عباس ما قولهُ لاَ يبيع حاضر لبادٍ قال لاَ يكون لهُ سمساراً	ابن عباس	البيوع	هل يبيع حاضر لباد الخ
لاَ تنكح الأيم حتى تستأمر (٦) وَلاَ تنكح البكر حتى تستأذن (٧) قالوا يارسول الله وكيف اذنها قال أن تسكت	ابو هريرة	النكاح	
لاَ تواصلوا (٨) فأيكم اذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر (٩)	ابو سعيد	الصوم	الوصال الى السحر
لاَ توكي فيوكى عليكِ (١٠) وفي رواية لاَ تحصي فيحصي عليكِ وفي رواية لاَ توعي فيوعى عليكِ . ارضخي ما استطعتِ	اسماء بنت ابي بكر	الزكاة	التحريض على الصدقة

صلى الله تعالى عليه وسلم عن سبع الخ فانظره (١) الضمير عائد على الفضة ويعلم منه حكم الذهب بطريق الاولى فهو على حد قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) الآية (٢) ليس المراد إباحة استعمال الكفار إياها بل المعنى هم الذين يستعملونها مخالفة لما أتت به الشرعة من التحريم على القول بأنهم مخاطبون بالفروع . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٣) سببه أنه كان رجل على عهده صلى الله تعالى عليه وسلم جلد غير مرة فى الشراب المسكر فأتى به يوما فأمر به فجلد فقال رجل من القوم اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به فنهى عن ذلك . وفيه رد على من يزعم أن مرتكب الكبيرة كافر لثبوت النهى عن لعنه وأنه لا تنافى بين الارتكاب وثبوت ذلك الحب فى قلب المرتكب . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) يريد القادمين للتجارة مطلقا فالركوب ليس بقيد . وفى قضية النهى خلاف ليس هذا مورده (٥) ينظر القول عليه أوائل المناهى . الحديث رواه الجماعة إلا الترمذى

(٦) الأيم فى الاصل من لا زوج لها ولو بكرا . والمراد بها هنا من زالت عذرتها بدليل المقابلة . والاستئمار طلب الامر . أى لا يعقد عليها حتى يطلب منها الامر ولا بد فيه من صريحه (٧) ظاهره أن البالغة من الابكار اذا زوجها الغير بغير إذنها لا تصح عقدة النكاح وهو موضوع ليس بالوفاق والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

(٨) تقدم لك تبيانه فى حديث اياكم والوصال فانظره (٩) أطلق عليه وصالا مع انه ليس به لمشابهته له فى الصورة . والله سبحانه أعلم

(١٠) النهى للراوية . والايكاء شد الوعاء بالوكاء أى الرباط . والمراد بالاحصاء هنا الحفظ

باب	كتاب	راوى	
الاغتباط في العلم والحكمة	العلم	ابن مسعود	لَا حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ (١) رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مالاً فَسَلَّطَهُ اللهُ على هَلَكَتِهِ في الحَقِّ (٢) وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِها وَيُعَلِّمُهَا (٣)
اغتباط صاحب القرآن	فضائل القرآن	أبو هريرة	لَا حَسَدَ إلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ (٤) وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ

والايعاء بمعناه . وذلك كله مجاز عن الامساك . المعنى لاتمنعى ماعندك من المال عن الصرف فى ضروب الاحسان خشية النفاد فان ذلك من أعظم الاسباب لقطع مادّة الرّزق فاذا أردت أن يبسط لك فيه فاترکى الاحصاء . فواسع الكرم اذا أراد أن يعطى وفق للعطاء . والرّضخ العطاء اليسير أى أنفقى ماتيسر مادمت مستطيعة قادرة فوراء ذلك الخلف (وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرّازقين) الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) تبين لك معنى الحسد فى حديث إياكم والظن الخ فانظره . والمراد به هنا الغبطة وهى تمنى أن يكون للمرء مثل ما للغير من غير أن يزول عنه . والحرص على هذا يسمى منافسة فان كان فى غير الطاعة فهو لاريب مذموم وان كان فيها فمحمود (وفى ذلك فليتنافس المتنافسون) وأطلق عليها حسدا مبالغة فى الحث على تحصيل الخصلتين كأنه قيل لولم يحصلا إلا بالطريق المذموم لكان مافيهما من الفضل حاملا على الاقدام على تحصيلهما به فكيف والامكان بالطريق المحمود . ووجه الحصر فى هاتين الخصلتين الاشارة الى أصول الطاعات وهى اما البدن أو المال (٢) فى التركيب حذف أى إحدى الاثنتين خصلة رجل فلما حذف المضاف أخذ المضاف اليه حكمه . وعبر بالتسليط لدلالته على قهر النفس المجبولة على الشح . وبالهلكة ليرشد الى أنه لايبقى منه ولايذر . ولما كان فى التعبير بالاهلاك ابهام الاسراف المذموم احترس منه بأبلغ احتراس وقيده بالحق (٣) المراد بالحكمة هنا القرآن كما يرشد اليه الحديث التالى . هذا وجدير بالاغتباط من أوتيها كيف لاوقد قال مؤتيها (ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذّكر إلا أولوا الألباب) الحديث متفق عليه

(٤) التلاوة لابد أن تكون مقرونة بالعمل بمقتضياته . يرشد اليه مافى رواية ابن عمر رضى الله عنهما وقام به آناء الليل وآونة النهار . والمراد بالقيام به العمل به مطلقا أعم من تلاوته والتزام ماأتى به من الأحكام وتعليمه والقضاء به والفتوى بمقتضاه لامجرّد التلاوة فصاحبها مجرّدا عن ذلك محجوج بها يوم تبلى السرائر . وطلب المثلية يؤيد ماتقدّم لك فى متلوّه من أن المراد بالحسد الغبطة والله سبحانه أعلم . الحديث رواه النسائى

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَا حِمَى الَّا لِلّهِ وَرَسُولِهِ (١)	الصعب بن جثامة	المساقاة	لاحمى الخ
لَا صَاعَيْنِ بِصَاعٍ (٢) وَلَا دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ	ابو سعيد	البيوع	بيع الخلط من التمر
لَا صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ مرّتين (٣)	عبدالله ابن عمرو	الصوم	حق الاهل فى الصوم
لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ (٤)	عبادة بن الصامت	ابواب صفة الصلاة	وجوب القراءة للامام والمأموم
لَا طِيَرَةَ وَخَيْرُهَا الفَألُ الحَسَنُ (٥) قَالُوا وَمَا الفَألُ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ الْكَلِمَةُ الصَّالِحَةُ يَسْمَعُهَا أَحَدُكُمْ	ابو هريرة	الطب	الفأل

(١) الحمى المكان المحمى الذى ليس بمباح . أصل ذلك أن الشريف فى الجاهلية كان اذا نزل منزلا خصبا فى حيه استعوى كلبا على مكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه من كل جانب فلا يرعى فيه غيره وهو يشارك الغير فيما سواه فنهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك وأبطل تلك السنة الجاهلية وأضاف الحمى لله جلّ سلطانه ورسوله عليه الصلاة والسلام أى ليس لأحد أن يحمى أرضا لنفسه ويستأثر بها دون سائر الناس الا ما يحمى للماشية التى ترصد للجهاد من الخيل والركاب وغيرهما من أنعام الصدقات . الحديث رواه أبو داود والنسائى

(٢) سببه أنه كان بعض القوم يبيع صاعين من تمر الجمع الذى كان يرزقه أى يعطاه مما أفاء الله عليهم بصاع جيد فنهى من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك البيع لما فيه من التفاضل مع اتحاد الجنس . والعذر قائم لهم لعدم العلم اذ ذاك بالتحريم والله سبحانه أعلم . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى قال ذلك القول مرّتين . استدل به من يرى كراهية صوم الدهر لاحتماله الدعاء وقيل النفى كقوله تعالى (فلا صدّق ولا صلى) والمراد من نفى الصيام نفى ثمرته . وذهب الجمهور الى استحبابه مجيبين بأن هذا فى حق من يدخل عليه بصومه وهن النفس وضعف القوى وفوت الحقوق . واختلف هؤلاء فى أفضليته أو صيام يوم وافطار يوم فذهبت طائفة الى الأول لكونه أكثر عملا فيكون أجزل أجرا . وآخرون الى الثانى لحكم الشارع بأنه أحب الصيام الى الله تعالى وأفضله كما فى الخبر المتقدّم فى حرف الهمزة والله تعالى أعلم . الحديث متفق عليه

(٤) الحكم دائر بين نفى الصحة والكمال على خلاف فى ذلك ينظر مع الدليل فى غير هذا الوجيز . الحديث رواه الجماعة

(٥) الطيرة هى التشاؤم بالشئ وقد تستعمل فيما يسر . أصل ذلك أن العرب فى الجاهلية كانوا اذا خرجوا لحاجتهم فان رأوا الطائر يطير عن ميامنه تيمنوا ومضوا فى أمرهم . وان رأوه يطير عن مياسره تشاءموا وأحجموا وكان ذلك يصدّهم عن مقاصدهم فجاءت

باب	كتاب	راوى	الحديث
الاصفر	الطب	أبو هريرة	لَا عَدْوَى (١) وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا بَالُ إِبِلِي تَكُونُ فِي الرَّمْلِ كَأَنَّهَا الظِّبَاءُ (٢) فَيَأْتِي الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَدْخُلُ بَيْنَهَا فَيُجْرِبُهَا فَقَالَ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ (٣)
الجذام	......	......	لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ . وَفِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ (٤)
			لَا فَرَعَ وَلَا عَتِيرَةَ وَالْفَرَعُ أَوَّلُ النِّتَاجِ كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِطَوَاغِيتِهِمْ (٥)

الشرعة بهدم ذلك وابطاله . والاضافة فى وخيرها الفأل مشعرة بأنه نوع من الطيرة وهى جنس له و يعضده ماجاء صريحا فيما رواه الترمذى العين حق وأصدق الطيرة الفأل فكأنه أشار الى أنه يستثنى من نفيها خير نوعها . وانما كان خيرا لأن عباد الله تعالى اذا أمّلوا فائدته ورجوا عائدته عند كل سبب ولو ضعيفا كانوا على خير ولو أخطؤا فى جهة الرّجاء فان الرّجاء خير من قطع الأمل . والأمل فى خالق الكون من خير العمل . الحديث متفق عليه

(١) نفى لما كانت الجاهلية تعتقده من سراية المرض بطبعه الى الغير . وصفر هو النسىء الذى كانوا يفعلونه وهو تأخير حرمة المحرم الى صفر لأنه اذا جاء وهم محاربون أحلوه وحرّموا مكانه صفر فلا يحاربون فيه لانهم كانوا يتشاءمون بدخوله لما يتوهمون أن فيه تكثر الدواهى والفتن . والهامة من طير الليل قيل هى البومة كانت اذا سقطت على دار أحدهم يعتقد أنها ناعية له نفسه أو بعض أهله . وفيها وفى متلوها أقوال كثيرة ليس هذا موردها . وليس المراد من نفى ما تقدّم نفى الذوات بل نفى صفاتها فالمنفى ما زعمت الجاهلية اثباته

(٢) أى فى القوّة والنشاط وصفاء البدن من الأدواء (٣) جواب فى غاية الرشاقة والبلاغة أى فمن أين جاء الجرب الذى أعدى الأول بزعمهم فان أجابوا بأنه من آخر لزم التسلسل أو بسبب آخر فليفصحوا به فان كان الجواب أن الفاعل واحد ثبت المدّعى وهو أن الذى فعل جميع ذلك هو الذى لا إله غيره ولا مؤثر سواه . الحديث متفق عليه

(٤) لا تنافى بين طرفى الحديث لأن المراد بنفى العدوى ابطال معتقد الجاهلية من أن الأمراض تعدى بطبعها من غير اسنادها الى المنفرد بالتأثير . والنهى عن الدّنو من المجذوم ليبين أن هذا من الأسباب التى أجرى الله تعالى العادة بأنها تفضى الى مسبباتها ففى نهيه اثبات الأسباب وفى نفيه اشارة بأنها لا تستقل بل القادر جلّ شأنه ان شاء سلبها قواها فلا تؤثر وان شاء أبقاها فأثرت . والله تعالى أعلم

(٥) ظاهر هذا التفسير الرّفع . وقيل لبعض رجال سند الخبر

باب	كتاب	راوي	
الفرع	العقيقة	أبو هريرة	والعَتِيرَةُ في رَجَبٍ (١)
وجوب النفير	الجهاد	ابن عباس	لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ (٢) وَاذَا اُسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا (٣)
إلقاء النذر العبد الى القدر	القدر	أبو هريرة	لَا يَاتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتُهُ وَلَكِنْ يُلْقِيهِ القَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتُهُ لَهُ أَسْتَخْرِجُ بِهِ مِنَ البَخِيلِ (٤)
لا يأتي زمان الخ	الفتن	أنس	لَا يَاتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ الَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ (٥) حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان	الايمان	......	لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ الَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٦)

(١) أى تذبح فى أوائله لا كباره وتعظيمه . قال ابن الأثير وهكذا كان فى صدر الاسلام ثم نسخ . الحديث متفق عليه

(٢) نفى للهجرة الواجبة . أو الفاضلة على غيرها . أى ان الهجرة التى امتاز بها أهلها امتيازا ظاهرا وربحوا ابهارا بحاباهرا قد انتهت بفتح مكة ومضت لأهلها الذين هاجروا من قبل فلا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية صالحة تحصلون بهما ما فى معناها من الفضائل

(٣) الاستنفار الاستنجاد والاستنصار أى اذا دعاكم الامام الى الجهاد والنصرة فأجيبوه (وانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) الحديث متفق عليه

(٤) حديث قدسى ولكن سقط منه التصريح بنسبته اليه جل شأنه . أى ان النذر لا يغنى من القدر شيأ فلا يسوق الى العبد شيأ لم يقدر ولا يغير القضاء ولا يغالب القدر ولكن قد يلقيه القدر الى النذر وقد قدر له تعالى ذلك الشئ ليستخرج به من البخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرجه لأن يده مقبوضة ونفسه لا تطاوعه على اخراج شئ الا بعوض يستوفيه أولا فيلتزمه فى مقابلة ما يحصل له من رغائبه . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) أى فيما يتعلق بالدين . روى عن ابن مسعود لا يأتى عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذى مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون . الحديث رواه الترمذى

(٦) النفى للوصف وهو كمال الايمان ونفى الذات لارادة نفى الصفة أبلغ فى تأدية المعنى المراد وذلك مستفيض فى كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان . والمراد نفى الكمال عنه . وقد أسلفت لك معنى حبه صلى الله تعالى عليه وسلم فى خبر والذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

الحديث	راوى	كتاب	باب
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (١)	أنس	الايمان	من الايمان أن يحب لأخيه الخ
لَا يَبْقَى أَحَدٌ في البَيْتِ الاَّ لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ اليْهِ (٢) الاَّ العَبَّاسُ فانَّهُ لمْ يَشْهَدْكُمْ	عائشة	المغازي	مرض النبي الخ
لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ في الْمَاءِ الدَّائِمِ الذِي لَا يَجْرِى (٣) ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ	أبو هريرة	الوضوء	البول في الماء الدائم
لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ على بَيْعِ بَعْضٍ (٤) وَلَا تَلَقَّوُا السِّلَعَ حتي يُهْبَطَ بهَا الى السُّوقِ (٥)	ابن عمر	البيوع	النهى عن تلقى الركبان
لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُمْ رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ الاَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْ ذَلكَ الصَّوْمَ (٦)	أبو هريرة	الصوم	لا يتقدمن رمضان الخ
لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ امَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَامَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ			

(١) هذا من جوامع كلمه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو لا ريب يتناول جميع ما يريده المؤمن لنفسه من الشؤن التى يرتقى بها فى معاشه ومعاده ويستلزم بغض ما يبغضه لنفسه . ويرشد الى الاعراض عن طلب العلو على الغير فى الحياة الدنيا ليسمو بهذه الفضيلة فى تلك الدار (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) الحديث متفق عليه

(٢) اللد فعل اللدود وهو ما يسقاه المريض فى أحد شقى الفم . سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لد فى مرضه بغير اختياره فأشار اليهم أن لا تفعلوا ففهموا أن النهى لكراهية المريض الدواء فلما أفاق قال ذلك قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم بتركهم امتثال النهى . ومن باشر ومن لم يباشر فى الحكم سواء لكونهم شركاء فى ترك نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم . والله سبحانه أعلم

(٣) تفسير للدائم وايضاح لمعناه . والمعنى بذلك القليل . وفى حد القلة خلاف بين الأئمة ينظر فى موضعه . الحديث رواه الجماعة

(٤) خبر بمعنى النهى لما فيه من الاضرار بالغير وحسده على ما سيق اليه . والأول معصية قالبية . والثانى كبيرة قلبية وكلاهما محرم يجب مجافاته (٥) تقدم لك القول عليه فى خبر لا تلقوا الركبان فراجعه . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(٦) النهى عن التقدم لمعنى رمضان على سبيل الاحتياط . وحكمة النهى أن الحكم خص بالرؤية فمن تقدم بين يدى رمضان بصوم يوم أو يومين فقد حاول الطعن فى ذلك الحكم إلا من كان اعتاد تطوعا فوافق ذلك فقد أذن له فيه لأنه ليس من التقدم فى شئ . الحديث رواه الجماعة

باب	كتاب	راوي	
ما يكره من التمني	التمني	أبو هريرة	يَسْتَعْتِبُ (١)
تمني المريض الموت	المرضى	أنس	لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ (٢) فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي (٣)
الوضوء ثلاثاً ثلاثاً	الوضوء	عثمان بن عفان	لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ وَيُصَلِّي الصَّلَاةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ حَتَّى يُصَلِّيَهَا (٤)
كم التعزير والأدب	المحاربين	أبو بردة الأنصاري	لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٥)
			لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ (٦) وَالثَّيِّبُ الزَّانِي (٧)

(١) الاستعتاب طلب الاعتاب والهمزة للازالة أي يطلب إزالة العتاب بمعنى أنه يسترضيه سبحانه بالتوبة التي تتوقف صحتها على تلافي مافات والاقلاع عما تلبس به من المقترفات مع العزم الصادق على أن لا يعود الى ما تجرد منه كما لا يعود اللبن الى الضرع . وظاهره انحصار حال المكلفين في هاتين الحالتين إما أن يكونوا محسنين أو مسيئين وهذا بناء على الغالب (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم) والله تعالى ولي التوفيق

(٢) قيده فريق من السلف بالدنيوي فان كان ضرا أخرويا بأن خشي فتنة في دينه لم يكن من متناولات النهي (٣) يرشد الى أن النهي عن التمني مقيد بما اذا لم يكن على هذه الصيغة التي أرشده اليها صلى الله تعالى عليه وسلم لأن في التمني المطلق نوع اعتراض . ومعارضة للقدر المحتوم . وفي هذه الصورة ضرب من التفويض والتسليم للحكيم الخبير . الحديث متفق عليه

(٤) مقيد كأشباهه بالصغائر . وظاهره أن المغفرة لا تحصل بمجرد إحسان الوضوء حتى تنضاف اليه الصلاة لأن الغفر الموعود به مترتب على مجموعهما والمترتب على مجموع أمرين لا ينتجه أحدهما إلا بدليل آخر . الحديث متفق عليه

(٥) الحد هنا تأديب المقترف بما يمنعه وغيره عن مقاربة المبعدات عن الله جل شأنه . وظاهره أنه ليس للامام مجاوزة ذلك في غير حدوده تعالى وفيه خلاف ينظر في موضعه . الحديث رواه الجماعة

(٦) أي تقاد بها اذا قتلها بغير حق (٧) الثيب يطلق على الذكر والأنثى بقيد الاقتران

الحديث	راوي	كتاب	باب
وَالْمَارِقُ مِنْ دِينِهِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ (١)	ابن مسعود	الديات	قول الله تعالى إن النفس بالنفس
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ (٢)	أبو هريرة	أبواب التقصير	في حكم قصر الصلاة *
لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا (٣)	أم حبيبة	الجنائز	احداد المرأة على غير زوجها
لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هٰذَا وَيُعْرِضُ هٰذَا (٤)			

والدخول (١) أى المرتد على عقبيه المفارق لطائفة المسلمين . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٢) فى التعريض بوصفها بالايمان اشارة الى التزام الوقوف عند ما نهيت عنه وأن الايمان بالله تعالى الموقع العقوبة على المخالف والتصديق باليوم الآخر الذى هو موقع ذلك الجزاء يقضيان عليها بعدم ترخيص السفر لنفسها بغير ذى حرمة منها . وحكمة النهى عن ذلك ليس بالأمر الخفى . والتقييد باليوم والليلة أسلفت لك القول عليه فى حديث لا تسافر امرأة الخ فألفت نظرك اليه . والله تعالى ولى التوفيق

(٣) الاحداد والحداد ترك الزينة أى ليس بالجائز لامرأة وصفت بذلك الوصف الزاجر لها عن ملابسة العظائم والجرائم أن تترك رياشها على فقدان أحد وتلبس شعار الحزن لما غلب عليها من لوعته وألم بها من ألم الوجد فوق ذلك العدد إلا على قرينها فانه يجب عليها أن تحد عليه تلك العدة التى قدرها الحكيم فى آياته وهو بحكم أحكامه عليم . الحديث متفق عليه

(٤) الهجر ضد الوصل . ومنه ما هو ممدوح كما يرشد اليه قوله جل شأنه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا) أى بأن تجانبهم ولا تكافئهم وَكِلْ أمورهم الى من هو بالشؤون عليم . ومنه يعلم المقابل . والمنهى عنه ما كان لغرض من الأغراض النفسية أما ما كان لأمر دينى فهو لا ريب جائز فقد هجر صلى الله تعالى عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه حين تخلفوا عن الغزو بغير عذر وأمر بهجرانهم حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت . وهجر نساءه شهرا . وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم مع علمهم بالنهى عن الهجران . والتقييد بالفوقية يؤخذ منه بطريق المفهوم إباحته فى الثلاث لما جبل عليه بنو آدم من الغضب وثوران النفوس فسوحوا فى ذلك وذلك من الرفق ويسر الدين . والمراد الليالى مع أيامها للتصريح بالأيام فى حديث لا تباغضوا المتقدم والعرب تكتفى بأحد اللفظين عن الآخر وقد أتى بذلك الكتاب فى قصة زكريا (قال آيتك أن

باب	كتاب	راوى	
الهجرة	الادب	ابو ايوب الانصارى	وَخَيْرُهُمَا الَّذِى يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ (١)
لا تأذن المرأة فى بيت زوجها الخ	النكاح	ابو هريرة	لَا يَحِلُّ لِلمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ الَّا بِإِذْنِهِ (٢) وَلَا تَأْذَنَ فِى بَيْتِهِ الَّا بِإِذْنِهِ (٣) وَمَا أَنْفَقَتْ مِنْ نَفَقَةٍ عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ يُؤَدَّى الَيْهِ شَطْرُهُ (٤)
من اكتتب فى جيش الخ	الجهاد	ابن عباس	لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ الَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ (٥) فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتِ امْرَأَتِى حَاجَّةً فَقَالَ اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ
صفة الجنة والنار	الرقاق	ابو هريرة	لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ الَّا أُرِىَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا (٦) وَلَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ الَّا أُرِىَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً

لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) وصرح فى سورة آل عمران بالأيام والقصة واحدة

(١) انما كان المبتدئ خيرهما لأنه فعل خيرا يكون ذريعة الى خير . وهجر ما يكرهه الشارع من الهجر مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية البادئ وطهارة قلبه وصفاء ضميره والله تعالى ولى التوفيق . الحديث متفق عليه

(٢) ذلك فى التطوع لما له من حق الاستمتاع بها فيما يشاء من الأوقات (٣) يريد الاذن فى دخوله (٤) فيه تنبيه بالأدنى على الأعلى لانه اذا أثيب وان لم يأمر فلأن يؤجر اذا أمر بالطريق الأولى . والشطر النصف . والمراد أنهما شريكان فى الأجر وهو بينهما قسمان وان امتاز أحدهما على الآخر . قال الشاعر

اذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع

الحديث متفق عليه

(٥) أطلق السفر هنا وقيده فيما تقدم غير بعيد بيوم وليلة وفى خبر بيومين وتقدم أيضا وفى آخر بثلاثة أيام . وقد عمل بالمطلق قوم لاختلاف التقدير فيه وبالغاية آخرون . الحديث متفق عليه

(٦) ذلك يقع عند المسئلة فى البرزخ كما وقع فى حديث العبد اذا وضع فى قبره الخ فانظره هذا يرشد الى أن لكل امرئ مقعدين وأنه يؤول الى أحدهما وأما الثانى فسكوت عنه ولكنه علم مما روى باسناد صحيح ما منكم من أحد الا وله منزلان منزل فى الجنة ومنزل فى النار فاذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله وذلك قوله تعالى (أولئك هم الوارثون) والله تعالى أعلم

الحديث	راوي	كتاب	باب
لاَ يَدْخُلُ الجنَّةَ قَاطِعٌ (١)	جبير بن مطعم	الادب	اثم القاطع
لاَ يَدْخُلُ الجنَّةَ قَتَّاتٌ (٢)	حذيفة	......	ما يكره من النميمة
لاَ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ (٣) لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ على كلِّ بَابٍ مَلَكَانِ	ابو بكرة	الحج	لا يدخل الدجال المدينة
لاَ يَدْخُلُ هٰذَا بَيْتَ قَوْمٍ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الذُّلَّ (٤)	ابو امامة الباهلي	المزارعة	ما يحذر من عواقب الاشتغال بآلة الزرع
لاَ يَدْخُلَنَّ هٰؤُلاَءِ عَلَيْكُنَّ (٥)	ام سلمة	المغازى	غزوة الطائف

---

(١) حذف المفعول لارادة الشمول أى قاطع لما أمر الله به أن يوصل كالتصديق بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم و بما جاء به . والرَّحم وكلِّ ما يوجب قطعه قطع الوصلة بين الله جلَّ شأنه و بين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وفصل . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى

(٢) القتات النمام النقال للحديث على وجه الافساد . والمراد من نفى دخوله عدم مشاركته لأهل الفوز والفلاح فى الدخول . وكيف يشارك المفلحين فى الدخول وقد تخلف عنهم بما ارتكبه من المثلبة التى سجل سبحانه ذمَّها فى كتابه ونهى عن إطاعة مرتكبها بقوله (ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم) و ينبغى لمن رفع اليه خبر أن يتثبت و يتبين طوعا لأمره تعالى (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الرعب الخوف والرَّهب . وهذا كناية عن عدم دخوله وأبلغ منه لأنه اذا نفى دخول رعبه فنفى دخوله بالطريق الأولى . وقد تقدم لك القول عليه فى حديث على أنقاب المدينة ملائكة الخ فراجعه ان شئت . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) الاشارة الى آلات الحرث . ونيط بها الذُّل لما يلزم مقتنيها من حقوق الأرض ومطالبة الولاة . والذل شامل لكل من أدخل على نفسه ما يستلزم مطالبة الغير له لاسيما اذا كان من أولى الأمر وكان من الظالمين . والله سبحانه أعلم

(٥) يشير الى المخنثين . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين دخل على الرَّاوية وعندها مخنث فسمعه يقول لعبد الله بن أمية ان فتح الله عليكم الطائف غدا فعليك بابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان – أى تقبل بأربع من العكن جمع عكنة وهى ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمنا . يريد أن لها أربع عكن فاذا أقبلت رؤيت مواضعها متكسرا بعضها على بعض واذا أدبرت كانت أطراف هذه العكن عند خاصرتها ثمانية – فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ثم أجلاه من المدينة الى الحمى . فلما ولى الفاروق الخلافة قيل له انه وهن واحتاج فأذن له فى الدخول كل يوم جمعة فكان يدخل يستطعم ثم يعود الى

باب	كتاب	راوى	
ماينهى عنه من السباب	الادب	أبوذر	لَا يَرْمِى رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفُسُوقِ وَلَا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ الَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ (١) ان لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ
من لم ير الوضوء الخ	الوضوء	أبوهريرة	لَا يَزَالُ العَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَادَامَ فِي المَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ مَالَمْ يُحْدِثْ (٢)
تعجيل الافطار	الصوم	سهل	لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ (٣)
من بلغ ستين سنة الخ	الرقاق	أبوهريرة	لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابّاً فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الأَمَلِ (٤)
مناقب قريش	المناقب	ابن عمر	لَا يَزَالُ هٰذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ (٥)

ذالك المكان . والمعنى فى حجبه أنه لما سمعه يصف المرأة للغير فنعه لئلا يصف النساء للرجال فيسقط معنى الحجاب . وهذا الحديث أصل فى ابعاد من يستراب به فى أمر من الأمور وأخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(١) أى الرمية المفهومة من المقام . وظاهره غير مراد فلا يصير الرامى كما وصف المرمى لأن مذهب أهل الحق لا يكفر مؤمنا بالوزر وهو مؤول بارتداد نقيصته ورجوع معصيته الحديث متفق عليه

(٢) تقدم لك القول عليه فى خبر لم تزالوا فى صلاة الخ فارجع اليه . والحديث متفق عليه

(٣) فى التعجيل رضوان الجليل . ففى منتقى الأخبار عن أبى هريرة أن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله عز وجل ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا رواه أحمد أى لما فيه من امتثال السنة والوقوف عند حدودها . وعدم تغيير قواعدها . ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة وأبعد عن التشبه باليهود فانهم كانوا يفطرون عند ظهور النجوم . وقد أمرنا بمخالفتهم فى الأقوال والأفعال . الحديث رواه مسلم والترمذى وابن ماجه

(٤) الأمل الرجاء فيما هو محبوب للنفس . والمراد به هنا العمر كما فى خبر آخر . أى لا يزال قلب الهرم قويا فى حب متاع الحياة الدنيا وطول العمر فلا يهرم الحب فيهما ولا يضعف بضعفه لاستحكام حبهما عليه . فى الحديث من الأنواع البديعية الطباق بين الكبير والشاب والتوشيع وهو أن يأتى المتكلم فى عجز الكلام بمثنى مفسر بمعطوف ومعطوف عليه هما عين ذلك المثنى . كقول الشاعر

اذا أبو القاسم جادت لنا يده * لم يحمد الأجودان البحر والمطر

الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) المراد بالأمر أمر الخلافة . أى لا يزال فى قريش لا يوسد الى غيرهم ما بقى منهم اثنان أمير ومؤمر عليه والغير تبع . وذلك مقيد بما اذا أقاموا على أمره تعالى كما فى خبر ان هذا الأمر فى قريش الخ فألفت نظرك اليه . والحديث متفق عليه

لا يَزْنِى الزَّانِى حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ (١) وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ . وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ اِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ (٢)

لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلاَحِ فَاِنَّهُ لاَ يَدْرِى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِى حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ (٣)

لاَ يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ شَيْءٌ (٤)

لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ الاَّ فِي بَنِى قُرَيْظَةَ (٥) قَالَ فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ (٦) فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى اللّٰهُ عليه وسلمَ فَلَمْ يُعَنِّفْ أَحَدًا مِنْهُمْ . (٧)

لاَ يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ الاَّ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ (٨)

الحديث	راوى	كتاب	باب
لا يزنى الزانى	ابو هريرة	الاشربة	
لا يشير أحدكم	......	الفتن	قول النبى من حمل علينا السلاح الخ
لا يصلى أحدكم	......	الصلاة	اذا صلى فى الثوب الواحد الخ
لا يصلين أحد	ابن عمر	ابواب صلاة الخوف	صلاة الطالب والمطلوب
لا يصومن أحدكم	ابو هريرة	الصوم	صوم يوم الجمعة

(١) المراد سلب كمال الايمان الرادع له عن اجتراح القبائح لا سلب أصله لأن المسلم لا تخرجه المجترحات عنه خلافا للمعتزلة القائلين بتكفيره وتخليده فى النار (٢) النهبة المال المنهوب قهرا جهرا وهى أشد من السرقة والاختلاس لما فيها من المجاهرة ومزيد الجرأة وعدم الاكتراث وهى ظلم عظيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) لا يشير نهى فى صورة النفى . وينزع الخ أى يقلع السلاح من يده فيصيب به آخر فيقع فى معصية تفضى به الى حفرة من حفر النار . الحديث متفق عليه

(٤) النهى هنا وقع فى صورة النفى كما فى متلوه . وحكمته أنه اذا ائتزر به ولم يكن على عاتقه شئ منه لم يأمن انكشاف سوأته بخلاف ما اذا توشح به فانه أمكن للستر . وأشمل لأعالى البدن . الحديث متفق عليه

(٥) صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين رجع من غزوة الأحزاب . و بنو قريظة طائفة من اليهود (٦) يشير الى أن اللفظ متروك الظاهر . والمراد لازمه وهو استعجال الذهاب الى بنى قريظة (٧) لا يحتج به على اصابة كل مجتهد لأنه لم يصرح باصابة الفريقين بل ترك التعنيف والمجتهد لا يعنف إذ هو قد بذل وسعه وأجهد رأيه وهو مأجور فى ذلك أصاب أو أخطأ وان اختلفت كمية الأجر فى حالتى الاصابة والخطأ . الحديث متفق عليه

(٨) أى إلا أن يصوم يوما قبله أو بعده . تعليل ذلك فيما روى مرفوعا يوم الجمعة عيد فلا

باب	كتاب	راوى	
الدهن يوم الجمعة	الجمعة	سلمان الفارسى	لا يَغتسلُ رجلٌ يومَ الجمعةِ ويتطهَّرُ ما استطاعَ من طُهرٍ (١) ويدَّهنُ من دُهنِه (٢) أو يمسُّ من طيبِ بيتِه ثمَّ يخرُجُ فلا يُفرِّقُ بينَ اثنينِ (٣) ثمَّ يُصلِّي ما كُتبَ لهُ ثمَّ يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ إلاَّ غُفرَ لهُ ما بينَهُ وبينَ الجُمُعةِ الأُخرى (٤)
هل يقضى الحاكم أو يفتى وهو غضبان	الاحكام	أبو بكرة	لا يَقضينَّ حكَمٌ بينَ اثنينِ وهُوَ غضبانُ (٥)
كراهية التطاول	العتق وفضله	أبو هريرة	لا يَقُلْ أحدُكُمْ أطعِمْ ربَّكَ وضِّئْ ربَّكَ اسقِ ربَّكَ (٦) وليقُلْ سيِّدي ومولايَ . ولا يَقُلْ أحدُكُمْ عبدِي أمتِي ولكنْ فتايَ وفتاتي وغلامي (٧)

تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم الأأن تصوموا قبله أو بعده . واختلف فى حكم صومه اختلافا كثيرا ينظر فى غير هذا الوجيز . الحديث رواه الجماعة إلا النسائى

(١) يريد تطهير ثيابه (٢) أى ليزيل شعث الشعر (٣) كناية عن التبكير الى المصلى تفاديا من تخطى الرقاب (٤) فى خبر مالم تغش الكبائر . والمراد بالأخرى التى قد مضت كما فى رواية أخرى . الحديث رواه مسلم بإيجاز

(٥) أى لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته . وعداه الفقهاء الى كل ما يفضى الى تغيير الفكر . كمرض مؤلم . وخوف مزعج . وهم مضجر . وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغله عن استيفاء النظر . الحديث رواه الجماعة

(٦) هذه ألفاظ ذكرت لمجرد التمثيل وأوثرت بالذكر لغلبة استعمالها فى المخاطبات . والنهى عنها للتأديب لأنه أتى ما يدل على الجواز كتابا وسنة فقد قال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (اذكرنى عند ربك) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فى أشراط الساعة أن تلد الأمة ربها فدل على أن النهى للتنزيه . وسببه أن الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله تعالى وترك الاشراك معه فكره له المضاهاة فى الاسم لئلا يدخل فى معنى الشرك . وهذا فى جانب الانسان أما ما لا تعبد عليه فيغاره فى الحكم فيقال رب الدار بالاضافة وأما بغيرها فغير جائز . و بعد أن نهاك عما لا ينبغى أبان لك ما هو سائغ ولا محذور فيه وذلك مثل السيد والمولى . أما الأول فلعدم الاتفاق على كونه اسما من أسمائه تعالى . وأما الثانى فلوقوعه على وجوه مختلفة من ولى ومالك وغيرهما مما هو فى كتب اللغة (٧) أرشد صلى الله تعالى عليه وسلم الى ما يؤدّى الى المعنى مع السلامة من التعاظم لان المعنى فى ذلك كله راجع الى البراءة من الكبر والتزام ما يليق بالمربوب من الذل والخضوع الى العلى

	راوی	كتاب	باب
لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ (١) لِيَعْزِمِ الْمَسْئَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ (٢)	ابو هريرة	الدعوات	ليعزم المسئلة
لَا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ (٣) وَلٰكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا (٤)	ابن عمر	الاستئذان	لا يقيم الرجل الرجل الخ
لَا يَكِيدُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ إِلَّا انْمَاعَ كَمَا يَنْمَاعُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ (٥)	سعد	الحج	إثم من كاد أهل المدينة
لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرْسُ أَوِ الزَّعْفَرَانُ . فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَّيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ (٦)	ابن عمر	العلم	من أجاب السائل بأكثر مما سأله

الكبير . الحديث متفق عليه

(١) نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن التعليق لأنه لا يتحقق استعمال المشيئة إلا فى حق من يتوجه عليه الاكراه . تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (٢) أى ليجزم المسئلة وليعظم الرغبة ولا يسأل سؤال اليائس بل يدعو دعاء البائس الفقير فانه يدعو كريما وهو صانع ما شاء . ومجيب دعاء من دعاه . ولا يتعاظمه شئ أعطاه (ان ربى غنى كريم) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) الجلوس ليس بقيد كما تقدم لك مع حكمة النهى فى خبر نهى أن يقيم الرجل أخاه الخ

(٤) يشير الى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم) الآيات . الحديث متفق عليه

(٥) الكيد المكر وتدبير السوء . أى لا يريد أحد أهل ذلك الجوار النبوى بسوء إلا عوجل فى أمره . وتبدد سلطانه . وبادت أركانه . وتلاشى كما يتلاشى الملح فى الماء . فهو يكيد كيدا . والقادر يكيد كيدا . ولكن كيدى متين . لا يمكن رده . ولا يستطاع دفعه (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الحديث أخرجه مسلم بمعناه

(٦) هذا جواب عن سؤال رجل عما يسوغ للمحرم لبسه . والحكمة فى كون الجواب بما ليس بجائز لبسه مع أن السؤال عما يجوز لكونه أحصر وأخصر لأن المحظور لبسه شئ محصور فكان أولى بالذكر من المباح . وأيضا فهو أليق بالمقام . ولذا أجاب بذلك تنبيها للسائل على الأليق . وأنه كان ينبغى له السؤال عما هو ممنوع لا عما هو مباح لأن الاباحة هى الأصل . ويسمى مثل ذلك أسلوب الحكيم . وأجاب صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا عن حالة الاضطرار المشار اليها بقوله فان لم يجد الخ . زيادة عن حالة الاختيار المسئول عنها وليست بأجنبية عن السؤال فهو لا ريب جواب من أبدع الكلام وأعلى طبقات

باب	كتاب	راوي	
لا يلدغ المؤمن الخ	الادب	أبو هريرة	لَا يُلْدَغُ ٱلْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ (١)
لا يمش في نعل واحدة	اللباس	......	لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ (٢) لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا
لا يمنع جار جاره ان يغرز الخ	المظالم	......	لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ (٣)
من قال ان صاحب الماء احق الخ	المساقاة	......	لَا يُمْنَعُ فَضْلُ ٱلْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الْكَلَأُ (٤) وَفِى رِوَايَةٍ لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ لِتَمْنَعُوا بِهِ فَضْلَ الْكَلَإِ
الاذان قبل الفجر	الاذان	ابن مسعود	لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ . أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سُحُورِهِ فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ (٥) وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوِ ٱلصُّبْحُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا (٦)

البلاغة . الحديث متفق عليه

(١) اللدغ بالدال المهملة والمعجمة ما يكون من ذوات السموم . وبالمعجمة والعين المهملة ما يكون من النار . وهو خبر بمعنى النهى أى ليكن المؤمن حازما حذرا واقفا بمعرفته على غوامض الأمور التى اذا نكب من وجه ما من شؤن الدين أو الدنيا لا ينبغى له أن يعود اليه . ففى الغابر عبرة للحاضر . وبين الأشباه والنظائر قياس . لا يلتبس على الاكياس . الحديث متفق عليه

(٢) أى لأن حكمة لبس النعل وقاية القدم من العوارض فاذا أفرد إحدى القدمين بالوقاية افتقر الى أن يترقى للأخرى ما لا يتوقى منها فيخرج بذلك عن سجيته مشيه مع مشقة المشى وخوف العثار وسماجة الماشى فى الشكل وقبح منظره فى نظر أولى الأبصار . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى

(٣) روى أيضا خشبه بصيغة الجمع . والجمع بينهما أن المراد بالواحد الجنس . استدل بهذا من يرى وجوب ذلك على الجار . وفيه خلاف ينظر فى موضعه . وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٤) الكلأ العشب رطبه ويابسه . المعنى أن من شق عين ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كلأ ليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه إلا اذا كانت الماشية ترده لئلا تتضرر بالعطش بعد الرعى والمنع منه منع من الكلأ فنهى عن ذلك المنع منعا للاضرار بالناس . الحديث رواه الجماعة

(٥) يرجع مضارع رجع المتعدى الى واحد كقوله تعالى (فان رجعك الله الى طائفة منهم) الآية . أى ليرد المجتهد المتهجد الى راحته ليقوم الى صلاة الفريضة بنشاط وإقبال

(٦) فيه إطلاق القول على الفعل وهو مستفيض فى كلامهم كما تقدم لك فى خبر إن

	راوى	كتاب	باب
لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَنْ تَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ (١)	أبو هريرة	الايمان والنذور	قوله تعالى وأقسموا بالله الخ
لَا يَنْبَغِي هٰذَا لِلْمُتَّقِينَ (٢)	عقبة بن عامر	الصلاة	من صلى فى فروج حرير
لَا يَنْفَتِلُ أَوْ لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا (٣)	عبد الله ابن زيد	الوضوء	لا يتوضأ من الشك الخ
لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ (٤)	أبو هريرة	الطب	لا هامة ولا صفر

الأكثرين هم الأقلون الخ . المعنى وليس أن يظهر الفجر حتى يظهر هكذا . وقد فسر الراوى إشارة الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم الى الفجر الصادق بأن أشار بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدهما عن يمينه وشماله . أى كأنه جمع بين أصبعيه ثم فرقهما ليحكى صفة الفجر الصادق لأنه يطلع معترضا ثم يعم الأفق . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه

(١) أى تحليلها . تقول فعلته تحلة القسم أى لم أفعله إلا بقدر ما حللت به يمينى ولم أبالغ فيه . وأشار بذلك الى تقليل المس أو قلة زمانه . والمراد بالقسم ما هو مقدر فى قوله جل شأنه (وان منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) وفى الورود أقوال تنظر فى أسفار التفسير . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٢) الاشارة الى الحرير . وسببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أهدى اليه فروج حرير - ثوب من لبوس الأعاجم - فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال ذلك . وذلك ابتداء التحريم فالنزع مسبب عن نهى . وللمتقين درجات متعددة بتعدد مراتب التقوى . فأولاها التوقى عن الشرك . وثانيتها تجنب الكبائر . والثالثة ما أشير اليها بما رواه الترمذى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس . والحكم متعلق بالأعم . والحديث متفق عليه

(٣) سببه أنه شكى اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يخيل اليه أنه يجد الشئ فى الصلاة فقال الخبر . والمراد تحقق وجود أحد الأمرين دون اشتراط سماع وشم . وليس الحكم قاصرا عليهما لأن المعنى اذا كان أوسع من اللفظ كان الحكم للمعنى . وهذا الحديث كما قيل أصل فى حكم بقاء الأشياء على أصولها حتى يتيقن ما يناقضها . وأخرجه الجماعة إلا الترمذى

(٤) الممرض صاحب الابل المرضى . والمصح عكسه . وحكمة النهى أن الممرض اذا أورد ماشيته الماء على الابل الصحاح ربما عرض لها مرض فيخالج قلب صاحبها ما خالج قلوب الجاهلية الأولى من أن ذلك من قبيل العدوى المنفية فى الحديث . والله تعالى ولى التوفيق

الحديث	راوى	كتاب	باب
﴿ حرف الياء ﴾ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ اذ أَمَرْتُكَ (١) (قال) فقالَ أَبُو بكرٍ مَا كَانَ لابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فقالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمُ التَّصْفِيقَ مَنْ رَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيُسَبِّحْ فَانَّهُ اذَا سَبَّحَ التُفِتَ الَيْهِ وَانَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ	سهل	ابواب صلاة الجماعة	من دخل ليؤم الناس
يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هذَا الأَمْرَ (٢) وَارْجِعْ الى بَلَدِكَ فاذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ	أبوذر	المناقب	قصة زمزم
يَا أَبَا فُلاَنٍ أَمَا صُمْتَ سَرَرَ هٰذَا الشَّهْرِ (٣) (قال) قَالَ الرَّجُلُ لاَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ فاذَا أَفْطَرْتَ فَصُمْ يَوْمَيْنِ . وفى رواية من سَرَرِ شَعْبَانَ	عمران بن حصين	الصوم	الصوم آخر الشهر

﴿ حرف الياء ﴾

(١) كان أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالمكث فى مكانه حين أتى والقوم قيام فى الصلاة ـ العصر ـ والصدّيق رضى الله عنه امامهم . ومافعل ذلك عن أمره ولكن أمّهم بأمره عليه الصلاة والسلام كما فى خبر لأحد وغيره . وذلك الأمر وقت أن ذهب الى الأوس بقباء ليصلح بينهم . وقد شغله الاصلاح حتى حضر وقت الفريضة فشرع الصدّيق فيما أمره به صلى الله تعالى عليه وسلم فلما آب ورآه القوم وهم قائمون فى صلاتهم أخذوا فى التصفيق إشعارا للامام بقدومه فالتفت فأشار اليه عليه الصلاة والسلام أن مكانك فرجع القهقرى وتقدم صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى بالناس فلما انصرف قال الحديث . وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٢) المراد بالأمر أمر إسلامه . وكان ذلك فى بدء الأمر حال بدوّ الاسلام غريبا . وانما أمره بالكتمان استحياء له وخوفا من مناوأة القوم له وبسط أيديهم بالسوء اليه . وأما بعد الظهور وكثرة الظهير فاظهاره الاسلام واقباله إذا يكون فى أمن مما كان يخشاه عليه من الغوائل . الحديث متفق عليه

(٣) الشهر تفسره الرّواية التالية . واختلف فى السرر فقيل أوله . وجمهور أهل اللغة على أنه آخره . وسمى به لاستسرار القمر فيه واستتاره . لا يشكل على هذا الحديث ما تقدم لك من حديث لا يتقدمنّ أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين الخ لأن الرّجل كان معتادا بصيام السرر أو كان قد نذره فلذا أمره بقضائه بعد فطره من رمضان والله سبحانه أعلم . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي
حسن الصوت	فضائل القرآن	أبو موسى الأشعري

يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود (١)

يا أبا هرّ (٢) (قال) قلت لبيك يا رسول الله (٣) قال الحق ومضى فتبعته فدخل فأستأذن (٤) فأذن لى فدخل (٥) فوجد لبناً فى قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهداه لك فلان أو فلانة (٦) قال يا أبا هرّ قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى أهل الصفّة فادعهم لى (٧) قال وأهل الصفّة أضياف الاسلام (٨) لا يأوون الى أهل ولا مال ولا على أحد (٩) اذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً (١٠) واذا أتته هدية أرسل

---

(١) أبو موسى هو راوى الخبر . والمراد بالمزمار الصوت الحسن . وأطلقه عليه للمشابهة والأول قد يطلق على ذات الشخص كما تقدم لك تقريره فى خبر كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أتاه قوم بصدقتهم الخ فراجعه . فالمراد داود نفسه عليه السلام وقد كان فيما يروى يقرأ قراءة يطرب منها المحموم واذا أراد أن يبكى نفسه بكى وأبكى . ولا ريب أن لحسن الصوت بالقراءة تأثيراً فى رقة القلب واجراء الدمع كما لا يخفى على من ألقى اليه السمع وهو شهيد . الحديث رواه الترمذى

(٢) سببه أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول الله ـ بحذف واو القسم مع بقاء الجر ـ الذى لا إله إلا هو ان كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع وان كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذى يخرجون منه فمرّ أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ماسألته إلا ليشبعنى فمرّ ولم يفعل ـ أى الاشباع لعدم علمه رضى الله عنه بحاله ـ ثم مرّ عمر فسألته عن آية من كتاب الله ماسألته إلا ليشبعنى فمرّ ولم يفعل ـ فيه ماتقدم ـ ثم مرّ أبو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف مافى نفسى ومافى وجهى ثم قال الحديث (٣) تقدم لك معنى التلبية فى خبر ان الله يقول لأهل الجنة الخ فالتفت نظرك اليه (٤) فى رواية فاستأذنت (٥) كذا الرواية وهى إما تكرار أو التفات . وفى أخرى فدخلت وهى أليق بالمقام (٦) كناية عن اسم علم (٧) عدّى الحق بالى لتضمنه معنى انطلق وبه ورد . والصفة موضع مظلل بمسجد المدينة مأوى فقراء المهاجرين (٨) قال ذلك شارحا لحال أهل الصفة وللسبب فى استدعائهم . ولرعاية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم . وعنايته بهم . وقد كان يخصهم بما يأتيه من الصدقة . ويشركهم فيما يأتيه من الهدية . وفيه إشعار بأن ذلك الشارح للحال . من أولئك الرجال .
(٩) أى ولا يلوون على أحد وهذا تعميم بعد تخصيص شامل لذوى القربى وغيرهم
(١٠) أى لتحريم الصدقة عليه عليه الصلاة والسلام لانها تنبئ عن ذل الآخذ وعز المأخوذ

باب	كتاب	راوى	
			اليهم (١) وأصاب منها وأشركهم فيها فساءنى ذلك فقلت (٢) وما هذا اللبن فى أهل الصفة (٣) كنت أحق أنا أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها . فاذا جاؤا أمرنى فكنت أنا أعطيهم (٤) وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن (٥) ولم يكن من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بد (٦) فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت (٧) قال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فأعطهم فأخذت فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى (٨) ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى . ثم يرد على القدح فيشرب حتى يروى (٩) ثم يرد على القدح حتى انتهيت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كلهم (١٠) فأخذ القدح فوضعه على يده فنظر الى فتبسم (١١) فقال يا أبا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
			منه وقد صان جل شأنه المقام الشريف عن ذلك وأبدلها بها الغنيمة التى تؤخذ على سبيل القهر والغلبة المشعرة بعكس ذلك الحكم (١) المراد بهذا الارسال ارسال الاستحضار (٢) هذا قول نفسى (٣) الواو عاطفة على محذوف أى هذا قليل وما هذا اللبن فى أهل الصفة حتى يكفيهم مع كثرة عددهم واحتياجهم الى وفور ما به قوام أمرهم وغذاء أجسامهم (٤) كأنه عرف ذلك بالعادة . والعادة من وسائل العلم بالشؤون المتوقعة . وقد كان ما توقعه كما يستعمله (٥) فى رواية وقد كنت أرجو أن أصيب منه ما يغنينى أى ما أسد به سغبى وأدفع به نصبى فى ذلك اليوم (٦) أى لم يكن من الانقياد الى أمره انفكاك لما فى طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من طاعة الله جل شأنه . يشير الى قوله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقد آثر ذلك الخاضع طاعة الآمر على حظ نفسه مع ما به من الخصاصة كما هو الشأن فى النفوس العالية (٧) أى وجلس كل منهم فى المجلس اللائق به (٨) لا يخفى ما فى ذلك من علو الخلق حيث أمر أبا هر بالأخذ والاعطاء ولم يأمر القوم بتناول الاناء لما فى ذلك من نوع امتهان الضيف وهذا مما يتنحى عنه خلق النبوة (٩) أى فأعطيه الرجل فيشرب الخ كما فى متلوه (١٠) قيل ان عدتهم كانت تقرب من المائة (١١) كأنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم تفرس فيه ما كان وقع فى توهمه فلذلك تبسم اليه اشارة الى أنه لم يفته

فَمَا زَالَ يَقُولُ اُشْرَبْ حتى قلتُ لَا وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ
مَسْلَكًا (١) قالَ فَأَرِنِى فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ (٢) وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ (٣)
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ فَاخْتَصِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرْ (٤)
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَافَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ (٥) قالَ قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ شَكَا
حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قالَ أَمَا انَّهُ قَدْ كَذَبَكَ
وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّهُ سَيَعُودُ
فَرَصَدْتُهُ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ الى رَسُولِ اللهِ
صَلَى اللهُ عليه وسلم قال دَعْنِي فانِّى مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لاأَعُودُ فَرَحِمْتُهُ
فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فقال لى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ياأبا هريرَةَ
مافَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ شَكَا حاجةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فرحِمْتُهُ
فَخَلَّيْتُ سَبِيلَه قال أما انَّهُ قد كذَبَكَ وَسَيَعُودُ فرَصدتُه الثالثةَ فجَعَل يَحْثُو
من الطَّعام فأَخَذْتُهُ فقلتُ لأَرفعنَّكَ الى رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلمَ

راوى	كتاب	باب
ابو هريرة	الرقاق	كيف كان عيش النبي وأصحابه الخ
......	النكاح	ما يكره من التبتل والخصاء

شيأمما كان يتوهم فواته (١) فيه جواز الشبع خلافا لمن قال بتحريمه . ولا تنافى بين هذا . وحديث ماملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطنه أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح لامكان الجمع بينهما وحمل ماورد من الأحاديث الزاجرة على من يتخذ الشبع عادة . وحمل الجواز على من وقع له نادرا لاسيما بعد مخمصة واستبعاد حصول شيء بعده عن قريب

(٢) أى على ظهور هذه المعجزة الباهرة (٣) لايخفى مافى ذلك من التواضع والايثار وكرم النفس وعظم الخلق الذى جعله الله عليه عليه الصلاة والسلام . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) سببه أن الرّاوى قال للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انى رجل شاب . وأخاف على نفسى العنت ولا أجد ماأتزوّج به النساء فائذن لى أختصى فسكت عنه ثم أعاد عليه القول مرارا فقال الحديث . يريد بالجفاف فراغ الكتابة لاستلزامه جفاف القلم عن مداده . أى نفذ القضاء بما كتب فى اللوح فلا يبدّل القول لديه ولا معقب لحكمه ولا رادّ لما قضاه . وهذا خطاب بما هو معهود والا فكتابته ولوحه وقلمه من غيب علمه يلزمنا الايمان به ونكل علم صفته الى العليم الخبير . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) يشير الى أسيره الذى اعتدى على صدقة الفطر الموكل هو عليها . ذلك أنه قال وكلنى

باب	كتاب	راوي	
			وَهذا آخرُ ثلاثِ مرّاتٍ انّكَ تزعُمُ لاَ تعودُ ثمَّ تعودُ قالَ دعْني أُعلّمْكَ كَلماتٍ ينفعكَ اللهُ بها قُلتُ ماهنَّ قالَ اذا أَوَيتَ الى فراشكَ فاقرأ آيةَ الكُرسي اَللهُ لا الهَ الاّ هوَ الحيُّ القيُّومُ حتي تختِمَ الآيةَ فانّكَ لن يزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظٌ ولاَ يقربَكَ شَيطانٌ حتي تُصبحَ فَخلّيتُ سبيلَه . فأَصْبحتُ فقالَ لى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مافعلَ أسيرُكَ البارحةَ فقلتُ يارسولَ اللهِ زعمَ انَّهُ يُعلّمُني كلماتٍ ينفعُني اللهُ بها فَخليتُ سبيلَهُ قالَ ماهيَ قُلتُ قالَ لِى اذا أَوَيتَ الى فِراشكَ فاقرأْ آيةَ الكُرْسي منْ أوّلِها حتي تختِمَ الآيةَ اَللهُ لاَ الهَ الاّ هوَ الحيُّ القيُّومُ . وَقالَ لى لَنْ يزالَ عليكَ منَ اللهِ حافظٌ ولا يقربَكَ شيْطانٌ حتي تُصبحَ وكانُوا أحرَصَ شيْءٍ على الخيْرِ [1] فقَالَ النّبي صَلى اللهُ عليهِ وسَلم أمَا انّهُ قدْ صدَقكَ وَهوَ كَذُوبٌ [2] تعلَمُ منْ تُخاطِبُ منذُ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرَةَ قلتُ لاَ قالَ ذَاكَ شيطانٌ
اذا وكل رجلا فترك الوكيل شيئا الخ	الوكالة	ابو هريرة	يا أبا هرَيرَةَ [3] (قال) فقلتُ لبَّيكَ رَسولَ اللهِ وسَعْدَيكَ [4] فأَخذَ

صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام – أى يأخذ بكفيه منه – فأخذته وقلت لأرفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انى محتاج وعليَّ عيال ولى حاجة شديدة فخليت سبيله فأصبحت فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعلم ذلك من طريق الوحى كما فى خبرٍ (١) فيه التفات اذ السياق يقضى بضمير المتكلم . ويحتمل أن هذا مدرج من كلام بعض رواته وعلى كل فهو مسوق للاعتذار عن تخلية سبيله بعد الثالثة حرصا على الخير (٢) هذا من التتميم البليغ لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أتى بما يوهم مدحه من اثبات الصدق له استدرك عليه بصيغة تفيد المبالغة فى الذَّم سلبا لذلك . أى فليس الصدق من دأبه ولا هو خصلة من خصاله بل هو كذَّاب أشر . والله سبحانه أعلم

(٣) سببه كما قال أصابنى جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره وفتحها عليَّ – الفتح هنا بمعنى التلقين أى لقننى إياها وفهمنيها – فمشيت غير بعيد فخررت لوجهى من الجهد والجوع فاذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قائم على رأسى فقال الحديث (٤) تقدم لك القول عليه فى خبر ان الله يقول لأهل الجنة الخ فانظره

	راوي	كتاب	باب
بِيَدِى وَأَقَامَنِى وَعَرَفَ الَّذِى بِي فَانْطَلَقَ بِي الى رَحْلِهِ فَأَمَرَ لى بِعُسٍّ مِنْ لبنٍ (١) فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ قالَ عُدْ يا أَبا هُرَيْرَة فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قال عُدْ فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ حتى اسْتَوَى بَطْنِى فَصَارَ كَالْقِدْحِ (٢) قالَ فَلَقِيتُ عُمَرَ وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِى كانَ مِنْ أَمْرِى (٣) وَقُلْتُ تَوَلَّى ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يا عُمَرُ واللهِ لَقَدِ اسْتَقْرَأْتُكَ الآيَةَ وَلَأَنَا أَقْرَأُ لَهَا مِنْكَ قال عُمَرُ واللهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لى مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ (٤)	أبو هريرة	الأطعمة	
يا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ (٥) انَّ القَوْمَ يُقْرَوْنَ فى قَوْمِهِمْ (٦)	سلمة	الجهاد	من رأى العدو فنادى بأعلا صوته
يا أُسامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قال لا اله الا الله (٧) (قال) قُلْتُ كانَ مُتَعَوِّذًا فما زالَ يُكَرِّرُها حتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ اليَوْمِ (٨)	أسامة بن زيد	المغازى	بعث النبي أسامة الى الحرقات
يا أُمَّ حارِثَةَ انَّها جِنانٌ في الجَنَّةِ (٩) وَانَّ ابْنَكِ أَصابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى	أنس	الجهاد	من أتاه سهم غرب

---

(١) العس قدح ضخم (٢) أى صار كالسهم فى الاستواء والاعتدال (٣) أى لانه رضى الله عنه لم يعلم بحاله حين استقرأه ولم يشعر بمراده (٤) يريد بالنعم الابل . وعبر بحمرها لكونها أشرف وأنفس أموال العرب . والله سبحانه ولى التوفيق

(٥) الاسجاح حسن العفو . وقد أرشده اليه حين أراد الانتقام ممن أخذ إبله صلى الله تعالى عليه وسلم . وذلك أن قوما من غطفان وفزارة ـ قبيلتان من العرب ـ أخذوا لقاح النبي عليه الصلاة والسلام فاقتفى الراوى أثرهم حتى لقيهم وطفق يرميهم حتى استخلصها منهم فأقبل بها يسوقها فلقيه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله ان القوم عطاش وانى أعجلتهم أن يشربوا سقيهم أى حظهم من الشرب فلو بعثتنى فى مائة رجل استنقذت ما بأيديهم فقال الخبر أى قدرت عليهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين (٦) يريد أن الآخذين اللقاح لحقوا بقومهم وهم يضيفونهم ويوازرونهم على الغير فلا فائدة فى البعث على الأثر . الحديث رواه مسلم والنسائى

(٧) سببه أنه قال بعثنا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحُرَقة ـ بطن من قبيلة جهينة ـ فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصارى عنه فطعنته برمحى حتى قتلته فلما بلغ ذلك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخبر (٨) أى مستجيرا بها من القتل وليس بقاصد للايمان . ولعله تأول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) ولذا عذره فلم يحكم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بما يوجبه القتل . الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائى

(٩) أى درجات فيها بعضها أرفع من بعض . والضمير مبهم يفسره ما بعده كقوله جلّ

	راوی	كتاب	باب
يا أَنْجَشُ رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بالقوارير (١)	انس	الادب	من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا
يا أَهْلَ الخَنْدَقِ انَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ (٢)	جابر	الجهاد	من تكلم بالفارسية الى آخره
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا على أَنْفُسِكُمْ فَانَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِباً انَّهُ مَعَكُمْ وَانَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٣)	أبو موسى	......	ما يكره من رفع الصوت الخ
يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ وَانَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَهُمَا هَاتَانِ (٤)	أم سلمة	ابواب العمل فى الصلاة	اذا كلم وهو يصلى الخ

شأنه (فقضاهنّ سبع سموات) قال لها ذلك حين أتت اليه عليه الصلاة والسلام فقالت يانبى الله ألا تحدثنى عن حارثة فان كان فى الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء . وكان ابنها أصيب يوم بدر بسهم غرب – هو ماجاء على غير قصد من راميه – فقتل فشكت فى أمره وكأنها فهمت أن الشهيد من يقتل قصدا ولذا بنت السؤال عليه فأجابها من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بما أرجعها من المستبشرات . والله تعالى ولى التوفيق

(١) رويد اسم فعل بمعنى أمهل . والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها . والمعنى لاتسرع السير بالنساء فى سفرك حال سوقك للابل لئلا يفضى ذلك الى السقوط وهن لضعف بنيتهن ورقتهن كالقوارير يسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر . وهذا من بدائع الاستعارات فقد أفاد المجاز فى الحض على الرفق بالنساء فى السير مالم تفده الحقيقة . والله تعالى ولى الارشاد والسداد

(٢) الخندق حفير يجعل حول أسوار المدن . والمراد به هنا ماحفر حول المدينة النبوية . و بأهله الذين كانوا يعملون فيه . والسور بالفارسية طعام الضيافة . وحيَّ هلا كلمة استدعاء فيها حث أى أقبلوا بأنفسكم حثيثا الى ضيافة جابر . صنع ذلك الطعام جابر ودعا اليه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ونفرا معه كما فى خبر لقلته فشمل القوم عليه الصلاة والسلام بدعوته وهم ألف والكل أكل منه وهو كما هو . وليس بالخفى أن ذلك من خوارق العادات . وباهر المعجزات . والله تعالى واسع الامداد . كثير الارفاد

(٣) اربعوا على أنفسكم أى ارفقوا عليها بترك الجهر بالتكبير والتهليل . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم لما غزا خيبر وأشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالذكر فأمرهم بالرفق فى أمرهم . وأشار بالمعية الى قوله تعالى (وهو معكم أين ما كنتم) . وفى الاسمين الجليلين لف ونشر مرتب الأول للأول المنفى والثانى للثانى . أى فانكم لا تدعون أصم فهو يسمع السر وأخفى . ولا غائبا فهو أقرب الينا من حبل الوريد . الحديث متفق عليه

(٤) بنت أبى أمية هى راوية الخبر كانت سألته صلى الله تعالى عليه وسلم عن حكم الركعتين

الحديث	راوى	كتاب	باب
يا بنى تميم أبشروا . (١) فقالوا بشرتنا فأعطنا فتغير وجهه فجاء أهل اليمن فقال يا أهل اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق والعرش (٢) فجاء رجل فقال يا عمران راحلتك تفلتت ليتنى لم أقم	عمران بن حصين	بدء الخلق	ماجاء فى قوله وهو الذى يبدأ الخلق الآية
يا جبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا (قال) فنزلت وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا الآية (٣)	ابن عباس	التوحيد	ولقد سبقت كلمتنا الآية
يا حسان أجب عن رسول الله (٤) . اللهم أيده بروح القدس (٥)	حسان بن ثابت	الصلاة	الشعر فى المسجد

بعد العصر وذلك لما رأنه يصليهما وقد سمعته ينهى عنهما فأرادت البحث عن الجمع بين المتعارضين فبين لها الوجه فى ذلك . وقد استدل به من يرى قضاء الفوائت فى أوقات الكراهة ومن لا يرى يقول بالخصوصية . الحديث رواه مسلم وأبو داود

(١) أى أبشروا بحسن المآل . وذلك حيث عرفهم أصول العقائد وأرشدهم الى ما به سعادة المعاش والمعاد . ولما لم يكن جل أمرهم إلا بشأن الاستنداء والاستعطاء قالوا ذلك . وتغير وجهه الوجيه صلى الله تعالى عليه وسلم أسفا عليهم حيث آثروا الدنيا على الآخرة

(٢) حدث عن ذلك إجابة للسائل عنه كما فى خبر . وبدء المخلوقات العرش والماء كما يرشد اليه الكتاب والحديث أى قوله تعالى (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء) وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء . وقد تقدم لك فى موضعه . وليس فى الدليلين ما يفيد أولية أحدهما فى الوجود . وفى بعض الآثار ما يدل على أن الثانى هو الأول والله تعالى ببدء الأكوان عليم . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٣) هذا حكاية قول جبريل عليه السلام . والتنزل النزول على مهل . وقد يطلق على مطلق النزول . المعنى وما نتنزل وقتا غب وقت إلا بأمره جل شأنه على ما تقتضيه حكمته وتحكم به مشيئته له مستقبل الزمان وغابره (وما بين ذلك وما كان ربك نسيا) أى تاركا أنبياءه عليهم الصلاة والسلام . ويدخل صلى الله تعالى عليه وسلم فى ذلك دخولا أوليا أى ما كان عدم النزول إلا لعدم الأمر به ولم يكن عن ترك الله تعالى لك وتوديعه إياك - و (ما ودعك ربك وما قلى) - كما زعمت الكفرة ذلك حين فتر الوحى وانما ذلك لحكمة بالغة علمها الحكيم العليم . الحديث أخرجه الترمذى والنسائى

(٤) المراد بالاجابة الرد على الكفرة الذين هجوه صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عليهم الرضوان لا من اجابة السؤال . وعبر بالرسول تربية للمهابة وتقوية لداعى المأمور

(٥) أى قوه بجبريل عليه السلام . واطلاق ذلك عليه شائع كتابا وسنة . والآيات فى

باب	كتاب	راوي	
فضل مكة الخ	الحج	عائشة	يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس ابراهيم (١)
النسوة اللاتي زففن المرأة الى زوجها	النكاح	......	يا عائشة ما كان معكم لهو فان الأنصار يعجبهم اللهو (٢)
ذكر الملائكة	بدء الخلق	......	يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام . فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى (٣)
شفاعة النبي في زوج بريرة	الطلاق	ابن عباس	يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً (٤) (قال) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله أتأمرني قال انما أنا شافع قالت فلا حاجة لي فيه

ذلك كثيرة لا تنبو على المتتبع . والقدس الطهارة . والاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة مبالغة في الاختصاص . الحديث أخرجه أبو داود والنسائى

(١) سببه أن الراوية سألته صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحجر أهو من البيت قال نعم . قالت فما بالهم لم يدخلوه فى البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة . قالت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا . ياعائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية الخ أى وأخاف انكار قلوبهم إدخال الحجر فى البيت ورده على قواعد ابراهيم عليه السلام وارتدادهم على أدبارهم لأمرت الخ فرأى صلى الله تعالى عليه وسلم الحكمة فى ارتكاب أيسر الضررين درأ لأكبرهما لأن قصور البيت أيسر من افتتان طائفة من المسلمين بتغييره لانهم كانوا يرون تحويل شكله أمرا إمرا . وشيأ نكرا . الحديث متفق عليه

(٢) اللهو الدف وسمى به لأنه ألهوة من آلات الملاهى . قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم الى الراوية حين زفت امرأة كانت يتيمة فى حجرها الى رجل من الأنصار . والترخيص فيه لاشهار النكاح . وتمييزه من السفاح . ففى منتقى الأخبار مرفوعا فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت فى النكاح . رواه الخمسة إلا أبا داود

(٣) فيه أن الرؤية حالة يخلقها الله تعالى فى الرائى ولا يلزم من حصول المرئى واجتماع سائر الشروط الرؤية كما لا يلزم من عدمها العدم . وانما لم يواجهها جبريل عليه السلام بالسلام احتراما لمقام صاحب النبوة صلى الله تعالى عليه وسلم . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٤) مغيث وبريرة زوجان رقيقان فرقت بينهما عوامل الزوجية ثم عاوده الحب حتى

راوي	كتاب	باب
عبد الرحمن بن سمرة	الايمان والنذور	
عبد الله بن عمرو	الصوم	حق الجسم في الصوم

يا عَبدَ الرَّحمنِ بنَ سَمُرَةَ لا تَسألِ الامارَةَ فانَّكَ ان أُوتيتَها عَن مَسألَةٍ وُكِلتَ اليها (١) وان أُوتيتَها من غيرِ مسألةٍ أُعِنتَ عليها . واذا حلَفتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرَها خيراً منها فكَفِّرْ عَن يمينِكَ وائتِ الَّذي هوَ خيرٌ (٢)

يا عَبدَ اللهِ أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهارَ وتَقومُ اللَّيلَ (قال) فقُلتُ بلى يا رَسولَ اللهِ قالَ فلا تَفعَلْ صُمْ وأَفطِرْ وقُمْ ونَمْ فانَّ لِجَسَدِكَ عليكَ حقاً وانَّ لِعَينِكَ عليكَ حقاً وانَّ لزَوجِكَ عليكَ حقاً وانَّ لزَوْرِكَ عليكَ حقاً (٣) وانَّ بِحَسبِكَ أَنْ تَصومَ كلَّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ فانَّ لكَ بكلِّ حسَنَةٍ عشرَ أمثالِها فانَّ ذلكَ صيامُ الدَّهرِ كُلِّهِ فشَدَّدتُ فشُدِّدَ عليَّ قلتُ يا رسولَ اللهِ انّي أَجِدُ قُوَّةً قالَ فصُمْ صيامَ نبيِّ اللهِ داودَ عليهِ السلامُ ولا تَزِدْ عليهِ قلتُ وما صيامُ نبيِّ اللهِ داودَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ قالَ نِصفُ الدَّهرِ (٥)

أفضى به الى أن يطوف خلفها فى سكك المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته يترضاها لتختاره ولكن اختارت عدم الاختيار . وهذا ينفى تلازم الحب بين الفريقين أى لا يلزم أن يكون المحب حبيبا باطرادلأنه مع غلوه فى الحب كانت على غلو فى الجفاء فالتخالف دليل التخلف . والله جل شأنه ولى التوفيق

(١) أى ان الامارة شأنها شديد لا يخرج من عهدتها إلا أفراد من الرجال فلا تسألها عن تشوف نفس فانها ان وسدت اليك عن سؤل تركت معها فلا تمد بالعناية فتفقد منك الكفاءة ومن كان هذا شأنه تخبط فى أمره وسلب منه ما أسند اليه فتتبدل حلاوة الامارة بمرارة العزل فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (٢) ظاهره تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه وفيه خلاف يرجع اليه . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى

(٣) حق الجسد أن ترعاه وترفق به ولا توهنه بكثرة التطوع حتى تقعد عن القيام بما وجب عليك . وقد ذم الله تعالى أقواما أكثروا من العبادة ثم ملوا فتركوا العمل بقوله (ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) الآية

(٤) الزور الزائر وهو فى الأصل مصدر وضع موضع الاسم (٥) يريد أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو أحب الصيام الى الله تعالى وأفضله كما فى الخبر . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

الحديث	راوى	كتاب	باب
يا عَبْدَ اللهِ لاَ تَكُنْ مِثْلَ فُلاَنٍ كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ (١)	عبد الله بن عمرو	أبواب التهجد	ما يكره من ترك قيام الليل
يَاعَمِّ قُلْ لاَ اِلهَ اِلاَّ اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ (٢) (قال) فقال أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يا أَبَا طَالِبٍ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيَعُودَانِ بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ حَتَّى قالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ ما كَلَّمَهُمْ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ اِلهَ اِلاَّ اللهُ فَقَالَ رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَالَمْ أُنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى ما كَانَ لِلنَّبِيِّ الآيَةَ (٣)	المسيب بن حزن	الجنائز	اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله
يَاغُلاَمُ أَتَاذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ (٤) قالَ ما كُنْتُ أُوثِرُ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يا رسولَ اللهِ (٥) قالَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ	سهل بن سعد	المساقاة	فى الشرب
يا غُلاَمُ سَمِّ اللهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ (٦)	عمر بن أبى سلمة	الاطعمة	التسمية على الطعام والاكل باليمين

(١) أى لأن فى الترك إشعارا بالاعراض عن العبادة التى دخل فيها تقربا الى الله جل شأنه . والمعرض عما فرضه على نفسه وان لم يكتب عليه فى صورة ناقض والنقض من المثالب التى تحط بالمرء عن درجة الكمال . والله تعالى ولى التوفيق

(٢) قال ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لأبى طالب حين حضرته الوفاة أى مقدماتها قبل رؤية اليأس الذى لا ينفع عنده إيمان نفس لم تكن آمنت من قبل (٣) الآية من المدنيات ولا يرد على كونها كذلك موت أبى طالب قبل الهجرة لأن الفاء للسببية لا للتعقيب . المعنى ماصح فى حكمه تعالى وحكمته للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . الحديث متفق عليه

(٤) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أتى بقدح فيه شراب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فشرب ثم قال له ذلك . واستأذنه لما له من حق التقديم لمعنى فى الجهة وامتيازها عن اليسار ولذا شرف الله تعالى أصحاب الجنة فنسبهم الى اليمين . وأيضا فى الاستئذان تطييب لقلوب الأشياخ وان كانوا على رسوخ تام فى الرضا بجميع ما يقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم من الأقوال والأفعال (٥) أى لما فى الايثار بهذا الفاضل من تفويت مصلحة دينية . وفضيلة أخروية . كما لا يخفى على نافذ البصيرة . وطاهر السريرة . الحديث متفق عليه

(٦) الغلام هو راوى الخبر . ربيبه عليه الصلاة والسلام . قال كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى الحديث أى لأن فى التسمية إبعادا للشيطان . وفى الأكل باليمين بعد عن التشبه به . ولأنها مشتقة من اليمين

	راوى	كتاب	باب
يَامُعَاذُ قَالَ لَبَّيْكَ يا رسولَ اللهِ وسَعْدَيكَ . قَالَ يا مُعاذُ قالَ لَبَّيْكَ يَارسولَ اللهِ وسَعْدَيْكَ ثَلاثًا . قالَ مَا من أحَدٍ يَشْهَدُ أنْ لَاالهَ الاَّ اللهُ وَأنَّ محمدًا رَسولُ اللهِ صِدْقًا منْ قلبِهِ الاَّ حَرَّمَهُ اللهُ على النَّار . (١) قالَ يارسولَ اللهِ أفلَا أُخبرُ بِهِ النَّاسَ فيَسْتَبْشِرُوا قالَ اذًا يتَّكلُوا (٢) قالَ وأَخبرَ بها مُعَاذٌ عندَ موْتِهِ تأثُّمًا (٣)	أنس	العلم	من خص بالعلم قوما دون قوم
يَامُعَاذُ هَلْ تَدْرى ماحَقُّ اللهِ علي عبَادِهِ وَمَاحَقُّ العبَادِ على اللهِ (قال) قلتُ اللهُ وَرَسولُهُ أَعلَمُ قالَ فانَّ حقَّ اللهِ على العبَادِ أنْ يَعبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بهِ شيئًا وَحَقُّ العبادِ على اللهِ أنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بهِ شيئًا (٤) فقلْتُ يا رسول الله أفلا أُبَشِّرُ بهِ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فيَتَّكلُوا	معاذ	الجهاد	اسم الفرس والحمار
يَا معْشَرَ النِّسَاءِ تَصدَّقْنَ فانى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّار (٥) فقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَال تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتكفُرْنَ العَشيرَ ما رأَيْتُ منْ نَاقِصاتِ عَقلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الحَازِمِ منْ احْدَاكُنَّ قلْنَ وَمَا نقْصانُ عقلِنَا وَدِينِنَا يا رَسولَ اللهِ قَال أَلَيْسَ شَهَادةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصفِ			

وفى ذلك مناسبة للموضوع . وأيضا من الآداب الملائمة لمكارم الأخلاق والطريقة الحسنة عند الفضلاء اختصاص اليمين بأشرف الأعمال . وأمره بالأكل مما يليه لما فى مد اليد الى غير موضعها من مباينة الفضيلة والاشعار بالنهم المدلى بصاحبه الى حضيض الخصال . والله تعالى ولى التوفيق

(١) هذا متروك الظاهر لتضافر الأدلة على دخول طائفة من العصاة النار . فالمراد من التحريم تحريم الخلود (٢) أى يعتمدوا على ما يتبادر من ظاهره و يقطعوا ما أمر الله به أن يوصل من العمل (٣) أى تفاديا من الوقوع فى الاثم الحاصل من كتمان العلم . ودل صنيعه على أنه فهم أن النهى للتنزيه والا لما وسعه الاخبار . والله سبحانه أعلم

(٤) فيه تشريف لأمة الاجابة حيث جعلوا مستحقين على الله تعالى أن لا يعذبهم فضلا منه جل شأنه فان جانب العبودية مجرد عن الاستحقاق فهو كما فى قوله تبارك وتعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٥) تقدم لك القول عليه فى خبر أيها الناس تصدقوا الخ فارجع اليه لتنظر ما عليه

باب	كتاب	راوى	
ترك الحائض الصوم	الحيض	ابو سعيد الخدرى	شهادة الرجل (١) قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها (٢) أليس اذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها
وأنذر عشيرتك الأقربين	التفسير	ابو هريرة	يا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا (٣) يا بني عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئا . يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ويافاطمة بنت محمد سليني ماشئت من مالى لا أغنى عنك من الله شيئا (٤)
	الهبة	......	يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة (٥)

(١) يشير الى قوله تعالى (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء) وقد بين سبحانه حكمة مشروعية الحكم واشتراط العدد بقوله (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) أى فالاستظهار بالأخرى يؤذن بقلة ضبطها وهو يشعر بنقص العقل

(٢) فى افراد صيغة الخطاب اشارة الى ماعهد فى مثله من الاكتفاء بالمفرد عن الجمع . قال سبحانه خطابا للمن فسق عن أمر ربه (فما جزاء من يفعل ذلك منكم) الآية . الحديث رواه مسلم والنسائى وابن ماجه

(٣) أى افتدوا أنفسكم من أليم العذاب بطاعة الله تعالى فانها ثمن النجاة واعلموا أنى لا أدفع عنكم من أمر الله سبحانه شيأ . صدر ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزل قوله جل شأنه (وأنذر عشيرتك الأقربين) والحكمة فى إنذارهم أنه اذا قامت الحجة عليهم تعدت الى غيرهم ولم يكن لأحد فيه الى الطعن سبيل وكان قوله أنفع . وكلامه أنجح وأنجع . والا كانوا علة للأبعدين فى الامتناع (٤) أمعن النظر فى هذا الانذار . وأجل فكرك فى ذلك الايقاظ وتأمل فى اقناط بضعته من أن ينفعها أو يدفع عنها شيأ وهو الرسول وهى هى صلى الله تعالى عليه وسلم ورضى عنها فما بالك بمن قعد عن العمل وقام الى موجب العقوبة وقاوم الأوامر والنواهى واتكل على النسب وهو عن تلك الدرجة العالية بالمكان القاصى . غافل عما يلاقيه يوم يؤخذ بالنواصى . (يوم لا تغنى نفس عن نفس شيأ والأمر يومئذ لله) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل

(٥) المسلمات بالرفع صفة للمنادى على اللفظ . والفرسن للبعير كالحافر للدابة وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة . يشير الى المبالغة فى عدم الامتناع من اهداء الشئ اليسير أو عدم احتقاره من جانب المهدى اليها لا الى حقيقة الفرسن لأنه لم تجر العادة باهدائه . ويرشد الى التهادى لانه من عوامل الود كما فى الخبر تهادوا تحابوا . واسناده جيد والله سبحانه أعلم . الحديث متفق عليه

الحديث	راوي	كتاب	باب
يَأتي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عليهِ أنْ يَدْخلَ نِقابَ الْمَدِينَةِ فيَنزِلُ بِبَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي بالْمَدِينَةِ فَيخرُجُ اليْهِ يَوْمَئِذٍ رَجلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فيَقُولُ أشْهَدُ أنكَ الدَّجَّالُ الَّذِى حَدَّثَنا عَنكَ رَسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حَدِيثَهُ (١) فيقُولُ الدَّجَّالُ أرأَيْتَ انْ قتَلْتُ هٰذا ثمَّ أحْيَيْتُهُ هَلْ تَشكُّونَ في الأمْرِ فيَقُولون لاَ (٢) فيقتُلهُ ثمَّ يُحْيِيهِ (٣) فيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَاللهِ ما كُنْتُ قطُّ أشَدَّ مِنّى بصِيرَةً اليَوْمَ (٤) فيَقُولُ الدَّجَّالُ أقتُلهُ فَلاَ يُسَلَّطُ عليْهِ	ابو سعيد الخدرى	الحج	لا يدخل الدجال المدينة
يأتى الشَّيْطانُ أحَدَكُمْ فيَقُولُ مَنْ خلَقَ كَذَا مَنْ خلَقَ كَذَا حتَّى يَقُولَ مَنْ خلَقَ رَبَّكَ فاذَا بَلَغَهُ فَلْيَستَعِذْ باللهِ وَلْيَنْتَهِ (٥)	أبو هريرة	بدء الخلق	صفة ابليس وجنوده
يأتى على النَّاسِ زَمانٌ لاَ يُبالِى الْمَرْءُ ما أخَذَ منهُ أمِنَ الحَلاَلِ أمْ مِنَ الحَرامِ (٦)	......	البيوع	من لم يبال ما كسب من المال
يَأتِى على النَّاسِ زَمانٌ يغزُو فِئامٌ مِنَ النَّاسِ فيقَالُ هَلْ فيكُمْ مَنْ صَحِبَ			

---

(١) نقاب المدينة مداخلها . والرَّجل قيل هو الخضر وهذا لا يتم إلا على القول ببقائه كما عليه أهل الكشف وفيه معترك عظيم (٢) قوله ذلك لمن معه من أوليائه . وأيضاهم المجيبون (٣) الاحياء آية من عظائم الآيات . وخوارق العادات . وما ظهرت على يد أفاك يدعى الربوبية إلا فتنة يمتاز بها الخبيث من الطيب (٤) قويت عقيدة الرَّجل إذ ذاك فى افترائه وأنه مبطل فى دعواه . لاخبار من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم بأن ذلك من علاماته . وعند ذلك يريد أن يقتله فلا يستطيع اليه سبيلا . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٥) يشير الى قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) الآية . وانما أمره بالاستعاذة منه وعدم الاسترسال فى أمره ولم يأمره بالاحتجاج لان العلم باستغناء الله تعالى عن الموجد أمر ليس بنظرى بل هو ضرورى لا يقبل المناظرة فلا علاج له الا الاعراض عنه والاعتصام بالحفيظ العليم . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى

(٦) فيه ذم ترك التحرى فى وجوه المكاسب . وتحذير من فتنة المال . المفضية الى سوء المآل . وهذا من دلائل النبوَّة لاخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بأمر لم يكن فى عصره وقد كان . والله تعالى ولى التوفيق الى أقوم طريق

باب	كتاب	راوي	
من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب	الجهاد	ابو سعيد الخدري	النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم فيقالُ نعمْ فيُفتَحُ عليهِ (١) ثمَّ ياتى زمانٌ فيقالُ فيكمْ من صَحِبَ أصحابَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فيقالُ نعمْ فيفتحُ ثمَّ يأتى زمانٌ فيقالُ فِيكُم من صَحِبَ صاحِبَ أصحابِ النبيِّ صلى الله عليه وَسلم فيُقالُ نَعم فيفتحُ
علامات النبوة فى الاسلام	المناقب	على	يَأتي في آخر الزَّمَانِ قومٌ حُدَثاءُ الأَسنانِ سُفَهاءُ الأَحلامِ (٢) يقُولونَ من قولِ خيرِ البريَّةِ يمرُقُونَ من الاسلامِ كَمَا يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ (٣) لاَ يجاوِزُ ايمانُهُمْ حناجِرَهُمْ (٤) فأَينما لقيتُمُوهُمْ فاقتُلوهُمْ فانَّ قَتلَهُمْ أجرٌ لِمَنْ قتلَهُمْ يومَ القيامَةِ
قوله تعالى اولئك الذين كفروا بآيات ربهم الآية	التفسير	ابو هريرة	يُؤْتَى بالرَّجُلِ العظيمِ السَّمينِ يومَ القيامةِ لاَ يَزِنُ عِندَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ وَقالَ اقْرَؤُا انْ شئتُمْ فَلاَ نُقِيمُ لهُمْ يومَ القيامةِ وَزناً (٥)

---

(١) الغزو قصد العدوّ لقتاله . والفئام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه . انما كانوا يستفتحون ويستنصرون بالصحابة ثم بتابعيهم فمن بعدهم عليهم الرّضوان لما أودع فيهم من الخير المشار اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم قرنى الخ . ولذا كان الفضل والظفر للطبقة الرابعة دون سلفهم فكيف بالطبقات الاخرى . الحديث متفق عليه

(٢) أى ضعفاء العقول (٣) المروق سرعة النفوذ من الشئ . والرّمية الصيد المرمى . أى يخرجون من الدّين على غير حظ منه ولم يتعلقوا منه بشئ . فمثلهم كمثل رجل قوىّ الساعد رمى رمية فتوخى السهم حين وقع فنظر اليه فلم ير به شيأ من الدّم أو غيره لسرعة نفوذه من المرمى فكذلك هؤلاء لم ينالوا حظا من الاسلام (٤) الحناجر جمع حنجرة كقسورة وهى الحلقوم . يريد انهم مسلمون بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وهم كافرون . والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) أى لأولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم . أى لا نجعل لهم مقدارا ولا نضع لوزن أعمالهم ميزانا . لأنه انما يوضع للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا . وأما أولئك فقد بطلت أعمالهم وصارت أدراج الرّياح فهى كما قال تعالى (وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا) هذا والكلام يشير الى وزن الأعمال وأنّ هناك ميزانا جسمانيا كما تضافرت عليه ظواهر الأدلة كتابا وسنة . والأعمال وان كانت تظهر فى هذه النشأة بصور عرضية ولكنها تظهر فى النشأة الأخرى بصور جوهرية مناسبة لها فى الحسن والقبح وروى هذا عن الحبر وصححه غير واحد . وأنكر المعتزلة حقيقة الوزن متأولين ذلك بأنه

باب	كتاب	راوى	
قوله تعالى وأنذرهم يوم الحسرة	التفسير	أبو سعيد الخدري	يُؤْتَى بالموْت كهيئةِ كبشٍ أملح (١) فينادِي منادٍ يا أهلَ الجنَّةِ فيشرئبُّونَ (٢) وينظرُونَ فيقولُ هل تعرفونَ هذا فيقولونَ نعمْ هذا الموْتُ وكلُّهمْ قدْ رآهُ ثمَّ ينادي يا أهلَ النَّارِ فيشرئبُّونَ وينظرُونَ فيقولُ هل تعرفونَ هذا فيقولونَ نعمْ وكلُّهمْ قدْ رآهُ فيُذبحُ ثمَّ يقولُ يا أهلَ الجنَّةِ خلودٌ فلا موْتَ ويا أهلَ النَّارِ خلودٌ فلا موْتَ ثمَّ قرأَ وأنذرْهمْ يومَ الحسرةِ إذْ قُضيَ الأمرُ (٣) وهمْ في غفلةٍ وهؤلاءِ في غفلةٍ أهلُ الدُّنيا (٤) وهمْ لا يؤمنونَ
من رغب عن المدينة	الحج	أبو هريرة	يترُكونَ المدينةَ على خيرِ ما كانتْ لا يغشاها إلاَّ العوافِ (٥) يُريدُ عوافيَ السِّباعِ والطَّيرِ وآخرُ منْ يُحشرُ راعيانِ منْ مُزينةَ يريدانِ المدينةَ ينعقانِ بغنمهما فيجدانها وُحوشاً حتى إذا بلغا ثنيَّةَ الوداعِ خرَّا على وُجوهِهما (٦)
			يتعاقبُونَ فيكمْ ملائكةٌ باللَّيلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ (٧) ويجتمعُونَ في

عبارة عن القضاء السويّ والحكم العادل . وستظهر حقيقة الحال بالعيان يوم يقوم الحساب . ويرتفع الارتياب . الحديث متفق عليه

(١) تقدّم لك القول في خبر اذا صار أهل الجنة الى الجنة الخ فانظره . والأملح ما يخالط بياضه سواد (٢) أى يرفعون رؤسهم لينظروا اليه (٣) أى خوّف الذين ظلموا أنفسهم يوم يحزنون على ما فرّطوا في جنب الله جلّ شأنه إذ فصل الأمر بين أهل الجنة والنار وذهب كلٌّ الى ما صار اليه (٤) تفسير لاسم الاشارة المفسر للضمير لأن الغفلة تباين أهوال تلك الدار الآخرة . الحديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

(٥) الغشيان الاتيان . والعواف جمع عافية وهى طالبة الأقوات . يريد أن الناس في آخر الزمان يزايلون المدينة النبوية على خير أحوالها من العمران ولا يأتيها إلا المسترزق من السباع والطير (٦) الحشر الجمع . ومزينة قبيلة من مضر . والنعيق الصياح مع الزجر . والثنية ما كانت في الجبل كالعقبة فيه . يعني أنه اذا اقتربت الساعة يمم هذان الراعيان المدينة بغنمهما فيلفيانها ذات وحوش لخلوّها من الثاوين بها حتى اذا بلغ بهما السعى الى موضع وداع المسافر سقطا ميتين ثم ينشران فيحشران آخر من يحشر . الحديث متفق عليه

(٧) التعاقب ما يكون بين فريقين بأن يأتي أحدهما عقب الآخر . والواو علامة الفاعل المجموع على لغة بني الحرث . أو في التركيب إضمار أى الملائكة يتعاقبون فيكم على خلاف في ذلك بين أئمة العربية . وهؤلاء الملائكة هم حفظة الأنفس كما عليه الجمهور واليهم الاشارة

باب	كتاب	راوى	
فضل صلاة العصر	مواقيت الصلاة	ابو هريرة	صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَصْرِ (١) ثُمَّ يَعْرُجُ الذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ (٣)
صفة النار وانها مخلوقة	بدء الخلق	اسامة	يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ (٢) فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ يَا فُلَانُ مَا شَأْنُكَ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ (٤)
			يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ (٥)

بقوله تعالى (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) أى للانسان ملائكة تعتقب فى كلاءته وحفظه محيطة بجميع أقطاره يحفظونه بأمره جل شأنه . وفى قول هم حفظة الأعمال . يشير الى ذلك قوله سبحانه (وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين) وقيل المراد مايتناول الصنفين فيكون التعاقب على حفظ النوعين . وجوهر اللفظ لايجافيه ولا ينافيه والله تعالى بأحوال الغيب عليم (١) لايقال التعاقب يغاير الاجتماع لان ذلك فى الضدين . وتخصيص الاجتماع فى الورود والصدور بأوقات الطاعات إكراما من الله تعالى لعباده لتكون شهادتهم لهم بأجل شهادة وأحسن حال (٢) الاقتصار على الذين باتوا دون الذين ظلوا للاكتفاء بأحد المثلين عن الآخر . والحكمة فى السؤال مع العلم بما يتقلبون فيه من الأحوال استدعاء شهادتهم لهم بالخير واستنطاقهم بما يقتضى التعطف عليهم وذلك لاظهار الحكمة فى خلق النوع البشرى فى مقابلة من قال من الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) الآية . أى وقد وجد فيها من يعبدنى ويقدسنى مثلكم بنص شهادتكم (إنى أعلم مالا تعلمون) . ووقع السؤال عن آخر الأعمال دون أولها لانها بخواتيمها . وقد طابق الملائكة السؤال ولم يراعوا الترتيب الوجودى وبدؤا بالترك قبل الاتيان . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٣) الاندلاق خروج الشئ من مكانه . والأقتاب الأمعاء أى فتنصب أمعاؤه من جوفه فيدور بها كدوران الحمار بالرحى (٤) أى بفوه بقول لاوجود له فى قلبه . ولا أثر له على قالبه وجوارحه . وينهى المقترف ويريد المخالفة الى ماينهى عنه فلم يساهم الفريقين فيما يتوخاه منهما وانما قاسم فى الذم الذين (يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم والله أعلم بما يكتمون) الحديث متفق عليه

(٥) ذلك الحشر قبيل الساعة الى الشام كما فى الخبر . وورد تخصيص ذلك بمن هو فى

باب	كتاب	راوي	
كيف الحشر	الرقاق	أبو هريرة	راغبين راهبين (١) واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير (٢) وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا (٣)
كيف يقبض الله الارض يوم القيامة	......	سهل	يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي (٤) قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد (٥)
قول الله تعالى جعل الله الكعبة الآية	الحج	أبو هريرة	يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة (٦)

شرقيه . ويكون لمن هو موجود إذ ذاك . وهذا ثاني الحشر ين الواقعين في الدنيا الى أرض الشام . وأولهما أشير اليه في قوله تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) الآيات . والتنبيه بالأولية اشارة الى ذلك المقابل . وذلك بخلاف حشر الآخرة . والطرائق الفرق (١) هذه الفرقة الأولى التي اغتنمت الفرصة وسارت على فسحة من الظهر و يسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله . راهبة فيما تستدبره (٢) هذه هي الفرقة الثانية التي تقاعدت حتى قل الظهر وضاق عن أن يسعهم لركوبهم فاشتركوا في ركوبهم فركب الاثنان والأكثر على بعير (٣) هذه الفرقة الثالثة العاجزة عن تحصيل ما يركبونه فتسوقهم نار الى ذلك المحشر . وهذه النار هي المشار اليها في الخبر المتقدم في موضعه . أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب فارجع اليه . وهذا الحديث متفق عليه

(٤) يشير الى تبديل الأرض كما في قوله جلت قدرته (يوم تبدل الأرض غير الأرض) والتبديل قد يكون في الذات كما في قوله تعالى (بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) أو في الصفات كما في قوله سبحانه (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) وآية التبديل ليست بنص في الوجهين . والحديث يؤيد الأول . ولا تنافي بين هذا والخبر المتقدم في حرف التاء تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة الخ . لأن المراد بها أرض الدنيا لا أرض المحشر بقي السؤال عن موقف الخليقة وقتئذ . ويجاب عنه بما أخرجه مسلم عن عائشة أنها سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذه الآية . يوم تبدل الأرض غير الأرض أين يكون الناس حينئذ قال على الصراط . والعفراء ما ليس بياضها بناصع (٥) المعلم ما جعل علامة للطرق والحدود . والمراد الأثر . الحديث متفق عليه

(٦) مفرد ذلك المثنى سويقة مصغر ساق . وصغر لأن في سيقان الحبشة دقة . أي اذا اقتربت الساعة يهدم ضعيف من طائفة الحبشة الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله تعالى قياما للناس يلوذ به الخائف . ويطوف به الطائف . ويستوي في الأمن فيه الضعيف والغطريف . والوضيع والرفيع . ويتوجه اليه الحجاج والعمار . ويؤمونه من أقاصي

	راوى	كتاب	باب
يَخْرُجُ فيكُمْ قَوْمٌ تَحقِرُونَ صلاتَكُمْ مَعَ صلاتِهِمْ وَصيامكُمْ مع صيامِهِم وَعملكُمْ مع عَملِهِمْ وَيقرؤُنَ القرآنَ لاَ يُجاوزُ حناجِرَهُمْ (١) يمرُقونَ منَ الدِّينِ كمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ منَ الرَّمِيَّةِ . ينظُرُ في النَّصلِ فلاَ يرَى شيئاً وَينظُرُ في القِدْحِ فلاَ يرَى شيئاً وَينظُرُ في الرِّيشِ فلاَ يرَى شيئاً وَيتمارَى في الفُوقِ (٢)	ابو سعيد الخدرى	فضائل القرآن	من راءى بقراءة القرآن
يَخْرُجُ قومٌ منَ النَّارِ بعْدَ ما مَسَّهُمْ منها سَفعٌ فيَدْخُلونَ الجنَّةَ فيُسمِّيهِمْ أهلُ الجنَّةِ الجهنَّمِيِّينَ (٣)	أنس	الرقاق	صفة الجنة والنار
يَخْرُجُ منَ النارِ منْ قالَ لاَ اله الاَّ اللهُ وَفي قلبِهِ وَزْنُ شَعيرةٍ من خيْرٍ ويَخْرُجُ منَ النارِ منْ قالَ لاَ اله الاَّ اللهُ وفي قلبِهِ وزْنُ برَّةٍ من خيْرٍ ويخْرُجُ منَ النَّارِ وَفي قلبِهِ وزْنُ ذرَّةٍ من خيْرٍ (٤)	......	الايمان	زيادة الإيمان ونقصه
يَدُ اللهِ ملأَى لاَ يَغيضُها نفقةٌ سحَّاءُ اللَّيلَ وَالنَّهارَ (٥) أرأيتُمْ ما أنفق			

الآفاق والأقطار . فهو كما قال تعالى (تهوى اليه أفئدة الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(١) أى يظهر فيكم قوم يشغلون آونتهم بالعبادة تستقلون ما وفقتم اليه من العمل فى جانب أعمالهم . ويتلون كتاب الله تعالى لا يتدبرونه ولا تفقهه قلوبهم فهم عن استثماره معرضون (٢) النصل حديد السهم . والقدح بالكسر السهم قبل أن يراش بريشه . والتمارى الشك . وفوق السهم موضع الوتر منه . والمعنى تقدم لك غير بعيد فى حديث يأتى فى آخر الزمان قوم الخ وما بالعهد من قدم . والحديث رواه النسائى وابن ماجه

(٣) سفع النار سواد أشرب لونا آخر . أى مسهم سواد من لفح النار فأوجد بهم أثرا كان له التأثير فى الاسم . وذلك من قضايا اقتراف الاثم . والله تعالى ولى التوفيق . الى أقوم طريق

(٤) أى ينجو من عذاب الخلد من أقر بالتوحيد وصدق بالحق فالاقرار مع التصديق شرط فى الحكم عليه بالخروج لانه شعار التوحيد وعنوانه الذى يدل عليه وعليه مدار الأحكام والتفاوت المشار اليه فى التصديق على قدر العلم ويربو فى القلب بزيادته – ويزداد الذين آمنوا إيمانا – والترتيب فى هذا التركيب من باب الترقى فى الحكم . وان كان من باب التنزل فى القدر . الحديث متفق عليه

(٥) أى خزائنه مملوءة لا ينقصها إحسان . دائمة الهطل بالعطاء الليل والنهار

الحديث	راوى	كتاب	باب
مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ (١) وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ (٢)	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى وكان عرشه على الماء
يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ (٣) فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً (٤)	أبو سعيد الخدرى	الايمان	تفاضل اهل الايمان فى الاعمال
يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ فَيَقُولُ هَلْ بَلَّغْتَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لِأُمَّتِهِ هَلْ بَلَّغَكُمْ فَيَقُولُونَ مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ فَيَقُولُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فَيَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ (٥) وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (٦)	.....	التفسير	قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا

---

(١) يحتمل معنيين كونه على متنه أوغير مماس له . وانظر ما أطال به أهل التأويل . اذا كنت مشغوفا بالوقوف على غوامض التنزيل ومعرفة الدليل (٢) لفظ اليد هنا حكمه حكم سائر المتشابهات تأويلا وتفويضا . والميزان هنا كناية عن القسط بين الخليقة يضع أقواما و يرفع آخرين . والله تعالى أعلم

(٣) الاتيان فى جانب المعانى بالوزن الذى هو خاص بالأجسام ليكون عيارا فى المعرفة لان ما يشكل فى المعقول يرد الى المحسوس ليكون أدنى الى الفهم وأقرب الى التناول . والقلة هنا باعتبار الزيادة على ما يكفى لا لأن الايمان ببعض ما يجب الايمان به كاف لانه علم من الشرع . أن المراد من الايمان الحقيقة المعهودة (٤) الحبة بالكسر بزر البقول وفيها عن أهل اللغة كثير من النقول . يريد أنهم يخرجون بعد ما يغمسون فى نهر الحياة وأجسامهم نضرة متمايلة طربا بما أعيد لهم من الحياة فهم ينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل متعطفا بعضها على بعض صفراء تسر الناظرين . الحديث متفق عليه

(٥) أى يشهدون بما علموه من قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحا الى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم) (٦) وسطا أى عدولا وهو فى الأصل إسم لما يستوى نسبة الجوانب اليه كالمركز للدائرة . ثم استعير للخصال المحمودة البشرية لكونها أوساطا للأخلاق الذميمة المكتنفة بها من طرفى التفريط والافراط . والمراد بشهادتهم على الناس شهادتهم على الأمم الغابرة يوم يقوم الاشهاد بأنه سبحانه قد أوضح السبل . وأرسل

	راوي	كتاب	باب
يَذْهَبُ الصالِحونَ الاوَّلُ فالاوَّلُ ويَبقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لاَ يُباليهِمُ اللهُ بَالَةً (١)	مرداس	الرقاق	ذهاب الصالحين
يُستَجابُ لأَحدِكُمْ مالَمْ يَعْجلْ يقُولُ دَعَوْتُ فلَم يُستَجَبْ لى (٣)	ابو هريرة	الدعوات	يستجاب للعبد ما لم يعجل
يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا (٢) وَبَشِّرُوا وَلاَ تُنَفِّرُوا (٤)	أنس	العلم	ما كان النبي يتخولهم بالموعظة
يُسلِّمُ الرَّاكِبُ على الماشى .وَالماشِى على القاعِدِ .والقَلِيلُ على الكَثِيرِ (٥)	ابو هريرة	الاستئذان	تسليم الراكب على الماشى

الرُّسل . فبلغوا رسالات ربهم وأرشدوا الى سواء السبيل . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الصالحون هم الذين صلحت دخلتهم . واستقامت طريقتهم . وصرفوا أعمارهم فى طاعته . وقصروا أعمالهم وأموالهم على مرضاته . ولم يداخل عقيدتهم شئ مما ينافى الكمال . والحفالة الحثالة . والبالة المبالاة . يريد أن الساقط من الناس بعد قبض أرواح أولئك الصالحين لا يعبأ جل شأنه بهم ولا يرفع لهم قدرا . ولا يقيم لهم وزنا . وفى ذلك ارشاد الى اقتفاء آثار تلك الأقدام . وتحذير مما يعيق عن اللحاق بأولئك الأقوام . فالحازم الرشيد من أخذ بأخذهم . واستمسك بغرزهم . فهم المصلحون (وأولئك هم المفلحون) والله تعالى ولى الهداية فى البداية والنهاية

(٢) المراد أنه يمل ويذر الدعاء . ويقول ذلك القول كالمستبخل الى الكريم الذى لا تعجزه الاجابة ولا ينقص فيضه العطاء . وفى ذلك مزايلة لطور العبودية . ومغادرة لباب الربوبية . مع أن العبد متعبد بالدعاء كما أنه متعبد بالتفويض والتسليم الى العليم الخبير . ولعل فى التأخير خير عظيم هو مطوى عنه لا يعلمه إلا الخبير مسؤول . فيلزم المرء أن يلازم الدعاء ويراعى آدابه التى من أمهاتها اتقاء الشبهات ولا ييأس من إجابة القريب المجيب . الحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه

(٣) أتى به مع فهمه من متلوه لأن الأمر بالشئ نهى عن ضده للتأكيد . ولانه لو اقتصر على الأول لصدق على من أتى به مرة ولابس الثانى فى غالب أوقاته . فلما نهى عنه انتفى التعسير فى عموم الاوقات من جميع الوجوه (٤) لا يقال كان المناسب أن يأتى بدل هذا بصيغة الانذار فانه المقابل للتبشير . لان المقصود من الانذار التنفير . فصرح بما هو المقصود منه والغاية . والله سبحانه أعلم

(٥) السلام تحية من عند الله مباركة طيبة ثابتة بأمره تعالى مشروعة من لدنه عز وجل والحكمة فيها استجلاب الود واستدفاع الخوف . ولذا أمر الراكب والماشى بالابتداء لما فى جانبهما من السلطة والعلو . وكان مقتضى الحكمة أن يسلم الكثير على القليل ولكن لما كان فى الغالب أمن المؤمنين بعضهم من بعض روعى فيه جانب القليل كما قيل وخيف على قلبه من أن يداخله شئ بسبب بدء الكثير بالسلام فكان بجانبه الرجحان والله تعالى بأسرار نبيه عليم . الحديث متفق عليه

باب	كتاب	راوي	
تسليم الصغير على الكبير	الاستئذان	أبو هريرة	يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ على الكَبِيرِ . وَالْمَارُّ على القَاعِدِ . (١) وَالقَلِيلُ على الكَثِيرِ
اذا لم يتم الامام وأتم من خلفه	أبواب صلاة الجماعة	......	يُصَلُّونَ لَكُمْ (٢) فإنْ أَصَابُوا فلكُمْ وَلَهُمْ وَإِنْ أَخْطَؤُا فلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ (٣)
الكافر يقتل المسلم الخ	الجهاد	......	يَضْحَكُ اللهُ الى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلانِ الجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا في سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ على القَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ (٤)
من الكبائر أن لا يستتر من بوله	الوضوء	ابن عباس	يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ في كَبِيرٍ (٥) (قال) ثُمَّ قَالَ بَلَى (٦) كَانَ أَحَدُهُمَا لا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ (٧) وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ فَوَضَعَ على كُلِّ قَبْرٍ مِنْهَا كِسْرَةً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا فَقَالَ لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا (٨)

(١) الصغير آخذ حكم القليل مع الكثير . والمار مماثل للداخل على أهل البيت من المسلمين وهو مأمور بالتسليم عليهم فى قوله جل شأنه (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم) الآية . والله تعالى ولى التوفيق الى مراسم الوفاق

(٢) يريد الأئمة (٣) أى فان أصابوا فيما به الصحة والكمال . فلكم ولهم المثوبة من الكبير المتعال . وان أخطؤا وارتكبوا الخطيئة فى موضع الطاعة . ومحل إظهار العبودية فلكم الأجر وعليهم الوزر . لايتخطاهم الى الغير (ولا تزر وازرة وزر أخرى) واستدل به من يرى صحة الائتمام بامام يأتى بمناف للصلاة وعليه الاعادة دون المأموم وهو موضوع ليس بالوفاقى والبحث فيه فقهى ينظر فى موضعه . والله تعالى ولى التوفيق

(٤) اطلاق الضحك على المنزه عن سمات الحوادث مجاز عن الرضا عن ذينك الرجلين ومجازاتهما بالجنة مع اختلاف حالهما . يريد أن مسلما قاتل فى سبيل الله عز وجل فقتل بيد كافر ثم أسلم هذا القاتل وجاهد فاستشهد فهما فى الجنة . ولا منافاة بين هذا وقوله سبحانه (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية . لانه مخصص بقوله جل شأنه (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) والله تعالى الهادى الى سواء السبيل واليه المرجع والمآب

(٥) يريد صاحبى القبرين اللذين مر عليهما صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع صوتهما لما ألم بهما من ألم العذاب (٦) أى انه لكبير من جهة المعصية وان لم يكن كبيرا فى نفسه لخلوه من مشقة الاحتراز عنه . أوفى اعتقاد المرتكب . أو المخاطبين . أى ليس بكبير عندكم ولكنه عند الله كبير (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) (٧) أى لا يتوقى منه كما يرشد اليه روايتا لا يستنزه ولا يستبرئ (٨) ليس فى رطب الجريد معنى ليس فى اليابس وانما التخفيف خاص بيد من هو بالمؤمنين رؤف رحيم . الحديث رواه الجماعة

الحديث	راوى	كتاب	باب
يَعرقُ النَّاسُ يومَ القيامةِ حتى يَذهبَ عرقُهُم في الأرضِ سبعين ذراعاً ويُلجِمُهُم حتى يبلُغَ آذانَهُم (١)	ابو هريرة	الرقاق	قوله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم
يَعقدُ الشيطانُ على قافيةِ رأسِ أحدِكُم اذا هو نام ثلاثَ عُقَدٍ يضربُ كلَّ عُقدةٍ عليكَ ليلٌ طويلٌ فارقُدْ (٢) فاذا استيقظَ وذكرَ اللهَ انحلَّت عقدةٌ فان توضأ انحلَّت عقدةٌ فان صلى انحلَّت عقدةٌ فأصبحَ نشيطاً طيبَ النفسِ والا أصبحَ خبيثَ النفسِ كسلانَ	......	ابواب التهجد	عقد الشيطان على قافية الرأس الخ
يغزو جيشٌ الكعبةَ فاذا كانوا ببيداءَ من الأرضِ يُخسفُ بأولِهِم وآخرِهِم (٣) (قالت الراوية) قلتُ يا رسولَ اللهِ كيفَ يُخسفُ بأولِهِم وآخرِهِم وفيهم أسواقُهُم (٤) ومن ليسَ منهم قال يُخسفُ بأولِهِم وآخرِهِم ثم يُبعثون على نياتِهِم (٥)	عائشة	البيوع	ما ذكر في الاسواق

(١) ظاهره التعميم كما ان الظاهر من الغاية استواء أهل الموقف في درك الشقاء ووصول العرق الى الآذان ولكن هذا خاص بأهل الجرائم وهم فيه متفاوتون بحسب الأعمال كما في الخبر وانما أتى بذلك اشارة الى الغاية . والحديث متفق عليه

(٢) العقد يحتمل أن يكون حقيقة فيكون من باب السواحر النفاثات في العقد . أو مجازا عن منع التصرف كما يفعل الساحر بالمسحور . وتخصيص القافية بذلك لانها خزانة الحافظة ومجال التصرف . وهذا التسلط خاص بمن للشيطان عليه سبيل أما المعصومون فهم في وقاية الحفيظ جل شأنه كما قال (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) الحديث رواه أبو داود

(٣) غزو الكعبة قصدها لتخريبها . وذاك الجيش غير من يقدر العزيز العليم تخريبها على يديه من الحبشة كما في الخبر المتقدم غير بعيد . والبيداء المفازة التي لا شئ بها . والمراد هنا موضع بين الحرمين وأكثر ما ترد ويراد بها هذه البيداء التي يبيد الله تعالى بها من يقصد هدم بيته وقبلة عباده (٤) المراد بالأسواق أهلها ففيه من المجاز مرسله (٥) أي فلا يلزم من تعدى شؤم أولئك الأشرار في الدنيا الى الأخيار أن ينالهم في العقبى مثل ما ينالهم من العقاب بل يعامل كل واحد بحسب طويته ونيته وليسوا سواء في الجزاء (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) والله سبحانه أعلم

	راوي	كتاب	باب
يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ ويَطوِي السَّمٰوَاتِ بِيَمِينِهِ (١) ثُمَّ يَقولُ أنا المَلِكُ أينَ مُلوكُ الأرضِ	أبو هريرة	التفسير	قوله تعالى والأرض جميعا قبضته الآية
يُقْبَضُ العِلْمُ (٢) ويَظْهَرُ الجَهْلُ والفِتَنُ ويَكْثُرُ الهَرْجُ قِيلَ يارسُولَ اللهِ وما الهَرْجُ قالَ هٰكذا بِيَدِهِ فحَرَّفَها كأنَّهُ يُرِيدُ القَتْلَ	......	العلم	من أجاب الفتيا بإشارة اليد الخ
يَقُولُ اللهُ تَعالَى اذا أرادَ عَبْدِي أنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلا تَكْتُبُوها عليهِ حتى يَعْمَلَها (٣) فانْ عَمِلَها فاكْتُبُوها بِمِثْلِها (٤) وانْ تَرَكَها مِنْ أجْلِي فاكْتُبُوها لهُ حَسَنَةً (٥) واذا أرادَ أنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْها فاكْتُبُوها لهُ حَسَنَةً (٦) فانْ عَمِلَها فاكْتُبُوها لهُ بعَشْرِ أمْثالِها (٧)			

(١) أي كطي السجل للكتب كما في الكتاب . هذا والكلام عند السلف وكثير من الخلف تنبيه على حال عظمته . ومزيد جلالته . ورمز الى أن ما يشركونه معه سبحانه أرضيا كان أو سماويا مقهور تحت سلطانه جل شأنه إلا أن الأولين لا يقولون كالمتأخرين ان القبض مجاز عن الملك ولا اليمين مجاز عن القدرة التامة التى لا يتعاصاها شيء بل ينزهون الله عز وجل عن الأعضاء والجوارح و يؤمنون بما نسبه اليه عليه الصلاة والسلام وما نسبه تعالى الى ذاته بالمعنى الذى أراده فى مثل قوله جل جلاله (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) والله سبحانه أعلم

(٢) تقدم لك القول عليه فى خبر إن الله لا يقبض العلم انتزاعا الخ فألفت نظرك اليه والله تعالى ولى التوفيق

(٣) يرشد الى أن الكرام الكاتبين يطلعون على كسب القلوب لأن الارادة من خواصها . وأما الأقوال والأفعال فاطلاعهم عليها بنص الكتاب (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد . يعلمون ما تفعلون) الحكمة فى الكتابة والكاتبين مع أن علمه تعالى كاف فى الاحاطة بذلك . أن المكلف اذا علم أن كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها . وأن أعماله تعرض على الاشهاد يوم القيامة (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) كان ذلك أردع له عن مقاربة المثالب . وأنه اذا وثق بلطف سيده واعتمد على ستره وعفوه لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه كما هو الشان فى محجوب البصيرة عن مشاهدة من لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم (٤) يشير الى قوله تعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها) الآية (٥) أثيب على تركها حسنة لكون الترك لا عن عجز بل خوفا من مقام ربه ونهيا للنفس عن الهوى (٦) أى واذا هم بفعل حسنة فاعترضه فى طريق العمل عارض فاكتبوها له واحدة أى لانه لا يسوى بين من نوى الخير بمن عمل (٧) يلمع الى قوله سبحانه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)

باب	كتاب	راوي	
قوله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله	التوحيد	ابو هريرة	الى سَبْعمائةِ ضِعْفٍ (١)
قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم الآية	التفسير	......	يَقُولُ اللهُ تعالى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالحِينَ مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ ذُخْراً بَلْهَ ما أُطْلِعْتُمْ عليه (٢) (قال) ثمَّ قَرَأَ فلاَ تَعلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزاءً بِمَا كانُوا يَعْمَلُونَ (٣)
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه	التوحيد	......	يَقُولُ اللهُ تَعَالى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي (٤) وَأَنَا مَعَهُ (٥) اذا ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي (٦) وَاذا ذَكَرَني في مَلاَءٍ ذَكَرْتُهُ في مَلاَءٍ خيرٍ منهُمْ (٧) وَانْ تقرَّبَ اليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ اليْهِ ذِرَاعاً وَانْ تقرَّبَ اليَّ ذِرَاعاً تقرَّبْتُ اليْهِ بَاعاً وَانْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً (٨)

---

(١) يومئ الى قول واسع الطول (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) والله تعالى واسع العطاء كثير الاحسان

(٢) بله من أسماء الأفعال بمعنى دع . أي اترك ما أطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها فانه يسير في جنب ما ادخر لكم فهو أمر عظيم قلما تتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة بكنهه (٣) تنكير النفس للتعميم أي لا يعلم نبي مرسل ولا ملك مقرب ما أخفى لأولئك الذين عددت نعوتهم في متلو الآية (إنما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) الآيات . وهؤلاء هم المشار اليهم بالعباد الصالحين في الحديث . متفق عليه

(٤) يرشد الى تحسين الظن بوافر الفضل ووارف الرحمة التي وسعت كل شيء (فانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) (٥) معية خاصة بالعلم فهو كقوله تعالى (إنني معكما أسمع وأرى) (٦) ورد في الفصيح والصحيح إطلاق النفس عليه جل شأنه على ما لها من اختلاف المعاني . والمراد بذكر الله تعالى لعبده في نفسه . اثابته بما لا يطلع عليه أحد من خلقه . وعبر عن ذلك بالذكر مشاكلة فهو كقوله تعالى (فاذكروني أذكركم) الآية (٧) يريد الملأ الأعلى . واستدل به على تفضيل الملائكة على خواص البشر ولكنه ليس بصريح في المراد ولا بنص في اثبات المدعى لأن خيرية العالم العلوي اذا انما أتت من طريق التبعية . كما لا يخفى على من نظر الى جانب الربوبية . هذا والموضوع جدلي . بين السني والمعتزلي . ولكل مستند لجأ اليه . ومعتمد توكأ عليه . ولكن دليل الثاني مطروق بالاحتمال . فكان للأول قوة الاستدلال . ومن أراد غير الاجمال في هذا التفضيل فلينظر المطولات فالوجيز لا يجيز التفصيل (٨) التقرب والهرولة مجاز على

	راوى	كتاب	باب
يَقُولُ اللهُ تعالى ما لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ اذا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ الاَّ الجَنَّةُ (١)	أبو هريرة	الرقاق	العمل الصالح الذي يبتغى به وجه الله
يَقُولُ اللهُ تعالى يا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ (٢) قالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَاهُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ (٣) قالوا يارَسُولَ اللهِ وَأَيُّنَا ذَلِكَ الواحِدُ قالَ أَبْشِرُوا فَانَّ مِنْكُمْ رَجُلاً وَمِنْ يأجُوجَ وَمأجُوجَ أَلْفاً (٤) ثُمَّ قالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ انِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ (قال) فَكَبَّرْنَا (٥) فَقالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقالَ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا فَقالَ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ الاَّ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ	أبو سعيد الخدري	أحاديث الأنبياء	قصة يأجوج ومأجوج

سبيل المقابلة والتقريب . يريد أن من تقرّب اليّ بقليل من الطاعة أجزلت له العطاء . وكلما ازداد فيها زدت له الجزاء . وان تقرّب اليّ على التوانى . بادرته بفضلى واحسانى . والله تعالى ولى التوفيق

(١) الصفىّ الحبيب المصافى . والاحتساب فى صالح الأعمال وعند المكروهات البدار الى طلب الأجر وتحصيله بالتفويض والتسليم . أى ليس للعبد المؤمن عند الله تعالى جزاء اذا قبض روح مصافيه فى حياته الدنيا . وفوّض أمره الى القاهر فوق عباده . وعدّ ذلك بلاء يوفى أجره المرجوّ منه بالصبر الذى وعد عليه الكريم جزيل الثواب فى كريم قوله (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) إلا دخول الجنة دخولا يمتاز به عمن امتاز عنهم بصبره . والله تعالى بأسرار نبيه علم

(٢) أى مبعوثها . والمراد من يرسل اليها وهم أهلها الذين حقت عليهم كلمة العذاب

(٣) أى اذا وقعت زلزلة الساعة وقيل لآدم عليه السلام ذلك وسمع بنوه ما قيل وقع بهم من الوجل ما يشيب معه الطفل وتذهل المرضعة عن رضيعها . وتلقى كل ذات جنين جنينها . وترى الناس سكارى من الهول الذى أدهش عقولهم . وماهم بسكارى من شراب ولكن شدّة عذابه جلّ شأنه تجعلهم كذلك . يوم يحشر أهل الفوز والفلاح آمنين . (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون) (٤) فى رواية تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد . وهذه تطابق ما تقدّم (٥) كبروا سرورا بنعمة

باب	كتاب	راوي	
تفسير يوم يقوم الناس لرب العالمين	التفسير	ابن عمر	يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ حتي يَغِيبَ أَحَدُهُمْ في رَشْحِهِ الى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ (١)
يوم يكشف عن ساق	......	ابو سعيد الخدري	يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ (٢) وَيَبْقَى كُلُّ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ في الدُّنْيَا رِيَاءً وَسُمْعَةً فَيَذْهَبُ يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا (٣)
			يَلْقَى ابراهيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ القِيَامَةِ (٤) وَعلى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ (٥) فَيَقُولُ لَهُ ابراهيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ فَيَقُولُ ابراهيمُ يَارَبِّ انَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ فَأَيُّ خِزْيٍ

المنعم سبحانه على خير أمّة أخرجت للناس . وتكرير الرجاء مع الترقى فى هذا المقام أوقع فى النفس وأبلغ فى الاكرام مع الحمل على تجديد الشكر لولى النعم . والله تعالى أعلم

(١) أى يقومون لحكم الحكم العدل وقضائه يوم يقوم الحساب . وتدنو الشمس من الرؤس فيرشحون كما يرشح الاناء المتحلل الأجزاء فيتصاعد رشحهم بحسب أعمالهم حتى يقارب الهامة . والكلام على الغاية تقدم لك فى حديث يعرق الناس الخ فانظره ان شئت والله تعالى ولى التوفيق

(٢) الكشف عبارة عن عظم الخطب وشدّة الأمر (يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود) . يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد أمرها كما فى قول الشاعر

أخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

إذ لا كشف ولا ساق (٣) الطبق له معان والمعنىّ منها هنا فقار الظهر واحدتها طبقة . يريد أنه تصير فقارهم كفقارة واحدة فيقصدون السجود فلا يستطيعون . الحديث أخرجه مسلم والنسائى

(٤) الذى عوّل عليه الجمّ الغفير من أهل السنة أن آزر لم يكن والدا لابراهيم عليه السلام لأنه لم يكن فى آباء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كافر أصلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم أزل أنقل فى أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات ــ والمشركون نجس ــ وانما هو اسم لعمّ الخليل . و جاء إطلاق الأب على العم فى قوله تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك و إله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق) وفيه أيضا إطلاق الأب على الجدّ . واسم أبيه الحقيقى باتفاق النسابين تارح كآدم وأخرج ابن المنذر بسند صحيح أن اسمه تيرح أو تارح . واقتصر صاحب القاموس على الثانى (٥) يشير الى قوله تعالى (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) والقترة السواد

	راوى	كتاب	باب
أَخزَى من أَبي الأَبعدِ (١) فيقولُ اللهُ تعالى انى حرَّمتُ الجنَّةَ على الكافرينَ ثمَّ يقالُ يا ابراهيمُ ماتحتَ رجليكَ فينظرُ فاذا هوَ بذيخٍ متلطخٍ فيؤخذُ بقوائمِه فيلقى فى النّار (٢)	ابو هريرة	احاديث الانبياء	واتخذ الله ابراهيم خليلا
يُلقى في النَّارِ وتقولُ هلْ منْ مزيدٍ (٣) حتى يضعَ قدمَهُ فتقولُ قطْ قطْ (٤)	انس	التفسير	قوله تعالى هل من مزيد
ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأَمانةُ منْ قلبِه فيظلُّ أثرُها مثلَ أثرِ الوَكتِ. ثمَّ ينامُ النَّومةَ فتُقبضُ فيبقَى أثرُها مثلَ المجلِ كجمرٍ دحرجتَهُ على رجلِكَ فنفطَ فتراهُ منتبراً وليسَ فيهِ شيءٌ (٥) فيُصبحُ النَّاسُ يتبايعُونَ فلا يكادُ أحدُهمْ يؤدِّي الأمانةَ فيقالُ انَّ في بني فلانٍ رجلاً أميناً . ويقالُ للرَّجلِ ما أعقلَهُ وما أظرفَهُ وما أجلدَهُ وما في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ منْ خردلٍ منْ ايمانٍ	حذيفة	الرقاق	رفع الامانة

والظلمة . والغبرة الكدورة (١) أى الأبعد من رحمتك . وعبر بذلك لأن الفاسق بعيد والكافر أبعد منه (٢) الذيخ ذكر الضباع . وأراد بالتلطخ التلوث بأقذاره . والحكمة فى مسخه ضبعا دون غيره من سائر دواب الأرض أنه لما لم يقبل نصح أشفق الناس عليه وقابل اغواء الشيطان بالقبول وجعل له عليه السلطان حتى صده عن سبيل النجاة أشبه أحمق الحيوان . وباء بالخسران (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) والله تعالى ولى التوفيق

(٣) يشير الى قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) والظاهر ابقاء القول على حقيقته إذ لا مانع منه فالقدرة لا يتعاصاها شيء والعقل مجوز . والظواهر قاضية بوقوع ما جوزه العقل . وشؤون الآخرة والأولى ليس بينهما قياس . وجوز أن يكون ذلك مجازا عن الاستكثار (٤) أى حتى يضع رب العزة قدمه كما فى رواية أخرى . وفى القدم أقوال لأهل التأويل صفوتها ما قيل ان هذا مثل للردع والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كما يقال للأمر تريد ابطاله وضعته تحت قدمى . فكأنه قال يأتيها أمر الله جل سلطانه فيكفها عن طلب المزيد فتقول حسبى حسبى . الحديث أخرجه مسلم والترمذى والنسائى

(٥) الوكت الأثر اليسير فى الشيء المخالف للونه . والمجل ما يظهر فى الأيدى من آثار آلات العمل . ونفط تقرح . وذكر باعتبار العضو . والمنتبر المرتفع . يريد أن الأمانة تزول عن القلوب شيئاً فشيئاً فاذا زايلها أول جزء منها زال بقدره من النور وخلفه

باب	كتاب	راوى	
الدعاء والصلاة من آخر الليل	ابواب التهجد	ابو هريرة	يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ الى سَمَاءِ الدُّنْيَا حتى يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ مَنْ يَدْعُونِى فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِى فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِى فَأَغْفِرَ لَهُ (١)
علامات النبوة فى الاسلام	المناقب	......	يُهْلِكُ النَّاسَ هذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ (٢) قالوا فَمَا تَأْمُرُنَا قال لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ
التعوذ من عذاب القبر	الجنائز	ابو ايوب	يَهُودُ تُعَذَّبُ فى قُبُورِهَا (٣)
			يُهِلُّ أَهْلُ المَدِينَةِ مِنْ ذِى الحُلَيْفَةِ وَيُهِلُّ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الجُحْفَةِ وَيُهِلُّ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ قالَ ابْنُ عُمَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم

ظلام كالوكت . فاذا زال شئ آخر صار ذلك الظلام كالمجل وهو أثر محكم لا يزول إلا بعد زمن ليس بالقصير مع المعالجة بالحكمة الرّوحية . ثم ضرب لك مثلا بشئ محسوس بحاسة البصر ليكون أقرب لتناول الفهم وأوقع فى النفس فشبه نور الأمانة بعد وقوعه فى مقرّه وارتفاعه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة إياه بجمر دحرجه المرء على رجله حتى أثر فيها أثرا ليس باليسير ثم زال الجمر وبقى الأثر . الحديث رواه مسلم وابن ماجه

(١) هذا من المتشابه كقوله تعالى (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة) وأنت تعلم أن المشهور من مذهب السلف فى هذا ونظائره التفويض مع الجزم بعدم ارادة الظاهر . والمتأولون يقولون انه نزول معنوىّ . نزول رحمة ومزيد لطف . واجابة دعوة وقبول معذرة . وغفر ذنب كما هو ديدن الملوك الكرماء . ودأب السادة الرحماء . اذا نزلوا بقرب قوم محتاجين ملهوفين . فقراء مستضعفين . وقد ضبط بعض الفضلاء الفعل بضم الياء أى ينزل سبحانه ملكا . ويرشد اليه ما رواه النسائى ان الله عزّ وجل يمهل حتى يمضى شطر الليل الأول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الخبر وعليه فالاسناد حقيقى ولا تأويل . الحديث رواه الجماعة

(٢) الحى واحد الأحياء وهو البطن التى هى طبقة من طبقات الشعب . المراد أن هلاك القوم يكون على يد الأحداث من هذا الحى وذلك بسبب طلبهم الملك واثارتهم الفتن واشعالهم نار الحرب المبيدة للنفوس . الحديث متفق عليه

(٣) سببه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من المدينة فسمع صوتا فقال الحديث وهذا مثبت لعذاب القبر . وقد تضافرت الأدلة كتابا وسنة على ثبوته . وقد نفاه الخوارج وطائفة من المعتزلة . وهل يقع على الرّوح فقط أو عليها وعلى الجسد . فيه أيضا خلاف شهير والله سبحانه بالشؤون الغيبية عليم

	راوي	كتاب	باب
قالَ وَيهلُّ أهلُ اليمنِ من يلملمَ (١) وكانَ ابنُ عمرَ يقولُ لمْ أفقهْ هذا من رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم	ابن عمر	العلم	ذكر العلم والفتيا في المسجد
يُوشِكُ الفراتُ أنْ يحسرَ عن كنزٍ من ذهبٍ فمنْ حضرَهُ فلا يأخذْ منهُ شيئاً (٣)	ابو هريرة	الفتن	خروج النار
يُوشكُ أنْ يكونَ خيرُ مالِ المُسلمِ غنماً يتبعُ بها شعفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ يفرُّ بدينهِ منَ الفتنِ (٢)	ابو سعيد	الايمان	من الدين الفرار من الفتن
﴿ فصلٌ في المحلى من حرف الياء ﴾			
اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السفلى . فاليدُ العليا هي المُنفقةُ واليدُ السفلى هي السائلةُ (٤)	ابن عمر	الزكاة	لا صدقة الا من ظهر غنى

---

(١) الزعم من أسماء الأضداد يطلق على القول الحق والباطل ويتميز بالقرينة . وأكثر ما يستعمل في الثاني . والمراد هنا الأول لأنه لا يريد من هؤلاء إلا أهل الحجة والعلم بالسنة ومحال أن يقولوا ذلك بآرائهم لأنه ليس مما يقال بالرأي وليس للآراء فيه مجال . الحديث متفق عليه

(٢) يوشك أي يقرب . والفرات يطلق على الماء العذب جداً . ومنه قوله تعالى (هذا عذب فرات) الآية . وعلى النهر المشهور بالكوفة وهو المراد . والحسر الكشف . نهى من لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم عن التناول منه لما ينشأ عنه من فتنة النفوس به والاقبال والقتال عليه حتى يقول الرجل منهم لعلي أكون من الناجين كما في الخبر . الحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

(٣) شعف الجبال رؤسها . والمراد من مواقع القطر الأودية والمفاوز . والفرار من الفتن بسبب الدين لا لقصد دنيوي أمر ممدوح والعزلة فيها مشكورة إلا القادر على اماطتها فاعتزال العزلة من الواجبات عليه . ووقع خلاف عند صفو الوقت من كدورتها فذهب الى الاجتماع قوم والى العزلة آخرون . ولكل وجهة هو موليها تبيانها في احياء العلوم فالفت نظرك اليه . الحديث رواه أبو داود والنسائي

﴿ فصل في المحلى بأل من حرف الياء ﴾

(٤) اختلفت المدارك وتباينت الأفهام في بيان المراد من اليد العليا والسفلى في غير هذا الخبر . وهذا نص صريح يجافي التأويل . وليس له اليه سبيل . ويجتث جذور الخلاف من الأصول . وليس سوى هذا أجدر بالقبول . وهذا الحديث رواه مسلم وأبو داود والنسائي

اليَدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى وابْدأْ بمن تَعُولُ (١) وخيرُ الصَّدقةِ عن ظَهرِ غنىً (٢) ومن يستعفِ يُعفّهُ اللهُ (٣) ومن يستغنِ يُغنِه اللهُ (٤)

اليَمِينُ على المُدَّعَى عليهِ (٥)

قدتم هذا الترتيب . بعناية القدير القريب . والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . وأسأله جل شأنه أن يجعله وسيلة الى رضاه . وأن يمتعنا بالنظر الى وجهه الكريم . بيمن من هو بالمؤمنين رؤف رحيم . صلى الله تعالى عليه وسلم

كان اتكاء الفراغ بعونه تعالى من ترتيبه يوم الأربعاء سادس شهر جمادى الأولى سنة ١٣١٧ هجريه . حامداً لله شاكراً لأنعمه . مصلياً على من هو للأنبياء ختام . عليه وعليهم الصلاة والسلام .

---

(١) أى ابدأ بمن يجب عليك القيام بما به قوامه من الأقوات والرياش . وغيرهما من حاجيات المعاش (٢) أى أفضل الصدقة ما كان عفواً قد فضل عن غنى . والظهر قد يزاد فى مثل هذا اشباعاً للفظ وتمكيناً للكلام . وانما كان هذا خيرها لأن المتصدق قدمه للغير غير مضطر اليه لانفاقه على نفسه أو من يعول . فمعنى الغنى فى هذا الحديث حصول ماتدفع به الضروريات التى تدافع الصبر وتشوش الخواطر وماهذا سبيله فلا يجوز الايثار به لئلا يفضى الى الالقاء بالأيدى الى التهلكة فاذا افتقد المانع صح الايثار فلا تنافى بين هذا وما يدل على فضله كقوله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) (٣) التعفف ترك الشئ والاعراض عنه مع القدرة عليه . أى ومن يتوخ العفة ويكف الكف والنفس عن المقترفات . ويصونهما عن المزريات . جمله تعالى بفضيلة العفاف (٤) أى ومن يظهر الغنى ولم يطرق غير باب الغنى أتاح له من النعم ما يغنيه عن الأغيار . والله تعالى ولى التوفيق

(٥) الحكمة فى جعل اليمين عليه عند فقدان البينة أنه لو يعطى الناس بمجرد دعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم . ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر . الحديث رواه الجماعة

﴿ الضعيف ﴾

لاينكر نعمة التيسير بهذه المبانى . وان كانت ليست مستقصية لأطراف المعانى . فكلام النبوة تتقاصر دون قصاراه الأفهام . وتتقاعد الأحلام دون غاية ما أودع فيه من الحكم والأحكام . ويعترف بفضل من رأب ماوقع فى ذلك من الاعتلال . فسبحان المنفرد بالكمال . المستحق لجزيل الحمد بجميع المحامد . وان عجز عن شأو حمده الحامد . والصلاة المقرونة بالسلام على أولى الاختصاص بالعصمة فى الأقوال . والاصابة فى الأعمال وبعد الانتهاء . من ذلك البناء . أقول كما قال ابراهيم آن رفعه القواعد من البيت واسماعيل . عليهما سلام الجليل (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)

راوى	كتاب	باب
حكيم بن حزام	الزكاة	لاصدقة الا عن ظهر غنى
ابن عباس	التفسير	ان الذين يشترون بعهد الله الآية

فى سنة ١٣١٨ هجرية قدّم هذا التأليف الى حضرات علماء الأزهر الشريف فقرظه أعيان رجاله وأفاضل شيوخه

﴿ التقريظ الأوّل ﴾

(لصاحب الفضيلة الاستاذ المفضال الاكبر حضرة الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الازهر حفظه الله)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الفتاح العليم الذى بيده مفتاح التعليم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى ما نطق عن الهوى وما ضل عن الحق وما غوى وعلى آله وأصحابه الذين فتح لهم باشاراته كنوز اللطائف ومنحهم برقيق عباراته نفائس الدقائق و بدائع الطرائف (أما بعد) فقد اطلعت على هذا الكتاب الجليل والمختصر الجامع الذى ليس له فى بابه مثيل فوجدته خير كتاب يهدى لأولى الالباب قد أبدع مؤلفه فى ترتيبه وأجاد فى تهذيبه وتقريبه فقام بأجل الخدم لكلام سيد العرب والعجم فلهذه المزية لاجرم يحتاج اليه الكبير والصغير و يتزود به كل رائد لسنة البشير النذير نفع الله به الأنام وأحسن لجامعه والمسلمين الختام

خادم العلم والفقراء بالازهر سليم البشرى

﴿ التقريظ الثانى ﴾

(لصاحب الفضيلة الكبير المفضال الشيخ حسونه النواوى شيخ الجامع الأزهر سابقا حفظه الله)

قد اطلعت على ترتيب هذا الكتاب فوجدته مفيدا فى بابه مقربا بامراجعة ما فيه من الأحاديث لقرائه وطلابه فجزى الله مرتبه الجزاء الأوفى ونفع به كما نفع بأصله بجاه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام

حسونة النواوى

﴿ التقريظ الثالث ﴾

(للمغفور له الورع الزاهد الشيخ عبد الرحمن الشربينى شيخ الجامع الازهر سابقا رحمه الله تعالى)

قد اطلعت على هذا الكتاب فرأيته منحة من منح الوهاب متع الله سبحانه وتعالى به الانام وأنعم علينا وعلى جامعه بحسن الختام

عبد الرحمن الشربينى

﴿ التقريظ الرابع ﴾

(لمن جعل الله له لسان صدق فى الآخرين المغفور له السيد على الببلاوى شيخ الجامع الأزهر سابقا رحمه الله تعالى)

يامن لا تحيط بكنه ذاته العقول والافهام نسألك أن تنفع بهذا الكتاب جميع الأنام فانه مؤلف أحسن مؤلفه فى ترتيبه وجمعه الصحيح وتقريبه فهو حسنة من حسنات الأيام ونفحة من نفحات المصطفى عليه الصلاة والسلام أكثر الله فى المسلمين من مثل هذا الامام وحبانا واياه من جميل فضله حسن الختام

على محمد الببلاوى المالكى بالازهر

﴿ البقريظ الخامس ﴾

(لصاحب الفضيلة الأستاذ المفضال الشيخ محمد بخيت قاضي ثغر الاسكندرية حفظه الله تعالى)

قد اطلعت على هذا المؤلف الحديث فوجدته قد اشتمل على أحسن ترتيب يسهل به الوقوف على ما فيه من الحديث متع الله به العباد وجزى الله مؤلفه أحسن جزاء يوم التناد انه ولي التوفيق

كاتبه محمد بخيت المطيعي

﴿ خاتمة التقاريظ ﴾

(لخاتمة الأفاضل الاستاذ التقي فضيلة الشيخ هارون عبد الرازق شيخ رواق الصعايده حفظه الله تعالى)

حمدا لمن جعل أفكار الاخيار خيار الافكار وصلاة وسلاما على سيدنا محمد نور الأنوار ومعدن الأسرار وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين وعلى جميع الأئمة المجتهدين (أما بعد) فقد أجلت النظر في محاسن هذا الكتاب فاذا هو يأخذ بالعقول وتلوح عليه لوائح القبول ويفتح باب حديث الرسول لطالبيه ويقرب تناوله لكل راغب فيه فهو نفحة من نفحات الدهر وحسنة من حسنات هذا العصر كيف لا وهو من بنات فكر ألمعي" أديب ولوذعي" أريب ذكي" زكي" ماجد سري سليل أماثل بقية أفاضل بذل الجهد في خدمة حديث المصطفى مع مراعاة ما راق من الاصل وصفا لازالت شموس فضائله طالعة وأنوار سعادته وسيادته ساطعة لامعة آمين

هرون عبد الرازق الازهري المالكي

